الجزو الثاني من كتاب تاريخ الخميس في أحوال
نفس نفيس تاليف الامام العلامة الرحلة المفيد الفهامة استاد
المحققين واعتماد المدققين لسان المتكلمين
مفيد الاصول محرر المعقول والمنقول علامة عصره
وفهامة مصره حسين بن محمد بن حسن الديار
بكري الحنفي نزيل مكة المشرفة اسكنه الله تعالى غرفه
ونفع بعلومه وبركته
(١١)
بمحمد واله وصحبه
وازواجه

١
٤

٩٥٣
خ ٥ د

الخميس فى احوال انفس نفيس، تأليف حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى - ٩٦٦هـ .
كتب فى القرن الثاني عشر الهجرى تقديرا .
جزءان فى مجلدين (١٨٨+١٩٢ق) ٢٥س ٣١×٢١سم

٤٧
نسخة حسنة ، خطها نسخ حسن ، طبع
الأعلام ٢ : ٢٨٠ دار الكتب المصرية ٥ : ١٧٣
١ - التاريخ العام للعرب والامبراطورية الاسلامية
أ - الديار بكرى ، حسين بن محمد - ٩٦٦هـ
ب - تاريخ النسخ ج - تاريخ الخميس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الركن الثالث من الوقايع من اول الهجرة الى زمان وفاته صلي الله عليه وسلم وفيه احدي عشر
موطنا الموطن الاول فى وقايع السنة الاولي من الهجره وهي السنة التي فى الثامن والعشرين من مولدها وفي
غره ربيع الاول منها وقعت الهجرة الي المدينه وهي السنة الرابعه والعشرين من البعث والرابعه والثلاثين من ملك
كسري بوريز والتاسعه من ملك هرقل واول هذه السنه المحرم وفيه فصلان الفصل الاول فى خروجه صلي
الله عليه وسلم مع ابي بكر من مكة الي الغار ولبثهما فيه ثلاثة ايام وخروجهما منه الي المدينه وما وقع لهما في الطريق من
لحوق سراقة اياهما ومرورهما بخيمة ام معبد ولقيهما بريده بن الحصيب ولقيهما الهجرة والزبير في الطريق وموت براء بن معرور
واستقبال اهل المدينه ونزوله بقبا ولبثه في بني عمرو بن عوف وتاسيسه مسجد قبا قال اصحاب السير لما استقر راي قريش
بعد المشاوره علي قتله صلي الله عليه وسلم اتاه جبريل واخبره بذلك وقال لا تبت هذه الليلة علي فراشك الذي
كنت تبيت عليه واذن الله له عند ذلك بالخروج الي المدينه كذا في معالم التنزيل وفي رواية قال له جبريل ان الله يامرك
بالهجره وفي شواهد النبوه لما امر رسول الله صلي الله عليه وسلم بالهجره سال جبريل عن من يهاجر معه قال ابو بكر
الصديق فمن ذلك اليوم سماه الله صديقا عن ابن عباس قال ان الله اذن نبيه بالهجره بهذه الايه قال رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم كذا في الوفا
والمواهب اللدنيه وفي العده اول ما نزل له عند الهجره وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق واذن الله تبارك وتعالى لنبيه
محمد صلي الله عليه وسلم عند ذلك في الهجره وكان ابو بكر رجلا ذا مال فكان حين استاذن رسول الله صلي الله عليه
وسلم فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر بان رسول الله صلي الله عليه وسلم
انما يعني نفسه حين قال له ذلك فابتاع راحلتين وحبسهما في داره يعلفهما اعدادا لذلك فحدثني من لا اتهم عن عروة
ابن الزبير عن عايشه ام المومنين انها قالت كان لا يخطي ان ياتي رسول الله صلي الله عليه وسلم بيت ابي بكر احد طرفي النهار
اما بكرة واما عشية حتي اذا كان اليوم الذي اذن الله تعالي فيه لرسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهراني قومه
اتانا رسول الله صلي الله عليه وسلم بالهاجره في ساعة كان لا ياتي فيها قالت فلما راه ابو بكر قال ما جا رسول الله صلي الله عليه
وسلم في هذه الساعة الا لامر حدث قالت فلما دخل تاخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلي الله عليه وسلم وليس
عند ابي بكر الا انا واختي اسما بنت ابي بكر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اخرج عني من عندك فقال يا نبي الله
انما هما ابنتاي وما ذاك فداك ابي وامي قال ان الله قد اذن لي بالخروج والهجره قالت فقال ابو بكر الصحبه يا رسول
الله قال نعم وفي المنتقي قالت عايشه رضي الله عنها فبينما نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحو الظهيرة قال قايل لابي بكر
هذا رسول الله صلي الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدي له ابي وامي والله ما جا به في
هذه الساعة الا امر فجا رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال لابي بكر اخرج من عندك
فقال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج قال ابو بكر الصحبه بابي انت يا رسول الله
قال نعم وفي رواية اذن له بان الله ان يصحبه قالت عايشه رايت ابا بكر يبكي من الفرح وما كنت اظن الي ذلك الوقت
ان احدا يبكي من الفرح قال فخذ احدي راحلتي هاتين قال رسول الله صلي الله عليه وسلم بالثمن قال الواقدي ثمنها ثمانماية
درهم وانما الماخوذه هي القصوي وانها كانت من نعم بني قشير كان اشتراها ابو بكر منه وانها عاشت حتي ماتت في خلافة
ابي بكر الصديق وكانت مرسلة ترعي في البقيع وكذا في طبقات ابن سعد ان ثمنها ثمانماية درهم كذا في الوفا وفي رواية
قال ابو بكر عندي ناقتان قد كنت اعددتهما للخروج فاعطي النبي صلي الله عليه وسلم احديهما وهي الجدعا قال ابن اسحاق
ويقال انها من نعم بني الحريش كانت وكذا في رواية ابن حبان انها الجدعا كذا في الوفا قالت عايشه فجهزناهما احث الجهاز
وصنعنا لهم سفرة في جراب فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت بها فم الجراب فلذلك سميت
ذات النطاقين هكذا رواية ابن عباس وفي رواية عن اسما قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقايه ما نربطهما به فقلت لابي بكر والله

ما الجد

ما اجد شيا اربط به الا نطاقي قال فشقيه اثنين فاربطي بواحد السقا وبالاخر السفرة فقعلت فلذلك سميت ذات النطاقين رواه البخاري وسيجي غير ذلك وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق
وامر ابو بكر ابنه عبد الله بن ابي بكر ان يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما
اذا امسي في الغار بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وكان يفعل ذلك وامر عامر بن فهيرة ان
يرعي عليهما منحة لابي بكر ليلا ياتيهما من لبنها واستاجر ابو بكر رجلا من بني الديل هاديا خريتا
اي ماهرا بالهدايه ليدلهما علي الطريق يقال له عبد الله بن الاريقط الديلي الليثي
قال النووي لا اعلم له اسلاما وفي الرياض النضره الليث بن عبد الله بن الاريقط وفي الوفا
ذهب ابو بكر الي عبد الله بن اريقط قاله ابن عقبه وفي تهذيب ابن هشام عبد الله بن ارقد
وفي رواية الاموي عن ابن اسحاق اريقد وفي العتبيه رقيط من بني الديل بن بكر من كنانة
وامه امراة من بني سهم بن عمرو وكان مشركا او قال علي دين الكفار فامنه ودفع اليه الراحلتين
وواعده غار ثور بعد ثلاث ليال وفي سيرة ابن هشام بلفظ التثنية في استاجرا ودفعا
اليه راحلتيهما فكانتا عنده لميعادهما وفي انوار التنزيل غار ثقب في اعلا ثور وثور جبل
يمنى مكة علي مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا وفي القاموس يقال له ثور اطحل واطحل اسم
جبل نزله ثور بن عبد مناف فنسب الي ذلك الجبل ذكر ابن جبير ان جبل ثور من مكة
علي ثلاثة اميال وفي معجم ما استعجم انه من مكة علي ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي اعلاه الغار
الذي دخله النبي صلي الله عليه وسلم مع ابي بكر وهو المذكور في القران والبحر يري من اعلي
هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجرة اللبان وفيه شجرة من حمل منها
شيا لم يلدغه الهامة انتهي ولما كانت العتمة اجتمع المشركون بمكة علي باب النبي صلي
الله عليه وسلم يترصدونه متي ينام فيثبون عليه فيهلكونه وفي الوفا اجتمعت قريش
الي باب الدار فقال ابو جهل لا تقتلوه حتي يجتمعوا اي الخمسه من القبايل الخمس وجعل
يقول لهم هذا محمد كان يزعم لكم انكم ان تابعتموه كنتم ملوك العرب والعجم وتكون لكم في الاخرة
جنات تاكلون منها وان لم تتابعوه يكون له فيكم ذبح في الدنيا ويوم القيامة نار تحرقون
فيها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم والله كذا اقول وكذا يكون وانت احدهم
فلما راي رسول الله صلي الله عليه وسلم مكانهم واجتماعهم قال لعلي نم علي فراشي واتشح ببردي برداي
الحضرمي الاخضر فانه لا يخلص اليك شي تكرهه منهم وكان صلي الله عليه وسلم ينام
في برده ذلك اذا نام وفي خلاصه الوفا فلن يخلص اليك منهم امر ترد هذه الودايع الي اهلها
وكانت الودايع توضع عنده لصدقه وامانته وفي سيرة ابن هشام وقال ابن اسحاق ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم فيما بلغني اخبر عليا بخروجه وامره ان يتخلف بعده بمكة حتي يودي
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم الودايع التي كانت عنده وليس بمكة احد عنده شي يخشي
عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وامانته فبات علي علي فراش النبي صلي الله عليه وسلم
تلك الليله وخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الغار ولما خرج قام علي رووسهم وقد
ضرب الله علي ابصارهم وفي رواية اخذ الله ابصارهم عنه ونزل تلك الليله اول سورة
يس فاخذ قبضه من تراب وجعل ينثره علي رووسهم وهو يقرا انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الي

قوله فهم لا يبصرون وتلى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا ثم اتى منزل ابي بكر فخرجا من خوخة كانت له في ظهر البيت وعمدا الى غار ثور وفي المنتقى اذن له في الهجره الى المدينه يوم الاثنين وكانت هجرته في ربيع الاول وهو ابن ثلاث وخمسين
سنه وقدم المدينة يوم الاثنين وكانت هجرته في ربيع الاول قريبا من نصف النهار في الضحى
الاعلى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول هذا قول ابن اسحاق وكذا قال غيره الا انه قال
قال عبد الرحمن بن المغيرة انه قدم المدينة ليلة
كان مخرجه الى المدينه لهلال ربيع الاول وقال ابو عمرو قد روي عن ابن شهاب انه قدم المدينه
يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول وقال الكلبي خرج من الغار الاثنين اول يوم من
ربيع الاول وقدم المدينه يوم الجمعه لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال ابو عمرو وهو قول
ابن اسحاق الا في تسمية اليوم فان ابن اسحاق يقول يوم الاثنين والكلبي يقول يوم الجمعه
واتفقا لاثنتي عشره ليلة خلت من ربيع الاول وغيرهما يقول لثمان خلت منه فالاختلاف
ايضا في تاريخ قدومه المدينه كما ترى وفي الصفوه قال يزيد بن حبيب خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة في صفر وقدم المدينة في ربيع الاول وفي الوفا ذكر موسى بن عقبه عن
الزهري ان الخروج كان في بقية تلك الليله وكان ذلك بعد العقبه بشهرين وليال وقال
الحاكم بثلاثة اشهر او قريبا منها ويرجح الاول ما جزم به ابن اسحاق من انه خرج اول يوم من ربيع الاول
فيكون بعد العقبه بشهرين وبضعة عشرة يوما وكذا جزم به الاموي فقال خرج لهلال
ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال في فتح الباري وعلى هذا كان خروجه
يوم الخميس وهو الذي ذكره محمد بن موسى الخوارزمي لكن قال الحاكم تواترت الاخبار بان الخروج
كان يوم الاثنين والدخول يوم الاثنين وجمع الحافظ ابن حجر بينهما بان خروجه من مكة كان
يوم الخميس اي في اثناء ليلته لما قدمنا وخروجه من الغار يعني غار ثور ليلة الاثنين لانه
اقام فيها ثلاث ليال ليلة الجمعه وليلة السبت وليلة الاحد وخرج في اثنا ليلة الاثنين
كذا في المواهب اللدنيه ومن روى ليلتين لعله لم يحسب اول ليلة وكانت مدة اقامته
صلى الله عليه وسلم بمكه بعد النبوه بضع عشرة سنين ويدل عليه قول صرمة شعر

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ۝ يذكر لو القى صديقا مواتيا

وقال عروه عشرا وقال ابن عباس خمسة عشر سنه وفي رواية عنه عشر سنين ولم يعلم
بخروجه الا علي وال ابي بكر وفي سيرة اليعمري ولما بلغ ثلاثا وخمسين سنه هاجر من مكه الى
المدينه يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول واقام المشركون ساعة فجعلوا يتحدثون
فاتاهم ات وقال ما تنتظرون قالوا ان نصبح فنقتل محمدا قال قبحكم الله وخيبكم اوليس قد
خرج عليكم وجعل على روسكم التراب قال ابو جهل اوليس ذاك مسجيا ببرده الان كلمنا
فلما اصبحوا قام علي عن الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذاك الخبر فاجتمعت قريش واخذت
الطرق وجعلت الجعايل لمن جا به فانصرفت عيونهم ولم يجد واشيا وفي المنتقى قال القايل
قد خرج ونثر على روسكم التراب وما ترون ما بكم ووضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه تراب
ثم جعلوا يتطلعون وينظرون من شق الباب فيرون عليا متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فيحرسونه ويقولون ان هذا لمحمد نايم عليه برده فلم يبرحوا كذلك

حتى اصبحوا

حتى اصبحوا فوثبوا عليه فقام علي عن الفراش فقالوا له اين صاحبك قال لا علم لي قيل ثم ضربوا
عليا وحبسوه ساعة ثم تركوه واقتصوا اثر النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل اختلط
عليهم روي انه لم احد من الذين وضع على روسهم التراب الا قتل يوم بدر وانشا علي في
بيتوته في بيت النبي صلى الله عليه وسلم هذه الابيات

وقيت بنفسي خير من وطي الثرى ۝ ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول اله خاف ان يمكروا به ۝ فنجاه ذو الطول الاله من المكر
وبات رسول الله في الغار امنا ۝ موقى وفي حفظ الاله وفي ستر
وبت اراعيهم وما يثبتونني ۝ وقد وطنت نفسي على القتل والاسر

قال الغزالي في الاحيا ان ليلة بات علي ابن ابي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوحى الله تعالى الى جبريل وميكايل اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما
يوثر صاحبه بحياته فاختار كلاهما الحياة واحباها فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب
اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويوثره بالحياة اهبطا فاحفظاه من عدوه
فكان جبريل عند راسه وميكايل عند رجليه ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي بك
الملايكه فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات والله روف بالعباد
وفي عمدة المعاني الاية نزلت في الزبير والمقداد وقيل في صهيب وخباب وعمار بن ياسر
وقيل في علي حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار روي ان ابا بكر حين خرج
الى الغار احتمل ماله كله وكان ذا مال وهو خمسة الاف درهم او ستة الاف فانطلق بها معه وفي
الاستيعاب روى سفيان بن عيينه عن هشام بن عروة عن ابيه قال اسلم ابو بكر وله
اربعون الفا انفقها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما نفعني مال ما نفعني مال ابي بكر وفي معالم التنزيل ان ابا بكر حين انطلق
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار جعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا بكر قال اذكر الطلب فامشي خلفك ثم اذكر الرصد
فامشي بين يديك وفي دلايل النبوه فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه
ومرة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من
فعلك فقال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك
ومرة عن يسارك لا امن عليك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلع نعليه في طريق الغار
وكان يمشي على اطراف اصابعه ليلا يظهر اثرهما على الارض حتى حفيت رجلاه فلما راه ابو بكر
وقد حفيت رجلاه حمله على كاهله وجعل يشتد حتى اتى به الغار كذا في دلايل النبوه قوله
حفيت رجلاه اي رقت من كثرة المشي ويشبه ان يكون ذلك من خشونة الجبل وكان
حافيا والا فلا يحتمل بعد المكان ذلك او لعلهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافه ويدل
عليه قوله فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته ولا يحتمل ذلك مشي ليلة الا ببعد ذلك
او سلوك غير الطريق تعمية على الطلب كذا في الرياض النضره واما ما وقع في رواية هشام
ابن عروة عن ابن حبان انهما ركبا حتى اتيا الغار فتواريا فلا ينافي حواعدتهما الدليل الديلي بان

يأتي بالراحلتين بعد ثلاث لاحتمال ان يكون ماركبا غير راحلتيهما او اياهما ثم ذهب بهما عامر بن فهيره
الي الدليل كذا في الوفا وايضا لا ينافي ذلك ما ذكر من نقب القدم وحمل ابي بكر اياه لاحتمال ان يكون
كل واحد في بعض من الطريق وروي عن ابي بكر انه قال لعايشه لو رايتني ورسول الله صلي الله عليه
وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدما رسول الله صلي الله عليه وسلم فتقطرتا دما واما قدماي فعادتا كانهما
صفوان قالت عايشه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يتعود الحفيه ولا الرعيه روي عن ابي بكر انه
قال نظرت الي قدمي رسول الله صلي الله عليه وسلم في الغار وقد تقطرتا دما فاستبكيت فعلمت
انه صلي الله عليه وسلم لم يتعود الحفا والجفوه قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن البصري
قال انتهي رسول الله صلي الله عليه وسلم وابو بكر الي الغار ليلا فدخل ابو بكر قبل رسول الله صلي الله عليه وسلم
فلمس الغار لينظر افيه سبع او حية يقي رسول الله صلي الله عليه وسلم بنفسه وفي معالم التنزيل قال
ابو بكر يا رسول الله مكانك حتي استبري الغار وكان ذلك الغار مشهورا بكونه مسكن الهوام قال
ادخل فدخل فراي غارا مظلما فدخل وجعل يلتمس بيده كلما وجد جحرا ادخل فيه اصبعه حتي
انتهي الي جحر كبير فادخل رجله الي فخذه فاخرجه وفي رواية كلما وجد جحرا شق ثوبه فالقمه اياه حتي
فعل ذلك بثوبه كله فبقي جحر فالقمه عقبه وفي الرياض النضره فجعل الحياة والافاعي يضربنه
ويلسعنه انتهي وعلي كل التقديرين لدغته الحية تلك الليله قال ابو بكر فلما القمت عقبي
الجحر لدغتني الحية وان كانت اللدغة احب الي من ان يلدغ رسول الله صلي الله عليه وسلم انتهي ثم قال
ابو بكر ادخل يا رسول الله فاني سويت لك مكانا فدخل واضطجع رسول الله صلي الله عليه وسلم
واما ابو بكر فكان متالما من لدغة الحية ولما اصبحا راي النبي صلي الله عليه وسلم علي ابي بكر اثر الورم
فساله عنه فقال من لدغة الحية فقال هلا اخبرتني قال كرهت ان اوقظك فمسحه النبي صلي
الله عليه وسلم بيده فذهب ما به من الورم والالم ثم قال واين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بما فعل فعند ذلك
رفع النبي صلي الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر معي في درجتي يوم القيامه فاوحي
الله تعالى اليه قد استجاب لك كذا في المنتقي اخرجه الحافظ ابو الحسين بن بشران والملا في سيرته
عن ميمون بن مهران عن ضبه بن محصن العنزي وعن ابن عباس قال له رسول الله صلي الله
عليه وسلم رحمك الله صدقتني حين كذبني الناس ونصرتني حين خذلني الناس وامنت بي حين
كفر بي الناس وانستني في وحشتي فاي منة لاحد علي مثلك خرجه في فضايله ذكره في الرياض النضره وفي معالم
التنزيل قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لابي بكر انت صاحبي في الغار وصاحبي عند الحوض قال
الحسن بن الفضل من قال ان ابا بكر لم يكن صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو كافر لانكاره نص
القران وفي ساير الصحابة اذا انكر يكون مبتدعا لا كافرا وفي المشكاة عن عمر بن الخطاب انه قال لما انتهي
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الغار قال ابو بكر والله لا تدخله حتي ادخل قبلك فان كان شي اصابني دونك فدخل
فكسحه ووجد في جانبه ثقبا فشق ازاره وسدها وبقي منها اثنان فالقمهما رجليه ثم قال لرسول الله صلي الله عليه
وسلم ادخل فدخل رسول الله صلي الله عليه وسلم ووضع راسه في حجر ابي بكر ونام فلدغ ابو بكر في رجله من الجحر ولم
يتحرك مخافة ان ينتبه رسول الله صلي الله عليه وسلم فسقط دموعه علي وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم قال فانتبه
فقال مالك يا ابا بكر قال لدغت فداك ابي وامي فتفل فيه رسول الله صلي الله عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتقضت
عليه وكان سبب موته رواه رزين وفي حديث الجندي ثم قال ابو بكر انزل يا رسول الله دليل علي ان باب الغار كان

من اعلاه

من اعلاه كذا في الرياض النضره وحكي الواقدي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما دخل الغار دعي بالشجرة
كانت امام الغار فاقبلت حتي وقفت امام الغار فحجبت اعين الكفرة وذكر قاسم بن ثابت في الدلايل ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم لما دخل الغار وابو بكر معه انبت الله علي بابه الراءه قال ابن هشام هي شجرة معروفة وهي ام
غيلان فحجبت عن الغار اعين الكفار وعن ابي حنيفه انها تكون مثل قامة الانسان لها خيطان وزهر ابيض يحشي
به المخاد فتكون كالريش لخفته ولينه لانه كالقطن وخرج ابو بكر البزار في مسنده من حديث ابي مصعب
المكي قال ادركت زيد بن ارقم والمغيره بن شعبه وانس بن مالك يحدثون ان النبي صلي الله عليه وسلم لما كان ليلة
بات في الغار امر الله تبارك وتعالى شجرة فنبتت في وجه الغار فسترت وجه النبي صلي الله عليه وسلم
وامر الله العنكبوت فنسجت علي وجه الغار والراءة فنبتت عليه وامر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا
بفم الغار فعششتا علي بابه قال السهيلي وحمام الحرم من نسلهما كذا في سيرة مغلطاي وفي معالم
التنزيل حتي باضتا في اسفل النقب وفي القصة انبت الله ثمامة علي فم الغار وفي المواهب اللدنيه اخرج ابو نعيم
في الحليه عن عطا بن ميسره قال نسجت العنكبوت مرتين مرة علي داود حين كان طالوت يطلبه ومرة علي النبي
صلي الله عليه وسلم في الغار انتهي قيل وكذا نسجت علي الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه
النبي صلي الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي بالعرنه فقتله ثم احتمل راسه ودخل
في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين وفي تاريخ ابن عساكر
ان العنكبوت نسجت ايضا علي عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا
في سنة احدي وعشرين ومايه وسياتي في الخاتمه انه قتل في الكوفه في المصاف وكان قد خرج
وبايعه خلق فحاربه نايب العراق يوسف بن عمرو وظفر به يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقي جسده
مصلوبا اربع سنين وروي ان المشركين كانوا يعلمون محبة النبي صلي الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله
عنه فذهبوا لطلبه فوقفوا علي بابه وفيهم ابو جهل فخرجت اليهم اسما بنت ابي بكر فقالوا لها اين ابوك قالت
لا ادري فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدها لطمة خرج منها قرطها فسقط ثم انصرفوا
فوقعوا في طلبهما وفي الاكتفا ولما فقدت قريش رسول الله صلي الله عليه وسلم طلبوه بمكة اعلاها
واسفلها وبعثوا القافه يتبعون اثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يزل يتبعه
حتي انقطع له لما انتهي الي ثور وشق علي قريش خروج رسول الله صلي الله عليه وسلم وجزعوا لذلك
فطفقوا يطلبونه بانفسهم فيما قرب منهم ويرسلون من يطلبه فيما بعد عنهم وجعلوا مايه بعير
لمن رده عليهم ولما انتهوا الي فم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت علي بابه بعشاش بعضها علي بعض
بعد ان دخله رسول الله صلي الله عليه وسلم قال قايل منهم ادخلوا الغار فقال اميه بن خلف ما اربكم في
الغار ان عليه لعنكبوتا اقدم من ميلاد محمد وفي الشفا وعليه من نسج العنكبوت ما اري انه قبل ان يولد محمد
قال فنهي صلي الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جند الله وفي رواية اقبل
فتيان من مشركي قريش من كل بطن رجل بعصيهم وسيوفهم ومعهم قايف من قافة بني مدلج وهم
المشهورون بالقيافه بين العرب فالتمسوا اثرهما فوجدوه وقصوه الي ان بلغ قرب جبل ثور فقعد
هناك فقال القايف ما ادري اين وضعا اقدامهما بعد هذا ولما دنوا من الغار قال القايف والله ما جاز
مطلبكم من هذا الغار فعند ذلك حزن ابو بكر فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا
قال يا رسول الله لو نظر في موضع قدميه لرانا وفي رواية لو نظر احدهم تحت قدميه فقال له النبي صلي الله عليه وسلم

يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفيه دلالة على ما تقدم من ان باب الغار كان من اعلاه كذا في الرياض النضرة

وفي معالم التنزيل لم يكن حزن ابي بكر جبنا منه وانما كان اشفاقا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان اقتل فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة وفي معالم التنزيل ايضا فجعل الطلب يضربون

يمينا وشمالا حول الغار يقولون لو دخل الغار انكسر بيضة الحمام وتفسخ بيت العنكبوت وفي الشفا

وقعت حمامات على فم الغار فقالت قريش لو كان فيه احد لما كان هناك الحمام روي ان المشركين لما

مروا على باب الغار طارت الحمامات فلما راوا بيضه الحمام ونسج العنكبوت قالوا ذلك فلما سمع

النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم فعلم ان الله قد حماها بالحمام وصرف عنهما كيدهم بالعنكبوت

شعر وما حوا الغار من خير ومن كرم ٠٠ وكل طرف من الكفار عنه عمي ٠ ٠ ٠ ٠

٠ ٠ ٠ فالصدق في الغار والصديق لم يرما ٠٠ وهم يقولون ما بالغار من ارم ٠ ٠ ٠ ٠

٠ ٠ ٠ ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على ٠٠ خير البرية لم تنسج ولم تحم ٠ ٠ ٠ ٠

٠ ٠ ٠ وقاية الله اغنت عن مضاعفة ٠٠ من الدروع وعن عال من الاطم ولله در

القايل ودود القز ان نسجت حريرا ٠ يجمل لبسه في كل شيء ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

٠ ٠ ٠ فان العنكبوت اجل منها ٠ بما نسجت على راس النبي ٠ ٠ ٠ ٠ ٠ ٠

ولقد للعنكبوت الشرف بذلك كذا في المواهب اللدنية روي ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي

صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فدعا لها بالبركة ونهي عن قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود

الله وفي العمدة روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لا ازال احب العنكبوت منذ رايت النبي

صلى الله عليه وسلم احبها ويقول جزا الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت علي وعليك يا ابا بكر في الغار

حتى لم يرنا المشركون الا ان البيوت تطهر من نسجها لما روي عن علي انه قال طهروا بيوتكم من

فان تركه في البيت يورث الفقر وفي الاكتفا واتى المشركون من كل بطن حتى اذا كانوا من النبي صلى

الله عليه وسلم على قدر اربعين ذراعا معهم قسيهم وعصيهم تقدم احدهم فنظر فراي الحمامتين

فرجع فقال لاصحابه ليس في الغار شيء رايت حمامتين على فم الغار فعرفت ان ليس فيه احد شيء فسمع

قوله النبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان الله قد درا بهما عنه فسمت عليهما وفرض جزاهما واتخذ رذ في

حرم الله ففرخن احسبه قال فاصل كل فراخ في الحرم من فراخهما وفي حياة الحيوان ان حمام

الحرم من نسل تينك الحمامتين روي ~~فرجع فقال لاصحابه~~ ايضا ان ابا بكر لما راي القايف

اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فانما انا رجل واحد

الي اخر ما سبق فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا يعني

بالنصر فانزل الله سكينته اي امنته التي يسكن عندها القلوب عليه اي على النبي صلى الله

عليه وسلم او على ابي بكر وهو الاظهر لانه كان منزعجا وايده يعني النبي صلى الله عليه وسلم

بجنود لم تروها يعني الملائكة انزلهم يحرسونه في الغار وليصرفوا ويضربوا وجوه الكفار

وابصارهم عن رويته والقوا الرعب في قلوبهم حتى انصرفوا خايبين كذا في معالم التنزيل

انظر لما راي رسول الله حزن الصديق قد اشتد لكن لا على نفسه قوى قلبه ببشارة

لا تحزن ان الله معنا كانت تحفة ثاني اثنين مدخرة له فهو الثاني

في الاسلام والثاني في بذل النفس والعمر وسبب الموت

لا وفي

~~فانه يستطيع ان يسحر الناس وعن عبد الله ابن مسعود انه قال كفار قريش هذا سحر~~

~~ابن ابي كبشة قال فقالوا انظروا ما ياتيكم به السفار فانهم لن يستطيعوا~~

~~ان يسحروا الناس ورواه البيهقي بعد انشق القمر بمكة فقالوا سحركم ابن ابي كبشة~~

~~فسالوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا راينا~~ه وعن ابن هشام ان ابن

ابي قحافة رثى في رسول الله صلى الله عليه وسلم بما له ونقد جوزي بموارانه معه

في رمسه وقام موذن التشريف ينادي على منابر الامصار ثاني اثنين اذ

هما في الغار ٠ ٠ ٠ ٠ ولقد احسن حسان ابن ثابت حيث قال شعر

٠ ٠ ٠ وثاني اثنين في الغار المنيف وقد ٠ طاف العدو به اذ صاعد الجبلا ٠

٠ ٠ ٠ وكان حب رسول الله قد علموا ٠ من الخلايق لم يعدل به بدلا ٠

تامل في قول موسى عليه السلام لبني اسرائيل كلا ان معي ربي

سيهدين وقول النبي صلى الله عليه وسلم للصديق ان الله معنا

فموسى خص بشهود المعية ولم يتعد منه الى اتباعه ونبينا صلى الله

عليه وسلم تعدى منه الى الصديق لم يقل معي لانه امد ابا بكر بنوره فشهد

سر المعية ومن ثمة سرى سر السكينة الى ابي بكر والا لم يثبت تحت اعبا

هذا التجلي والشهود واين معية الربوبية في قصة موسى عليه السلام من

معية الالهية في قصة نبينا صلى الله عليه وسلم قاله العارف شمس الدين

ابن اللبان كذا في المواهب اللدنية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال

كان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى صدر الغار فاشرب

قال ابو بكر فانطلقت الى صدر الغار فشربت ما احلى من العسل واشد

وابيض من اللبن وازكى رايحة من المسك ثم عدت الى النبي صلى الله

عليه وسلم فقال شربت فقلت نعم قال الا ابشرك يا ابا بكر قلت بلى

يا رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى امر الملك الموكل بانهار الجنة ان اخرق

نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار لتشرب ابو بكر فقلت يا رسول

الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وافضل

والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل

سبعين نبيا خرجه الملا في سيرته كذا في الرياض النضرة ثم ابو جهل مناديا

ينادي في اعلى مكة واسفلها من جا بمحمد او دل عليه فله مائة بعير

او جا بابن ابي قحافة او دل عليه فله مائة بعير فلم يزل المشركون

يطوفون على جبال مكة يطلبونهما وكان مكثهما في الغار ثلاث ليال

وقيل بضعة عشر يوما والاول هو المشهور كذا في المواهب اللدنية

وكان عبد الله ابن ابي بكر وفي معالم التنزيل عبيد الرحمن ابن ابي بكر

قحافة وهو مخالف لرواية عبده شابا خفيفا ثقفا لقنا يختلف عليهما

فيبيت عندهما بالغار فيدلج من عندهما بالسحر فيصبح مع قريش بمكة

~~قال محمد الا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجا السفار~~ صح

بلغ مقابلة

بالنون صح

في الغار فعطش عطشا شديدا فشكى الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صح

امر صم

تجايت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام
وكانت اسما بنت ابي بكر تاتيهما من مكة اذا امسيت بما يصلحهما من الطعام وكان عامر
ابن فهيرة مولى ابي بكر يرعى عليهما منحة من غنم كانت لابي بكر فيريحها عليهما بغلس
حين تذهب ساعة من العشا فيبيتان في رسل وهو لبن المنحة فيرجع عنهما بغلس
فيرعاها فلا يتفطن له احد من الرعيان فعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلاث
وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق كان عامر ابن فهيرة مولى ابي بكر
يرعى في رعيان اهل مكة فاذا امسى اراح عليهما غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا
فاذا غدا عبد الله ابن ابي بكر من عندهما تبع عامر ابن فهيرة اثره بالغنم
حتى يعفي عليه فخرج معهما حتى قدم المدينة فاستشهد يوم بير معونة
كما سيجي في الموطن الرابع وفي الاستيعاب واسد الغابة عامر
بن فهيرة مولى ابي بكر كان مولدا من مولدي الازد اسود اللون مملوكا للطفيل
ابن عبد الله بن سخبرة اخي عايشة لامها وكان من السابقين الى الاسلام
اسلم وهو مملوك وكان حسن الاسلام عذب في الله فاشتراه ابو بكر فاعتقه
وكان يرعى في ثور في رعيان اهل مكة الى اخر ما ذكر في رواية ابن
هشام انفا فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر من الغار الى المدينة
هاجر معه فاردفه ابو بكر خلفه وشهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونة
وهو ابن اربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ذكر ذلك كله عقبة موسى ابن
عقبة وابن اسحق عن ابن شهاب ويقال قتله جبار ابن سلمى كما سيجي في الموطن
الرابع في سرية المنذر الى بير معونة ان شا الله تعالى ذكر
خروجهما من الغار الى المدينة وتوجههما الى المدينة وما وقع في
الطريق فلما مضت ثلاث ليال وسكن عنهما الناس جا الدليل بالراحلتين صبح
ثلث ليال بالسحر الى باب الغار كما وعده قال ابو الحسن ابن الاثير اخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة الاثنين لغرة شهر ربيع الاول
وذكر محمد بن سعد انه خرج من الغار ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من ربيع
الاول كما مر كذا في سيرة مغلطاي ودلايل النبوة وفي سيرة ابن
هشام اتاهما صاحبهما الذي استاجرا ببعيرها وبعير له واتتهما اسما بنت ابي
بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة
فاذا ليس فيها عصام فحلت نطاقها فجعلته عصاما علقتها به فكان يقال لاسما
بنت ابي بكر ذات النطاقين لذلك قال ابن هشام سمعت غير واحد من
اهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسيره انها لما ارادت تعلق
السفرة شقت نطاقها باثنين فعلقت السفرة بواحدة وانتطقت
بالاخرى كما مر في اوايل المقصد الاول وجا عامر ابن فهيرة ليخدمهما
في الطريق وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر

الراحلتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له اركب فداك ابي وامي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اركب بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله
بابي انت وامي قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال اخذتها بكذا وكذا
قال اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله وقد مر انه اخذها بثمانماية درهم
قبل الهجرة بنية انه صلى الله عليه وسلم احب ان لا تكون هجرته الا من نفسه
فركبا وانطلقا واردف ابو بكر عامر ابن فهيرة مولاه ليخدمهما في الطريق
وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله
بن ارقد وكان ماهرا بالطريق فسلك بهما اسفل مكة ثم مضى بهما
دليلهما على الساحل من عسفان ثم سلك على اسفل امج وفي رواية ثم
عارض الطريق على امج ثم تركت قديد فجا ام معبد عاتكة بنت خالد
الخزاعية من بني كعب قال ابن اسحق ثم اجاز بهما الخرار ثم سلك بهما
ثنية المرة ثم سلك بهما لقفا قال ابن هشام لفتا قال ابن اسحق
ثم اجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة مجاح ويقال
مجاج فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مرجح مجاج ثم تبطن بهما
مرجح من ذي العضوين بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة
ويقال بسكون الصاد المهملة فيما قال ابن هشام ثم بطن ذي كشد
ثم اخذ بهما على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن
اعدا مدلجة تعهن ثم على العبابيد قال ابن هشام ويقال العبابيب
ويقال العثيانة قال ابن هشام ثم اجاز بهما الفاجة ويقال
القاحة فيما قال ابن هشام ثم هبط بهما العرج وقد ابطا عليهم بعض ظهرهم
فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر
على جمل يقال له ابن الرداء وفي نسخة ابن الرداح الى المدينة وبعث معه
غلاما له يقال له مسعود بن هنيدة ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك
بهما ثنية العاير عن يمين ركوبة ويقال ثنية الغاير فيما قال ابن هشام
حتى هبط بهما بطن ريم ثم قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحا وكادت
الشمس تعتدل كما سيجي واتفق في سيرة قصة سراقة عارضهم
يوم الثلاثا بقديد ذكره ابن سعد كما سيجي قال ابو بكر فاحيينا بعني من
الغار فاحتثثنا يومنا وليلتنا حتى اظهرنا وقام قايم الظهيرة فضربت ببصري
هل ارى ظلا ناوي اليه فاذا انا بصخرة فاهويت اليها فاذا بقية ظلها
فسويته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت فروة قلت اضطجع
يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل ارى احدا من الطلب فاذا انا
براعي غنم لرجل من قريش كنت اعرفه فحلب كثبة من اللبن ثم اتيت بها رسول

حتى عارض الطريق بعد ان اجاز قديدا
ثم اجاز بهما مكانه ذلك فسلك بهما

المواهب اللدنية وراي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فشرب حتي رضيت وفي
صلي الله عليه وسلم عبدا يرعي غنما فكان من شانه ما رويناه من طريق
البيهقي بسنده عن قيس ابن النعمان قال فلما انطلق النبي صلي الله عليه
وسلم وابو بكر مستخفين مر بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال
ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول وما بقي لها لبن
فقال ادع بها فاعتقلها صلي الله عليه وسلم ومسح بيده ضرعها ودعا
حتي انزلت وجا ابو بكر بقدح فسقى ابو بكر ثم حلب فسقى الراعي
ثم حلب فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك
قال او تراك تكتم علي حتي اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال فانت
الذي تزعم قريش انك صابي قال انهم يقولون ذلك قال فاشهد انك
نبي وان ما جيت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي قال واني متبعك
قال انك لن تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا اورد
في المواهب اللدنية هذه العبد الراعي بعد قصة ام معبد قال ابو بكر
ثم قلت اني الرحيل فارتحلنا والقوم يطلبونا فلم يدركنا احد منهم
الا سراقة ابن مالك ابن جعشم فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا
قال لا تحزن ان الله معنا حتي اذا دنا منا وكان بيننا وبينه قدر
رمح او رمحين او ثلاثة فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت
قال ما يبكيك قلت اما والله ما علي نفسي ابكي ولكني ابكي عليك فدعا رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فغاصت قوايم فرسه
الي بطنها في ارض صلد ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع
الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين علي من وراي من الطلب وهذه كنانتي فخذ
منها سهما فانك ستمر بابلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا حاجة لي فيها فانطلق فرجع الي اصحابه
وجعل لا يلقي احدا الا قال كفيتم ما ههنا ولا يلقى احدا الا رده كذا في المنتقى
وفي رواية دعا عليه فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم وفي
مزيل الخفا اسم هذه الفرس العود وقيل كانت انثى وفي سيرة مغلطاي
فلما راحوا من قديد تعرض لهما سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وفي المواهب
اللدنية ثم تعرض لهما بقديد سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وفي رواية
عن سراقة انه قال جانا رسل قريش انهم جعلوا في رسول الله صلي
الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه دية في كل واحد منهما مائة من
الابل لمن قتله او اسره فبينا انا جالس في مجلس من مجالس قومي اقبل
رجل حتي قام علينا فقال يا سراقة اني قد رايت انفا اسودة بالساحل
اظنها محمدا واصحابه وفي سيرة ابن هشام قال والله لقد رايت ركبة ثلاثة
مروا

مروا علي انفا اني لاراهم محمدا واصحابه فاومات اليه بعيني ان اسكت انتهى قال
سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا وفلانا
انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج
بفرسي وهي من وراي اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر
البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عالية الرمح حتي اتيت فرسي وفي
سيرة ابن هشام قال سراقة وكنت ارجو ان ارده علي قريش واخذ
المائة قال فركبتها فرفعتها تقرب بي حتي دنوت منهم فعثرت بي فخررت
عنها فقمت فاهويت بيدي الي كنانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت
بالازلام السما مثل الدخان وفي سيرة ابن هشام قال سراقة وكنت ارجوا
ان ارده علي قريش واخذ كالاعمار فاستقسمت بالازلام فخرج الذي
اكره فناديت بالامان فوقفوا فركبت فرسي وعصيت الازلام تقرب
بي حتي سمعت قراة رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر
كثير الالتفات غاصت يدا فرسي في الارض حتي بلغتا الركبتين فخررت
عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة لاثر يديها
ساطع غبار الي السما مثل الدخان وفي سيرة ابن هشام كالاعمار
فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديت بالامان فوقفوا فركبت
فرسي حتي جيتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان
سيظهر امر محمد صلي الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية
فاخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني
ولم يسالاني الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر
ابن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضي رسول الله صلي الله عليه وسلم كذا
في المنتقى وفي سيرة ابن هشام ايضا قال ابن اسحق قال سراقة فعرفت
حين رايت ذلك انه قد منع مني وانه ظاهر فقال فناديت القوم فقلت انا
سراقة بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم مني شي
تكرهونه فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم قل له ما تبتغي منا قال فقال
لي ذلك ابو بكر قال قلت تكتب لي كتابا يكون اية بيني وبينك قال اكتب له يا ابا
بكر قال فكتب لي كتابا في رقعة او في عظم او في خرقة ثم القاه فاخذته
فجعلته في كنانتي ثم رجعت فسكت فلم اذكر شيا مما كان حتي اذا كان فتح
مكة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطايف خرجت
ومعي الكتاب لالقاه فلقيته بالجعرانة قال فدخلت في كتيبة من الانصار
فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك ماذا تريد قال فدنوت من
رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو علي ناقته والله لكاني انظر الي ساقه
كانها جمارة قال فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك لي انا

اضلهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت
فرسي وعصيت الازلام تقرب بي
حتي سمعت قراة رسول الله صلي
الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر
كثير الالتفات ساخت يدا فرسي
في الارض حتي بلغتا الركبتين فخررت
عنها ثم زجرتها فنهضت ولم تكد
تخرج يديها فلما استوت قائمة
لاثر يديها غبار ساطع الي

سراقة ابن جشعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفا قد فوت منه
واسلم وورد في المواهب اللدنية قصة سراقة بعد قصة ام معبد
روي ان ابا جهل لما سمع قصة سراقة انشا هذا البيت وبعث بها اليه

شعر

بني مدلج اني اخاف سفيهكم … سراقة يستغوي بنصر محمد
عليكم به ان لا يفرق جمعكم … فيصبح شتى بعد عز وسودد

وسراقة ايضا انشا هذين البيتين وبعث بهما الى ابي جهل شعر

ابا حكم والله لو كنت شاهدا … لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه
عجبت ولم تشك بان محمدا … نبي ببرهان فمن ذا يكاتمه

وفي الاكتفا سراقة بن مالك هذا الذي اظهر الله فيه اثر امر من
الامارات هدية له عليه السلام بان الله الملهم من الغيب في حياته ما ظهر
مصداقه بعد وفاته وذلك انه روي سفيان بن عيينه عن ابي موسى
عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك كيف بك
اذا لبست سواري كسرى ومنطقته وتاجه فدعا سراقة ابن مالك
فالبسه اياهما وكان سراقة رجلا كثيرا ازب شعر الساعدين وقال له
ارفع يديك فقال الله اكبر الحمد لله الذي سلبهما كسرى ابن هرمز الذي
كان يقول انا رب الناس والبسهما سراقة بن مالك بن جشعم اعرابيا
من بني مدلج ورفع عمر بها صوته ومما وقع لهم في الطريق مرورهم بخيمتي
ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وفي المشكوة ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما خرج من مكة مهاجرا الى المدينة هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن
فهيرة ودليلهما عبد الله الليثي مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية التي
كانت بقديد وفي معجم ما استعجم من قديد الى المشلل ثلاثة اميال بينهما
خيمتي ام معبد وفي خلاصة الوفا قديد كزبير قرية جامعة بطريق مكة
كثيرة المياه وكانت ام معبد امراة برزة جلدة تحتبي بفنا الخيمة تسقي
وتطعم فسالوها تمرا ولحما ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيا من ذلك وكان
القوم مرملين مسنتين فقالت والله لو كان عندي ما اعوزكم القرى فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في جنب الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة
خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين
لي ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمسح بيده المباركة ضرعها وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت
بالتلت ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فسقاها حتى رويت ثم
سقى اصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرهم ثم اراضوا ثم
حلب ثانيا بعد بدء حتى امتلا الاناء وتركه عندها ثم بايعها وارتحلوا الذا ذكره البغوي

في

في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وقال ابن الجوزي في الوفا قال لها
هات قدحا فجاءت بقدح فحلب فيه حتى امتلا فقال ابو بكر ان يشرب فقال ابو بكر بل اشرب
انت يا رسول الله قال ساقي القوم اخرهم شربا فشرب ابو بكر ثم حلب فشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلب فشربت ام معبد ثم حلب فقال ارفعي هذا لابي
معبد اذا جاءك ثم ركبوا فلما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا
تساوكن هزلا مخهن قليل فلما راى ابو معبد اللبن تعجب وقال من اين لك هذا
اللبن يا ام معبد والشاة عازب حيال لا حلوب بالبيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك
من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة
ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة وفي رواية نحلة ولم تزر به صقلة وفي
رواية صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره عطف وفي صوته
صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم
سما به وعلاه البهاء اكمل الناس وازهاهم من بعيد واحسنهم واحلاهم من قريب
حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يايس
من طول ولا تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين وهو انظر الثلاثة منظرا واحسنهم
قدرا له رفقا يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى قوله محفود
محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر
لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا
ثم هاجرت هي وزوجها فاسلما وكان اهلها يورخون بيوم نزول الرجل المبارك كذا
في شرح السنة لمحي السنة وفي خلاصة الوفا فخرج ابو معبد في اثرهم ليسلم فقيل
ادركهم ببطن ريم فبايعه وانصرف وفي الصفوة قال عبد الملك فبلغنا
ان ام معبد هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم واسلمت قال رزين اقام من قريش
اياما ما يدرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اي جهة توجه واي
طريق سلك حتى سمعوا بعد ذهابهما من مكة بايام في صباح هاتفا اقبل من
اسفل مكة بابيات ويغني بغنا العرب عاليا بين السما والارض والناس
يسمعون الصوت ويتبعونه ولا يدرون صاحبه حتى خرج من اعلا مكة
وهو يقول شعر

جزى الله رب الناس خير جزائه … رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالهدى واهتدت به … فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم … به من فعال لا يجازى وسودد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم … ومقعدها للمومنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها … فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت … عليه صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب … يرددها في مصدر ثم مورد

وقيل هاتفا صلى ابي قبيس بصوت جهوري يقول هذه الابيات وبها

صح حسان بن ثابت بقول هذه الابيات ولما سمع حسان ابن ثابت قال
في جوابه هذه الابيات شعر

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم — وقدس من يسري اليه ويغتدي
ترحل عن قوم فزالت عقولهم — وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم — وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا — عمي وهداة يهتدون بمهتد
لقد نزلت منه على اهل يثرب — ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله — ويتلو كتاب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غايب — فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده — بصحبته من يسعد الله يسعد

وفي رواية عن ام معبد انها قالت طلعت علينا اربعة على راحلتين فنزلوا بي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة اريد ذبحها فاذا هي ذات در فمسح ضرعها وقال لا تذبحيها وجئت باخرى فذبحتها وطبختها لهم فاكل هو واصحابه وملات سفرتهم منها ما وسعت وبقي عندنا لحمها او اكثر وبقيت الشاة التي لمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرعها عندنا الى زمان عمر وهي الثامنة عشر من الهجرة وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما في الارض لبن ودوى وروى الزمخشري في ربيع الابرار عن هند بنت الجون نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته فدعا بما فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا بري ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها وكنا نسميها المباركة وياتينا من البوادي من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ثم انها بعد ثلاثين سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فاشعرنا الا بقتل امير المومنين علي رضي الله عنه فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينما نحن مهمومين اذ اتانا خبر قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم يشتهر امر هذه الشجرة كما اشتهر امر الشاة في قصة ام معبد والله اعلم ومما وقع لهم في الطريق انه اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف فيلقى الرجل ابا بكر فيقول يا ابا بكر من هذا الذي بين يديك فيقول هذا الذي يهديني السبيل فيحسب الحاسب انه يعني الطريق وانما يعني سبيل الخير وفي نهاية ابن الاثير لقيهما في الهجرة رجل بكراع فقال من انتم فقال ابو بكر باغ وهاد وهذا من معاريض الكلام ارادبه انه باغ للطريق وهو يريد طلب الدين والهداية من الضلالة ومما وقع لهم في الطريق

انه

وفي الوفا روى ابن الجوزي في شرف المصطفى من طريق البيهقي موصولا الى بريدة انه لما جعلت قريش مائة من الابل لمن يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم ويرده عليهم حين توجه الى المدينة سمع بريدة بن الحصيب ذلك فحمله الطمع على الخروج لقصده صلى الله عليه وسلم فركب في سبعين من اهل بيته من بني سهم فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتطير وكان يتفال فقال من انت قال انا بريدة بن الحصيب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر برد امرنا وصلح ثم قال له ممن انت قال من اسلم قال صلى الله عليه وسلم سلمنا قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك يا ابا بكر فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا قال بريدة الحمد لله اسلم بنو سهم طائعين غير مكرهين فلما اصبح قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا معك لوا فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يديه حتى دخل المدينة فقال يا نبي الله تنزل علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه مامورة اين تنزل كذا في شرف المصطفى لابن الجوزي

وفي شواهد النبوة اخبر النبي صلى الله عليه

وسلم بانه وليم بعده بخراسان في مدينة بناها ذو القرنين تعالى لها مرو وموته ويكون يوم الحشر قايدا لاهل المشرق فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فنزل بريدة في بعض الغزوات بمرو وتوفي بها بعد الهجرة بستين سنة وقبره هناك معروف قريب من قبر حكم بن عمرو الغفاري وهو ايضا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان حاكما وقاضيا بمرو وتوفي بعد الهجرة بخمسين سنة قال بعض اصحاب الحديث الاحاديث التي وردت في شان البلدان لم يتحقق صحتها الا حديث بريدة بن الحصيب رضي الله تعالى عنه

ومما وقع لهم في الطريق ما روى عن

عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي طلحة بن عبيد الله والزبير في الطريق في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا طلحة والزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي الله عنه ثيابا بيضا قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان كلا من طلحة والزبير اهدى لهما والذي في السير هو طلحة فالاولى الجمع وعند ابن ابي شيبة ما يوبه والا فما في الصحيح اصح كذا في الوفا وفي هذه السنة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر مات البراء بن معرور وهو احد النقباء واول من تكلم ليلة العقبة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر انطلق باصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه

اللهم

وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو اول من مات من النقبا

ذكر استقبال اهل المدينة رسول الله

وتاسيس مسجد قبا عن صلى الله عليه وسلم ومكثه بقبا في بني عمرو بن عوف عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة قال ابن اسحاق وذلك في ايام حارة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود على اطم من الاطام لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب وفي رواية يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم وفي رواية صاحبكم الذي تنتظرونه وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصار من يخبرهم بقدومه فسار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين يخوض حتى نزل بهم اعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف وهم اهل قبا وفي الوفا قبا معروف من العالية وكانت محلة المتكلم له ولمدينة بالعلو وذلك يوم الاثنين من ربيع الاول نهارا عند الاكثر وفي سيرة ابي محمد عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق المطلبي قال قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحاق ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد ان بعثه الله بثلاث عشرة سنة وفي اسد الغابة كان مقامه بمكة عشر سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل خمس عشرة سنة والاكثر ثلاث عشرة سنة وقال ابن الكلبي خرج من الغار اول ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت منه يوم الجمعة وفي المنتقى تنازع القوم ايهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة على بني النجار اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امر وفي الوفا روى رزين عن انس قال كنت اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ابن تسع سنين فاسمع الغلمان والولائد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذهب فلا نرى شيئا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فكمنا في خرب في طريق المدينة وفي رواية فنزلا جانب الحرة فارسلا رجلا من اهل البادية يوذن بهما الانصار فاستقبلهما زها خمسمائة من الانصار حتى انتهوا اليهما وفي خلاصة الوفا فنزل في بني عمرو بن عوف بقبا على كلثوم بن الهدم وكان يومئذ مشركا وبه جزم ابن زبالة وابن رزين فنزل في ظل نخلة ثم انتقل الى دار

كلثوم

تحريرا

كلثوم اخي بني عمرو بن عوف وفي رواية على سعد بن خيثمة وجمع الجمع بين الروايتين ان يقال انه كان نزل على كلثوم بن الهدم وكان عيبوا له مسكنا في دار سعد بن خيثمة احد الدور التي قبلي مسجد قبا وهي التي تلي مسجد قبا من التي تلي المسجد في قبلته بيد خلها الناس اذا زاروا مسجد قبا يصلون فيها وهناك ايضا دار ام كلثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كان صلى الله عليه وسلم نازلا قبل خروجه الى المدينة وكذلك اهله صلى الله عليه وسلم واهل ابي بكر حتى قدموا بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهن سودة عائشة وامها ام رومان واختها اسماء وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم المدينة انتهى ونزل ابو بكر بالسنح على خبيب بن اساف احد بني الحارث بن الخزرج وقيل على خارجة بن زيد بن زهير وروى مجمع ابن يعقوب عن ابيه وعن سعد بن عبد الرحمن بن رقيش عن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة قالا نزل صلى الله عليه وسلم نحو حرتنا ثم ركب فاناخ على غوق عند بير عرس قبل ان تزيغ الشمس وقيل عند بير غوس الظاهر انه تصحيف ولعله بير غرق قيل كان اول ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام واكثر اهل السير على ان ذلك اليوم كان يوم الاثنين وشذ من قال الجمعة من ربيع الاول وفي الصفوة الكبرى قريبا من نصف النهار وفي نسخة طاهر بن يحيى ان قدومه كان قبل ان تزيغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر عليهما ثياب بيض مثل بهيمة فجعل الناس يقفون عليهم حتى نزعت الشمس من الهم الذي تعالى شيئا فاقبل ابو بكر ساعة ثم قام فستر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن معاذ قلت لمجمع بن يعقوب ان الناس يزعمون انه جا بعدما ارتفع النهار واحرقتهم الشمس قال مجمع هكذا اخبرني ابي وسعيد بن عبد الرحمن يريدانهما قالا ما نزعت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم ان قدومهم كان ليلا والذي قاله الاكثرون نهارا وفي الصفوة قال ابن اسحاق دخلها حين ارتفع الضحى وكادت تعتدل كما مر في قول ابن هشام حيث قال وهو التاريخ وفي الصحيح انهم لما قدموا جلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت نخلة صامتا وقام ابو بكر للناس يتلقاهم فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر ويحسب انه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في ان يوم نزوله اي يوم من الشهر فبعضهم على انه اول الشهر على ما روي موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقيل لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عن ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين ومثله عن ابن البرقي وثبت ذلك في اخر

تكون فيه للناس وذلك لان سعدا كان عزبا لا اهل له ويسمى منزله منزل العزاب والمطري وبيت سعد بن خيثمة صح

لسعد بير عرس عن منزله صلى الله عليه وسلم بقبا بخلاف بير غرق صح

صحيح مسلم وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه حكاه ابن الجوزي في شرف المصطفى عن
الزهري قال قال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم
الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وبه جزم النووي وكذا ابن النجار
وفي شرف المصطفى لابن الجوزي عن ابن عباس ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وخرج مهاجرا يوم
الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول
وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال ابو عمر وهو قول ابن
اسحاق الا في تسمية اليوم وعن ابي بكر حزم لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول ويجمع بين هذا وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية
الهلال ونقل ابن زبالة عن ابن شهاب ان نزوله على بني عمرو بن عوف
كان في النصف من ربيع الاول وقيل كان قدومه سابعه ولما نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة على كلثوم قال للمولى له يا نجيح
اطعمنا رطبا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم نجيح التفت
الى ابي بكر وقال انجحت او نجحنا فاتوا بقنو من ام جردان فيه رطب منصف
وفيه زهو فقال هذا عذق ام جردان فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في ام جردان
واختلف في انه صلى الله عليه وسلم كم يوما اقام في بني عمرو بن عوف فعن قوم
من بني عمرو بن بني عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما حكاه ابن زبالة
وفي البخاري من حديث انس اقام فيهم اربع عشرة ليلة وهو المراد مما في
رواية عائشة بقولها بضع عشرة ليلة وقال موسى بن عقبة ثلاثا وقال
عروة ثلاث ليال الثلاثاء والاربعاء والخميس كما جزم به ابن حبان وقال
ابن اسحاق اقام فيهم خمسا وفي ذخائر العقبى لم يقم بقبا الا ليلة او ليلتين
قال الحافظ ابن حجر انس ليس من بني عمرو بن عوف فانه من الخزرج وقد جزم باربع
عشرة ليلة فهو اولى بالقبول وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب
من حين الهجرة في ربيع الاول رواه الحاكم في الاكليل قال ابن الجوزي ونعرف
ايام الاذان وهو معضل والمشهور ان ذلك كان في خلافة عمر وان عمر قال
الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وابتدا من المحرم بعد اشارة علي وعثمان
بذلك وافاد السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم وفي الاستيعاب ومن مقدمه الى المدينة ارخ التاريخ
في زمان عمر رضي الله عنه واقام علي بمكة بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم ثلث ليال
وايامها حتى ادى للناس ودائعهم التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه
لردها ثم خرج فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فنزل على كلثوم بن الهدم
وانما كانت اقامة علي بقبا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة او ليلتين وفي روضة
الاحباب وكان علي يمشي بالليل ويختفي بالنهار حتى تفطرت قدماه فمسحهما النبي

صلى الله

وفي روضة الاحباب ... خرج ... يوم الاثنين

بدء الاذان

صلى الله عليه وسلم ودعا له بالشفا فبرا في الحال وما اشتكاهما بعد اليوم
قط وفي الوفا وكان لكلثوم ابن الهدم بقبا مربد والمربد الموضع الذي يبسط فيه
التمر ليتيبس فاخذه منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسسه وبناه مسجدا
كما رواه ابن زبالة وغيره وفي الصحيح عن عروة في بني عمرو بن عوف بضع عشرة
ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى بنو عمرو بن عوف ولذا في حديث
عبيد الله بن عباس عند ابن عايذ والطبراني مكث في بني عمرو بن عوف ثلث ليال
واتخذ مكانه مسجدا وكان يصلي فيه ثم بناه عمرو بن عوف فهو المسجد الذي اسس
على التقوى روى ابن ابي شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم
علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين نعمر المساجد ونقيم الصلاة ولذا قيل
المتقدمون في الهجرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والانصار بقبا قد بنوا
مسجدا يصلون فيه يعني هذا المسجد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وورد قبا صلى بهم فيه الى بيت المقدس ولم يحدث فيه شيئا اي في مبدا الامر
لان ابن ابي شيبة روى ذلك ثم روى انه صلى الله عليه وسلم بنى مسجد قبا
وقدم القبلة الى موضعها اليوم وقال جبريل يؤم بي البيت وقد اختلف في
المراد بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد
به مسجد قبا ولا تنافي فيه قوله صلى الله عليه وسلم لمسجد المدينة هو مسجدكم هذا اذ
كل منهما اسس على التقوى وفي الكبير عن جابر بن سمرة قال لما سال
اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبني لهم مسجدا فقال صلى الله عليه وسلم ليقم
بعضكم فيركب الناقة فقام ابو بكر فركبها فلم تنبعث فرجع فقعد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام علي فلما وضع رجله
في غرز الركاب وثبت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابنوا
على مدارها فانها مامورة وروى الطبراني عن جابر قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انطلقوا الى اهل قبا نسلم عليهم فرجعوا ثم
قال يا اهل قبا ايتوني باحجار من الحرة فجمعت عنده احجار كثيرة ومعه
عنزة فخط قبلتهم فاخذ حجرا فوضعه ثم قال يا ابا بكر خذ حجرا فضعه الى جنب
حجر عمر لانه اشار الى ترتيب الخلافة كما سيجيء في بنا مسجد المدينة ثم التفت
الى الناس فقال وضع رجل حجره حيث احب على ذلك الخط وروى الترمذي
عن اسيد بن ظهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في مسجد قبا
كعمرة وعن عائشة بنت سعد بن ابي وقاص قالت سمعت ابي يقول لان اصلي
في مسجد قبا ركعتين احب الي من ان اتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا
لضربوا اليه اكباد الابل وورد في الصحيحين عن ابن عمر انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور قبا او يأتي قبا راكبا وماشيا وعن ابن
عمر انه قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل

وفي رواية عبد الرزاق قال الذي بني فيهما المسجد الذي اسس على التقوى هو

فقام عمر فركبها فلم تنبعث فرجع فقعد

ثم قال يا عمر خذ حجرا فضعه الى جنب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرا فضعه الى جنب حجر عمر

عمرة وعن سهل ابن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته
ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلاة كان له كاجر عمرة اخرجه ابن ماجة وعن ابن عمر وابن
شيبة باسناد جيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا كل سبت
راكبا او ماشيا وكان عبد الله يفعله وروى ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الى الاسطوانة الثالثة في مسجد قبا التي في الرحبة وعن سعيد بن عبد
الرحمن قال كان المسجد في موضع الاسطوانة المخلقة الخارجة في رحبة المسجد
قال ابن رقيش حدثني نافع ان ابن عمر كان اذا جا مسجد قبا صلى الى الاسطوانة المخلقة
يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول وروى
ابن زبالة عن عبد الملك بن بكير عن ابي ليلة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
~~الى الاسطوانة الثالثة في مسجد قبا التي في الرحبة وعن سعد بن عبد~~
~~الرحمن قال كان المسجد في موضع الاسطوانة المخلقة الخارجة في رحبة~~
~~المسجد قال ابن رقيش حدثني نافع ان ابن عمر كان اذا جا مسجد قبا صلى الى الاسطوانة~~
~~المخلقة يقصد بذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول~~ صلى في قبا الى الاسطوانة
الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي بفنا دار سعد بن ابي خيثمة قلت
الباب المذكور هو المسدود اليوم يظهر رسمه من خارج المسجد في جهة
المغرب وكان شارعا في الرواق الذي يلي الرحبة من السقف القبلي والاسطوانة
الثالثة في الرحبة هي التي عندها اليوم محراب في رحبة المسجد لا تطابق
الوصف المذكور عليها فهي المراد بقول الواقدي كان المسجد في موضع الاسطوانة
المخلقة الخارجة في رحبة المسجد وهي التي كان ابن عمر يصلي اليها ذكر ذلك كله في الوفا

الفصل الثاني في انتقاله من قبا

الى باطن المدينة واول جمعة صليت في الاسلام قبل قدومه المدينة ونزوله
على ابي ايوب وسكناه بداره وبنا المسجد وموت كلثوم ابن الهدم واسلام عبد
الله بن سلام وموت اسعد ابن زرارة وابتدا اخذ مقاسي والزيادة في صلاة
الحضر ووعك ابي بكر والاصحاب واسلام سلمان وفي المواخاة بين المهاجرين
والانصار وموادعة اليهود وموت العاص بن وائل من مشركي مكة وبعث
زيد بن حارثة الى مكة للاتيان بعياله وولادة عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة
بنت النعمان وتكلم الذيب وابتدا الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف
البحر وسرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ وبنا عايشة وبعث سعد بن ابي
وقاص الى الخرار وابتدا الاذان والاقامة في الصحيح عن انس اخبر ما ذكر
من اقامته ببني عمرو بن عوف ثم ارسل الى بني النجار فجاوا متقلدين السيوف وكانوا
اخواله يعني اخوال جده عبد المطلب وفي رواية فجاوا فسلموا على النبي صلى
الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وقالوا اركبا امنين مطاعين فركب يوم

الجمعة

رواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد وللبخاري والنسائي نحوه

بلغ مقابلة

وولادة النعمان بن بشير صح

الجمعة حتى نزل جانب دار ابي ايوب وفي يحيى انه صلى الله عليه وسلم لما شخص
اي خرج من قبا اجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا اخرجت ملالا لنا ام تريد
دارا خيرا من دارنا قال اني امرت بقرية تاكل القرى فخلوها اي ناقته فانها
مامورة حتى ادركته الجمعة في بني سالم فصلاها في بطن الوادي وادي ذي صلب
وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق وادي رانونا وفي غيرها كانوا اربعين
وقيل مائة وكانت هذه اول جمعة جمعها في الاسلام حين قدم المدينة وخطب
يومئذ خطبة بليغة وهي اول خطبة في الاسلام وقيل كان يصلي الجمعة في مسجد ١١
قبا في اقامته هناك والله اعلم

ذكر تلك الخطبة روى عن سعيد

ابن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اول جمعة التي صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله احمده واستعينه
واستغفره واستهديه واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة
على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة من الناس وانقطاع من الزمان
ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله والرسول فقد رشد ومن
يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى
الله فانه خير ما اوصى به المسلم ان يحضه على الاخرة وان يامره
بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله ~~ورسوله~~ من نفسه ولا افضل من
ذلك ذكرا وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق
على ما تبغون من امر الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره
في السر والعلانية لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره صح
وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم وما كان من سوى ذلك
يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه والله رءوف
بالعباد والذي صدق قوله وانجز وعده ولا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل
القول لدي وما انا بظلام للعبيد فاتقوا الله في عاجل امركم واجله في السر
والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا ومن يتق الله
فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توقي مقته وعقوبته وسخطه وتبيض
الوجوه وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب
الله قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين
فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعداءه وجاهدوا في الله حق جهاده
هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
ولا قوة الا بالله واكثروا ذكر الله واعلموا انه خير من الدنيا وما فيها واعملوا لما بعد
الموت فانه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ذلك

بان الله نقض الحق على الناس ولا يقضون عليه و يحكم على الناس ولا يملكون
عليه ولا قوة الا بالله العظيم كذا اورده في المنتقى وفي خلاصة الوفا وليحيى عن
عمارة ابن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم دعا براحلته يوم الجمعة وحشر المسلمون
ولبسوا السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته القصوى والناس
عن يمينه وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضته الانصار فما يمر
بدار الا قالوا هلم الى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعو ويقول
انها مامورة خلوا سبيلها فمر ببني سالم فقام اليه عتبان بن مالك ونوفل بن عبد
الله بن مالك والعجلاني وهو اخذ بزمام راحلته يقول يا رسول الله انزل فينا
فان فينا العدد والعزة والحلقة ونحن اصحاب الفضا والحدائق والدرك
يا رسول الله كان الرجل من العرب يدخل هذه البحرة خائفا فيلجا الينا فنقول
له قوقل حيث شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة فقام اليه
عبادة بن الصامت بن نضلة بن العجلان يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول
انها مامورة ثم اخذ عن يمين الطريق حتى جاء بني الحبلى واراد ان ينزل على عبد
الله بن ابي سلول فلما راه وهو عند من لحم اي الاطم محتبيا قال اذهب
الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عبادة لا تجد في نفسك يا رسول
الله في نفسك من قوله فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه علينا
ولكن هذه داري فمر ببني ساعدة فقال له سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابو دجانة
يا رسول الله الى العز والثروة والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول الله ليس في قومي
اكثر عذقا ولا بئرا مني مع الثروة والجلد والعدد والحلقة فيقول صلى الله عليه وسلم بارك
الله عليكم ويقول يا ابا ثابت خل سبيلها فانها مامورة فمضى واعترضه سعد
ابن الربيع وعبد الله بن رواحة وبشير بن سعد اي من بني الحارث بن الخزرج
فقالوا يا رسول الله لا تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك الله فيكم
خلوا سبيلها فانها مامورة واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو اي من بني
بياضة يقولان يا رسول الله هلم الى المواساة والعز والثروة والعدد والقوة نحن
اهل الدرك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة ثم مر ببني عدي بن النجار وهم اخواله
فقام اليه ابو سليط وصرمة ابن ابي انيس في قومهما فقالا يا رسول الله
نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة والقوة مع القرابة لا تجاوزنا الى غيرنا
ليس احد من قومنا اولى بك منا لقرابتنا لك فقال خلوا سبيلها فانها مامورة
اويقال اول الانصار اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مال الى ابن ابي
ثم مر على بني عدي ابن النجار حتى انتهى الى بني مالك ابن النجار ولابن اسحاق
اعتراض بني سالم اولا ثم وارث دار الحارث كذلك ثم مرت بدار بني عدي
وهم اخواله لان سلمى بنت عمرو احدى بني عدي ابن النجار كانت ام جده
عبد المطلب وبنوا مالك ابن النجار اخوتهم ومنزله صلى الله عليه وسلم

بداربني

وعباس بن الصامت صح

واعطه بني بياضة واعترضوه ثم وارث صح

بدار بني غنم منهم وفي رواية ان القوم لما تنازعوا انه صلى الله عليه وسلم
على ايهم ينزل وكل منهم على ان يكون داره له المنزل قال اني انزل على اخوال
عبد المطلب واكرمهم بذلك قيل الشبهة ان يكون هذا اول قدومه من مكة
قبل نزوله قبا لا في قدومه باطن المدينة وفي سيرة مغلطاي مر برحله
على ابي ايوب لكونه من اخوال عبد المطلب وعن انس انه صلى الله عليه وسلم
قال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب ابي ايوب وعن البعض
ان الناقة استناخت فجاء ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها
فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحللت فنزل عنها فاتاه
ابو ايوب فقال منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك قال نعم فنقل رحله
واناخ الناقة في منزله وقال الواقدي اخذ اسعد ابن زرارة بزمامها فكانت
عنده وعن مالك ابن انس ان الناقة لما اتت موضع المسجد بركت وهو عليها
واخذه صلى الله عليه وسلم الذي كان ياخذه عند الوحي ثم ثارت من غير ان تزجر
وسارت غير بعيد ثم التفتت فعادت الى المكان الذي بركت فيه اولا فبركت فيه
فسري عنه فامر ان يحط رحله وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راحلته وابو بكر ردفه وملاء من بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب
وهو موضع مسجده اليوم وهو يومئذ مربد للتمر لغلامين يتيمين من
بني النجار كانا في حجر معاذ بن عفراء وابي ايوب او اسعد بن زرارة
والاصح هو الاصح اسمهما سهل وسهيل ابنا عمرو وفي رواية ابنا عبادة وفي رواية
رافع ابن عمرو فبركت عند باب المسجد ولم ينزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم
ثم انبعثت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مرخ لها زمامها
ثم التفتت خلفها ثم رجعت الى مبركها الاول وبركت فيه ووضعت جرانها
على الارض ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا ان شاء الله المنزل
فاحتمل ابو ايوب رحله ووضعه في بيته بعدما استاذنه صلى الله عليه
وسلم فدعته الانصار الى النزول عليهم فقال صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله
وفي الوفا فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي الدور اقرب فقال ابو ايوب
داري هذا بابي وقد حططنا رحلك فيها فقال المرء مع رحله فمضت مثلا فنزل
على ابي ايوب خالد بن زيد وسال عن المربد فقال معاذ هو ليتيمين لي وساء
رضهما فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم وفي شرف المصطفى لما بركت
الناقة على باب ابي ايوب خرج جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويقلن شعرا
..... نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جاري
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتحببني قلن نعم يا رسول الله فقال والله وانا
احبكن قالها ثلاثا وفي رواية الطبري في الصغير فقال عليه السلام يعلم
ان قلبي يحبكن وفي المواهب اللدنية فرح اهل المدينة بقدومه صلى الله عليه

عليه السلام

وفي رواية يعلم الله اني احبكن

عليه وسلم واشرقت المدينة بحلوله وسرى السرور الى القلوب قال انس ما رايت يوما قط كان احسن ولا اضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضا منها كل
شي ولما كان اليوم الذي توفي فيه اظلم منها كل شي رواه ابن ماجه قال رزين
صعدت ذوات الخدور على الاجاجير يعني السطوح عند قدومه صلى
الله عليه وسلم حيل النسا والصبيان والولايد يقولون شعر

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ۞ وجب الشكر علينا ما دعا لله داع ۞

وفي رواية ايها المبعوث فينا جيت بالامر المطاع ۞

قال الطبري تفرق الغلمان والخدم في الطرق ينادون جا محمد جا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي الرياض النضرة خرج اهل المدينة حتى ان العواتق
لفوق البيوت تعلن هو ايهم وفي خلاصة الوفا ثنية الوداع بفتح
الواو معروف شامي المدينة خلف سوقها القديمة بين مسجد الراية ومشهد
النفس الزكية قرب سلع وقال عياض هي موضع بالمدينة بطريق مكة وقيل
واد والاول اصح وفي المواهب اللدنية انشاد هذا الشعر عند قدومه
رواه البيهقي في الدلائل وابو الحسن بن معري في كتاب الشمايل له عن
ابن عائشة ليقول رواه عن ابيه فذكره وقال خرجه الحلواني على شرط
الشيخين وسميت ثنية الوداع لان المسافر من المدينة كان يشيع
اليها ويودع عندها قديما وصحح القاضي عياض هذا واستدل عليه بقول
نسا الانصار حين قدم عليه السلام طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
فدل على انه اسم قديم وقال شيخ الاسلام الولي بن العراقي في صحيح
البخاري وسنن ابي داود والترمذي عن السايب بن يزيد قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال وهذا
صريح بانها من جهة الشام وقال ابن القيم في الهدي النبوي هذا وهم من بعض
الرواة لان ثنية الوداع انما هي من جهة الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها
ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك انتهى لكن قال
زين الدين العراقي يحتمل ان تكون الثنية هي التي من كل جهة يصل اليها المشيعون
يسمونها ثنية الوداع قال مولف الكتاب يشبه ان يكون هذا هو الحق وبه تجمع
الثنيات اذ لو كان المراد بها الموضع الذي هو من جهة الشام لم يجمع ولا مانع من
تعدد وقوع هذا الشعر عند قدومه عليه السلام من مكة مرة ومرة عند قدومه
من تبوك فلا ينافي ما في صحيح البخاري وغيره ولها قاله ابن القيم عن
جابر انه كان لا يدخل احد المدينة الا من ثنية الوداع فان لم يعشر بها مات
قبل ان يخرج فاذا وقف على الثنية قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع حتى
قدم عروة ابن الورد فلم يعشر ثم دخل فقال يا معشر اليهود ما لكم وللتعشير
قالوا لا يدخلها احد من ثنية الوداع الا قتله الهزال فلما ترك عروة التعشير تركه الناس

يتعلق وفي الرياض النضرة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم صح

وذكره الطبري في الرياض النضرة عن الفضل بن الحباب قال سمعت ابن عائشة صح

ودخلوا

ودخلوا من كل ناحية كذا في الوفا وعن انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعبت الحبشة بحرابهم فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم ولابن اسحاق عن ابي
ايوب الانصاري لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في
السفل وانا وام ايوب في العلو فقلت يا نبي الله بابي انت وامي اني اكره واعظم
ان اكون فوقك وتكون تحتي فاظهر انت فكن في العلو وننزل نحن ونكون في السفل فقال
يا ابا ايوب ان الارفق بنا وبمن يغشانا ان نكون في سفل البيت قال فكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه
ما فقمت انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا
ان يقطر على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم شي فيوذيه وذكر غيره ان ابا ايوب
لم يتصرع الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول الى العلو وابو ايوب في السفل
فانتبه ابو ايوب ~~في السفل~~ وفي الصفوة عن افلح مولى ابي ايوب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه نزل السفل وابو ايوب في العلو فانتبه ابو
ايوب ذات ليلة فقال نمشي فوق راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحولوا فباتوا
في جانب فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
السفل ارفق بي فقال ابو ايوب لا اعلو سقيفة انت تحتها فتحول ابو
ايوب في السفل والنبي صلى الله عليه وسلم في العلو ويجي وفاته في الخاتمة
في خلافة معاوية

واقام ابن سعد ان اقامته

صلى الله عليه وسلم بهذه الدار سبعة اشهر بتقديم السين على الباء وقيل الى صفر
من السنة الثانية وقال الحافظ ابن شهر كذا في سيرة مغلطاي وقد ابتاع
دار هذه وبيت المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي افلح مولى ابي
ايوب الانصاري بالف دينار فتصدق بها وهو في شي في المسجد المقدس
ثم بيعت فاشتراها الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل سيف
الدين ابي بكر بن ايوب بن شادي اي عرفته دار ابي ايوب هذه وبناها
مدرسة للمذاهب الاربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية وفي ايوان
قاعتها الصغرى العربي خزانة صغيرة جدا بما يلي القبلة فيها محراب يقال انه
مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق ان هذا البيت بناه تبع
الاول لما مر بالمدينة للنبي صلى الله عليه وسلم ينزله اذا قدم المدينة وترك فيها
اربعماية عالم وكتب كتابا للنبي صلى الله عليه وسلم فتداول البيت الملاك الى ان
صار الى ابي ايوب لانه من ذرية الحبر الذي اسلمه تبع كتابه وفي روايه ارسل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملا بني النجار فقال يا بني النجار ثامنوني في
حايطكم قالوا والله لا نطلب ثمنه الا من الله عز وجل وفي خلاصة الوفا

ونكون تحتي صح

ودفعه الى كبيرهم وساله ان يدفعه للنبي صلى الله عليه وسلم صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال العلا ما ان يل نهبه لك يا رسول الله فابى
ان يقبله هبة حتى ابتاعه منهما بعشرة دنانير ذهب ودفعها ابو بكر الصديق
وفي رواية اداها من مال ابي بكر الصديق وكان قد خرج من مكة بماله كله
كذا في المواهب اللدنية **وعن النوار** بنت مالك ام زيد بن ثابت انها رات
اسعد بن زرارة قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس
الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه في مربد سهل وسهيل بن رافع
ابن عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار قالت فانظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد اليوم ونقل ابن سيد
الناس عن ابن اسحاق ان الناقة بركت على باب مسجده صلى الله عليه
وسلم وهو يومئذ ليتيمين من بني مالك بن النجار في حجر معاذ بن عفرا
سهل وسهيل ابنا عمرو وقال احمد بن يحيى البلاذري فنزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ابي ايوب ووهبت له الانصار كل فضل كان في خططها فقالوا يا رسول
الله ~~ووهبت له الانصار كل فضل~~ خذ منازلنا فقال لهم خيرا وكان ابو امامة
اسعد بن زرارة يجمع من يليه في مسجد له فكان صلى الله عليه وسلم
يصلي بهم ثم انه سال اسعد ان يبيعه ارضا متصلة بذلك المسجد كانت في
يده ليتيمين في حجره يقال لهما سهل وسهيل ابنا رافع والله تعالى اعلم

ذكر بناء المسجد قال المجد

ذكر البيهقي المسجد فقال كان جدارا مجدرا ليس عليه سقف وقبلته الى القدس
وكان اسعد بن زرارة بناه وكان يصلي باصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل
بالنخل التي في الحديقة وبالغرقد ان يقطع وكان فيه قبور جاهلية فامر بها فنبشت
وامر بالعظام ان تغيب وكان في المربد ماء مستنجل فسيروه حتى ذهب والمستنجل
بمعنى ما المطر وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخذه كان
نخلا وقبور المشركين وخربا فامر بالنخل فقطعت وبالقبور فنبشت وبالخرب
فسويت وصفوا النخل جهة قبلة المسجد اي جعلوها سواري في جهة
القبلة ليسقف عليها وجعلوا عضادتيه حجارة واسند ابن زبالة عن حسن
ابن محمد الثقفي قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني اساس مسجد
المدينة ومعه ابو بكر وعمر وعثمان ... مر بهم رجل فقال يا رسول الله ما معك الا
هولاء الرهط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاء ولاة الامر من بعدي وروى
ابو يعلى برجال الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اسس رسول
الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة جا بحجر فوضعه قالت فسئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال امر الخلافة وقال الاقشهري في روضته

ان جبريل

ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الله امرك ان
تبني له بيتا وان ترفع بناءه بالرهص والحجارة والرهص الطين الذي تجد
من الجدار **وفي القاموس** الرهص بالكسر العرق الاسفل من الحائط والطين
الذي يبنى به بعض على بعض فقال كم ارفعه يا جبريل قال سبعة اذرع وقيل
خمسة اذرع ولما ابتدا في بنائه امر بالحجارة واخذ حجرا النبي صلى الله عليه
وسلم ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم عليا **وروى** البيهقي في دلائل النبوة
عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى النبي صلى الله عليه
وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع ابو بكر حجرا الى جنب حجري ثم ليضع
عمر حجرا الى جنب حجر ابي بكر ثم ليضع عثمان حجره الى جنب حجر عمر ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاء الخلفاء من بعدي **وفي الشفا** رفعت له
الكعبة حين بنى مسجده عن تحويل قال اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا اجعل لنا مسجدا فقال ثماما عريش كعريش اخي موسى صلوات الله
عليه والامر اعجل من ذلك **وفي الصحيح** كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه بالجريد وعمده خشب النخل فضرب
اللبن ويجبل الطين **نقل المجد** عن رواية محمد بن اسعد قال جا رجل كان يحسن
عجن الطين وكان من حضرموت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
الله امرا احسن صنعته وقال له الزم انت هذا الشغل فاني اراك تحسنه
وفي كتاب يحيى من طريق ابن زبالة عن الزهري كان رجل من اهل اليمامة
يقال له طلق من بني حنيفة يقول قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبني
مسجده والمسلمون يعملون معه فيه وكنت صاحب علاج وخلط طين فاخذت
المسحاة لخلط الطين والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر الي ويقول ان هذا الحنفي لصاحب
طين **وروى احمد** عن طلق بن علي قال بنيت المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان يقول قربوا اليمامي من الطين فانه احسنكم له مسا واشدكم منكبا

وعنه ايضا قال جيت الى النبي

صلى الله عليه وسلم واصحابه يبنون المسجد فكان لم يعجبه عملهم قال فاخذت
المسحاة فخلطت بها الطين فكانه اعجبه اخذي المسحاة وعملي فقال دعوا
الحنفي فانه من اصنعكم للطين **واسند** ابن زبالة في خبر ابن شهاب
في اتخاذ المربد قال فبناه مسجدا وضرب لبنه من بقيع الخبخبة بخا وجيم
وجيم وبا من كل منهما بنقطة واحدة موضع بيسار بقيع الغرقد ناحية بيت
ابي ايوب بالمناصع وهي متبرز النسا في المدينة ليلا قبل اتخاذ الكنف
والخبخبة شجرة تنبت هناك وبقيع الغرقد هو بقيع المقبرة قال الاصمعي
قطعت غرقدات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان ابن مظعون فسمي بقيع

بلغ مقابلة

الغرقد لهذا او الغرقد شجر **وفي الوفا** تقبيع الجمجمة فكان الخارج من المدينة الى
البقيع اذا مشى الى البقيع بجهته امير المؤمنين عثمان وجعل مشهد ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه تكون على يساره طريق يوصلونه الكرمة
ينتهي تجد راس المعطفة التي على يمينه الى حديقة تعرف قديما باولاد العبيفي
بها باب ينزل اليها بدرج تعرف ببير ايوب قديما وحادثا وقيل بقيع الجمجمة
غير ما ذكر عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجده فقرب اللبن وما يحتاجون اليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع
رداه فلما راى ذلك المهاجرون الاولون والانصار القوا ارديتهم واكسيتهم
وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون

لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك اذا للعمل المضلل

وينقلون الصخر ويحملون اللبنة والنبي صلى الله عليه وسلم معهم ينقل اللبن ويقول
هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم
الانصار والمهاجرة **وفي رواية** الصحيح فجعلوا ينقلون الصخرة وهم
يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة
فانصر الانصار والمهاجرة ويذكر ان هذا البيت لعبد الله بن رواحة **وعن
الزهري** بلغني ان الصحابة كانوا يرتجزون به وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينقل معهم ويقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فارحم الانصار
والمهاجرة وكان لا يقيم الشعر قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي
له وفعل ذلك احتسابا وترغيبا في الخير ليعمل الناس كلهم ولا يرغب احد
بنفسه وكان عثمان بن عفان رجلا نظيفا متنظفا وكان يحمل اللبنة فيجافي
بها في ثوبه فاذا وضعها نفض كمه ونظر الى ثوبه فاذا اصابه شيء من التراب
نفضه فنظر اليه علي بن ابي طالب فانشا يقول ~~لا يستوي~~

لا يستوي من يعمر المساجدا ۞ يدأب فيها قائما وقاعدا ۞
ومن يرى عن التراب حائدا ۞

فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها وهو لا يدري من يعني بها ~~وهو لا يدري من
يعني بها~~ فمر بعثمان فقال له يا ابن سمية بمن تعرض ومعه جريدة فقال لتكفن او
لاعترضن بها وجهك فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل بيت ام
سلمة **وفي كتاب يحيى** في ظل بيته فغضب صلى الله عليه وسلم ثم قال ان عمار
ابن ياسر جلدة ما بين عيني وانفي فاذا بلغ ذلك من المرء فقد بلغ ووضع يده بين
عينيه فكف الناس عن ذلك ثم قالوا لعمار ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك
ونخاف ان ينزل فينا القرآن فقال انا ارضيه كما غضب فقال يا رسول الله ما لي ولاصحابك
قال ما لكم ولهم قال يريدون قتلي يحملون لبنة لبنة ويحملون على لبنتين والثلاث

فاخذ

فاخذ بيده فطاف في المسجد وجعل يمسح وفرته بيده من التراب ويقول يا ابن
سمية لا تقتلك اصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية وقد ذكر ابن اسحاق نحو هذا
كما في تهذيب ابن هشام قال وسألت غير واحد من اهل العلم بالشعر عن هذا
الرجز فقالوا بلغنا ان علي بن ابي طالب ارتجزه فلا ندري اهو قائله ام غيره وانما
قال ذلك علي مطايبة ومباسطة كما هو عادة الجماعة اذا اجتمعوا على عمل
وليس ذلك طعنا واخرج ابن ابي شيبة من مرسل ابي جعفر الخطمي قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يبني في المسجد وعبد الله بن رواحة يقول افلح من يعمر
المساجد فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ابن رواحة يتلو القرآن
قائما وقاعدا فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي الصحيح** في ذكر بناء
المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل
ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة
ويدعونه الى النار ويقول عمار اعوذ بالله من الفتن فقتل عمار في حرب معاوية
بصفين تحت راية علي كذا في شرح المقاصد وسيجيء في الخاتمة في خلافة علي ۞

وفي خلاصة الوفا روى يحيى في خبر

عن اسامة بن زيد عن ابيه قال كان الذين اسسوا المسجد جعلوا طوله مما يلي القبلة
الى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين الآخرين اي العرض مثل ذلك فكان وقيل
انه كان اقل من مائة ذراع **وفي كتاب رزين** ما لفظه عن جعفر بن محمد
عن ابيه قال كان بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنة لبنة ثم بالسعيدة
لبنة ونصف اخرى ثم كثروا فقالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل فبني بالذكر
والانثى وهما لبنتان مختلفتان وكانوا رفعوا اساسه قريبا من ثلاثة اذرع بالحجارة
وجعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا
وفي رواية جعفر فلم يسطح فشكوا الحر فجعلوا خشبه وسواريه جذوعا
وظللوا بالجريد ثم بالخصف فلما وكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحبة
وكان جداره قبل ان يظلل قامة وشيئا وذكر ابن زبالة ويحيى ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان بنى مسجده بالسميط لبنة لبنة ثم ان المسلمين كثروا فبنوه بالسعيدة
فقالوا يا رسول الله لو امرت من يزيد فيه فقال نعم فامر به فزيد فيه وبنى جداره
بالانثى والذكر ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فظلل قال
نعم ٢ فاقيمت فيه سواري من جذوع النخل ثم طرحت عليها العوارض والخصف
والاذخر فعاشوا فيه واصابتهم الامطار فجعل المسجد يكف عليهم فقالوا يا رسول
الله لو امرت بالمسجد فطين فقال لا عريش كعريش موسى **وروى البيهقي**
عن الحسن في بيان عريش كعريش موسى اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف
وادرد من قال الذي ابنوا لي عريشا كعريش موسى ثمامات وخشبات وظلة

~~من يزيد فيه فقال نعم فامر به فزيد فيه~~
~~ثم اشتد عليهم الحر فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد~~

كظلة موسى والامر اعجل من ذلك قيل وما ظلة موسى قال اذا قام اصاب راسه
السقف فلم يزل المسجد كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جداره قبل ان
يظلل قامة فكان اذا فاء الفيء ذراعا وهو قدر ما ان يصلي الظهر فاذا كان ضعف
ذلك صلي العصر وفي الاحيا لما اراد صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجد المدينة اتاه
جبريل فقال له ابنه سبعة اذرع طولا في السما ولا تزخرفه ولا تنقشه وقد
نقل الاقشهري في ارتفاعه سبعة اذرع وقيل خمسة وجعل قبلته الي بيت
المقدس وجعل له ثلاثة ابواب باب في موخره اي جهة القبلة اليوم يدخل
منه عامة اصحابه وباب يدعي باب عاتكة ويقال له باب الرحمة وباب
يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وهو باب ال عثمان اليوم اي المعروف
اليوم بباب جبريل وهذان البابان لم يتغيرا بعد صرف القبلة ولما صرفت
سد الباب الذي كان خلفه وفتح هذا الباب حذاه المسرود وخلف المسجد
اي تجاهه فاقام عند ابي ايوب سبعة اشهر حتى اتم مسجده وسكنه
ثم انتقل اليه وفي خلاصة الوفا روي يحيي عن خارجة بن زيد بن ثابت
وهو احد السبعة فقها المدينة السبعة في بيت واحد شعر ⁂

• الا كل من لا يقتدي بايمة فقسمته ضيزي عن الحق خارجة •
• فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة •

انه قال بني رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده سبعين ذراعا في ستين ذراعا ولبن لبنه
من بقيع الخبخبة وجعل له جدارا سواريه شقة شقة وجعل وسطه رحبة
وبني بيتين لزوجتيه عايشة وسودة على نعت بنا المسجد من لبن وجريد
النخل وكان باب عايشة مواجه الشام وكان بمصراع واحد من عرعر او ساج
كذا ذكره ابن زبالة عن محمد بن هلال ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساه بنا لهن حجرا وهي تسعة ابيات قال اهل السير ضرب النبي صلى الله عليه
وسلم الحجرات ما بين بيت عايشة وبين القبلة والشرق الي الشام ولم يخرجها
من غربيه وكانت خارجة من المسجد مديرة به الا من المغرب وكانت ابوابها
شارعة في المسجد وعن محمد ابن هلال قال ادركت بيوت ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة الي القبلة والي الشرق
والشام ليس في غربي المسجد شي منها ⁂

وفي دلايل النبوة قال عطا الخراساني

ادركت حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على ابوابها المسوح من شعر
اسود وفي شرف المصطفى لابن الجوزي ان منازل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
كانت كلها في الشق الايسر اذا قمت الي وجه الامام في وجه المنبر الي جهة الشام وفي دلايل
النبوة قال محمد بن عمر كانت لحارثة ابن النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلما

احدث

احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا تحول له حارثة عن منزل له حتى صارت
منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد اوصت سودة ببيتها لعايشة
وباع اوليا صفية بيتها من معاوية بماية الف وثمانين الف درهم واشتري
معاوية من عايشة منزلها بماية الف وثمانين الف درهم وقيل ثمانين الف
وشرط سكناها حياتها وحمل اليها المال فما قامت من مجلسها حتى فرقته وقيل
اشتراه ابن الزبير من عايشة وبعث اليها خمسة احمال بحمل المال وشرط سكناها
حياتها ففرقت المال فقيل لها لو خبات منه درهما فقالت لو ذكرتموني لفعلت
وتركت حفصة بيتها فورثه ابن عمر فلم ياخذ ثمنا وادخل في المسجد واسند
يحيي عن عيسي ابن عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمة رضي الله عنها في الزور الذي
في المقبرة بينه وبين بيت النبي صلى الله عليه وسلم خوخة وذكر يحيي قال كان
بيت فاطمة في موضع مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت فيه كوة الي بيت
عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الي المخرج اطلع من الكوة الي
فاطمة فعلم خبرهم وان فاطمة قالت لعلي ان ابني امسيا عليلين فلو نظرت
لنا اداما نستصبح به فخرج علي الي السوق فاشتري لهم اداما وجا به الي فاطمة
فاستصبحت به فدخلت عايشة المخرج في جوف الليل فابصرت المصباح عندهم
فذكر الراوي كلاما وقع بينهما فلما اصبحوا سالت فاطمة النبي صلى الله عليه
وسلم ان يسد الكوة فسدها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند يحيي عقب
ذلك قالت عايشة يا رسول الله تدخل الكنيف فلا نري شيا من الاذي فقال
الارض تبلع ما يخرج من الانبيا من الاذي فلا يري منه شي افاد يحيي ان المراد من
المخرج موضع الكنيف وافهم ذلك ان المخرج المذكور كان خلف حجرة عايشة
بينها وبين بيت فاطمة ان يكون محله من الزور اعني الموضع المزور شبه
وذلك يقتضي صح
المثلث في بنا عمر بن عبد العزيز في جهة الشام وكان بابه في الموجهة التي
في الغرب عن سليمان قال مسلم لا تنس حظك من الصلاة اليها فانه باب فاطمة
الذي كان علي يدخل اليها منه قال ابن النجار وبيت فاطمة اليوم حوله مقصورة
وفيه محراب وهو خلف حجرة النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد السمهودي
المقصورة اليوم دايرة علي بيت فاطمة وعلي حجرة عايشة رضي الله عنهما
والمحراب الذي ذكره خلف حجرة عايشة من جهة الزورا بينه وبين موضع
تحترمه الناس ولا يدوسونه بارجلهم يذكر انه موضع قبر فاطمة رضي الله
عنها على احد الاقوال واما الصفة بضم الصاد وتشديد الفا فظلة في موخر
الساكنين صح
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ياوي اليها المساكين على اشهر الاقوال كذا قاله القاضي عياض
وقال الحافظ الذهبي انه القبلة قبل ان تحول كانت في شمالي المسجد فلما حولت
القبلة بقي حايط المسجد الاول مكان اهل الصفة ~~وقال الحافظ الذهبي انه~~
~~القبلة قبل ان تحول كانت في شمالي المسجد فلما حولت القبلة بقي حايط المسجد الاول~~

مكان اهل الصفة قال الحافظ ابن حجر الصفة مكان في مؤخر مسجد النبي صلى
الله عليه وسلم مظلل اعد لنزول الغربا فيه ممن لا ماوى له وكانوا يكثرون فيه
ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر وقد سرد اسماءهم
ابو نعيم في الحلية فزادوا على المائة وروى البيهقي عن عثمان بن اليمان
قال لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا ماوى انزلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسجد وسماهم اصحاب الصفة وكان يجالسهم وكان المسجد على هذه
الهيئة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزد فيه ابو بكر شيئا ولما كان
زمان خلافة عمر وكثر الناس بالمسجد وضاق المسجد عنهم وسعه عمر
وزاد فيه ولم يغير من جنس الالة فبناه على ما بني في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا

وفي تاريخ اليافعي ان زيادته

كانت في سنة سبع عشرة وذكر غيره انه زاد في هذه السنة في المسجد الحرام
ولم يتعرض لتاريخ زيادته في مسجد المدينة روي ان عمر جعل له ستة
ابواب ~~روي ان عمر جعل له ستة ابواب~~ ثم غير عثمان ووسعه وزاد فيه زيادات
كثيرة وكان اول عمله في شهر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وفرغ منه حين
دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين فكانت مدة عمله عشرة اشهر
قال اهل السير قال جعل عثمان طول المسجد مائة وستين ذراعا وعرضه مائة
وخمسين ذراعا وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والجص وجعل عمده من
حجارة منقوشة وجعل سقفه من خشب الساج وجعل ابوابه ستة
كما كانت في زمن عمر ثم زاد فيه الوليد ابن عبد الملك ابن مروان في ايام خلافته
وحمله ووسع فجعل طوله مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي
مؤخره مائة وثمانين ذراعا وادخل فيه بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
المتصلة بالمسجد قالوا هدم المسجد نائب الوليد على المدينة عمر بن عبد العزيز
سنة احدى وتسعين وبناه بالحجارة المنقوشة ومكث في بنائه ثلاث
سنين وقد فرغ منه سنة ثلاث وتسعين وهي السنة التي عزل فيها
عمر عن المدينة ثم زاد فيه المهدي العباسي مائة ذراع من جهة الشام فقط
دون الجهات الثلاث وكان ابتدا زيادته سنة احدى وستين ومائة ثم
جدده المامون وزاد فيه واتقن بنيانه ايضا في سنة ثلاثين ومائة
والى يومنا هذا بنا المامون وللمسجد اليوم اربعة ابواب باب جبريل وباب
النسا واول من احدثه في المسجد عمر بن الخطاب حين زاد فيه وباب الرحمة
وباب السلام واذا عرفت حال المسجد وهذه الزيادات والتغييرات الواقعة
فيه فينبغي ان تعتني على محافظة الصلوات فيما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم فان الحديث الوارد فيه وهو صلاة في مسجدي هذا افضل او خير من الف
صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام انما يتناول ما كان في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم لكن اذا صليت بالجماعة فالتقدم الى الصف الاول ثم ما يليه
افضل كذا في ايضاح المناسك للنووي وسيجيء قصة تجديد الاشرف قايتباي
النبي صلى الله عليه وسلم في الخاتمة في خلافة المستنجد بالله في سنة سبع وخمسين
وخمسمائة ونذكر في خلافة المستنجد بالله قصة الروافض في قبر صاحبيه
لتناسب العمريين وانما يذكر المحب الطبري تاريخ الثانية في تذكرة احتراق
المسجد النبوي في الخاتمة في خلافة المستعصم بالله في سنة اربع وخمسين
وستمائة

وفي هذه السنة مات كلثوم

ابن الهدم ابن امرئ القيس بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بزمان
قليل قبل موت اسعد بن زرارة فهو اول من مات من الانصار بعد قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة نزل عليه هو
وجماعة منهم ابو عبيدة عامر بن الجراح والمنذر بن الاسود والخباب بن الارت

وفي هذه السنة في اول قدومه

صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم عبد الله بن سلام ويكنى ابا يوسف وكان اسمه
في الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام **وفي البخاري** من حديث
عائشة التصريح بانه جاء قبل دخوله صلى الله عليه وسلم دار ابي ايوب
لما سمع بقدومه صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله ثم قال صلى الله عليه وسلم
لابي ايوب اذهب فهيئ لنا مقيلا ففعل فقوما على بركة الله اي هو وابو بكر قالت فلما
جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله
فاسلم وسيجيء وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية في سنة ثلاث واربعين
وفي الاكتفا كان من حديث عبد الله بن سلام واسلامه وكان حبرا عالما انه
قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه
الذي كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم المدينة فلما نزل
بقبا في بني عمرو بن عوف اقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا في راس نخلة
لي اعمل فيها وعمتي خالدة بنت الحارث فلما سمعت بقدوم رسول الله صلى الله عليه
وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيري خيبك الله لو كنت سمعت
بموسى بن عمران قادما ما زدت فقلت لها اي عمة هو والله اخو موسى بن عمران

١٧

بيان المستنجد

وكان شرها كبير السن كان اسلم قبل قدومه صلى الله عليه وسلم هو

بقدومه

وعليه دينه نوت بما جئت به فقالت اي ابن اخي هو النبي الذي كنا نخبر انه يبعث
مع نفس الساعة فقلت لها نعم فقالت فذاك اذا ثم رجعت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى اهلي فامرتهم فاسلموا
وكتمت اسلامي من اليهود الى اخر ما يجي من الحديث قال انس لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة اخبر عبد الله بن سلام بقدومه وهو بارض يخترف
فاتاه فقال اني سائلك عن اشيا لا يعلمها الا نبي فان اخبرتني بها امنت بك
وان لم تعلمهن عرفت انك لست بنبي قال وما هن فساله عن الشبه وعن
اول شي ياكله اهل الجنة وعن اول شي يحشر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما الشبه فاذا سبق ما الرجل ما المراة ذهب بالشبه واذا سبق ما المراة
ما الرجل ذهبت بالشبه واما اول شي ياكله اهل الجنة فزايدة كبد الحوت
واما اول شي يحشر الناس فنار يجي من قبل المشرق فتحشرهم الى المغرب
فاسلم عبد الله وقال اشهد انك لرسول الله وانك قد جيت بحق وقد علمت
اليهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فسلهم
عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني اسلمت قالوا في ما ليس في
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون
اني رسول الله حقا واني قد جيتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلمه قال فاي رجل فيكم
عبد الله بن سلام

وفي الاكتفا قال عبد الله بن سلام

فادخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه
وكلموه وسالوه ثم قال لهم اي رجل حصين بن سلام فيكم قالوا ذاك سيدنا
وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا **وفي المشكاة** خيرنا وابن خيرنا وسيدنا
وابن سيدنا قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا الله ما كان عبد الله ليسلم كررعليهم
ثلاثا **وفي المشكاة** اعاذه الله من ذلك قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا الله
ما كان عبد الله كرر عليهم ثلاثا فيقولون له ذلك قال يا ابن سلام اخرج عليهم
فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون
انه رسول الله وانه لجا بالحق فقالوا كذبت **وفي رواية** قالوا هذا اشرنا وابن
اشرنا فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله هذا ما كنت
اخاف يا رسول الله **وفي الاكتفا** قال فاظهرت اسلامي واسلام اهل
بيتي واسلمت عمتي خالدة فحسن اسلامها ونصبت احبار اليهود العداوة
للنبي صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم حيي ابن اخطب وابو رافع الاعور
وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا والزبير بن باطا وشمويل ولبيد بن الاعصم

اخبرني بهن جبريل انفا فقال عبد الله ذلك عدو اليهود وهو سبب عداوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم صح

يسلم صح

وغيرهم

وغيرهم ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا وانضاف اليهم من الاوس والخزرج
منافقون **وفي الكشاف** روي ان عبد الله بن صوريا من احبار فدك حاج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وساله عمن يهبط عليه الوحي قال جبريل قال ذاك عدونا
ولو كان غيره لامنا بك وقد عادانا مرارا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت
المقدس سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله فوجده رجلا من اقويا بني اسرايل
فلقيه ببابل غلاما مسكينا فدفعه عنه جبريل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم
فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن ربكم امره فعلى اي شي تقتلونه فصدقه صاحبنا
ورجع الينا وكبر بخت نصر وقوي وغزانا وحرق بيت المقدس **وفي رواية**
قال امره الله ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا وفي رواية قال ابعث
جبريل الى اولاد اسرايل فادى الى اولاد اسمعيل وفي القاموس عبد الله
ابن صوريا كبوريا من احبار الشام اسلم ثم كفر وفي الحدايق عن ابي هريرة
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدارس فقال اخرجوا الي اعلمكم فقام عبد
الله بن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وبما انعم
الله عليه واطعمهم من المن والسلوى وظللهم به من الغمام اتعلمني رسول الله قال
اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك ونعتك لمبين في التورية ولكنهم
حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومي وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم

وفي هذه السنة وقيل في

السنة الثانية عشر مات اسعد بن زرارة بالذبحة وهو احد النقبا الاثني عشر
في ليلة العقبة وبيعتها مات قبل ان يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنا مسجده
ودفن بالبقيع والانصار يقولون اول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون وكان
عثمان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في شعبان على راس ثلاثين
شهرا من الهجرة وقبل صلى الله عليه وسلم خده وسماه السلف ~~وسماه السلف~~
الصالح **وعن عايشة** رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان
ابن مظعون وهو ميت قالت فرايت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسيل على
خد عثمان ابن مظعون كذا في الصفوة ويمكن الجمع بان اول من دفن بالبقيع من
الانصار اسعد بن زرارة ومن المهاجرين عثمان بن مظعون

وفي هذه السنة كان ابتدا

خدمة انس لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الوفا كانت الانصار يتقربون الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدايا رجالهم ونساوهم وكانت ام سليم تتاسف
على ذلك وما كان لها شي فجات بابنها انس وقالت يخدمك انس يا رسول الله قال
نعم الذي في الصحيح عن انس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له

خادمٌ واخذ ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته عشر سنين
الحديث وقد يجمع بان ام سليم جاءت به اولا وانطلق به ابو طلحة ثانيا لانه
وليه وعصبته وهذا غير مخالف لخدمته في غزوة خيبر كما يفهمه لفظ
الحديث

وفي هذه السنة بعد شهر

من مقدمه صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وفي سيرة
مغلطاي من ربيع الاخر قال الدولابي يوم الثلاثاء وقال السهيلي بعد الهجرة
بعام او نحوه زيد في صلاة الحضر ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة فيها
وصلاة المغرب لانها وتر النهار واقرت صلاة السفر وتركه على الفريضة
الاولى وفي سيرة مغلطاي وكانت الصلاة قبل الاسراء صلاة قبل طلوع الشمس
وصلاة قبل غروبها انتهى وقيل انها فرضت اربعا ثم خففت عن المسافر ويدل
عليه حديث ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة وقيل انما فرض الله الصلاة
على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين رواه مسلم وغيره كذا في
المواهب اللدنية **وفي الوفا** الذي عليه الاكثرون ان الصلاة نزلت بتمامها
من بدء الامر والله سبحانه وتعالى اعلم

وفي هذه السنة وعك ابو بكر وغيره

من الصحابة **وفي المواهب اللدنية** او ردد وعك ابو بكر قبيل باب المسجد
روي ان هوا المدينة كان عفنا وما يكون فيها الوبا وكانت مشهورة بالوبا
في الجاهلية فاذا دخلها غريب في الجاهلية يقال له ان اردت ان تسلم من الوعك
والوبا فانهق نهيق الحمار فاذا فعل سلم فاستوخم المهاجرون هوا المدينة ولم
يوافق امزجتهم فمرض كثير من الغربا وضعفوا حتى لم يقدروا على الصلاة
قياما وكان المشركون والمنافقون يقولون اصنامهم حمى يثرب **وفي سيرة
النسائي** وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة اخذته الحمى وعامر
ابن فهيرة وبلالا قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد قبل ان
يضرب علينا الحجاب فقلت يا ابت كيف اصبحت **فقال**

كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •

فقلت انا لله ان ابي ليهذي
فقلت لعامر كيف تجدك **فقال**

لقد وجدت الموت قبل ذوقه • والمرء ياتي موته من فوقه •
وفي رواية ان الجبان موته من فوقه •
كل امرئ مجاهد بطوقه • كالثور يحمي انفه بروقه •

الطوق الطاقة والروق القرن قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول

ثم قالت

ثم قالت لبلال كيف اصبحت وكان بلال اذا اقلعت عنه يرفع عقيرته ويقول شعرا

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بواد وحولي اذخر وجليل •
وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل •

ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا الى ارض
الوبا المواد بالوادي وادي مكة وفخ بتشديد الخاء المعجمة واد بمكة ومجنة
سوق باسفل مكة وجليل نبت ضعيف وشامة وطفيل جبلان مشرفان
على مجنة وفي المواهب اللدنية شامة وطفيل عينان بقرب مكة قالت عائشة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة
كحبنا مكة او اشد حبا وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها الى
مهيعة وهي الجحفة وفي هذا وقولها قبل ان يضرب علينا الحجاب اشعار
بان وعك ابي بكر وصاحبيه كان بعد بناء المسجد انتهى فاجاب الله لنبيه دعاءه
فحمل هولها صحيحا موافقا لامزجة الغربا ونقل وباها وحماها وعفونة
هوائها الى جحفة وهي يومئذ كانت دار اليهود ولم يكن بها مسلم يقال كانت
لا يدخلها احد الا حم **وفي الصفوة** كان المولود يولد بالجحفة فما يبلغ الحلم حتى
تصرعه الحمى كذا في الصحيحين ولهذا عدلوا الطريق الى رابغ عن عبد الله
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت امراة وفي رواية كانت امراة ثائرة الراس
خرجت من المدينة حتى نزلت وفي رواية حتى اقامت بمهيعة فاولتها الحمى
وبا المدينة نقل الى مهيعة وهي الجحفة **وفي القاموس** مهيعة كمرحلة
ويقال مهيعة كمعيشة كلتاهما بالمثناة التحتية اسم للجحفة **وفي تشويق
الساجد** الجحفة بضم الجيم واسكان الحاء قرية خربة تسمى مهيعة على
نحو خمس مراحل من مكة وهي ميقات اهل الشام ومصر والمغرب وهي بقرب
رابغ بالخاء المعجمة ومحاذية له على يسار الذاهب الى مكة وفي شرقيها استحضر
بين الجحفة والبحر نحو ستة اميال وغدير خم على ثلاثة اميال من الجحفة
يسرة عن الطريق وهذا الغدير تصب فيه عين وحوله شجر كثير ملتف وهي الغيضة
التي تسمى خم وتجد غدير خم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذلك منصرفه من حجة الوداع

وفي هذه السنة اسلم سلمان الفارسي

وفي رواية في جمادى الاولى منها روي ان سلمان كان رجلا فارسيا من اهل
اصفهان من قرية يقال جي وكان ابوه مجوسيا دهقان قريته وكان يحبه
وكان يحبسه في بيته كما تحبس الجارية ففوض اليه امر ايقاد النار وتعهدها
وكانت لابيه ضيعة عظيمة فشغل يوما في بنيان له عن امر الضيعة وارسل سلمان
اليها فامره فيها ببعض ما يريد فخرج سلمان يريد الضيعة فمر بكنيسة من كنائس

وفي رواية يقع ...

١٤٦

لعله كمن كحه

النصارى فسمع اصواتهم فيها وهم يصلون فدخل عليهم ينظر ما يصنعون فلما راهم
اعجبته صلاتهم ورغب في امرهم فقال هذا والله خير من الذي نحن عليه فمكث عندهم
حتى غربت الشمس وترك ضيعة ابيه ٣ فسأله ابوه اين كنت يا بني قال مررت بقوم يصلون
في كنيسة لهم اعجبني ما رايته من دينهم فقال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك
ودين ابائك خير منه قال كلا والله انه لخير من ديننا فخافه فجعل في رجله قيدا ثم حبسه في
بيته فبعث سلمان دسيسا الي النصارى فقال لهم اذا قدم عليكم من الشام ركب
تجار من النصارى ٣ فاخبروه بقدوم التجار وارادتهم الرجوع الي الشام فالقى
سلمان الحديد من رجله وخرج معهم حتى قدم الشام وسأله من افضل هذا الدين
قالوا الاسقف في الكنيسة فجاء فقام عنده يخدمه حتى مات وكان رجل
سوء فلما مات هو نصبوا مكانه رجلا اخر فاقام سلمان عنده فلما حضرته
الوفاة اوصى به الي رجل بالموصل فلحق سلمان بصاحب الموصل فاقام عنده
وخدمه ولما حضرته الوفاة اوصى به الي رجل بعمورية فلحق سلمان بصاحب
عمورية واقام عنده واكتسب وحصل له بقرات وغنيمة فلما حضرته الوفاة
استوصاه سلمان فقال له والله يا بني ما اعلم احدا من الناس امرك ان تاتيه
ولكن اظلك زمان نبي هو مبعوث بدين ابراهيم عليه السلام يخرج بارض العرب
مهاجره الي ارض بين حرتين بينهما نخل تشهد به علامات ظاهرة ياكل الهدية ولا ياكل
الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل ثم انه
ومكث سلمان الفارسي بعمورية ما شاء الله ثم مرت به نفر من بني بكر او بني
كلب فقال لهم احملوني الي ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي
قالوا نعم فاعطاهم اياها فحملوه حتى اذا قدموا به وادي القرى باعوه من يهودي
فاقام عنده سلمان وراى بها النخل فرجي ان يكون البلد الذي وصف له صاحبه بعمورية
فبينما هو عنده اذ قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فاشتراه
منه فاحتمله الي المدينة فقال سلمان فوالله ما رايتها عرفتها بوصف صاحبي
بعمورية فاقام بها سلمان فبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة فاقام بها
ما اقام لم يسمع سلمان له ذكرا مع ما به من شغل سيده وخدمته ثم هاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الي المدينة فبينما كان سلمان في راس نخل لسيده يعمل فيه بعض العمل
وسيده جالس تحت النخل اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان
قاتل الله بني قيلة يعني الانصار والله انهم الان مجتمعون بقبا على رجل
قدم عليهم من مكة اليوم ويزعمون انه نبي قال سلمان فلما سمعتها اخذتني
العرواء الرعدة حتى ظننت اني ساسقط على سيدي ٢ فلطمني لطمة شديدة ثم قال ما لك
ولهذا اقبل على عملك قلت لا شيء انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان عند سلمان شيء
من جمعه فلما امسى اخذه ثم ذهب به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فدخل
فقال انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غربا ذوو حاجة وهذا شيء كان

فسالهم اين اصل هذا الدين فقالوا بالشام ثم رجعت الي ابيه صح

فاخبروني بهم فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى صح

بنصيبين فلحق سلمان بصاحب نصيبين فاقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة اوصى به الي رجل صح

فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ماذا تقول ماذا تقول فغضب سيدي صح

عندي

عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم فقربه منه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل فقال سلمان في نفسه هذه واحدة ثم انصرف
عنه وجمع شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبا الي المدينة فجاءه سلمان به فقال
اني رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها فاكل وامر اصحابه فاكلوا
منها فقال سلمان في نفسه هاتان اثنتان ثم جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو ببقيع الغرقد وقد تبع جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان له وهو
جالس في اصحابه فسلم عليه ثم استدار خلفه ينظر الي ظهره هل يرى الخاتم الذي
وصفه له صاحبه بعمورية فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبره عرف
انه يتثبت في شيء وصف له فالقى رداءه عن ظهره فنظر الي الخاتم فانكب عليه
يقبله ويبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحول فقص عليه قصته
فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه فاسلم سلمان **وفي شواهد**
النبوة لما جاء سلمان الي النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه
فطلب ترجمانا فاتي بتاجر من اليهود كان يعلم الفارسية والعربية فمدح سلمان
النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود فغضب اليهودي وحرف الترجمة فقال ان
سلمان يشتمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جاء ليؤذينا فنزل جبريل
وترجم كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لليهودي فقال يا محمد اذا
كنت تعرف الفارسية فما حاجتك الي قال ما كنت اعلمها قبل فالان علمني
جبريل او كما قال فقال اليهودي يا محمد قد كنت قبل هذا اتهمك فالان
تحقق عندي انك رسول الله فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك محمد رسول الله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل علم سلمان
الفارسي العربية قال قل له ليغمض عينيه ويفتح فاه ففعل
سلمان فتفل جبريل في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربي الفصيح
قال ثم شغل سلمان الرق حتى فاته بدر واحد حتى عتق في السنة
الخامسة من الهجرة كما سيجيء في الموطن الخامس

وفي هذه السنة

بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر وهو يبني
المسجد وقيل بعده وقيل قبله **وفي** اسد الغابة بعد
ثمانية اشهر آخى بين المهاجرين والانصار فعقد واعتقد المواخاة
والمعاونة والمساواة وقيل كتب واخيه كتابا وكان ذلك في دار انس
وفي رواية كان في المسجد على ان يتوارثوا بعد الممات دون ذوي
الارحام وكانوا تسعين رجلا خمسة واربعون من المهاجرين وخمسة
واربعون من الانصار والتام شمل الحيين الاوس والخزرج ببركة النبي

والمواساة

صلى الله عليه وسلم بعد ما كان بينهما امور عظام وخالفات
كثيرة وما وجدنا في الكتب من اسمائهم [عمر] ابو بكر ابن ابي قحافة مع خارجة ابن زيد الانصاري اخا بالحارث ابن الخزرج
وعمر ابن الخطاب مع عتبان ابن مالك الانصاري الخزرجي وعثمان ابن
عفان مع اوس ابن ثابت الانصاري وابو عبيدة ابن الجراح اسمه
عامر بن عبد الله مع سعد ابا معاذ سيد الاوس الانصاري
الاشهلي والزبير ابن العوام مع سلمة بن سلام الانصاري الاشهلي
وطلحة ابن عبد الله مع كعب بن مالك الانصاري اخي ابا الحارث
ابن الخزرج وسلمان الفارسي مع ابي الدرداء عويمر ابن ثعلبة الانصاري
اخي ابي الحارث الخزرجي وقال بن هشام عويمر ابن عامر ويقال
عويمر ويقال عويمر ابن هشام وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل مع ابي
ابن كعب الانصاري اخي بني النجار ومصعب بن عمير بن هاشم مع ابي
ايوب خالد بن زيد الانصاري النجاري وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
مع عباد بن بشر الانصاري الاشهلي وعمار بن ياسر مع حذيفة بن النجار
الانصاري اخي بني عبس ويقال بل عمار بن ياسر مع ثابت بن قيس الشماس
الانصاري اخي ابا الحارث بن الخزرج وابو ذر وهو بريدة بن جنادة الغفاري
مع المنذر بن عمرو المعتق الانصاري اخي بني ساعدة ابن كعب بن الخزرج قاله
ابن اسحاق وقال ابن هشام سمعت غير واحد من العلماء يقول ابو ذر جندب
ابن جنادة وحاطب بن ابي بلتعة اللخمي حليف بني اسد بن عبد العزى مع عويم
ابن ساعدة اخي بني سلمة قاله ابن اسحاق وقال ابن هشام وكان جعفر
بن ابي طالب يومئذ غائبا بارض الحبشة وبلال المؤذن مولى ابي بكر
مع ابي رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي هذا هو المشهور بين المورخين
ونقل الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري عن عبد البر انه كانت المواخاة
مرتين الاولى قبل الهجرة بمكة بين المهاجرين خاصة وروى الحاكم
النيسابوري حديثا يدل على ما قاله ابن حجر وهو حديث ابي عمرو قال اخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد
الرحمن ابن عوف وفي رواية بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فقال
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخيت بين اصحابك فمن اخي قال انا اخوك وفي
رواية انت اخي في الدنيا والاخرة وهؤلاء كلهم من المهاجرين والثانية ما تقدم
من المواخاة بين المهاجرين والانصار وكانت هذه المواخاة قبل وقعة بدر
فلما وقعت وقعة بدر انزل الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فنسخت
هذه الاية ما كان قبلها وانقطعت المواخاة في الميراث ورجع كل انسان الى نسبه
وورثه ذو رحمه وفي هذه السنة بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

بني سلمه وعبد الرحمن بن عوف مع سعد ابن الربيع الانصاري اخي صح

عمير بن عوف وجعفر بن ابي طالب مع معاذ بن جبل اخي صح

عتبان معتب

بخمسة اشهر

بخمسة اشهر وادع اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط
عليهم ان لا يعينوا عليه احدا وان دهمه بها عدو نصروه

وفي هذه السنة مات من مشركي مكة

بمكة العاص بن وايل السهمي والوليد بن المغيرة روى عن الشعبي لما احتضر
الوليد بن المغيرة جزع فقال له ابو جهل ما يجزعك يا عم قال والله ما بي جزع الموت
ولكني اخاف ان يظهر دين ابن ابي كبشة بمكة قال ابو سفيان انا ضامن ان لا يظهر

وفي هذه السنة ولد زياد

ابن ابيه وقتل كسرى النعمان ابن المنذر وتوفي ابو لهب وولد المسور ابن
مخرمة كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيد بن حارثة وابا رافع واعطاهما خمسماية درهم وبعيرين فقدما
عليه بفاطمة وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته وام ايمن زوج زيد بن حارثة
واسامه ابن زيد وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر وهم عايشة
وامها ام رومان واختها اسما زوج الزبير وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته
بقبا قبل نزولهم المدينة فكان اول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة كما سيجي
وقال رزين ان ابا بكر ارسل عبد الله بن اريقط مع زيد بن حارثة ليأتيه
بعايشة وام رومان امها وعبد الرحمن وقال بعضهم وجدوا طلحة بن عبيد
الله على خروج فخرج معهم فتقدموا كلهم فلما قدموا المدينة انزلهم في بيت
حارثة بن النعمان

وفي هذه السنة ولد النعمان

ابن بشير وهو اول مولود ولد في الاسلام من الانصار وفي هذه السنة
ولد عبد الله بن الزبير وفي الوفاة ان امه اسما بنت ابي بكر بعد الهجرة فنفست به
في قبا في شوال السنة الاولى من الهجرة وقال الذهبي تبعا للواقدي انه ولد
في شوال ~~السنة الاولى من الهجرة~~ سنة اثنين كذا اورد في المواهب اللدنية
وتاريخ اليافعي وفي اسد الغابة ولد عبد الله ابن الزبير بالمدينة على راس
عشرين شهرا من الهجرة وقيل ولد في السنة الاولى وسيجي تتمته في الخاتمة وقال
الحافظ ابن حجر المعتمد انه ولد في السنة الاولى للحديث المتفق عليه وفي
بعض الكتب ولد بعد الهجرة بعشرين شهرا وهو اول مولود ولد للمهاجرين
بالمدينة بعد الهجرة ~~بعشرين شهرا~~ واذن ابو بكر في اذنه وكبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون وكانوا ~~وكانوا~~ قد عدوا فيما بينهم بان اليهود سحرتهم وقيل
ان اليهود قالت انا سحرناهم فلا يولد لهم مولود فكذبهم الله ففرح المسلمون

بولادته وكان تكبيرهم حين الولادة للفرح وفي الرياض النضرة ان اسما
لما هاجرت الى المدينة كانت حبلى به فنزلت بقبا فولدته هناك ثم خرجت
حتى اتت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة
فمضغها ثم تفل في فيه ثم حنكه بها ودعا له بالبركة وكان اول ما دخل جوفه
ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المشكاة عن عائشة رضي الله عنها
ان امه اسما لما ولدته اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه
فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره قالت عايشة فمكثنا
ساعة نلتمسها يعني تمرة قبل ان نجدها فمضغها ثم بصقها في فيه فاول
شي دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اسما ثم مسحه صلى الله
عليه وسلم وسماه عبد الله ثم جا وهو ابن سبع سنين او ثمان ليبايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وامره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راه مقبلا ثم بايعه اخرجه البخاري كذا في الرياض النضرة وفي حياة
الحيوان روى السهيلي انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك اسما بنت ابي بكر امسكت عن
ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين
الذياب ذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وذكر الدارقطني
وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى ابن الزبير وهو غلام دم محاجمه ليدفنه فشربه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من خالط دمه دمي لم تمسه النار وويل لك من الناس
وويل للناس منك اورده في النجم الوهاج والقاضي عياض في الشفا وفي المواهب
اللدنية عن ابي البختري قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فغيبه
فشربته فاتيته فقال ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شربته قال ويل لك
من الناس وويل للناس منك وفيه دلالة على طهارة بوله ودمه صلى الله عليه
وسلم وفي الرياض النضرة لا تمسك النار الا تحلة اليمين وكان اطلس عديم اللحية
ولا شعر في وجهه وكان صواما قواما طويل الصلاة وصولا للرحم عظيم المجاهدة
ذا شجاعة ومن مجاهدته المنقولة انه كان يحيي الدهر جميع ليلة قائما حتى
الصباح وكان يواصل الصوم سبعا ويصوم يوم الجمعة فلا يفطر الا ليلة الجمعة
الاخرى ويصوم بالمدينة ولا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة ولا يفطر الا بالمدينة وبينهما
ما يتاسل كذا في معجم ما استعجم وكان اول ما يفطر عليه لبن لقحة بسمن بقر وصبر
كذا في الصفوة ومن شجاعته المنقولة ما ذكره الذهبي في دول الاسلام ان عثمان
في خلافته لما عزل نايب مصر عمرو بن العاص واستعمل عليها عبد الله بن ابي سرح
سار عبد الله بالجيوش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مايتي الف وملكهم
جرجير وكان المصاف بسبيطلة بقرب مدينة قيروان فقتل جرجير ونزل
النصر وكانت وقعة هايلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة الاف دينار

وليلة راكعا حتى الصباح وليلة ساجدا حتى الصباح صح

من الغنيمة

من الغنيمة وكيفيتها ما قال مصعب بن الزبير حدثني ابي والزبير بن خبيب
قالا قال عبد الله بن الزبير هجم علينا جرجير في مايتي الف وعشرين الفا واختلف
الجند على ابن ابي سرح وخافوا كثرة العدو واحاط بنا العدو وكنا عشرين الفا
فرايت انا غرة من جرجير بصرت به خلف جيوشه على برذون اشهب معه
جاريتان تظللان عليه بريش الطواويس بينه وبين عسكره فلاة من الارض
فاتيت اميرنا ابن ابي سرح فبعث لي فرسانا فاخترت منهم ثلاثين
وقلت لهم اثبتوا ها هنا وحملت على جرجير وقلت احموا الي ظهري وخرجت
الى جرجير وهو يظن اني رسول اليه فلما دنوت منه عرف الشر فوثب على
برذونه وساق موليا فادركته فطعنته فسقط ثم ضربته بالسيف ونصبت
راسه على رمحي وكبرت وقد ركب المسلمون فحملوا وركبنا اكتاف العدو
وتفرقوا وذلك بشجاعة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وسيجي خلافته في
الخاتمة في سنة اربع وستين وقتلته في سنة ثلاث وسبعين

وفي هذه السنة ما روي انه كانت

امراة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان كان لها تابع من الجن وكان ياتيها
فاتاها بعد ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فانقض على الحائط فقالت
له ما لك ما كنت تاتي قال جاء النبي الذي يحرم الزنا والحرام

كما كنت تاتي صح

وفي هذه السنة تكلم ذيب

خارج المدينة بنبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة انه قال
جاء ذيب الى غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه فصعد الذيب
على تل فاقعى واستثفر وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله انتزعته مني فقال الرجل
بالله اني لم ار كاليوم ذيبا يتكلم قال الذيب اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين
يخبركم بما مضى وما هو كاين عندكم وكان الراعي يهوديا فجا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال انها امارة من امارات الساعة او شك
الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه وسوطه بما احدث اهله بعده
وفي حياة الحيوان قال ابن عبيد ابو مكلم الذيب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة
وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس

الله تعالى صح

امارات بين يدي صح

وفي هذه السنة اعلم انه جرت

عادة المحدثين واهل السير واصطلاحاتهم غالبا ان يسموا كل عسكر حضره النبي صلى
الله عليه وسلم بنفسه الكريمة غزوة وما لم يحضره بل ارسل بعضا
من اصحابه الى العدو سرية وبعثا وافاد في فتح الباري ان السرية بفتح المهملة

في ابتدا الغزوات والفرق بين السرية وامثالها

وكسر الراء وتشديد التحتانية هي التي تخرج بالليل والسارية التي تخرج بالنهار وقيل
سميت بذلك سرية لانها تخفي ذهابها وهذا يقتضي انها اخذت من السر ولا يصح لاختلاف
المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه كذا في المواهب اللدنية وفي المواهب
اللدنية من مائة الي خمسمائة فما زاد علي خمسمائة يقال له منسر بالنون ثم المهملة وفي
الشامي في الاسامي المنسر والمقنب من الثلاثين الي الاربعين وفي المواهب
اللدنية فما زاد علي ثمانمائة يسمي جيشا وما زاد علي اربعة الاف يسمي جحفلا والخميس
الجيش العظيم الكثير وكذا المجر واللهام والعرمرم كذا في شامي الاسامي
وفي المواهب اللدنية وما افترق من السرية يسمي بعثا والكتيبة والحلبة ما اجتمع
ولم ينتشر وفي سر الادب في ترتيب العساكر عن ابي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه
اقل العساكر الجريدة وهي قطعة جردت من سائرها لوجه ثم السرية اكثر
منها وهي من خمسين الي اربعمائة ثم الكتيبة من مائة الي الف ثم الجيش وهو من الف
الي اربعة الاف وكذلك الفيلق والجحفل ثم الخميس وهو من اربعة الاف الي اثني
عشر الفا والعسكر يجمعها وفي عدد غزواته التي غزاها بنفسه تختلف فيها ففي
سيرة اليعمري وابن هشام والاكتفا والمواهب اللدنية سبع وعشرون كما قاله
ابن اسحاق غزوة ودان وهي غزوة الابواء ثم غزوة بواط من ناحية رضوى
ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الصغرى الاولى لطلب كرز بن
جابر ثم غزوة بدر الكبرى القتال ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة
السويق يطلب ابا سفيان بن حرب ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر
ثم غزوة بحران معدن بالحجاز ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير
ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان
من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة
المريسيع ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده المشركون ثم غزوة خيبر
ثم غزوة خيبر ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم
غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات منها
بدر واحد والخندق وبنوا قريظة وبني المصطلق وخيبر والفتح وحنين
والطائف وهذا الترتيب عن ابن اسحاق وخالفه ابن عقبة في بعضه
كذا في الاكتفا وسيرة ابن هشام وسيجي بالتفصيل ان شا الله تعالى وقيل
جميع غزواته اربع وعشرون وقيل احدى وعشرون وقيل تسع عشرة وفي خلاصة
السير للمحب الطبري وجملة المشهورة منها اثنتان وعشرون غزوة وقال ابن اسحاق
وابو معشر وموسي بن عقبة وغيرهم المشهور انه غزا خمسا وعشرين غزوة
بنفسه وفي عمدة المعاني واسد الغابة وكانت جملة غزواته ستا وعشرين
غزوة وقاتل في تسع منها او في اثني عشرة وهي بدر واحد والمريسيع والخندق
وبنوا قريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف هذا على قول من قال فتحت مكة

عنوة

احد ثم غزوة حمـ

ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل
ثم غزوة الخندق صح

عنوة وفي سيرة اليعمري وقاتل منها في سبع وعدها عدا خيبر وفتح مكة وفي
الصفوة قاتل ايضا بوادي القرى وبني النضير وفي خلاصة الوفا البعوث والسرايا
خمسون او نحوها وكذا في سيرة اليعمري والمواهب اللدنية وكانت سراياه التي
بعث بها سبعا واربعين سرية وفي موضع اخر منه بجميع سراياه وبعوثه نحو ستين
ومغازيه سبع وعشرون وفي الاكتفا وسيرة ابن هشام وكانت بعوثه وسراياه
ثمانية وثلاثين من بين بعث وسرية وروى البخاري ايضا في صحيحه عن ابن اسحاق
بهذا الترتيب ورجحه الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري
وقيل اول ما غزا العشيرة

وفي رمضان هذه السنة

علي راس سبعة عشر شهرا من الهجرة وقيل في ربيع الاول سنة اثنين بعث
حمزة بن عبد المطلب الي سيف البحر وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد
المطلب الي سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين وقيل ومن
الانصار وفيه نظر لانه لم يبعث من الانصار حتى غزا بهم بدرا يعترض عير قريش
فلقي ابا جهل بالساحل في ثلاثمائة راكب من اهل مكة فلما تصافوا فحجز بينهما
مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين جميعا لهما ثم انصرفوا من غير قتال
وكان حامل لوا حمزة ابو مرثد الغنوي وفي المواهب اللدنية وكان عليه الصلاة
والسلام قد عقد له لوا ابيض واللوا هو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب
الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفعه الي مقدم العسكر وقد صرح جماعة من
اهل اللغة بترادف اللوا والراية لكن روى احمد والترمذي عن ابن عباس كانت
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا ولواه ابيض ومثله عن الطبراني
عن بريدة وعن ابن عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول
الله وهو ظاهر في التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وذكر ابن اسحاق
وكذا ابو الاسود عن عروة ان اول ما حدثت الرايات يوم خيبر وما كانوا
يعرفون قبل ذلك الا الالوية انتهى وهكذا اقدم بعضهم سرية حمزة علي سرية عبيدة
وقال لوا حمزة اول لوا عقد في الاسلام وقال المدايني اول سرية بعثها رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية حمزة بن عبد المطلب في ربيع الاول من سنة اثنين الي سيف
البحر من ارض جهينة خرجه ابو عمر صاحب الصفوة ونحوه اول لوا عقده رسول
الله صلى الله عليه وسلم لحمزة حين قدم المدينة وقال ابن اسحاق ان ذلك لعبيدة بن الحارث
واليه اشار ابن هشام في سيرته وانما اشتبه ذلك على الناس لانه بعثه وبعث
عبيدة كانا معا والنبي صلى الله عليه وسلم شيعهما جميعا فاشكل امرهما فكل من قال ذلك
في واحد منهما فهو صادق كذا في ذخائر العقبى وهذا يشكل بقوله ان بعث عبيدة كان

وفي اسد الغابة لابن الاثير رحمه الله تعالى واختلف ايضا في اول الغزوات فذهب
ابن اسحاق وجماعة علي ان اولها غزوة الابوا ثم بواط ثم العشيرة صح

بلغ مقابلة

قال ابن اسحاق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان علي راس ثمانية اشهر لكن يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم عقد رايتهما معًا
ثم تاخر خروج عبيدة الي راس الثمانية كما اقتضاه والله اعلم وقال ابو عمر ان
اول راية عقدت لعبد الله بن جحش

وفي شوال هذه السنة

علي راس ثمانية اشهر كانت سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عبد مناف
ابن قصي الي رابغ بالغين المعجمة ديعرف بودان **روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم
عقد لواء ابيض لابن عمه عبيدة ابن الحارث بن المطلب وامره علي ستين
رجلا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار واحد وقد مر الخلاف في انه اول راية رايته
فتح وكان حامل اللواء مسطح ابن اثاثة ورمي فيها سعد بن ابي وقاص بسهم
فكان اول سهم رمي به في الاسلام وكان ذلك قبل غزوة الابواء علي القول الراجح
واوردها ابن هشام في سيرته والكلاعي في الاكتفاء بعد غزوة الابواء
في السنة الثانية في ربيع الاول حيث قال ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي من غزوة الابواء الي المدينة فاقام بها بقية صفر وصدرا من شهر
ربيع الاول وبعث في مقامه ذلك عبيدة ابن الحارث وقيل بعثه من
الابواء وذكر ابو الاسود في مغازيه عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما وصل الي الابواء بعث عبيدة ابن الحارث في ستين رجلا وذكر التعية
فيكون ذلك في السنة الثانية وبه صرح بعض اهل السير **وفي سيرة ابن**
هشام سرية حين اقبل من غزوة الابواء قبل ان يصل الي المدينة فسار
حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقي جمعا عظيما من قريش وكان
علي المشركين ابو سفيان بن حرب وقيل عكرمة بن ابي جهل وقيل مكرز
ابن حفص فتراموا بالنبل وكان اول من رمي في وجوه الكفار بسهم سعد بن
ابي وقاص كما مر ولم يقع بينهم ضرب السيوف فظن المشركون ان للمسلمين
مددا فخافوا وانهزموا ولم يتبعهم المسلمون وتحاز من المشركين الي المسلمين
المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان المازني وكانا مسلمين لكنهما احرجا ليتوصلا
بالكفار

وفي هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها وسنذكر نسبها تمام في الخاتمة في خلافة
ابي بكر ان شا الله تعالي وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر وكنيتها ام عبد الله كناها
النبي صلى الله عليه وسلم باسم ابن اختها عبد الله بن الزبير وكان البناء بها علي راس
تسعة اشهر وقيل ثمانية عشر شهرا في شوال كذا في المواهب اللدنية وتاريخ
ابي الفتح وكذا في الوفا من غير لفظ شوال وفي اسد الغابة وبني بها في المدينة

سنة

سنة اثنين وفي المشكاة عن عايشة انها قالت تزوجني رسول الله صلى
الله عليه وسلم في شوال وبني بي في شوال فاي نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان احظي عنده مني وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي
بنت سبع سنين وزفت اليه وهي بنت تسع سنين وبني بها فيها ومات
عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة وقيل البنا في السنة الثانية والاول اصح وكان
البنا بها يوم الاربعا ضحي في منزل ابي بكر بالسنح وخرج الشيخان عن عايشة
انها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين
فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث ابن الخزرج فوعكت فتمزق شعري
فاتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة مع صواحب لي فصرخت في فاتيتها ما تريد مني
فاخذت بيدي حتى وقفت علي باب الدار وانا انهج حتى سكن بعض
نفسي ثم اخذت شيا من ما فمسحت به وجهي وراسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة
من الانصار في البيت فقلن علي الخير والبركة فاسلمتني اليهن فاصلحن من
شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمتني اليه وانا يوميذ
بنت تسع سنين كذا في المواهب اللدنية وفي المواهب اللدنية ايضا بني بعايشة
في البيت الذي يليه شارعا الي المسجد وجعل سودة بنت زمعة في البيت الاخر
الذي يليه الي الباب الذي يلي لعثمان ثم تحول عليه السلام من دار ابي ايوب
الي مساكنه التي بناها وروي انه عليه السلام لما ادخل علي عايشة شيء من ان
قدحا من لبن اهدي من بيت سعد بن عبادة فشرب النبي صلى الله عليه وسلم بعضه
وشربت عايشة شيا منه **روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم اري عايشة في المنام
مرتين او ثلثا في خرقة من حرير يجي بها الملك فيقول امراتك وللترمذي
جا جبريل بصورتها في خرقة حرير خضرا فقال هذه زوجتك في الدنيا
والاخرة **وفي البخاري** عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اريتك في المنام مرتين اذا رجل يحملك في خرقة حرير
فيقول هذه امراتك فاكشفها فاذا هي انت فاقول ان كان هذا من عند
الله يمضه **وروي انه** صلى الله عليه وسلم قال يا عايشة هذا جبريل
يقريك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت من مفتي الصحابة
وفقهائهم وفصحائهم وبلغائهم حتى نقل عن بعض السلف ان ربع الاحكام
الشرعية علم منها وقد ورد في الاخبار خذوا ثلثي دينكم من هذه الحميرا
وروي عن عروة ابن الزبير انه قال ما رايت احدا اعلم بمعاني القران وبالفرايض
والاحكام للحلال والحرام وشعر العرب وعلم النسب من عايشة رضي الله عنها
وهذان البيتان من اشعارها قالتهما في مدح النبي عليه السلام

فلو سمعوا في مصر اوصاف خده • لما بذلوا في سوم يوسف من نقدي
لواحي زليخا لو راين جبينه • لاثرن بالقطع القلوب علي الايدي

ما ادركي صح

ولعبها معها

وقيل في الثامن والعشرين من ذي الحجة وقيل زفافها وقع في السنة الثانية

كلامها

ومن كلامهما ينبغي للاخ ان يكون خير الاخيه منه لنفسه الاترى ان موسى
سال لهرون النبوة وروي ان رجلا سالها متى اعلم اني محسن قالت اذا علمت
انك مسيء فقال متى اعلم اني مسيء قالت اذا علمت انك محسن وقالت ادبوا
قرع باب الملك يفتح لكم قيل كيف نديمه قالت بالجوع والظما ومن كلامها
النكاح رق فلينظر احدكم اين يضع عتيقته روي انها كانت تقرا القران فلما بلغت
هذه الاية لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون قالت والله الطلب
ذكري وصفتي في القران فلم تزل تختم القران وتتفكر معاني الايات حتى
قالت ان الله قد اطلعني على ذكري وصفتي في القران قيل وما هو قالت
قالت واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا عسى الله ان يتوب
عليهم ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها فمكثت عنده تسع سنين
ولم يولد منهما ولد وما قيل انها سقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد
الله وكناها بام عبد الله فغير ثابت وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ولها ثمان
عشرة سنة وعاشت بعده سبعا واربعين سنة قال الواقدي وتوفيت
عائشة بالمدينة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقال غيره سنة
سبع وخمسين من الهجرة في ايام معاوية وسيجي ومدة عمرها ثلث وستون
سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كذا في الصفوة والمنتقى وحضر
جنازتها اكثر اهل المدينة وصلى عليها ابو هريرة وكان خليفة مروان بالمدينة
وفي شواهد النبوة عن عائشة انها قالت يا رسول الله ائذن لي ان ادفن
بعد وفاتك بجنبك فقال كيف تدفنين هناك وما فيه الا موضع قبري وقبر
ابي بكر وعمر وقبر عيسى بن مريم ودفنت بالبقيع مع صاحباتها بمقتضى
وصيتها ودخل في قبرها قاسم بن محمد بن ابي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي بكر ومروياتها في الكتب المتداولة الفان ومئتان وعشرة احاديث
المتفق عليه منها مائة واربعة وسبعون حديثا وفرد البخاري اربعة وخمسين
حديثا وفرد مسلم ثمانية وستين حديثا والباقية في سائر الكتب

الثلاث السبع عشرة ليلة

وفي القعدة من هذه السنة

على راس تسعة اشهر بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص في
عشرين رجلا الى الخرار بخاء معجمة وراءين مهملتين واد بالحجاز يصب في
الجحفة في ذي القعدة وقال ابو عمرو كانت تجديدا وقال ابن حزم غزوة كذا في
شرح مغلطاي يعترض عير القريش وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو
فخرجوا على اقدامهم يكمنون بالنهار ويسيرون بالليل حتى انتهوا اليه صبح خامسه
فلم يجدوا شيا وقد سبقهم العير بيوم وفي رواية قد مرت بالامس في
فرجعوا الى المدينة وفي هذه السنة شرع الاذان قال ابن المنذر ان النبي صلى

الله عليه

الله عليه وسلم كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى ان هاجر الى المدينة
وكان الناس بها كما في السير وغيرها انما يجتمعون الى الصلاة لتحين مواقيتها من غير
دعوة واخرج ابن سعد ان بلالا كان ينادي للصلاة الصلاة جامعة وشاور
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيما يجمعهم للصلاة وكان ذلك فيما قيل في السنة
الثانية فاري عبد الله بن ثعلبة بن عبد ربه الخزرجي الاذان والاقامة على الوجه
المتعارف قال عبد الله لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب بالناقوس يجمع
الناس للصلاة وهو له كاره لموافقته النصارى رايت رجلا عليه ثوبان اخضران
وفي يده ناقوس يحمله قلت يا عبد الله تبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قلت
ندعو به الى الصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك قلت بلى قال تقول الله اكبر
الله اكبر الى اخره ثم استاخر غير بعيد فقال تقول اذا اقمت الصلاة الله اكبر
الله اكبر الى اخرها وافردها غير الفلاح قد قامت الصلاة مرتين فلما اصبحت اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رايت فقال ان هذه لرؤيا حق ان شاء الله ثم امر
بالتاذين وكان بلال يوذن بذلك ويدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فجاءه
ذات غداة ودعا الى صلاة الفجر فقيل انما رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم فصرخ
بلال باعلى صوته الصلاة خير من النوم فادخلت هذه الكلمة في التاذين لصلاة
الفجر وفي رواية لما صرفت القبلة الى الكعبة امر بالاذان وذلك ان الناس
لا يدرون كيف يصلون ليجتمع الناس للصلاة فذكر بعضهم البوق وبعضهم
الناقوس فبينما هم على ذلك راى عبد الله بن زيد الخزرجي في المنام كيفية الاذان
والاقامة على الوجه الذي ذكر فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما
راي فقال له قم مع بلال فالق اليه ما قيل لك فليوذن بذلك ففعل وجاء عمر بن
الخطاب فقال قد رايت مثل الذي راى عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلله
الحمد فعلى هذه الرواية يكون الاذان قد وقع في السنة الثانية من الهجرة لانه
فعل فيها لما صرفت القبلة وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت
المقدس ستة عشر شهرا وذكر ابن هشام عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب
بينما هو يريد ان يشتري خشبتين للناقوس عند ما ائتمر بها النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه اذ راى في المنام ان لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا بالصلاة فذهب عمر الى
النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي راى فما راعه الا بلال يوذن وقد جاء
النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره
سبقك بذلك الوحي كذا في الاكتفاء وفي المواهب اللدنية فان قلت هل
اذن عليه الصلاة والسلام بنفسه قط اجاب السهيلي بانه روى الترمذي
ورفعه الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن مرة في سفر وصلى بهم وهم على
رواحلهم الحديث قال وقد تنازع بعض الناس بهذا الحديث الى انه عليه الصلاة والسلام
اذن بنفسه وكذا جزم النووي بانه اذن مرة في سفر والله اعلم

وبعضهم النار

الموطن الثاني في حوادث

السنة الثانية من الهجرة من صوم عاشورى وتزوج علي بفاطمة وغزوة ودان وغزوة العشيرة وتكنية علي بأبي تراب وسرية عبد الله بن جحش إلى بطن نخلة وتحويل القبلة وتجديد بناء مسجد قبا وبد فرض رمضان وغزوة بدر وغلبة الروم على فارس ووفاة رقية وقتل عمير بن عدي العصماء وزكاة الفطر وصلاته وفرض زكاة الأموال وغزوة قرقرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون وصلاة العيد والتضحية وبناء علي بفاطمة وموت أمية بن الصلت

وفي هذه السنة صام عاشورا

وأمر بصيامه لما روي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياماً يوم عاشورا فقال لهم ما هذا اليوم تصومونه قالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكراً فنحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق وأولى بإحياء سنة أخي موسى منكم فصامه وأمر بصيامه أخرجاه في الصحيحين وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عاشورا يوماً تصومه قريش في الجاهلية وكان يصومه النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما قدم المدينة فرض صيام شهر رمضان فمن شاء صامه ومن شاء تركه كذا في التنبيه لأبي الليث السمرقندي وعن ميمون ابن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشورا في المحرم أعطي ثواب عشرة آلاف ملك وعشرة آلاف حاج ومعتمر وعشرة آلاف شهيد ومن مسح بيده رأس يتيم في يوم عاشورا رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مؤمناً ليلة عاشورا فكأنما أفطر عنده جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم وأشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد فضل يوم عاشورا على سائر الأيام قال نعم خلق الله السموات يوم عاشورا وخلق الجبال يوم عاشورا وخلق النجوم يوم عاشورا وخلق القلم يوم عاشورا وخلق اللوح يوم عاشورا وخلق آدم يوم عاشورا وخلق حوى يوم عاشورا وولد إبراهيم يوم عاشورا وأنجاه الله من النار يوم عاشورا وفدى ابنه الذبيح يوم عاشورا وكشف الله البلاء عن أيوب يوم عاشورا وغفر ذنب داود يوم عاشورا ورد ملك سليمان يوم عاشورا ورفع الله عيسى يوم عاشورا ويوم القيامة يوم عاشورا وعن إبراهيم بن محمد المنتشر بلغه أن من وسع على عياله يوم عاشورا وسع الله عليه النعمة سائر السنة قال سفيان بن عيينة جربناه

وهي الأبواء وغزوة بواط

وأدخل آدم الجنة يوم عاشورا

وتاب الله على آدم يوم عاشورا وولد عيسى يوم عاشورا

ثلاثين

ثلاثين سنة وجدناه كذلك أورد هذه الثلاثة أبو الليث السمرقندي في التنبيه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى فرض على بني إسرائيل صوم يوم في السنة وهو يوم عاشورا وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموا فيه ووسعوا على أهاليكم فيه فإنه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وكانت عاشورا حينئذ يوم الجمعة وهو اليوم الذي رفع الله فيه إدريس وهو اليوم الذي أخرج الله فيه نوحاً من السفينة فصامه شكراً لله وهو اليوم الذي رد الله فيه على يعقوب بصره وهو اليوم الذي أخرج الله فيه يوسف من السجن وهو اليوم الذي كشف الله فيه العذاب عن قوم يونس وأخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وغفر الله فيه لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهاجر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة والمشهور أن هجرته كانت في ربيع الأول وفي رواية ابن مسعود وفيه ولد نوح وإبراهيم وفي رواية عبد الله بن سلام وإسماعيل وإسحاق ويحيى ويونس وعيسى ومحمد عليه السلام والمشهور أن ولادته كانت في ربيع الأول انتهى وفاطمة والحسن والحسين وابتدأ إبراهيم وإسماعيل بناء الكعبة وتاب الله فيه على إخوة يوسف وعلى داود وعلى قوم يونس وأهلك نمرود وخسف بقوم لوط وقتل داود جالوت وفي حديث عنه وهلك شداد وفرعون وهامان وقارون والعمالقة وعاد وثمود وقوم إبراهيم وفي حديث وهب ولد موسى بن عمران يوم الاثنين يوم عاشورا وخلق فيه العرش والكرسي واللوح والقلم وغرس شجرة طوبى والبحار والبراق وفيه تقوم الساعة وفي حديث ابن عباس فيه خلق جبريل وميكائيل والنجوم وفيه كانت شهادة الحسين بن علي كرامة له وذلك كله في بحر العلوم وفي حديث أن أول رحمة نزلت من السماء يوم عاشورا وإن جبريل نزل على آدم يوم عاشورا وخلق السموات والأرض يوم عاشورا وخلق البراق والحور العين يوم عاشورا وزوج الله إبراهيم سارة يوم عاشورا وأخرج الله سارة من يد ملك حران الطاغي وأعطاها هاجر يوم عاشورا وتزوج يوسف زليخا يوم عاشورا وتزوج محمد صلى الله عليه وسلم خديجة يوم عاشورا وكلم الله موسى يوم عاشورا ووقع في بطن أمه ليلة عاشورا

وفي هذه السنة تزوج علي بفاطمة

رضي الله عنهما في الصفوة تزوجها في السنة الثانية من الهجرة في رمضان وبنى بها في ذي الحجة وفي الوفا قيل ذلك قبل بدر وقيل في رجب على الأصح بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر وقيل في صفر وفي ذخائر العقبى عن جعفر بن محمد قال تزوج علي بفاطمة في شوال سنتين منه وبنى بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً من التاريخ

قال ابو عمر بعد وقعة احد وقال غيره بعد بنا النبي صلى الله عليه وسلم
بعائشة باربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد تزوجها بسبعة اشهر ونصف وتزوجها
علي وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج علي عليها حتى ماتت
قالوا هب الدنية والذي كان لها من الجهاز زبيدان وعليهما مجلسان من فضة وكانت
خميلة وسادة ادم حشوها ليف ومنخل وقدح ورحى وسقاية وجرتان
وفي ذخاير العقبي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجهزوها فجعل لها سرير
مشرط ووسادة من ادم وحشوها ليف روي ان ابا بكر خطب فاطمة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انتظر بها القضا ثم خطبها عمر فقال له مثل ما قال
لابي بكر ثم اهل علي قالوا لعلي اخطب فاطمة قال اخطب بعد ابي بكر وعمر فذكر منهما
وفي رواية قال فكنت والنبي صلى الله عليه وسلم على اربعمائة وثمانين درهما فباع
علي بعيراله وبعض متاع له فبلغ اربعمائة وثمانين درهما فامر النبي صلى الله
عليه وسلم ان يجعل ثلثيها في الطيب وثلثها في المتاع وفي رواية جعل ثلثها
في الطيب وثلثها في الثياب وفي رواية ان عليا خطب فاطمة فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان عليا يذكرك فسكتت فزوجها اياه عن عكرمة ان عليا خطب
فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تصدقها قال ليس عندي ما اصدقها قال فاين
درعك الحطمية قال لدي قال اصدقها اياها فاصدقها اياها فزوجها وفي
ذخاير العقبي عن علي قال هل عندك من شي تستحلها به قلت لا والله يا رسول الله
قال ما فعلت الدرع التي سلحتكها فقلت عندي والذي نفس علي بيده انها الحطمية
ما ثمنها اربعمائة درهم قال قد زوجتكها فابعث بها فان كانت لصداق فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه ابو اسحاق وخرجه الدولابي ايضا
وفي ذخاير العقبي قال سميت حطمية وهي العريضة الثقيلة
وقال بعضهم هي التي تكسر السيوف وقيل هي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال له
حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع وقال ابن عيينة هي شر الدروع وهذا
امس بالحديث لان عليا رضي الله عنه ذكر انها سوى من الذم لما تقلل ثمنها قيل
انه باع الدرع باثني عشر اوقية والاوقية اربعون درهما وكان ذلك مهر
فاطمة من علي وفي المواهب اللدنية عن انس قال جا ابو بكر ثم عمر يخطبان فاطمة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع اليهما فانطلقا الى علي يامرانه بطلب ذلك
قال علي فنبهاني لامر فقمت اجر ردائي حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شي قلت فرسي وبدني قال اما فرسك
فلا بد لك منها واما بدنك فبعها فبعتها باربعمائة وثمانين درهما فجيته بها
فوضعتها في حجره فقبض منها قبضة فقال اي بلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم
ان يجهزوها فجعل لها سرير مشرط ووسادة من ادم حشوها ليف الى اخر
ما سيجي في زفافه وفي بعض الروايات تحميل صداقها درعه فباعها من عثمان

بيانه
حاشية
او ستة ونصف وقيل بنت ثمان عشرة سنة
وقال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة
بخمس سنين ايام بنا البيت كذا في سيرة
مغلطاي وسن علي يومئذ احدى وعشرون
سنة وخمسة اشهر صح

لم يعطها اشراف قريش فذكروا له قرابته
من النبي صلى الله عليه وسلم فخطبها فزوجها له
النبي صلى الله عليه وسلم صح

ابن عفان

مخطوطات

ابن عفان باربعمائة وثمانين درهما ثم ان عثمان رد الدرع الى علي فجا علي بالدرع والدراهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لعثمان بدعوات روي عن بريدة قال اتى علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما حاجة ابن ابي طالب فقال ذكرت فاطمة فقال مرحبا واهلا
ثم لم يزد عليهما فخرج علي على رهط من الانصار فقالوا ما وراك يا علي قال ما ادري غير
انه قال لي مرحبا واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما اعطاك
الاهل واعطاك الرحب فلما زوجه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا علي انه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع
له رهط من الانصار اصوعا من ذرة وكان ذلك وليمة عرسه
روي الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه
المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في سمايه
وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بحكمته واحكامه
بعزته واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد ثم ان الله عز
وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا اشج بها الارحام
وفي رواية اوشج بها الارحام والزمها الانام فقال عز وجل
وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا وامر الله يجري الى قضايه وقضاؤه يجري
الى قدره وقدره يجري الى اجله فلكل قضا قدر ولكل
قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده
ام الكتاب ثم ان الله تعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي
وقد زوجته على اربعمائة مثقال فضة ان رضيت يا علي فقال علي
رضيت عن الله وعن رسوله فقال جمع الله شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما
واخرج منكما كثيرا طيبا وفي رواية لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يزوج علي بن
ابي طالب فاطمة رضي الله عنها قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد لله شكرا
لانعمه واياديه واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله
على محمد صلاة تزلفه وترضيه والنكاح مما امر الله ورضيه واجتماعنا مما قدره الله واذن
فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته على ثنتي عشرة اوقية فسلوه
واشهدوا فلما تم النكاح دعا بطبق من بسر فوضعه بين يديه ثم قال انتهبوا وسيجي
الزفاف في اخر هذه السنة في ذي الحجة على القول الاصح ان شا الله تعالى

وفي صفر هذه السنة

وقعت غزوة الابوا هو جبل بين مكة والمدينة ويقال له ودان كذا في سيرة
مغلطاي على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة كذا ذكره ابن اسحاق وقيل
لسنة وشهرين وعشرة ايام وقيل في اواخر السنة الاولى قال ابن اسحاق قدم رسول

بيانه
نسخ

ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
هذه الخطبة

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول
فاقام بقية شهر ربيع الاول وربيع الاخر وجمادى وجمادى ورجب وشعبان وشهر رمضان
وشوال وذا القعدة وذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم ثم خرج غازيا في
صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وهي اول مغازيه كما ذكره ابن اسحاق
وهي من ودان على ستة اميال وثمانية مما يلي المدينة ولتقاربهما اطلق عليها موضع
ودان ايضا كذا في الوفا وودان قرية من امهات القرى وقيل واد في الطريق يقطعه المصعدون
من حجاج المدينة روي انه صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة سعد بن عبادة فيما قاله
ابن هشام وخرج في ستين رجلا من اصحابه يريد قريشا وبني ضمرة ابن بكر بن عبد
مناة ابن كنانة فلما بلغ الابواء لقيه سيد بني ضمرة مخشي بن عمرو الضمري فصالحه
ثم رجع الى المدينة وفي الوفا فانصرف بعد ما وادع مخشي بن عمرو الضمري
وفي المواهب اللدنية فكانت الموادعة اي المصالحة على ان بني ضمرة لا يغزونه
ولا يكثرون عليه جمعا ولا يعينون عدوا ولم يلق كيدا اي حربا قال ابن الاثير الكيد
الاحتيال والاجتهاد وبه سمي الحرب كيدا

وفي ربيع الاخر من هذه السنة

وقعت غزوة بواط من ناحية رضوى بينه وبين المدينة اربعة بُرُد في ربيع الاول جبلة جهينة صح ايام
وقيل في ربيع الاخر كذا في سيرة مغلطاي وفي المواهب اللدنية بواط بفتح الموحدة
وقد تضم وتخفيف الواو واخره مهملة وهي الغزوة الثانية غزاها النبي صلى الله عليه وسلم
في شهر ربيع الاول على راس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة فسار حتى بلغ موضعا
يقال له بواط من ناحية رضوى بفتح الراء وسكون المعجمة مقصورا وفي معجم البلدان
بواط جبل من جبال جهينة وفي خلاصة الوفا رضوى كسكرى جبل على يوم من ينبع
واربعة ايام من المدينة ذو شعاب واودية وبه مياه واشجار وهنا هو المعروف
ومنه يقطع احجار المسان قال عزام هو اول تهامة وذكروا ان رضوى مما وقع بالمدينة
من الجبل الذي تجلى الله سبحانه وتعالى له وصار لهيبته ستة اجبل وان رضوى من
جبال الجنة وفي رواية من الجبال الذي بنى منها البيت وفي الحديث رضوى
رضي الله عنه وقدسه الله تعالى صح واحد جبل يحبنا ونحبه وتزعم الكيسانية ان محمد
ابن الحنفية مقيم برضوى حي يرزق روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عقد لواء ابيض
ودفعه الى سعد بن ابي وقاص واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون قاله
ابن هشام ويقال استخلف سعد بن معاذ وخرج في مائتي رجل من قريش وكان فيهم الفان
وخمسمائة بعير فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بواط فلم يلق كيدا فرجع الى المدينة

وفي جمادى الاولى من هذه السنة

وقعت غزوة العشيرة بالشين المعجمة والتصغير واخره هاء لم يختلف اهل المغازي في ذلك

وفي القاموس

بالتصغير والاولى بالمعجمة بلا هاء والثانية بالمهملة وبالهاء واما غزوة العسيرة بالمهملة

وفي القاموس العشيرة موضع بناحية ينبع وكانت بعد بواط بايام قلائل وفي البخاري
العشير او العسيرة بالمهملة بغير تصغير في غزوة تبوك وستاتي ونسبت هذه الغزوة
الى المكان الذي وصلوا اليه وهو موضع لبني مدلج بينبع وسببها انه سمع بخروج عير
قريش من مكة الى الشام للتجارة وفيها ابو سفيان في جمع من قريش فخرج اليها النبي صلى
الله عليه وسلم في جمادى الاولى وقيل في الاخرى على راس ستة عشر شهرا من الهجرة في
خمسين ومائة رجل وقيل مائتين ومعه ثلاثون بعيرا يعتقبونها وحمل اللواء حمزة
وكان لواء ابيض قال ابن هشام واستعمل صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا سلمة ابن عبد
الاسد فسلك على نقب بني دينار ثم فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات
الساق فصلى عندها فثم مسجده صلى الله عليه وسلم وصنع له عندها طعام فاكل منه
واكل الناس معه فموضع اثافي البرمة معلومة هنالك واستسقي من ماء يقال له
المشترب ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلائق بيسار وسلك شعبة
عبد الله وذلك اسمها اليوم حتى نزل بليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة
واستسقى من بئر بالضبوعة ثم سلك فرش ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام
ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة ببطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالي
من جمادى الاخرة وادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة
ولم يلق كيدا وفي تلك الغزوة كني علي بن ابي طالب بابي تراب قال ابن
اسحاق فحدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم
ابي يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي ابن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة
فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بها رأينا اناسا من بني مدلج يعملون
في عين لهم وفي نخل فقال لي علي يا ابا اليقظان هل لك ان تاتي هؤلاء فننظر كيف يعملون
قال قلت ان شئت قال فجئناهم فنظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت
انا وعلي حتى اضطجعنا في صور من النخل وفي دقعاء من التراب فنمنا فوالله ما اهبنا
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي
نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ما لك
يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين
قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي
على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته خرجه
احمد كما في الرياض النضرة وفي المدارك قال اشقى الاولين عاقر ناقة
صالح واشقى الاخرين قاتلك الصعور بفتح الصاد وسكون الواو النخل المجتمع
الصغار والدقعاء التراب ودقع بالكسر لصق بالتراب ولعل تمغوا لعلهم
لقب كذا ابن سالف عاقر ناقة صالح عليه السلام كذا في الرياض النضرة قال
ابن اسحاق وقد حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى
عليا ابا تراب لانه كان اذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها فلم يقل لها شيئا تكرهه

الا انه ياخذ ترابا فيضعه علي راسه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راي عليه التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول مالك يا ابا تراب فالله
اعلم اي ذلك كان **وفي الشفا** يدخلوا وتباوه يعني عليا الجنة واعداوه النار
وكان ممن عاداه الخوارج والناصبية وطايفة ممن ينسب اليه من الروافض كفروه
وفي عقايد الفيروزابادي اخبر عليا بموته فقال له ابن ملجم نقتلك فكان
علي اذا لقي ابن ملجم يقول متي تخضب هذه من هذه واذا ادخل الحرب ولا في
الخصم يعلم ان ذلك الخصم لا يقتله **وفي رواية** سهل بن سعد قال جا رسول
الله صلى الله عليه بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال لها اين ابن عمك قالت
كان بيني وبينه شي فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانسان انظر اين هو فجا فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد
فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع وقد سقط رداه عن ظهره واصابه
ترا به فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول قم يا ابا تراب اخرجه
الشيخان كذا في الرياض النضرة قال ابن اسحاق وقد كان بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين
فخرج حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا قال ابن هشام وذكر
بعض اهل العلم ان بعث سعد هذا كان بعد حمزة في السنة الاولي كما مر ..

وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر

الاولى قال ابن اسحاق ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة العشيرة
لم يقم بالمدينة الا ليالي قلايل لا تبلغ العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري على
سرح المدينة من سفوان قال ابن حزم بعد العشيرة بعشرة ايام فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في طلبه واستعمل علي المدينة زيد بن حارثة فيما قاله
ابن هشام **وفي خلاصة الوفا** سفوان فرجع شعبة الوادي جبل بأصل
جماء ام خالد يهبط الي بطن العقيق كان يرعي بها السرح ولما جا الخبر الي
النبي صلى الله عليه وسلم عقد لواء ودفعه الي علي وسار حتى بلغ واديا يقال
له سفوان بفتح المهملة والفا **وفي خلاصة الوفا** سفوان بفتحتين من
ناحية بدر ولهذا سميت هذه الغزوة بدر الاولى وفاته كرز بن جابر
فلم يدركه فرجع الي المدينة وذكر في الوفا اغارة كرز قبل العشيرة وقد
ذكر ذلك ابن اسحاق بعد العشيرة بليال والله اعلم

وفي رجب او في جمادي الاخرة

من السنة بعث عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي قبل قتال بدر بشهرين على
راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة الي بطن نخلة على ليلة من مكة وفي هذه

بلغ مقابلة

السرية بعث عبد الله امير المومنين **وفي سيرة** مغلطاي سنعجم نخلة بلفظ النخل موضع على
يوم وليلة من مكة وهي التي تنسب اليها بطن نخلة وهي التي ورد فيها حديث ليلة
الجن قيل هما نخلتان نخلة شامية ونخلة يمانية فالشامية ينصب من الغشي
واليمانية من بطن قرن المنازل وهو طريق اليمن الي مكة فاذا اجتمعا وكانا واحدا
فهو المسد ثم يصبهما بطن مر وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم
من الانصار احد وقيل اثني عشر رجلا سعد بن ابي وقاص الزهري وعكاشة
ابن محصن بن حرثان الاسدي وعتبة بن غزوان بن جابر السلمي وابو حذيفة
ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وسهيل بن بيضا الحارثي
وعامر بن ربيعة الوايلي العنزي وواقد بن عبد الله بن عبد مناف التميمي
وخالد بن بكير الليثي كل اثنين منهم يعتقبان بعيرا وكتب له كتابا وامره
ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امره به ولا يستكره احدا من
اصحابه علي المسير معه فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه
فاذا نظرت في كتابي هذا امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد بها
قريشا وتعلم لنا من اخبارهم وفي رواية فاذا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر

علي بركة الله بمن تبعك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير
قريش لعلك ان تاتينا منها بخبر فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال
لاصحابه قد امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امضي الي نخلة ارصد بها قريشا حتى
اتيه منهم بخبر وقد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب
فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فاما انا فماض لامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمضي ومضى معه اصحابه لم يتخلف عنه منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا
كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان
بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا في طلبه وحبسهما ابتغاوه ومضى عبد الله
وبقيه اصحابه **وفي الوفا** مضي العشرة حتى نزلوا نخلة فمرت بهم عير
قريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيهم عمرو بن الحضرمي واسم
الحضرمي عبد الله والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل بن
عبد الله المخزوميان فلما راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فقال عبد الله
ابن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليتعرض لهم فحلقوا
راس عكاشة ثم اشرف فلما راوه امنوا وقالوا قوم عمار لا باس عليكم منهم وتشاور
القوم فيهم وذلك في اخر يوم من رجب قالوا لين تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن
الحرم فيمتنعن منكم به ولين قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام **وفي سيرة**
مغلطاي فتشاور المسلمون وقالوا نحن في اخر يوم من رجب فان قتلناهم هتكنا

عليهم

حرمة الشهر وكان ذلك اول يوم من رجب وهم يظنونه من جمادى الاخر فتردد القوم
وهابوا الاقدام ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخذ
ما معهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستاسروا عثمان
ابن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد عزل عبد الله بن جحش لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس تلك الغنيمة وقسم سايرها بين اصحابه وذلك قبل ان يفرض
الله الخمس فيه وقع على ما كان عبد الله صنع في تلك العير فلما قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وابى
ان ياخذ من ذلك شيا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في ايدي القوم
وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد
استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء واخذوا فيه الاموال واسروا
فيه الرجال **وفي رواية غير ابن اسحاق** قالت قريش قد استحل محمد واصحابه
الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخايف ويبذعر فيه الناس الى معايشهم وعير بذلك
اهل مكة من بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباه قد استحللتم الشهر الحرام
وقاتلتم فيه وكتبوا في ذلك تشنيعا وتعييرا قال ابن اسحاق فقال من
يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما اصابوا في شعبان وقالت
يهود تفال على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن
عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد بن عبد الله وقدت
الحرب فجعل الله ذلك عليهم لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله تعالى على رسوله
يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به
والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل اي ان كنتم
قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام
واخراجكم منه وانتم اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من
القتل قد كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر
عند الله من القتل فلما نزل القران بهذا من الامر وفرج الله عن المسلمين
ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعث اليه
قريش في فدا عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فانا
نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة فافداهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند النبي صلى
الله عليه وسلم حتى قتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة
فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا فيه حين نزل القران طمعوا
في الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة نعطى فيها اجر المجاهدين فانزل الله

والحكم بن كيسان وافلت القوم نوفل ابن عبد الله صح

من الغنايم فلما احل الله الفي اجعل ذلك وامر بقسمه وفرض الخمس صح

بذلك صح

فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على اعظم الرجا قال ابن هشام وهي
اول غنيمة غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمي اول من قتله المسلمون وعثمان بن
عبد الله والحكم بن كيسان اول من اسر المسلمون قال ابن اسحاق قال ابو بكر الصديق
في غزوة عبد الله بن جحش هذه الابيات وقال ابن هشام بل قالها عبد الله بن جحش
والله سبحانه وتعالى اعلم شعر

تعدون قتلا في الحرام عظيمة • واعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد • وكفر به والله راي وشاهد
واخراجكم من مسجد الله اهله • لئلا يرى لله في البيت ساجد
فانا وان عيرتمونا بقتله • وارجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينا من ابن الحضرمي رماحنا • بنخلة لما اوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا • ينازعه غل من القد عاند

وفي نصف شعبان هذه السنة

يوم الثلاثا كما قاله ابن حبيب الهاشمي حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة
وقيل في رجب وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الى بيت المقدس
بالمدينة ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر وقيل ثمانية
عشر وقال الحربي قدم عليه السلام المدينة في ربيع الاول
فصلى الى بيت المقدس الى تمام السنة وصلى من سنة اثنين
ستة اشهر ثم حولت القبلة ثم فرض صوم رمضان بعدما حولت
القبلة الى الكعبة بشهرين بنصف شهر **روي** ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ركعتين بالغداة وركعتين
بالعشي فلما عرج به الى السما امر بالصلاة الخمس فصارت ركعتان
في الاوقات غير المغرب للمسافر والمقيم وبعدما هاجر الى المدينة
زيد في صلاة الحضر وامر ان يصلي الى بيت المقدس لئلا يكذبه
اليهود لان نعته في التوراة انه صاحب قبلتين وكان الكعبة احب
القبلتين اليه فامره الله سبحانه وتعالى ان يصلي الى الكعبة قال الله
قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام
كذا عن ابن عباس **وفي الكشاف** وانوار التنزيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم امر بالصلاة الى بيت المقدس بعد الهجرة تالفا لليهود
وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه
انتهى وفي زبدة الاعمال اقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد نزول جبريل عليه
السلام ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة وقيل عشرا والاول اصح وكان يصلي

الى بيت المقدس مدة اقامته بمكة ولا يستدبر الكعبة ويجعلها بين يديه وقال الشيخ ابن حجر في فتح الباري ظاهر حديث ابن عباس يدل على ان استقبال بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة الى المدينة لكن اخرج احمد من وجه اخر عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه والجمع بينهما يمكن بان يكون امر لما هاجر ان يستمر على الصلاة لبيت المقدس واخرج الطبراني ايضا من طريق بن جريج قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر وصلى بعد قدومه المدينة شهرا ثم وجهه الله الى الكعبة وقوله في حديث بن عباس الاول امره الله تعالى ان يرد من قال انه صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس باجتهاد وعن ابي العالية انه صلى الى بيت المقدس يتالف اهل الكتاب وهذا لا ينفي ان يكون بتوقيف كذا في المواهب اللدنية وعن محمد بن شهاب الزهري قال لم يبعث الله عز وجل منذ هبط ادم الى الدنيا نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ولقد صلى اليها نبينا ستة عشر شهرا **وأورد الغزالي في الوسيط** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستقبل الصخرة من بيت المقدس مدة مقامه بمكة وهي قبلة الانبيا واياها كانت اليهود تستقبل وكان عليه السلام لا يوثره بان لا يستدبر الكعبة فكان لا يقف الا بين الركنين اليمانيين ويستقبل جنوب الصخرة فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه استقبالها الا باستدبار الكعبة فشق ذلك عليه فنزلت قوله جلك الاية فيكون بعد التحويل وجهه الى موضع الحجر لانه في مقابل الجدار الذي فيه الركنان اليمانيان ذكره القاضي البيضاوي في حواشي انوار التنزيل **روي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار بشر بن البراء بن معرور في بني سلمة فتغدى هو واصحابه وجات الظهر فصلى باصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من الظهر نحو الشام ثم امر ان يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثالثة واستدار الى الكعبة ودارت الصفوف خلفه ثم اتم الصلاة فسمي مسجد القبلتين **وفي المواهب اللدنية** وفي عند النسائي انها الظهر وظاهر حديث البراء في البخاري انها كانت صلاة العصر واما اهل قبا فلم يبلغهم الخبر الى صلاة الفجر من اليوم الثاني كما في الصحيحين وفي هذا دليل على ان الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يومروا باعادة العصر والمغرب والعشا والله اعلم قال **الواقدي** هذا يوم الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا على اختلاف الاقوال **وفي الكشاف** وانوار التنزيل والاستيعاب روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وقد صلى باصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنسا صفوفهم

فيمي

ستة عشر صح

للمسجد مسجد القبلتين وفي سورة الرحمن نزلت الفاتحة بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة حين حولت القبلة للدلالة على انه رب الجهات كلها وقد دلوا اختار افضلها فلله الحمد

وفي هذه السنة كان تجديد بنا **مسجد**

قبا روي عن ابن عباس قال لما صرفت القبلة الى الكعبة اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قبا فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم واسسه بيده وحول قبلته الى جهة بيت المقدس ونقل رسول الله صلى الله عليه واصحابه الحجارة لبنايه وقد مرت فضيلة الصلاة فيه في اول مقدمه قبا

وفي شعبان هذه السنة **نزلت**

فرضية رمضان وفي معالم التنزيل ويقال نزل فرض رمضان قبل رمضان بشهر وايام وهام على ما روي عن ابي سعيد الخدري قال نزل فرض رمضان بعدما صرفت القبلة الى الكعبة في شعبان بشهر على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة فلما فرض رمضان لم يامرهم بصيام عاشورا ولم ينههم عنه والله اعلم

وفي هذه السنة وقعت غزوة

بدر الكبرى في معالم التنزيل وسيرة ابن هشام قال ابن اسحاق كانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة السابع عشر من رمضان والاول اصح وكذا في المنتقى والمواهب اللدنية بعد الهجرة بتسعة عشر شهرا وكان خروج المسلمين لاثني عشرة ليلة مضت من رمضان كذا في المنتقى والمواهب اللدنية ~~بعد الهجرة بتسعة عشر شهرا وكان خروج المسلمين من المدينة لاثني عشرة ليلة مضت من رمضان هكذا في المنتقى والمواهب~~ اللدنية وقال ابن هشام لثمان ليال خلون من رمضان **وفي الاستيعاب** وكانت غزوة في السنة الثانية من الهجرة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وليس في غزواته ما يعدل بها في الفضل ويقرب منها غزوة الحديبية حيث كان بيعة الرضوان وذلك سنة ست وقال ابن اسحاق في ليال مضت من رمضان وبدر بالفتح والسكون بير حفرها رجل من غفار اسمه بدر بن قريش بن النضر ابن كنانة وقيل بدر رجل من بني ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه وقيل بدر اسم البير التي بها سميت لاستدارتها او لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها **وحكى**

قف على غزوة بدر الكبرى

على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وقيل التاسع عشر من رمضان صح

الواقدي انكار ذلك كله من غير واحد من شيوخ بني غفار قالوا نحن ماؤنا ومنازلنا
وما ملكها احد قط يقال له بدر وانما هي علم عليها كغيرها من البلاد **وفي معجم** البلدان معجم
بدر ماء على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة في طريق مكة وبدر يذكر ويؤنث
جعلوه اسم ماء قال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي امتن الله فيه بنصره للمسلمين
بالملائكة **وفي الوفا** وهو يوم الفرقان الذي اعز الله فيه الاسلام واهله
ودمغ فيه الشرك وخرب محله هذا مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو مع ما كانوا
فيه من سوابغ الحديد والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائدة فاعز
الله رسوله واظهر وحيه وتنزيله وبيض وجه النبي صلى الله عليه وسلم
واخزى الشيطان وجيله ولهذا قال الله تعالى ممتنا على عباده المؤمنين
وحزبه المتقين ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة اي قليل عددكم
لقد كانت هذه اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره وبعد ظهورها وقوعها اشرقت
على الافاق نوره ومن حين وقوعها اذل الله الكفار واعز من حضرها من
المسلمين فهم عند الله من الابرار **وفي سيرة ابن هشام** قال ابن اسحاق
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابي سفيان بن حرب مقبلا من الشام في عير لقريش
عظيمة فيها اموال لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش او
اربعون منهم مخرمة بن نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وعمرو
ابن العاص بن وائل بن هشام وقال غيره كانت العير الف بعير وفي
احمالها من التمر والشعير والبر والزبيب وغير ذلك كذا في الينابيع وهي العير
التي كان فيها ابو سفيان بن حرب مع جمع من قريش خرجوا من مكة الى الشام
وكان النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليها وسار الى العشيرة فلم يدركها ورجع الى
المدينة فاخبره جبريل بقفول العير من الشام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين
فاعجبهم تلقي العير لكثرة الخير وقلة القوم **وفي سيرة** ابن هشام قال
ابن اسحاق لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان مقبلا من الشام
ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها
لعل الله ينفلكموها فانتدب المسلمون فخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك
انهم لم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان بن حرب
دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسال من لقي من الركبان تخوفا من امر الناس حتى
اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك
فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره ان ياتي قريشا
يستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها في اصحابه فخرج ضمضم
سريعا الى مكة قال ابن اسحاق وقد رات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم الى مكة صح
مكة بثلاث ~~فرسخ~~ رؤيا افزعتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب
فقالت له يا اخي والله لقد رايت الليلة رؤيا افزعتني وتخوفت ان يدخل على
قومك منها شر ومصيبة فاكتم عني ما احدثك وما رايت فقال لها وما رايت قالت

رايت

رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا
يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس
يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا
انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم مثل به بعيره على ابي قبيس فصرخ
بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى كانت باسفل الجبل
ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلها منها فلقة قال
العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه
اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش قال
العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل بن هشام في رهط من قريش
قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما راني ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت
من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي
ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك
قال تلك الرؤيا التي رات عاتكة ~~عاتكة~~ قال فقلت وما رات ~~فقال وما رات~~ فقال يا بني
عبد المطلب اما رضيتم ان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت
عاتكة في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث
فان يكن حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم
كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال ثم تفرقنا فلما امسيت لم تبق
امراة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في
رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غير لشيء مما سمعت
قال قلت قد والله ما كان مني اليه من كبير وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكه قال فغدوت في اليوم الثالث
من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب ارى اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه فدخلت المسجد فرايته فوالله اني لامشي نحوه لاتعرض
ليعود لبعض ما قال فاوقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان
حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال فقلت في نفسي ما له لعنه
الله اكل هذا فرقا مني ان اشاتمه قال فاذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت
ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره
قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة
اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث
الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر **وفي رواية** نادى يا اهل مكة صح
ابو جهل فوق الكعبة النجا النجا على كل صعب وذلول عيركم واموالكم ان اصابها
محمد لن تفلحوا بعدها ابدا فتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون
كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما
باعث مكانه رجلا واوعبت قريش ولم يتخلف من اشرافها احد الا ان ابا لهب
ابن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان قد لاط

له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلس بها فاستاجره بها على ان يغزو عنه وتخلف ابو لهب قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان امية ابن خلف كان قد اجمع للقعود وكان شيخا جليلا جسيما فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجمرة يحملها فيها نار ومجمر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس وفي رواية كان امية قد سمع من سعد بن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سأقتله فقال امية والله محمد لا يكذب ولم يزل يخاف من ذلك فعزم للقعود فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك سيد اهل الوادي فسر بنا يوما او يومين فسار معه حتى خرج وفي سيرة ابن هشام ولما فرغوا من جهازهم واجمعوا السير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب والعداوة قالوا نخشى ان يأتونا من خلفنا وكاد ذلك ان يثبطهم وثنيهم فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وكان سراقة من اشراف بني كنانة فقال انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشي تكرهونه فخرجوا سراعا وفي رواية فلما التقى الجمعان كان ابليس في صف المشركين على صورة سراقة بن مالك بن جعشم اخذ بيده الحارث بن هشام وفي رواية ابي جهل ورأى الملائكة نزلت من السماء ورأى جبريل معتجرا ببرد يمشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده اللجام يقود الفرس وما ركب بعد وعلم انه لا طاقة له بهم نكص على عقبيه موليا هاربا فقال له الحارث الى اين افرارا من غير قتال وحول بمكة اتخذلنا في هذه الحالة قال اني ارى ما لا ترون ودفع في صدر الحارث فانطلق فانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك سراقة فقال بلغني انكم تقولون اني هزمت الناس فوالله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فقالوا اما اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان الشيطان كذا في معالم التنزيل وفي الاكتفاء ذكروا انهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نكص على عقبيه فاوردهم ثم اسلمهم روي عن السدي والكلبي انهما قالا كان المشركون حين خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة اخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اهدى الفئتين واعلى الجندين واكرم الحزبين وافضل الدينين ففيه نزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح فخرجت قريش من مكة سراعا مع القيان والدفوف قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لليال مضت من شهر رمضان في اصحابه وقال ابن هشام خرج يوم الاثنين لثمان ليال خلون من شهر رمضان واستعمل على المدينة عمرو بن ام مكتوم اخا بني عامر بن لوي على الصلاة بالناس ثم رد ابا لبابة من الروحا واستعمله على المدينة وفي رواية خرج معه قوم من الانصار لطلب

وقيل اسمه عبد الله بن ام مكتوم صح

الغنيمة

الغنيمة فهو تعد اخرون ولم تكن الاحقا رحرحت قبل ذلك الى عدو ولم يظنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى عدوا فلم يلمهم لانه لم يخرج للقتال ولم يكن غزا باحد قبلها وضرب عسكره على بير ابي عنبة بقطع واحد العنب على ميل من المدينة كذا في الوفا وعرض اصحابه ورد من استصغره وكان ممن استصغره البراء بن عازب وعبد الله بن عمر وكان الخيل فرسين فرس للمقداد وفرس لمرثد بن ابي مرثد وفي رواية للزبير وفي المواهب اللدنية والوفا معهم ثلاثة افراس بعزجة فرس المقداد واليعسوب فرس الزبير وفرس لابي مرثد الغنوي يقال له السيل ولم يكن لهم يومئذ خيل غير هذه الثلاثة وفي الكشاف وما كان معهم الا فرس واحد انتهى وكانت الدرع تسعا

وفي البخاري

وفي رواية ستا والسيف ثمانية

والمسلمون ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدد اصحاب طالوت يوم جالوت الذين جاوزوا معه النهر وفي الحديث قال عليه السلام لاصحابه يوم بدر انتم اليوم كعدد المرسلين واصحاب طالوت يوم عبروا النهر كذا في العمدة منهم سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون رجلا من الانصار وثلاثون رجلا من المهاجرين وباقيهم من الانصار ولابي داود والذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلثمائة وخمسة عشر رجلا وكذا في شواهد النبوة وفي صحيح البخاري والكشاف والوفا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وقد ذكرهم الامام البخاري في صحيحه وسيجي ذكرهم في هذا الكتاب بالتفصيل ان شاء الله تعالى قال العلامة الجدواني في شرح العقائد العضدية سمعنا مشايخ الحديث يقولون ان الدعا عند ذكرهم في البخاري مستجاب وقد جرب ذلك وفي المواهب اللدنية وكان عدة من خرج ثلثمائة وخمسة ثمانية منهم لم يحضروها للعذر وانما ضرب لهم بسهمهم واجرهم وكانوا كمن حضرها ثلاثة منهم من المهاجرين احدهم عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية زوجة عثمان وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك لاجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه رواه البخاري والثاني طلحة وسعيد بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم يتجسسان العير فبلغا حتى بلغا الحوراء فكانا هناك فمرت بهما العير فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فخرج ورجعا يريدان المدينة ولم يعلما بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقدما المدينة بخبر العير وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل مجيئهما خرج منها يتعمد العير وفي رواية فقدما المدينة في اليوم الذي لاقى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقياه منصرفا من بدر فضرب لهما بسهمهما واجرهما فكانا كمن شهدها وخمسة من الانصار احدهم ابو لبابة رده من الطريق لخلافة المدينة والثاني عاصم ابن عدي العجلاني استعمله على اهل العوالي والثالث حارثة بن حاطب بعثه من الروحا الى بني عمرو بن عوف والرابع والخامس الحارث بن الصمة وخوات بن

رسول الله

وفي رواية منهم ثمانون رجلا من المهاجرين

بلغ مقابلة

جبير سقطا من الابل فاما بهما بعض الكسر فردهما من الطريق **وفي المواهب**
اللدنية كان عدد المشركين الفا ويقال تسعمائة وخمسون رجلا معهم مائة فرس
وسبعماية بعير ولما نظر صلى الله عليه وسلم الى اصحابه وراى قلة عددهم
وعدتهم قال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع
فاشبعهم اللهم انهم عالة فاغنهم فاستجيبت دعوته ففتح الله له يوم بدر وما من رجل
منهم الا رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا **وفي سيرة ابن هشام** قال
ابن اسحاق ودفع صلى الله عليه وسلم اللوا الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار قال ابن هشام وكان ابيض وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايتان سوداوان احداهما مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع
بعض الانصار وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين
بعيرا فاعتقبوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي
مرثد يعتقبون بعيرا وفي الكشاف يعتقب النفر منهم على البعير الواحد
وفي رواية كان زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك السفر علي بن ابي طالب
وابو لبابة اولا وزيد بن حارثة اخرا **وفي معالم التنزيل** اذا كان عقبة
النبي صلى الله عليه وسلم قالا اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى
على السير مني وما انا باغنى عن الاجر منكما قال ابن اسحاق وكان حمزة وزيد
ابن حارثة وابو كبشة وانسة موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا
وقال ابن اسحاق وجعل على الساقة قيس بن صعصعة اخا بني مازن بن النجار
وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحاق
فسلك طريقه من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذي
الحليفة ثم على اولات الجيش قال ابن هشام ذات الجيش قال ابن اسحاق ثم مر
على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مريين ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة
ثم على فج الروحا ثم على شنوكة وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية
قال ابن هشام الظبية عن غير ابن اسحاق لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن
الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال او فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول
الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل علي انا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها
منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت على الرجل ثم اعرض عن
سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سجسج وهي بير الروحا **وفي معالم**
التنزيل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروحا عينا للقوم فاخبره بهم
فبعث صلى الله عليه وسلم عينا له من جهينة حليفا للانصار يدعى ابن الاريقط
فاتاه بخبر القوم وسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتحل من الروحا

وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا صح

يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى جزع واديا يقال له رحقان بين النازية وبين

حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك ذات اليمين على النازية ٣ وبين
مضيق الصفرا ثم على المضيق ثم انصب منه حتى اذا كان قريبا من الصفرا بعث بسبس بن عمرو
الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن ابي الزغباء الجهني حليف بني النجار الى بدر
يتحسسان له الاخبار عن ابي سفيان وغيره **وفي خلاصة الوفا** الصفرا ٩
تانيث الاصفر واد كثير العيون والنخل سلكه النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه
من بدر الكبرى وقال محمد سلك غير مرة فمضى العينان حتى نزلا بدرا فاناخا
الى تل قريب من الما ثم اخذا شنا لهما يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني
على الما فسمع جاريتين من جواري الحاضر يتلازمان على الما والملزومة
تقول لصاحبتها انما تاتي العير غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك
فقال مجدي بن عمرو وكان على الما صدقت ثم خلص بينهما فلما سمع بذلك
عدي وبسبس جلسا على بعيرهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبراه ثم تقدم ابو سفيان العير حذرا حتى ورد الما فقال
لمجدي هل احسست احدا قال ما رايت احدا انكره الا اني قد رايت راكبين
قد اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتى ابو سفيان مناخهما
فاخذ من ابعار بعيرهما ففته فاذا فيه النوى فقال هذه والله
علائف يثرب فرجع الى اصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها
وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع قال ابن اسحاق ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد تقدم العينان فلما استقبل الصفرا وهي قرية بين جبلين سال عن
جبليها ما اسماؤهما فقالوا ٢ بنو النار وبنو حراق بطنان من غفار فكرههما
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفال باسمائهما واسماء اهلهما
فتركهما صلى الله عليه وسلم والصفرا بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال
له ذفران فجزع فيه ثم نزل **وفي خلاصة الوفا** ذفران واد معروف
قبل الصفرا بيسير يصب سيله فيها من المغرب يسلكه الحاج المصري في رجوعه
الى ينبع فياخذ ذات اليمين كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في ذهابه الى غزوة
بدر وبه مسجد يتبرك به على يسار السالك الى ينبع واظنه مسجد ذفران
وفي القاموس ذفران بكسر الفاء واد قرب الصفرا قال ابن اسحاق ثم نزل
ذفران فاتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس واخبرهم
عن قريش **وفي الكشاف** وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي ذفران
نزل جبريل فقال يا محمد ان الله وعدك احدى الطائفتين اما العير واما
قريشا فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ما تقولون ان القوم قد خرجوا
من مكة على كل صعب وذلول فالعير احب اليكم ام النفير ٦ احب الينا من لقا
فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم فقال ان العير قد مضت
من ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل قالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع

لاحدهما هذا مسلح وللاخر هذا مخرئ وسال عن اهلها فقالوا صح

قالوا العير

العدو فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر فقال واحسن ثم قام
سعد بن عبادة فقال أنظر امرك فامض فوالله لو سرت الى عدن ابين ما تخلف
عنك رجل من الانصار **وفي معجم ما استعجم** ابين بكسر اوله واسكان ثانيه
وبعده ياء معجمة باثنتين من تحتها مفتوحة ثم نون اسم رجل كان في الزمن
القديم وهو الذي ينسب اليه عدن ابين من بلاد اليمن انتهى ثم قام مقداد بن
عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله ما نقول كما قالت
بنوا اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ما دام منا عين تطرف نقاتل عن يمينك
وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى
برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا **وفي رواية** اشرق وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسر بذلك وقال ابن هشام ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشيروا علي وانما يريد الانصار وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة
قالوا يا رسول الله انا براء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت في
ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصرة الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه
وان ليس عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكأنك تريدنا يا رسول الله قال
اجل قال فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك
على ذلك مواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك
فوالذي بعثك بالحق نبيا لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك
ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا لصبر في الحرب صدق عند اللقا
لعل الله يريك منا ما تقر عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقول سعد ونشطه ذلك وقال سيروا وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين
والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران
فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال لها الدبة في الوفا الدبة
بفتح اوله وتشديد الموحدة من عند كثيبة الدهن معناه مجتمع الرمل موضع بين
اصافر وبدر لعلها زنة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا
وفي القاموس الدبة بالضم موضع بقرب بدر قال ابن اسحاق وترك الحنان
بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من اصحابه قال ابن
هشام الرجل هو ابو بكر الصديق قال ابن اسحاق حتى وقف على شيخ من العرب
فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ فانه بلغني
ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقني الذي اخبرني فهم اليوم

لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اخبرتنا اخبرناك قال او ذاك
بذاك قال نعم قال الشيخ صح

بمكان

بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا
يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي
به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن من ماء ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الشيخ ما من ماء امن ماء
العراق **وفي الينبوع** اراد صلى الله عليه وسلم ان يوهمه انه من العراق وكان
العراق يسمى ماء لكثرة الماء فيه واغلارا دانه خلق من نطفة ماء قال ابن هشام
يقال الشيخ سفيان الضمري قال ابن اسحاق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص
في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر فاصابوا راوية لقريش
فيها غلام اسود لبني الحجاج اسمه اسلم وغلام لبني العاص ابن سعيد
اسمه عريض ابو يسار وقال ابن اسحاق وكانوا اكثر واول من بلغ مشركي قريش
من الفرار رجل اسمه عجير فبلغهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا آل
غالب هذا ابن ابي كبشة مع اصحابه قد اخذ وارادكم مع غلامين فوقع في جيشهم
ارتعاج واضطراب وخوف فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغلامين
سالوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقالا نحن سقاة قريش
بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفيان
فضربوهما فلما اذلقوهما قالوا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسجد سجدتيه ثم سلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا
كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا والله
هم وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما كم القوم
قالا كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما
عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فيما بين التسعمائة والالف ثم قال لهما فمن
فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام
وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن
نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية
ابن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو بن عبد ود فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ
كبدها قال ابن اسحاق ولما اقبلت قريش ونزلوا الجحفة راى جهيم بن الصلت
ابن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال اني ارى فيما يرى النائم
واني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل على فرس حتى
وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان فعد رجالا ممن قتل يوم
بدر من اشراف قريش ثم رأيته ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر

فما بقي خبا من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه فبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا
نبي آخر من بني عبد المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا قال ابن اسحاق
ولما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا
عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام
والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع
لهم به سوق في كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي
الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون
يهابوننا ابدا بعدها فامضوا فوافوها فسقوا كؤوس المنايا مكان الخمر
وناحت عليهم النوائح مكان القيان وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب
الثقفي وكان حليفا لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله لكم
اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله ثم
فاجعلوا بي جبنها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير ضيعة لا تسمعوا
ما يقول هذا يعني ابا جهل فرجعوا فلم يشهدها زهري واحد اطاعوه وكان فيهم
مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بني عدي
ابن كعب لم يخرج منهم احد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهد بدرا من
هاتين القبيلتين احد روي ان ابا سفيان صادفهم فقال يا بني زهرة
لا في العير ولا في النفير وهو اول من قال هذا قالوا انت ارسلت الى قريش
ان ترجع وفي بعض التفاسير قال اخنس بن شريق يا قوم اذا حصل مرادنا
الذي هو نجاة اموالنا فلنرجع فقال له ابو جهل اخنس فرجع في ثلثماية من
بني زهرة فسمي اخنس لانه خنس من الحرب ولما بلغ ابو سفيان قول ابي جهل
قال واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام يعني ابا جهل روي ان ابا سفيان لما بلغ
العير الى مكة رجع ولحق بجيش قريش فمضى معهم الى بدر فجرح يومئذ جراحات
واخذ فارا ولحق بمكة راجلا قال ابن اسحاق ومضى القوم وكان بين طالب بن ابي
طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني
هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم لمع محمد فرجع طالب الى مكة مع من رجع قال
طالب بن ابي طالب شعر

لاهم اما يغزون طالب * في عصبة مخالف محارب
في مقنب من هذه المقانب * فليكن المسلوب غير السالب
* وليكن المغلوب غير الغالب *

قال ابن اسحاق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي
خلف العقنقل وبطن الوادي وهو يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه
قريش والقليب ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل الى المدينة وبعث الله
السماء وكان الوادي وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه

بلغ مقابلة

منها

منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا ان
يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى
ماء من بدر نزل به وفي الكشاف وغيره من التفاسير مضت قريش حتى اناخت
بالعدوة القصوى اي البعدى عن المدينة خلف العقنقل العدوة شط الوادي
وكان فيها الماء وكانت ارضا لا باس بها المشي فيها ونزل ونزل المسلمون بالعدوة
الدنيا اي القربى الى جهة المدينة ولا ماء فيها وكانت كثيبا اعفر رخوا تسوخ فيه
الاقدام وحوافر الدواب ولا يمشي فيها الا بتعب وكان الركب اي العير وتوابعها
بمكان اسفل من مكان المسلمين بثلاثة اميال الى جهة وراء العدو يعني الساحل وكذا
في انوار التنزيل والمدارك وفي شواهد النبوة روي انه في الليلة السابقة
على يوم الحرب غلب النوم والامنة على المسلمين بحيث لم يقدروا ان يكونوا ايقاظا
عن الزبير انه قال سلط علي النوم بحيث كلما اردت ان اجلس فيلقيني النوم
على الارض وكذا كان حال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال سعد بن ابي
وقاص رايتني يقع ذقني بين ثديي كلما انتبه اسقط على جنبي قال رفاعة غلب
النوم حتى احتلمت واغتسلت وكان مشركوا قريش بقرب منهم وقد غلب عليهم
الخوف فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم عمار بن ياسر وابن مسعود فرجعا وقالا
يا رسول الله غلب على المشركين الخوف حتى اذا صهل خيلهم يضربونه وجوهها
من شدة الخوف روي ان المسلمين ناموا فاحتلم اكثرهم واجنبوا وقد غلب
المشركون على الماء فتمثل لهم الشيطان فوسوس اليهم فقال كيف تنصرون وقد
غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وانما لتنتم لم تنزل بعد وتزعمون
انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فارسل الله عليهم السماء ليلا حتى سال
عنها الوادي فاتخذوا الحياض على عدوة الوادي وشربوا وسقوا الركاب واغتسلوا
وتوضؤوا وملؤوا الاسقية وانطفا الغبار وتلبدت لهم الارض حتى تثبت عليها
الاقدام ولم يمنعهم من المسير وزالت وزالت عنهم الوسوسة وطابت النفوس
كما قال تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام بالصبر وقوة القلب
فحصل بذلك للمسلمين اطمينان وزال عنهم الخوف ولما كانت العدوة القصوى
مناخ قريش ارضا سهلا لينا لم يبلغ ان تكون رملا وليس هو بتراب اصابهم ما لم
يقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا
اتى ادنى ماء من بدر نزل به قال ابن اسحاق حدثت عن رجال من بني سلمة انهم
ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزلا
انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة
قال بل هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس
حتى تاتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا

فملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد اشرت بالراي

وفي رواية فنزل جبريل فقال

الراي ما اشار اليه الحباب كذا في المنتقى فنهض رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اذا اتى ادنى ماء من القوم نزل عليه
ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملي ماء ثم
قذفوا فيه الانية وكان نزوله ببدر عشاء ليلة الجمعة السابعة عشر من رمضان
كما مر ولما نزل قام مع جماعة من اصحابه يسير في عرصة بدر ووضع يده
على الارض ويقول هذا مصرع فلان يري اصحابه مصارع
صناديد قريش فوالله ما تجاوز احد منهم عن الموضع الذي عين له بل قتل
فيه قال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان سعد بن معاذ
قال يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلتقي عدونا
فان اعزنا الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى
جلست على ركائبك فلحقت بمن ورانا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي
الله ما نحن لك باشد حبا منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله
بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي خيرا ودعا له بخير ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه
خلاصة الوفا مسجد بدر كان العريش الذي بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر عنده وهو معروف عند النخيل والعين قريبة منه وبقربه في جهة
القبلة مسجد اخر تسميه اهل بدر مسجد النصر ولم اقف فيه على شيء قال ابن اسحاق
وقد ارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب
من العقنقل وهو الكثيب الذي جاوا منه الى الوادي قال اللهم هذه قريش قد اقبلت
بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم احنهم
الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وراى عتبة بن ربيعة في القوم
على جمل له احمر ان يكن في احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه
يرشدوا وقد كان خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري بعث الى قريش حين
مروا به ابنا له بجزائر اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا
قال فارسلوا اليه ان وصلتك رحم وقد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا انما
نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ولئن كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد
بالله من طاقة فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب
منه يومئذ رجل الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم بعد ذلك اسلم

او ابوه ايماء بن رحضة الغفاري صح

فحـ

فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال والذي نجاني يوم بدر ولما اطمأن
القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر لنا اصحاب محمد فدار بفرسه
حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصون قليلا
ولكن امهلوني حتى انظر للقوم كمين او مدد فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا
فرجع اليهم فقال ما رايت شيئا ولكني قد رايت يا معشر قريش البلايا
وفي رواية الا يا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع وفي المنتقى السم الناقع
اي القاتل قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم والله ما ارى ان يقتل منهم
رجل حتى يقتل رجلا منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير في العيش بعد ذلك فروا رايكم روى
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى المشركين في وقعة بدر في المنام قليلا فاخبر بذلك
اصحابه وكان تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اراه اياهم كثيرا لفشلوا
وجبنوا وهابوا الاقدام عليهم وتنازعوا في امر القتال وترددوا بين الثبات
والفرار فقلل الكافرين في اعين المؤمنين حتى قال ابن مسعود لمن الى جنبه
اتراهم سبعين فقال اراهم مائة وكانوا الفا تثبيتا لهم وتصديقا لرؤيا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وليجترئوا عليهم وقلل المؤمنين في اعين الكافرين قبل
التحام القتال حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة جزور وليجترئوا عليهم
ولئلا يرجعوا عن قتالهم ولئلا يستعدوا لهم ثم كثروا في اعينهم حتى
يروهم مثليهم لتفجاهم الكثرة فتبهتهم وتكسر قلوبهم وهذا من
عظائم ايات تلك الوقعة فان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل
كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما يتصور ذلك بصد الله الابصار
عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشرط كذا في انوار التنزيل فلما
سمع حكيم بن حزام قول عمير مشى في الناس فاتى عتبة فقال يا ابا الوليد
انك كبير قريش وسيدها المطاع فيها هل لك الى ان لا تزال تذكر منها بخير
الى اخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك
عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت علي بذلك انما هو حليفي فعلي
عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظلية يعني ابا جهل والحنظلية
ام ابي جهل وهي اسماء بنت مخرمة احد بني نهشل بن دارم بن مالك
بن حنظلة فاني لا اخشى ان يشجر امر الناس غيره ثم قام عتبة خطيبا فقال
يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله
لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه الرجل يكره النظر اليه
قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد
وبين سائر العرب فان اصابوه فذلك الذي اردتم وان كان غير ذلك
الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى عتبة في القوم على جمل له احمر الى اخر الحديث كما مر فانطلق

بيان هذا

حتى جئت ابا جهل فوجدته قد نثل درعا له
من جرابها فهو يهيئها فقلت صح

ديا ابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد راى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه يعني ابا حذيفة بن عتبة وقد كان اسلم

وفي المنتقى قال عتبة في جواب

حكيم قد فعلت يعني قال انا اغمض يدم حليفي فاذهب الى ابن الحنظلية يعني ابا جهل فقل له هل لك ان ترجع اليوم عني بمن معك عن ابن عمك فجيته فاذا هو في جماعة من بين يديه ومن ورايه واذا ابن الحضرمي واقف على راسه وهو يقول قد فسخت عقدي من بني عبد شمس وعقدي الى بني مخزوم فقلت له يقول لك عتبة هل لك ان ترجع عن ابن عمك قال اما وجد رسولا غيرك قال حكيم فخرجت ابادر الى عتبة وهو متكي على ايما بن رحضة وقد اهدى الى المشركين عشر جزاير فطلع ابو جهل والشر في وجهه فقال لعتبة انتفخ سحرك وهذا الكلام تقوله العرب للجبان فقال له عتبة سيعلم غدا من انتفخ سحره انا ام انت

وفي رواية قال له عتبة اباي تعير

يا مصفر استه انما قال هذا لان ابا جهل كان له برص في اليته وكان يردعه بالزعفران فغضب ابو جهل وسل سيفه وضرب به متن فرسه فقال له ايما ابن رحضة بئس الفال قال ابن هشام ثم بعث ابو جهل الى عامر الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينك فقم وانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس واستوثقوا على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس الراي الذي دعاهم اليه عتبة ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في راسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما راى ذلك اعتجر على راسه ببرد له وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة الوية وكان لواء الاعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وقيل كان شعار الكل يا منصور امت

وفي الاكتفا للكلاعي

وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد احد وكان مع المشركين ثلاثة الوية لواء مع عبد العزيز بن عمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة ابن ابي طلحة كلهم من بني عبد الدار وخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي

وكان

وكان رجلا شرسا سيّئ الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضكم ولاهدمنه او لاموتن دونه فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد زعم ان يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا انفصل من الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث واسم امهما عفرا ورجل اخر قيل هو عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة قال ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار اكفا كرام انما نريد قومنا قال فنادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفانا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم اكفا كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف بين عبيدة وعتبة ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه كذا قاله موسى بن عقبة وقد صح قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم الاية نزلت في هؤلاء الستة

وفي رواية قتل علي الوليد ثم قام

شيبة بن ربيعة فقام اليه عبيدة بن الحارث فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة فصرعه وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها اسفل من ركبتين وصرعا جميعا وقام عتبة وقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فلم يمنع سيفاهما شيا فاعتنق كل منهما صاحبه فاهوى عبيدة بن الحارث وهو صريع فضرب عتبة فقطع ساقه فقام اليه حمزة فضربه حتى برد واحتمل علي وحمزة عبيدة فجا به الى اصحابه وقد قطعت رجله ومخ ساقه يسيل فلما اتوا بعبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان ابو طالب حيا لعلم اني احق منه حيث يقول والله سبحانه وتعالى اعلم

• ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلايل •

وفي رواية انشد عبيدة هذين البيتين

• فان يقطعوا رجلي فاني مسلم • وارجو به عيشا من الله عاليا •

• فالبسني الرحمن من فضل منه • لباسا من الاسلام غطا المساويا •

ومات فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفرا وهو ابن ثلاث وستين سنة

وقيل عاش اياما ثم مات بالروحا كذا في المنتهى **وفي ذخائر العقبى** قيل
ان حمزة قتل يوم بدر عتبة بن ربيعة مبارزة قاله موسى بن عقبة وغيره وقتل
يومئذ طعيمة بن عدي وقتل الاسود بن عبد الاسد المخزومي يومئذ في الحوض
وقتل سباع الخزاعي وقيل بل قتل يوم احد قبل ان يقتل **وفي الاكتفا** للكلاعي
ذكر بن عقبة انه لما طلب القوم المبارزة فقام اليه ثلاثة نفر من الانصار استحيا
النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه اول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله
عليه وسلم شاهد فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان تكون الشوكة ببني عمه فناداهم
ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم فعند ذلك قام حمزة وعلي وعبيدة
وقال ابن اسحاق ثم تزاحم الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم
عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه ابو بكر الصديق وعدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف اصحابه وفي يده قدح يعدل به القوم فمر
بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل من الصف فطعن
في بطنه بالقدح فقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله
بالعدل والانصاف فاقدني فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال
استقد فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد فقال يا رسول الله
حضر ما ترى فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم عدل الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر ليس معه
فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول
فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في الارض ابدا وابو بكر يقول
يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك **روى**
النسائي والحاكم عن علي رضي الله عنه انه قال قاتلت يوم بدر ثم جئت فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت
فوجدته كذلك

وفي المواهب اللدنية في صحيح مسلم

عن ابن عباس قال لعمر بن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر دخل العريش فاستقبل
القبلة ومد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما وعدتني فما زال يهتف بربه مادا
يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه والقاه على منكبيه ثم التزمه
من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل
الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم مرسل اليكم ممدكم بالف
من الملائكة مردفين متتابعين بعضهم على اثر بعض وعلى قراءة فتح الدال معناه

لما مطعم بن عدي صح

ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

اردف الله المسلمين وجاءهم به مددا وفي الاية الاخرى بثلاثة الاف من الملائكة
منزلين لمن وراءهم والالف الذين قاتلوا مع المؤمنين وهم الذين قال لهم الله فثبتوا
الذين امنوا وكانوا في صفة الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل
وان الله معكم وقال الربيع بن انس امد الله المؤمنين بالف ثم صاروا ثلاثة
الاف ثم صاروا خمسة الاف قال ابن اسحاق وقد خفق رسول الله صلى الله عليه
وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه **وفي رواية** اخذته صلى الله عليه وسلم
سنة من النوم ثم استيقظ متبسما فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ
بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع يريد الغبار ثم [illegible] مهجع مولى عمر بسهم
فقتل فكان اول قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة احد بني عدي بن النجار
وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب نحره فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الناس وهو يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فحرضهم ونفل
كل امرئ منهم ما اصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل
صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني
سلمة وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ فما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني
هؤلاء فقذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد ۝ الا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد ۝ وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد

وفي المشكاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام بخ بخ فقال صلى الله
عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها
فاخرج تمرات من قرنه اي جعبته فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي
انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم **قال** والتقى
الناس ودنا بعضهم من بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا يعرف
فاحنه الغداة وكان هو المستفتح على نفسه وقال عوف بن الحارث ما يضحك
الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه
فقاتل القوم حتى قتل وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس
يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه جذلا
من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه عاد في يده سيفا طويل القامة
شديد المتن ابيض الحديد فقاتل به حتى فتح على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون
ثم لم يزل عنده حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة الاسدي ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه

فقيل معناه ان الالف اردفهم بثلاثة الاف فكان الاكثر مددا للاقل وكان الالف مردفين لغيرهم صح

قال فانك من اهلها صح

قال فرمى صح

يا رسول الله صح

وهو ابن عفراء صح

ثم نفحهم بها ثم امر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة وجعل الله تلك الحصبا
عظيما لم تترك من المشركين رجلا الا ملات عينيه واستولى عليهم المسلمون
معهم الله وملايكته يقاتلونهم ويأسرونهم ويجدون كل رجل منهم منكبا على وجهه
لا يدري اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه فقتل الله من قتل من صناديد
قريش واسر من اسر من اشرافهم قال قتادة وابو ايوب ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذ ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة
بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وفي معالم التنزيل تناول كفا من حصا عليه تراب فرمى به في وجوه القوم
وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه وفمه ومنخريه منها شي فانهزموا
وردفهم المومنون يقتلونهم ويأسرونهم وقال حكيم بن حزام لما كان يوم بدر سمعنا
صوتا من السما الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في طست حين رمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك الحصيات فانهزمنا وذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وقال نوفل بن معاوية انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصاة في
الطساس في افيدتنا ومن خلفنا وكان ذلك اشد الرعب علينا فلما وضع القوم
يأسرون وسعد بن معاذ قايم على الباب الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا
السيف في نفر من الانصار يحرسون النبي صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه سعد الكراهية لما يصنع الناس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال اجل والله يا رسول
الله كانت اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من
استبقا الرجال وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا
من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها ولا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي احدا من بني هاشم
فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن هشام بن الحارث بن عبد المطلب عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها قال ابو حذيفة انقتل
اباءنا وابناءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لين لقيته لالحمنه بالسيف
فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص قال عمر والله انه
لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة
يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال منها خايفا الا ان تكفرها
عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتل ابي البختري لانه كان اكف القوم عنه بمكة وكان لا يوذيه ولا يبلغه
عنه شي يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم
وبني المطلب فلقيه المجذر بن زياد البلوي حليف الانصار يوم بدر فقال له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه من مكة وهو
رجل من بني ليث اسمه جنادة بن مليحة بنت زهير قال وزميلي قال المجذر لا والله

ابن اسد فلا يقتله واسم البختري العاصي ابن هشام ومن لقي العباس صح

ايضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

ما نحن

ما نحن بتاركي زميلك ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك فقال لا والله
اذا لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نسا مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة
وقال يرتجز

لن يسلم ابن حرة زميله ۞ حتى يموت او يرى سبيله

فاقتتلا فقتله المجذر ثم اتى المجذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستاسر
فاتيك به فابى الا ان يقاتلني فقاتلته فقتلته وقال موسى بن عقبة يزعم ناس ان ابا اليسر
قتل ابا البختري ويابى عظم الناس الا ان المجذر هو الذي قتله ثم اضرب به ابن
عقبة عن القولين وقال بل قتله بغير شك ابو داود المازني وسلبه سيفه
وكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض بني ابي البختري وكان المجذر قد ناشد
ان يستاسر وشد عليه المجذر بالسيف وطعنه الانصاري يعني ابا داود المازني
بين ثدييه فاجهز عليه فقتله كذا في الاكتفا قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة
وغيره ان عمر بن الخطاب قال لسعيد بن العاص اني اراك كان في نفسك شيا اراك تظن
اني قتلت اباك اني لو قتلته لم اعتذر اليك من قتله ولكني قتلت خالي العاص بن هشام
بن المغيرة فاما ابوك فاني مررت به وهو يبحث بحث الثور بروقه فحدت عنه وقصد له ابن
عمه علي فقتله وقال عبد الرحمن بن عوف كان امية فتسميت عبد الرحمن فكان
يلقاني ونحن بمكة فيقول يا عبد عمرو ارغبت عن اسم سماكه ابوك فاقول نعم فيقول اني لا اعرف
الرحمن فاجعل بيني وبينك شيا ادعوك به اما انت فلا تجيبني باسمك الاول
واما انا فلا ادعوك بما لا اعرف فقلت له يا ابا علي اجعل ما شيت فقال انت
عبد الاله فقلت نعم حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي
بن امية اخذا بيده ومعي ادراع قد استلبتها فانا احملها فلما راني قال يا عبد
عمرو فلم اجبه فقال يا عبد الاله فقلت نعم فطرحت الادراع من يدي واخذت
بيده وبيد ابنه علي اخذا بيديهما فقال يا عبد الاله من الرجل منكم المعلم
بريشة نعامة في صدره فقلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل
بنا الافاعيل قال عبد الرحمن اني لاقودهما اذ راه بلال وكان هو الذي يعذب بلالا
بمكة على ترك الاسلام فيخرجه الى رمضا مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم ياتي
بالصخرة العظيمة فتوضع على ظهره او صدره ثم يقول لا تزال هكذا او تفارق
دين محمد فيقول بلال قال راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال
قلت اي بلال اباسيري قال لا نجوت ان نجا فقلت اسمع يا ابن السودا قال لا نجوت
ان نجا فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة وانا اذب عنه فاخلف رجل السيف
فضرب رجل ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها قط فقلت انج بنفسك
ولا نجا به فوالله ما اغني عنك شيا فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما فكان

فاتيك به صح

بلغ مقابلة

ابن خلف لي صديقا بمكة وكان اسمي عبد عمرو فلما اسلمت صح

فقال هل لك في ... الادراع التي معك قال قلت نعم صح

احد احد فلما راه بلال صح

ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا صح

عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني في اسيري وقاتلت
الملائكة يوم بدر قال ابن عباس ولم تقاتل في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون
فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون وقيل لم تقاتل الملائكة الا في يوم
بدر ولا في غيره وانما كانوا يكثرون السواد ويثبتون المؤمنين والا فملك واحد
يكفي في اهلاك اهل الدنيا فان جبريل اهلك بريشة واحدة من جناحه مدائن
قوم لوط واهل ثمود وقوم صالح بصيحة واحدة وكان سيماهم يوم بدر عمائم
بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ذكر ابن هشام عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سيما الملائكة يوم بدر [illegible] قال ابن عباس الا جبريل
فانه كان على رضي الله عنه انه كان عليه عمامة صفرا قال ابن عباس حدثني رجل
من غفار [illegible] قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن
مشركان ننتظر لمن تكون الدبرة فننتهب مع من ينتهب فبينما نحن في الجبل اذ
دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم
فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت
قال ابو اسيد الساعدي بعد ان ذهب بصره وكان شهد بدرا لو كنت اليوم
ببدر ومعي بصري لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتمارى
وقال ابو داود المازني اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه
قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري روي انه جاء يوم بدر ريح
شديدة لم ير مثلها ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى فكانت الاولى جبريل في الف من الملائكة
~~من يمينة رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ والثانية ميكائيل في الف من الملائكة
عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في الف من الملائكة
عن ميسرته **وفي الكشاف** نزل جبريل في خمسمائة ملك على الميمنة وفيها
علي بن ابي طالب قال الله تعالى اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وفي انوار
التنزيل قيل امد الله يوم بدر اولا بالف من الملائكة ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم
صاروا خمسة الاف وكان سيما الملائكة يوم بدر انهم كانوا على صورة الرجال
عليهم ثياب بيض وعمائم قد ارخوا اذنابها بين اكتافهم خضر وحمر وصفر
وبيض وفي الصفوة ان الزبير بن العوام كان عليه يوم بدر ريطة صفرا
معتجرا بها وكان على الميمنة فنزلت الملائكة على سيماه **وفي الحديث**
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد
تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم كذا في معالم التنزيل
والصوف في خيلهم وكانت خيلا بلقا وكان المشركون يسمعون صهيل خيلهم
ولا يرونها وقال قتادة والضحاك كانت الملائكة قد عمموا بالعهن في نواصي
خيلهم واذنابها وفي خلاصة الوفا عن حكيم بن حزام قال لقد رايت يوم بدر
وقد وقع بوادي خلص بجاد من السما قد سد الافق فاذا الوادي يسيل

نملا

الميمنة وفيها ابو بكر وميكائيل في خمسمائة [illegible]

نملا فوقع في نفسي انه شي من السما ايد به محمد صلى الله عليه وسلم فما كانت الا هزيمة
وعن امامة بن سهل بن حنيف قال قال لي ابي لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا
يشير بسيفه الى المشركين فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف
وقال عكرمة كان يومئذ يندر راس الرجل لا يدري من ضربه روي ان رجلا من
الانصار اتبع كافرا ليقتله فقتل قبل ان يصل اليه السيف سمع صوتا وضربا
يقول اقدم حيزوم فراى الكافر الذي قدامه وقع صريعا وقد شق
وجرح وجهه وانكسر انفه فجا الانصاري الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما
راه فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فهو من مدد السما وفي المواهب اللدنية قال
ابن الانباري كانت الملائكة لا تعلم كيف تقتل الآدميين فعلمهم الله بقوله فاضربوا
فوق الاعناق اي على الرؤوس واضربوا منهم كل بنان قال ابن عطية كل مفصل
قال السهيلي جاء في التفسير انه ما وقعت ضربة الا في راس او في مفصل وكانوا
يعرفون قتلى الملائكة من قتلاهم باثار سود في الاعناق وفي البنان وفي خلاصة الوفا
قال المرجاني [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر بالسقيفة الذي [illegible]
وضربت طبلخانة النصر فيه [illegible] الى يوم القيامة قال القسطلاني
في المواهب اللدنية يقال انها تسمع ببدر كهيئة طبل ملوك الوقت ويرون
ان ذلك لنصر اهل الايمان وقال انا جزتها فسمعت صوت طبل سماعا محققا
لا اشك انه صوت طبل فظللت اسمع ذلك الصوت يومي اجمع المرة بعد
المرة وقال اخبرت ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس

وقال مؤلف هذا الكتاب حسين

ابن محمد الدياربكري عفى الله عنهما وانا جزتها في سنة ست وثلاثين
وتسعمائة وقت اجتيازي ببدر في ذهابي من المدينة المشرفة الى مكة المكرمة
نزلنا بدرا واقمنا فيها يوما تاما صليت الفجر يوم الاربعا من اوائل شعبان
ابتكرت نحو ذلك الصوت وكان يجيء من كثيب ضخم طويل مرتفع كالجبل شمالي
بدر فطلعت اعلى الكثيب ثم تتابع الناس لسماع ذلك نحو مائة انسان
من الرجال والنساء منهم الشيخ [illegible] الشعاد وغيرها فما سمعت شيئا من اعلى الكثيب
نزلنا اسفل ذلك الكثيب فسمعت صوتا كهيئة الطبل الكبير سماعا محققا
بلا شك مرارا متعددة وكذلك سائر الناس كانوا يسمعون مثل ما سمعت
بلا شبهة ومكثنا هنالك زمانا طويلا وكان الصوت يجيء تارة من تحتنا ثم
ينقطع وتارة عن شمالنا وعلى كل الهيئات كنا نسمع الصوت قياما وقعودا ومتكئا
سماعا محققا بلا شبهة وكان الوقت صحوا لا كدرا لا ريح فيه قال ابن اسحاق
واقبل ابو جهل يوم بدر يرتجز وهو يقاتل ويقول

ما تنقم الحرب العوان مني ° بازل عامين حديث سني ° لمثل هذا ولدتني امي

ضربة يوم بدر صح

ثم نزلنا ابعد صح

من سفح ذلك الكثيب صح

وتارة من خلفنا ثم ينقطع وتارة عن يميننا صح

وكان اول من لقيت معاذ بن عمرو بن الجموح اخو بني سلمة قال فسمعت القوم يقولون
ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعتها جعلته من شاني فصمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه
فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت
الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين تضرب بها وضربني ابنه عكرمة
على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة واجهضني القتال عنه فلقد
قاتلت عامة يومي واني لاسحبها حتى طرحتها وعاش بعد ذلك معاذ الى زمان
عثمان كذا في المواهب الذي ... رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فيما
ذكره القاضي عياض عن ابن وهب معاذ بن عمرو وحمل يده ضربه عكرمة
عليها فتعلقت بجلده فبصق صلى الله عليه وسلم عليها فلصقت وهو مخالف
لما قال طرحتها كما مر انفا قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك ثم مر بابي
جهل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتماسه في القتلى وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انظروا ان خفي عليكم في القتلى الى اثر جرح في
ركبته فاني ازدحمت يوما انا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان
ونحن غلامان وكنت اشف منه بيسير فدفعته فوقع على ركبتيه فجحش في
احداهما جحشا لم يزل اثره به قال عبد الله بن مسعود فوجدته باخر
رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث بي مرة
بمكة فاذاني ولكزني ثم قلت له اخزاك الله يا عدو الله قال بماذا اخزاني
اعمد من قتلتموه **وفي الصحاح** قال ابو جهل اعمد من سيد قتله قومه اي هل
زاد على هذا قال ابن هشام ويقال اعار على رجل قتلتموه اخبرني لمن الدبرة
اليوم قلت لله ولرسوله قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم
ان ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا
ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
هذا راس عدو الله ابي جهل فقال الله الذي لا اله غيره وكانت يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم القيت راسه بين
يديه فحمد الله واخرج مسلم في صحيحه عن عبد الرحمن بن عوف قال
بينما انا واقف في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين
من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما
فقال يا عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت
انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو رايته لا يفارق
سوادي سواده حتى يموت الاعجل منا قال فتعجبت لذلك فغمزني الاخر
فقال مثلها قال فتعجبت فاسرني اني بين رجلين مكانهما فلم انشب
ان رايت ابا جهل يجول في الناس فقلت الا تريان هذا الذي تسالاني
الناس عنه فابتدراه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل منهما انا قتلته فقال هل مسحتما
سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو
بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء متفق عليه كذا في
الاكتفاء والمشكاة وعنه ذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف
يوم بدر على القتلى فالتمس ابا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا تعجزني فرعون هذه الامة فسعى له الرجال
حتى وجده عبد الله بن مسعود مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير
مقنعا بالحديد واضعا سيفه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطيع ان
يحرك منه عضوا وهو مكب ينظر الى الارض فلما راه ابن مسعود طاف حوله
ليقتله وهو خائف ان يثور اليه فلما دنا منه وابصره لا يتحرك ظن انه
مثبت جراحا فاراد ان يضربه بسيفه فخاف ان لا يغني شيئا فاتاه من ورائه
فتناول قائم سيف ابي جهل فاستله وهو مكب لا يتحرك ثم رفع سابغة
البيضة عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه
فاذا هو ليس به جراح وابصر في عنقه جدرا وفي يديه مثل اثر السياط له
فاتى ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقتله والذي راى به فقال
صلى الله عليه وسلم ذلك ضرب الملائكة **وفي المنتقى** في رواية عن
عبد الله بن مسعود قال انتهيت الى ابي جهل يوم بدر وقد ضربت رجله
وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيف له فقلت الحمد لله الذي اخزاك
يا عدو الله قال هل انا الا رجل قتله قومه فجعلت اتناوله بسيف لي غير
طائل فاصبت يده فندر سيفه فاخذته فضربته حتى قتلته ثم خرجت
حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم كانما اقل من الارض فاخبرته فقال الله الذي
لا اله الا هو قال فخرج يمشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخزاك
يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الامة **وفي الينابيع** بينما ابو جهل
يجول على فرسه **في المعركة اذ اصابه** رمح ميكائيل فصرع عن فرسه
فراه عبد الله بن مسعود صريعا فبادر اليه وجلس على صدره ففتح
ابو جهل عينه فراه فقال رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقى صعبا وقال
لمن الدبرة اليوم اي الغلبة قال لله ولرسوله يا عدو الله قال انت تقتلني انما تقتلني
الذي لم يصل سنان مثلك ذاته واذا اجتهدت تسل عبد الله سيفه
ليحتز به راسه فلم يصنع شيئا وكان سيفا غير طائل فقال ابو جهل خذ سيفي
هذا فاحتز به فاخذ سيفه فاجتهد ان يسله فلم يقدر عليه فقال ابو جهل
ناولني مقبضه وامسك بعقبه فنصل فلما جرى الخنجر في يد
عبد الله والسيف بيد ابي جهل صلتا فاهوى به ابو جهل الى عبد الله فجرحه
وفي رواية لما قال ابو جهل ناولني المقبض قال عبد الله يا عدو الله تريد ان

الكفر تناول ابا جهل الجفير وقبض هو بمقبضه فلما جرد السيف قال له ابوا جهل يا عبد الله اذا حززت راسي فاحتز من اصل العنق ليري عظيما مهابا في عين محمد وقل له ما زلت عدوا لي سائر الدهر واليوم اشد عداوة

قال صلى الله عليه وسلم

كما ان اكرم النبيين على الله وامتي اكرم الامم على الله كذلك فرعون هذه الامة اشد واغلظ من فراعنة سائر الامم اذ فرعون موسى حين غرق قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرايل وفرعون هذه الامة ازداد عداوة وكفرا وكما قال في كنز العباد روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتي براس ابي جهل يوم بدر والقي بين يديه سجد لله عز وجل خمس سجدات شكر الله ولهذا قال الفقهاء يستحب للعبد ان يسجد للشكر اذا اندفعت عنه بلية او صابته نعمة واخذ من هذا جواز سجود السجدة **وفي كنز العباد** ايضا روي انه صلى الله عليه وسلم قرا اية السجدة في سورة اذا السما انشقت فسجد لله سجدات شكرا لما فيه من الخضوع والنعمة وعليه الفتوي قال ابن هشام في سيرته ونادي ابو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين اين مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن عند ذلكم لم يبق غير شكة ويعبوب وصارم يقتل ضلال المشيب **وفي الكشاف** دعي ابو بكر ابنه يوم بدر الى البراز وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعني اكن في الرحلة الاولي قال متعنا بنفسك يا ابا بكر اما تعلم انك عندي بمنزلة سمعي وبصري وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى ان يطرحوا في القليب فطرحوا فيه الا ما كان من امية ابن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها فذهبوا ليحركوه فتزايل لحمه وتقطعت اوصاله فاقروه في مكانه والقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة وقال لما اجتمع القوم في القليب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس يا اهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال له اصحابه يا رسول الله اتكلم قوما موتي فقال لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق **قالت عايشة** رضي الله عنها والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا **وفي حديث** انس ان المسلمين قالوا يا رسول الله حين نادي اهل القليب يا رسول الله اتنادي قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع منهم لما اقول ولكن لا يستطيعون ان يجيبوني **وذكر** ابن عقبة عن ابن شهاب ذلك عن نافع عن عبد الله بن عمر وفي المنتقي باسناد صاحبه الي البخاري امر يوم بدر باربعة

وعشرين

وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشي واتبعه اصحابه حتي قام على شفة الركي فجعل يناديهم باسمايهم واسما ابايهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا قال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة فاحياهم الله تعالى حتي اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة والله تعالى اعلم ولله در العلامة بن جابر لقد احسن

حيث قال

بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله • كواكب في افق الكواكب تنجلي

وجبريل في جند الملايك دونه • فلم تغن اعداد العدو المخذل

رمي بالحصا في اوجه القوم رمية • فشتتهم مثل النعام المجفل

فجادلهم بالمشرفي وسلموا • مجادلة بالنفس كل مجدل

عبيدة سل عنهم وحمزة فاستمع • حديثهم في ذلك اليوم من علي

هموا عتبوا بالسيف عتبة اذ غدي • يذاق الوليد الموت ليس له ولي

وشيبة لما شاب خوفا تبادرت • اليه العوالي بالخضاب المعجل

وجال ابو جهل فحقق جهله • غداة تردي بالردي عن تذلل

فاضحي قليبا في القليب وقومه • يؤمونه فيها الي شر منهل

وجاهم خير الانام موبخا • ولكنهم لا يهتدون لمقول

سلاهم يوم السلا اذ تضاحكوا • فعاد بكا عاجلا لم يوجل

الم يعلموا علم اليقين بصدقه • ولكنهم لا يرجعون لمعقل

فيا خير خلق الله جاهك معقلي • وحبك ذخري في الحساب وموئلي

عليك صلاة يشمل الال عرفها • واصحابك الاخيار اهل التفضل

وفي الاكتفا ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلقوا في القليب اخذ عتبة بن ربيعة فسحب في القليب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه ابي حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا ابا حذيفة لعلك دخل في شان ابيك شي او كما قال قال لا والله يا رسول الله ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكن كنت اعرف من ابي رايا وعلما وفضلا كنت ارجوا ان يهديه ذلك الي الاسلام فلما رايت ما اصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد ان كنت ارجوا له ذلك فهذا الذي حزنني فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا وكان في قريش فتية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر الي المدينة حبسهم اباهم وعشايرهم بمكة وفتنوهم ثم ساروا مع قومهم الي بدر فاصيبوا به جميعا فنزل فيهم من القران فيما ذكر ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض

عز وجل عشر صح

سجود النبي صلى الله عليه وسلم

قوما قد جيفوا صح

الله واسعة فيهما يجوا فيهما فادركها ما واهم جهنم وساءت مصيرا الحارث بن زمعة
ابن الاسود وابو القيس بن الفاكه وابو القيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن امية بن
خلف والعاصي بن منبه بن الحجاج ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بما في العسكر مما
جمع الناس فجمع واختلف فيه المسلمون فقال من جمعه هو لنا وقال الذين كانوا
يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما اصبتموه لنحن شغلنا عنكم العدو حتى
اصبتم ما اصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة ان
ان يخالف اليه العدو والله ما انتم باحق منه منا لقد راينا ان نقتل العدو اذ
منحنا الله اكتافهم ولقد راينا ان ناخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه
ولكنا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو فقمنا دونه فما انتم
باحق منا وكان عبادة بن الصامت اذا سئل عن الانفال قال فينا معاشر
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا
فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسوله صلى الله عليه وسلم فقسمه بيننا على بواء
على سواء وكان ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله وصلاح ذات البين

وفي الكشاف روي انه قيل لرسول الله

صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس
وهو في وثاقه لا يصلح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لان الله عز وجل
وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك قال ابن اسحاق ثم بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل العالية
بما فتح الله على رسوله وعلى المؤمنين وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة

وفي المواهب اللدنية ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه

وسلم من بدر في اخر رمضان واول يوم من شوال بعث زيد بن حارثة بشيرا
فوصل المدينة ضحى وقد نفضوا ايديهم من تراب رقية قال اسامة بن زيد
فاتانا الخبر حين سوينا التراب على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع زوجها عثمان ان زيد بن حارثة قد قدم
فجئته وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس قتل عتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة وابو جهل بن هشام وزمعة بن الاسود وابو البختري بن هشام
وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قلت يا ابت احق هذا قال نعم والله يا بني
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين
وهم اربعة واربعون ومنهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وجعل
على النفل عبد الله بن كعب من بني مازن ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية يقال له

سير

وهو بتولي صح

وللبيه صح

سيح كجبل كما في القاموس فقسم هناك النفل الذي افاء الله على المسلمين من
المشركين على السوية وتنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار وكان
لمنبه بن الحجاج وغنم جمل ابي جهل وكان يغزو عليه وكان يضرب في لقاحه
حتى غزا به الحديبية في انفه برة فضة كما سيجيء ثم ارتحل حتى اذا كان بالروحاء لقيه
المسلمون يهنئونه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة
ابن سلامة بن وقش ما الذي تهنئونا به فوالله ان لقينا الا عجائز صلعا
كالبدن المعلقة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اي ابن اخي
اولئك الملا وحتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث
قتله علي بن ابي طالب ثم خرج حتى اذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط
قال ابن اسحاق والذي اسر عقبة عبد الله بن سلمة احد بني العجلان
وكان كثيرا ما يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اذيته انه وضع مشيمة
جزور وسلاه بين كتفيه حال كونه في الصلاة كما مر وحين امر بقتله قال
من للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح في قول
عقبة وابن اسحاق

قال ابن هشام قتله علي بن ابي طالب

فيما ذكر ابن شهاب الزهري قال ابن اسحاق ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك الموضع ابو هند مولى فروة بن عمرو البياضي بحميت مملوء حيسا وقد كان
تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها وكان
حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
انما ابو هند امرؤ من الانصار فانكحوه وانكحوا اليه ثم مضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم وقد كان فرقهم بين
اصحابه قال استوصوا بالاسارى خيرا وكان ابو عزيز بن عمير اخو مصعب
ابن عمير لابيه وامه في الاسارى قال وكنت في رهط من الانصار حين
اقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز واكلوا التمر
لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم فكان ما يقع في يد رجل منهم كسرة
من الخبز الا نفحني بها قال فاستحيي فاردها على احدهم فيردها علي ما يمسها قال ومر بي
اخي مصعب بن عمير ورجل من الانصار يأسرني فقال له شد يديك به فان امه ذات
متاع لعلها تفديه منك قال ابن هشام وكان ابو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر
بعد النضر بن الحارث فلما قال اخوه مصعب لابي اليسر وهو الذي اسره ما قال
قال له ابو عزيز يا اخي هذه وصاتك بي فقال انه اخي دونك فسألت امه عن اغلى ما فدي
به قرشي فقيل لها اربعة آلاف درهم ففدته بها وذكر ابن قاسم في دلائله
ان قريشا لما توجهت الى بدر مر هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي وقع

النضر صح

عقبة بن ابي معيط صح

بي صح

قال انه اخي صح

ازا الحنيفيون بدرا دقيمة • شخصة ولا يرى • بنقد صوته

وهو ينشد يا

سيتقض منها ركن كسرى وقيصرا •

ابادت رجالا من لوي وابرزت • خرايد يضربن الترايب حسرا •

فيا ويح من امسى عدو محمد • لقد جاد عن قصد الهدى وتحيرا •

فقال قايلهم من الحنيفيون فقالوا محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيفي ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين وكان اول من قدم مكة بمصاب اهل بدر الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وزمعة ابن الاسود ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام فلما جعل يعد اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فاسلوه عني قالوا وصفوان بن امية قال ها هو ذاك جالس في الحجر ولقد والله رايت اباه واخاه حين قتلا وقال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصي ابن هشام بن المغيرة كما مر فلما جاءه الخبر عن مصاب اهل بدر من قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزة وكنت احمل الاقداح في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت اقداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس الى جانب الحجرة وظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابو لهب هلم الي فعندك لعمري الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا حيث شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السما والارض والله ما يليق شيا ولا يقوم لها شي قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت والله تلك الملائكة فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة وثاورته فاحتملني وضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فضربته به ضربة فلقت في راسه شجة منكرة وقالت استضعفه ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته قال محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون انها تعدي اشد العدو فلما اصابت ابا لهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا يقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما خافوا السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة

من بعيد

ساه
ابردت

ابو احمد
ابن هشا

ابو عرب و

من بعيد حتى واروه وقال ابن اسحاق في رواية بن يونس بن بكير عنه انهم لم يحفروا له ولكن اسندوه الى حائط وقذفوا عليه الحجارة من خلف الحائط حتى واروه وفي رواية بقي بعد موته ثلاثا لا يقرب حوله احد حتى انتن وبعد ذلك استاجروا حمالين من السودان حتى اخرجوه من مكة والقوه في مكان يرمونه بالحجارة حتى ملوه في المنتهى ويروى ان عايشة رضي الله عنها كانت اذا مرت بموضعه ذلك غطت وجهها **واخرج** البخاري في صحيحه ان ابا لهب راه بعض اهله في المنام بشر حيبة اي حالة فقال ما لقيت بعدكم راحة غير اني سقيت في مثل هذه واشار الى النقرة التي بين السبابة والابهام بعتقي ثويبة وقد مر في الركن الاول في ارضاع ثويبة **روي** عن الفقيه اسماعيل الحضرمي انه لما حج الى مكة سال الشيخ محب الطبري عن القبرين اللذين يرجمان في اسفل مكة عند جبل البكا فاجاب الشيخ بان القبرين المرجوم فيهما نصفهما انه اصبح البيت يوما في دولة بني العباس ملطخا بالعذرة فرصدوا الفاعل لذلك فامسكوهما بعد ايام فبعث امير مكة الى امير المومنين في شانهما فامر بصلبهما في هذا الموضع فصارا يرجمان الى الان وكذا في البحر العميق فما هو المشهور عند اهل مكة من انهم يقولون انه قبر ابي لهب ليس له اصل قال ابن اسحاق ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسراكم حتى تستاذنوا بهم لا يتارب عليكم محمد واصحابه في الفدا قال وكان الاسود بن المطلب قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل ابنا والحارث بن زمعة وهو ابن ابنه وكان يحب ان يبكي عليهم فسمع نايحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب بصره انظر هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة يعني زمعة فان جوفي قد احترق فلما رجع اليه الغلام قال انما هي امراة تبكي على بعير لها اضلته قال فذاك حين يقول الاسود عند ذلك والله اعلم ••

اتبكي ان يضل لها بعير • ويمنعها من النوم السهود

فلا تبكي على بكر ولكن • على بدر تقاصرت الجدود

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الاسود بن المطلب هذا بان يعمي الله بصره ويثكله ولده فاستجيب له ووقع دعاءه سبق العمى الى بصره اولا ثم اصيبه يوم بدر فيمن سمي انفا من ولده فتمت اجابة الله سبحانه وتعالى لرسوله ثم كان في الاسارى ابو وداعة بن هبيرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به قد جاء في طلب فداء ابيه فلما قالت قريش لا تعجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة الاف درهم ثم بعث قريش في فدا الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاخيف في فدا سهيل بن عمرو وكان الذي اسره مالك بن الدخشم اخو بني سالم بن عوف فلما قاولهم فيه مكرز فانتهى الى رضاهم قالوا هات الذي

واصحابه بحر

بعدا اسراكم لا يتارب عليكم محمد واصحابه قال المطلب بن ابي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنا صدقتم لا تعجلوا ...

لنا قال اجعلوا رجلي مكان رجله وخلوا سبيله لو جبسوا امكرز مكانه عندهم
وكان سهيل قد قام في قريش خطيبا عند ما استنفرهم ابو سفيان فقال
يا لغالب اتاركون انتم محمدا والصباة من اهل يثرب ياخذون عيركم واموالكم
من اراد مالا فهذا مالي ومن اراد قوة فهذه قوة ويروى ان عمر بن الخطاب
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسر سهيل يوم بدر يا رسول الله انزع ثنيتي
سهيل بن عمرو ويدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا في موطن ابدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا فانه عسى ان يقوم
مقاما لا تذمه فصدق الله رسوله وكان لسهيل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم
في تثبيت اهل مكة على الايمان مقام وكان عمرو بن ابي سفيان بن حرب اسيرا في
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسارى بدر قال ابن هشام اسره علي بن ابي طالب
فقيل لابي سفيان بن حرب افد عمرا ابنك فقال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا
حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم يمسكونه ما بدا لهم فبينما هو كذلك محبوس
في المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان بن اكال
اخو بني عمرو بن عوف معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما في غنم له بالنقيع
فخرج من هنالك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن انه يحبس بمكة انما جاء معتمرا
وكان عهد قريش لا يعرضون لاحد حاج او معتمر الا بخير فعدا اليه ابو
سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابنه عمرو ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان
فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى ابي
ابي سفيان فخلى سبيل سعد وكان من الاسارى العباس بن عبد المطلب
اسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري وكان رجلا صغير الجثة وكان العباس
رجلا عظيما جسيما قويا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف اسرته
فقال اعانني عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعده فقال لقد اعانك عليه ملك
كريم **وفي الصفوة** لما كانت اسارى بدر فيهم العباس فسهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه ما يسهرك يا رسول الله قال انين العباس
فقام رجل من القوم فارخاه من وثاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالي
اسمع انين العباس فقال رجل من القوم اني ارخيت من وثاقه شيئا قال فافعل
ذلك بالاسارى كلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس افد نفسك وابني اخيك
عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن جحدم
فانك ذو مال فقال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم
باسلامك ان يكن ما ذكرت حقا فالله يجزيك فاما ظاهر امرك فكان علينا
وكان العباس احد العشرة الذين ضمنوا الطعام لاهل بدر وبحر كل منهم يوم نوبته عشرا
من الابل وكان حمل معه عشرين اوقية لان يطعم ذلك اليوم فاقتتلوا وبقيت

العشرون

العشرون اوقية معه فاخذت منه حين اخذوا سر في الحرب فكلم النبي صلى
الله عليه وسلم ان يحسب العشرين اوقية من فدايه فابى وقال اما شيء خرجت
تستعين به علينا فلا اتركه لك وفي رواية لما قال العباس اصبتها في فداي قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا فان ذكر شيء اعطاناه الله منك وكلفه فدا ابني اخيه وحليفه
قال تركتني اتكفف قريشا ما بقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين الذهب
الذي دفعته الى ام الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها اني لا ادري ما يصيبني
في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهذا لك ولعبد الله وعبيد الله وللفضل
ولقثم يعني بنيه فقال له العباس انك صادق ودينا لا اله الا الله وانك محمد
رسول كذا في معالم التنزيل **وفي المنتقى** لما كلمه صلى الله عليه وسلم
بالفدا ولم يحسب الذهب الماخوذ منه قال العباس فليس لي مال
قال فاين مالك الذي وضعته عند ام الفضل بمكة حين خرجت وليس
معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا فللفضل كذا وكذا ولعبد الله
كذا وكذا ولقثم كذا وكذا ولعبيد الله كذا وكذا قال والذي بعثك بالحق
ما علم بهذا احد غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول الله ففدى نفسه وابني
اخيه وحليفه وفي العباس نزلت قوله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم
والله غفور رحيم قال العباس فابدلني الله عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب
بمال كثير ادناهم يضرب بعشرين الف درهم مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم
وما احب ان لي بها جميع اموال مكة وانا انتظر المغفرة من ربي **وفي المواهب
اللدنية** ذكر موسى بن عقبة ان فداهم كانت اربعماية اوقية ذهب
وعند ابي نعيم في الدلايل باسناد حسن من حديث ابن عباس انه جعل
على العباس ماية اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال له العباس اللقرابة
صنعت هذا فانزل الله تعالى يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى
الاية قال العباس وددت انك كنت اخذت مني اضعافها لقوله يؤتكم خيرا
مما اخذ منكم وكان في الاسارى ~~وفي المواهب اللدنية~~ ايضا ابو العاص بن الربيع بن عبد
العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب
وكان صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرا وكان من رجال مكة المعدودين
مالا وامانة وتجارة وهو ابن اخت خديجة رضي الله عنها هالة بنت
خويلد وخديجة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي
ان يزوجه وكان لا يخالفها وزوجه وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما اكرم الله
رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته امنت به خديجة وبناته وصدقنه
ودن بدينه وشهدن ان الذي جاء به هو الحق وثبت ابو العاص
على شركه فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا بامر الله وبالعداوة

بلغ مقابلة

نزعتم محمدا من همه

قالوا انكم نزعتم محمدا من همه فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا الى ابي العاص
فقالوا له فارق صاحبتك ونحن نزوجك اي امراة من قريش شئت قال لاها الله اذا لا افارق
صاحبتي وما احب ان لي بامراتي امراة من قريش ثم مشوا الى عتبة بن ابي لهب وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجه رقية وام كلثوم كذا في سيرة ابن هشام
واكتفا الكلاعي وهو مخالف لما في ذخائر العقبى للطبري وغيره من ذلك
من كتب السير من ان رقية كانت عند عتبة وام كلثوم عند عتيبة ابني ابي لهب
فقالوا لعتبة طلق ابنة محمد ونحن ننكحك اية امراة من قريش شئت فقال ان
زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاص وابنة سعيد بن العاص فارقتها
ففعلوا وفارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له
وخلف عليها عثمان بن عفان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم
مغلوبا على امره وكان الاسلام قد فرق بين زينب ابنته وبين ابي العاص
الا انه كان لا يقدر ان يفرق بينهما فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه
حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت قريش الى بدر سار فيهم
ابو العاص فاصيب في الاسارى فكان في المدينة عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما بعث اهل مكة في فداء اسراهم بعثت زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدا ابي العاص [بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص صح] حتى بنى بها فلما راها
رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم
ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه
وردوا عليها مالها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ عليه ان يخلي سبيل
زينب اليه او وعد ابو العاص بذلك اذ شرطه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو
الا انه لما خرج ابو العاص الى مكة وخلي سبيله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكانه زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما
زينب فتصحباها حتى تاتياني بها فخرجا وذلك بعد بدر بشهر او شيعه
فلما قدم ابو العاص امرها باللحوق بابيها فخرجت تجهز قالت زينب بينا انا اتجهز
بمكة اذ لقيتني هند ابنة عتبة فقالت يا ابنة محمد الم يبلغني انك تريدين
اللحوق بابيك قلت ما اردت ذلك قالت اي ابنة عم لا تفعلي ان كانت لك حاجة
بمتاع مما يرفق بك في سفرك او بمال تتبلغين به الى ابيك فان عندي حاجتك
فلا تضطني مني فانه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت زينب والله
ما اراها قالت ذلك الا لتفعل ولكني خفتها فانكرت ان اكون اريد ذلك ولما فرغت
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدم ~~[illegible]~~
اليها حموها كنانة بن الربيع اخو زوجها بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته
ثم خرج بها نهارا يقود بها ~~نهارا~~ وهي في هودج لها وتحدث بذلك

رجال

رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق
اليها هبار بن الاسود بن المطلب الفهري فروعها هبار وهي في هودجها وكانت
حاملا فلما ريعت طرحت ما في بطنها **وفي شفا الغرام** الحويرث بن نقيد
هو الذي نخس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادركها هو
وهبار بن الاسود وقدم في الباب السابع من حوادث السنة الخامسة
والعشرين من المولد وبرك حموها كنانة ونثر كنانته ثم قال والله لا يدنو مني
رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه واتى ابو سفيان بن حرب
في جلة من قريش فقال ايها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل ابو
سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم تصب خرجت بالمراة على رؤوس الناس [علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس اذا اخرجت اليه ابنته علانية على رؤوس الناس صح]
من بين ظهرانينا ان ذلك عن ذل اصابنا عن مصيبتنا التي كانت وان ذلك منا ضعف
منا ووهن ولعمري ما لنا بحبسها عن ابيها من حاجة وما لنا في ذلك من
ثؤرة ولكن ارجع بالمراة حتى اذا هدات الاصوات وتحدث الناس ان
قد رددناها فسلها سرا والحقها بابيها ففعل فاقامت ليالي حتى اذا هدات
الاصوات خرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما
بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انصرف الذين خرجوا الى زينب لقيتهم
هند بنت عتبة فقالت لهم عند ذلك • افي السلم اعيارا جفاء وغلظة • وفي
الحرب اشباه النساء العوارك • عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية انا فيهم فقال لنا ان ظفرتم بهبار بن
الاسود والرجل الذي سبق الى زينب **قال ابن هشام** وقد سمى ابن
اسحاق الرجل في حديثه فقال هو نافع بن عبد قيس فحرقوهما بالنار
فلما كان الغد بعث الينا فقال اني قد امرتكم بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموهما
ثم رايت انه لا ينبغي لاحد ان يعذب بالنار الا الله تعالى فان ظفرتم بهما فاقتلوهما
فاقام ابو العاص بمكة واقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق
بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا الى الشام وكان
رجلا مامونا بمال له واموال الرجال من قريش بضعوها معه فلما فرغ من تجارته
واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما معه واعجزهم
هاربا فلما قدمت السرية بما اصابوا من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى
دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم [فاستجار بها فاجارته وجا في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم] الى الصبح فكبر وكبر الناس معه
صرخت زينب من صفة النساء ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص
ابن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة اقبل على الناس فقال
ايها الناس هل سمعتم ما سمعتم [سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت صح] انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف ودخل
على ابنته اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له وبعث الى السرية
الذين اصابوا مال ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث علمتم وقد

ذلك وان ابيتم نعود في كرو ... وتردوا عليها الذي له فان احب
اصبتم له مالا فان غشوا وتردوا عليها الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو في الله الذي افا عليكم فانتم احق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوه عليه حتى ان الرجل لياتي بالدلو ويأتي الرجل بالشنة والاداوة حتى ان الرجل لياتي بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله باسره ولم يفقد منه شيا ثم احتمل الى مكة فادى الى كل ذي مال من قريش ماله ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم فلما اداها الله اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الاول لم يحدث شيا بعد ست سنين في رواية ابن عباس

وفي اوفا لما تقدم مسلما ردها عليه

بالنكاح الاول على الصحيح وذلك بعد صلح الحديبية والله اعلم وقيل ردها عليه بنكاح جديد وحكي عن ابن هشام عن ابي عبيدة ان ابا العاص لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتاخذ هذه الاموال فانها اموال المشركين قال بيس ما ابدا به اسلامي ان اخون امانتي روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي يوم بدر بسبعين اسيرا منهم العباس وعقيل فاستشار فيهم اصحابه ان ياخذ منهم الفدا او يخلي سبيلهم او يقتلهم قال ابو بكر قومك واهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم وتاخذ منهم فدية تقوي بها اصحابك او قال تكون لك قوة على الكفار وقال عمر اضرب اعناقهم فانهم ايمة الكفر كذبوك واخرجوك وان الله اغناك عن الفدا امكني من فلان لنسيب له ومكن عليا وحمزة من اخويهما عقيل والعباس فلنضرب

وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله

انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرمه عليهم نارا فقال له العباس قطعت رحمك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم ثم دخل فقال ناس ياخذ بقول ابي بكر وقال ناس ياخذ بقول عمر وقال ناس ياخذ بقول ابن رواحة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وان مثلك يا ابا بكر مثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ومثلك يا عمر مثل موسى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم

اموالهم ... قلوبهم

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عالة فلا يفلتن احد منهم الا بفدا او بضرب عنق قال عبد الله بن مسعود الا سهيل بن بيضا فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله فما رايتني في يوم اخوف ان تقع علي الحجارة من السما مني في ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سهيل بن بيضا قال عمر فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جيت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدان يبكيان فقلت يا رسول الله اخبرني من اي شي تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكا بكيت وان لم اجد بكا تباكيت لبكائكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفدا لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة شجرة قريبة منه

قال في شرح صحيح البخاري

الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم رووا باسناد صحيح عن علي قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره ما صنع قومك من اخذ الفدا من الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين ان يقدموا ويضرب اعناقهم وبين ان ياخذوا الفدا على ان يقتل عدتهم فذكر ذلك صلى الله عليه وسلم للناس فقال ان شيتم قتلتموهم وان شيتم فاديتموهم واستشهد منا عدتهم فقتل يوم احد سبعون عدد اسارى بدر فهذا معنى قوله قل هو من عند انفسكم يعني باخذكم الفدا واختياركم القتل ولما اخذوا الفدا نزل جبريل بقوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق حكم من الله وتقدم في اللوح المحفوظ لمسكم لنالكم واصابكم فيما اخذتم من اخذ فدية هولا الاسارى عذاب عظيم قيل هذا دليل على ان الاجتهاد جايز للانبيا وعلى ان اجتهادهم قد يخطي لكن لا يتركون فيه بل ينبهون على الصواب وللمفسرين اختلاف في ان المراد في هذا الحكم ما ذا في معالم التنزيل يعني لولا قضا الله سبق في اللوح المحفوظ بانه يحل لكم الغنايم وقال الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير لولا كتاب من الله سبق انه لا يعذب احدا ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن جريج لولا كتاب من الله سبق انه لا يضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وانه لا ياخذ قوما فعلوا شيا بجهالة وفي روضة الاحباب قيل ان المراد الخطي في اجتهاده لا يعاقب وقيل لا يعذب قوما بسبب امر ما لم ينههم عنه نهيا صريحا وقيل المراد ان الغنيمة التي اخذوها ستحل لهم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو نزل عذاب من السما لما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ لقوله كان الاثخان في القتل احب الي من استبقا الرجال وفي معالم التنزيل روي انه لما نزلت الاية الاولى كف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايديهم عما اخذوا من الفدا فنزلت فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احلت لي الغنايم ولم تحل لاحد من قبلي **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه لم تحل الغنايم حرام على الانبيا والامم وكانوا اذا اصابوا شيا من الغنايم كانوا يقربان وكانت تنزل نار من السما فتاكله ولما كان يوم احد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا **وفي المنتقى**

يوم بدر من اخذهم الفدية فاصابتهم مصيبة ونالتهم هزيمة وقتل منهم سبعون
عدد اسارى يوم بدر من اخذهم الفدية وفر اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه وانزل
الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند
انفسكم باخذكم الفدا يوم بدر وفي الاكتفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
على نفر من الاسارى من قريش بغير فدا منهم [illegible] من بني عبد شمس
ابن عبد مناف ابو العاص ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس من عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ان بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفدائه ومن بني مخزوم المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبد بن عمر
ابن مخزوم وكان لبعض بني الحارث ابن الخزرج فترك في ايديهم حتى خلوا سبيله
فلحق بقومه قال ابن هشام اسره خالد بن زيد ابو ايوب اخو بني النجار
وصيفي ابن ابي رفاعة ابن عايذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم اخذوا عليه ليبعثن
اليهم بفدائه فخلوا سبيله ولم يف اليهم بشي وابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي
كان محتاجا ذا بنات فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي من مال واني لذو
حاجة وذو عيال فامنن علي فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عليه
ان لا يظاهر عليه احدا فقال ابو عزة في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويذكر فضله في قومه

شعر

من مبلغ عني الرسول محمدا ... بانك حق والمليك حميد
وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى ... عليك من الله العظيم شهيد
فانك من حاربته لمحارب ... شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله ... تاوب ما بي حسرة وفقود

وانت امرؤ بوات فينا مباءة ... لها درجات سهلة وصعود

وفي حياة الحيوان

ثم رجع الى مكة وسمع عارضيه وقال خدعت محمدا وما وقع من شعره في مدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم من التصريح برسالته فلم يعلم له مخرج انه صحيح الا ان يكون ذلك
من جملة ما قصد به ان يخدع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد على عدو الله ضرره
ولم يخدع الا نفسه وما شعر وذلك انه نقض العهد وخرج يسير في تهامة
ويدعو بني كنانة ويقول

ايا بني عبد مناة الرزام ... انتم حماة وابوكم حام
لا تعدوني نصركم بعد العام ... لا تسلموني لا يحل اسلام

فخرج الى حرب المسلمين وحضر احدا ثم لما رجع المشركون من احد خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم مرهبا لهم حتى انتهى الى حمراء الاسد
فاخذ ابو عزة فقال يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسح
عارضيك بمكة وتقول خدعت محمدا مرتين المومن لا يلدغ من جحر مرتين فضرب عنقه

كما يجي

كما يجي في غزوة حمراء الاسد **وفي بعض الكتب** لما تقرر امر الاسارى على
الفدا وكان بعضهم فقيرا لا يحصل منه شي من عليهم واطلقهم واخذ عليهم العهد
ان لا يعودوا الى حرب المسلمين منهم ابو عزة الشاعر الجمحي وكان من بعض فقرائهم
يعلمون الخط والكتابة فتقرر عليهم ان يعلم كل واحد منهم عشرة من غلمان الانصار الخط
فاذا حذقوا فهو فداه وكان زيد بن ثابت ممن علم ووضع على الاغنيا منهم الفدا
بقدر قدرتهم وغناهم ولا يكون فدا احد منهم اقل من الف درهم ولا اكثر من
اربعة الاف درهم وفي معالم التنزيل كان الفدا لكل اسير اربعين اوقية والاوقية
اربعون درهما وفي سيرة ابن هشام كان فدا المشركين يومئذ اربعة الاف
درهم بالرجل الى الف درهم الا من لا شي له من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واطلقه وكان عمير بن وهب الجمحي شيطانا من شياطين قريش وكان يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة ويلقون منه عنتا وكان ابنه وهب
ابن عمير في اسارى بدر بيسير فذكروا اصحاب القليب فجلس عمير مع صفوان بن
امية في الحجر بعد مصاب اهل بدر بيسير فذكرا اصحاب القليب ومصابهم فقال
صفوان والله ان في العيش خيرا بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله
لولا دين علي ليس له عندي قضا وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت
الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان فقال
علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي اواسيهم ما بقوا ثم ان عميرا امر بسيفه
فشحذ وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فراه عمر وقد اناخ البعير على باب المسجد
متوشحا السيف فقال هذا عدو الله عمير ما جا الا بشر وهو الذي حرش
بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا نبي الله هذا عدو الله عمير قد جا متوشحا بسيفه قال ادخله علي فاقبل عمر
حتى اخذ بحمائل سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال من الانصار ادخلوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا الخبيث عليه فانه غير مامون
ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه وعمر اخذ بحمائل سيفه في عنقه
قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا منه ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية الجاهلية بينهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير
بالسلام تحية اهل الجنة ما جا بك يا عمير قال جيت لهذا الاسير الذي في
ايديكم فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف
وهل اغنت شيا قال اصدقني بالذي جيت له قال ما جيت الا لذلك قال بل قعدت
انت وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا
دين علي ولولا عيالي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على
ان تقتلني والله حائل بيني وبينك فقال عمير اشهد انك رسول الله قد كنا نكذبك
وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد

لله الذي هدانا للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه وعلموه القران واطلقوا له اسيره ففعلوا
ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى
لمن كان على دين الله واني احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى
الاسلام لعل الله يهديهم والا اذيتهم كما كنت اذي اصحابك في دينهم فاذن
له ولحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير من مكة يقول لقريش ابشروا بوقعة
تاتيكم الان تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسال الركبان عنه حتى قدم راكب
فاخبره باسلامه فحلف صفوان انه لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا فلما
قدم مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويوذي من خالفه فاسلم على يديه ناس
كثير وعمير هذا والحارث بن هشام ذكر ابن اسحاق هو الذي راى ابليس
حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال اين اي سراقة ومثل عدو الله فذهب
روي ان قريشا راوا سراقة المدلجي بمكة بعد وقعة بدر وهو الذي تمثل
لهم ابليس في صورته كما تقدم فقالوا له يا سراقة اخربت الصف واوقعت
فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشيء من امركم حتى كانت هزيمتكم وما شهدت
معكم فما صدقوه فلما اسلموا وسمعوا ما انزل الله في ذلك علموا انه كان ابليس
تمثل لهم كما تقدم ولما انقضى امر بدر انزل الله تعالى فيه من القران الانفال باسرها
قال ابن اسحاق وكان المطعمون من قريش من بني هاشم العباس بن عبد المطلب
ومن بني عبد شمس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل الحارث
ابن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل يعتقبان ذلك ومن بني اسد
ابا البختري بن هشام بن الحارث بن اسد وحكيم بن حزام بن خويلد بن اسد
يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث ومن بني
مخزوم بن يقظة ابا جهل بن هشام بن المغيرة ومن بني جمح بن عمرو امية
ابن خلف بن وهب ومن بني سهم بن عمرو نبيها ومنبها ابنا الحجاج بن عامر
يعتقبان ذلك ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس والله اعلم والحمد

تسمية من شهد بدرا من المسلمين

وكان جميع من شهد بدرا من المهاجرين والانصار من شهدها ومن ضرب له بسهمه
واجره ثلثمائة واربعة عشر رجلا ثم من بني قريش ثم من بني هاشم بن عبد
مناف وبني المطلب ابن عبد المطلب بن هاشم وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم
وزيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي وانسة الحبشي مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو مرثد كناز بن حصن وابنه مرثد بن ابي مرثد
حليفا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب واخوه الطفيل
ابن الحارث والحصين بن الحارث ومسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب اثنا عشر رجلا
ومن بني عبد شمس عثمان بن
عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس تخلف على امراته رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال واجري

يا رسول

الله قال واجرك وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وسالم مولى ابي
واسم ابي حذيفة مهشم صح
حذيفة ~~ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس~~ مهشم قال ابن هشام وكانت
لثبيتة بنت يعار بن زيد سيبة فانقطع الى ابي حذيفة فتبناه ثبيتة بنت
يعار تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما سائبة فقيل سالم مولى ابي
حذيفة بن عتبة قال ابن اسحاق وزعموا ان صبيحا مولى ابي العاص بن امية
تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعيره
ابي سلمة بن عبد الاسد ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا من حلفاء بني عبد شمس عبد الله بن جحش
ابن رئاب الاسدي وعكاشة بن محصن بن حرثان الاسدي وشجاع
ابن وهب الاسدي واخوه عقبة بن وهب ويزيد بن رقيش بن رئاب
الاسدي وابو سنان بن محصن وابنه سنان بن ابي سنان ومحرز بن
نضلة الاسدي وربيعة بن اكثم بن سخبرة الاسدي ومن حلفاء بني
كبير بن غنم الاسدي ثقف بن عمرو واخواه مالك بن عمرو ومدلج بن عمرو
وقال ابن هشام مدلاج بن عمرو وقال ابن اسحاق وهم من بني حجر ال بني
سليم وابو مخشي حليف لهم ستة عشر رجلا قال ابن هشام ابو مخشي
طائي واسمه سويد بن مخشي ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة
ابن غزوان بن جابر وخباب مولى عتبة بن غزوان رجلان ومن بني زهرة
ابن كلاب عبد الرحمن بن عبد الحارث بن زهرة وسعد بن ابي وقاص
وابو وقاص مالك بن اهيب الزهري ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة
وعبد الله بن مسعود بن الحارث ومسعود بن ربيعة بن عمرو من القارة
وكانوا رماة وذو الشمالين لانه كان اعسر واسمه عمير وخباب
ابن الارت من بني تميم وتعاهد من خزاعة كما في سيرة ابن هشام ثمانية
نفر ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد وحاطب
ابن ابي بلتعة عمرو اللخمي وسعد الكلبي مولى حاطب ثلاثة نفر ومن بني عبد
الدار بن قصي مصعب بن عمير وسويبط بن سعد بن حريملة رجلان ومن بني تيم بن مرة
ابو بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم
قال ابن هشام اسم ابي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه وبلال
مولى ابي بكر وبلال مولد من مولدي الاسد اشتراه ابو بكر منهم قال ابن هشام
وصهيب بن سنان من ذكروا انه من النمر بن قاسط انما كان اسيرا في الروم
اشتري منهم وجاء في الحديث صهيب سابق الروم وطلحة بن عبيد الله
ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم كان بالشام فقدم بعد ان رجع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب بسهمه قال واجري يا رسول الله
قال واجرك خمسة نفر ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو سلمة بن عبد

بلغ مقابلة

ويقال كانت صح
ابن حرثان اخو عكاشة بن محصن صح

الاسود ابو سلمة عبد الله وشماس بن عثمان بن الشريد قال ابن هشام واسم
شماس عثمان بن عفان وانما سمي شماسا لجماله وحسنه والارقم ابن ابي الارقم
واسم ابي الارقم عبد مناف وعمار بن ياسر عنسي من مذحج ومعتب بن عوف بن
عامر حليف لهم من خزاعة خمسة نفر ومن عدي بن كعب عمر بن الخطاب بن
نوفل بن عبد العزى ابن عبد الله بن قرط بن رياح ابن رزاح بن عدي واخوه زيد
ابن الخطاب ومهجع مولى عمر بن الخطاب من اهل اليمن وكان اول قتيل من المسلمين
رمي بسهم قال ابن هشام مهجع من عك وعمرو بن سراقة بن المعتمر بن
انس واخوه عبد الله ابن سراقة وواقد بن عبد الله بن عبد مناف حليف
لهم وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي حليفان لهم وابو خولي من بني
عجل وعامر بن ربيعة حليف ال الخطاب من عنز بن وائل وعامر بن البكير
حليفا بني عدي بن كعب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام بعد
ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه قال
واجري يا رسول الله قال واجرك اربعة عشر رجلا ومن بني جمح بن عمرو
ابن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب وابنه السائب بن
عثمان واخواه قدامة ابن مظعون وعبد الله بن مظعون ومعمر بن الحارث
ابن معمر بن حبيب بن وهب خمسة نفر ومن بني سهم بن عمرو خنيس
ابن حذافة ابن قيس ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل بن عامر
ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس وعبد الله بن سهيل بن
عمرو بن عبد شمس كان خرج مع ابيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس بدرا
فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها معه وعمير بن عوف مولى سهيل
بن عمرو وسعد بن خولة من اليمن حليف لهم خمسة نفر ومن بني الحارث
ابن فهر ابو عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن الجراح وعمرو بن الحارث بن زهير
وسهيل بن وهب بن ربيعة واخوه صفوان بن وهب وهما ابنا بيضاء وعمرو
ابن ابي سرح ابن ربيعة خمسة نفر فجميع من شهد بدرا من المهاجرين
ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره ثلاثة وثمانون رجلا
قال ابن هشام وكثير من اهل العلم غير ابن اسحاق يذكرون في المهاجرين
ببدر في بني عامر بن لؤي بن غالب وهب بن سعد بن ابي سرح وحاطب
ابن ابي عمرو ومن بني الحارث بن فهر عياض بن ابي زهير قال ابن اسحاق
وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار ثم من الاوس
بن معاذ النعمان والحارث بن رافع بن امرئ القيس ومن بني عبيد بن كعب
ابن عبد الاشهل زعورا ويقال انه من غسان خمسة عشر رجلا ومن بني ظفر
ثم من بني سواد بن كعب قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد وعبيد
ابن اوس بن مالك بن سواد رجلان قال ابن هشام عبيد بن اوس هو الذي اسر عقيلا

ابن عبد ياليل وعاقل بن البكير وخالد بن البكير واياس بن البكير صح

ابن ابي طالب يوم بدر رجلان ومن بني عبيد بن رزاح بن كعب نصر بن الحارث بن
عبيد ومعتب بن عبيد حلفايهم من بلي عبد الله بن طارق ثلاثة نفر ومن بني حارثة
ابن الحارث بن الخزرج ومسعود بن سعد وابو عبس بن جبر بن عمرو ومن
حلفايهم ثم من بني بلي ابو بردة بن نيار بن عمرو ثلاثة نفر ومن بني عمرو بن عوف بن
مالك بن الاوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك عصمة بن مالك بن امية بن
ضبيعة ومعتب بن قشير بن مليل بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة
وعمير بن معبد وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم خمسة نفر ومن
بني امية ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر وزنبر بن مالك بن زنبر وسعد
ابن عبيد بن النعمان بن قيس وعويم بن ساعدة ورافع بن عنجدة وعنجدة امه
فيما قال ابن هشام وعبيد بن ابي عبيد وثعلبة بن حاطب وزعموا ان ابا لبابة
بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد خرجا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما قال ابن هشام ردهما من الروحاء وامر
ابا لبابة بالمدينة وضرب لهما بسهميهما مع اصحاب بدر تسعة نفر
ومن بني عبيد بن زيد بن مالك انيس وقتادة بن ربيعة بن خالد ومن حلفائهم
من بلي معن بن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة وثابت بن اقرم بن ثعلبة
ابن عدي بن العجلان وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدي بن العجلان فرده
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر تسعة نفر
ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية وعاصم
ابن عمرو وقال ابن هشام عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان وابو ضياح بن ثابت
ابن النعمان وابو حنة وهو اخو ابي الضياح ويقال ابو حبة ويقال ابو القيس المتبرك
ابن ثعلبة والحارث بن النعمان بن امية وخوات بن جبير بن النعمان ضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه مع اصحاب بدر تسعة نفر ومن بني جحجبا بن كلفة
ابن عوف منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح ومن حلفائهم من بني انيف
ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة رجلان ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن
مالك بن الاوس سعد بن خيثمة بن الحارث ومنذر بن قدامة بن عرفجة والحارث
ابن عرفجة وتميم مولى سعد بن خيثمة ومن بني معاوية بن مالك بن عوف
جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس ومالك بن نميلة حليف لهم من مزينة
والنعمان بن عصر حليف لهم من بلي ثلاثة نفر فجميع من شهد بدرا من الاوس مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه واجره احد وستون رجلا وشهد بدرا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من بني الخزرج بن حارثة
بن ثعلبة خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس وعبد الله بن رواحة
بن امرئ القيس وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس اربعة
نفر ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بشير بن سعد بن ثعلبة واخوه سماك بن سعد بن

ابن عامر بن عدي قال ابن هشام ويقال مسعود بن عبد سعد
ابو عوف عاصم بن ثابت بن قيس ابو الاقلح صح
وزيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وربعي بن رافع بن الجد بن العجلان صح
وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان ويقال عمرو بن ثعلبة صح
ومالك بن قدامة صح
وسعد بن سهيل بن عمرو بن ابي زهير بن مالك ابن امرئ القيس صح

ابن ثعلبة رجلان ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج سبيع بن قيس بن عيشة
وعباد بن قيس بن عيشة اخوه وعبد الله بن عبس ثلاثة نفر ومن بني احمر بن
حارثة يزيد بن الحارث بن قيس رجل ومن بني جشم بن الحارث وزيد بن الحارث
بن الخزرج وهما التوامان خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو وعبد الله بن زيد
وسفيان بن بشر ومن بني جدارة بن عوف تميم بن يعار بن عدي وعبد الله
ابن عمير من بني حارثة قال ابن هشام ويقال لعبد الله بن عمير ابن عدي بن امية
ابن جدارة وزيد بن المزين بن قيس بن عدي قال ابن هشام وزيد بن المزين
وعبد الله بن عرفطة بن امية بن جدارة اربعة نفر ومن بني الابجر وهم
بني خدرة بنو اجدرة بن الحارث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو
ابن عباد بن الابجر رجل ومن بني عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى سالم بن غنم
ابن عوف وانما سمي الحبلى لعظم بطنه عبد الله بن عبد الله بن ابي بن مالك بن الحارث
بن عبيد المشهور بابن سلول امراة وهي ام ابي واوس بن خولي بن عبد الله بن
الحارث بن عبيد رجلان ومن بني جزء وعقبة بن وهب بن كلدة حليف لهم
من بني عبد الله بن غطفان ورفاعة بن عمرو بن زيد وعامر بن سلمة وهو من قضاعة
ابن عامر حليف لهم من اليمن قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة وهو من بلي قضاعة
وابو خيصة معبد بن عباد بن قشير بن نوفل ابن عبد الله بن نضلة رجل
ومن بني اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف قال ابن هشام هذا
غنم بن عوف اخو سالم بن عوف قبله على ما قال ابن اسحاق عبادة بن الصامت
ابن قيس بن اصرم واخوه اوس بن الصامت رجلان ومن بني دعد بن فهر
ابن ثعلبة بن غنم النعمان بن مالك بن ثعلبة وهو النعمان الذي يقال له نوفل
رجل ومن بني قريوش بالشين المعجمة والمهملة بن غنم بن امية او ابن ثابت
رجل ومن بني اوذن بن سالم ربيع بن اياس بن عمرو بن غنم واخوه ورقة بن اياس حليف
لهم من اهل اليمن ثلاثة نفر قال ابن هشام ويقال عمرو بن اياس اخو ربيع و
ورقة ومن حلفائهم المجذر واسمه عبد الله بن زياد بن عمرو بن زمزمة وعباب
ابن ثعلبة بن خزمة وعتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف لهم
من بهرا قد شهد بدرا خمسة نفر ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني
ساعدة ابو دجانة سماك بن اوس بن خرشة والمنذر بن عمرو بن خنيس رجلان
ومن بني البدي بن عمرو بن عوف ابو اسيد مالك بن ربيعة بن البدي ومالك بن
مسعود وهو ابو البدي فيما ذكر لي بعض اهل العلم ومن بني طريف بن الخزرج
ابن ساعدة عبد ربه بن حق ابن اوس بن وقش رجل ومن حلفائهم من
جهينة كعب بن حماد بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال كعب بن جماز وهو من
غبشان وضمرة وزياد وبسبس بنو عمرو قال ابن هشام ويقال ضمرة وزياد
ابنا بشر وعبد الله بن عامر من بلي خمسة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني

بلغ مقابلة

بني سلمة بن سعد بن علي خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح وخلاد بن عمرو بن
الجموح وعقبة بن عامر بن نابي وحبيب بن الاسود مولى لهم وثابت بن ثعلبة
ابن زيد وثعلبة الذي يقال له الجذع وعمير بن الحارث بن ثعلبة اثنا عشر رجلا قال
ابن هشام عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة ومن بني عبيد بن عدي بن غنم
ابن كعب بن سلمة بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنسا وعبد الله بن الجد بن قيس
ابن صخر بن خنسا وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنسا وجبار بن صخر بن
امية بن خنسا وخارجة بن حمير وعبد الله بن حمير حليفان لهم من اشجع من
بني دهمان سبعة نفر ومن بني خناس بن سنان بن عبيد يزيد بن المنذر
بن سرح بن خناس ومعقل بن المنذر بن سرح ابن خناس وعبد الله بن النعمان بن
بلذمه قال ابن هشام ويقال بلدمه وبلذمه والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة
وسواد بن رزيق بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال سواد بن رزام بن زيد بن ثعلبة
ومعبد بن قيس بن صخر بن حرام وعبد الله بن صخر بن حرام ومن بني النعمان
ابن سنان بن عبيد عبد الله بن عبد مناف بن النعمان وجابر بن عبد الله بن رئاب
ابن النعمان والنعمان بن سنان مولى لهم اربعة نفر ومن بني سواد بن غنم بن كعب
ابن سلمة ثم من بني حديدة عمرو بن غنم بن سواد قال ابن هشام عمرو بن سواد
ليس لسواد ابن يقال له غنم ابو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة وعنترة
مولى سليم ابن عمرو اربعة نفر قال ابن هشام عنترة بن سليم بن منصور ثم من
بني ذكوان ومن بني عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم وابو اليسر وهو
كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد وعمرو بن طلق بن زيد بن امية ومعاذ
ابن جبل بن عمرو بن اوس ستة نفر قال ابن هشام وانما نسب ابن اسحاق معاذ
ابن جبل في بني سواد وليس منهم لانه فيهم قال ابن اسحاق والذين كسروا الهة
بني سلمة معاذ بن جبل وعبد الله بن انيس وثعلبة بن غنمة ومن بني زريق
ابن عامر بن قيس بن محصن وابو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد
ابن مخلد ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر ومن بني خالد
ابن عامر ابن زريق اسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد ومن بني زيد
ابن ثعلبة بن غنم مسعود بن اوس بن زيد ثلاثة نفر ومن بني سواد بن مالك بن
غنم عوف ومسعود ومعاذ بنو الحارث بن رفاعة وهم بنو عفرا قال ابن هشام
عفرا بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار
ويقال رفاعة بن سواد ونعمان فيما قاله ابن هشام وعامر بن مخلد
ابن الحارث بن سواد وعصيمة حليف لهم من اشجع وودبعة بن عمرو حليف
لهم من جهينة وثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد وزعموا ان ابا الحمراء
الحارث بن رفاعة ومن بني عامر بن مالك بن النجار وعامر مبذول ثعلبة بن
عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك وسهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك

والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر به بالروحاء فضرب له رسول الله صلى الله
عليه وسلم بسهمه ثلاثة نفر ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو خديلة
ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام
خديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب وهي ام معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو
معاوية ينسبون اليها ابي بن كعب بن قيس وانس بن معاذ بن انس بن قيس
رجلان ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام وهم بنو مغالة
ابنة عوف بن عبد مناة بن عمرو ويقال انها من بني زريق وهي ام عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار وهم ينسبون اليها اوس بن ثابت اخو حسان بن ثابت وابو طلحة
وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام ثلاثة نفر ومن بني عدي بن النجار ثم من بني
عدي بن عامر ابن عدي بن غنم ابن عدي بن النجار حارثة بن سراقة بن الحارث
ابن عدي بن مالك بن عدي بن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن عامر
وهو ابو حكيم وسليط بن قيس بن عمرو بن عتيك وابو سليط وهو اسيرة ابن
عمرو وابو خارجة بن قيس بن مالك وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي وسواد
ابن غزية بن اهيب حليف لهم من بلي ثمانية نفر قال ابن هشام ويقال سواد ومن
حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ابو زيد بن قيس بن سكن
ابن قيس بن زعوراء بن حرام وابو الاعور بن الحارث بن ظالم وسليم بن
ملحان واسم ملحان خالد بن مالك بن خالد بن زيد بن حرام اربعة نفر ومن بني
مازن بن النجار ثم من بني عوف بن مبذول قيس بن ابي صعصعة واسم ابي صعصعة
عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف وعصيمة حليف لهم
من بني اسد بن خزيمة ثلاثة نفر ومن بني خنساء سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء
~~رجلان ومن بني ... النعمان بن عبد عمرو ... وجابر بن خالد بن~~
~~عبد الاشهل ... قيس بن حارثة بن دينار بن النجار~~ قيس بن مخلد
ابن ثعلبة بن صخر بن حبيب رجل ومن بني دينار ابن النجار النعمان بن عبد عمرو
ابن مسعود وسليم بن الحارث بن ثعلبة وهو اخو الضحاك والنعمان ابني عبد عمرو
لامهما وجابر بن خالد بن عبد الاشهل ومن بني قيس بن حارثة بن دينار بن النجار
كعب بن زيد بن قيس وبجير بن ابي بجير حليف لهم رجلان قال ابن هشام وبجير
من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم من بني خزيمة بن رواحة قال
ابن اسحاق فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة وسبعون رجلا قال ابن هشام
واكثر اهل العلم يذكر في الخزرج ببدر في بني العجلان بن زيد بن غنم عتبان
ابن مالك بن عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان وفي
بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب ابن جشم بن الخزرج وهو من بني
زريق هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة قال ابن اسحاق فجميع من شهد بدرا
من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهدها ومن ضرب له بسهمه واجره ثلثمائة

وأربعة عشر

بلغ مقابلة

ابن المنذر بن حرام وابو شيخ بن ابي ابن ثابت بن المنذر بن حرام قال ابن هشام ابو شيخ بن ثابت صح

وعامر بن امية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدي ... ابن عامر بن مالك صح

ابن عبس بن حرام قال ابن هشام ويقال ابو الاعور الحارث بن ظالم صح

خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ابو داود عمير بن عامر بن مالك بن صح

وأربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الاوس احد وستون رجلا
ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا وقد روي ان الدعا عندهم مستجاب وجرب واستشهد
من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين
من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث بن المطلب قتله عتبة
ابن ربيعة قطع رجله فمات في الصفراء رجل ومن بني زهرة بن كلاب عمير بن ابي
وقاص بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة حليف
لهم من خزاعة ثم من بني غبشان رجلان ومن بني عدي بن كعب بن لؤي عاقل
ابن البكير حليف لهم من بني ليث بن عبد مناة بن كنانة ومهجع مولى عمر بن الخطاب رجلان ومن
بني الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء رجل ستة نفر ومن الانصار ثم من
الاوس ثم من بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر
رجلان ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن سلمة عمير بن الحمام رجل
ثم من بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم رافع بن المعلى رجل ثلاثة
من الخزرج ومن بني النجار حارثة بن سراقة بن الحارث ومن بني غنم بن
مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاعة بن سواد وهما ابنا عفراء
رجلان وفي خلاصة الوفا استشهد بوقعة بدر ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة
ابن الحارث تاخر وفاته حتى مات بوادي الصفراء فدفن بها وفي الوفا يظهر من
كلام اهل السير ان بقيتهم دفنوا ببدر واما قتلى المشركين يوم بدر فنحكي الخلاف
فيهم فنحكي قول ابن اسحاق ان جميع من احصي له خمسون وقال ابن اسحاق هشام
عن ابي عبيدة ان القتلى سبعون والاسرى كذلك سبعون قال ابن اسحاق ومن
ابي جهيم وقتل من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف
حنظلة بن ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس قتله زيد بن حارثة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي
وزيد فيما قاله ابن هشام والحارث بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا عمار
ابن ياسر وقتل الحارث النعمان بن عصر حليف الاوس فيما قاله ابن هشام
وعبيدة بن سعيد بن العاص بن امية قتله علي بن ابي طالب وعقبة بن ابي
معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح اخو
بني عمرو بن عوف صبرا قال ابن هشام ويقال علي بن ابي طالب وعتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس قتله عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب قال ابن هشام اشترك فيه
هو وحمزة وعلي وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد المطلب
والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن ابي طالب وعامر بن عبد الله حليف
لهم من بني انمار بن بغيض قتله علي بن ابي طالب اثني عشر رجلا ومن بني نوفل
بن عبد مناف الحارث بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون خبيب بن اساف
اخو بني الحارث بن الخزرج وطعيمة بن عدي بن نوفل قتله علي بن ابي طالب

الحارث بن الخزرج ... وهو الذي يقال له ام ... ومن بني ...

الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص ابن امية قتله

وقيل حمزة بن عبد المطلب رجلان ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي زمعة
ابن الاسود بن عبد المطلب قال ابن هشام قتله ثابت بن الجذع اخو بني حرام ويقال
اشترك فيه حمزة وعلي بن ابي طالب وثابت والحارث بن زمعة قتله عمار بن ياسر
وعقيل بن عبد المطلب قتله حمزة وعلي اشتركا فيه قاله ابن هشام وابو
البختري وهو العاصي بن هشام قتله المجذر بن ذياد البلوي ونوفل بن
خويلد بن اسد وهو ابن العدوية عدي خزاعة وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة
ابن عبيد الله حين اسلما في حبل فكانا يسميان القرينين لذلك وكان من شياطين
قريش قتله علي بن ابي طالب خمسة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي النضر
ابن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب
صبرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء فيما يذكرون قال ابن
هشام بالاثيل وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
رجلان قال ابن هشام قتل زيد بن مليص بلال بن رباح مولى ابي بكر وزيد
ابن حليف لبني عبد الدار من بني مازن ويقال قتله المقداد بن عمرو ومن بني
تيم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قال ابن هشام
قتله علي بن ابي طالب ويقال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مالك بن عبيد
الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة
واسمه عمرو بن هشام صح
ابن مرة ابو جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ضربه معاذ
ابن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ
ابن عفراء حتى اثبته ثم تركه وبه رمق ثم وقف عليه عبد الله بن مسعود واحتز
راسه حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى والعاص بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب ويزيد بن عبد
الله حليف لهم من بني تميم قال ابن هشام احد بني عمرو بن تميم وكان شجاعا قتله
عمار بن ياسر وابو مسافع الاشعري حليف لهم من بني تيم قتله ابو دجانة
الساعدي فيما قاله ابن هشام وحرملة بن عمرو حليف لهم قال ابن هشام قتله خارجة
ابن زيد بن ابي زهير اخو بني الحارث بن الخزرج فيما قال ابن هشام ويقال بل علي بن
ابي طالب وحرملة بن الاسد ومسعود بن ابي امية بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب
فيما قاله ابن هشام ورفاعة بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
قتله سعد بن الربيع اخو بني الحارث بن الخزرج فيما قاله ابن هشام والمنذر بن ابي
رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عابد قتله معن بن عدي بن الجد بن العجلان
حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف فيما قاله ابن هشام وعبد الله بن المنذر بن ابي طالب
ابن عابد قتله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فيما قاله ابن هشام والسائب
ابن ابي السائب ابن السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك السائب لا يشاري ولا يماري كان اسلم فحسن اسلامه

ابن الاسود

وابو قيس بن الوليد بن المغيرة قتله حمزة
ابن عبد المطلب فيما قاله ابن هشام
ويقال علي بن ابي طالب وابو العيص
ابن الفاكه بن المغيرة قتله علي بن
ابي طالب ويقال عمار بن ياسر
فيما قاله ابن هشام صح

فيما بلغنا

فيما بلغنا والله اعلم وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
عن ابن عباس ان السائب بن ابي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش واعطاه يوم الجعرانة من غنايم حنين
وذكر ابن اسحاق ان الذي قتله الزبير بن العوام والاسود بن عبد الاسد بن هلال
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب وحاجب بن السايب
والذي قتل حاجب بن السايب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعويمر بن السايب
بن عويمر قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة فيما قاله ابن هشام وعمرو بن سفيان
وجابر بن سفيان حليفان لهم من طي قتل عمرا يزيد بن رقيش وقتل جابرا ابو بردة
ابن دينار فيما قاله ابن هشام سبعة عشر رجلا ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب بن لوي منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سهم قتله ابو اليسر
اخو بني سلمة وابنه العاصي بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة قتله علي
ابن ابي طالب فيما قاله ابن هشام ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة بن عبد
المطلب وسعد بن ابي وقاص اشتركا فيه فيما قاله ابن هشام وابو العاصي
ابن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم قال ابن هشام قتله علي بن ابي
طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال ابو دجانة وعاصم بن ابي عوف
ابن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة فيما قاله
ابن هشام خمسة نفر ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي امية بن
خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رجل من الانصار من بني مازن فيما قاله
ابن هشام ويقال بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا
فيه وابنه علي بن امية بن خلف قتله عمار بن ياسر واوس بن معير بن لوذان بن سعد
ابن جمح قتله علي بن ابي طالب فيما قاله ابن هشام ثلاثة نفر ويقال قتله الحصين
ابن الحارث بن عبد المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه قاله ابن هشام ومن
بني عامر بن لوي معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله علي بن ابي طالب
ويقال عكاشة بن محصن فيما قاله ابن هشام ومعبد بن وهب حليف
لهم من بني كلب بن عوف بن كعب قتل معبدا خالد واياس ابنا البكير
ويقال ابو دجانة فيما قاله ابن هشام رجلان قال ابن اسحاق فجميع من
احصي لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلا قال ابن هشام حدثني
ابو عبيدة عن ابي عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والاسارى
كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تعالى اولما اصابتكم
مصيبة قد اصبتم مثليها يقوله لاصحاب احد وكان ممن استشهد يوم احد
سبعين قتيلا وسبعين اسيرا قال ابن اسحاق وممن لم يذكر ابن هشام
من هولاء السبعين القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحارث من بني
انمار بن بغيض حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلان ومن بني

وهو عمرو ويقال حاجز بن السايب صح

منهم سبعين رجلا يقول قد اصبتم يوم بدر
مثلي من استشهد منكم صح

اسد ابن عبد العزى عقبة بن زيد حليف لهم من اليمن وعمير مولا لهم رجلان ومن
بني عبد الدار ابن قصي نبيه بن زيد بن ملبص وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس
رجلان ومن بني تيم ابن مرة مالك بن عبد الله بن عثمان اسر فمات في الاسرى فعد
في القتلى ويقال وعمرو بن عبد الله بن جدعان رجلان ومن بني مخزوم ابن يقظة حذيفة
رفاعة قتله ابن ابي حذيفة رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعايذ بن السايب
ابن عويمر ثم افتدي فمات في الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة ابن عبد
المطلب وعمير حليف لهم من طي وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر ومن بني
جمح ابن عمرو وسبرة ابن مالك حليف لهم رجل ومن بني سهم ابن عمرو والحارث بن منبه
ابن الحجاج قتله صهيب ابن سنان وعامر بن ابي عوف ابن ضبيرة اخو عاصم قتله
عبد الله بن سلمة العجلاني ويقال ابو دجانة والله اعلم

ذكر الاسارى من المشركين

قال ابن اسحاق واسر من المشركين يوم بدر من قريش من بني هاشم بن عبد مناف عقيل
ابن ابي طالب ابن عبد المطلب ابن هاشم ونوفل ابن الحارث ابن عبد المطلب
ابن هاشم ومن بني المطلب ابن عبد مناف السايب ابن عبيد بن عبد يزيد
ابن هاشم ابن المطلب ونعمان ابن عمرو بن علقمة ابن المطلب رجلان ومن بني
عبد شمس ابن عبد مناف عمرو بن ابي سفيان بن حرب ابن امية ابن عبد شمس
والحارث ابن ابي وجزة بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس ويقال ابن ابي
وجزة ابن ابي عمرو وابن ابي سفيان ابن عبد شمس فيما قاله ابن هشام وابو العاص ابن
الربيع ابن عبد العزى ابن عبد شمس وابو العاص بن نوفل ابن عبد شمس ومن
حلفائهم ابو ريشة بن ابي عمرو وعمرو بن الازرق وعقبة ابن عبد الحارث ابن
الحضرمي سبعة نفر ومن بني نوفل بن عبد مناف عدي ابن الخيار ابن نوفل وعثمان ابن
عبد شمس ابن غزوان ابن جابر حليف لهم من بني مازن ابن منصور وابو نوفل حليف
لهم من بني مازن ابن منصور وابو نوفل حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني عبد الدار
ابن قصي ابو عزيز ابن عمير ابن هاشم ابن عبد مناف ابن عبد الدار والاسود
ابن عامر حليف لهم ويقولون نحن بني الاسود عامر ابن عامر ابن الحارث ابن
السباق رجلان ومن بني الاسد بن عبد العزى ابن قصي السايب ابن ابي حبيش بن المطلب
ابن اسد والحويرث ابن عباد ابن عثمان ابن اسد وسالم ابن شماخ حليف لهم ثلاثة
نفر والوليد بن الوليد ابن المغيرة وعثمان بن عبد الله ابن المغيرة وصيفي ابن ابي رفاعة
ابن عايذ وابو عطاء عبد الله بن ابي السايب بن عايذ والمطلب بن حنطب بن الحارث
ابن عبيد وخالد بن الاعلم حليف لهم وكان فيما يذكرون اول من ولى فارا منهزما
وهو الذي يقول • ولسنا على الادبار تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا يقطر الدم
تسعة نفر قال ابن هشام ويروى لسنا على الاعقاب وخالد بن الاعلم ابن خزاعة ويقال

عقيلي

عقيلي ومن بني سهم ابن عمرو ابن هصيص كعب ابو وداعة ابن ضبيرة ابن سعيد
ابن سعد بن سهم كان اول اسير افتدي من اسارى بدر افتداه ابنه المطلب ابن ابي
وداعة وفروة بن قيس ابن عدي ابن سعد ابن حذافة ابن سعيد بن سعد ابن سهم
اربعة نفر ومن بني جمح ابن عمرو والحجاج ابن الحارث وابن هصيص عبد الله ابن ابي
ابن خلف ابن وهب ابن حذافة وابو عزة عمرو بن عبد الله ابن عثمان ابن اهيب
ابن حذافة ابن جمح والفاكه مولى امية ابن خلف ادعاه بعد ذلك رباح ابن المغترف
وهو يزعم انه من بني شماخ بن فزارة ويقال ان الفاكه ابن جرول ابن جزيم بن
عوف ووهب بن عمير ابن وهب ابن خلف وربيعة ابن دراج ابن العنبس اهبان
خمسة نفر ومن بني عامر بن لوي سهيل بن عمرو وابن عبد شمس ابن عبد ود واسره
مالك ابن الدخشم اخو بني سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس
وعبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس ثلاثة نفر ومن بني الحارث
بن فهر الطفيل بن ابي قنيع وعتبة بن جحدم حليف العباس بن عبد المطلب رجلان
قال ابن اسحاق فجميع من حفظ من الاسارى ثلاثة واربعون رجلا قال ابن هشام
ابن عبد مناف ومن بني المطلب ابن عبد مناف عقيل بن عمرو حليف لهم واخوه تميم
ابن عمرو وابنه ثلاثة نفر ومن بني عبد شمس ابن عبد مناف خالد بن اسيد بن ابي العيص
وابو العريض يسار مولى العاص ابن امية رجلان ومن بني نوفل بن عبد مناف نبهان
مولى لهم رجل ومن بني اسد عبد العزى بن قصي عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث رجل
ومن بني تميم بن مرة نافع بن عياض بن صخر بن عامر وجابر ابن الزبير حليف لهم
رجلان ومن بني مخزوم ابن يقظة قيس بن السايب رجل ومن بني جمح بن عمرو عمرو
ابن ابي بن خلف وابو رهم بن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عني اسمه ومولا لامية
ابن خلف احدهما نسطاس وابو رافع غلام امية بن خلف ستة نفر ومن
بني سهم بن عمرو اسلم مولى نبيه ابن الحجاج رجل ومن بني عامر بن لوي حبيب
ابن جابر والسايب بن مالك رجلان ومن بني الحارث بن فهر شافع وشفيع حليفان
لهم من اليمن رجلان ذا قول ومن جملة اسارى بدر عباس بن عبد المطلب ولم يذكر فيما
ذكر قاله ابن اسحاق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان
او في شوال

وفي هذه السنة غلبت الروم على فارس

روي انه لما التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشركين يوم بدر فنصره عليهم وافق
ذلك اليوم التقاء الروم بفارس فنصرت ففرح المسلمون بالفتحين لانهم قد فرحوا لان
الروم اهل كتاب وفارس مجوس لا كتاب لهم وفي هذه السنة توفيت رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان وكان تزوجها بمكة في الجاهلية
وهاجر معها الى الحبشة فتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر وجاء عثمان

بلغ مقابلة

وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعيد ابن سعد بن سهم والحجاج بن الحارث ابن قيس بن سعيد بن سعد بن سهم صح

ابن المغيرة قتله ابو اسيد بن مالك ابن ربيعة والسايب بن ابي حبيش

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة خالد ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم وامية بن ابي حذيفة بن المغيرة صح

علي قبرها يوفنها كاملة وكان تمويضها مصحفه على شهود بدر ومتوليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه من غنيمتها روي انه صلى الله عليه وسلم لما عزي في ابنته قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات قال النووي توفيت رقية في ذي الحجة من عزم السنة لكن ذكر اهل السير ان وفاة رقية كانت في رمضان حين كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر كما مر

وفي هذه السنة كانت سرية عمير

ابن عدي الخطمي لقتل العصما بنت مروان اليهودي امراة من الانصار وهي زوجة يزيد بن الخطمي لخمس ليال بقين من رمضان على راس تسعة عشر شهرا من الهجرة قاله سعد لنا في المواهب اللدنية وفي ذكر سيرة عمير قبل غزوة الكدر وفي الوفا قتل ابن عمر على قتل العصما وكانت تعيب المسلمين وتؤذي الانصار في اتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول الشعر في هجوه فجاها ليلا عمير بن عدي وكان اعمى فدخل عليها بيتها وحولها نفر من اولادها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده فنحى الصبي عنها ووضع سيفه في صدرها حتى انفذها من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم قال لا تنتطح فيها عنزان اي لا يعارض فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الكلام الموجز البديع الذي لم يسبق له حاله الوطيس • ومات حتف انفه • ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين • ويا خيل الله اركبي • والولد للفراش • وللعاهر الحجر • وكل الصيد في جوف الفرا • والحرب خدعة • واياكم وخضراء الدمن • وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم • والانصار كرشي وعيبتي • ولا يجني على المرء الا يده • والشديد من غلب نفسه • وليس الخبر كالمعاينة • والمجالس بالامانة • واليد العليا خير من اليد السفلى • والبلاء موكل بالمنطق • والناس كاسنان المشط • وترك الشر صدقة • واي داء ادوى من البخل • والاعمال بالنيات • والحياء خير كله • واليمين الاثم تدع الديار بلاقع • وسيد القوم خادمهم • وفضل العلم خير من فضل العبادة • والخيل في نواصيها الخير • وعدة المؤمن كاخذ باليد • واعجل الاشيا عقوبة البغي • وان من الشعر لحكمة • والصحة والفراغ نعمتان • ونية المؤمن خير من عمله • واستعينوا على الحاجات بالكتمان • وان كل ذي نعمة محسود • والمكر والخديعة في النار • ومن غشنا فليس منا • والمستشار مؤتمن • والندم توبة • والدال على الخير كفاعله • وحبك الشي يعمي ويصم • والعارية مؤداة • والايمان قيد الفتك • وسبقك بها عكاشة • ورب رمية من غير رام • وكذا وقتل صبرا • وليس المسؤول باعلم من السائل • ولا ترفع عصاك عن اهلك • ولا تنتطح • الى غير ذلك مما يطول ذكره كذا في سيرة مغلطاي وفي الوفا ان

العصما

رواه العسكري في الامثال وفي رواية من المكرمات صح

سيرة مغلطاي صح

وتؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٦

ان العصما هذه نا فقتلها قتل ابو عفك بالغاء اعمال اولهم وقالت شعرا تعيب به الاسلام واهله وان عميرا رجع الى قومه بعد قتلها وهو يومئذ كثير موجهم في شانها وبها بنون خمسة رجال فقال يا بني خطمة انا قتلت بنت مروان يعني العصما فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم اول ما عز في الاسلام وفي شواهد النبوة كانت العصما بنت مروان من بني امية بن زيد وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام وتحرض حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر قالت في الاسلام واهله ابيات فاقسمها عمير بن عدي وكان ضرير البصر وكان تخلف بالمدينة عن غزوة بدر لعماه وقيل كان اول من اسلم من بني خطمة وكان امام قومه وقارئهم وكان يدعى القاري فنذر لو رد الله عز وجل رسوله من بدر سالما ليقتلها ففي ليلة قدم فيها المدينة من بدر دخل عمير بسيفه ودخل عليها في جوف الليل وقتلها وصلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم ولما راه نظر وقال اقتلت ابنة مروان قال نعم فالتفت الى الناس وقال من احب منكم ان ينظر الى رجل كان في نصرة الله ورسوله فلينظر الى عمير بن عدي فقال عمر الى هذا الاعمى بات في طاعة الله قال النبي صلى الله عليه وسلم مه يا عمر فانه بصير او كما قال

فيه دار بني خطمة وكان يستخفي بالاسلام فيهم من اسلم ويومئذ اسلم رجال منهم لما راو من عز الاسلام صح

قاله ابن سعد وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم البصير صح

وفي هذه السنة فرضت زكاة

الفطر وكان ذلك قبل العيد بيومين كذا في اسد الغابة فخطب الناس قبل الفطر بيومين يعلمهم زكاة الفطر وكان ذلك قبل ان تفرض زكاة الاموال كما سيجي وفي اول شوال هذه السنة خرج الى المصلى وحملت الحربة بين يديه وغرزت في المصلى وصلى اليها صلاة الفطر وهذه الحربة كانت للنجاشي فوهبها للزبير بن العوام وكانت تحمل بين يديه صلى الله عليه وسلم في الاعياد وامر بان تخرج زكاة الفطر ~~وامر بان تخرج زكاة الفطر~~ عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى نصف صاع من بر او صاع من شعير او صاع من زبيب وكان يامر باخراجها قبل ان يغدو الى المصلى

وفي هذه السنة فرضت زكاة الاموال

وقيل في السنة الثالثة وقيل في الرابعة وقيل قبل الهجرة وتبينت بعدها والله اعلم وفي شوال هذه السنة ايضا وقيل بعد بدر بسبعة ايام وقيل في نصف المحرم سنة ثلاث وقعت غزوة قرقرة الكدر ويقال نجران كذا في سيرة مغلطاي وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق وقرقرة الكدر بفتح القافين ارض ملساء وقال البكري هي بضم الكاف واسكان الراء وبعدهما مثلهما والمعروف في ضبطها الفتح وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة كذا في حياة الحيوان وفي المواهب اللدنية الكدر طير في الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع وفي خلاصة

الوفا كانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة من شهر رمضان وكان فراغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم منها في عقبه او في شوال بعده فلما قدم المدينة لم يقم الا سبع
ليال حتى غزى بنفسه يريد بني سليم فبلغ ماء من مياههم يقال لها الكدر
فاقام عليه ثلاث ليال ولم يلق كيدا وفي بعض الكتب اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بان جماعة من بني سليم وغطفان تجمعوا بما يقال له الكدر
وتعرف بغزوة قرقرة الكدر فقصد النبي صلى الله عليه وسلم لواء ودفعه الى
علي بن ابي طالب واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقيل
ابن ام مكتوم وخرج منها في مايتي رجل من اصحابه وسار الى ان بلغ قرقرة
الكدر فلم ير فيها احدا فبعث بعضا من اصحابه الى عالي الوادي هو في بطن الوادي
فاقام بها عليه السلام ثلاثا وقيل عشرا فلم يلق كيدا فلقي رعاة الابل فيهم
غلام اسمه يسار فسالهم عن بني سليم وغطفان قالوا لا ندري فساقوا الابل
مع الرعاة الى المدينة وهو موضع بينه وبين المدينة ثلاثة اميال وفي
خلاصة الوفا صرار ما قرب المدينة يحتفر جاهلي امر النبي صلى الله عليه
وسلم باخراج الخمس وقسم على اصحاب الغزوة فاصاب كل واحد بعيرين وكان
جملة الابل خمسماية ووقع يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين
راه يصلي وكانت مدة غيبته في تلك الغزوة خمسة عشر يوما وفي خلاصة
السير اورد هذه الغزوة بعد غزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر وغزوة
ذي امر في بقية السنة الثالثة وفي حياة الحيوان روى ابن هشام وغيره ان النبي
صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلاثة عشر شهرا
من مهاجره والله اعلم وفي المواهب اللدنية ذكر غزوة قرقرة الكدر اول
شوال السنة الثانية قبل سرية سالم بن عمير وقال ذكرها ابن سعد بعد غزوة
السويق

وفي شوال هذه السنة على راس

عشرين شهرا كما في المواهب اللدنية كانت سرية سالم بن عمير احد البكائين
وممن شهد بدرا الى قتل ابي عفك اليهودي وكان ابو عفك من بني عمرو بن
عوف شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يحرض على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر فقال سالم بن عمير علي نذر ان اقتل ابا عفك
او اموت دونه فقتله ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش
في الفراش فصاح عدو الله ابو عفك فثار اليه ناس ممن هو على قوله
فادخلوه منزله فقبر كذا في المواهب اللدنية وفي الوفا قدم قتل ابي عفك
على العصما **وفي نصف شوال هذه السنة** يوم السبت على راس
عشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة بني قينقاع بفتح القاف وتثليث
النون والضم اشهر حي من اليهود كانوا بالمدينة كذا في القاموس **وفي صحيح**

البخاري

فلما بلغ صرارا بالصاد المهملة صح

وقال هذه الاربع يعني غزوة بني قينقاع وغزوة السويق صح

البخاري عن ابن عمر ان بني قينقاع هم رهط عبد الله بن سلام قال الحافظ ابن حجر
وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام وفي الاكتفا لما رجع من قرقرة الكدر
الى المدينة اقام بقية شوال وذي القعدة وافدى في اقامته جل الاسارى من
قريش اي اسارى بدر روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم الى المدينة
وادع اليهود على ان لا يعينوا عليه احدا وان دهمه بها عدو ينصروه فلما انصرف
من بدر اظهروا له الحسد والبغي وقالوا لم يلق محمد من يحسن القتال ولو لقينا
لاقى عندنا قتالا لا يشبهه قتال فبعضهم اظهروا له نقض العهد كذا في المنتقى
وفي السير اليهود يرجعون الى ثلاث طوائف من بني قينقاع وبني النضير
وقريظة فنقض الثلاث العهد منهم بنوا قينقاع ~~والنضير وقريظة~~ فقتلوا
رجلا من المسلمين وحاربوا فيما بين بدر واحد وقال مغلطاي قال الحاكم غزوة
بني قينقاع وبني النضير واحدة فربما اشتبهتا على من لا تامل له وقال الحافظ
ابن حجر بعد ذكر انهم اول من نقض العهد فغزاهم النبي صلى الله عليه وسلم واعترض
الحاكم تزعم ان اجلا بني النضير كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك ابن
ابن اسحاق وذكر الواقدي ان اجلا بني قينقاع واجلا بني النضير كانا بعد
بدر بستة اشهر على قول عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحاق
وذكر الواقدي ان اجلا بني قينقاع ~~واجلا بني النضير~~ كان في شوال سنة اثنين
يعني بعد بدر بشهر ويوم بدر رواية ابن اسحاق عن ابن عباس ان غزوة بني
قينقاع بعد بدر وفي الوفا وحاربهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد بدر في
شوال ~~...~~ فالقى الله الرعب في قلوبهم فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد
الله بن ابي وكانوا حلفاوه فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى اذرعات
وفي الاكتفا منشا امرهم في نقض العهد ان امراة من العرب قدمت بجلب لها فباعته
بسوق بني قينقاع وجلست الى صايغ به فجعلوا يراودونها على كشف
وجهها فابت فعمد الصايغ الى طرف ثوبها من خلفها بحيث لا تعلم فعقده الى
ظهرها فلما قامت انكشفت سوتها فضحكوا فصاحت فوثب رجل من المسلمين
على الصايغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ
اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني
قينقاع فقال يا معشر اليهود خذوا من الله ان يوقع بكم ما نزل بقريش من النقمة
واسلموا فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا
يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم
فرصة اما والله لين حاربتنا لتعلمن انا نحن الناس **وفي الوفا** قالوا انهم كانوا الاين في
القتال ولو قاتلتنا لعرفت انا الرجال فانزل الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون
وتحشرون الى جهنم الى قوله اولي الابصار فخرج صلى الله عليه وسلم للنصف في شوال سنة
اثنين بعد بدر بشهر ودفع لواءه يومئذ الى حمزة وكان ابيض وقال ابن هشام واستعمل

طايفة بعد طايفة فاول من نقض العهد

ثم بني النضير صح

فنزلوا على حكمه صح

فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك جمع اشراف بني قينقاع فقال لهم صح

صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرته اياهم بشر بن عبد المنذر فتحصنت بني
حصونهم فحاصرهم خمسة عشر ليلة الى هلال ذى القعدة حتى جهدهم الحصار فنزلوا
على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر منذر بن قدامه السلمي ان يكتفهم فكتفوا
وهو يريد قتلهم فمر بهم عبد الله بن ابي سلول فاراد ان يطلقهم وهم حلفا وقال للمنذر
انطلق اتوا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم يربطهم والله لا يفعل احدا الا ضربت عنقه

وفي سيرة ابن هشام فقام اليه

عبد الله بن ابي سلول حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالي
فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشي فادخل ابن ابي سلول يده في جيب
درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لها ذات الفضول فيما قاله ابن
هشام وقال يا رسول الله احسن في حلفائي والح عليه من اجلهم فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى وجهه ظللا ثم قال ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك حتى
تحسن في موالي اربعمائة حاسر وثلثمائة ذراع قد كانوا منعوني من الاحمر
والاسود تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرو اخشى الدوائر فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم هم لك قال وان يجلوا وتركهم من القتل وفي رواية حلوهم
لعنهم الله ولعن من معهم فتجاوز عن دمايهم وكن امر باجلايهم قال ابن اسحاق
حدثني ابي اسحاق بن يسار عن عبادة بن الوليد ان عبادة بن الصامت قال لما
حاربت بني قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد بني عوف لهم من
حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم عبادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا
الى الله والى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمومنين وابرا
من هولا الكفار وولايتهم قال ففيه وفي عبد الله بن ابي سلول نزلت القصة من المائدة
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا بعض ومن
يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض
يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دايرة فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من
عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ولما سمعوا خبر الاجلا اغتموا واتى
عبد الله بن ابي سلول برسايلهم ليشفع لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امر الاجلا ايضا وكان عويمر بن ساعدة العمري واقفا على الباب فاراد ان
يدخل فالعنق فدميت فلما رات اليهود ذلك قالوا لابن ابي يا ابا الحباب نحن لا نسكن
في بلد يفعل فيها مثل هذا ولا نقدر على دفعه ورجعوا خايبين فامر صلى الله
عليه وسلم عبادة بن الصامت باخراجهم فاستمهلوه ثلاثة ايام ثم امر النبي صلى الله
عليه وسلم ثم اخرجهم من منازلهم وبلغهم الى ذوناب فذهبوا الى اذرعات من
الشام فهلكوا عن زمان قليل فصارت اموالهم واسلحتهم غنيمة للمسلمين واصطفى
صلى الله عليه وسلم لنفسه صفي المغنم ثلاث قسي يقال لاحدها الكتوم انكسرت

بلغ مقابلة

فاعاد ابن ابي سلول كلامه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

تشبث بامرهم عبد الله بن ابي سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

الى قوله في انفسهم نادمين ولما سمعوا خبر الاجلا اغتموا واتى عبد الله بن ابي

فغضب عويمر فدفعه دفعا اصابت من جبهته الجدار صح

بلاد الشام

يوم بدر والثانية الروحا والثالثة البيضا ودرعين يسمى احدهما فضة والاخرى
السعدية بالسين المهملة والعين المعجمة قال بعض الحفاظ كانت السعدية درع داود
عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وثلاثة اسياف سيف يقال له قلعي وسيف
يدعى البتار وسيف يدعى الحنيف وثلاثة ارماح ثم لم يغز الخمس وهو اول خمس في
الاسلام بعد بدر ووهب منها درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ ثم خمس
سهمه وقسم الباقي على اصحابه ثم انصرف الى المدينة

وفي ذي الحجة من هذه السنة

يوم الاحد لخمس خلون منها على راس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة كانت غزوة
السويق وقال ابن اسحاق في صفر كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة ابن هشام
قال ابن اسحاق ولما رجع من قرقرة الكدر الى المدينة اقام بها بقية شوال وذو القعدة
وافدى في اقامته تلك جل الاسارى من قريش ثم غزى ابو سفيان بن حرب غزوة
السويق في ذي الحجة وكان ابو سفيان حين رجع الى مكة ورجع فل قريش
من بدر نذر ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يغزوا محمدا فخرج من مكة في مايتي
راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال
له ثيب من المدينة على بريد او نحوه ثم خرج من الليل فاتى حيي بن اخطب فضرب
عليه بابه فابى ان يفتح له بابه فخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان
سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له
فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم رجع في عقب ليلته حتى اتى اصحابه
فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية منها يقال لها العريض من المدينة على ثلاثة اميال
فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما
فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين وتذرهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في طلبهم يوم الاحد لخمس خلون من ذي الحجة واستعمل على المدينة ابا لبابة بشير
ابن عبد المنذر فجعل ابو سفيان واصحابه يتخففون للهرب وانهم فيلقون جرب
السويق فيما حدثني ابو عبيدة ان اكثر ما طرح القوم من ازوادهم السويق فهجم
المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق فسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ان بلغ قرقرة الكدر ففاته ابو سفيان واصحابه فانصرف راجعا
الى المدينة فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انطمع ان تكون
لنا غزوة قال نعم وكانت مدة غيبته في هذه الغزوة خمسة ايام وعند بعض اصحاب
السير هذه الغزوة كانت في السنة الثالثة من الهجرة والله اعلم وفي سيرة ابن هشام
والاكتفا اورد غزوة السويق قبل غزوة بني قينقاع

وفي هذه السنة مات عثمان بن مظعون

في ذي الحجة فهو اول من مات من المهاجرين ودفن بالبقيع وهو منبع رسول

بلغ مقابلة

فحرقوا

وكانت عامة ازوادهم
قال ابن هشام انما سميت غزوة السويق صح

يا رسول الله صح

رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته كذا في الوفا

وفي هذه السنة في ذي الحجة

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عيد الاضحى الى المصلى وصلى صلاة العيد ثم وضحى هو بكبش والاغنياء من اصحابه وهو اول عيد اضحى راه المسلمون

وفي هذه السنة بنى علي بفاطمة

كما قاله الحافظ مغلطاي وقد كان عقد النكاح في رجب منها على الاصح وقيل في رمضان وقال الطبري تزوجها في صفر في السنة الثانية وبنى بها في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ وقال ابو عمرو بعد وقعة احد وقال غيره بعد بنائه صلى الله عليه وسلم بعائشة بعد اربعة اشهر ونصف وبنى بها بعد تزوجها بسبعة اشهر ونصف ولما كانت ليلة البناء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم باناء فتوضأ ثم افرغه على علي ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شملهما وفي رواية عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زوجه فاطمة دعا بماء فمجه ثم صبه ثم رشه في جنبيه وبين كتفيه وعوذه بقل هو الله احد والمعوذتين ثم قال ادن لم ادخل خير بيتي كذا في المنتقى وفي ذخائر العقبى قال لعلي اذا اتيتك فلا تحدث شيئا حتى آتيك فجاءت بها ام ايمن حتى قعدت في جانب البيت وعلي في جانب فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخي فقالت ام ايمن وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لفاطمة ائتيني بماء فقامت الى قعب في البيت فاتت به فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومج فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنضح بين يديها وعلى راسها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بماء فقال علي فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء فاتيته فاخذه فمج فيه وصنع بعلي كما صنع بفاطمة ودعا له بما دعا به لها ثم قال ادخل باهلك باسم الله والبركة خرجه ابو حاتم واحمد في المناقب وفي رواية فتقدمت على علي فاطمة فتعايت فعثرت في ثوبها حياء قال في موطئها عن جابر قال حضرنا عرس علي وفاطمة فما راينا عرسا كان احسن منه حشى لنا هيأنا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم زبيبا وتمرا فاكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما اهاب كبش وفي رواية انه بنى بها بعد تسع وعشرين ليلة من النكاح وكان جهازها في هذه البيته فراشين من خيش احدهما حشوه ليف والاخر حشوه الحذف وابين واربع وسائد ومصادتين من ليف وتستين من صوف روي ان الحسن البصري قال كان لعلي وفاطمة قطيفة اذا لبسوها بالطول انكشفت رؤسهما واخرج الدولابي

ثم قال لها ادبري فادبرت فصب بين كتفيها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم

عن اسماء قالت لقد اولم علي على فاطمة فما كانت وليمة في ذلك الزمان افضل من وليمته رهن درعه عند يهودي بشطر شعير وتمر وحيس والحيس التمر والاقط واخرج احمد في المناقب عن علي كان جهاز فاطمة خميلة وقربة ووسادة من ادم حشوها ليف كذا في المواهب اللدنية روي عن انس قال لما تزوج علي فاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس فهيئي بيتهما فجاءت اسماء الى البيت فجعلت فراشا من حبل والثاني من ادم حشوها ليف فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الاخرة انصرف الى بيت فاطمة فنظر اليهما ودعا لهما بالبركة فانصرف فبعث بفاطمة الى علي في ذلك البيت وفي رواية قالت لعلي دونك اهلك ثم خرج فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا لا يدخل عليهما ثم اذا كان اليوم الرابع دخل عليهما في غداة باردة وهما في لحاف واحد فقال كما انتما وجلس عند راسهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما فاخذ علي احديهما فالتزمه فوضعها على صدره وبطنه ليدفئهما وطلبت خادما فامرها بالتسبيح والتحميد والتكبير روي عن علي رضي الله عنه قال لهما النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذتما مضجعكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا وكبرا اربعا وثلاثين فهو خير لكما من خادم كذا في الصحيحين وعن انس قال جاءت فاطمة يوما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني وابن عمي ما لنا فراش الا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار فقال يا بنية اصبري فان موسى بن عمران اقام مع امراته عشر سنين ليس لهما فراش الا عباءة قطوانية وولد الحسن في السنة الرابعة وكان بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين خمسين ليلة وولد الحسين لليال خلون من شعبان السنة الرابعة من الهجرة كما سيجيء عن مسور بن مخرمة ان علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل وعنده فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان قومك يتحدثون انك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح ابنة ابي جهل فخطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت عدو الله عند رجل واحد وفي رواية مكانا واحدا ابدا وفي رواية عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ان بني هاشم وبني المغيرة استاذنوني في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم ثم لا اذن لهم الا ان يحب علي بن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها اخرجه الشيخان والترمذي واسم بنت ابي جهل جويرية اسلمت وبايعت وتزوجها عتاب ابن اسيد ثم ابان بن سعيد بن العاصي

وفي هذه السنة مات امية

ابن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة فكان امية قد قرأ الكتب المتقدمة

وكانت وليمته آصعا من شعير صح

ومرفقة من ادم حشوها ليف صح

واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها على صدرها وبطنها لتدفيها صح

واحمدا ثلاثا وثلاثين صح

في منتصف رمضان السنة الثالثة من الهجرة والحسين في ... صح

ورغب عن عبادة الاوثان واخوان بنبا قد اظل زمانه وكان يوصل اليه ذلك النبي
فلما خرج بلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا ولما انشد لرسول الله صلى
الله عليه وسلم شعر امية قال امن لسانه وكفر قلبه والله اعلم

الموطن الثالث في وقايع السنة الثالثة

من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف وتزوج عثمان ام كلثوم وغزوة
غطفان وغزوة بحران وسرية زيد بن حارثة الى قردة وتزوج حفصة وزينب
بنت خزيمة وذكر ميلاد الحسن وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وسرية
طعمة وعلوق فاطمة بالحسين

وفي هذه السنة كانت سرية

محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف من يهود بني النضير لاربع عشرة خلت من ربيع
الاول على راس خمس وعشرين شهرا من الهجرة كذا في المواهب اللدنية كذا في المواهب
اللدنية وبعثهم من المدارك في تفسير سورة الحشر ان قتله بعد احد وفي الوفا كان اصل
كعب بن الاشرف عربيا من طي ثم احد بني نبهان وامه من بني النضير على ما قاله
ابن اسحاق اتى ابوه المدينة فحالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج ابنة ابي الحقيق
فولدت له كعبا وكان جسيما شاعرا وهجا المسلمين بعد غزوة بدر وخرج الى
مكة وانشدهم الاشعار وبكى على اصحاب القليب قال ابن اسحاق ولما اصيب
اصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل
العالية مبشرين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح
الله عليه وقتل من قتل من المشركين قال كعب بن الاشرف حين بلغه الخبر احق هذا
اترون ان محمدا قتل هولاء الذين يسمي هذان الرجلان يعني زيد بن حارثة وعبد
الله بن رواحة فهولاء اشراف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد قد اصاب
هولاء القوم لبطن الارض خير الي من ظهرها فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم
مكة فنزل على المطلب بن ابي وداعة بن ضبيرة السهمي وعنده عاتكة بنت ابي
العيص بن امية فانزلته واكرمته وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وينشد الاشعار ويبكي على اصحاب القليب من قريش الذين اصيبوا ببدر فهجاه حسان
ابن المطلب ابن ابي وداعة وهجا امراته عاتكة فطردته فرجع الى المدينة وشبب
بنساء المسلمين وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وقيل
صنع طعاما وواطا اليهود ان يدعو النبي صلى الله عليه وسلم فاذا حضر فتكوا به فدعاه فجا
فاعلمه جبريل فقام متعرفا ثم قال من لكعب بن الاشرف وفي رواية من لي دونا بابن الاشرف
فانه قد اذى الله ورسوله اي من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجانا
وقد اخبرني الله بذلك ام ترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الى اخر الاية وفي الاكليل

فقد

فقد اذانا بشعره وقوي المشركين كذا في المواهب اللدنية فانتدب اليه محمد بن مسلمة
اخو بني عبد الاشهل في نفر وقال انا له يا رسول الله وفي رواية انا لك به يا رسول الله
انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك وقيل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان
يبعث رهطا ليقتلوه والله اعلم روي كان محمد بن مسلمة بعد ما قال ذلك مكث ثلاثا
لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال
له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا ما ادري هل
اوفين لك به ام لا فقال له انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من ان نقول فيك قال
قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتل كعب محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة
بن وقش وهو ابو نايلة احد بني عبد الاشهل اخو كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد
ابن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة وهو الخمسة
من الاوس ثم قدموا سلكان بن سلامة وكان اخاه من الرضاعة فجا فتحدث معه
ساعة وتناشدا اني قد جيتك لحاجة اذكرها لك فاكتمها عني قال افعل قال كان
قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت
عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرتك يا ابن
سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال ابو نايلة ان معي اصحابا لي على مثل رايي
وقد اردنا ان تبيعنا طعامك ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك قال اترهنوني نساءكم
قالوا كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب واشب اهل يثرب واعطرهم ولا
تمكن ذي امراة تمتنع منك لجمالك قال اترهنوني ابناءكم قالوا اردت ان تفضحنا انا نستحي ان
يسب احدنا ويعير فيقال هذا رهن وسق شعير وهذا رهن وسقين ولكنا نرهنك
من الحلقة يعني السلاح واراد ابو نايلة الا ينكر السلاح اذا راه وجا بها قال ان
الحلقة لوفا فواعده ان ياتيه فرجع ابو نايلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان
ياخذوا السلاح ويجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمشى معهم الى بقيع الغرقد في ليلة مقمرة ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم
اعنهم ثم رجع الى بيته فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه ليلا فهتف ابو نايلة وكان كعب
حديث العهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك امرؤ
محارب وان اصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة فكلمهم من فوق الحصن قال
ابو نايلة رضيعي والله لو وجدني نايما ما ايقظني قالت والله اني اعرف في صوته الشر فاني
اسمع صوتا يقطر منه الدم فقال لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لاجاب فنزل اليهم
متوشحا وينفح منه ريح الطيب فتحدث معهم ساعة قالوا هل لك ان تمشي الى شعب العجوز
فنتحدث فيه بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان ابو نايلة قال
لاصحابه اني قائل بشعره فاشمه فاذا رايتموني استمكنت من راسه فدونكم عدو
الله فاضربوه ثم انه شام يده في فود راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليلة طيبا
طيب عروسا اعطر قط قال انه طيب ام فلان يعني امراته ثم مشى ساعة ثم عاد

مثلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة ثم فاخذ بفود راسه حتى استمكن منه ثم قال اضربوا
عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم فلم تغن شيا قال محمد بن مسلمة فتذكرت معولا
كان في سيفي حين رايت اسيافنا لا تغني شيا فاخذته فصاح عدو الله صيحة
لم يبق حولنا حصن الا وقد اوقدت عليه نار قال فوضعته في ثنته وفي رواية تندوته
ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو الله وقد اصيب الحارث بن اوس بجرح في
رجله او راسه اصابه بعض اسيافنا فخرجنا حتى اسندنا في حرة العريض وقد
ابطا علينا الحارث بن اوس لجرحه ونزفه الدم فوقفنا له ساعة حتى اتانا
يتبع اثارنا فاحتملناه فجينا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قايم يصلي فسلمنا
عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله كعب وجينا براسه اليه وتفل في
جرح صاحبنا فبري بالحال ولم يوذيه بعد فرجعنا الى اهلنا فاصبحنا
وقد خافت اليهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي الا وهو خايف على
نفسه **وفي روضة** الاحباب حملوا راسه الى المدينة فخرج اهل الحصن
بنارهم وسلكوا اخر فنافوهم ولما بلغ محمد بن مسلمة واصحابه بقيع الغرقد
كبروا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمع صوت تكبيرهم فعلم انهم قتلوه
فلما انتهوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله
فالقوا براس عدو الله **وفي شرف المصطفى** ان الذين قتلوه حملوا راسه
في مخلاة الى المدينة فقيل انه اول راس حملت في الاسلام كذا في المواهب
اللدنية روي ان يهود كعب بن الاشرف جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
قتلت سيدنا غيلة من غير جناية عليه ولا سبب قال انه كان يهجونا ويوذي المسلمين
ويحرض المشركين علينا فخافوا وسكتوا ورجعوا قال ابن اسحاق وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن علي
سنينة رجل من تجار يهود وكان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اخو محيصة
اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو
الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال له محيصة والله لو امرني بقتلك
من امرني بقتله لضربت عنقك قال الله لو امرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم قال والله
ان دينا بلغ بك هذا العجب فاسلم حويصة كذا في معالم التنزيل

وفي هذه السنة تزوج عثمان

ابن عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تلد ولدا وقيل ولدت
ولم يعش منها ولا من اختها وفي بعض الكتب تزوجها عثمان في ربيع الاول ودخلت
عليه في جمادى الاخرة والله اعلم وسيجي وفاتها في السنة التاسعة والله اعلم
وفي هذه السنة
لثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة

ووقعت

ووقعت غزوة ذي امر بفتح الهمزة وسماها الحاكم غزوة انمار وهي بناحية
نجد وهي التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته متطوعا متوجها
قبل المشرق **وفي سيرة** ابن هشام لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق
اقام بالمدينة بقية ذي الحجة او قريبا منها ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة ذي
امر قال ابن اسحاق فاقام بنجد صفر كله او قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة وسببها
انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان جمعا من بني ثعلبة وبني محارب بن خصفة بذي امر تجمعوا
بذي امر يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم رجل اسمه دعثور بن الحارث الغطفاني كما قاله
الذهبي **وفي المواهب اللدنية** المحاربي وسماه الخطيب غورث وغيره غورك وكان
شجاعا فتهيا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واستخلف على المدينة عثمان بن
عفان وخرج معه في اربعماية وخمسين فارسا فلما سمعوا بمهبطه صلى الله عليه
وسلم هربوا في روس الجبال فسار صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ ذي امر فاصابوا
منهم رجلا من بني ثعلبة اسمه جبار فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى
الاسلام فاسلم وضمه الى بلال ولم يقع في تلك الغزوة قتال ولكن كانوا يرونهم من بعيد
متحصنين بقلل الجبال واقام النبي صلى الله عليه وسلم بذي امر ثلاثة ايام
وفي اليوم الرابع خرج من بين العسكر لحاجة وكان اليوم شاتيا فاصابه مطر فنزع
ثوبيه ونشرهما على شجرة للجفاف واضطجع تحتها وهم ينظرون فقال لدعثور وهو
سيدهم واشجعهم قد انفرد محمد فعليك به فان استطعت ان تقتله فاقتله
فاخذ دعثور سيفه ونزل اليه حتى قام عليه فلم ينتبه صلى الله عليه وسلم الا وهو
قايم والسيف في يده صلتا فقال من يمنعك مني الان قال الله فدفع جبريل
في صدره فخر فسقط السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من
يمنعك مني الان قال لا احد وقال كن خير اخذ فتركه وعفا عنه فقال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله والله لا اجمع الناس لحربك ابدا فدفع النبي صلى
الله عليه وسلم اليه سيفه فقال دعثور والله لانت خير مني ورجع الى قومه
فقالوا له اين ما كنت تقول وقد مكنك الله منه فقال اني نظرت الى رجل
طويل ابيض دفع في صدري فوقعت على ظهري فسقط السيف فعرفت انه ملك
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم دعثور ~~والله لانت خير مني ورجع~~
ودعا قومه الى الاسلام وقيل في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم الاية نزلت في تلك القصة وفي رواية الخطابي ان غورث بن الحارث
المحاربي اراد ان يفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي معالم التنزيل غويرث
ابن الحارث المحاربي وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا فنزلوا ولا يرون
من العدو احدا فوضعوا اسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة له
وقد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء ترش فحال الوادي بينه وبين
اصحابه فجلس في ظل شجرة فبصره غورث بن الحارث فقال قتلني الله ان لم اقتله

ثم انطلق حتى الجبل ومعه السيف فلم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو
قايم على راسه منتصبا بسيفه فقال يا محمد من يعصمك مني الان قال الله فدفع جبريل
عليه السلام في صدره فوقع السيف من يده وفي الشفاء
فلما هم ليضربه به انكب لوجهه من زلخة بين كتفيه وندر السيف من يده
النخلة كغيره وجع الظهر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه ثم قال يا غورث
من يمنعك مني الان قال لا احد واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
واعطيك قال لا ولكن اشهد انا لا اقاتلك ابدا ولا اعين عليك عدوا فاعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غورث والله لانت خير مني قال النبي صلى الله
عليه وسلم لانا احق بذلك منك ثم رجع غورث الى اصحابه فقالوا ويحك ما منعك
منه قال لقد اهويت اليه بالسيف لاضربه فوالله ما ادري من زلخه بين
كتفي فخررت وذكر حاله قال وسكن الوادي وقطع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الوادي الى اصحابه فاخبرهم الخبر وقرا عليهم
ما نزل عليه وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الاية وكذا
في الشفا القصة بحالها الا انه قال فيه ونزل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ هم قوم الاية **وفي صحيح البخاري** عن جابر انه غزى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقفل فادركتهم القايلة في واد كثير العضاه
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فاذا عنده اعرابي وقال ان هذا اخترط علي
سيفي وانا نايم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال ما يمنعك مني قلت
الله فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه والله اعلم روي عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان الاعرابي سل سيفه وقال من يمنعك مني
يا محمد قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف من يده فصار يضرب
براسه الشجرة حتى انتثر دماغه كذا في معالم التنزيل ثم رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت غيبته في تلك الغزوة احدى عشرة ليلة
وقيل كانت قصة الاعرابي في ذات الرقاع ولاما نع من تعدد ذلك وكان ابو حاتم
راى اتحادهما فلم يذكر ذات الرقاع وهي بنخل فلذلك لم يذكرها ايضا والله اعلم

وفي هذه السنة كانت غزوة بحران

وتسمى غزوة بني سليم من ناحية الفرع بفتح الفاء والراء كما قيده السهيلي وفي سيرة
ابن هشام قال ابن اسحاق لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة غطفان
الى المدينة لبث بها شهر ربيع الاول كله الا قليلا منه ثم غزا يريد قريشا واستعمل
على المدينة ابن ام مكتوم فيما قاله ابن هشام قال ابن اسحاق لما رجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غزوة غطفان الى المدينة حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية
الفرع فاقام به شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة وسببها

انه بلغه عليه السلام ان بها جمعا كثيرا من بني سليم فخرج في ثلثمائة رجل من اصحابه
فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فلم يلق كيدا وكان قد استعمل على المدينة ابن
ام مكتوم وكانت غيبته عشر ليال

وفي هذه السنة لهلال جمادى

الاخرة كانت سرية زيد بن حارثة الى القردة بالقاف ما بنجد كذا في خلاصة
الوفا وقيل بالفا وكسر الرا كما ضبطه ابن الفرات اسم ماء من مياه نجد كذا في
المواهب اللدنية وسببها على ما قاله ابن اسحاق ان قريشا بعد ما وقعت وقعة
بدر خافوا سلوك طريقهم التي كانوا يسلكونها الى الشام قبل اعني طريق الحجاز فعدلوا عنها
وسلكوا طريق العراق وكان في هذه العير ابو سفيان بن حرب وصفوان بن
امية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله بن ربيعة وكانت معهم فضة كثيرة وهي
عظم تجارتهم فبعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فسار واصحابه حتى
ادركوها بالقردة فهرب رجالها العوم واسر فرات ابن حيان وبيساق العير
والاموال الى المدينة فبلغ الخمس من ذلك الغنيمة عشرين الفا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيرا امرا السرية زيد بن حارثة اعدلهم بالرعية واقسمهم بالسوية
وعند ابو سعيد بعثه صلى الله عليه وسلم لهلال جمادى الاخرة على راس ثمانية وعشرين
شهرا من الهجرة في مائة راكب يعترض عير القريش فيها صفوان ابن امية وحويطب
ابن عبد العزى ومعه مال كثير وانية فضة فاصابوها فقدم بالعير على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخمسها فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وعند مغلطاي خمسة
وعشرين الف درهم وذكرها ابن اسحاق قبل قتل الاشرف كذا في المواهب اللدنية

وفي هذه السنة على الاصح

وقيل في السنة التي قبلها كذا في الوفا على راس ثلاثين شهرا من الهجرة قبل احد كذا في
المنتقى وقيل في اربعة وعشرين من رمضان هذه السنة على ما في تاريخ اليافعي
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت قبله تحت
خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا وتوفي
عنها بالمدينة مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر اعرضها عمر بن الخطاب على ابي بكر
فلم يجبه بشي ثم عرض على عثمان فلم يجبه بشي فشكى عمر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله عرضت على عثمان حفصة فاعرض عني قال صلى الله عليه وسلم
ان الله قد زوج عثمان خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان وكان كذلك فزوج
عثمان ام كلثوم بعد رقية وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة ثم طلقها فاتاها
خالاها قدامة وعثمان فبكت وقالت والله ما طلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شبع
روي انه لما بلغ عمر خبر طلاقها حثى عمر على راسها التراب وقال ما يعبو الله بعمر وابنته

سعيد هذا انزل جبريل من الغد وقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تراجع حفصة
رحمة لعمر فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فتحللت فقال ان جبريل اتاني فقال
لي راجع حفصة فانها صوامة قوامة وهي زوجتك في الجنة وفي رواية انه
صلى الله عليه وسلم هم بطلاقها وما طلقها وروي عن عمر انه كان لما تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر ما حملك على ما صنعت قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سره كذا في المنتقى وكانت زوجة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريبا من ثمانية سنين قال الواقدي توفيت حفصة في شعبان سنة خمس
واربعين في خلافة معاوية وهي ابنة ستين سنة كذا يحيى وفي الصفوة
في خلافة عثمان بالمدينة مرويا تها في الكتب المتداولة ستون حديثا والباقية
في سائر الكتب

وفي هذه السنة تزوج رسول الله

صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد
مناف بن هلال وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش بن شهاب وقال قتادة وابو
الحسن النسابة الجرجاني عبد الطفيل بن الحارث بن عبد المطلب فطلقها فتزوجها
اخوه عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي رمضان هذه السنة وفي رواية على راس احدى وثلاثين
شهرا من الهجرة واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا فمكثت عنده ثمانية اشهر
ذكره الفضائلي وقيل شهرين او ثلاثة ثم توفيت ودفنت بالبقيع

ذكر ميلاد الحسن وسنه

ميلاد الحسن في الموطن الرابع في السنة الرابعة من الهجرة وفي نصف رمضان
هذه السنة سنة ثلاثة من الهجرة ولد الحسن بن علي بن ابي طالب كذا في الصفوة
قال ابن عمر وهذا هو اصح ما قيل فيه وقيل ولد للنصف من شعبان سنة ثلاث
من الهجرة وقيل ولد بعد احد بسنة وقيل بسنتين وكان بين احد والهجرة سنتان
وستة اشهر ونصف كذا في اسد الغابة لابن الاثير ويكنى ابا محمد ويلقب بالتقي
وقال الدولابي وكذا لاربع سنين وستة اشهر من الهجرة وحكي الاول الليث بن سعد
قال الواقدي وحملت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وولدته
لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقال الزبير بن بكار رحمه الله مولده مثل ذلك
وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد
قال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة اشهر لخمس سنين وستة
اشهر من الهجرة وقال ابن الدلاعي في مواليد اهل البيت لم يكن بينهما الا مدة الحمل
البطن ستة اشهر وقال لم يولد مولود قط لستة اشهر فعاش الا الحسين
وعيسى بن مريم وفي رواية الا الحسين ويحيى بن زكريا روي عن علي بن الحسين

قال

قال ما حاضت ولا نفست ولادة فاطمة بعث اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اسما بنت
عميس وام ايمن حتى قرأتا عليها اية الكرسي والمعوذتين عن اسما بنت عميس قالت قبلت
فاطمة بالحسن فلم ار لها دما فقلت يا رسول الله اني لم ار لفاطمة دما في حيض ولا في
نفاس فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمث ولا
ولادة اخرجه الامام علي بن موسى الرضا ذكره في ذخائر العقبى

ذكر عقيقته صلى الله عليه وسلم

عنهما وامره بحلق روسهما عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عق عن الحسن والحسين كبشا كبشا اخرجه ابو داود واخرجه النساى وقال كبشين
كبشين وعن علي عق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن وقال
يا فاطمة احلقي راسه وتصدقي بزنة شعره فضة فوزناه فكان وزنه درهما
او بعض درهم اخرجه الترمذي وقد روي عن فاطمة انها عقت عنهما
واعطت القابلة فخذ شاة ودينارا واحدا اخرجه الامام علي بن موسى الرضا عن
اسما بنت عميس قالت عق النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن يوم السابع بكبشين
املحين واعطى القابلة الفخذ وحلق راسه وتصدق بزنة الشعر ثم طلا
راسه بيده المباركة بالخلوق وقال يا اسما الدم من فعل الجاهلية فلما كان
بعد الحول ولد الحسين فجا النبي صلى الله عليه وسلم ففعل مثل الاول قالت وحملته
في حجري فبكى صلى الله عليه وسلم قلت فداك ابي وامي مما بكاؤك فقال ابني هذا
يا اسما تقتله الفئة الباغية من امتي لا انالهم الله شفاعتي يا اسما لا تخبري فاطمة
فانها قريبة عهد بولادة اخرجه الامام علي بن موسى

ذكر ختانهما لسابعهما عن جابر

ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة ايام ذكر تسميتهما يوم
سابعهما عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن سميته حربا فجا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه
فقال بل هو حسن ثم قال اني سميتهم بولد هارون شبر وشبير ومشبر اخرجه احمد وابو
حاتم وفي القاموس شبر كبقم وشبير كقمير ومشبر كمحدث ابنا هرون عليه السلام
صلى الله عليه وسلم عن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من اسما
اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية اخرجه الدولابي وفي اسد الغابة لابن الاثير
قال ابو احمد العسكري سمى النبي صلى الله عليه وسلم وكناه ابا محمد فلم يكن يعرف
هذا الاسم في الجاهلية روي عن الاعرابي عن المفضل قال ان الله تعالى حجب اسم الحسن
والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين قال
فقلت له فاللذين باليمن قال حسن ساكن السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين ولا يعرف
قبلهما الا اسم رملة بلاد ضبة وعندها قال بسطام ابن قيس الشيباني عن جعفر صح

ابن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتق اسم حسن وحسين من محسن
وسمى حسنا وحسينا يوم سابعهما اخرجه الدولابي وخرجه البغوي وغيره

ذكر تسميتهما الحسن والحسين

كان يا مر الله وناديته صلى الله عليه وسلم في اذنهما عن علي قال لما ولد الحسن سماه حمزة
فلما ولد الحسين سماه باسم عمه جعفر فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اني امرت ان اغير اسم هذين فقلت الله ورسوله اعلم فسماهما حسنا وحسينا عن
اسما بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فجا النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا اسما هلمي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضا فاخذه واذن في اذنه اليمنى واقام
في اليسرى ثم قال لعلي اي شي سميت ابني قال ما كنت لاسبقك يا رسول الله بذلك فقال ولا انا اسابق
ربي به فهبط جبريل فقال يا محمد ان ربك يقريك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة
هارون من موسى لكن لا نبي بعدك فسم ابنك هذا باسم ولد هارون قال وما كان اسم ابن هارون يا جبريل
قال شبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لساني عربي فقال سمه الحسن
ففعل صلى الله عليه وسلم وذكر مثل الاول وان جبريل امره ان يسميه باسم ولد هارون وساق قصة التسمية مثل الاول
بشبير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل الاول فقال سمه حسينا اخرجه
الامام علي بن موسى الرضا وعن ابي رافع قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن في اذن الحسين حين ولدته فاطمة بالصلاة اخرجه ابو داود والترمذي
وصححه

ذكر ارضاع امراة العباس بن عبد المطلب ام الفضل

الحسن رضي الله عنه بلبن قثم عن قابوس ابن المخارق ان ام الفضل قالت يا رسول الله
رايت كان عضوا من اعضائك في بيتي فقال خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فترضعيه
بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم اخرجه الدولابي والبغوي في معجمه
قالت فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فبال فضربت كتفه
فقال صلى الله عليه وسلم اوجعت ابني يرحمك الله في الصفوة يرحمك الله عن علي كان الحسن
اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه الناس
بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وفي ذخاير
~~العقبى كان ابيض اللون ... ذا وفرة كان عنقه~~
~~ابريق~~ ... عن ابي هريرة قال لا ازال احب هذا الرجل يعني الحسن ابن علي بعد ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع به ما يصنع قال رايت الحسن في حجر النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يدخل اصابعه في لحية النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه
لسانه في فيه ثم يقول اللهم اني احبه كذا في ذخاير العقبى ذكر صفته في ذخاير
العقبى كان ابيض اللون مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين كث اللحية ذا وفرة كان عنقه
ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير من

احسن

احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن ذكره الدولابي
وغيره وعن ذا د ابن سمنون قال رايت الحسن بن علي يخضب بالحنا والكتم عن عبد الرحمن
ابن بوزخ عن الشان ان الحسن كان يخضب بالوسمة في الصفوة عن محمد بن علي قال الحسن
ابن علي اني لاستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة
على رجليه وعن ابن زيد قال حج الحسن خمسة عشر حجة ماشيا وان الجنايب لتقاد معه
وخرج من ماله مرتين وعاش بعد ابيه ثمان سنين واربعة اشهر وخمسة عشر يوما
وسيجي خلافته ووفاته وبعض احواله وذكر اولاده في الخاتمة

وفي هذه السنة وقعت غزوة

احد وهو جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ فلذلك سمي لتوحده وانقطاعه
من جبال اخر هناك ويقال له ذو عينين قال في القاموس بكسر العين وفتحها
مثنى جبل باحد انتهى وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه وفيه
قبر هارون اخو موسى عليه السلام وكانت الوقعة المشهورة يوم السبت في
شوال سنة ثلاث بالاتفاق كذا في المواهب اللدنية وشذ من قال سنة اربع وقال
ابن اسحاق لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في
نصفه وعن مالك بعد بدر بسنة وعنه ايضا كانت على راس احدى وثلاثين
شهرا من الهجرة كذا في الوفا وكان سببها كما ذكره ابن اسحاق عن شيوخه وموسى
ابن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة وابن سعد لما قتل الله من قتل
من كفار قريش ورجع من رجع من يد رمن حضر بدرا واحد والعير التي قدم بها
ابو سفيان من الشام سالمة موقوفة في دار الندوة مشت اشراف قريش مثل عبد
الله بن ربيعة وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل في جماعة ممن اصيب
اباؤهم واخوانهم وابناؤهم يوم بدر الى ابي سفيان فقالوا نحن طيبوا الانفس
بان تجهز بربح هذا العير جيشا الى محمد وهو قد وترنا وقتل خيارنا فنتعاون
بهذا المال على حرب محمد لعلنا ان ندرك منه ثارا فقال ابو سفيان انا اول من اجاب
الى ذلك وبنو عبد المطلب معي في الوفا فكلموا ابو سفيان ومن كان له في العير مال
في الاستعانة بها على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ففعلوا وكانت الف بعير والمال
خمسون الف دينار فسلم الى اهل العير رؤوس اموالهم وعزلت الارباح وكانوا يربحون
في تجاراتهم الدينار دينارا وجهزوا الجيش بذلك وفيهم نزلت ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون فبعثوا
الرسل الى القبايل يستنصرونهم وحركوا من اطاعهم من قبايل بني كنانة واهل تهامة
ليكونوا معهم بالظعن ليلا يفروا ويذكرونهم قتلى بدر ويحفظنهم بالدفوف
ويحرضنهم على القتال فخرج ابو سفيان وكان قايدهم بهند بنت عتبة
وخرج عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحارث وخرج الحارث ابن هشام بفاطمة

بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن امية ببرزة بنت مسعود الثقفية
وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله
وتقال فيه وخرج طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن العزى بسلافة بنت
سعد بن شهيد من الانصار وهم ام بني طلحة مسافع بن الحارث والجلاس وكلاب
قتلوا يوم احد وابوهم طلحة وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدى نساء بني
الحارث وكذلك سائر اشرافهم خرجوا بنسائهم وكان جبير بن مطعم امر غلامه وحشيا
الحبشي بالخروج مع الناس وقال له ان قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت
عتيق وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي في المسير او مر بها قالت ويها ابا
دسمة اشف واشتف وكان وحشي يكنى بابي دسمة فكتب العباس بن عبد المطلب
وهو يومئذ بمكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بمسير قريش الى حربه وكيفية
احوالهم وكمية اعدادهم وختم الكتاب واستاجر رجلا من بني غفار وبعثه
الى المدينة وشرط ان ياتيها في ثلاثة ايام ولياليها فقدم الغفاري المدينة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم كان بقبا فذهب اليه فلقيه بباب المسجد حين يريد ان يركب
فاعطاه الكتاب ففتح صلى الله عليه وسلم ختمه واعطاه بن ابي كعب فقراه عليه
فاذا فيه مسير قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستكتمه
وذهب الى منزل سعد بن الربيع فاخبره الخبر فقال سعد خيرا فانصرف صلى الله
عليه وسلم الى المدينة واستكتم الخبر فدخلت امراة سعد وقالت اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فاسترجع سعد واخذ المراة ثم خرج بها
يسرع حتى ادرك النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق وقد علاها النفس فقال يا رسول
الله سمعت هذه تقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولخاف ان يفشوا فتحسب
اني افشيت قال ارسلها فوقعت الاراجيف في المدينة فقالت اليهود والمنافقون ان
هذا الرجل الذي جاء من مكة ما جاء بخير بسبب محمد ففشا الخبر بان المشركين خرجوا من
مكة لقصد المدينة ولحق بهم ابو عامر الراهب مع خمسين رجلا من قومه وفي
جيشهم ثلاثة آلاف رجل منها سبعمائة دارع ومائتا فرس والفا بعير
وخمسة عشر هودجا وخرج فيها جميع اشراف قريش مثل ابي سفيان والاسود
ابن عبد المطلب وجبير بن مطعم وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وحارث
ابن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة وحويطب بن عبد العزى وخالد بن الوليد
وابو عزة الشاعر واسمه عمرو بن عبد الله الجمحي واشباههم واستقر قيادة الجيش
ورياستها على ابي سفيان بن حرب وكان ابو عزة الشاعر قد اسر يوم بدر فمن عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلقه الى قومه وعياله واخذ عليه العهد ان لا يكثر
على المسلمين ولا يعود الى حربهم وقد مر في غزوة بدر فلما خرج المسلمون الى احد
تخلف عنهم بمكة واقام بها فمشى اليه صفوان بن امية وقال له يا ابا عزة انك شاعر
فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا اريد ان اظاهر عليه احدا

قال بلى

بيان وكمية

قال بلى فاعنا بنفسك فلك علي ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي
يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة يسير في تهامة يدعو الناس الى الحرب
وفي الوفا اقبل المشركون حتى نزلوا بعينين ~~في جانب المدينة~~ جبل ببطن السبخة من قناة
على شفير الوادي مقابل المدينة قال محمد بن اسحاق ووادي خلف عينين بينه وبين
احد فان عينين في مقابل احد فنزلوا في امام عينين مما يلي المدينة وفي غريبة الجمهرة
بروضة **وقال ابن ابا سفيان** بجمعه حتى طلعوا من بين الجاوين ثم نزلوا ببطن
الوادي الذي قبل احد فنزلوا برومة من وادي العقيق وكان نزولهم يوم الجمعة
وقال ابن اسحاق يوم الاربعا وفي روضة الاحباب فنعتهم اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عينين انسا ومونسا ابني فضالة فوجدا اليه واخبراه بانه نسلا
المشركين وسرحهم الظهر في زرع عريض وفي معجم ما استعجم وسرحوا الظهر في
زروع كانت بالصمغة من قناة المسلمين وفي خلاصة الوفا عريض تصغير
عرض واد شرقي الحرة الشرقية قرب قناة

وفي معجم ما استعجم من ارجاء

المدينة فيه اصول نخل وفي القاموس عريض كزبير واد بالمدينة فيه اصول نخل وفي
~~القاموس عريض كزبير واد بالمدينة~~ به اموال لاهلها ثم بعث اليهم حباب بن المنذر فدخل
في جيشهم وحزرهم ثم رجع واخبر بكميتهم وكيفيتهم موافقا لما كتبه العباس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل اللهم بك اصول وبك احول وفي
الكشاف ومعالم التنزيل عن ابن اسحاق والسدي ان المشركين نزلوا باحد يوم
الاربعا الثاني عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة واقاموا بها الاربعاء والخميس
والجمعة وبات ليلة الجمعة التي في صبيحتها وقعت الحرب سعد بن معاذ وسعد
ابن عبادة واسيد بن حضير مع جماعة من شجعان الصحابة مسلحين في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة ليلة الجمعة رؤيا فلما اصبح قال اني
والله رايت خيرا بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي ثلما ورايت اني ادخلت
يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فاما البقر فناس من اصحابي يقتلون
واما الثلم الذي رايت في ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي وقال ابن
عقبة ويقول رجال كان الذي في سيفه ما اصاب وجهه فان العدو
اصابوا وجهه صلى الله عليه وسلم يومئذ وكسروا رباعيته وجرحوا شفته
كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفا قال رايت البارحة في منامي بقرا تذبح
والله خير ورايت سيفي ذو الفقار انقصم من عند ظبته وقال انه ثلول
فكرهتهما وهما مصيبتان ورايت اني في درع حصينة واني مردف كبشا
قالوا وما اولتها قال اولت البقر نفرا يكونون فينا واولت الكبش كبش الكتيبة
واولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم

الطبري صح

وبابه تحريكه وحرست المدينة تلك الليلة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

بلغ مقابلة

وادموا من فوق البيوت فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم وكان رأيه أن لا يخرج
من المدينة واستشار في ذلك أصحابه وكان ذلك رأي أكابر الصحابة من المهاجرين
والأنصار ودعى عبد الله بن أبي سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبد
الله بن أبي سلول وأكثر الصحابة يا رسول الله أقم بالمدينة لا تخرج إليهم فوالله
ما خرجنا منها إلى عدو قط إلا أصاب منا ولا دخل علينا إلا أصبنا منه كيف
وأنت فينا يا رسول الله فإذا قاموا أقاموا بشر مجلس وإن دخلوا قاتلهم الرجال
في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وإن رجعوا رجعوا
خائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيه لكن طلب فتيان أحداث
السن فاتهم يوم بدر وأكرمهم الله بالشهادة يوم أحد أن يخرجوا حرصًا
على الشهادة فقالوا يا رسول الله كنا نتمنى هذا اليوم اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون
أنا جبنا عنهم فأبى كثير من الناس إلا الخروج فغلبوا على الأمر حتى مال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخروج وهو له كاره

روى أنه صلى الله عليه وسلم

صلى الجمعة وخطب الناس ووعظهم وأمرهم بالجد والجهاد وإعداد الجيش وإمداد
والتأهب للقتال وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو
أحد بني النجار فصلى عليه ثم صلى العصر ودخل البيت ومعه أبو بكر وعمر
فعمماه وألبساه وصف له الناس ينتظرون خروجه فخرج متسلحًا أي لأمته
وهي بالهمز وقد تترك تخفيفًا الدرع وشد وسطه بمنطقة من الأدم واعتم
وتقلد سيفه وألقى الترس وراء ظهره وأخذ قناة بيده ثم أذن بالخروج
فلما ندم ذوو الرأي منهم على ما صنعوا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والوحي يأتيه فقاموا واعتذروا إليه فقالوا يا رسول الله ما كان
لنا أن نخالفك فاصنع ما بدا لك **وفي الوفا** امكث كما أمرتنا فقال ما ينبغي لنبي إذا
أخذ لأمة الحرب أن يرجع حتى يقاتل وفي رواية إذا لبس لأمته فيضعها حتى
يقاتل أو قال حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه فامضوا على اسم الله فلكم النصر إن صبرتم
فدعا بثلاثة أرماح فعقد ثلاثة ألوية فدفع لواء الأوس إلى أسيد بن حضير ولواء
الخزرج إلى خباب بن المنذر بن الجموح وقيل إلى سعد بن عبادة ولواء المهاجرين
إلى علي بن أبي طالب وفي رواية مصعب واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم
ثم ركب فرسه السكب وتوجه إلى أحد **وفي الوفا** فخرج بهم وهم ألف رجل وقيل
تسعمائة وليس معهم فرس وفي الوفا إنما عند الأقشهري مع النبي صلى الله عليه
وسلم فرسه وفرس لأبي بردة بن دينار وكان المشركون ثلاثة آلاف فيهم
سبعمائة دارع ومائتا فرس وثلاثة آلاف بعير وخمسة عشر امرأة كما مر وقال
المطري خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس على الحرة الشرقية حرة واقم وبات

بالشيخين

بالشيخين موضع بين المدينة وبين أحد على الطريق الشرقي مع الحرة إلى جبل أحد وفي
خلاصة الوفا شيخان بلفظ تثنية شيخ أطمان سميا بشيخ وشيخة
كانا هناك فيهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكر به في مسيره لأحد وعسكر هناك
تلك الليلة ويؤخذ مما نقل ابن سيد الناس عن ابن إسحاق ومما رواه الطبري أنهم
خرجوا من جهة ثنية الوداع شامي المدينة وفي الوفا روى الطبراني في الكبير
والأوسط برجال ثقات عن أبي حميد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج
يوم أحد حتى إذا جاوز ثنية الوداع فإذا هو بكتيبة حسناء فقال من هؤلاء قالوا عبد
الله بن أبي سلول في ستمائة من مواليه من اليهود فقال قد أسلموا قالوا لا يا رسول
الله فقال مروهم فليرجعوا فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين

وفي الكشاف ومعالم التنزيل

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف وقيل في تسعمائة وخمسين ومعهم
مائة دارع وخرج السعدان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة أمامه متسلحين يعدوان فقدم الناس
عن يمينه وشماله فمضى حتى إذا كان بالشيخين وهما أطمان التفت فنظر إلى
كتيبة حسنة لها زجل فقال ما هذه قالوا حلفاء ابن أبي من يهود فقال صلى
الله عليه وسلم لا نستنصر بأهل الشرك ورد في ذلك الموضع بالشيخين عرض
عسكره ورد من استصغره مثل عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت وأسامة
ابن زيد وزيد بن الأرقم والبراء بن عازب وعمرو بن حزم وأسيد بن ظهير وعرابة
ابن أوس وأبو سعيد الخدري اسمه مالك بن سنان الخدري وسمرة بن جندب
ورافع بن خديج ردهم يوم أحد وهم أبناء أربع عشرة سنة ثم أجازهم يوم
الخندق وهم أبناء خمسة عشر سنة ولما أمر برد هؤلاء إلى المدينة لصغرهم
قال ظهير يا رسول الله إن ابني رافعًا رام وكان رافع يومئذ يتطاول [illegible]
على الخروج فأذن له فيه فقال سمرة بن جندب لزوج أمه مري بن سنان أذن لرافع
وردني وأنا أصرعه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصارعة فصرع سمرة
رافعًا فأذن له أيضًا في الخروج ولما غربت الشمس أذن بلال للمغرب فصلوها
بالجماعة وباتوا ليلتهم بالشيخين وعين لحراسة الجيش تلك الليلة محمد
ابن مسلمة في خمسين رجلًا يطوفون بالجيش وعين المشركون لحراسة جيشهم
عكرمة بن أبي جهل في جماعة يحرسونهم **روي أن رسول الله صلى**
الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء قال من يحرسنا الليلة فقام الرجل وقال أنا يا رسول
~~الله فقال له من أنت قال ابن عبد القيس أبو سبع قال اجلس فجلس ثم قال من~~
~~يحرسنا الليلة~~ فقام رجل فقال أنا يا رسول الله فقال له من قال له ابن عبد
القيس قال اجلس فجلس غير بعيد حتى أتى بثلاثة هؤلاء الثلاثة فقام ذكوان
وحده فسأل عن صاحبيه فقال يا رسول الله إني كنت المجيب في كل مرة فقال

فقام رجل وقال أنا يا رسول الله قال من أنت
قال ذكوان قال اجلس ثم قال من يحرسنا الليلة
فقام الرجل وقال أنا يا رسول الله فقال من أنت
قال أبو سبع قال اجلس فجلس ثم قال من يحرسنا
الليلة

اذهب حفظك الله فلبس ذكوان لامته واخذ فرسه وحمل سلاحه وترسه وكان يطوف بالعسكر
وحرس خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان السحر استيقظ من رجل يخرج بنا
على القوم من كثب اي قرب ومن طريق لا نمر بها عليهم فقال ابو خيثمة اخو بني
حارثة انا يا رسول الله فركبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فادلج في السحر وسلك
في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله وقال
كلاب سيف فاستله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الفال ولا يعتاف
يا صاحب السيف شم سيفك قال ابي اري السيوف تستل اليوم فنفذ به وسلك
ابو خيثمة في حرة بني حارثة وبين اموالهم حتى سلك في مال المربع ابن قيظي وكان
منافقا ضرير البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثي في
وجوههم التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي واخذ حفنة من تراب
ثم قال والله اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره
القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمى اعمى القلب
واعمى البصر ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوط

وفي الكشاف ولما بلغ الصوت

انخزل ابن ابي بثلث مائة من اهل النفاق وفي رواية امرهم بالانصراف لكونهم
يكونوا بقية له الشوط وفي رواية انخزل ابن ابي من الشيخين ورجع فقال
عصاني واطاع الولدان ما ندري علام نقتل انفسنا ههنا ايها الناس ارجعوا
فرجع بمن تبعه من قومه من اهل النفاق والريب وفي سيرة ابن هشام
وتبعهم عمرو بن حزم الانصاري اخو بني سلمة وقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم
قالوا لو نعلم قتالا لا تبعناكم ولو اطعتنا لرجعت معنا وفي سيرة
ابن هشام يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم
قالوا لو نعلم انكم تقاتلون لما اسلمناكم ولكنا لا نرى ان يكون قتال فلما
استعصوا عليه وابوا الا الانصراف قال ابعدكم الله اعداء الله فسيغني الله عنكم نبيه
فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة من اصحابه

وفي معالم التنزيل انخزل بثلث الناس
وقال علام نقتل انفسنا واولادنا صح

وفي الوفا فلما رجع عبد الله

ابن ابي سقط في ايدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة قال الله
تعالى اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا واصبح بالشعب من احد يوم السبت وقيل
في عدوة الوادي وفي معالم التنزيل للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وفي
الوفا لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع القنطرة موضع الصلاة حضرت
الصبح صفوا عليهم سلاحهم قال مجاهد والكلبي والواقدي غدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم من منزل عائشة على رجليه الى احد فجعل يصف اصحابه الى القتال

كما يقوم

يقوم القدح وفي الاكتفا مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب
من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وقد
سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت للمسلمين فقال رجل من الانصار اترعى
زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعمائة
رجل فجعل عكاشة بن محصن الاسدي على الميمنة وابا سلمة بن عبد الاسد على
الميسرة وابا عبيدة عامر بن الجراح وسعد بن ابي وقاص على المقدمة والمقداد بن
عمرو على الساقة فجعل احدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين وهو
جبل على شفير قناة قبلي مشهد حمزة عن يساره وكانت فيه ثغرة فاقام عليها
خمسين رجلا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو معلم
بثياب بيض فقال انضح الخيل عنا لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك
لا نؤتين من قبلك

وفي رواية قال لهم ان رايتمونا تخطفنا

وان رايتمونا هزمنا القوم واوطاناهم فلا تبرحوا حتى
الطير فلا تبرحوا من مكانكم هذا حتى ارسل اليكم كذا في البخاري من حديث البراء
وفي رواية حديث ابن عباس عند الطبراني والحاكم انه صلى الله عليه وسلم
اقامهم في موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا
غنمنا فلا تشركونا ولما ظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء الى
مصعب بن عمير من بني عبد الدار وكان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
امت امت فيما قال ابن هشام وتعبات قريش وهم ثلاثة الاف ومعهم مائتا
فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة
ابن ابي جهل وامروا على الخيل صفوان بن امية وعمرو بن العاص وعلى الرماة
عبد الله بن ربيعة وكانوا مائة رام ودفعوا اللواء الى طلحة بن ابي طلحة وكان معه
نفر وجعلوا شعارهم بالعزى يا هبل ونقل الاقشهري ان ابا سفيان بن حرب
قال يومئذ لبني عبد الدار انكم وليتم اللواء يوم بدر فاصابنا ما رايتم فادفعوا
اللواء الينا نكفكم وانما اراد تحريضهم على القتال والثبات فغضبوا وغضبوا

وفي الاكتفا قال لهم يا بني عبد الدار

انكم وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم
اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا
به وتواعدوا وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اذا
اراد ابو سفيان وفي المواهب اللدنية ثم صف المسلمون باصل احد وصف
المشركون بالسبخة قال ابن عقبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحمل
لواء المشركين قيل عبد الدار قال نحن احق بالوفا منهم ابن مصعب بن عمير فقال

ها انا قال خذ اللواء فاخذه وكان يمشي امام رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي معالم التنزيل** جاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ومعهم النساء يضربن بالدفوف والاكبار ويحرضن ويقلن شعر • نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • مشي القطا النوابق • الدر في المخانق • والمسك في المفارق • ان تقبلوا نعانق • ونفرش النمارق • او تدبروا نفارق • فراق غير وامق •

• وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق

فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها وضربن بالدفوف خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول • ويها بني عبد الدار • ويها حماة الادبار • ضربا بكل بتار • وتقول ان تقبلوا نعانق • ونفرش النمارق • او تدبروا نفارق • فراق غير وامق **وفي المنتقى** وكان اول من انشب الحرب ورمى بالسهم في وجوه المسلمين ابو عامر الراهب طلع في خمسين رجلا من قومه فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فتراموا حتى تولى مدبرا •

• وفي الوفا كان ابو عامر الراهب

من الاوس خرج عن قومه الى مكة تباعدا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعد قريشا ان لو لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان اول من لقيهم هو في الاحابيش وعبدان اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك علينا يا فاسق وبذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسمى في الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عليه قال لقد اصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم ارضخهم بالحجارة •

• وفي الاكتفا فاقتتل الناس

حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة حتى امعن في الناس وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا بيده وكان مكتوبا في احد صفحتيه شعر •

• في الجبن عار وفي الاقبال مكرمة • والمرء بالجبن لا ينجو من القدر •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فطلبه ناس فلم يعطه لهم **وفي المصابيح** طلبه ابو بكر وعمر وعلي فلم يعطهم فقال ابو دجانة ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني قال انا اخذه يا رسول الله بحقه فاخذه ثم اهوى الى ساق خفه فاخرج منها عصابة حمراء وعصب بها راسه وكان مكتوبا في احدى طرفيها نصر من الله وفتح قريب وفي طرفها الاخر شعر •

• الجبانة في الحرب عار • ومن فر لم ينج من النار •

دوالا

وفي الاكتفا فامر اليه رجالا فامسكه عنهم حتى قام ابو دجانة سماك بن خرشة الانصاري وقال ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى ينحني وفي رواية ينحني قال يا رسول الله انا اخذه بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب وكان اذا اعلم بعصابة له حمراء فاعتصب بها علم الناس انه سيقاتل فلما اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه وجعل يتبختر بها بين الصفين فقال صلى الله عليه وسلم حين راه يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن وكان الزبير بن العوام قد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السيف مع من ساله ومنعه منه اياه قال وجدت في نفسي حين سالته رسول الله صلى الله عليه فمنعنيه واعطاه ابا دجانة وقلت انا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه وسالته اياه قبله فاعطاه وتركني والله لانظرن ما يصنع ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول والله اعلم

• انا الذي عاهدني خليلي • ونحن بالسفح لدى النخيل •

• ان لا اقوم الدهر في الكيول • اضرب بسيف الله والرسول •

الكيول بفتح الكاف وتشديد الياء المثناة التحتية مؤخر الصفوف وهو فيعول من كال الزند يكيل كيلا اذا كبا ولم يخرج نارا فشبه مؤخر الصفوف بهلان من فيه لا يقاتل قال ابو عبيدة فلم يسمع الا في الحديث فجعل لا يلقى احدا من المشركين الا قتله وفرح الصحابة وقاتل به حتى انقطع من يده انتهى وكان في المشركين رجل لا يدع جريحا الا دفف عليه فجعل كل واحد منهم يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فقتله ثم رايته قد حمل على مفرق راس هند بنت عتبة ثم اعدل السيف عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله اعلم قال ابو دجانة رايت انسانا يحمش الناس حمشا شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امراة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراة **وفي الوفا** عن الزبير بن العوام انه قال خرج ابو دجانة بعد ما اخذ السيف واتبعته فجعل لا يمر بشيء الا افراه وهتكه حتى اتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول نحن بنات طارق الى اخر ما ذكرنا نغني وتحرض المشركين بذلك فحمل عليها فنادت بالصحراء فلم يجبها احد فانصرف عنها قال الزبير فقلت له كل سيفك رايته فاعجبني غير انك لم تقتل المراة قال انها نادت فلم يجبها احد فكرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة قال وعلت رماة المسلمين على المشركين وقتلوا خيلهم بالنبل حتى ولوا هوارب هاربين من خيلهم فصاح طلحة بن ابي طلحة وهو صاحب لواء قريش فقال من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب فلما التقيا بين الصفين ضربه علي بالسيف على هامته

فاتبعته فاخرج عصابة حمراء فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة ...

فاتقاه بدرقته فعضت سيفه وضربه ابو دجانة

بلغ مقابلة

فقلتها الى المخ وفي رواية قتل مصعب بن عمير وهو كبش الكتيبة فسر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم شدوا على المشركين فحمل لواءهم
اخو طلحة عثمان بن ابي طلحة فضربه حمزة بالسيف على عاتقه فقطع يده وكتفه
الى مؤتزره فرجع حمزة وهو يقول انا ساقي الحجيج وفي سيرة ابن هشام ابن عبد
مناف بن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى
الغبشاني وكان يكنى بابي نيار فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت
امه ام انمار مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ختانة بمكة فلما التقيا ضربه
حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى حمزة يهد الناس
بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه سباع فقال حمزة هلم الي يا ابن مقطعة
البظور فضربه ضربة كانما اخطا راسه وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها
دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فاخذت حربتي
ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة وفي الاكتفا وكان جبير بن مطعم
قد وعد غلامه وحشيا بالعتق ان قتل حمزة بعمه طعيمة بن عدي المقتول
يوم بدر وكان وحشي يحسن قذف الحربة قذف الحبشة قلما يخطئ بها شيئا
واستتر منه وحشي بشجرة او حجر حتى مر عليه حمزة بعد قتله سباع بن العزى
الغبشاني فرماه وحشي بالحربة فقتله وتركه حتى مات ثم اتاه واخذ حربته
وشق بطنه واخرج كبده وذهب بها الى هند بنت عتبة وقال هذا كبد حمزة
قاتل ابيك فاخذتها ومضغتها فلم تقدر ان تسيغها ثم لفظتها واعطته ثوبها
وحليها ووعدته بعشرة دنانير بمكة ثم قالت له ارني مصرعه فاراها اياه فمثلت
وقطعت مذاكيره وذهبت بها الى مكة فلما قدم وحشي مكة عتق ثم اقام بمكة
حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب الى الطائف فكان بها
فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعيت عليه المذاهب فقال له
رجل ويحك انه والله لا يقتل احدا من الناس دخل دينه فخرج معهم حتى قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فتشهد شهادة الحق فلما راه قال اوحشي
قال نعم قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة فحدثته فلما فرغ قال ويحك غيب عني
وجهك فكان يتنكبه صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا يراه حتى قبضه الله فلما
خرج المسلمون الى مسيلمة الكذاب خرج معهم قال واخذت حربتي التي قتلت
بها حمزة فلما التقى الناس رايت مسيلمة قائما بيده السيف وما اعرفه فتهيات له
وتهيا له رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا يريده وهززت حربتي
حتى رضيت منها ودفعتها فوقعت فيه فشد عليه الانصاري فضربه بالسيف
فالله اعلم اينا قتله فان كنت قتلته فقد قتلت شر الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر ابن اسحاق باسناده الى عبد الله بن عمر وكان شهد
اليمامة قال سمعت يومئذ صارخا يقول قتله العبد الاسود قال ابن اسحاق بلغني

ان وحشيا لم يزل يحد في الخمر حتى خلع من الديوان وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يقول قد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة وعن الزهري
عن شيبة ابن طلحة بن عثمان اخا شيبة قتل في احد كذا في معالم التنزيل وفي
الوفا قال ابن عقبة وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار فقتله
طلحة بن عثمان من بني عبد الدار فقتله قال ابن اسحاق وقاتل مصعب
بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف اقبل ابن قمئة يريد قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير فقتله ابن قمئة وفي السيرة
كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعظم لواء المهاجرين معه يوم بدر ويوم احد
ايضا ولما جال المسلمون اقبل ابن قمئة وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها
ومصعب يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وما كانت هذه
الاية نازلة بعد افان فنزلت ثم حمل عليه الثالثة فاندق الرمح ووقع
مصعب صريعا فابتدر اليه رجلان من بني عبد الدار سويبط بن سعد وابو
الروم بن عمير اخو مصعب فاخذه ابو الروم فلم يزل حتى دخل المدينة
وفي رواية لما قتل مصعب اخذ اللواء ملك في صورة مصعب فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول له في اخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت
اليه الملك فقال لست بمصعب فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ملك
ايد به فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب فقرا من القران
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقتل
مصعب وهو ابن اربعين سنة وفي سيرة ابن هشام قال محمد بن اسحاق
لما قتل مصعب بن عمير اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء علي بن ابي طالب
وقاتل علي في رجال من المسلمين قال ابن هشام حدثني مسلمة بن علقمة المازني
قال لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية
الانصار وارسل الى علي بن ابي طالب ان قدم الراية فتقدم علي فقال انا ابو ا
لقصم بالقاف فيما قاله ابن هشام فناداه ابو سعد بن ابي طلحة وهو صاحب
لواء المشركين ان هل لك يا ابا القصم في البراز من حاجة قال نعم فبرزا بين الصفين
فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف ولم يجهز عليه فقال له اصحابه
افلا اجهزت عليه قال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وعرفت
ان الله قتله وقيل ان ابا سعيد خرج بين الصفين فطلب من يبارزه مرارا
فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلانا
في النار كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه
علي فاختلفا ضربتين فقتله علي قال ابن اسحاق ان سعد بن ابي وقاص هو
الذي قتل ابا سعيد كذا في سيرة ابن هشام والاكتفا والمنتقى وفي
بعض الكتب كيفية قتله ان سعد بن ابي وقاص رماه بسهم فلم يخط حنجرته

حتى خرج لسانه فمات ثم حمل لواءهم مسافع بن ابي طلحة كلاهما يشعره سهما
وادركته مسافع الى امه سلافة بنت سعد وكانت في العسكر فوضع راسه في
حجرها فقالت يا بني من اصابك قال لا ادري الا اني سمعت رجلا يقول حين رماني خذها
وانا ابن ابي الاقلح فنذرت ان امكنها الله من راس عاصم ان تشرب الخمر
في قحفه وجعلت لمن ياتيها براسه مائة ناقة وكان عاصم قد عاهد الله
ان لا يمس مشركا ابدا فتمم الله له ذلك حيا وميتا كما سيجي وحمل لواءهم الحارث
ابن ابي طلحة فرماه عاصم ايضا فقتله كذا في المنتقى

اولا يمسه مشرك

وفي سيرة ابن هشام ان عاصم

ابن ثابت قتل مسافعا واخاه الجلاس وفي المنتقى كما يجي قتل الجلاس طلحة بن عبيد
الله ثم حمل لواءهم كلاب بن طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمل اللواء ارطاة بن
شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف فقتله حمزة وقيل علي ثم حمل اللواء شريح بن فارض
فقتله بعض المسلمين ثم حمل اللواء صواب غلام حبشي لبني طلحة فقتله سعد
ابن ابي وقاص وقيل علي بن ابي طالب وقيل قزمان وهو اثبت الاقوال وفي
رواية حمل اللواء عمرة بنت علقمة كما سيجي قال ابن اسحاق قتل اصحاب لواء المشركين وهم
سبعة باخذه واحد بعد واحد وقال غيره وهم احدى عشرة اخرهم غلام حبشي
لبني طلحة اسمه صواب قال ابن اسحاق فالتقى يومئذ حنظلة راه شداد بن الاسود
ابن شعوب قد علا ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسالوا اهله عن شانه
فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة وفي الصفوة ان حنظلة بن ابي
عامر الراهب من خيار المسلمين استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل
اباه فنهاه عن قتله وتزوج جميلة بنت عبد الله بن ابي سلول فادخلت عليه
في الليلة التي في صبيحتها كان قتال احد وكان قد استاذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بات عندها ثم مال الى جميلة فاجنب منها وكانت قد ارسلت الى اربعة
من قومها فاشهدتهم انه قد دخل بها فقيل لها في ذلك فقالت رايت كان السماء
فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة وقد علقت بعبد الله بن حنظلة
فاخذ حنظلة سلاحه فلحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوي الصفوف فلما
انكشف المسلمون اعترض حنظلة ابا سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه
فوقع ابو سفيان ثم حمل رجل منهم على ابن حنظلة فانفذه بالرمح فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت الملائكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بين السماء والارض بماء
المزن في صحاف الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا اليه فنظرنا فاذا راسه ينقطر
ماء فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته انه خرج وهو جنب

ابن ابي عامر غسيل الملائكة وابو سفيان ابن حرب فلما استعلى حنظلة صح

ثم اطبقت صح

فاعجله

فاعجله الحال على الغسل فولده يقال لهم بنو غسيل الملائكة **وفي رواية** قالت
كان جنبا فلما غشي احدث نفسه سمع الهيعة فاعجله الحال عن الغسل فخرج ولم
يغسل الشق الاخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ذاك فاني رايته غسلته الملائكة
وبذلك تمسك من قال ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا كذا في المواهب اللدنية
فلما قتل اصحاب اللواء تنكست راياتهم انكشف المشركون وانهزموا قال
ابن اسحاق وانزل الله نصره وصدقهم وعده على المؤمنين فحسوا الكفار بالسيوف
حتى كشفوا عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها **وفي المواهب** اللدنية فولى
الكفار لا يلوون على شيء ونساؤهم يدعون بالويل والثبور وتبعهم المسلمون يضعون فيهم
حتى اجهضوهم ووقعوا ينتهبون العسكر وياخذون ما فيهم من الغنائم
وفي الكشاف فلما اقبل المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم والباقون يضربونهم
بالسيف حتى انهزموا وتبعهم المسلمون يضعون فيهم السلاح وخرجت نساؤهم
يدعون بالويل والثبور والغين الدفوف ويشددن الى الخيل رافعات ثيابهن
وقد بدت خلاخلهن وسوقهن ولما نظر الرماة الى المشركين وقد انكشفوا
وراوا اصحابهم ينتهبون الغنائم قالوا الغنيمة يا قوم الغنيمة قد ظهر
اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة
وقال بعضهم لمخالفيه **وفي معالم** التنزيل تركوا المركز للغنيمة وقالوا
نخشى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له وان لا يقسم
الغنائم كما لا يقسمها يوم بدر فتركوا المركز ووقعوا في الغنائم ثم قال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا تتركوا المركز حتى ياتيكم امري
قالوا تركنا بقية اخواننا وقوفا فقال صلى الله عليه وسلم بل ظننتم
انا نغل فلا نقسم لكم فانزل الله وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة
الاية ولما ترك الرماة مركزهم ثبت اميرهم عبد الله بن جبير في
مكانه وراء ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم كريهم وتبعه
عكرمة بن ابي جهل في جماعة من المشركين فحملوا على من بقي من الرماة
فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن جبير ثم حملوا على المسلمين من
خلفهم وحالت الريح دبورا بعد ما كانت صبا **وفي الاكتفا** كشف المسلمون
المشركين عن العسكر ونهكوهم قتلا وقد حملت خيل المشركين على المسلمين
ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلولة فلما ابصر الرماة الخمسون
ان الله فتح لاخوانهم قالوا والله ما نجلس هاهنا لشيء قد اهلك الله العدو واخواننا
في عسكر المشركين فتركوا منازلهم التي عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يتركوها فتنازعوا وفشلوا وعصوا الرسول فاوجفت الخيل فيهم
قتلا ولم يكن نبل ينضحها ووجدت مدخلا عليهم فكان ذلك سبب الهزيمة

تدنو الهاتفة ولعل الصحيح الهيعة

يضعون فيهم السلاح صح

امر رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

في نفر يسير دون العشرة فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة وخلاء الجبل واشتغال المسلمين بالغنيمة صح

بقي صح

علي المسلمين **وفي سيرة ابن هشام** قال الزبير بن العوام والله لقد
رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات منكشفات
هوارب ما دون أخذهن قليل ولا كثير إذ مالت الرماة إلى العسكر
حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا وأوتينا من خلفنا وصرخ
صارخ ألا إن محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم قال ابن هشام
والصارخ أزب العقبة **قال ابن إسحاق** حدثني بعض أهل العلم أن اللواء
لم يزل صريعا حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش
فلاثوا به وكان اللواء مع صواب غلام حبشي لبني أبي طلحة وهو آخر من
أخذه منهم فقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فأخذ اللواء بصدره
وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول هذا أعذرت يعني أعذرت وفي
الينابيع وكانت مع المشركين امرأة كافرة اسمها عفرا فأخذت لواء قريش
ورفعته فلما رأى المشركون لواءهم مرفوعا كروا راجعين فحملوا يضربون
المسلمين من قدامهم ومن خلفهم حتى قتلوا منهم سبعين وجرحوا سبعين
وكسروا بين علي وجرحوا أبا بكر وعمر وهزموا عثمان مع جماعة قال ابن إسحاق
فانكشف المسلمون فأصاب فيهم العدو وصرخ صارخ ألا إن محمدا قد قتل

من بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو إليه أحد من القوم صح

وفي رواية تصور الشيطان

بصورة جعال بن سراقة الضمري وصرخ أن محمدا قد قتل وقال قائل
أي عباد الله أخراكم أي احترزوا من جهة أخراكم فعطف المسلمون يقتل
بعضهم بعضا وهم لا يشعرون كذا في المواهب اللدنية ووثب الناس
على جعال بن سراقة ليقتلوه لأن الشيطان تمثل بصورته وصاح بخبر
القتل فشهد خوات بن جبير وأبو بردة بن نيار بأن الصارخ غير جعال
وجعال كان عندهما وبجنبهما حين صرخ ذلك الصارخ وجرح أسيد بن
حضير يومئذ جراحتين من أيدي المسلمين أحدهما ضربه أبو بردة بن نيار
وجرح أبي بردة أيضا من يد أنصاري ولم يعرفه أيضا وفي الصحيح عن
عائشة لما كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح إبليس أي
عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتلدت مع أخراهم فنظر حذيفة فإذا
هو بأبيه اليمان فنادى أي عباد الله أبي أبي قالت فوالله ما احتجزوا حتى
قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وعند أحمد والحاكم عن ابن عباس أنهم
لما رجعوا اختلطوا بالمسلمين المشركين والتبس العسكران فلم يتميزوا فوقع
القتل في المسلمين بعضهم من بعض **وفي سيرة** ابن هشام قال ابن إسحاق لما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة
ابن اليمان وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران

فقال

71

فقال أحدهما لصاحبه لا أبا لك ما تنتظر فوالله إن بقي لواحد منا من عمره
إلا ظمء حمار إنما نحن هامة اليوم أو غد أفلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم فأخذا أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم
يعلم بهما فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون وأما حسيل بن جابر فاختلفت
عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة أبي فقالوا والله
ما عرفناه وصدقوا وقال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يديه فتصدق بديته على المسلمين فزاده
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن إسحاق وكان يوم أحد يوم
بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص
العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدث بالحجارة حتى وقع لشقه
فأصيبت رباعيته وكلمت شفته وشج في وجهه فجعل الدم يسيل
على وجهه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه ويقول كيف يفلح
قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله تعالى ليس لك من
الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ورواه أحمد والترمذي
والنسائي من طريق حميد الطويل عن أنس وقيل هم أن يدعو عليهم فنهاه الله
لعلمه أن فيهم من يؤمن

بلغ مقابلة

وفي المواهب اللدنية قيل كانت

سبب الهزيمة أن ابن قمئة الحارثي قتل مصعب بن عمير وكان مصعب إذا لبس
لامته يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فلما قتله ظنه النبي صلى الله عليه وسلم فرجع إلى
قريش وقال قد قتلت محمدا فازدادوا جرأة وصاح إبليس قد قتل محمد فلم
يلو واحد على أحد والصواب أن السبب مخالفة الرماة لأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم والأصل في ذلك مع ما أراده الله تعالى من إنفاذ قدره من
أخذ الفداء فقد خرج الترمذي والنسائي عن علي أن جبريل هبط فقال خيرهم
في أسارى بدر القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قابلا مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا فلم
قال الترمذي حديث حسن وذكر غيره له شواهد تقوية وهذا في
الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر
أربعين ومائة قتلوا سبعين وأسروا سبعين وفيه أيضا أن المشركين
أصابوا يوم أحد من المسلمين سبعين ووقع عند مسلم من طريق ابن
عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم أحد قتل منهم سبعون وفروا
وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على رأسه وسال
الدم على وجهه فأنزل الله تعالى أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها
وقوله فروا أي بعضهم أو أطلق ذلك باعتبار تفرقهم والواقع أنهم صاروا ثلاث

من العقبة صح

في الغابة صح

فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فما رجعوا حتى انقضى القتال
وهم قليل وهم الذين انزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان الاية وفرقة
صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصار غاية الواحد منهم
ان يذب عن نفسه ويستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثرهم وفرقة
بقيت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليهم الفرقة الثانية شيئا فشيئا لما عرفوا
انه حي وما ورد في الاختلاف في العدد محمول على تعدد المواطن في القصة
ووقع عند ابي يعلى في حديث عمر المتقدم فلما كان يوم احد عوقبوا بما صنعوا
يوم بدر من اخذهم الفدا فقتل منهم سبعون قال ابن هشام في سيرته عن
سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
وكسر رباعيته اليمنى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري
شجه في جبهته وان ابن قمية جرح وجنته فدخل حلقتان من
حلقة المغفر في وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة
من الحفر التي عملها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي
ابن ابي طالب بيد النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه طلحة حتى استوى قائما

وفي الاكتفا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر
الى طلحة قال ابن هشام ومص مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري
الدم عن وجهه صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه النار وفي الرياض النضرة لم
تمسه النار اخرجه ابن اسحاق وفي رواية غيره من احب ان ينظر الى من
خالط دمه دمي فلينظر الى مالك ابن سنان وعن عائشة رضي الله
عنها عن ابي بكر الصديق ان ابا عبيدة ابن الجراح نزع احدى الحلقتين
من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى
فكان ساقط الثنيتين وفي الصفوة نزع بقية الحلقتين اللتين دخلتا
في وجنته صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر فوقع ثنيتاه وكان من احسن
الناس هتما وفي رواية ولذلك يقال الاهتم وفي المواهب اللدنية
وهشموا البيضة على راسه اي كسروا الخوذة ورموه بالحجارة حتى
سقط لشقه في حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر فاخذ علي
بيده في صنع فاحتضنه ابن عبيد الله حتى استوى قائما ونشبت
حلقتان من المغفر في وجهه فانتزعهما ابو عبيدة بن الجراح وعض
عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما في وجهه وفي الاكتفا
وكان الذي كسر رباعيته وجرح شفته عتبة بن ابي وقاص وكذا قاله

السهيلي

السهيلي وغيره ومن ثم لم يولد من نسله ولد فبلغ الحنث الا وهو ابخر او اهتم
اي عطشان لا يروى ويكسر الثنايا من اصلها يعرف ذلك في عقبه وفي
القاموس البخر العطش فلا يروى من الما ويقال هتم فاه القى مقدم
اسنانه روى ابن الجوزي عن محمد ابن يوسف الفريابي قال بلغني ان الذي
كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم ولد فتنبت له رباعية وفي
الاكتفا كان سعد بن ابي وقاص يقول والله ما حرصت على قتل رجل
قط حرصي على قتل عتبة بن ابي وقاص وهو اخي وان كان ما علمت
لسيء الخلق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي مستدرك الحاكم ولما فعل ما فعل جا حاطب بن ابي بلتعة فقال
يا رسول الله من فعل هذا بك فاشار الى عتبة فتبعه حاطب حتى قتله
وجاء بفرسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل قد اختلف في اسلامه
والصحيح انه لم يسلم وفي المنتقى في الذي كسر رباعيته وكلم وجهه قولان
احدهما انه عتبة بن ابي وقاص كما سبق والثاني انه ابن قمية
فانه علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فتعتر به على الايمن فاتقاه
طلحة بيده ورد سيفه عنه فشلت يده وبيت واصبع خنصره حين
رام مالك بن زهير الجشمي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم وكان لا يخطئ
سهمه فجعل طلحة يده وقاية له فاصاب خنصره وضرب رجل من المشركين
طلحة على راسه بالسيف ضربتين فنزف الدم على وجهه فغشي
عليه روي ان ابا بكر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد باكيا
فقال اذهب به الى طلحة فذهبت اليه فرايته صريعا وينزف الدم من جراحاته
فرششت عليه من الما حتى حصل له بعض الافاقة فقال ما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت هو بعثني وهو ارسلني اليك قال الحمد لله كل مصيبة
بعده هينة وفي الصفوة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت اول من جاء
يوم احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي عبيدة بن الجراح عليكما به يريد
طلحة وقد نزف يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصلحنا من شانه
ثم اتينا طلحة في بعض تلك الحفار فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر
من بين طعنة وضربة ورمية وقطعت اصبعه واصلحنا من شانه واخرج
ابو حاتم معناه ولفظه قال ابو بكر لما انصرف الناس يوم احد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكنت اول من جا النبي صلى الله عليه وسلم
قال فجعلت انظر الى رجل خلفي من بين يديه يقاتل عنه ويحميه فجعلت
اقول كن طلحة فداك ابي وامي مرتين قال ونظرت الى رجل خلفي كانه
طاير فلم انشب ان ادركني فاذا ابو عبيدة بن الجراح فاندفعنا الى النبي صلى الله عليه

وسلم فاد طلحة بن عبيد الله مو يح فقال النبي صلى الله عليه وسلم دونكم اخاكم فقد
اوجب قال فقذ رمي في جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجنته
فاهويت الى السهم لانزعه فقال ابو عبيدة نشدتك الله يا ~~ابا عبيدة~~ ابا بكر
الا تركتني قال فتركته فاخذ ابو عبيدة السهم بفيه فجعل ينضنضه
ويكره ان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله بفيه وكان
طلحة اشد نهكة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد اصاب
طلحة بضعة وثلاثون ما بين طعنة وضربة ورمية ينضنضه
بالصاد المهملة والضاد المعجمة قوله اشد نهكة اي جراحة وجهدا وكان
ابو عبيدة اثرم الثنيتين من انتزاع السهمين ويروى ان المنتزع
حلقتي الدرع فانتزع الجميع فسقطتا كذلك عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان طلحة لما جرح يوم احد مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
على صدره وقال اللهم اشفه وقوه فقام صحيحا فرجع الى مبارزة العدو
اخرجه الملا ذكر هذا كله في الرياض النضرة وعن قيس قال رايت
طلحة يده شلا وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة
قال كانت فيه خمس وسبعون ما بين طعنة ورمية سماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم طلحة الخير ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض
ويوم حنين طلحة الجود وسيجي موته في الخاتمة في خلافة علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه **قال السدي ان ابن قمية** هو الذي رمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحجر كسر انفه ورباعيته وشج وجهه قال ابو بشير
المازني حضرت يوم احد وانا غلام فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقع على كتفه في حفرة امامه حتى توارى فجعلت اصيح وانا غلام
حتى رايت الناس ثابوا اليه فانظر الى طلحة ابن عبد الله آخذا بحضنه
حتى قام **وفي الينابيع** غلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف من
الجراحات حتى وقع عن فرسه وجرحت ركبتاه وكسرت جبهته روى
الطبراني من حديث ابي امامة قال لما رمى عبد الله ابن قمية يوم
احد فشج وجهه وكسر رباعيته وقال خذها وانا ابن قمية فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه ما لك اقماك الله **وفي
رواية** واذلك فسلط الله عليه تيس جبل فجعل ينطحه حتى قطعه قطعة
قطعة وعن ابي عائذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما جرح رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اخذ شيئا فجعل ينشف به دمه وقال
لو وقع منه شيء على الارض لنزل بهم العذاب من السماء ثم قال
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون **وفي الينابيع** ايضا لما كسرت جبهته
واختضب وجهه ولحيته جعل مولى ابي حذيفة يسلت الدم عن وجهه

ويقول

ابو بكر ويجوز ان يكون السهمان ثابتا حلقتي الدرع صح

وكان صلى الله عليه وسلم ياخذ قطرات الدم ويرمي بها الى السما ولم يقع منها شيء على الارض ويقول لو وقع منها شيء على الارض لم ينبت عليها نبات **وفي الينابيع** صح

ويقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم **وفي الينابيع** ~~ايضا لما كسرت جبهته~~
~~كان صلى الله عليه وسلم ياخذ قطرات الدم ويرمي بها الى السما فلم يقع منها~~
~~شيء على الارض ويقول لو وقع منها شيء على الارض لم ينبت منها نبات~~
وفي الترمذي عن جندب ابن ابي سفيان البجلي قال اصاب حجر اصبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله
ما لقيت وكان ذلك في غزوة احد وروي ان عبد الله بن حميد الاسدي لما
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرح جعل يركض فرسه ويقول اروني محمدا
والله اني اقتله فاعترضه ابو دجانة فضربه بالسيف فقتله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن ابي خرشة كما انا عنه راض وروى عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف
سبعين ضربة وقاه الله من شرها كلها قال في فتح الباري وهذا مرسل
قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة **قال ابن اسحاق**
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه
فقام زياد بن السكن في نفر فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم
رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم زيادا او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم
فاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقاتلت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يومئذ فيما
قال ابن هشام قالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم
المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه
بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراحة الي قالت ام سعد بنت سعد بن
الربيع فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت
ابن قمئة اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني
على محمد لا نجوت ان نجا فاعترضته انا ومصعب بن عمير واناس ممن ثبت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربات
ولكن عدو الله كان عليه درعان وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو
دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل
وفي المواهب اللدنية وهو لا يتحرك وفي رواية كانت النبل تتابع
في ظهره وهو منحن عليه ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال سعد فلقد رايته يناولني النبل ويقول ارم فداك ابي
وامي حتى انه ليناولني السهم ما له نصل فيقول ارم به **وفي رواية** رمى سعد
ابن ابي وقاص حتى اندقت سية قوسه ونثل له النبي صلى الله عليه وسلم كنانته فقال ارم

يومئذ بالسيف صح

في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقولون انما هو عمارة بن زياد بن السكن صح

فداك ابي وامي وفي المشكاة عن علي قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك فاني سمعته يقول يا سعد فداك ابي وامي ارم متفق عليه روي ان بعض المشركين يوم احد كانوا يرمون النبل في وجوه المسلمين منهم حبان بن قيس ابن عرفة بسهم فاصاب ذيل ام ايمن وكانت في العسكر فانكشف ذيلها فضحك ابن عرقة ضحكا شديدا فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فناول سعدا سهما فامره ان يرميه به فرماه فلم يخطئ ثغرة نحره فوقع لظهره فانكشفت عورته فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال استقاض لها سعد ودعا لسعد فقال اللهم سدد رميته واجب دعوته رواه في شرح السنة فصار سعد مجاب الدعوة حتى يتبرك بدعائه وظاهر هذا مخالف لما سيجي في غزوة الخندق في الوطن الخامس من ان حبان بن عرفة هو الذي رمى سعد بن معاذ في الحلم وعن انس انه قال كان يوم احد انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة كان قايما بين يديه يترس معه وكان ابو طلحة راميا شديد الرمي والنزع فكسر قوسين يوميذ او ثلاثا وكان الرجل يمر بجعبته من النبل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها لابي طلحة وكان اذا رمى يشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى موضع نبله فيقول ابو طلحة بابي انت وامي يا رسول الله لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك

وفي الصفوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يرفع راسه من خلفه ينظر الى مواقع نبله فيتطاول ابو طلحة بصدره يقي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله نحري دون نحرك انتهى وكان قد جعل نفسه وقاية ونثر سهامه كلها على الارض وكان رجلا شديد النزع صيبا وكانت في كنانته يوميذ خمسون سهما وكان كلما يرمي بسهم يصيح ويقول يا رسول الله نفسي دون نفسك جعلني الله فداك والنبي صلى الله عليه وسلم واقف خلف ظهره ينظر الى مواقع نبله حتى فنيت سهامه فيناوله العود ويقول ارم يا ابا طلحة فاي عود يضعه في كبد القوس فيعود سهما جيدا يرمي به في وجوه القوم المشركين ويصيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصوت ابي طلحة في الجيش خير من فية كذا في الصفوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال يرمي عن قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة بن النعمان وكانت عنده وكان يرمي بالحجارة وفي الشفا رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوسه يوم احد حتى اندقت سيتها ويقال اسم هذا القوس كتوم وانقطع يوميذ سيف عبد الله بن جحش فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد في يده سيفا فقاتل

بهوكان

اخو بني عامر وابو اسامة الجشمي فامر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص ان يرمي في وجوههم فيقول ارم يا سعد فداك ابي وامي فرمى ابن عرفة صح

به وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركي من امرا المعتصم بالله في بغداد بمايتي دينار وهذا نحو حديث عكاشة الساتي في غزوة بدر الا ان سيف عكاشة كان يسمى العون ورمي كلثوم بن الحصين بسهم في نحره ابو رهم الغفاري فبصق عليه صلى الله عليه وسلم فبرا عن ابي طلحة انه قال غشينا النعاس يوم احد ونحن في مصافنا فجعل سيفي يسقط من يدي فاخذه ويسقط فاخذه وعنه انه قال رفعت راسي يوم احد فجعلت ما ارى احدا من القوم الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وذلك قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية واصيبت يوميذ عين قتادة ابن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وكانت احسن عينيه يوميذ واحدهما كذا في سيرة ابن هشام

وفي الشفا فاتى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها بيده الى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا رواه الدارقطني بنحوه وفي الصحيح قال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد فقيل اصابتها رمح وتعلقت على وجنته فاتي النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده قال ما هذا يا قتادة قال هذا ما ترى قال ان شيت صبرت ولك الجنة وان شيت رددتها ودعوت الله لك فلم يفقد منها شي فقال يا رسول الله ان الجنة لجزا جميل وعطا جليل ولكني رجل مبتلى بحب النسا واخاف ان تقلن اعور فلا يردنني ولكن ردها الي واسئل الله لي الجنة فقال افعل يا قتادة ثم اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واعادها الى موضعها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا له بالجنة وسيجي ونا ابنه في خلافة عمر روي انه دخل ابن قتادة على عمر بن عبد العزيز فقال له من انت يا فتى فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه • فردت بكف المصطفى ايما رد •
فعادت كما كانت لاحسن حالها • فيا حسنها عينا ويا حسن ما رد •

فقال عمر عند هذا فليتوسل المتوسلون ثم قال

تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بما فعادا بعد ابوالا •

وفي الرياض النضره

عن علي رضي الله عنه قال كسرت يدي يوم احد فسقط اللوا من يدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه في يده اليسرى فانه صاحب لوايي في الدنيا والاخرة اخرجه الحضرمي

وفي الاكتفا

واصيب فم عبد الرحمن بن عوف فهتم وجرح عشرين جراحة او اكثر واصابه بعضها في رجله فعرج

وفي شواهد النبوة

عن الحارث بن الصمة قال رايت عبد الرحمن بن عوف يوم احد بين سبعة قتلا من المشركين فقلت هنيا لك انت

انت تقلب هو كلهم فاشار الى بثلبين وقال هذان قتلتهما واما الآخرون فقتلهم بنو آدم قال ابن اسحاق حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع اخو بني عدي ابن النجار انه قال انتهى انس بن النضر عم انس بن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم وقاتل حتى قتل عن انس بن مالك قال لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما عرفه الا اخته عرفته ببنانه كذا في سيرة ابن هشام **وفي المنتقى** عن انس بن مالك ان عمه انس بن النضر غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن الله اشهدني مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما اصنع فلقي يوم احد فهزم الناس فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال اين يا سعد اني اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون من بين طعنة وضربة ورمية بسهم **وفي رواية** لما صرخ صارخ وفشى في الناس ان محمدا قتل قال بعض المسلمين ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ لنا امانا من ابي سفيان وبعضهم جلسوا والقوا بايديهم وقال اناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم والى دينكم الاول فقال انس بن النضر يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت ما تصنعون بالحياة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا على ما قتل عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني المنافقين ثم قاتل حتى قتل الى اخر ما قال **وفي المنتقى** لما فشى في الناس خبر قتل رسول الله صلى الله عليه صاح ثابت بن الدحداح وقال يا معشر الانصار ان كان محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فنهض اليه نفر من الانصار فجعل يحمل بمن معه من المسلمين وقد وقفت له كتيبة خشنا فيها خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل فحمل عليه خالد بالرمح فانفذه فوقع ميتا وقتل من كان معه وقيل انه برئ من جراحاته ومات على فراشه من جرح كان اصابه ثم انتقض عليه ومات مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية كذا في الصفوة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم تبع جنازته وقتل عبد الله بن عمير وابو اجابر يوم احد قطعوا عرف الابينا ناي اصابعه وقطع اطرافها واخذ بقايا بنانه وفي المواهب اللدنية ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشفوا عنه وثبت معه ارتعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وسبعة

من الانصار وفي معالم التنزيل ثلاثة عشر رجلا ستة من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص والباقي من الانصار **وفي البخاري** لم يبق معه عليه السلام الا اثني عشر رجلا روي ان الملائكة حضرت وفي قتالهم خلاف روى احمد عن سعد بن ابي وقاص قال رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وفي رواية اخرجه الشيخان يعني جبريل وميكائيل كذا في الوفا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما غلب المشركون واختلط الناس غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن نظري فذهبت اطلبه في القتلى فما وجدته فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفر من القتال وليس هو في القتلى فما اظن الا ان الله تعالى قد غضب علينا بسوء افعالنا فرفع نبيه من بيننا فالاولى ان اقاتل المشركين حتى اقتل فسللت سيفي وحملت على جماعة من المشركين فانكشفوا فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم حيا سويا فعرفت ان الله تعالى في حفظه بملائكته الكرام قال ابن اسحاق لما كان يوم احد انكشف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي سعد بن مالك يرمي وفتى شاب ينبل له فلما فني النبل اتاه به فنثره فقال ارم ابا اسحاق مرتين فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك الفتى فلم يعرف يقول مجاهد لم تقاتل الملائكة في معركة لا في احد ولا في غيرها الا في بدر وفيما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون وانما يكونون عددا ومددا قال البيهقي اراد انهم لم يقاتلوا يوم احد عن القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ما امرهم به **وعن عروة** بن الزبير كان الله وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وكان قد فعل فلما عصوا الرسول وتركوا مصافهم وترك الرماة عهده اليهم وارادوا الدنيا رفع عنهم مدد الملائكة وانزل الله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه فصدق الله وعده واراهم الفتح فلما عصوا اعقبهم البلاء كذا في الوفا وقيل معنى لم تقاتل الملائكة انهم لم تقاتل على سبيل العموم اي غير جبريل وميكائيل واما هما فكانا على صورة رجلين عليهما ثياب بيض عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره يحفظانه ويقاتلان الكفار **قال ابن اسحاق** كان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري قال عرفت عيناه تزهران تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي انصت وفي رواية مسلم حيا سالما سويا فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب

يوم احد صح

وصوتوا علي باماة اعليه صح

وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين
فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه في الشعب ابي بن خلف وهو يقول اين
يا محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما
دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة يقول بعض
فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير
الشعرا عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطعنه في عنقه
طعنة تدادا منها عن فرسه مرارا وكان ابي بن خلف يلقى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بمكة فيقول له يا محمد ان عندي العود فرسا اعلفه
كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله
فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن
الدم قال قتلني والله محمد قالوا له ذهب والله فوادك ان ما بك من باس
قال انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات
عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة

ابن محمد لا نجوت ان نجا

رواه البيهقي وابو نعيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله يومئذ اشتد غضب الله على رجل قتله
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسحقا لاصحاب السعير وفي رواية او قتل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وكان عبد الله بن عمر يقول مات ابي بن خلف ببطن
رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد هوي من الليل اذ نار تاجج لي فهبتها فاذا رجل يخرج
منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش فاذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف رواه البيهقي وفي الشفا انهم
لما طلع ابي بن خلف اعترضه رجال من المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا
خلوا سبيله وفي رواية اشتد عليه الزبير ومعه حربة قال صلى الله عليه
وسلم دعه فلما دنا منه اخذ الحربة من الزبير وفي رواية من طلحة بن عبيد الله
وفي رواية من سهل بن حنيف وشد عليه فطعنه بها فخدش ترقوته وخرص بها
وادركه المشركون دار نثوه وفي رواية رماه بها وضربه تحت ابطه وكسر
ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش وركض فرسه حتى بلغ قومه وهو يخور
كخوار الثور ويقول قتلني محمد ويقول اصحابه ليس عليك باس قال بلى لو كانت هذه
الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم وفي رواية قال له ابو سفيان ذلك بابك
الا الخدشه قال ويلك يا ابن حرب ما تعلم من ضربها اما ضربها محمد وانه قال لي
ساقتلك فعلمت انه قاتلي ولا انجو منه ولو بصق علي بعد تلك المقالة لقتلني
وانا اجد من هذه الطعنة الما واللات والعزى لو قسم على جميع اهل الحجاز
لهلكوا وكان يصيح بسرف او ببطن الظهران على اميال من مكة كذا في الشفا والمعالم

لو كان ما بي بجميع الناس لقتلتهم صح

ويخور حتى مات

التنزيل

التنزيل وفي معالم التنزيل على الينابيع ولما نادى ابليس ثلاث مرات الا ان محمدا قد قتل
سمعوا صوته في جوانب العسكر فبلغ الصوت ابابكر وعمر وعليا فنسوا ما بهم
من جراحاتهم فبكوا حتى اتاهم رجل فراهم حلوا محزونين فقال لهم ما لكم
قالوا سمعنا خبر قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحيرنا فقال الرجل اني
مررت الان على القتلى فنظرت اليهم فنظرت النبي صلى الله عليه وسلم في موضع
كذا حيا سالما متهللا وجهه كالقمر ليلة البدر فقاموا اليه مع الجراحات واجتمعوا لديه صح
ورفعوه من مكانه فقام عتق عليا ووضع يمينه على منكبه حتى ركبوه على فرسه
مرة اخرى فلما راى المشركون انه حي حملوا عليه فاعترضهم سماك بن خرشة
وحمل عليهم حتى هزمهم وفرقهم وفي سنح السحابة افرد النبي صلى الله عليه وسلم يوم
احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه قال من يردهم
عنا وله الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل
فلم يزل كذلك حتى قتل سبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انصفنا من
اصحابنا افرد اي انفرد وعزل ونحي عن الجميع وقوله رهقوه اي دنوا منه
وكان طلحة يجعل نفسه وقاية له وترا لهم من سهام الكفار واذاهم ويقول نفسي
فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس بن عبد المطلب ممسك بعنان
فرسه يقوده وعلي بن ابي طالب معه مجروح مكسور اليد حمل على الكفار
وهزمهم فجا جبريل وقال يا محمد من الذي بارز الكفار انفا فان الله باهى
به الملائكة قال هو علي فنظر اليه فالى احد فلم يقدر ان يصعده بالفرس فحول
رجله الى الجانب الاخر واعتمد على منكب علي وقال هل عندكم خبر من عمك فاخبروه
علي بما وقع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصحاب هذا ما في الينابيع
وفيه بعض مخالفة لما هو المشهور قال ابن اسحاق فلما انتهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن ابي طالب حتى ملا درقته من المهراس

ثم رهقوه ايضا فقال من يردهم عنا وله الجنه او هو في الجنه فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل صح

فنزل عن الفرس وصعد الجبل فجلس وجلسوا اصحابه حوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتفت الى الجبل فقالوا من ترقب يا رسول الله فاقبل الى علي صح

وفي المواهب اللدنية المهراس صخرة

منقورة تسع كثيرا من الما وقيل هو اسم ما باحد وفي خلاصة الوفا هو ما
باقصى شعب احد يجتمع من المطر فنقره هناك فجا به الى النبي صلى الله عليه
وسلم ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه
الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه
فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب معه اولئك النفر من اصحابه
اذ علت عالية من قريش الجبل قال ابن هشام كان على تلك الخيل خالد
بن الوليد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا ينبغي لهم ان يعلونا
فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل
ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلم يستطع ذلك

كان بين درعين وظاهر بين درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به
حتى استوى عليها فقال صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة كذا رواه الترمذي وابن حبان
ابيه في الرياض النضرة بتغيير يسير عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد عليه درعان فذهب لينهض على صخرة
فلم يستطع فبرك طلحة ابن عبيد الله تحته وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اوجب طلحة اخرجه احمد والترمذي وقال حسن صحيح وابو حاتم
واللفظ للترمذي عن عائشة بنت طلحة قالت لما كان يوم احد كسرت رباعية
النبي صلى الله عليه وسلم وشج وجهه وعلاه الغشي فحمل طلحة على
ظهره القهقري وكلما ادركه احد من المشركين قاتل دونه حتى اسنده الى
الشعب اخرجه الغنابلي **وفي رواية** فقال اوجب قال الجنة قال
ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبلغ الدرجة المبنية من الشعب وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
قاعدا من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا **وفي معالم**
التنزيل فلما انتهى صلى الله عليه وسلم فراوه وضع رجل من اصحابه سهما في قوسه
واراد ان يرميه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا رسول الله فلما سمعوا ذلك
فرحوا به وفرح بهم حين راى من اصحابه من يمتنع به واجتمعوا حوله وتراجع
الناس فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل
ابو سفيان واصحابه حتى وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون اليهم همهم ذلك
فظنوا انهم يميلون فيقتلون فانساهم هذا ما نالهم ثم رفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده فقال اللهم ليس لهم ان يعلونا اللهم ان تقتل هذه العصابة لا تعبد في الارض
ثم ندب اصحابه فرموهم بالحجارة حتى انزلوهم **وفي رواية** قذف الله في قلوبهم الرعب حتى
رجعوا مكانهم قال ابن اسحاق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون الاعوص قال ابن اسحاق حدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة ان رجلا منهم كان يدعى حاطب بن امية بن رافع وكان له ابن
يقال له يزيد بن حاطب اصابته جراحة يوم احد فاتي به الى دار قومه وهو
بالموت فاجتمع اليه اهل الدار فجعل المسلمون من الرجال والنساء يقولون ابشر يا ابن حاطب
بالجنة وقد كان ابوه حاطب شيخا قد عاش في الجاهلية فنجم يومئذ نفاقه
فقال باي شيء تبشرونه بجنة من حرمل لقد غررتم هذا الغلام من نفسه وقال ابن اسحاق
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل اتي لا ادري ممن هو يقال
له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر انه لمن اهل النار
فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين
وكان ذا باس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل المسلمون يقولون
والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال فبماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا عن احساب قومي

دولا ذلك

ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتد عليه جراحاته اخرج سهما من كنانته فقتل به
نفسه وقال ابن اسحاق وكان ممن قتل يوم احد قال يا معشر اليهود والله لقد
علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت فاخذ
سيفه وعدته وقال ان اصبت فمالي لمحمد يصنع به ما شاء ثم غدا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم مخيريق خير يهود وقال ابن اسحاق وكان ممن قتل يوم احد المجذر
ابن زياد البلوي قتله الحارث بن سويد بن صامت بن عطية وفي
المنتقى روى محمد بن سعد عن اشياخه قالوا كان سويد بن الصامت قد قتل
زيادا ابا مجذر ونحوه التقوا فيها فلما كان بعد ذلك لقي المجذر سويدا
خاليا في مكان وهو سكران ولا سلاح معه فقال له قد امكنني الله منك
قال وما تريد بي قال اقتلك فقتله فكانت وقعة بعاث وذلك قبل الاسلام
فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث بن سويد ومجذر بن زياد
فجعل الحارث يطلب مجذرا ليقتله بابيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال
الناس تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع النبي
صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فاخبره ان الحارث قتل مجذرا غيلة وامره ان يقتله
به فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء ذلك اليوم في يوم حار فدخل
مسجد قباء فصلى فيه فسمعت به الانصار فجاءت تسلم عليه فانكروا اتيانه
تلك الساعة حتى طلع الحارث ابن سويد في ملحفة مورسة فلما راه رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد
الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فانه قتله غيلة فقال
الحارث قد والله قتلته وما كان قتلي اياه رجوعا عن الاسلام ولا ارتيابا
فيه ولكنه حمية الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي واتوب الى الله والى
رسوله صلى الله عليه وسلم واخرج ديته واصوم شهرين متتابعين واعتق رقبة واطعم ستين مسكينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فلما استوعب كلامه قال قدمه
يا عويم فاضرب عنقه وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه عويم بن
ساعدة وقيل اصيرم بني عبد الاشهل يابى الاسلام على قومه فلما كان
يوم احد بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل في عرض
الناس فقاتل حتى اثبتته الجراح فبينما رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون
قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا ان هذا للاصيرم ما جاء به لقد تركناه
وانه لمنكر لهذا الحديث فسالوه ما جاء بك يا عمرو احدب على قومك ام رغبة
في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام امنت بالله وبرسوله ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى اصابني ما اصابني ثم لم يلبث حتى مات
في ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة وكان

مخيريق من احبار يهود وكان احد بني ثعلبة ابن الفيطون قال لما كان يوم احد صح

وضرب عنقه وكان عمرو بن صح

ابو هريرة يحدث عن رجل دخل الجنة لم يصل قط وهو اصيرم بني عبد الاشهل
عمرو بن ثابت بن وقش قال ابن اسحاق ان عمرو بن الجموح كان رجلا اعرج
شديد العرج وكان له بنون اربعة مثل الاسد يشهدون مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم احد ارادوا حبسه وقالوا له ان الله قد
عذرك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان
يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لارجو ان اطا
بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك
الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم ان تمنعوه لعل الله يرزقه
شهادة فخرج معه فقتل يوم احد ووقعت هند بنت عتبة والنسوة
اللاتي معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند
من اذان الرجال وانفهم خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها وقرطها وحشيا
قاتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها ثم
علت على صخرة فصرخت باعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر ... والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان لي عن عتبة من صبر ... ولا اخي وعمه وبكر
شفيت نفسي وقضيت نذري ... شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ... حتى ترم اعظمي في قبري

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر ... يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر ... بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري ... حمزة ليثي وعلي صقري
اذ رام شيب وابوك غدري ... فقد خضبنا عتقه بالنحر

وقالت هند بنت عتبة ايضا

اذهب عني ذاكري ما كنت اجد ... من لوعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم من بعد ... تقدم اقداما عليكم كالاسد

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون يوم احد

رجعت وفي نفسي بلابل جمة ... وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي
من اصحاب بدر من قريش وغيرهم ... بني هاشم منهم ومن اهل يثرب
ولكنني قد نلت شيئا ولم يكن ... كما كنت ارجو في مسيري ومركبي

وهند هذه ام معاوية بنت ابي سفيان وكانت امراة فيها مكارم ذكورة
ولها نفس وانفة وكان المسلمون قد اصابوا يوم بدر اباها عتبة وعمها شيبة
واخاها الوليد فاصابها من ذلك ما يصيب النفوس الشهمة والقلوب الكافرة

[Margin: نسخة ما كان من عتبة اخي من صبر — فشكر وحشي علي عمري — شفيت نفسي باحد حين بقرت بطنه عن الكبد وشرك المشركين ... — بلغ مقابلة]

خرجت الى احد مع زوجها ابي سفيان تبغي الانتصار لطلب الثار فيما قولها
يرحمها الله والوتر يقلقها والكفر يخنقها والحزن يحرقها والشيطان
ينطقها ثم ان الله هداها للاسلام وعبادة الله وترك الاصنام واخرجها
عن سوء النار ودلها على دار الاسلام فصلحت حالها وتبدلت اقوالها حتى قالت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قالت والله يا رسول الله ما كان على ظهر الارض
من اهل خباء احب الي ان يذلوا من اهل خبائك او نحو هذا من القول والحمد لله الذي
هدانا برسوله اجمعين واياه سبحانه نسأل ان يحيينا على خير ولهداه
اليه لا مبدلين ولا مغيرين هذا كله في الاكتفاء قال ابن اسحاق وقد كان الحليس
ابن زبان اخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش قد مر
بابي سفيان وهو يضرب في شدق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول
ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحما
فقال ويحك اكتمها عني فانها كانت زلة ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف
اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته انعمت فعال الحرب سجال يوم بيوم
بدر اعل هبل اي اظهر دينك كذا في الاكتفاء وفي المواهب اللدنية وكان
ابو سفيان حين اراد الخروج من مكة الى احد كتب على سهم نعم وعلى الاخر لا واجالهما
عند هبل فخرج سهم نعم فخرج الى احد فلما قال اعل هبل اي زد علوا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل فقال ابو سفيان انعمت
فعال اي اترك ذكرها فقد صدقت في فتواها وانعمت اي اجابت بنعم لا سواء
ان قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وفي الصحيح من حديث البراء ان
ابا سفيان قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وفي الصحيح ايضا اشرف يوم احد فقال افي القوم
محمد افي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه
فلما لم يجبه احد رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم ولو كانوا
احياء لاجابوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذي اعددت
لاحياء كلهم وقد ابقى الله لك ما يخزيك وفي المنتقى ما يسوءك قال ابن اسحاق فلما
اجاب عمر ابا سفيان قال هلم الي يا عمر فقال له ابو سفيان انشدك الله يا عمر اقتلنا
محمدا فقال اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت عندي اصدق من ابن قمئة وابر لقول
ابن قمئة لهم اني قتلت محمدا ثم نادى ابو سفيان انه قد كان في قتلاكم
مثل والله ما رضيت وما سخطت وما امرت وما نهيت ولما انصرف ابو سفيان ومن
معه نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من اصحابه
قل له نعم هو بيننا وبينكم موعدا وفي المنتقى هو بيننا ميعاد وفي الكشاف
روي ان ابا سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر
لقابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله في الكشاف فتذه الله مع

[Margin: وما اصبح اليوم على الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خبائك صح — فقال عمر صح — اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا صح — ان ابا سفيان ... صح — فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شانه فجاءه صح]

في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانهزموا الى مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة
ثم بعث رسول الله علي بن ابي طالب فقال له اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون
وماذا يريدون فان كانوا قد تجنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي
نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم فيها ثم خرج علي
في اثارهم فتجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وفي رواية تخوف المسلمون
ان تكون قريش تذهب الى المدينة للغارة فبعث عليا او سعد بن ابي وقاص يخبرهم
او جاء بالخبر على حاله وفي الينابيع ثم بعث عليا الى المدينة يخبر اهلها ان
النبي صلى الله عليه وسلم جاء سالما وفزع الناس الى قتلاهم فانتشروا يبتغونهم فلم
يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حنظلة بن ابي عامر فان اباه كان مع المشركين
فتركوه وزعموا ان اباه وقف عليه قتيلا فدفع صدره بقدمه وقال لقد تقدمت
اليك في مصرعك ولهي وان كنت والله لوصولا للرحم بارا بالوالدة وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع أفي الاحياء هو ام في الاموات
وفي الصفوة وارسل عليه السلام محمد بن مسلمة كما ذكره الواقدي ينادي في
القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله ارسلني
انظر الى ما صنعت فاجاب بصوت ضعيف فوجد صريعا في القتلى وبه رمق
فقال ابلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عني السلام وقل له يقول لك سعد
ابن الربيع جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل
لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم ومنكم
عين تطرف ثم مات عن جراحاته وفي الاكتفا قال ثم لم ابرح حتى مات
فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره وذكر الطبراني انه لما
انصرف المشركون خرج النسا الى الصحابة تعينهم وفي المواهب اللدنية
خرجت اربع عشر امراة من اهل البيت وغيرهم وخرجت عائشة وفاطمة
وفي البخاري روي ان عائشة بنت ابي بكر وام سليم لمشمرتان يرى خدم
سوقهما تنقلان القرب على متونهما تفرغان في افواه القوم ثم ترجعان فتملانها
ثم تجيئان وتفرغان في افواه القوم وفي البخاري عن عمر بن الخطاب ان ام
سليط وهي من نسا الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزفر لنا القرب
يوم احد وكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته
وزاد في رواية وبكت ورق النبي صلى الله عليه وسلم رقة شديدة وجعل علي
يجي بالماء من المهراس في درقته وفاطمة تغسل جراحاته فيزداد الدم فلما رات
ذلك اخذت شيئا من حصير واحرقته وكمدت به حتى لصق بالجرح فاستمسك كذا في المواهب
اللدنية وفي رواية اخرى تحشي به رواها البخاري وكان صلى الله عليه وسلم
يداوي جراحه بالعظام الرميم حتى لم يبق اثر وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
سال يوم احد عن حمزة فذهب الحارث بن الصمة ثم علي بن ابي طالب يلتمسانه

فوجداه

فان كانوا قد تجنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة

قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فرجعا واخبراه بذلك قال ابن اسحاق
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده
ببطن الوادي قد بقر بطنه ومثل به وجزع انفه واذناه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين راى ما راى لولا ان تحزن صفية وتكون سنة من بعدي
لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير وفي الصفوة لئن ربي
ان ادعك حتى تحشر من افواه شتى ولئن اظهرني الله على قريش في موطن من المواطن
في موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما راى المسلمون حزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على من فعل به ما فعل قالوا لئن اظهرنا الله بهم يوما من
الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب وفي الصفوة فنظر الى شي
لم ينظر الى شي قط اوجع لقلبه منه وفي الاكتفا لما وقف على حمزة قال لن
اصاب بمثلك ما وقفت موقفا قط اغيظ الي من هذا وفي ذخاير العقبى عن جابر
ابن عبد الله قال لما راى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى ولما راى ما مثل
به شهق انتهى وكان يحبه حبا شديدا لان حمزة كان عمه واخوه من الرضاعة
فقال رحمة الله عليك لقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم اما والله لامثلن بسبعين
منهم مكانك كذا في المواهب اللدنية فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف
بعد بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو
خير للصابرين فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر وفي رواية قال اصبر
وانه عن المثلة وفي رواية وكفر عن يمينه واستغفر لحمزة سبعين مرة
عوضا عنها قال ابن اسحاق ثم قال صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل فاخبرني ان
حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجي ببردة واقبلت صفية بنت عبد
المطلب لتنظر الى حمزة وكان اخاها لابيها وامها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لا ترى ما باخيها فقال يا امه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني انه قد مثل باخي وذلك في
الله قليل فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شا الله فلما اخبر الزبير
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خل سبيلها فاتته فنظرت اليه فصلت عليه
واسترجعت واستغفرت كذا في الاكتفا وفي الصفوة عن عروة بن الزبير
قال لما كان يوم احد اقبلت امراة تسعى على القتلى قال فكره النبي صلى الله عليه وسلم
ان تراه فقال المراة المراة قال الزبير فتوسمت انها صفية فخرجت اسعى اليها
فادركتها قبل ان تنتهي الى القتلى قال فلدمت في صدري وكانت امراة جلدة قالت اليك
لا ارض لك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك ان ترجعي فوقفت
واخرجت ثوبين معها فقالت ان هذين جئت بهما لاخي حمزة فقد بلغني مقتله
فكفنوه بهما فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة واذا هناك انصاري لا

حتى اذا كادت تشرف على

فلما اخبر الزبير

كفن لم نفعلنا لحمزة ثوب والانصاري ثوب فقدرناهما فكان احدهما اكبر من الاخر فقرعنا
بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي صار له وفي دخاير العقبى فاصاب الانصاري
واسمه سهيل اكبر الثوبين فكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بالصغير وكان اذا مد
على وجهه انكشف قدماه فغطا النبي صلى الله عليه وسلم وجهه وجعل على قدميه ليفا واذخرا
ووضعه في القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشغ من البكا يقول يا حمزة
يا عم رسول الله واسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا كاشف الكربات يا ذاب عن وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فطال بكاوه والانتحاب رفع الصوت بالبكا
والشهيق وكان مقتول حمزة رضي الله عنه على راس اثنين وثلثين شهرا من الهجرة وكان يوم
قتل له تسع وخمسون سنة ثم صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة كذا في الطيبي
وفي الاكتفا ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن وزعم ال عبد الله
ابن جحش مع حمزة في قبره قاله الواقدي وعبد الله بن اخته امية بنت عبد المطلب
وكان قد مثل به كما مثل بحمزة الا انه لم يبقر عن كبده وجدع انفه واذناه
فلذلك يقال له المجدع في الله به وكان اول النهار لقي سعد بن ابي وقاص
فقال له عبد الله هلم يا سعد فلندع الله وليذكر كل واحد منا حاجته في دعايه
وليؤمن الاخر فعلوا في ناحية فقال سعد يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقني
رجلا شديدا حرده واقاتله فيك ويقاتلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى
اقتله واخذ سلبه فامن عبد الله بن جحش على دعايه ثم قال فيقتلني فيجدع
انفي واذني فاذا انا لقيتك غدا قلت لي يا عبد الله فيما جدع انفك واذناك
فاقول فيك يا رب وفي رسولك فتقول لي صدقت فامن سعد على دعوته
قال سعد فكانت دعوة عبد الله بن جحش خيرا من دعوتي لقد رايته اخر النهار وان اذنيه
وانفه معلقان في خيط ولقيت انا فلانا من المشركين فقتلته فاخذت سلبه
قال الواقدي قتل عبد الله بن جحش يوم احد قتله الحكم ابو الاخنس بن شريق
وكان له يوم قتل بضع واربعون سنة وولي رسول الله صلى الله عليه وسلم تركته
منها سيفه العرجون فاشتراه ولده بمال يوم خيبر قال بعض المفسرين
اجمع العلما على ان شهدا احد لم يغسلوا وقال عليه السلام زملوهم بكلومهم
بثيابهم ودمايهم فانه ليس من يكلم كلمة في الله الا وهو ياتي يوم القيمة يسيل
عنها الدم اللون لون الدم والريح ريح المسك وفي المواهب اللدنية ولما اشرف عليه
السلام على القتلى قال انا شهيد على هولاء وما من مجروح الا والله يبعثه يوم القيمة
يدمى جرحه اللون لون الدم والريح ريح المسك روي عن بعض ايمة الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهدا احد والايمة الشافعية اخذوا بهذه الرواية
وعن بعض ايمة الحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى على شهدا احد عن ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم جعل يضع تسعة وحمزة ويصلي عليهم وعلى حمزة فيرفع
التسعة ويترك حمزة وهكذا حتى فرغ منهم وعن ابن مسعود ووضع حمزة

فصلى عليه

فصلى عليه وجي برجل من الشهدا فوضع الى جنبه فصلى عليهما ورفع ذلك الرجل
وترك حمزة حتى صلى عليه سبعين او اثنين وسبعين صلاة كما سبق والايمة
الحنفية اخذت بهذه الرواية قال ابن اسحاق وقد احتمل ناس من
المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا كذا في الاكتفا وفي المشكاة عن جابر
قال لما كان يوم احد جات عمتي بابي لتدفنه في مقابرنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعهم رواه احمد والترمذي وابو
داود والنسايي والدارمي ولفظه للترمذي وفي المنتقى ان ناسا حملوا
قتلاهم الى المدينة ودفنوهم بها فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ردوا القتلى الى مضاجعهم فادرك المنادي رجلا لم يكن دفن فرد وهو
شماس ابن عثمان المخزومي وفي المشكاة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوم احد احفروا واوسعوا واعمقوا واحسنوا وادفنوا
الاثنين والثلاثة في قبر واحد وقدموا اكثرهم قرانا رواه احمد والترمذي
وابو داود والنسايي وروى ابن ماجة الى قوله واحسنوا وفي الاكتفا
وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في قبر واحد فدفن حمزة وعبد
الله بن جحش في قبر كما مر ونزل في قبرهما ابو بكر وعمر وعلي والزبير
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في حفرته ودفن خارجة ابن زيد
وسعد بن الربيع في قبر واحد ودفن النعمان بن مالك وعبد الله بن جحش ومجذر
ابن زياد الثلاثة في قبر واحد قال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ
حين امر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما
كانا متصادقين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد وذكر مالك ابن انس في موطايه
ان السيل حفر قبرهما بعد زمان فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا
~~من مكانهما فوجدا لم يتغيرا~~ كانهما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح
فوضع يده على جراحته فدفن وهو كذلك فاميطت عن جرحه ثم ارسلت فرجعت
كما كانت وكان بين يوم احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة وفي
الصفوة عن جابر ابن عبد الله الانصاري قال لما ارسل معاوية ان يجري عينه
التي باحد كتب الى عامله بالمدينة بذلك فكتبوا اليه انا لا نستطيع ان نخرجها
الا على قبور الشهدا فكتب معاوية انبشوهم قال جابر فلقد رايتهم يحملون
على اعناق الرجال كانهم قوم نيام واصابت المسحاة طرف رجل حمزة فانبعث
دما وفي المنتقى مثله وفي معالم التنزيل عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة
وتاكل من ثمارها وتسرح في الجنة حيث شات وتاوي الى قناديل من ذهب في
ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا

تنظر ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب قال الله تعالى
فانا ابلغهم عنكم فانزل الله على رسوله هذه الايات ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله الى اخرها رواه احمد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهدا على
بارق نهر بباب الجنة في قبة خضر يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا
وفي حديث ابن مسعود في شهدا احد قال فيطلع الله عليهم اطلاعة فيقول
يا عبادي ما تشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل منها
حيث نشا الا انا نحب ان ترد ارواحنا في اجسادنا ثم ترد الى الدنيا فنقاتل
فيك حتى نقتل مرة اخرى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد
الله الا ابشرك يا جابر قال بلى يا نبي الله قال ان اباك حيث اصيب باحد احياه الله
ثم قال ما تحب يا عبد الله بن عمرو ان افعل بك قال اي رب احب ان تردني
الى الدنيا فاقاتل فيك حتى اقتل مرة اخرى وفي رواية ابي بكر بن مردويه
يا جابر الا اخبرك ما كلم الله تعالى احدا قط الا من ورا حجاب وانه كلم
اباك كفاحا قال فسلني اعطك قال اسئلك ان اراد الى الدنيا فاقتل فيك
ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني انهم لا يرجعون الى الدنيا قال
اي رب فابلغ من ورائي فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احيا الاية كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من مومن يفارق
الدنيا الا يحب ان يرجع اليها ساعة من النهار وان له الدنيا وما فيها
الا الشهيد فانه يحب ان يرد الى الدنيا فيقتل مرة اخرى قال ابن اسحاق
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وفي رواية اخر
النهار فلقيته حمنة بنت جحش فلما لقيت الناس نعي لها اخوها عبد الله بن جحش
فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب ثم نعي
لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان زوج المراة منها لبمكان لما راى من تثبتها عند اخيها
وخالها وصياحها على زوجها ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدور من دور الانصار
من بني عبد الاشهل استقبلته كبشة بنت رافع ام سعد ابن معاذ وكان صلى
الله عليه وسلم راكبا فرسه وسعد ممسك بعنانه فقال يا رسول الله هذه امي
اقبلت اليك قال مرحبا بها فجات حتى نظرت الى وجهه الكريم قالت بابي انت
وامي يا رسول الله هانت على كل مصيبة اذ اسلمت فعزاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بابنها عمرو بن معاذ ودعا لبني عبد الاشهل فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم
واجبرهم على مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا وقال يا ام سعد ابشري وبشري اهلهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وقد شفعوا في اهليهم قالت رضينا يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا ثم قال يا ام سعد ان الجراح في اهل الدار كثيرة وسيأتي كل جريح منزله فنادى سعد لا يتبع
رسول الله صلى الله عليه وسلم جريح من بني عبد الاشهل وبني ظفر وكان فيهم
زها ثلاثين رجلا جريحا قال ابن اسحاق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر الاطلاع والسؤال من الله لهم والجواب كذلك ثلاث مرات وفي الثالثة قولهم الا انا نحب الخ

اخوها

فاسترجعت واستغفرت

وبني ظفر ... البكاء

بلغ مقابلة

بدور من دور الانصار من بني عبد الاشهل وبني ظفر فسمع النوايح والبكا
على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لكن حمزة لا بواكي
له فلما رجع سعد واسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل امر نساهم ان يتحزمن
ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاوهن على حمزة خرج
عليهن وهن على باب المسجد يبكين عليه فقال ارجعن رحمكن الله فقد
اسيتن بانفسكن قال ابن هشام ونهي يوميذ عن النوح وحدثنا ابو
عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاوهن قال رحم الله
الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقديمة مروهن فلينصرفن
وفي رواية لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكي له
سمعه قوم من الانصار فاتوا نساهم فاقسموا عليهن الا يبكين اليوم
انصاريا الليلة حتى ياتين بيت النبي الله صلى الله عليه وسلم فيبكين حمزة فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح النسا في دار حمزة
فسال ما هذا فاخبر بالذي فعلت الانصار بنسايهم فقال لهم معروفا ونهى
يوميذ عن النوح فبكرت اليه صلى الله عليه وسلم نسا الانصار وقلن بلغنا يا رسول
الله انك نهيت عن النوح وانما هو شي نندب به موتانا ونجد بعض الراحة
فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلتن فلا تلطمن ولا تخمشن
ولا تحلقن شعرا ولا تسلقن ولا تشققن جيبا كذا في المنتقى قال ابن اسحاق مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بامراة من الانصار وقد اصيب زوجها واخوها
وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نعوا اليها قالت ما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله كما تحبين قالت
ارونيه حتى انظر اليه فاشير لها اليه قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد
صغيرة وعبارة المنتقى عن انس خرجت امراة من الانصار فاستقبلت بالمراة
باخيها وابيها وابنها وزوجها امواتا قالت من هولا قالوا اخوك وابوك وابنك
وزوجك قالت ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا امامك فمشت حتى
ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت بناحية ثوبه فجعلت تقول
بابي انت وامي يا رسول الله لا ابالي اذا سلمت من عطب ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة والمسلمون معه مصبين وليس فيها دار الا فيها باكية قال
ابن اسحاق لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته
فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لين كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وابو
دجانة وفي سير الصحابة روي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى عليا عند
رجوعه من احد يعطي سيفه فاطمة ويقول خذيه حميدا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لين كان سيفك حميدا فسيف ابو دجانة غير ذميم
وان صدقت القتال لقد صدق معك ابو دجانة قال ابن هشام وكان يقال

فتبكين عنده تفعلن فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار وقال بعض اهل العلم ان ابن ابي
نجيح اورد هذا الحديث قال نادي منادي يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

وفي روضة الاحباب

هكذا اورد هذا الحديث بعض المحدثين واهل السير في كتبهم لكن الذهبي وهو
محك الرجال ضعف راويه وكذبه في كتب ميزان الاعتدال قال ابن هشام
وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب
لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا وباتت جماعة من الصحابة تلك
الليلة على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا من رجوع قريش ومكرهم
ولما بكى المسلمون على قتلاهم سر بذلك المنافقون وظهر غش اليهود وذكر
القاضي عياض في الشفا عن القاضي ابي عبد الله بن المرابط من المالكية انه
قال من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل
لانه تنقص اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو على بصيرة من امره ويقين
من عصمته كذا في المواهب اللدنية قال ابن اسحاق وكان يوم احد بلاء ومصيبة
وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ومن كان يظهر الاسلام
بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوما اكرم الله فيه من اراد كرامته بالشهادة
من اهل ولايته وقد كان في قصته وما اصيب به المسلمون من الفوايد والحكم
الربانية اشيا عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشوم ارتكاب النهي
لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا
منه ومنها ان عادة الرسل ان تبتلى وتكون لهم العاقبة والحكمة في ذلك انه لو انتصروا
دايما لدخل في المسلمين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دايما
لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليتميز
الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مخفيا على المسلمين فلما
جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق ما اظهروه من القول والفعل عاد
التلويح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا في دورهم فاستعدوا
لهم وتحرزوا منهم ومنها ان في تاخير النصر في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا
لشماختها فلما ابتلي المسلمون صبروا وجزع المنافقون ومنها ان الله تعالى
هيا لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم
اسباب الابتلاء والمحن ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاوليا
فساقها اليهم ومنها ان الله تعالى اراد اهلاك
اعدايه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم
وطغيانهم في اذى اوليايه فمحص ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين

قال

ابن اسحاق وفي شأن احد انزل الله ستين اية من ال عمران وعن عبد الرحمن بن
عوف انزل الله في شأن يوم احد عشرين ومائة من ال عمران واذ غدوت من اهلك
تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا

ذكر شهدا احد قال ابن اسحاق

استشهد يوم احد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من بني هاشم
حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتله وحشي غلام جبير بن مطعم ومن بني
امية بن عبد شمس عبد الله بن جحش حليف لهم من بني اسد بن خزيمة ومن بني
عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير قتله عبد الله بن قمية الليثي ومن بني مخزوم
ابن يقظة شماس بن عثمان اربعة نفر ومن الانصار من بني عبد الاشهل عمرو بن
معاذ بن النعمان والحارث بن انس بن رافع وعمارة بن زياد بن السكن وسلمة بن ثابت
ابن وقش وقد زعم عاصم بن عمر بن قتادة ان ابا ثابت قتل يوميذ ورفاعة ابن وقش
وحسيل بن جابر ابو حذيفة وهو اليمان اصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون
فتصدق حذيفة بديته على من اصابه وصيفي بن قيظي وحباب بن قيظي وعباد
ابن سهل والحارث بن اوس بن معاذ اثنى عشر رجلا ومن اهل راتج اياس بن
اوس بن عتيك الاشهلي وعبيد بن التيهان قال ابن هشام ويقال عتيك
ابن التيهان وحبيب بن زيد بن تيم ثلاثة نفر ومن بني ظفر يزيد بن حاطب
ابن امية بن رافع رجل ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة ابو سفيان بن الحارث
ابن وقش بن زيد وحنظلة بن ابي عامر بن صيفي بن النعمان وهو غسيل الملايكة قتله
شداد بن الاسود بن شعوب الليثي رجلان ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف ابو حية بن عمرو
عامر بن ثابت قال ابن اسحاق وعبد الله بن جبير بن النعمان وهو امير الرماة
رجلان ومن بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن اوس خيثمة بن سعد بن خيثمة
رجل ومن حلفايهم من بني العجلان عبد الله بن سلمة رجل ومن بني معاوية بن مالك
سبيع بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة رجل ومن بني النجار ثم من بني
سواد بن مالك بن غنم عمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو وثابت بن عمرو بن زيد
بن مخلد اربعة نفر ومن بني مبذول عمرو بن مطرف بن علقمة رجلان
ومن بني عمرو بن مالك اوس بن ثابت بن المنذر رجل وهو اخو حسان بن ثابت
ومن بني عدي بن النجار انس بن النضر بن ضمضم بن زيد النجاري رجل ومن
بني مازن بن النجار قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم رجلان ومن بني الحارث
بن الخزرج خارجة بن زيد بن ابي زهير وسعد بن الربيع بن عمرو
ابن ابي زهير دفنا في قبر واحد واوس بن الارقم بن زيد بن قيس ثلاثة
نفر ومن بني الابجر وهم بنو خدرة مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد
الابجر وهو والد ابي سعيد الخدري قال ابن هشام اسم ابي سعيد سنان ويقال

ومن بني عبيد بن زيد انيس بن قتادة رجل صح
سعد بن خيثمة لا يصح قال ابن هشام ابو حبة صح
ابو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقيف
ابن مالك بن سبيع رجل صح
ومن بني مازن بن النجار ايضا سليم بن الحارث ونعمان
ابن عبد عمرو رجلان صح

سعد قال ابن اسحاق وسعيد ابو سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر وعتبة ابن ربيع بن رافع بن معاوية ثلاثة نفر ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثعلبة ابن سعد بن مالك الساعدي وثقيف بن فروة بن البدي رجلان ومن بني عمرو بن عوف ابن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن العجلان ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر واحد خمسة نفر ومن بني الحبلي رفاعة بن عمرو رجل ومن بني سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح ومن بني سواد بن غنم سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة وسهل بن قيس ابن ابي كعب بن القين ثلاثة نفر ومن بني زريق بن عامر ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى بن لوذان رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى بن بني حبيب قال ابن اسحاق فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار خمسة وستون رجلا وفي المشكاة عن انس قتل من الانصار يوم احد سبعون ويوم بير معونة سبعون ويوم اليمامة على عهد ابي بكر سبعون رواه البخاري

وفي المواهب اللدنية قد استشهد يوم

احد من المسلمين سبعون فيما قاله مغلطاي وغيره وقيل خمسة وستون اربعة من المهاجرين وروى ابن منده من حديث ابي بن كعب قال استشهد من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان وقتل من المشركين ثلاثة وعشرون رجلا وقتل النبي صلى الله عليه وسلم بيده ابي بن خلف قال ابن هشام ولم يذكر ابن اسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا من الاوس ثم من بني معاوية بن مالك مالك بن نميلة حليف لهم من بني مزينة ومن بني خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن اوس بن الحارث بن عدي بن خرشة بن امية ابن عامر بن خطمة ومن بني الخزرج ثم من بني سواد بن مالك بن اياس ومن بني عمرو بن النجار اياس قال ابن اسحاق وقتل من المشركين يوم احد من قريش ثم من بني عبد الدار ثم من قصي اصحاب اللواء طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن اسحاق وعثمان بن ابي طلحة قتله حمزة وابو سعد بن ابي طلحة والجلاس بن طلحة قتلهما قزمان حليف لبني ظفر قال ابن هشام ويقال قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف قال ابن اسحاق وارطاة بن عبد شرحبيل بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة قال ابن هشام حمزة بن عبد المطلب وابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان ~~حليف لبني ظفر قال ابن اسحاق وارطاة بن شرحبيل بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة~~ وشريح بن قارظ قتله قزمان قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب ويقال سعد بن ابي وقاص ويقال ابو دجانة قال ابن اسحاق والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد الدار قتله قزمان احد رجلا

ومن بني

ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث ابن اسد قتله علي بن ابي طالب وسباع بن عبد العزى بن نضلة الخزاعي حليف لهم قتله حمزة بن عبد المطلب رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة هشام بن ابي امية بن المغيرة قتله قزمان والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان اربعة نفر ومن بني جمح بن عمرو عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابو عزة الشاعر قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا وابي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان ومن بني عامر بن لؤي عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك ابن المضرب قتلهما قزمان قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود قال ابن اسحاق فجميع من قتله الله من المشركين اثنان وعشرون رجلا وفي المواهب اللدنية ثلاثة وعشرون رجلا

وفي هذه السنة وقعت غزوة حمراء الاسد

بلغ مقابلة

قال ابن اسحاق كان يوم احد يوم السبت للنصف من شوال السنة الثالثة من الهجرة فلما كان يوم الاحد من الغد يوم الاحد لست عشرة ليلة مضت على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء الاسد وهو موضع على ثمانية اميال من المدينة كذا في سيرة ابن هشام وقيل عشرة وفي معجم ما استعجم على يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة واليها انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الثاني من احد بلغه ان قريشا يتفرقون الى المدينة قال اهل السير لما انصرف ابو سفيان واصحابه من قتال احد وبلغوا الروحاء الفتح ثم السلوان ثم رحا ثم يهله اكثر ما قيل في المسافة بينهم وبين المدينة اثنان واربعون ميلا وفي صحيح مسلم ستة وثلاثون وفي القاموس على ثلاثة واربعين ميلا من المدينة ندموا على ما انصرفوا وتلاوموا وقالوا بئس ما صنعتم لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم حتى لم يبق منهم الا الشريد تركتموهم ارجعوا فاستاصلوهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة وفي الكشاف ولما عزموا على الرجوع القى الله الرعب في قلوبهم فامسكوا وفي رواية منعهم صفوان بن امية ويقول لا تفعلوا فان القوم قد حربوا وقد خشينا ان يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا فرجعوا وفي المنتقى قال يا قوم لا ترجعوا فان محمدا الان واصحابه في حنق شديد مما اصابهم فوالله ما امنت ان رجعتم ان يجتمع جميع من كان تخلف عن احد من الاوس والخزرج ويطوكم ويغلبوا عليكم والان لكم الغلبة فلا يكون ان ينعكس الامر فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يقذف في قلوبهم الرعب ويريهم من نفسه واصحابه قوة للخروج الى ابي سفيان فندب اصحابه فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من الجراح والقراح الذي اصابهم يوم احد

على ثلاثين او اربعين

وان الذي اصابهم لم يوهنهم من عدوهم ندب اصحابه صح

ثني اليوم الثاني من وقعة احد نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخروج في طلب العدو وان لا يخرج معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلمه جابر
ابن عبد الله بن عمرو فقال يا رسول الله ان ابي كان خلفني على اخوات لي سبع وقال لي
يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك ان نترك هولاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي
اوثرك بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على اخواتك فتخلفت
عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه ولم يخرج احد ممن لم يشهد
القتال غيره فلما سمعوا النداء تسارعوا الى الخروج ولم يشتغلوا بالتداوي فخرجوا
مع الجراحات المتعددة واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن ام مكتوم
فيما قاله ابن هشام وخرج وهو مجروح مشجوج مكسور الرباعية مكلوم الشفة
موهن المنكب الايمن من ضرب ابن قمية وفي المستوى وشفته العليا قد كلمت
من باطنها وخرج لابسا سلاحه ووقف على الطريق راكبا حتى لحق به اصحابه
فانزل الله فيهم الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين
احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم ودفع لواءه وهو معقود لم يحل الى علي بن ابي
طالب وقيل الى ابي بكر الصديق رضي الله عنهم ونزل اليه اهل العوالي ونزل
اليه ثلاثة نفر من اسلم طليعة فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الاسد وللقوم زجل
وهم يأتمرون بالرجوع وصفوان بن امية ينهاهم كانوا فبصروا بالرجلين
فرجعوا اليهما فقتلوهما ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى نزلوا
بحمراء الاسد وعسكروا هناك ودفنوا الرجلين في قبر واحد فاقام بها الاثنين
والثلاثاء والاربعاء وامرهم حتى اوقدوا تلك الليالي خمسمائة نار فذهب صيت
عسكرهم ونارهم الى كل جانب فكبت الله بذلك عدوهم فمر برسول الله
صلى الله عليه وسلم معبد بن ابي معبد الخزاعي بحمراء الاسد وهو يريد مكة وكانت
خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة
صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد كان مشركا فقال والله
يا محمد لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم ثم
~~خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان~~
~~بها ومعبد يومئذ كان مشركا فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك~~
~~ولوددنا ان الله عافاك فيهم~~ ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الاسد حتى لقي
ابا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا اصبنا حد اصحابه وقادتهم واشرافهم ثم نرجع قبل ان نستأصلهم
لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم ونهاهم ابن امية عن ذلك فلما راى ابو سفيان
معبدا قال ما وراءك يا معبد قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله يتحرقون
عليكم تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم
من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترحل حتى

لعلها جل

تري

تري نواصي الخيل قال والله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم قال فاني انهاك عن
ذلك والله لقد حملني ما رايت ان قلت فيه ابياتا من الشعر قال وما قلت قال
كادت تهد من الاصوات راحلتي ۞ اذ سالت الارض بالجرد الابابيل ۞
وتركت ذكر بقية الابيات فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه فقذف الله في قلوبهم الرعب
والتزلزل حتى رجعوا عما هموا به فارتحلوا سراعا وذلك قوله تعالى سنلقي في قلوب
الذين كفروا الرعب ومر به ركب من عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد
المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل انتم مبلغون عني محمدا رسالة
ارسلكم بها اليه واحمل لكم بهذه زبيبا بعكاظ اذا وافيتموها قالوا نعم قال فاذا
وافيتموه فاخبروه انا قد اجمعنا الرجعة والمسير اليه والى اصحابه لنستأصل بقيتهم
فبعث معبد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد حين بلغنا انهم هموا بالرجعة
والذي نفسي بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كامس الذاهب
كذا في سيرة ابن هشام والاكتفاء فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بحمراء الاسد فاخبروه بالذي قال ابو سفيان واصحابه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل وهذا قول الاكثر المفسرين وقال
مجاهد وعكرمة نزلت هذه الاية في غزوة بدر الصغرى الموعد ويجيء واخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة رجلين احدهما
معاوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس جد عبد الملك بن مروان ابو امه
عائشة بنت معاوية والثاني ابو عزة الجمحي اسمه عمرو بن عبد الله بن عثمان
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسره ببدر ثم من عليه واطلقه لبناته الخمس واخذ
عليه العهد ان لا يعود الى حرب المسلمين وان لا يظاهر عليهم احدا ثم نقض
العهد وحضر احدا كما مر في غزوة احد فلما جيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا رسول الله اقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسح عارضيك بمكة تقول
خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب عنقه كذا في سيرة ابن هشام
وفي رواية لا تمسح لحيتك بمكة تجلس في الحجر وتقول خدعت محمدا مرتين
اضرب عنقه يا عاصم فضرب عنقه كذا في سيرة ابن هشام وبلغني عن سعيد
ابن المسيب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين
اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه وانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة
ودخلها يوم الجمعة وكانت غيبته خمس ليال واما معاوية بن المغيرة فاستأمن له
عثمان بن عفان رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه على انه ان وجد بعد ثلاث
قتل فما قام بعد ثلاث وتوارى فبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
وعمار بن ياسر وقال انكما ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه وفي هذه
السنة سرق طعمة بن ابيرق من بني ظفر بن الحارث بن الخزرج العابطين في الانصار
درع قتادة بن النعمان وهو جار له وكانت الدرع في جراب فيه دقيق

من يخبره بما وقع من استحسان ابي سفيان عنه
وجوابه ومنع صفوان اياه عن الرجعة
والله فاعلم الى مكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
ارشدهم صفوان وما كان برشيد وقال
صلى الله عليه وسلم صح

فالتمست بيان

ينتثر من خرق في الجراب حتى انتهى الى دار طعمة ثم خبأها عند يهودي يقال له
زيد السمين فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وحلف والله ما اخذها
وما له بها من علم فقال اصحاب الدرع لقد رأينا اثر الدقيق حتى دخل داره فلما حلف
واتبعوا اثر الدقيق فانتهوا الى منزل اليهودي فاخذوها فقال دفعها الي
طعمة فذهب بنو ظفر فانطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجادل عن
صاحبنا وقالوا ان لم تفعل افتضح صاحبنا وبرّئ
اليهودي فانزل الله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما
اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما فلما ظهرت السرقة على طعمة خاف على
نفسه من قطع اليد فهرب الى مكة وارتد عن الدين فنزل على رجل من اهل مكة
يقال له الحجاج بن علاط من بني سليم فنقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطع ان
يدخل ولا ان يخرج حتى اصبح فاخذ ليقتل فقال بعضهم دعوه فانه قد لجأ اليكم
فتركوه واخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاعة نحو الشام فنزلوا منزلا فسرق
بعض متاعهم فطلبوه واخذوه ورموه بالحجارة وقيل انه ركب سفينة الى جدة
فسرق فيها كيسا فيه دنانير فالقي في البحر وقيل انه نزل حرة بني سليم وكان يعبد
صنما لهم الى ان مات فانزل الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية

وفي ذي القعدة من هذه السنة

علقت فاطمة بالحسين وكان بين ولادة الحسن وعلوقها بالحسين خمسين
ليلة ويجي ولادة الحسين في الموطن الرابع

الموطن الرابع في حوادث السنة

الرابعة من الهجرة من سرية ابي سلمة الى قطن ووفاته وبعث عبد الله بن انيس
الى عرنة وسرية المنذر الى بئر معونة وسرية عاصم وسرية الرجيع وسرية عمرو
ابن امية الضمري الى مكة لقتل ابي سفيان وغزوة بني النضير ووفاة زينب
بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفاة عبد الله بن عثمان
وولادة الحسين بن علي وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى
الموعد وتزوج ام سلمة ورجم اليهوديين ووفاة فاطمة بنت اسد ام علي
وتحريم الخمر عند البعض

وفي هذه السنة لهلال المحرم على راس خمسة

وثلاثين شهرا من الهجرة كانت سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن عبد
الله بن عمرو بن مخزوم معه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والانصار
لطلب طليحة وسلمة ابني خويلد الاسديين الى قطن بفتح اوله وثانيه جبل

بناحية

بناحية فيد كذا في المواهب اللدنية وفي غيره ببلاد بني اسد على يمينك اذا طلعت
الحجاز وانت صادر من النقرة قال ابن اسحاق قطن ماء من مياه بني اسد
بنجد بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي في
الى بني اسد وسببه انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقتل مسعود بن عروة
كذا في معجم ما استعجم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اول السنة الرابعة
بعث ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي الى بني اسد وسببه انه اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلمة ابنا خويلد يحرضان جماعة من قومهما ومن
تبعهما على قتال النبي صلى الله عليه وسلم وكرهوا ان اغارة الموالين من ارجاء المدينة
وفي رواية جمعوا الجيش وتوجهوا الى المدينة ثم بدا لهم الرجوع فرجعوا
الى منازلهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ابا سلمة وعقد له لواء وامره على مائة
وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار منهم ابو عبيدة بن الجراح وسعد
ابن ابي وقاص واسيد بن حضير وابو نائلة والاغارة عليهم بغتة قبل
ان يعلموا ويجمعوا الجيش فخرج ابو سلمة من المدينة ودليله الوليد بن
الزهير الطائي ويسير متعسفا الى ان وصل الى قطن واغار على سرحهم
وذويهم واصابوا ثلاثة اعبد كانوا رعاة وهرب الباقون ولحقوا بقومهم
واخبروهم بمجيء ابي سلمة وكثرة جيشه فخافوا وهربوا
من منازلهم ثم نزلها ابو سلمة واغاروا وجمعوا ما قدروا عليه من الاموال ورجعوا
الى المدينة واعطى الدليل الطائي ما رضي به من الاموال وعزل من الغنيمة عبدا
للنبي صلى الله عليه وسلم صفي المغنم ثم خمسها وقسم الباقي على اهل السرية فبلغ
كل واحد سبع بعير واغنا ما وهرة غيبته في تلك السرية عشرة ايام وفي

هذه السنة توفي ابو سلمة وفي المواهب

اللدنية مات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة ثلاث من الهجرة انتهى وكان
اسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة الهجرتين
ومعه امرأته ام سلمة قال سهل بن حنيف اول من قدم علينا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو سلمة وكذا اورد في المنتقى انه توفي سنة ثلاث من الهجرة
بحضور رسول الله صلى الله عليه وسلم واغمضه بيده وقال في الصفوة يوم الاثنين
لثمان خلون من المحرم على راس خمس وثلاثين شهرا من الهجرة بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن انيس وخرج الى قتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي
اللحياني وفي الاكتفا خالد بن سفيان بطن عرنة وعرنة بقرب عرفات
وليس من الموقف وفي الاكتفا وهو بنخلة او بعرفة يجمع لحرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس قال عبد الله بن انيس بن نبيح الهذلي يجمع لي الناس
فاتك اذا رأيته ادركك الشيطان ذاية ما بينك وبينه وجدت له قشعريرة

اذا رأيته

في السنة الرابعة من الهجرة وقال في الصفوة شهد بدرا وجرح باحد فكثت شهرا يداوي جراحه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما قدم انتقض جرحه ثم توفي صح

وادي عرفة وفي القاموس بطن عرنة صح

دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه بلغني ان سفيان صح

بلغ مقابلة

مخطوطات الرياض

قال فخرجت متوشحا سيفي حتى وقفت اليه وهو ظعن يتوادهن متولا فيه عما
داينه وحدث ماقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فانتبلت في
ان يكون بيني وبينه محاولة يشغلني عن الصلوات فصليت وانا امشي نحوه
اومي برأسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك
لهذا الرجل فجيتك لذلك قال اجل انا في ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى اذا امكنني حملت عليه بالسيف
فقتلته ثم خرجت وتركت ظعاينه مبكيات عليه فلما قدمت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فراني قال افلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله
قال صدقت ثم قام بي وادخلني بيته واعطاني عصا فقال امسك هذه
العصا عندك يا عبد الله بن انيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه
العصا قال اعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني ان امسكها عندي
قالوا افلا ترجع اليه فتساله لم ذلك فرجعت فقلت يا رسول الله اعطيتني هذه
العصا قال اية بيني وبينك يوم القيمة اذا اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها
عبد الله بن انيس بسيفه بعد الرجيع وفي بعض السير فلما قتله اخذ راسه
وكان يسير بالليل ويتوارى بالنهار فدخل غارا فنسجت العنكبوت حتى نسجت على
ثم الغار واقبل قومه فخرجوا في طلبه فرجعوا فلم يجد وافخرج حتى قدم
على المدينة يوم السبت لسبع بقين من المحرم كذا في المواهب اللدنية يوم
السبت لسبع بقين من المحرم كذا في المواهب اللدنية والوفا فقال النبي
النبي صلى الله عليه وسلم افلح الوجه قال افلح الله وجهك يا رسول الله ووضع
راسه بين يديه وكانت مدة غيبته ثمانية عشر يوما وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطاه مخصرة وقال تخصر بهذه في الجنة وكانت المخصرة عنده الى وقت وفاته
فلما دنا موته وصى بها حتى لفوها في كفنه ودفنوها معه وفي القاموس
ذو المخصرة عبد الله بن انيس لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه مخصرة وقال تلقاني
بها في الجنة والمخصرة كالمكنسة ما يتوكا عليها كالعصا ونحوه وما ياخذه الملك
بيده يشير به الى خاطب والخطيب اذا خطب

وفي هذه السنة كانت سرية المنذر

ابن عمرو الى بير معونة اولها المحرم كذا قال في الوفا وقدمها على سرية
الرجيع واما في المواهب اللدنية فقدم سرية الرجيع على بير معونة كما قاله
ابن اسحاق واورد كلتاهما في صفر على راس ستة وثلثين شهرا اي المحرم على
راس اربعة اشهر من احد وفي المواهب اللدنية بير معونة بفتح الميم وضم
المهملة وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان وفي
معجم ما استعجم ثم البغي عامر وحرة بني سليم كلا البلدين منهما قريب
وهي الى حرة بني سليم اقرب وفي الوفا الصحيح من رواية انس ان النبي صلى

الله عليه

فلم تزل معه حتى مات ثم امر بها فضمت في كفنه ثم دفنا جميعا وفي المواهب اللدنية اوردها في السنة الرابعة واورد في الوفا في السنة الخامسة بعد غزوة بني قريظة واوردها بعض اهل السير بعد سرية عاصم بن ثابت قال ان بعض [illegible] سفيان بن خالد كان سبب قصة الرجيع وقتل عاصم واصحابه فتكون سرية عبد الله ابن انيس صح

كما في المنتقى صح

ما مد هم

الله عليه وسلم اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه على قومهم فامدهم
النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين من الانصار قال انس كنا نسميهم القرى وبعث
معهم المطلب السلمي ليدلهم على الطريق فانطلقوا بهم حتى بلغوا بير
معونة غدروا بهم وقتلوهم ورعل بكسر الراء وسكون العين المهملة بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف وذكوان بطن من بني سليم ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة فنسب اليهما
الغزوة وهذه الغزوة تعرف بسرية القرا وفي رواية لما اخبره جبريل وجد
وجدا شديدا فقنت شهرا وقيل اربعين يوما في صلوة الغداة ويذكر في القنوت
يدعوا على رعل وذكوان وعصية وساير القبايل فيقول اللهم اشدد وطاتك
على مضر واجعل عليهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني لحيان ورعل
وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله اللهم عليك ببني لحيان وعضل والقارة وفي
رواية ما يقتضي ان الذين استمدوا لم يظهروا الاسلام بل كان بينهم وبين الناس وبين النبي
صلى الله عليه وسلم عهد وانهم غير الذي قتلوا القرى لكنهم من قومهم وهو الذي
في كتب السير وقد بين ابن اسحاق في المغازي وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب بن جعفر
المعروف بملاعب الاسنة والطايفة الاخرى من بني سليم وان عامر بن اخي ملاعب
الاسنة اراد الغدر باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعى بني عامر الى قتالهم فامتنعوا
وقالوا لا نخفر ذمة ابي برا فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني سليم فاطاعوه وقتلوهم
قالوا ومات ابو برا بعد ذلك اسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل حتى بان كافرا
ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه غدة كغدة البعير ولم يكن القرى المذكورون
كلهم من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق
ونافع بن بديل بن ورقا الخزاعي وغيرهما وفي بعض كتب السير قصة بير معونة ان ابا عامر
ابن مالك بن جعفر المشهور بملاعب الاسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة
من اهل نجد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واهدى له هدية
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبلها وقال لا اقبل هدية من مشرك واعرض عليه
الاسلام واخبره بما له فيه وما وعد الله المؤمنين وقرا عليه القران فلم يسلم ولم يبعد
وقال يا محمد الذي تدعوا اليه حسن جميل ولو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد
فيدعوهم الى امرك لرجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني اخشى عليكم اهل نجد قال ابو برا انا لهم جار ان تعرض لهم احد فابعثهم فليدعوا
الناس الى امرك فبعث سبعين رجلا على الرواية الاكثرية الصحيحة واربعين
رجلا على رواية البعض وثلاثين راكبا على رواية الاخرين يقال لهم قرا اي
الصحابة وكان اكثرهم من الانصار واربعة من المهاجرين المنذر بن عمرو الساعدي
وحرام وسليم ابنا ملحان وحارث بن الصمة وعامر بن فهيرة والحكم بن كيسان
وسهل بن عامر وطفيل بن سعد وانس بن معاوية ونافع بن بديل بن ورقا الخزاعي
وعروة بن اسما بن الصلت السلمي وعطية بن عبد عمرو ومالك بن ثابت وعمرو بن امية الضمري

ومالك بن ثابت صح

اسما الطايفتين واذ اصحاب الحديث [illegible] بنو عامر ورئيسهم ابو برا [illegible]

ابن اخيه وقيل اسلم ابو برا بعد ذلك وقاتل حتى قتل وعاش عامر بن الطفيل صح

ابو برا صح

وكعب بن زيد والمنذر بن محمد بن عقبة بن الحلاج في رجال مسمين كانوا يحتطبون
بالنهار ويصلون بالليل وامر عليهم في صفر المنذر بن عمرو اخا بني ساعدة وهو
احد النقبا ليلة العقبة وكتب كتابا الى روسا نجد وبني عامر ودفع اليهم فساروا
حتى نزلوا بير معونة وبعثوا ارواحلهم الى المرعى مع عمرو بن امية الضمري ورجل
اخر من الانصار احد بني عوف بن عمرو وفي رواية حارث بن الصمة بدل الانصاري
وقال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الما فقال
حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل
وكان على ذلك الما فلما اتاهم حرام وقال اتومنوني حتى ابلغ رسالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
حرام بن ملحان يا اهل بير معونة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل
من قصر البيت فطعنه بالرمح حتى خرج من الشق الاخر وفي رواية فاومؤا على
رجل حتى اتاه من خلفه فطعنه بالرمح حتى انفذ فقال الله اكبر فزت ورب
الكعبة وقال بالدم هكذا انفضحه على وجهه وراسه ثم استصرخ عامر بن
الطفيل بني عامر على المسلمين فاتى ابوا وقالوا لا نخفر ذمة ابي برا عمك وقد
عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم عصية ورعلا وذكوان من سليم
فاجابوه فخرجوا حتى غشوا القوم واحاطوا بهم في رحالهم فلما راهم المسلمون
اخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا من عند اخرهم الا كعب بن زيد
اخا بني دينار فانهم تركوه وبه رمق فانه حمل من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم
الخندق وفي رواية لما استبطى المسلمون حراما اقبلوا في اثره فلقيهم القوم
فاحاطوا بهم فقال المسلمون اللهم انا لا نجد من يبلغ رسولك منا السلام غيرك
فاقرءه منا السلام فبلغه جبريل رسول الله السلام منهم فقال وعليهم السلام وكان في
سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار من بني عمرو بن عوف وقيل
ابن المنذر بن عقبة بن احيحة بن الحلاج فلم ينبئهما بمصاب اصحابهما الا
الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم
في دمائهم والخيل التي اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو بن امية الضمري
ماذا ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري لكني ما كنت
ارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو السعدي ثم قاتل القوم وفي رواية
قتل اربعة من المشركين حتى قتل واسر عمرو بن امية فاتي به الى عامر بن الطفيل
فقام به ودخل به في القتلى يعرفهم له ويسئله عن كل اسم واحد ونسبه
ثم قال هل من اصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رايت فيهم مولى ابي بكر الصديق
وكان حتى قتله رجل من بني كلاب قال اي رجل هو فيكم قال من افضلنا واول المسلمين
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل رايته رفع الى السما عن عوق ان ننظر

بن الطفيل

ان عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم لما قتل وفي اسعاف الغاية قال عامر بن
الطفيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجل الذي لما قتل رايته رفع بين السما عن عوق
والارض حتى رايت السما دونه قالوا عامر بن فهيرة كذا في معالم التنزيل وفي شرح صحيح
البخاري للكرماني قال عروة طلب عامر يوميذ في القتلى فلم يوجد قال ويرون الملايكة
دفنته او رفعته روي عن جابر بن سلمى قاتل عامر بن فهيرة انه قال لما طعنته بالرمح
انفذته سمعته قال فزت والله رفع الى السما وفي معجم ما استعجم انما اخذه ربحي و
به فانطلقت فانطلقت الى ضحاك بن سفيان الكلابي وحكيت له قول عامر بن
فهيرة فزت والله قال الضحاك انه يقصد انه فاز بالجنة قال ضحاك فعرض
علي الاسلام فاسلمت وكان ما رايته سببا للاسلام وفي الاكتفا وكان جبار بن
سلمى يقول ان مما دعاني الى الاسلام اني طعنت رجلا منهم بالرمح بين كتفيه
فنظرت الى سنان الرمح حتى خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي
ما فاز الست قد قتلت الرجل حتى سالت بعد ذلك عن قوله الشهادة فقلت
لعمر الله فقال ان ضحاك بن سفيان كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره
باسلام جبار وبما راه من رفع عامر بن فهيرة الى السما قال دفنته الملايكة
في الجنة ورفع روحه الى عليين وفي صحيح مسلم عن انس دعا صلى الله عليه وسلم
على الذين قتلوا اصحابه ببير معونة ثلاثين صباحا وفي المنتقى اربعين يدعوا
على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله قال انس
انزل الله في الذين قتلوا يوم بير معونة قرانا قريناه ثم نسخ اي نسخت تلاوته
وهو بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه وفي رواية
عنه وارضانا انتهى كذا وقع هذه الرواية وهو وهم بني لحيان من اصاب
القرا يوم بير معونة وليس كذلك وانما اصاب هولا رعل وذكوان وعصية
ومن صحبهم من سليم واما بنو لحيان فهم الذين بعث الرجيع وانما اتى الخبر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم في وقت فدعا على الذين اصابهم في
الموضعين دعا واحدا كذا في المواهب اللدنية انهم اسر وا عمرو بن امية فاتي به
عامر بن الطفيل اخبر انه من مضر اطلقه وجز ناصيته واعتقه عن رقبة
زعم انها كانت على امه فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال
هذا عمل ابي برا قد كنت كارها لهذا متخوفا روي ان ربيعة بن ابي برا
ابن ابي برا بعد موت ابيه طعن عامر بن الطفيل فقتله كذا في معالم
التنزيل وفي رواية طعنه في فخذه فنادى في قومه حتى اشرف على الهلاك فلا ابالي
بذلك وان مت فدمي لعمي فعاش بعد ذلك حتى ابتلي بغدة كغدة البعير
ومات كافرا وسيجي في الموطن العاشر وفي معالم التنزيل قتل المنذر
ابن عمرو واصحابه الا ثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لهم احدهم عمرو
ابن امية الضمري فلم يرعهم الا الطير تحوم في السما يسقط من بين خراطيمها

علي الدم فقال احد النفر الثلاثة قتل اصحابنا ثم تولي يشتد حتي لقي رجلا
فشجه من بني قمما خالطه الضرب رفع راسه الي السما وفتح عينيه وقال
الله اكبر الجنة ورب العالمين ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم وكان
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قومهما موادعة فانتسبا الي بني عامر فقتلاهما
وفي الاكتفا فخرج عمرو بن امية حتي اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل
رجلان من بني عامر نازلهما حتي نزلا معه في ظل هو فيه فسالهما ممن انتما فقالا من
بني عامر فامهلهما حتي ناما عدي عليهما فقتلهما وهو يري انه اصاب بهما
ثارا من بني عامر فيما اصابوه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما جوار
ولم يعلم به عمرو بن امية ولما قدم المدينة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
خبر اصحابه وخبر قتل الرجلين قال له النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقد قتلت
قتيلين كان لهما مني جوار لادينهما فخرج فيهما الي بني النضير وهي غزوة
بني النضير بعد وقعة الرجيع **وفي صفر هذه السنة** وقعت وقعة الرجيع
وهي سرية عاصم بن ثابت الرجيع بفتح الرا وكسر الجيم ما لهذيل وبني لحيان ببلاد
هذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز علي سبعة اميال من الهدة وتقدم
منه فسميت به كذا في المواهب اللدنية وفي الصفوة كان يوم الرجيع علي راس ستة
وثلاثين شهرا من الهجرة وذكرها في اول السنة الرابعة بعد بير معونة كما في هذا
الكتاب وتقدم كانت غزوة الرجيع في صفر وكانت بير معونة في اولها في المحرم

ذكر عضل والقارة

عضل بفتح المهملة والمعجمة بعدها لام بطن من بني
الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الي عضل بن الديش والقارة
بفتح القاف وتخفيف الرا بطن من الهون ايضا ينسبون الي الديش المذكور قال
ابن دريد القارة الاكمة سودا فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها كذا في
المواهب اللدنية ووقعة عضل والقارة كانت في بعث الرجيع لا في سرية بير
معونة وقد فصل بينهما ابن اسحاق في اوائل سنة اربع وذكر الواقدي ان خبر
بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جا الي النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وسياق
ترجمة البخاري يوهم ان بعث الرجيع عاصم وخبيب واصحابهما وهي مع عضل
والقارة وبير معونة كانت للقرا وهي مع رعل وذكوان وكان البخاري ادمجها
معها لقربها منها وبابل علي قربها منها ما في حديث انس من تشريك
النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبين عصية وغيرهم في الدعا
ولم يرد البخاري انها قصة واحدة ولم يقع ذكر عضل والقارة
فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا
فبعث معهم ستة من اصحابه وفي رواية بعث معهم عشرة من
اصحابه اعاصي سبعة منهم معلومة في كتب الاحاديث والسير وهم عاصم بن ثابت ومرثد
ابن مرثد الغنوي وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وخالد بن ابي
البكير

البكير ومعتب بن عبيد واما الثلاثة الاخر فكانهم لم يكونوا من مشاهير
القوم داعيا بهم وامولهم ولذا لم يكن الاهتمام بضبط اسمائهم وامر عليهم مرثد
الغنوي كذا في بعض الكتب وفي الصحيح وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو الاصح فخرجوا
مع القوم حتي اتوا الرجيع ما لهذيل غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم
وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف وقد غشوهم فاخذوا اسيافهم
ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا
من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه انا لا نقتلكم فابوا وفي رواية حتي اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة
ابن ثابت حتي اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة سبعة اميال ذكروا لحي من
هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائتي رجل وعند بعضهم فنفروا
لهم قريب من مائة رام والجمع بينهما واضح وهو ان يكون المائة الاخرى غير رماة
وفي رواية ابي معشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرا فاكلوا تمر عجوة فسقط
نواه بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فجات امراة من هذيل
ترعي غنما فرات النواة فانكرت صغرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت
في قومها اتيتم فجاوا في طلبهم فوجدوهم كمنوا في الجبل فاقتصوا اثارهم حتي لحقوهم
وفي رواية ابن سعد فلما احس بهم عاصم واصحابه لجاوا الي فدفد بفاين مفتوحتين
ومهملتين الاولي ساكنة وهي الرابية المشرفة فاحاط بهم القوم فقالوا لكم العهد
والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم بن ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل
في ذمة كافر ولا اقبل جوار مشرك ولا اضع يدي في يد مشرك تنزع يدك واشهد
الله عليه ثم قال اللهم اخبر عنا رسولك فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبرهم
يوم اصيبوا فرماهم بالنبل وجعل يقاتل ويقول شعرا والله اعلم

ما علتي وانا جلد نابل ❁ والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحتها المعابل ❁ ان لم اقاتلكم فامي هابل
الموت حق والحياة باطل ❁ وكل ما حم الاله نازل
❁ بالمرء والمرء اليه ايل ❁

فرماهم بالنبل حتي فنيت نبله وفي رواية نثر عاصم كنانته فيها سبعة اسهم
فقتل بكل سهم رجلا من عظما المشركين ثم طاعنهم حتي انكسر رمحه ثم سل سيفه
وقال اللهم اني حميت دينك صدر النهار فاحم لحمي اخره وفي الصفوة فجرح رجلين
وقتل واحدا وقتلوه بالنبل فقالوا هذا الذي الت فيه المكية وهي سلافة بنت سعد وارادوا
ليذهبوا به اليها فبعث الله مثل الظلة من الدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة الزنابير
فحمته فلم يستطيعوا ان يحتزوا راسه فقالوا امهلوه حتي يمسي فيذهب فلما امسي
ارسل الله سيلا فحمله الي حيث اراد الله فسمي حمي الدبر وذلك يوم الرجيع وفي
معالم التنزيل فاحتمل السيل عاصما فذهب به الي الجنة وحمل خمسين من المشركين
الي النار وفي حياة الحيوان ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر

فارتدعوا عنه حتى لحقه المسلمون فدفنوه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
ان عاصما نذر ان لا يمس مشركا فلما دفن منعه الله تعالى عن مساس المشركين اياه بعد موته
عاصم معصوما وروي ان قريشا بعثت الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه فلم
يظفروا منه على شيء وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر ولعل العظيم المذكور
عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا
من بدر ووقع عند ابن اسحاق وكذا في رواية بريدة بن ابي سفيان ان عاصما لما قتل
ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وهي ام مسافع رجلا
من بني طلحة العبدري وكان عاصم قتلهما يوم احد وكانت قد نذرت لئن قدرت على راس
عاصم لتشربن الخمر في قحفه قال الطيبي وجعلت لمن جاء براسه مائة ناقة
فمنعه الدبر اي الزنابير فلم يقدروا منه على شيء وكان عاصم قد اعطى الله العهد
ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا وكان عمر لما بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المؤمن
بعد وفاته كما حفظه في حياته وانما استجاب له في حماية لحمه من المشركين ولم
يمنعهم من قتله لما اراد الله من اكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمته
بقطع لحمه واما السبعة الاخر فاقتدوا بعاصم فقاتلوا حتى قتلوا ونزل ثلاثة
منهم على العهد والميثاق ولم يف الكفار بعهدهم وهم خبيب بن عدي وعبد
الله بن طارق وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة وفتح النون
المشددة فاسروا فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها قال عبد
الله هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يعني القتلى
فجروه وعالجوه فابى ان يصحبهم فقتلوه كذا في الصفوة والمنتقى وفي
خرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله يده
من رباطه واخذ سيفه وحمل فشد فيهم فرموه بالحجارة حتى قتلوه
بمر الظهران كذا ذكره في الصفوة فانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما
بمكة اما خبيب فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نوفل بمائة ابل وقيل
اشتروه بمائة سوداء وقيل فادوا به اسيرين من هذيل كانا بمكة وكان
خبيب قتل الحارث يوم بدر وفي المنتقى اشترى خبيبا جبير بن ابي اهاب
لابن اخته عقبة بن الحارث ليقتله بابيه واما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان
بن امية بخمسين راسا ليقتله بابيه وقيل اشترك جماعة في ابتياعه وقيل
حتى اتوا بهما مكة كان ذا القعدة فحبس كل واحد منهما في مكان على حدة حتى
تخرج الاشهر الحرم فيقتلوهما فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله
بعد خروج الاشهر الحرم فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها
على عانته فاعارته فدرج ابن لها وهي غافلة حتى اتاه فاجلسه على
فخذه وفي رواية غفلت عن ابن لها صغير فاقبل اليه الصبي فاجلسه عنده
والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت

لافعل

لافعل ذلك قالت والله ما رايت اسيرا قط مثل خبيب والله لقد وجدته ياكل
يوما قطفا من عنب في يده مثل راس الرجل وانه لموثق بالحديد وما بمكة
ثمرة وما كان الا رزق رزقه الله خبيبا وهذه كرامة جعلها الله لخبيب
دلالة على الكفار وبرهان لنبيه لتصحيح رسالته والكرامة للاولياء ثابتة
عند اهل السنة ولكن استثنى بعض المحققين منهم كالعالم الرباني ابي القاسم
القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبياء قال ولا يصلون الى مثل
ايجاد ولد عن غير اب ونحو ذلك وهذا اعدل المذاهب في ذلك وان اجابة الدعوة
في الحال وتكثير الطعام والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما سياتي
ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب الى الصلاح كالعادة
فانحصر الخارق الان في نحو ما قاله القشيري وتعين تقييد ما اطلق بان
كل معجزة وجدت للنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ووراء ذلك ان الذي استقر
عند العامة ان خرق العادة يدل على ان من وقع ذلك منه يكون من اولياء الله
تعالى وهو غلط فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب
فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية اولياء الله الى فارق واولى ما ذكروه
ان يختبر حال من وقع له ذلك بان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان
ذلك علامة ولايته ومن لا فلا والله اعلم وتقدم نحوه في اوائل الكتاب ولما انسلخ
الاشهر الحرم اخرجوا خبيبا وزيدا من الحرم الى التنعيم ليقتلوهما في الحل
ونصبوا خشبة وحضروا اكثر اهل مكة واجتمع خبيب وزيد في الطريق
فتواصوا بالصبر والثبات على ما يلحقهما من المكاره قال لهم خبيب
دعوني اركع ركعتين (فتركوه فركع ركعتين صح) وقال والله لولا ان تحسبوا ان بي جزع لزدت
وعند موسى بن عقبة انه صلاها في موضع مسجد التنعيم وقال اللهم احصهم
عددا واقتلهم بددا يعني متفرقين ولا تبق منهم احدا فلم يحل الحول ومنهم
احد حي كذا في المواهب اللدنية قال معاوية بن ابي سفيان كنت فيمن حضر قتل
خبيب ولقد رايت ابا سفيان حين دعا خبيب اللهم احصهم عددا يلقيني
الى الارض فرقا من دعوته وكانوا يقولون الرجل اذا دعي عليه فاضطجع زالت
عنه الدعوة وقال حويطب بن العزى جعلت اصبعي في اذني وهربت
من ذلك المكان وقال حكيم بن حزام تخبات وراء شجرة او قال بامثل
شجرة عن ابن اسحاق انه قال اكثر الذين حضروا خبيبا قتلوا ابدا وكان
ممن حضر يومئذ سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي ثم اسلم واستعمله عمر بن
الخطاب بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر وقيل ان الرجل مصاب فساله
عمر في قدمة قدمها عليه فقال يا سعيد ما هذا الذي يصيبك فقال والله
يا امير المؤمنين ما بي باس ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت
دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وانا في مجلس قط الا غشي علي تراه

عنده عمر حبرا وفي رواية بريدة بن سفيان قال خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ
رسولك مني السلام فبلغه وفي رواية ابي الاسود عن عروة فجاء جبريل
الي النبي صلي الله عليه وسلم فاخبره بذلك الحديث ثم انشا خبيب شعر

فلست ابالي حين اقتل مسلما — علي اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشا — يبارك علي اوصال شلو ممزع
الي الله اشكو غربتي بعد كربتي — وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي

وساق ابن اسحاق هذه الابيات

ثلاثة عشر بيتا قال ابن هشام ومن الناس من ينكرها لخبيب والاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر المعجمة ويطلق علي العضو ولكن المراد به هاهنا الجسد كذا في المواهب اللدنية قال ابو هريرة رضي الله عنه كان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل لكل مسلم صبرا لانه فعل في حياته صلي الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله وقررها واستحسن المسلمون فبقي سنة والصلاة خير ما ختم به عمل العبد وقد صلي هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم وذلك في حياته عليه الصلاة والسلام كما روي السهيلي بسنده الي الليث بن سعد قال بلغني ان زيد بن حارثة اكتري بغلا من رجل بالطائف اشترط عليه المكري ان ينزله حيث شا قال فمال به الي خربة فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة قتلي كثيرة قال فلما اراد ان يقتله قال له دعني ان اصلي ركعتين قال صل فقد صلي قبلك هولا فلم تنفعهم صلاتهم شيا قال فلما صليت اتاني ليقتلني فقلت يا ارحم الراحمين قال فسمعت صوتا لا تقتله فهاب ذلك الرجل فخرج يطلب فلم ير شيا فرجع الي فناديت يا ارحم الراحمين ففعل ذلك ثلاثا فاذا انا بفارس علي فرس في يده حربة من حديد في راسها شعلة نار فطعنه بها فانفذها من ظهره فوقع ميتا ثم قال دعوت المرة الاولي يا ارحم الراحمين كنت في السما الدنيا فلما دعوت الثالثة اتيتك انتهي وفي سيرة مغلطاي ذكر بعضهم ان القصة وقعت لاسامة بن زيد والصواب زيد بن حارثة والد اسامة ووقع في رواية ابي الاسود عن عروة فلما وضعوا السلاح في خبيب وهو مصلوب نادوه وناشدوه اتحب ان محمدا مكانك قال لا والله ما احب ان يفديني بشوكة في قدمه ويجي مثل هذا الرد من ابن الدثنة والمانع من التعدد قال سعيد بن عامر بن حذيم قال لقد بعثت قريش لهم خبيب ثم حملوه علي جذعه بحيث كان وجهه الي المدينة قال لا يحترق بي صرف وجهي عن الكعبة قال الله تعالي فاينما تولوا فثم وجه الله فقالوا له ارجع عن دين محمد قال لا ارجع ابدا قالوا واللات والعزي ان لم ترجع لنقتلنك قال ان قتلي في الله لقليل ثم قال اللهم انك تعلم انه ليس احد حولي ان يبلغ رسول الله سلامي فابلغه سلامي قال زيد بن اسلم كنت في جماعة عند رسول الله صلي الله عليه وسلم اذ ظهر عليه اثر الوحي

السابع فلما دعوت الثانية يا ارحم الراحمين كنت في السما السابعة

فقال

فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ان قريشا قتلوا خبيبا وهذا جبريل اتي بسلامه وفي الاكتفا زعموا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او وعليك السلام يا خبيب قتله قريش لا ندري اذكر ابن الدثنة ام لا ثم ان قريشا طلبوا جماعة ممن قتل اباوهم في بدر فوجدوا اربعين منهم بايديهم الرماح والحراب وقالوا لهم ان هذا الرجل الذي قتل اباكم فطعنوه بالرماح والحراب فتحرك خبيب علي الخشبة فانقلب وجهه الي الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته التي رضيها لنفسه ولنبيه وللمومنين وفي الكشاف صلبه اهل مكة وحولوا وجهه للمدينة فقال اللهم ان لي عندك خيرا فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع احد ان يحوله فقام اليه ابو سروعة عقبة بن الحارث فطعنه في صدره حتي انفذه من ظهره فعاش ساعة وبه رمق فاقر فيها بالتوحيد ونبوة محمد صلي الله عليه وسلم ثم مات رضي الله عنه وله كرامات كثيرة يطول الكتاب بذكرها ثم اسلم ابو سروعة وروي الحديث وله في صحيح البخاري ثلاث احاديث ثم اتي بزيد بن الدثنة الي الخشبة فاقتدي بخبيب فصلي ركعتين ثم قاموا علي الخشبة وقالوا له مثل ما قالوا لخبيب من الرجوع عن الدين بالقتل فاجابهم بمثل ما اجابهم خبيب وفي الصفوة حضر نفر من قريش فيهم ابو سفيان فقال قائل يا زيد انشدك الله اتحب انك الان في اهلك وان محمدا عندنا مكانك ويقال ان الذي قال ذلك لزيد ابو سفيان قال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه تصيبه شوكة توذيه وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان والله ما رايت من قوم اشد حبا لصاحبهم من اصحاب محمد وفي رواية قال ابو سفيان ما رايت من الناس احدا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدا فقتله نسطاس بكسر النون عبد صفوان بن امية وقد مر مثل هذا لخبيب روي ان اللحيانيين ذهبوا الي سلافة بنت سعد لطلب الابل المائة التي جعلتها علي قتل عاصم بن ثابت فقالت جعلتها لمن ياتيني براسه او راس واحد ممن قتل ابني وما اتيتم فرجعوا خائبين خاسرين وروي ان المشركين تركوا خبيبا علي الخشبة ليراه الوارد والصادر فيذهب بخبره الي الافاق ولما بلغ النبي صلي الله عليه وسلم قال ايكم ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة قال الزبير ابن العوام انا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا من المدينة يمشيان ويسيران بالليل ويكمنان بالنهار حتي اتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون من المشركين نيام نشاوي فانزلاه فاذا هو رطب ينثني لم يتغير شي منه بعد اربعين يوما ويده علي جراحته وهي تبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير علي فرسه وسار فانتبه الكفار وقد فقدوا خبيبا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون رجلا فلما لحقوا بهما قذف الزبير خبيبا فابتلعته الارض فسمي بليع الارض

الارض فقال ما جراكم علينا يا معشر ثم رفع العمامة على راسه وقال انا الزبير
ابن العوام بن صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان
رابضان حاميان حافظان يذبان عن شبليهما فان شيتم ناضلتكم وان شيتم
نازلتكم وان شيتم انصرفتم فانصرفوا الي مكة وقدما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجبريل عنده وقال يا محمد ان الملائكة تباهي بهذين من اصحابك
فنزل فيهما ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله الاية وقيل نزلت
في علي حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار كما هو في معالم
التنزيل وقال الاكثرون نزل في صهيب بن سنان الرومي اخذه المشركون
في رهط من المومنين يعذبونه فقال لهم صهيب اني شيخ كبير لا يضركم
امنكم كنت ام من غيركم فهل لكم ان تاخذوا مالي وتذروني ففعلوا وفي الصفوة
عن عمرو بن امية الضمري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده
عينا الي قريش قال فجيت الي خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت عليها
فحللت خبيبا فوقع الي الارض فانتبذت عنه بعيدا ثم التفت فلم ار خبيبا
وكانما ابتلعته الارض فلم ير لخبيب اثر حتي الساعة

وفي هذه السنة كان بعث

~~عمرو بن امية الضمري ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... عينا~~
~~الي قريش قال فجيت الي خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت عليها فحللت~~
~~خبيبا فوقع الي الارض فانتبذت عنه بعيدا ثم التفت فلم ار خبيبا وكانما~~
~~ابتلعته الارض فلم ير لخبيب اثر حتي الساعة وفي هذه السنة كان بعث~~
لقتل ابي سفيان بمكة وفي الاكتفا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن
امية بعد قتل خبيب واصحابه الي مكة واورد في المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي
بعث عمرو بن امية

بلغ مقابلة

وفي السنة السادسة بعد سرية

كرز بن جابر وقبل الحديبية كما سيجي وامره ان يقتل ابا سفيان بن حرب وبعث
معه جابر بن صخر الانصاري او سلمة بن اسلم فخرجا حتي قدما مكة وحبسا
جمليهما بشعب من شعاب يأجج ثم دخلا مكة ليلا فقال جابر لعمرو لو انا طفنا
بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا تعشوا جلسوا بافنيتهم
فقال كلا انهما ان شاء الله فقال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد ابا
سفيان فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الي رجل من اهل مكة فعرفني فقال عمرو بن امية
والله ان قدمها الا لشر فقلت لصاحبي النجا فخرجنا نشتد حتي صعدنا الجبل
وخرجوا في طلبنا حتي اذا علونا الجبل يئسوا منا فرجعوا ودخلنا كهفا في الجبل فبتنا
وقد اخذنا حجارة فرضمناها دوننا فلما اصبحنا غدا رجل من قريش يقود فرسا

ليلتين قدمناها

وعلي عليها

٦١

وعلي عليها فغشينا ونحن في الغار فقلت ان راٰنا صاح بنا فاخذنا
فقتلنا قال ومعي خنجر اعددته لابي سفيان فخرجت اليه فضربته
على ثديه فصاح صيحة اسمع اهل مكة ورجعت فدخلت مكاني وجاءه الناس
يشتدون وهو باخر رمق فقالوا من ضربك قال عمرو بن امية وغلبه الموت فمات
مكانه ولم يدلل على مكاننا فاحتملوه فقلت لصاحبي لما امسينا النجاء فسلا
من مكة نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال احدهم
والله ما رايت كالليلة اشبه بمشية عمرو بن امية لولا انه بالمدينة لقلت انه
عمرو بن امية فلما حاذا عمرو الخشبة شد عليها فاحتملها وخرج هو وصاحبه يشتدان
وخرجوا وراه حتي اتي جرفا بمهبط يأجج فرمي بالخشبة فغيبه الله عنهم
فلم يقدروا عليه قال عمرو بن امية وقلت لصاحبي النجا حتي تاتي بعيرك
فتقعد عليه فاني شاغل عنك القوم وكان الانصاري لا رحلة له قال ومضيت حتي خرجت
على ضجنان ثم اويت الي جبل فدخلت كهفا فبينا انا فيه
دخل علي شيخ من بني الديل اعور في غنيمة فقال من الرجل فقلت من بني بكر
فمن انت قال من بني بكر فقلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال شعر

لست بمسلم ما دمت حيا ◦ ولا دان لدين المسلمينا ◦

فقلت في نفسي ستعلم فامهلته فنام فاخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه
الصحيحة ثم تحاملت عليه حتي بلغت العظم ثم خرجت انجا حتي جيت العرج
ثم سلكت ركوبة حتي اذا هبطت النقيع اذا رجلان من قريش من المشركين
كانت قريش بعثتهما الي المدينة ينظرون ويتحسسان فقلت استاسرا فابيا
فرميت احدهما بسهم فقتلته واستاسر الاخر فاوثقته رباطا وقدمت به
المدينة هذا ما في الاكتفا وقد مر ان القسطلاني اورد في المواهب اللدنية
بعث عمرو بن امية الضمري الي ابي سفيان بن حرب بمكة لان ابا سفيان ارسل الي النبي
صلى الله عليه وسلم من يقتله من العرب غدرا فاقبل الرجل ومعه خنجر ليغتاله
فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا فلما دنا قال اين ابن عبد المطلب
قال صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب فاقبل اليه كانه يسارّه فجذبه اسيد
ابن حضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط من يده فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اصدقني ما انت قال وانا امن قال نعم فاخبره بخبره فخلى عنه النبي صلى
الله عليه وسلم فاقام بالمدينة اياما ثم استاذن وذهب الي بلاده ولم يعرف
بعد ذلك خبره وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية ومعه سلمة بن اسلم ويقال
جابر بن صخر الي ابي سفيان وقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه ودخل عمرو
بن امية يطوف بالبيت ليلا فراه معاوية بن ابي سفيان فاخبر قريشا بمكانه
فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية فشد له اهل مكة وجمعوا ان يهرب
عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل اخر من بني الديل

نريد المدينة صح

شد عليها صح

في السنة الاولى بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية وقال بعد ذكر سرية كرز بن جابر
ثم سرية عمرو بن امية الضمري الي ابي سفيان صح

اسلم الرجل صح

لقريش بعثهما يتجسسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر وقدم به المدينة
فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك **وفي هذه السنة** وقعت
غزوة بني النضير وكسر الضاد المعجمة قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الاول
سنة اربع وذكرها ابن اسحاق هناك قال السهيلي وكان ينبغي ان يذكرها بعد بدر
لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري قال كانت غزوة بني النضير على
راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد ورجح البخاري ما قاله ابن اسحاق
من ان غزوة بني النضير على راس ستة اشهر من وقعة بدر بعد بئر معونة
كذا في المواهب اللدنية وكانت منازلهم بناحية الفرع وما يقربها بقرية
يقال لها زهرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة صالحه بنو
النضير على ان لا يقاتلوه بدرا وظهر على المشركين قالت بنو النضير
والله انه النبي الذي وجدنا نعته في التوراة لا ترد له راية فلما غزا احد
وهزم المسلمون ارتابوا واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
ونقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب بن الاشرف
في اربعين من اليهود فاتوا قريشا ودخل ابو سفيان المسجد الحرام في اربعين
من قريش وكعب في اربعين من اليهود واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستار
والكعبة ثم رجع واصحابه الى المدينة فنزل جبريل واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اطلع منهم على خيانة حين اتاهم يستعينهم في دية الرجلين الذين قتلهما
عمرو بن امية الضمري في منصرفه من بئر معونة فهموا بطرح حجر عليه من فوق
الحصن فعصمه الله واخبره بذلك جبريل كما سيجي الان كذا في المدارك ومعالم
التنزيل واللفظ له **وفي المنتقى** ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم السبت
وصلى في مسجد قبا ومعه اصحابه منهم ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة
وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة ثم اتى منازل بني النضير
وكلمهم في دية الرجلين من بني سليم اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري ان
يستعينهم في عقلهما وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك
القتال وعلى ان يعينوه في الديات وكان لهم حلف مع بني عامر قالوا نعم
يا ابا القاسم قد ان لك ان تاتينا وتسالنا حاجة اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي
تسالنا فجلس صلى الله عليه وسلم الى جدار يهودي وجلس معه اصحابه ثم اليهود هموا
بالغدر فخلا بعضهم الى بعض قالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الان فمن
يظهر على هذا البيت ويطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش
انا فقيل كان ذلك باشارة حيي بن اخطب فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله
ليخبرن بما هممتم به فجاء عمرو بن جحاش الى صخرة عظيمة ليطرحها عليه فامسك
الله ايديهم عنه وعصمه وجاءه جبريل فاخبره صلى الله عليه وسلم فخرج راجعا الى المدينة

خبره وهو صلى الله عليه وسلم صح

بفتح النون صح

ولا يقاتلوا معه ولا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

بما عقد عليه كعب وابو سفيان فامر النبي صلى الله عليه وسلم صح

نفر من صح

صلى الله عليه وسلم

ثم دعا

ثم دعا عليا وقال لا تبرح مكانك فمن خرج عليك من اصحابي فسالك عني فقل
توجه الى المدينة ففعل ذلك حتى انتهوا اليه ثم تبعوه ولحقوا به كذا في المنتقى
وفي الاكتفا خرج راجعا الى المدينة وترك اصحابه في مجلسهم فلما استلبث
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسالوه
عنه فقال لقيته داخلا المدينة فاقبلوا حتى انتهوا اليه فقالوا قمت ولم نشعر
يا رسول الله فقال همت اليهود بالغدر فاخبرني الله بذلك فقمت وبعث اليهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي ولا
تساكنوني وقد هممتم بما هممتم به وقد اجلتكم عشرا فمن رؤي منكم
بعد ذلك ضرب عنقه فمكثوا اياما يتجهزون وتكاروا من اناس ابلا
وارسل اليهم عبد الله بن ابي بن سلول لا تخرجوا واقيموا فان معي الفين من قومي و
غيرهم يدخلون حصونكم فيموتون من اخرهم معكم وتمدكم قريظة
وحلفاؤكم من غطفان فطمع حيي بن اخطب فيما قال له ابن سلول فارسلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فكبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبيره وقال حاربت يهود فسار اليهم
النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه فصلوا العصر بفناء بني النضير وروي
ايضا من طريق عكرمة ان غزوتهم كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف
كذا في الوفا **وفي المدارك** مشى المسلمون اليهم على اجلائهم لانهم على ميلين
من المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار مخطوم بليف وعلي رضي الله
عنه يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم **وفي معالم التنزيل**
فلما سار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب بن الاشرف
وقالوا يا محمد واعية على اثر واعية وباكية على اثر باكية قال نعم قالوا ذرنا
نبكي على شجونا ثم نأتمر امرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من المدينة
وفي المنتقى ولما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم معهم النبل
والحجارة واعتزلتهم قريظة وخذلهم ابن ابي سلول وحلفاؤهم من
غطفان وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما **وفي الوفا**
وسير ابن هشام حاصرهم ست ليال وفي معالم التنزيل ولما نزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم [illegible] بني النضير
وكانوا اهل حصون وعقار ونخل كثيرة فتحصنوا في حصونهم فامر بقطع نخيلهم و
احراقها فلما راوا اعداء الله ان المسلمين يقطعونها شق عليهم فجزعوا عند
ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح امن الصلاح عقر الشجر وقطعها
وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض فقالوا للمؤمنين انكم
تكرهون الفساد وانتم تفسدون دعوا هذا النخل قائما هو لمن غلب عليها فوجد
المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا فاختلفوا في ذلك

بلغ مقابلة

في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم
بقطعها فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن
الله واختلفوا في اللينة فقال قوم النخل كلها لينة ما خلا العجوة وهو قول
عكرمة وقتادة **وفي رواية** باذان عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بقطع نخلهم الا العجوة واهل المدينة يسمون ما خلا العجوة من التمر الالوان
واحدها لون ولينة وقال الزهري هي الوان النخل كلها الا العجوة وقال
مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثنا وقال العوفي عن ابن عباس
هي لون من النخل وقال سفيان هي كرم من النخل وقال مقاتل هي ضرب
من النخل يقال لثمرها اللون وهي شديد الصفرة يرى نواها من خارج يغيب
فيها الاضراس وكان من اجود تمرهم واعجبها اليهم وكانت النخلة الواحدة
ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف فلما راوهم يقطعونها شق عليهم
وقيل قطعوا نخلة واحرقوا نخلة وقيل كان جميع ما قطعوا واحرقوا ست
نخلات عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير
وفيها يقول حسان بن ثابت شعرا

وهان على سراة بني لوي ۞ حريق بالبويرة مستطير

واجاب ابو سفيان ولم يكن اسلم حينئذ

ادام الله ذلك من صنيع ۞ وحرق في نواحيها السعير
ستعلم اينا منها بنزه ۞ وتعلم اي ارضينا تضير

وفي روضة الاحباب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا ليلى المازني وعبد الله
ابن سلام بقطع نخلهم اما ابو ليلى فكان يقطع اجود انواع التمر وهي العجوة
اشد غيظا عليهم واما عبد الله بن سلام كان يقطع اردا انواع التمر وهي ثمر يقال
له اللون ويقول اني اعلم ان الله سيجعلها للمسلمين فاترك الاجود لهم فانزل
الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي
الفاسقين فلم يغث بني النضير احد ولم يقدر ابن ابي سلول ان يصنع شيا فجهدهم
الحصار وضاقت عليهم الاحوال وقذف الله في قلوبهم الرعب حتى ارسلوا الى النبي
صلى الله عليه وسلم انا نخرج من بلادك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة وولي اخراجهم محمد بن
مسلمة فاحتملوا ابواب بيوتهم فكانوا يخربون بيوتهم بايديهم فيهدمونها ويحملون
ما يوافقهم من اخشابها كذا في الوفا وفي معالم التنزيل قال الزهري لما صالحهم
النبي صلى الله عليه وسلم على ان لهم ما اقلت الابل وايسوا من منازلهم ولتيقنوا
بخروجهم منها ينظرون الى منازلهم فيهدمونها وينزعون منها الخشب
ما يستحسنونه فيحملونها على ابلهم ويخرب المومنون بواقيها وذلك قوله
تعالى يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين قال ابن زيد كانوا يقلعون العمد

ويسقفون

ويسقفون السقف وينقبون الجدر وينزعون الخشب حتى الاوتاد ويخربونها
حتى لا يسكنها المومنون حسدا وبغضا وفي رواية لما ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليهم بالخروج من بلدته قالوا الموت اقرب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب
ودس اليهم المنافقون عبد الله بن ابي سلول واصحابه ان لا تخرجوا من الحصن
فان قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم ولننصرنكم ولئن اخرجتم لنخرجن معكم
فدربوا على الازقة وحصنوها ثم انهم اجمعوا الغدر فارسلوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج في ثلاثين من اصحابك ويخرج منا ثلاثون حتى
نلتقي في نصف فيسمعوا منك فان صدقوك وامنوا بك امنا كلنا فقبل النبي صلى
الله عليه وسلم فخرج اليهم ثلاثون حبرا من اليهود فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن
ستون رجلا اخرج في ثلاثة من اصحابك ويخرج اليك ثلاثة من احبارنا ليسمعوا
منك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من اصحابه وخرج ثلاثة من اليهود
واشتملوا على الخناجر اي يخرموا وارادوا المكر برسول الله صلى الله عليه
وسلم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من الانصار
فاخبرته بما اراد وابنوا النضير من الغدر فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم فساره بمكرهم قبل ان يصل النبي صلى الله عليه وسلم فرجع
النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان من الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعسكر
فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقذف الله في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر
المنافقين فسالوا الصلح فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يامرهم
النبي صلى الله عليه وسلم فصالحهم على الجلا وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم
الا السلاح فلم يقبلوا ذلك ثم ... وقال ابن عباس على ان يحمل ثلاثة ابيات على بعير واحد ما شاؤا
من متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي وقال الضحاك اعطي كل ثلاثة نفر
بعيرا وسقا فتجهزوا وحملوا على ستمائة بعير وحملوا النسا والابنا
والاموال فخرجوا معهم الدفوف والمزامير والقينات يضربن خلفهم ويظهروا
الجلادة فمضوا في اسواق المدينة وتفرقوا في البلاد فذهب بعضهم
الى الشام الى اذرعات واريحا ولحق اهل بيتين وهم ابي الحقيق وال حيي بن
اخطب بخيبر قال ابن اسحاق كان اجلا بني النضير حين رجع النبي صلى الله
عليه وسلم من احد وفتح بني قريظة مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان
اكثر الروايات على انه كان اموال بني النضير وعقارهم فيئا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خاصة خصه الله بها حسبما نطقت به الاية ولم يخمسها ولم يسهم منها
لاحد كما هو مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله وورد في بعض الروايات
انه صلى الله عليه وسلم خمسها وذهب اليه الامام الشافعي رحمه الله واعطي
منها ما اراد ووهب العقار للناس وكان يعطي من محصول البعض لاهله

لاهله

لاهله وعياله نفقة سنة وجعل ما بقي حيث يجعل مال الشرك في المهمات لان المال الماخوذ
من الكفار ينقسم الى ما يحصل من غير قتال وايجاف خيل وركاب والى حاصل
بذلك ويسمى الاول فيا والثاني غنيمة **وفي المدارك** ان ما خوله الله رسوله
من اموال بني النضير شيء لم تحصلوه بالقتال والغلبة ولكن سلط الله عليهم
وعلى ما في ايديهم فالامر فيه مفوض اليه يضعه حيث يشا ولا يقسمه قسمة
التي قوتل عليها واخذ عنوة قهرا فقسمها بين المهاجرين ولم يعط الانصار
الا ثلاثة منهم لفقرهم ابا دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث
ابن الصمة وكذا في معالم التنزيل ولابي داود اعطى اكثر المهاجرين وقسمها
بينهم واعطى رجلين من الانصار ذوي حاجة لم يعط غيرهما منهم وبقي منها
صدقته التي في ايدي بني فاطمة وقيل اعطى سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق
وكان مشهورا بالجودة **وفي روضة الاحباب** ثم لما ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة اخى بين المهاجرين والانصار كما مر في وقايع السنة الاولى فذهب كل واحد
من الانصار يحملون بالمهاجرين ثم تنافسوا في اخيهم الى القرعة فيقترعون
فيما بينهم فاي انصاري تخرج القرعة باسمه يذهب بالمهاجرين فيلقيه مواساتهم
ومعاونتهم الى المرتبة القصوى قال سعد بن الربيع الانصاري لاخيه عبد
الرحمن بن عوف المهاجري هلم اقسم مالي بيني وبينك نصفين او شطرين ولي
امراتان فانظر اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها او قال انزل عنها فاذا انقضت
عدتها فتزوجها فقال له عبد الرحمن بارك الله في اهلك ومالك وهكذا كان دين
الانصار في مواساتهم الى ان جعل الله اموال بني النضير فيئا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فجمع الانصار ثم حمد الله واثنى على الانصار وذكر اعانتهم
وامدادهم واحسانهم واسعادهم للمهاجرين من اموالكم ودياركم وتشاركونهم
في هذه القسمة وان شئتم كانت لكم دياركم واموالكم ولم تقسم لكم شيئا من هذه الاموال
قال سعدان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يا رسول الله بل نحب ان تقسم
ديارنا واموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم واموالهم وعشائرهم وخرجوا
حبا لله تعالى ورسوله ونؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها **وفي الوفا** روى
ابن ابي شيبة عن الكلبي قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على اموال بني النضير
قال للانصار ان اخوانكم المهاجرين ليست لهم اموال فان شئتم قسمت هذه الاموال
بينكم وبينهم جميعا وان شئتم امسكتم اموالكم فقسمت هذه فيهم
واقسم لهم من اموالنا ما شئت اثنين فلما قال سعد ذلك اقتدى بهما سائر
الانصار فقالوا مثل ذلك ففرح النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم ارحم الانصار وابنا الانصار
فانزل الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اي يقدمون اخوانهم
من المهاجرين ويختارونهم باموالهم ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم فاقة وحاجة
لما يؤثرون كذا في معالم التنزيل فقسم اموال بني النضير على المهاجرين حسبما اقتضته

الحكمة

بجعلهم المهاجرين في منزله وكفاه مؤنه ما يحتاج اليه وهكذا كانت الانصار صح

ثم قال يا معشر الانصار ان الله تعالى اعطانا اموال بني النضير ان شئتم قسمتها بين المهاجرين صح

الحكمة فاعطى لابي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيب وابي سلمة بن عبد
الاسد المخزومي ضياعا معروفة ومن الانصار اعطى سهل بن حنيف وابا دجانة
شيئا لفقرهما وحاجتهما كذا قال ابن اسحاق **وفي ربيع** الاخر من هذه السنة
توفيت زينب بنت خزيمة ابن الحارث الهلالية وكانت تدعى في الجاهلية ام المساكين
ذكره ابو عمر وكان صلى الله عليه وسلم تزوجها في سنة ثلاث ولبثت عنده
شهرين او ثمانية اشهر كما مر ودفنت بالبقيع ذكره المغلطاي **وفي هذه السنة**
كانت غزوة ذات الرقاع واوردها مغلطاي في سيرته بعد غزوة بدر الصغرى
اختلف فيها متى كانت ففي خلاصة الوفا بعد غزوة بني النضير بشهرين وعشرين يوما
وفي المواهب اللدنية عند ابن اسحاق بعد بني النضير سنة اربع في شهر
ربيع الاخر وبعضها جمادي الاولى وعند ابن سعد وابن حبان في المحرم سنة
خمس لوا في المنتقى وجزم ابو معشر بانها بعد بني قريظة في ذي القعدة سنة
خمس فتكون ذات الرقاع في اخر هذه السنة واول التي تليها قال في فتح الباري
قال الشيخ البخاري الى انها كانت بعد خيبر واستدل لذلك بامور ومع ذلك ذكرها قبل
خيبر فلا ادري تعمد ذلك تسليما لاهل المغازي انها كانت قبلها وان ذلك من الرواة عنه
او اشارة الى احتمال ان يكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين احدهما قبل خيبر
والاخرى بعدها كما اشار اليه البيهقي على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل
خيبر مختلفون في زمانها انتهى والذي جزم به ابن عقبة تقدمها لكن تردد في وقتها
فقال لا ندري قبل بدر او بعدها كذا في المواهب اللدنية واوردها مغلطاي في
سيرته بعد غزوة بدر الصغرى وهي غزوة كانت بارض غطفان من نجد سميت ذات
الرقاع لان الظهر كانت قليلا وان اقدام المسلمين نقبت من الحفا فلفوا عليها الخرق
وهي الرقاع وان هذا هو الصحيح في تسميتها وقد ثبت هذا في الصحيح عن ابي موسى
الاشعري وقيل سميت بجبل هناك يقال له الرقاع لان فيه بياضا وحمرة وسوادا
وقيل سميت بشجرة هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل لان المسلمين رقعوا راياتهم ويحتمل
ان تكون هذه الامور كلها وجدت فيها وشرعت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع
وقيل في غزوة بني النضير كذا في شرح مسلم للنووي وفي اسد الغابة لابن الاثير
وقيل انه فيها قصرت الصلاة وفيها نزلت اية التيمم وسببها انه قدم قادم
المدينة فاخبر بان انمارا وثعلبة وغطفان قد جمعوا جمعا لقصد المسلمين فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت
لعشر خلون من محرم في اربعمائة رجل وقيل في سبعمائة فمضى حتى اتى محالهم بذات
الرقاع وهو جبل فلم يجد الا نسوة فاخذهن وفيهن جارية وضيئة وهربت
الاعراب الى رؤوس الجبال ولم يكن قتال واخاف المسلمون بعضهم بعضا من اغارة
نفر واعليهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف **وفي رواية** بطائفة
ركعتين وبالاخرى اخريين وكان اول ما صلاها ورجع الى المدينة فاشترى من جابر

او قبل احد او بعدها صح

جملا با وقية وشرط له ظهره الى المدينة واستغفر لجابر في تلك الليلة خمسا
وعشرين مرة **وفي الترمذي** سبعين مرة وكانت غيبته في تلك الغزوة
خمسة عشر ليلة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف في الغزوة
السابعة وهي غزوة ذات الرقاع قال ابن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم
نام في غزوة ذات الرقاع بظل شجرة فجاء اعرابي فاستيقظ والسيف في يده
صلتا فقال الا من يمنعك مني قال الله فقام النبي صلى الله عليه وسلم فجلس الاعرابي
فحفظ الله نبيه من شره وقد وقع مثل هذه القصة ايضا في السنة الثالثة
من الهجرة ففي ظاهرها بين القصتين خلاف فلا بد من احدى الامرين اما
ان يرجح رواية الصحيح او يقال بتعدد الواقعة والله اعلم بالصواب

وفي جمادى الاولى من هذه السنة

توفي عبد الله بن عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في الاسلام في الحبشة
وبه كان يكنى عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك في عينه فمرض فمات كما مر في
الباب الثالث في التاريخ تزوج بانة ونزل عثمان في حفرته رضي الله عنه

وفي شعبان هذه السنة ولد الحسين بن علي

كذا في الصفوة وفي ذخائر العقبى لخمس خلون من شعبان في السنة الرابعة من
من الهجرة وفي الوفا المشهور في ولادتهما انها في الثالثة وكان علوق فاطمة بالحسين
في ذي القعدة وكان بين ولادة الحسن وعلوقها بالحسين خمسون ليلة **وفي** الاستيعاب
روى جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد وقال
قتادة ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة اشهر لخمس سنين وستة اشهر من
التاريخ وبعض احواله من التسمية والختان والعقيقة وغيرها ذكر في الموطن الثالث في اولاد
الحسن فليطلب ثمة وسيجي ذكر مقتله في الخاتمة في سنة احدى وستين في
خلافة يزيد بن معاوية **وفي هذه السنة** امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن ثابت بتعلم العبرانية معللا ذلك بانه لا يأمن اليهود على كتابة عن
زيد بن ثابت قال اتاني النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فيعجب بي فقيل
له هذا الغلام من بني النجار قد قرأ مما انزل الله اليك بضع عشرة سورة فاستقرأني
فقرأت ق فقال لي تعلم كتاب اليهود فاني ما امن يهودي على كتابي فتعلمته
في نصف شهر حتى كتبت له الى يهود وكنت اقرأ لهم اذا كتبوا اليه كذا رواه ابن ابي الزناد
واحد ويونس عن ابي داود الهاشمي وعبد الله بن وهب وعلي بن حجر وحديثه عند
الترمذي كذا ذكره السخاوي في الاصل الاصيل **وفي شعبان هذه السنة**
سيد ذات الرقاع وقعت غزوة بدر الصغرى الموعد وهي بدر الثالثة قال ابن اسحاق
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها جمادى الاولى

الى آخر

فاخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وقام على رأسه

وداود بن عمرو الضبي وسعيد بن سليمان الواسطي وسليمان بن داود وهو

الى آخر رجب ثم خرج في شعبان كذا في المواهب اللدنية **وفي المنتقى** كانت
في هلال ذي القعدة وذلك ان ابا سفيان لما اراد ان ينصرف من احد نادى الموعد
بيننا وبينكم موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت نلتقي بها فنقتتل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر قل نعم ان شاء الله فافترقا على ذلك فلما كان العام المقبل خرج ابو
سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران وقال عسفان ثم القى
الله الرعب في قلبه فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد كان
معتمرا فقال له ابو سفيان اني قد واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر
الصغرى وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام خصب نرعى فيه الشجر ونشرب فيه
اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك
جرأة فلان يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة فثبطهم
واعلمهم بانا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل اضعها في يد سهيل
ابن عمرو يضمنها وجاء سهيل بن عمرو فقال له نعيم يا ابا يزيد اتضمن لي هذه الفرائض
فانطلق الى محمد واثبطه قال نعم فخرج نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس يتجهزون
لميعاد ابي سفيان فقال اين تريدون فقالوا واعدنا ابو سفيان بموسم بدر الصغرى
ان نقتتل بها فقال بئس الراي رايتم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا الشريد
فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
لاخرجن ولو وحدي **وفي رواية** وان لم يخرج معي احد فاما الجبان فانه رجع واما
الشجاع فانه تاهب للقتال وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل واستخلف رسول الله صلى
الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة وحمل لواءه علي بن ابي طالب فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الف وخمسمائة رجل والخيل عشرة افراس
وخرجوا ببضائع لهم وتجارات فجعلوا يلقون المشركين ويسالون عن قريش
فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان يرعبوا المسلمين فيقولون المؤمنون حسبنا
الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدرا قال مجاهد وعكرمة في هذه الغزوة نزلت
هذه الاية الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الاية وعند اكثر
المفسرين نزلت هذه الاية في غزوة حمراء الاسد كما مر وكانت بدر الصغرى موضع
سوق في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام لهلال ذي القعدة الى
ثمان خلون منه ثم يتفرقون الى بلادهم ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بدرا ليلة
هلال ذي القعدة واقام بها ثمانية ايام ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان
من مجنة الى مكة وقال لا يصلحنا الا عام خصب وهذا عام جدب فسمى اهل مكة
ذلك الجيش جيش السويق يقولون خرجوا ليشربوا السويق ولم يلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه احدا من المشركين ووافقوا السوق وكانت معهم تجارات
ونفقات فباعوها واصابوا بالدرهم درهمين وقد سمع الناس بمسيرهم وذهب

نقتتل

جيشهم الى كل جانب فكبت الله بذلك عدوهم وانصرفوا الى المدينة سالمين
غانمين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية كذا في معالم
التنزيل فقال صفوان بن امية لابي سفيان بن حرب قد تعلمت القوم ولم نسمع
كلامي قد اجترؤا علينا وراءنا وقد اخلفناهم ثم اخذوا في الكيد والتهيئ للغزو
الخندق **وفي هذه السنة او السنة** الثالثة تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ام سلمة هند وقيل رملة بنت ابي امية بن عبد الله بن مخزوم بن يقظة
ابن مرة بن كعب بن لوي واسم ابي امية سهيل ويقال له زاد الراكب بن المغيرة
ابن عبد الله وقال ابو عمر تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين بعد
بدر في شوال وبناها في شوال كذا في السمط الثمين **وفي المواهب** اللدنية تزوجها
في ليال بقين من شوال من السنة التي فيها مات ابو سلمة **وفي المواهب** المنتقى
تزوجها في السنة الرابعة وكانت قبل رسول الله عند ابي سلمة بن عبد الاسد
هاجرت مع زوجها ابي سلمة الى ارض الحبشة ثم هاجرت الى المدينة كما في الوفا
وولدت له سلمة وعمر وزينب كما سيجي ومات ابو سلمة بالمدينة في ثلاث
من الهجرة كما في الصفوة فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي سيرة
مغلطاي** مات ابو سلمة لثمان خلون من جمادي الاخرة تزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم في ايام العدة وقيل سلمة ويقال تزوجها سنة اثنتين بعد بدر روي ان ابا
سلمة جاء الى ام سلمة فقال لها لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا احب
الي من كذا وكذا سمعته يقول لا يصيب احدكم مصيبة فيسترجع عند ذلك
ويقول اللهم عندك احتسب مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرا منها ثم قلت من خير
من ابي سلمة ا ليس ذلك وان تم عدتها وقال انقضت عدتها ارسل اليها ابو بكر
يخطبها فابت ثم ارسل اليها عمر بن الخطاب يخطبها فابت ثم ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت مرحبا برسول الله ان في خلالا ثلاثا انا امراة شديدة الغيرة وانا امراة
مصبية وانا امراة ليس لي ههنا احد من اوليائي فيزوجني فغضب عمر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد مما غضب لنفسه حتى ردته فاتاها عمر
فقال لها انت التي تردين رسول الله صلى الله عليه وسلم بما تردينه فقالت يا ابن الخطاب
في كذا وكذا فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما ما ذكرت من غيرتك فاني ادعو
الله عز وجل ان يذهبها عنك واما ما ذكرت من مصبيتك فان الله عز وجل سيكفيكهم
واما ما ذكرت انه ليس من اوليائك احد شاهد فليس من اوليائك شاهد ولا غائب
ولا حاضر يكرهني فانها سلمت وزوجت النبي صلى الله عليه وسلم **وفي السمط** الثمين
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة يخطبها له انتهى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما اني لم انقصك مما اعطيت فلانة فقيل لام سلمة ما اعطا
فلانة فقالت اعطاها جرتين تضع فيهما حاجتها ورحى ووسادة من ادم حشوها ليف
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها فلما رأته

وضعت

بلغ مقابله

الا اعطاه الله عز وجل قالت ام سلمه فلما اصيبت بابي سلمة قلت اللهم عندك احتسب مصيبتي ولم تطب نفسي ان اقول اللهم اخلفني فيها خيرا منها صح

وضعت زينب اصغر ولدها في حجرها فاقبل عمار مسرعا بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم فاخذها من حجرها وقال هاتي هذه المشقوحة التي منعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يرها في حجرها فقال اين زناب فقالت اخذها عمار فدخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اهله وكانت ام سلمة في النساء كانها لم تكن فيهن لا تجد بالحد من
الغيرة قال انس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ام سلمة على متاع قيمته
عشرة دراهم روي انه لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلها الى بيت زينب
بنت خزيمة بعد موتها فدخلت فرات جرة فيها شعير ورحى وبرمة فطحنته
ثم عصدته في البرمة وادمته باهالة وكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه
وسلم وطعام اهله ليلة عرسه وفي القاموس الاهالة الشحم او ما اذيب منه
او الزيت وكل ما يؤتدم به فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم اراد ان يدور
فاخذت ثوبه فقال ليس بك على اهلك هوان ان شئت سبعت عندك وسبعت
عندهن وان شئت ثلثت عندك ودرت فقالت ثلث **وروي** عند هند بنت
الحرا الصبية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعائشة مني شعبة
ما نزلها مني احد ولما ان تزوج ام سلمة فقيل يا رسول الله ما فعلت الشعبة فسكت
فعرف ان ام سلمة قد نالت الشعبة عنده روي عن عائشة انها قالت لما تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة حزنت حزنا شديدا لما ذكر لي من جمالها
فتلطفت حتى رايتها والله اضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال فذكرت
ذلك لحفصة وكانتا يدا واحدة فقالت لا والله ان هذا الا الغيرة ما هي كما يقولون
فتلطفت بها حفصة حتى راتها فقالت قد رايتها لا والله ما هي كما تقولين
ولا قريب منه وانها لجميلة قالت فرايتها بعد وكانت كما قالت حفصة ولكني
كنت غيرى **وكانت** ام سلمة عند النبي صلى الله عليه وسلم بعد سبع سنين
~~قيل بعد ... وقيل ... وقيل ...~~ وستين في شهر
رمضان او شوال وقبرت بالبقيع وهي بنت اربع وثمانين سنة وصلى عليها ابو هريرة
قيل كان الصلاة يوم موتها وقيل دخل قبرها عمر وسلمة ابنا ابي سلمة وعبد الله بن امية
وعبد الله بن زمعة ذكره ابو عمر وصاحب الصفوة قيل اول من هلك من ازواج النبي بعده
زينب بنت جحش هلكت في خلافة عمر واخر من هلك منهن ام سلمة هلكت في
زمن يزيد بن معاوية وقيل اخر من هلك ميمونة كما سيجي مرويا تها في الكتب المتداولة
ثلثمائة وثمانية وسبعون حديثا منها المتفق عليه ثلاثة عشر حديثا وباقيها في سائر
الكتب

ذكر اولاد ام سلمة وكان لها

ثلاثة اولاد سلمة وهو اكبرهم وعمر وزينب وهي اصغرهم ربيبوا النبي صلى
الله عليه وسلم سلمة امامة بنت حمزة بن عبد المطلب وعاش الى خلافة عبد الملك
ابن مروان ولم يحفظ له رواية واما عمر فله رواية وتوفي رسول الله صلى الله عليه

فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

الي بيت زينب صح

وعاشت بعده ثمانية واربعين سنة وتوفيت في اول خلافة يزيد بن معاوية سنة تسع وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل اثنتين صح

وفود البخاري ثلاثة وفود مسلم ثلاثة عشر صح

وهو ابن تسع سنين

وله تسع سنين وكان مولده بالحبشة في السنة الثالثة من الهجرة واستعمله علي
على فارس والبحرين وكان يوم الجمل مع علي وتوفي في المدينة سنة ثلاث وثمانين
في خلافة عبد الملك وله عقب بالمدينة واما زينب فولدت ايضا في الحبشة وقدمت
بها امها وكانت اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وروي انها دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضح في وجهها الماء فلم يزل ماء الشباب
في وجهها حتى كبرت وعجزت وتزوجها عبد الله بن زمعة بن الاسود الاسدي وولدت
له وكانت من افقه نساء زمانها ذكره ابو عمر وفي العمرة هذه السنة رجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودية بالزنا وتولى رجمهما بنفسه وحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون عن ابن عمر قال اتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيهودي ويهودية قد زنيا فقال ما تجدون في كتابكم قالوا احبارنا احدثوا
تحميم الوجه والتجبية قال عبد الله بن سلام ادعهم يا رسول الله يأتوا بالتوراة
فاتي بها فوضع احدهما يده على اية الرجم وجعل يقرا ما قبلها وما بعدها فقال له
ابن سلام ارفع يدك فاذا هي اية الرجم تحت يده فامر بهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجما عند البلاط فرايت اليهودي احنا عليها رواه البخاري قوله احدثنا
التجبية ان يحمل على دابة ويعكس بعد تحميم الوجه البلاط وهو موضع من الحجارة تحوش
كذا في القاموس احنا عليها اي كبه ليقيها الحجارة كذا في نهاية ابن الاثير وفي هذه
السنة توفيت فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ام علي بن ابي طالب
رضي الله عنها من التفسيرة وقال ابو عمر وغيره وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت
وتوفيت مسلمة بالمدينة وشهدها النبي صلى الله عليه وسلم وتولى دفنها والبسها
قميصه واضطجع في قبرها ذكره الجندي وذكر الطائي في الاربعين انه صلى
الله عليه وسلم نزع قميصه والبسها اياه وتولى دفنها واضطجع في قبرها فلما سوى
عليها التراب سئل عن ذلك قال البستها لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت في
قبرها لاخفف عنها ضغطة القبر انها كانت احسن خلق الله تعالى صنعا الي
بعد ابي طالب وذكر السلفي انه صلى الله عليه وسلم صلى عليها ونزل في قبرها
وبكى وقال جزاك الله من ام خيرا فلقد كنت خير ام قال وكانت ربت النبي صلى
الله عليه وسلم قال وولدت لابي طالب طالبا وعقيلا وجعفرا وعليا وام هانئ
واسمها فاختة وجمانة قال ابن قتيبة وابو عمر وكان علي اصغر من طالب بعشر
سنين وفي كتب الاحاديث وقال علي رضي الله عنه قلت لامي فاطمة بنت اسد اكفي
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك
خدمة الداخل والطحن والعجن وفي هذه السنة حرمت الخمر على قول ابي
اسحاق وسيجيء في الموطن السادس تمامه والله اعلم تم الجزء الاول من تاريخ الخميس
في يوم الاحد المبارك ثامن عشر شهر شعبان من شهور سنة ١٢٩٦ على يد كاتبه حسن النحوي
غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة امين والحمد لله رب العالمين

بيان ضغطت

بلغ مقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الموطن الخامس في وقايع السنة الخامسة من الهجرة فيه تخلص سلمان عن الرق وغزوة دومة الجندل وقدوم سعد وخسوف القمر وصلاة خسوف وقدوم بلال بن الحارث المزني وقدوم ضمام بن ثعلبة وغزوة المريسيع وتنازع جهجاه وقدوم مقيس بن صبابة ونزول اية التيمم وتزوج جويرية وامر افك عايشة رضي الله عنها وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة اولاد جابر وتزوج زينب بنت جحش ونزول اية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن فرسه ومسابقة الخيل ونزول فرض الحج والنهي عن ادخار لحوم الاضاحي

وفي هذه السنة

فكك رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان عن الرق قد مر ان سلمان اسلم في السنة الاولى من الهجرة ثم شغله الرق حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتب سيده على ثلثماية نخلة يحييها له النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من بعض المغزوات فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعي سلمان له فقال خذ هذه فأد بها ما عليك يا سلمان قال واين تقع هذه يا رسول مما علي فلما قال ذلك اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه ثم اعطاها سلمان فاخذها فأوفاهم منها حقهم كله اربعين اوقية وفي الشفا نقلا من كتاب البزار اعطاه مثل بيضة الدجاجة بعد ان ردها على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم انتهى وعتق وشهد الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يفته بعده مشهد وفي بعض الروايات قال سلمان اشترتني امرأة يقال لها خليسة بنت فلان حليف بني النجار بثلثماية درهم فمكثت معها ستة عشر شهرا حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني ذلك بعد خمسة ايام وانا في اقصى المدينة في زمن الخلال بالفتح الخلال يعني البلح قال ابن الاثير البلح اول ما يرطب من البسر واحدها بلحة وفي الصحاح البلح قبل البسر طلع ثم بسر ثم رطب ثم تمر قال فالتقطت شيا من الخلال فجعلته في ثوبي فاقبلت اسال عنه حتى بلغت دار ابي ايوب ورسول الله صلى الله عليه وسلم داخل وابو ايوب وامراته يلتقطان الا يلتقطنه لهم لا يليق اي لا تمطر على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنع يا ابا ايوب قال ادركت حبا فاكبر فاعجب الا اني خشيت ان تكون نايما او في الصلاة فيقبض عليك فيه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزوجك الجنة فقال سلمان فقلت هذا والله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنوت منه فسلمت عليه ثم اخذت ذلك الخلال فوضعته بين يديه وذكر قصة الصدقة

له واربعين اوقية من ذهب فاعانه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع عنده ثلثماية نخلة فغرسها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فحملت من عامها الا نخلة غرسها عمر فانتزعها النبي صلى الله عليه وسلم وغرسها بيده فحملت في عامها صح

والهدية

والهدية وخاتم النبوة فاسلم سلمان واخبر قصة خليسة قال سلمان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب فقال اذهب الى خليسة فقل لها يقول لك محمد اما ان تعتقي هذا واما ان اعتقه فان الحكمة تحرمه عليك قلت يا رسول الله انها لم تسلم فقال يا سلمان ما تدري ما حدث بعدك دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الاسلام فاسلمت وذكروا انها اعتقته بان غرس النبي صلى الله عليه وسلم وكافأها رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس لها ثلثماية فسيلة وهي صغار النخل كالودي وفي بعض الروايات ان سلمان كان يرعى الغنم لسيده وفي بعضها اشتراه ابو بكر فاعتقه وفي بعضها ان سلمان اسلم بمكة المشرفة وروي انه قال تداولني بضعة عشر [illegible] مات وعمره مايتين وخمسين وقيل ثلثماية وخمسين [illegible] ابن موسى [illegible] من ولد آب الملك توفي بالمداين في خلافة عثمان وقيل مات سنة ثنتين وثلاثين سنة وقيل ان اسلامه كان في جمادي الاولى من الهجرة وان مولاه الذي باعه عثمان بن اشهل اليهودي القرظي وقيل انه عاد الى اصفهان في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقيل كان له اخ بشيراز له نسل ثمة وله ثلاث بنات بنت باصفهان لها نسل وبنتان بمصر وقيل كان له ابن يقال له كثير وفي ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة دومة الجندل بضم الدال من دومة وفتحها وهي مدينة بينها وبين دمشق خمس ليال وبعدها من المدينة خمسة عشر او ستة عشر ليلة قال ابن سعد وفي الصحاح الدوم شجر المقل والجندل الحجارة ودومة الجندل اسم حصن واهل اللغة يقولون بضم الدال واصحاب الحديث يفتحونها قال البكري سميت بدومى ابن اسماعيل انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ان الاعراب تجمعوا بكثرة في دومة الجندل يظلمون من مر بهم واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول في الف من اصحابه فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار قال سعد غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحة اهلها فلم يجد الا النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعاتهم واصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبر اهل دومة فتفرقوا ونزل عليه الصلاة والسلام بساحتهم فلم يلق بها احدا فرجع ودخل المدينة في العشرين من ربيع الاخر كذا في المواهب اللدنية وقال ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع قبل ان يصلها وفي الوفا قيل كان منزل اكيدر اولا دومة الحيرة وكان يزور اخواله من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق الا حيطانها مبنية بالجندل فعادوا بناءها وغرسوا الزيتون وغيره فيها وسموها دومة الجندل للفرق بينها وبين دومة الحيرة وكان اكيدر يتردد بينهما وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين كان بدومة الجندل وفي كتاب الخوارج عن عبد الرحمن بن ابي ليلى مررت مع ابي موسى بدومة فقال حدثني حبيبي

من رب الى رب وروي انه كان من المعمرين ادرك وصي عيسى بن مريم وعاش ثلثماية وخمسين سنة فما عليه

كان نزولها وكانت بعد غزوة ذات الرقاع بشهرين واربعة ايام وسببها ما صح

فاقام بها اياما وبث السرايا وفرقها فرجعوا ولم يصب احدا منهم

[illegible]

صلى الله عليه وسلم انه حكم في بني اسرائيل في هذا الموضع حكمان بالجور وانه يحكم
في امتي حكمان بالجور قال فما ذهبت الايام حتى حكم هو وعمرو بن العاص فيما حكاه
قال فلقيته فقلت يا ابا موسى قد حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله المستعان كذا اورده المجد وفي مدة غيبته في هذه الغزوة ماتت ام سعد
ابن عبادة عمرة بنت مسعود من المبايعات ولما قدم صلى الله عليه وسلم اتى قبرها
فقال سعد يا رسول الله ان امي افتلتت واظنها لو تكلمت لتصدقت أفأتصدق عنها
قال نعم قال اي الصدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد

وفي هذه السنة انخسف القمر

في جمادى الاخرة وجعلت الناس يضربون بالطاسات ويقولون سحر القمر
فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف حتى انجلى القمر رواه ابن حبان

وفي هذه السنة جا بلال بن الحارث

في اربعة عشر رجلا من مزينة فاسلموا وكان اول من اسلم بالمدينة فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارجعوا اينما تكونوا فانتم من المهاجرين فرجعوا الى بلادهم

وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

ضمام بن ثعلبة من بني سعد بن بكر وعليه جمع كثير من اكابر اهل السير لكن الحافظ ابن حجر قال
في فتح الباري ان قدوم ضمام كان في السنة التاسعة كما جزم به محمد بن اسحاق
وسيجي في الخاتمة

وفي شعبان هذه السنة

في سيرة ابن هشام في شعبان سنة ست غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون
التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة اخره عين مهملة وهو ما لبني خزاعة بينه
وبين الفرع يوم وبين الفرع وبين المدينة ثمانية ايام كذا في سيرة مغلطاي
وتسمى غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطا المثناة المهملة
وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه خزيمة بن سعد بن عمرو بطن من خزاعة
وكانت يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان سنة ثلاث وقال موسى بن عقبة سنة
اربع والذي في مغازي بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعد
النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس كذا في المواهب اللدنية
وفي الوفا قال كثير من اهل السير ان غزوة المريسيع كانت في سنة ست ونقل
البخاري عن ابن اسحاق انها في سنة ست وكذا في الاكتفا واسد الغابة لكن
الاصح ان المريسيع والمصطلق واحد كلاهما في سنة خمس بعد غزوة دومة الجندل

خمسة

وفي هذه السنة
اصابت قريشا شدة فبعث اليهم
بفضة ينالغهم بها صح

انتهى قالوا وكانه سبق قلم اذ اراد ان
يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع صح

٩٦

خمسة اشهر وثلاثة ايام وهي التي قال فيها اهل الافك ما قالوا وسبب هذه الغزوة
ان بني المصطلق كانوا ينزلون على بير يقال لها المريسيع من ناحية قديد الى الساحل وكان
سيدهم الحارث ابن ابي ضرار دعا قومه ومن قدر عليه على حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارسل بريدة بن الحصيب الاسلمي ليتحقق ذلك فاتاهم ولقي الحارث
وكلمه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بانهم يريدون الحرب فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج ومعهم ثلاثون فرسا عشرة
وعشرين للانصار وخرجت معه عائشة وام سلمة وخرج معهم جماعة من المنافقين
واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان
وجعل عمر بن الخطاب على مقدمة الجيش وبلغ الحارث ومن معه خبر مسير رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانه قتل عينه الحارث الذي كان ياتي بخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق الاعراب الذين كانوا معه وانتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وضربت عليه قبة فتهيوا للقتال وصف رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد
ابن عبادة وكان شعار المسلمين يا منصور امت امت كذا في الاكتفا فتراموا بالنبل
ساعة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا عليهم حملة رجل واحد فقتل منهم عشرة
واسر الباقون وسبوا الرجال والنسا والذراري واخذوا النعم والشا ولم
يقتل من المسلمين الا رجل واحد وكانت الابل الفي بعير والشا خمسة الاف والسبي
مايتي اهل بيت وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا ثعلبة الطائي الى المدينة بشيرا
بفتح المريسيع ولما رجع المسلمون بالسبي قدم اهاليهم فافتدوهم كذا ذكره ابن اسحاق
والذي في صحيح البخاري اغار على بني المصطلق وهم غارون وانعامهم تسقى على الما
فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وهم على الما فاصاب رجل يوميذ من الانصار من رهط عبادة
ابن الصامت رجلا من المسلمين من بني كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال
له هشام بن صبابة وهو يرى انه من العدو فقتله خطا كذا في الاكتفا وفي
هذه الغزوة وقع التنازع بين جهجاه وسنان بالمريسيع وهو ماء لهم ازدحما عليه فاقتتلا
على الما واسم جهجاه ابن سعد الغفاري وكان اجير العمر بن الخطاب يقود له
فرسه وسنان بن وبر الجهني حليف عمرو بن عوف من الخزرج

وفي المدارك كان حليف

لابن ابي فاقتتلا فاعان جهجاه رجل من فقرا المهاجرين يقال له جعال ولطم
وجه سنان فاستغاث بالانصار وقال يا للخزرج واستغاث جهجاه بكنانة وقال
يا لقريش فتسارع اليهما القوم وعمدوا الى السلاح فعمد جماعة من المسلمين الى
سنان فقال له اعف عن جهجاه ففعل فسكنت الفتنة وانطفت نايرة الحرب
وفي القاموس جهجاه ممن خرج على عثمان وكسر عصا النبي صلى الله عليه وسلم بركبته

فاجابوه ويجمعوا وتهيئوا للحرب والمسير
معه فبلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

على الما بعد ما انتفضا العرب والقوافل
بني المصطلق ونزلت سورة المنافقين
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين لقي بني المصطلق على المريسيع

الغفاري الغفاري العفيف من نو
تو قعت الاكلة فيها في الشفا فاخذ جهجاه
عثمان ليكسرها على ركبته فصاح الناس فاخذته فيها الاكلة فقطعها فمات قبل الحول
قال فغضب عبد الله بن ابي سلول التشارع فغضب وعنده رهط من قومه فيهم زيد
ابن ارقم وذا الاذ ن الواعية وهو غلام حديث السن وقال يعني ابن ابي سلول افعلوها
قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا وقال ما صيرنا محمد الا للطم والله ما مثلنا و مثلهم
الا كما قال سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على من حضر من قومه
فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو
امسكتم عن رجاله وذوابه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولتحولوا الى غير بلادكم
فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فقال له زيد بن ارقم انت والله
الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من المسلمين فقال له عبد الله
ابن ابي سلول اسكت فانما كنت العب فمشى زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره
الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال له دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقال توعد
انف كثيرة بيثرب فقال ان كرهت ان يقتله مهاجري فأمر به انصاريا

وفي الاكتفا فمر به عباد
ابن بشر فليقتله فقال كيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن اذن في
الرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي سلول فاتاه فقال له انت صاحب هذا الكلام الذي
الذي بلغني فقال له عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيا من ذلك وان زيدا لكاذب

وفي الاكتفا وقد مشى عبد الله
ابن ابي سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيدا بلغه ما سمعه منه فحلف
بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله بن ابي سلول في قومه شريفا عظيما فقال من حضر
من الانصار من اصحابه يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسى
ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم وفي
الاكتفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيد لعلك غضبت عليه قال لا قال فلعله اخطا سمعك
قال لا قال فلعله شبه عليك قال لا وفشت الملامة في الانصار لزيد وكذبوه وكان زيد يساير
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقترب منه بعد ذلك استحيا فلما استقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله
رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بلغك
ما قال صاحبكم عبد الله بن ابي سلول قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز
منها الاذل فقال اسيد بن حضير فانت يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل

وانت

وانت العزيز ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان
قومه لينتظمون له الخرز ليتوجوه فانه يرى انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد
الله بن عبد الله بن ابي سلول ما كان من ابيه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي سلول لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه
فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تامر به غيري
فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي سلول يمشي في الناس ترفق به وتحسن
صحبته ما بقي معنا

وفي الاكتفا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس يومهم ذلك حتى اذا تهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض
فوقعوا نياما وانما فعل ذلك ليشتغل عن الحديث الذي كان بالامس وفي غير
الاكتفا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا بالناس حتى نزل الحجاز فويق
النقيع يقال له نقعا فهاجت ريح شديدة فاذتهم وتخوفوها وضلت ناقة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا تخافوا انما هبت لموت عظيم من عظما الكفار توفي بالمدينة قيل
من هو قال رفاعة بن زيد ابن التابوت فقال رجل من المنافقين وهو زيد بن اللصيت
احد بني قينقاع كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي
ياتيه بالوحي فاتاه جبريل واخبره بقول المنافق وبمكان ناقته واخبره بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ما ازعم اني اعلم الغيب ولا اعلمه ولكن
الله اخبرني بقول المنافق وبمكان الناقة هي بالشعب قد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا
يسعوا قبل الشعب فاذا هي كما قال فجاوا بها وامن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا
رفاعة ابن زيد ابن التابوت قد مات وكان من عظما اليهود وكهفا للمنافقين

وفي المنتقى وردها في السنة التاسعة
ذكر فقدان الناقة حين توجه الى تبوك وهبوب الريح بتبوك ويجي في الوطن
التاسع ولما دنوا من المدينة وفي الوفا ولما كان بينهم وبين المدينة يوم تعجل عبد الله
ابن عبد الله بن ابي سلول حتى اناخ على مجامع طريق المدينة فلما جا عبد الله بن ابي سلول
قال له ابنه وراك قال ما لك ويلك قال لا والله ما تدخلها حتى ياذن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولتعلم اليوم من الاعز ومن الاذل فقال له انت من بين الناس قال نعم انا من
بين الناس فانصرف عبد الله حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى له ما صنع ابنه فارسل
صلى الله عليه وسلم الى ابنه ان خل عنه ان يدخل المدينة رواه ابن ابي شيبة وفي المنتقى
فتقدم عبد الله بن ابي سلول حتى وقف لابيه على الطريق فلما راه اناخ به وقال لا افارقك حتى تزعم
انك الذليل وان محمدا العزيز فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعه فلعمري لنحسن
صحبته ما دام بين اظهرنا وفي الكشاف ولما اراد ان يدخل المدينة اعترضه ابنه

فاقتله تبتله فاقتل ... وادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى امسى وليلتهم حتى اصبح ... ذلك

لابنه جزاك الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا فلما اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

خباب وهو عبد الله بن عبد الله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وقال الحباب اسم شيطان وكان مخلصا وقال ورائك والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز وانا الاذل فلم يبرح حتى جاء ابوه من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخلة ورد يعقوب انه قال لئن لم تقر لله ولرسوله بالعزة لاضربن عنقك فقال ويحك افاعل انت قال نعم فلما راى منه الجد قال اشهد ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنه جزاك الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا فلما اتى المدينة اتى بابا جاء المنافقون في تصديق زيد وتكذيب عبد الله فلما نزل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد وقال ان الله قد صدقك واوفى باذنك

وفي الاكتفا قال هذا هو الذي

اوفى الله باذنه وفي الكشاف فلما نزلت لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا من خلفه فعرك اذنه وقال وفت اذنك يا غلام ان الله صدقك وكذب المنافقين وفي معالم التنزيل ولما نزلت هذه الاية وبان كذب عبد الله بن ابي قيل له يا ابا حباب انه قد نزلت فيك اي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اومن فامنت وامرتموني ان اعطي زكاة مالي فقد اعطيته فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله تعالى واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم الاية ولم يلبث ابن ابي الا ايا ما قلائل حتى اشتكى ومات هكذا في معالم التنزيل والمدارك واما في المنتقى فاورد موت عبد الله بن ابي في السنة التاسعة من الهجرة وسيجي في موطن التاسع وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما كذا في المواهب اللدنية وقدم المدينة بهلال رمضان

وفي هذه السنة قدم مقيس

ابن صبابة من مكة متظاهرا بالاسلام فقال يا رسول الله جئتك مسلما وجئتك اطلب دية اخي فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه هشام بن صبابة فاقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم رجع الى مكة مرتدا

وفي هذه السنة الغزوة نزلت اية

فذكر حديث التيمم قال في فتح الباري قولها في بعض اسفاره صح

التيمم في الصحيحين من حديث عائشة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال ابن عبد البر في التمهيد يقال انه كان في غزوة بني المصطلق وجزم بذلك في الاستذكار وسبقه الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كانت قصة الافك لعائشة وكان ابتداء ذلك بسبب وقوع عقدها ايضا فان كان ما جزموا به ثابتا حمل على انه سقط منها في تلك السفرة مرتين لاختلاف القصتين كما هو مبين في سياقهما قال داود بعيد بعض شيوخنا ذلك لان المريسيع من جهة مكة بين قديد والساحل وهذه القصة كانت من ناحية

خيبر

بالقرب من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء ذي الحليفة صح

خيبر لقولها في الحديث حتى اذا كنا بالبيداء وذات الجيش وهما بين مكة وخيبر كما جزم به النووي قال وما جزم به مخالف لما جزم به ابن التين فانه قال البيداء هي ذو الحليفة وقال ابو عبيدة البكري في معجم البلدان البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة في طريق مكة من ذي الحليفة ثم ساق حديث عائشة هذا ثم قال وذات الجيش من المدينة على بريد قال وبينهما وبين العقيق سبعة اميال والعقيق من طريق مكة لا من طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين وقد قال قوم بتعدد ضياع العقد ومنهم محمد بن حبيب فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات الرقاع وفي غزوة بني المصطلق وقد اختلف اهل المغازي في اي هاتين الغزوتين كانت قال الداودي كانت قصة التيمم في غزوة الفتح ثم تردد في ذلك وروى ابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة كان

قال لما نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع فهذا يدل على تاخرها من غزوة بني المصطلق لان اسلام ابي هريرة صح

في السنة السابعة وهي بعدها بلا خلاف وكان البخاري يرى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم ابي موسى وقدومه كان وقت اسلام ابي هريرة ومما يدل على تاخر القصة ايضا عن قصة الافك ما رواه الطبراني من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله ابن الزبير عن عائشة قالت لما كان من امر عقدي ما كان وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط ايضا عقدي حتى حبس الناس على التماسه فقال لي ابي يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء على الناس فانزل الله الرخصة في التيمم فقال ابو بكر انك لمباركة في اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال وفي سياقه من الفوائد بيان عتاب ابي بكر الذي ابهم في حديث الصحيح والتصريح بان ضياع العقد كان مرتين في غزوتين كذا في المواهب اللدنية وفي المنتقى نزلت اية التيمم بقرب المدينة في موضع يقال له ذات الجيش وهي على ستة اميال من ذي الحليفة وقيل ميلان وهي احد المنازل النبوية الى بدر انتهى

او البيداء او فطاحة الوفاء ذات الجيش او ولات الجيش صح

وفي القاموس ذات الجيش اولات الجيش

واد قرب المدينة وفيه انقطع عقد عائشة قالت عائشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او ذات الجيش انقطع عقدي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على غير ما وليس معهم ماء وجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة فعاتبني ابي وقال ما شاء الله ان يقول فجعل يطعن بيده في خاصرتي ولا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ماء فانزل الله عز وجل اية التيمم فقال اسيد بن حضير وهو احد النقباء ليلة العقبة ما هذا باول بركتكم يا ال ابي بكر وفي الصفوة عن ابن عباس سقطت قلادة لعائشة ليلة الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معهم ماء فانزل الله تعالى فتيمموا صعيدا

طيبا قالت فبعثنا البعير الذي كنت اركب عليه فوجدنا العقد تحته

وفي شعبان هذه السنة

وقيل في السادسة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث
الخزاعية ثم المصطلقية روي ان جويرية بنت الحارث كانت من جملة سبايا
بني المصطلق ووقعت في سهم ثابت بن قيس او ابن عمه فكاتبته فسالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعانة كتابتها فادى عنها وتزوجها وهي ابنة
عشرين سنة وكانت اسمها برة فحولها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جويرية
كره ان يقال خرج من عند برة كذا في المشكوة بمعناه وقد ذكر ذلك في ميمونة
وزينب بنت جحش وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها عبد الله كذا في السمط
الثمين وفي غيره ذو الشفر بن مسافع وقتل في غزوة المريسيع وتزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم في المراجعة في اثناء الطريق في شعبان السنة الخامسة
وقيل في السنة السادسة من الهجرة

وزينب بنت ابي سلمة وكان اسم كل واحدة منهن برة فحولها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما هو

وعن عائشة كانت جويرية

امراة ملاحة تاخذها العين فجاءت تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها
فلما قامت على الباب فرايتها كرهت مكانها وعرفت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيرى منها مثل الذي رايت فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث
وكان من امري ما لا يخفى عليك ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس واني
كاتبته على نفسي فجئت اسالك في كتابتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهل لك فيما هو خير فقالت ما هو يا رسول الله قال اؤدي عنك كتابتك واتزوجك قالت
قد فعلت قالت فتسامع الناس يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية فارسلوا
ما في ايديهم من السبي فاعتقوهم وقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
ان تسترق قالوا فما راينا امراة كانت اعظم بركة على قومها منها فاعتق بسببها مائة
من بني المصطلق خرجه بهذا السياق ابو داود وسيجي في اخر الموطن التاسع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى اخر القصة

قال ابن هشام ويقال

اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها
واصدقها اربعمائة درهم قال ابن هشام ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوة بني المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث فكان بذات الجيش دفع جويرية
الى رجل من الانصار وامره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابوها

الحارث

الحارث ابن ابي ضرار بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء
فرغب في بعيرين منها فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذه الابل فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال
الحارث اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فوالله ما اطلع على ذلك الا الله
تعالى فاسلم الحارث واسلم معه ابنان له وناس من قومه وارسل الى البعيرين
فجاء بهما ودفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه جويرية فاسلمت
وحسن اسلامها فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى ابيها فزوجه اياها
واصدقها اربعمائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها
يقال له عبد الله كما مر وعن ابن شهاب سبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية
بنت الحارث يوم المريسيع فحجبها وقسم لها قال ابو عبيدة تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم جويرية سنة خمس من الهجرة خرج حديثه ابو عمر
صاحب الصفوة وكانت جويرية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين
وعاشت بعده خمسا واربعين سنة وتوفيت بالمدينة سنة خمسين وخمسين
وفي رواية سنة ست وخمسين وهي بنت خمس وستين سنة وصلى عليها
مروان بن الحكم وكان حاكما على المدينة من قبل معاوية روي لها في الكتب
المتداولة سبعة احاديث منها عند البخاري حديث وفي مسلم حديثان
والباقية في ساير الكتب انتهى

قصة افك

وفي غزوة المريسيع وقع افك عائشة

رضي الله عنها وفي الاكتفاء واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك
يعني المصطلق حتى اذا كان قريبا من المدينة قال اهل الافك في الصديقة
المبراة المطهرة عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا
اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة
غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما انزل
الحجاب فكنت احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل
فقمت اذ اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد
انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط
الذين كانوا يرحلون فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري
الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا

ما قالوا وروي عن عائشة رضي الله عنها انها

فلم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين
رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي
بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فيممت منزلي الذي كنت
به فظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينما انا جالسة في منزلي الذي
كنت فيه غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني تخلف
من وراء الجيش وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعله على الساقة وكان يصلح حين يرحل
الناس ويسير خلف الجيش ويتفقد اخبار الناس والمنسي ويبلغها الى اصحابها
قالت فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرفني حين رآني وكان
رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي
بجلبابي والله ما تكلم بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى
اناخ راحلته فوطئ يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة
حتى اتينا الجيش في نحر الظهيرة وهم نزول فهلك من هلك من اهل الافك وهم
عصبة اي جماعة من العشرة الى الاربعين وهم عبد الله بن ابي بن سلول رأس
المنافقين وحسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن اثاثة ابن خالة ابي بكر وزيد
ابن رفاعة وحمنة بنت جحش اخت زينب ومن ساعدهم والذي كبر الافك
عبد الله بن ابي بن سلول قال عروة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به
عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه قالت عائشة رضي الله عنها بكلام المنافقين
وكان من عادتهم ان ينزلوا منتبذين من الناس فقال عبد الله بن ابي من
هذه قالوا عائشة وصفوان قال والله ما نجت منه ولا نجا منها وقال امرأة نبيكم
باتت مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يقودها واما حسان ومسطح وحمنة بنت جحش
فانهم تابعوه بالتصريح به والذي يعني الذين قوله لهم عذاب عظيم اي لكل خائض
في حديث الافك نصيب من الاثم على قدر خوضه والعذاب العظيم اما في الآخرة فهو
لعبد الله لان معظم الشر كان منه ويدل عليه افراد الموصول واما في الدنيا
بالحد وغيره فهو له ولغيره ولقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
ابي وحسانا ومسطحا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى
العينين ومسطح مكفوف البصر كذا في انوار التنزيل والكشاف

وفي الشكاة وعقد صفوان

لحسان تضربه بالسيف فكف بصره كما سيجيء وفي صحيح مسلم عن مسروق
قلت لعائشة لم تأذنين لحسان يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم
له عذاب عظيم قالت فاي عذاب اشد من العمى وقالت انه كان ينافح او يهاجي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي السمط الثمين روي ان حسانا ابن ثابت استأذن على
عائشة وقد كف بصره فاذنت له فدخل عليها فاكرمته فلما خرج عنها قيل

لها

لها ما هذا من القوم قالت انه الذي يقول

فان ابي ووالده وعرضي . لعرض محمد منكم فداء

فهذا البيت مضمون لقوله كل حرحة ابي عمرو قالت عائشة رضي الله تعالى عنها
فقدمنا المدينة فاشتكيت شهرا والناس يخوضون في قول اهل الافك لا اشعر
بشيء من ذلك ويريبني في وجعي ذلك اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف
الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف
حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح خالة ابي بكر قبل المناصع وكانت متبرزنا لا نخرج
الا ليلا وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في
البرية فقالت انطلقت انا وام مسطح فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح
فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت
وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت
الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف تيكم فقلت ائذن لي ان آتي
ابوي قالت وانا اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
لامي يا اماه ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك الامر فوالله
لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن فقلت سبحان
الله اولقد تحدث بها فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال اسامة
اهلك يا رسول الله وما نعلم منهم الا خيرا

وفي الاكتفا وهذا كذب وباطل

واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثيرة وسل الجارية تصدقك فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ليسألها فقام اليها فضربها ضربا شديدا وهو يقول
اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول والله لا اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على عائشة
كنت اعجن عجيني فآمرها ان تحفظه فتنام فتأتي الشاة فتأكله قالت عائشة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن امري فقال يا زينب ما رأيت
او ما علمت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا
قالت عائشة رضي الله عنها وهي التي تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فعصمها الله تعالى بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك وروي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك الايام كان اكثر اوقاته في البيت فدخل عليه عمر
فاستشاره في تلك الواقعة فقال عمر يا رسول الله احمي الله سمعي وبصري
والله انا قاطع بكذب المنافقين لان الله عصمك من وقوع الذباب على جلدك لانه
تلطخ بمثل هذه الفاحشة فاستحسن صلى الله عليه وسلم كلامه وقال

حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما
في فراق اهله فاما اسامة بن زيد صح
فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم
في نفسه من الود فقال اسامة
اهلك يا رسول الله وما نعلم منهم الا خيرا

وفي الاكتفا

فقال اي بريرة هل رأيت من شيء يريبك
قالت بريرة والذي بعثك بالحق ما رأيت
عليها امرا قط اغمصه اكثر من انها جارية
حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي
الداجن فتأكله وفي الاكتفا واما علي فانه
قال يا رسول الله ان النساء لكثير وانك
لتقدر ان تستخلف وسل الجارية فانها
ستصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بريرة صح

بلغ مقابلة

يقع على النجاسات فيتلطخ بها فلما عصمك الله
من ذلك القدر فكيف لا يعصمك من صحبة
من تكون متلطخة صح

عنها رضي الله عنه ان الله ما اوقع ظلك على الارض لئلا يضع انسان قدمه على ذلك الظل
او تكون تلك الارض نجسة فلما لم يمكن احد من تلويث عرض زوجتك قال علي رضي الله
عنه يا رسول الله كنا خلفك فخلعت نعلك في اثناء الصلاة فخلعنا نعالنا
فلما اتممنا الصلاة سالنا عن سبب الخلع فقلنا الموافقة فقلت امرني جبريل
باخراجهما لعدم طهارتهما فلما اخبرك ان على نعلك قذرا وامرك باخراج النعل عن
رجلك بسبب عدم طهارتهما من القذر فكيف لا يامرك باخراجها بتقدير ان
تكون ملطخة بشي من الفواحش

وفي المشكاة عن ابي سعيد

الخدري رضي الله عنه مثله وروي ان ابا ايوب قال لامراته ام ايوب الا ترين
ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان اكنت تظن بحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سوا قال لا قالت ولو كنت انا بدل عائشة ما خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعائشة خير مني وصفوان خير منك ثم وبخ الله الخائضين في الافك بقوله
لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اي عفافا وصلاحا
كما روي انها عن عمر وعثمان وعلي وام ايوب قيل انما جاز ان تكون امراة النبي
صلى الله عليه وسلم كافرة كامراة نوح ولوط عليهما السلام مبعوث الى الكفار
ليدعوهم فيجب ان لا يكون معه ما ينفرهم عنه والكفر غير منفر عندهم واما
الكشخنة فمن المنفرات قالت عائشة رضي الله عنها نبهنا على ذلك اذ دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل في ما قيل قبلها
ولقد لبث شهرا ما يوحى اليه في شاني فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة
فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد
اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت عائشة وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران فقلت
اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم
به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة فلا تصدقوني ولئن اعترفت
لكم بذنب والله يعلم اني منه بريئة لتصدقوني والله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف
حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي وانا ارجوا ان يبرئني الله تعالى ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شاني
وحي يتلى ولانا اصغر في نفسي من ان يتكلم الله بالقران في امري ولكن كنت ارجوا
ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل الله الوحي

فاخذه

فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه العرق مثل الجمان وهو في
يوم شاتي من ثقل القول الذي انزل عليه فسري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك واول
كلمة تكلم بها يا عائشة احمدي الله فبراك الله تعالى

وفي رواية ابشري يا حميرا فقد انزل

الله براتك قالت الحمد لله لا احمدك فقالت لي امي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله تعالى فانزل الله تبارك وتعالى ان الذين
جاوا بالافك عصبة منكم العشر ايات كذا في الصحيحين وفي الكشاف وغيره من التفاسير
انها نزلت عائشة في ايات وفي رواية عشر ايات وفي العروة الوثقى وقد برا الله تعالى
عائشة ام المؤمنين في كتابه الكريم في عدة ايات اولها ان الذين جاوا بالافك عصبة
منكم الى قوله اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم فلما نزل في براتها هذا
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح لقرابته وكان من فقراء المهاجرين
والله لا انفق على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا
الفضل منكم الى قوله غفور رحيم روي انه صلى الله عليه وسلم قراها على ابي بكر فقال
بلى احب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله
لا انزعها منه ابدا وروي عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت والله ان الرجل
الذي قيل له ما قيل يعني صفوان ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت
من كنف انثى قالت ثم قتل في سبيل الله ولقد برا الله اربعة باربعة برا يوسف
عليه السلام بلسان الشاهد بقوله وشهد شاهد من اهلها وبرا موسى عليه السلام من
قول اليهود بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرا مريم عليها السلام بانطاق ولدها
حتى نادى من حجرها اني عبد الله وبرا عائشة رضي الله عنها بهذه الايات العظام
من كتابه المعجز المتلو على وجه الدهر مثل هذا التنزيه بهذه المبالغات فانظر
بينها وبين تبرئة اولئك وما ذاك الا لاظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
به والتنبيه على امامة سيد ولد ادم وخير الاولين والاخرين وحجة رب العالمين

وفي رواية انه دخل ابن عباس على

عائشة رضي الله عنها في مرضها وهي خائفة من القدوم على الله فقال لا تخافي فانك
لا تقدمين الا على مغفرة ورزق كريم وتلا الخبيثات للخبيثين الى قوله لهم
مغفرة ورزق كريم فغشي عليها تمنيا رضي الله تعالى عنها وعن عائشة رضي الله
عنها انها قالت لقد اعطيت تسعا ما اعطيته امراة لقد نزل جبريل بصورتي في
راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني بكرا وما تزوج بكرا غيري ولقد توفي
وان راسه لفي حجري ولقد قبر في بيتي وان الوحي ينزل في اهله فيتفرقون عنه
وانه ينزل عليه وانا معه في لحاف واحد وانا ابنة خليفته وصديقه ولقد نزل

حذري من السما ولقد خلقت طيبة عن طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق اذا روى عن عائشة رضي الله عنها قال حدثتني ابنة الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبرأة من السما كذا في معالم التنزيل ذكر ابن اسحاق ان حسان بن ثابت مع ما كان يعتقد في صفوان ان ابن المعطل الذي قال مع ذلك يعرض فيه بصفوان ومن اسلم من مضر

يقول فيه سبحانه وتعالى اعلم

• امسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا • وابن الفريعة امسى بيضة البلد •

قال فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت فضربه بالسيف ثم قال

• تلق ذباب السيف عني فانني • غلام اذا هوجيت لست بشاعر •

فوثب عند ذلك ابن قيس بن الشماس على صفوان فجمع يديه في عنقه بحبل ثم انطلق به الى دار بني الحارث ابن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحه فقال له ما هذا قال ما اعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما اراد الا قتله فقال له ابن رواحه هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترات اطلق الرجل فاطلقه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك فدعا حسان وصفوان فقال صفوان يا رسول الله اذاني وهجاني فاحتملني الغضب فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان اتشوهت على قومي ان هداهم الله للاسلام ثم قال احسن يا حسان في الذي اصابك قال هي لك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا منها بيرحا بالحا المهملة بعدها الف مقصورة من غير همز وروي فيها الاعراب على الرا في الاحوال الثلاث مع الاضافة ردها وانكره ابو ذر قال انما هي بفتح الرا في كل حال قال الباجي عليه ادركته اهل العلم بالمشرق وكذا عند القاضي عياض كذا في البحر العميق وهي قصر بني جديلة اليوم بالمدينة ثم باعها حسان من معاوية بمال عظيم كانت مالا لابي طلحة بن سهل فتصدق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث يشا فاعطاها حسان في ضربته واعطاه شيرين امة قبطية فولدت له ابنه عبد الرحمن كذا في سيرة ابن هشام وقد روي من وجوه ان اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه شيرين انما كان لذبه بلسانه عن النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم وقال بعد ذلك حسان يمدح عائشة ويعتذر

من الذي كان من شانها شعر

• حصان رزان لا تزن بريبة • وتصبح غرثى من لحوم الغوافل •
• حليلة خير الناس دينا ومنصبا • نبي الهدى والمكرمات الفواضل •
• عقيلة حي من لوي ابن غالب • كرام المساعي مجدها غير زائل •
• مهذبة قد طيب الله خيمها • وطهرها من كل سوء وباطل •
• فان كان ما قد قيل عني قلته • فلا رفعت سوطي الي انامل •
• وان الذي قد قيل ليس بلايط • بها الدهر بل قول امري بي ماحل •
• فكيف وودي ما حييت ونصرتي • لال رسول الله زين المحافل •

• له رتب عال على الناس كلهم • تقاصر عنه سورة المتطاول •
• رايتك وليغفر لك الله حرة • من المحصنات غير ذات غوائل •

فلما بلغ قوله وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت عائشة عند ذلك لكنك لست كذلك رواه مسلم ولما نزلت ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم الاية جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصرح الذين تنازع بين الصحابة رهم عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش اخت زينب التي عصمها الله بالورع جلدهم ثمانين ثمانين

وفي رواية وجلد زيد

ابن رفاعة خامس الاربعة المذكورين كذا في معالم التنزيل وفي الاكتفا قال قائل من المسلمين في ضرب حسان وصاحبيه في قولهم على عائشة رضي الله تعالى عنها

• لقد ذاق حسان الذي كان اهله • وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح •
• تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم • وسخطة ذي العرش الكريم فاترحوا •
• واذوا رسول الله فيها فجللوا • مخازي تبقى عمموها وفضحوا •
• وصب عليهم محصدات كانها • شابيب قطر من ذرى المزن يسفح •

وقد ذكره ابو عمرو ابن عبد البر الحافظ ان قوما انكروا ان يكون حسان خاض في الافك او جلد فيه

وعن عائشة رضي الله عنها

انها برات حسان من الفرية في ذلك ثم ذكر عن الزبير بن بكار وغيره ان عائشة رضي الله عنها كانت في الطواف مع ام حكيم بنت خالد ابن العاصي وابنة عبد الله ابن ابي ربيعة فتذاكرن حسان فابتدرتاه بالسب فقالت لهما عائشة رضي الله عنها ابن الفريعة تسبان اني لارجوا ان يدخله الله الجنة بذبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اليس القائل

• هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله في ذاك الجزا •
• فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم فدا •

وقيل لها اليس هو ممن لعنه الله

في الدنيا والاخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيا ولكنه القائل

حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
فان كان ما قد قيل عني قلته فلا رفعت سوطي الي اناملي

وفي السمط الثمين قال ابو عمرو

وهذا عندي اصح لانه لم يشتهر جلد عبد الله ولا جلد ما اشتهر من الجميع

وفي شوال هذه السنة وقعت غزوة

الخندق سميت بالخندق لحفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق باشارة سلمان الفارسي
وسميت بالاحزاب جمع حزب اي طائفة لاجتماع طوائف المشركين على حرب المسلمين وهم
قريش وغطفان واليهود ومن معهم وهم الذين سماهم الله بالاحزاب وانزل في صدر
سورة الاحزاب كذا في المواهب اللدنية والواقدي اختلف في تاريخها فقال موسى بن
عقبة كانت في شوال سنة اربع وفي نسخة لعشرة اشهر وخمسة ايام وصححه النووي
في الروضة مع قوله بان غزوة بني قريظة في الخامسة وعجيب لما سياتي من البخاري
انما كانت عقيب الخندق في شوال سنة خمس وبهذا جزم غير من اهل المغازي
واما البخاري فمال الى قول موسى بن عقبة وقواه بقول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن
خمس عشرة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة وكانت سنة ثلاث فيكون الخندق
سنة اربع ولا حجة فيه بينهما اذ ثبت لنا انها كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن
عمر في احد كان اول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب استكمل الخمسة
عشر وبهذا اجاب البيهقي

وقال الشيخ ولي الدين العراقي

المشهور انها في السنة الرابعة من الهجرة كذا في المواهب اللدنية قال اصحاب
السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجلى يهود بني النضير من حوالي المدينة
تفرقوا في البلاد وسكن كل قوم منهم في ناحية وبعض منهم ومنهم حيي بن اخطب
وابو رافع سلام بن ابي الحقيق وكنانة بن الربيع النضريون وابو عامر الفاسق
وهودة بن قيس الوائلي في رهط بني النضير ورهط من بني وائل قرب من عشرين
رجلا وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لهم قريش يا معشر
اليهود انكم اهل كتاب والعلم بما كنا نختلف فيه نحن ومحمد فاخبرونا ادينا خير
ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فهم الذين انزل الله
فيهم قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون
للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا
ذلك لقريش سرهم ما قالوا وطابت قلوبهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجابوهم الى ذلك واجمعوا واستعدوا ثم خرجت هم اولئك اليهود
حتى جاوا غطفان بن قيس عيلان بالفتح ابو قبيلة واسمه الياس ابن مضر
انتهى فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه
وان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجمعوا عليه واجتمعوا معهم وجعلت اليهود
لغطفان تحريضا على الخروج نصف تمر خيبر كل عام ثم عموا ان الحارث ابن عوف احا

بني مرة قال لعيينة ابن حصن ابن حذيفة ابن بدر ولقومه من غطفان يا قوم اطيعوني
دعوا قتال هذا الرجل وخلوا بينه وبين عدوه من العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع
اعناقهم الطمع ونفذوا لامر عيينة على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا الى
حلفائهم من بني اسد وغطفان وكتب قريش الى رجال من بني سليم بينهم وبينهم
ارحام استمدادا لهم فقال ابو الاعور ومن تبعه من بني سليم مددا لقريش ثم كتبوا
اليهود الى حلفائهم من بني سعد ان ياتوا الى امدادهم ثم جمع ابو سفيان بجيش
قريش اربعة الاف رجل وفيهم ثلاثمائة فرس والف بعير وعقد اللواء وفوضه
الى عثمان ابن طلحة بن ابي طلحة بن عبد الدار فخرج ابو سفيان بقريش ونزلوا مر
الظهران ولحقت بهم من احابيشهم من القبائل من بني سليم واشجع وبنو مرة
وكنانة وفزارة وغطفان فصاروا في جمع كثير حتى تحزبت وتجمعت عشرة الاف
رجل على ما ذكره ابن اسحاق باسانيده ولهذا سميت هذه الغزوة غزوة الاحزاب
وكان المسلمون ثلاثة الاف وقيل انه كان مع المسلمين ستة وثلاثين فرسا كذا
في المواهب اللدنية فسارت قريش وقائدهم ابو سفيان بن حرب وسارت غطفان
وقائدهم عيينة بن حصن بن حذيفة ابن بدر في فزارة والحارث ابن عوف بن حارثة
المزني من بني مرة ومسعر بن رحيلة ابن نويرة ابن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال
ابن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من اشجع وكانوا كلهم
يستمدون فاملاهم جمع عظيم هم الذين سماهم الله الاحزاب فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه
وسلم وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة وكان الذي اشار على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان اول مشهد شهده مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حر قال يا رسول الله كنا بفارس اذا حوصرنا
خندقنا علينا فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على المدينة عبد الله
ابن ام مكتوم ودفع لواء المهاجرين الى زيد بن حارثة ولواء الانصار الى سعد بن
عبادة فخرج من المدينة في ثلاثة الاف رجل وعرض اصحابه ورد الى المدينة من
استصغره من اولاد الصحابة واذن لبعضهم في الخروج مثل عبد الله بن عمر
وزيد بن ثابت وابي سعيد الخدري والبراء بن عازب وهم يومئذ ابناء خمسة
عشر سنة وقد طلب النبي صلى الله عليه وسلم موضعا صالحا للخندق

وفي خلاصة الوفا ان احد

جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشتبكة بالبنا والنخل لا يتمكن العدو
منها فاختار ذلك المكان المكشوف للخندق وجعل عسكره تحت جبل سلع وضربت
له صلى الله عليه وسلم قبة من ادم احمر على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينه
وبين المشركين فخط اولا موضع الخندق ثم قسمه فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا
وفي رواية لكل عشرة رجال عشرة اذرع فاستعار من يهود بني قريظة للخندق المعاول

قد قيل عليهم الاسدي في من تبعه من بني اسد وهم الطليحان اسد صح

كان المسلمون الفا والمشركون اربعة الاف وذكره ابن سعد صح

وجعلت المسلمون ظهورهم الى جبل سلع صح

وقال ابن اسحاق غزوة الخندق صح

ومن تابعهم استوطنوا خيبر فخرج نفر من اشرافهم مثل حيي بن اخطب وكنانة ابن الربيع وسلام ابن ابي الحقيق النضريون صح

والعوس والمكاتل والقدوم والمسحاه وغير ذلك وكانت يومئذ سنهم وبعث النبي صلى
صلى الله عليه وسلم مهادنة ومعاهدة وهم يكرهون مسيرقريش الى المدينة
وفي خلاصة الوفا وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة الاف قال المطري والذي
حفره النبي صلى الله عليه وسلم الخندق طولا من اعلى وادي بطحان غربي الوادي
مع الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين
اللذين في غربي الوادي وماخذه قول ابن النجار والخندق باق منه قناة تاتي من عين
بقبا الى النخل الذي بالسيح حوالى مسجد الفتح وفي الخندق نخل ايضا وقد انطم
اكثره وتهدمت حيطانه والحاصل ان الخندق كان شامي المدينة من طرفي الحرة الغربية
عن انس قال لقد جعل المهاجرين والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون
التراب على متونهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل فيه مع اصحابه وعن سهل
ابن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحفرون ونحن ننقل التراب
على اكتافنا

وفي رواية كان النبي صلى الله

عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى جلدة بطنه وفي رواية كان النبي صلى الله عليه
وسلم ينقل التراب حتى وارى بياض بطنه وفي رواية شعر صدره وكان رجلا
كثير الشعر وفي رواية نقل التراب يوم الخندق حتى اغمر او اغبر بطنه وهو يقول
ويرتجز بكلمات ابن رواحة بقوله • والله لولا الله ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا
صلينا • فانزلن سكينة علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا • رواه الشيخان
وعن سلمان التيمي عن ابي عثمان النهدي انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب
في الخندق قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حبذا ربا وحبذا
دينا قال في النهاية بدينا بالتي بكسر الدال اي بدات به فلما خفف الهمز
كسر الدال فانقلبت الهمزة يا وليس من باب البادي عن ابي قتادة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين يحفر الخندق فجعل يمسح راسه ويقول بوس ابن
سمية تقتلك الفئة الباغية رواه مسلم وروي ان حفر الخندق كان في زمن عسر
وعام مجاعة حتى ان الاصحاب كانوا يشدون على بطونهم من الجهد والضعف
الذي كان بهم من الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بطنه عن حجرين ذكره الترمذي في الشمايل •
• وشد من سغب احشاه وطوى • تحت الحجارة كشحا مترف الادم • قيل الحجر يمنع الجوع
وعن انس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا المهاجرين والانصار يحفرون
الخندق في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب
والجوع قال اللهم لا خير الا خير الاخره • فبارك في الانصار والمهاجره وفي رواية
فاكرم الانصار والمهاجره فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد
ما بقينا ابدا • فحفروا الخندق فرغوا منه بعد ستة ايام وفي المواهب اللدنية

وفي رواية اللهم لولا انت ما اهتدينا

بلغ مقابلة الى الخندق صح

قد وقع

قد وقع عند موسى بن عقبة انهم اقاموا في عمل الخندق قريبا من عشرين يوما
وفي الهدي النبوي لابن القيم اقاموا شهرا وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يعين
للمهاجرين ان يحفروا من موضع كذا الى موضع كذا وللانصار ان يحفروا من
موضع كذا الى موضع كذا واحتج الفريقان في سلمان الفارسي وكل فريق قالوا سلمان
منا ونحن احق به وكان سلمان رجلا قويا يحسن حفر الخندق فلما سمع النبي
صلى الله عليه وسلم مقالة الفريقين قال سلمان منا اهل البيت روي انه كان يعمل
في حفر الخندق عمل الرجلين وفي رواية كان يحفر كل يوم خمسة اذرع
من الخندق وعمقها خمسة اذرع فعانه قيس بن صعصعة فصرع وتعطل
من العمل فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر بان يتوضا قيس لسلمان ويجمع
وضوءه في ظرف ويغتسل سلمان بتلك الغسالة ويكفا الانا خلف ظهره ففعل
فنشط في الحال كما ينشط البعير من العقال روي كان عمرو بن عوف وسلمان
وحذيفة والنعمان بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا
حتى اذا كانوا تحت ذناب جبل بجنابة المدينة وهو الجبل الذي عليه
مسجد الراية واسمه ذوناب

وفي رواية اخرج الله من بطن

الخندق صخرة بيضا وفي المواهب اللدنية كدية شديدة وهي بضم الكاف
وتقديم الدال المهملة على المثناة التحتية القطعة الصلبة وفي رواية صخرة
عظيمة كسرت حديدهم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وهو صائم عليه
قبة تركية ثم هبط مع سلمان الخندق وبطنه معصوب بحجر ولبثوا ثلاثة ايام
لا يذوقون ذواقا فقال كما مر واتسعت على سعة الخندق فاخذ المعول من سلمان
فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق اضا ما بين لابتيها يعني المدينة
حتى كان مصباحا في بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون
تكبيرة فتح فاخذ بيده سلمان وفي قال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله
لقد رايت شيئا ما رايته قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم
فقال ارايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول الله قال ضربت ضربتي الاولى
فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور الشام الحيرة ومداين كسرى انيابها
الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة
فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور صنعا كلها واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة
عليها ثم ضربت ضربتي [illegible]
فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر
بعد الحصر فقال المنافقون منهم معتب بن قشير الا تعجبون من محمد يمنيكم
ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى

نفروا اصم
عرضت لهم ذناب كغراب وكتاب العنان
قال البكري ذناب صح

تكبيرة فتح
ثم ضربها الثانية فبرق منها برق اضا
اضا منها ما بين لابتيها فكبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكبر المسلمون تكبيرة فتح
ثم ضربها الثالثة فكسرها وبرق منها برق
اضا منها ما بين لابتيها فكبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم تكبيرة فتح وكبر المسلمون صح

القصور الحمر من ارض الروم كانها انياب
الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة
عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي
رايتم اضاءت منها صح

وانما تنتج ثم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا واذ يقول المنافقون
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا اذ نزل في هذه القصة قل اللهم
مالك الملك الاية ووقع عند احمد والنسائي احد المعول وقال بسم الله ثم ضرب ضربة فنثر
ثلثا فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعة
ثم ضرب الثانية فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح
اليمن والله اني لابصر ابواب صنعا من مكاني هذا الساعة كذا في المواهب اللدنية

وفي الاكتفا اشتد عليهم في بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح ذلك الماء على
ذلك الكدية فيقول من حضرها فو الله الذي بعثه بالحق انها لانثالت حتى عادت كالكثيب
لا ترد فاسا ولا مسحاة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت
قريش حتى نزلوا بمجتمع السيول من دومة بين الجرف والغابة في عشرة الاف
من احابيشهم ومن تابعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم
من اهل نجد وقائدهم عيينة بن حصن حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد

وفي خلاصة الوفا عن ابن اسحاق

ان عيينة بن حصن في غطفان نزلوا الى جانب احد بنقمان وفي تهذيب ابن
هشام عنه بذنب نقما ونقمان بالضم وعين مهملة واحد جبل يصب
سيله في الغابة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة الاف رجل
من المسلمين يوم الاثنين لثمان ليال مضين من ذي القعدة حتى جعلوا ظهورهم
الى سلع فضرب هناك عسكره والخندق بينهم وبين المشركين وكان لواء المهاجرين
بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان شعار المسلمين اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون كذا في سيرة
ابن هشام وكان صلى الله عليه وسلم يبعث الحرس الى المدينة وامر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالنساء والذراري حتى رفعوا في الاطام وخرج عدو الله
حيي بن اخطب النضري بالتماس من ابي سفيان حتى اتى كعب بن اسد
القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان كعب قد وادع رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهدهم على ذلك فلما سمع كعب حيي بن اخطب
اغلق دونه باب حصنه فاستاذن عليه حيي فابى كعب ان يفتح له فناداه حيي
ويحك يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤوم واني قد عاهدت
محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال
ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ما اغلقت الباب الا خشية ان اكل
معك فاغضب الرجل ففتح له فقال يا كعب ويحك جئتك بعز الدهر وبحر طام جئتك
بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بجبل نقمى الى جانب احد وقد عاهدوني وعاقدوني

الا يبرحوا

حوكا علي الذراري من بني قريظة كذا في المواهب اللدنية صح

الا يبرحوا حتى يستهلكوا محمدا ومن معه فقال له كعب بن اسد جئتني بذل
الدهر قد اهراق ماؤه ويرعد ويبرق ليس فيه شي فدعني ومحمدا وما انا عليه
فاني لم ار من محمد الا وفاء وصدقا فلم يزل حيي بن اخطب بكعب يفتل في الذروة والغارب
حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان
ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما يصيبك فنقض كعب عهده
وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الخبر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم
الوكيل وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ احد بني عبد الاشهل وهو
يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج
ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بني الحارث وخوات بن جبير اخو بني عمرو
ابن عوف ليعرفوا الخبر فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هولاء القوم
ام لا فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم قالوا من رسول الله
تبرا من عهده وعقده وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم
سعد بن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن معاذ دع عنك
مشاتمتهم فما بيننا اربى من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه وقالوا عضل اي كغدرهما باصحاب الرجيع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين ولما فشى خبر نقض عهد
بني قريظة اشتد الخوف وعظم عند ذلك البلاء وبينا هم كذلك اذ جاءتهم جنود يعني
الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا زهاء اثني عشر
الفا كذا في انوار التنزيل فجاء بنو اسد وغطفان وفزارة واليهود من فوقهم
من جهة المدينة وقائدهم حارث ابن عوف وعيينة بن حصن الفزاري وجاءت قريش
وكنانة من جانب اسفل الوادي وقائدهم ابو سفيان بن حرب وقال ابن عباس
كان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان كذا في
الوفا من هيبة كثرتهم وشدة شوكتهم رعبت قلوب ضعفاء المسلمين وزاغت
ابصارهم وفي الاكتفاء وظن المسلمون المومنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى
قال قائل منهم كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن
على نفسه ان يذهب الى الغائط كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم
واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك
ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا فلما بلغت الاحزاب وجنود الاعراب
شفير الخندق وراوه تعجبوا منه اذ لم يكن امر الخندق متعارفا بين العرب واقبلوا
بظاهر المدينة على الخندق وحاصروا المسلمين عشرين او اربعة وعشرين او سبعة وعشرين
يوما **وفي الاكتفا** فاقام عليه المشركون قريبا من شهر ولم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل
والحصار واستعان بنو قريظة من قريش ليغيروا المدينة فعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم

والقارة صح

فبعثه سلمان بن الاسلم في مائتي رجل وزيد بن حارثة في ثلاث مائة حتى حرسوا
حصون المدينة وتحصلا بها وكان جماعة من المنافقين مثل اوس القيظي ومتابعيه
ينفرون جيش الاسلام ويقولون ارجعوا الى منازلكم واعتلوا بان منازلنا عورة خالية
عن المحافظ فانها خارج المدينة ونحن نخاف ان تظفر بها جيش العدو كما اخبر عنه
قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق
منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا وروي انه
كان عباد بن بشر في جمع من الصحابة في ايام المحاصرة يحرسون خيمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل ليلة وكان المشركون يتناوبون الحرب لكن لم يمكنهم
العبور من عبور الخندق فان شجعان الصحابة كانوا يمنعوهم بالنبل والاحجار
روي وكان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي يحرس بعض مواضع الخندق
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان في الخندق موضع لا من هذا الموضع
وكان يختلف عليه فرجع مرة وكنت اسمع حسه فقال ليت رجلا صالحا يحرس
الليلة هذا الموضع فذهب سعد يحرسه فنام صلى الله عليه وسلم حتى نفخ وكان اذا
نام نفخ **وعن ام سلمة** انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الليالي
يحرس الخندق ويصلي في خيمته فخرج منها فنظر فسمعته يقول هؤلاء خيل
المشركين يحومون حول الخندق فادعو عباد بن بشر ومن معه يحومون حول الخندق
وقال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم فذهب عباد واصحابه حتى انتهوا
الى شفير الخندق فراوا ابا سفيان مع جمع من المشركين قد اقتحموا بمضيق من
الخندق وقوم من المسلمين يرمونهم بالنبل والحجر فاعانهم عباد واصحابه فرموا
المشركين حتى ولوا هاربين فرجع عباد واصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم
حتى نفخ وما استيقظ حتى اذن بلال الفجر فخرج وصلى الفجر مع الجماعة
وعن ام سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في خيمته ذات ليلة فلما كان نصف
الليل كثر الصياح وارتفعت الاصوات وسمعت قائلا يقول يا خيل الله اركبوا
وكان صلى الله عليه وسلم جعل شعار المسلمين في تلك الغزوة يا خيل الله اركبوا
وفي رواية انه كان صلى الله عليه وسلم قال لهم ان بيتكم العدو فليكن شعاركم حم
لا ينصرون فانتبه النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من خيمته وسال من شان
الناس وما هذا الصياح قال هذا صوت عمرو بن ود العامري والليلة نوبته
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم ذا الفقار خارج المدينة ينظر الخبر فرجع وقال يا رسول
الله هذا عمرو بن ود في جمع المشركين يرمون المسلمين بالنبل والحجارة فدخل
النبي صلى الله عليه وسلم خيمته ولبس سلاحه وخرج فركب فرسه وناس بين
يديه حتى بلغوا ذلك الموضع ثم رجعوا مع جراحات كثيرة قد اصابتهم فرقد
النبي صلى الله عليه وسلم حتى سمعته ينفخ ثم سمعت صياحا فاستيقظ النبي صلى
الله عليه وسلم وبعث اليه عباد بن بشر فرجع فقال هذا ضرار ابن الخطاب بن مرداس

المهتري

لم يحسنوا ضبطه اذا عجلهم الحال وكان يخاف عليه عبور الاعداء منه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحرسه بنفسه ويقول لا اخاف ان يعبر المشركون من موضع الا من هذا الموضع

[illegible]

وهو يصلي فلما فرغ اخبروه بذلك قالت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

ووجه الجمع ان يقال هذا كان شعار الانصار والله اعلم وفي سيرة ابن هشام كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون صح

المهتري في جمع من المشركين يقاتلون المسلمين يرمونهم بالنبال والاحجار فلبس النبي
صلى الله عليه وسلم سلاحه وتوجه الى ذلك الموضع واشتغل بقتالهم حتى الصباح ثم
رجع وقال هربوا مع جراحات كثيرة قالت ام سلمة قد كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوات عديدة مثل المريسيع وخيبر والحديبية وفتح مكة وحنين والطائف
ولم تكن غزوة من تلك الغزوات شديدة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل الخندق
لقد اصابه تعب ومشقة شديدة واصاب المسلمين جراحات كثيرة وكان الزمان
زمن برد وعسر وروي انه لما اشتد البلاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي غطفان
وفزارة ثلث ثمار المدينة حتى يرجعا عنه ويخذلا قريشا فبعث الى عيينة
ابن حصن الفزاري وحارث ابن عوف
وهما قائدا فزارة وغطفان وشرط لهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا
عنه وعن اصحابه بمن معهما فجرى بينه وبينهما المراوضة في الصلح حتى كتبوا كتابا
ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح **وفي رواية** ان عيينة وحارثا مع نفر من
قومهما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم لامر المصالحة فجرى بينه وبينهم الصلح فامر
النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان ان يكتب كتابا للصلح ولم يقع الاشهاد ولما
ارادوا ان يكتبوا الشهادة جاء اسيد بن حصن الفزاري قد مد رجله بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم وعلم بما حاله فاقبل الى عيينة وقال يا عين الهجرس
اتمد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لولا مجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانفذت جنبك بهذا الرمح ثم اقبل بوجهه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان كان هذا شيء امرك الله به لابد لنا منه او امر تحبه
فاصنع ما شئت ما نقول فيه شيئا وان كان غير ذلك فوالله ما نعطيهم الا السيف
متى كانوا يطمعون منا شيئا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا فدعا
سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما فيه فقالا مثل ما قال اسيد
ابن حضير وقالا يا رسول الله اشيء امرك الله به ام شيء تصنعه لنا فقال بل
شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس
واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم شوكتهم فقال سعد بن معاذ
يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا
نعبده وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا ثمرة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله
بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا والله لا نعطيهم الا السيف او يحكم
الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتم وذاك فتناول الصحيفة
واخذها من عثمان ومحاها ومزق الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فرجع عيينة
ابن حصن وحارث بن عوف خائبين خاسرين وعلما انه لا يد لهم على المدينة بوجه من
الوجوه لما راوا من خلاص الانصار واتفاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
في امرهما فتور وروي ان فوارس من قريش تجمعوا منهم عمرو بن عبد

حضير فراى عيينة مد

وواخو بني عامر بن لوي وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان
ونوفل بن عبيد الله بن ابي جهل وعكرمة وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب
وهو داس اخوا بني محارب قد تلبسوا يوما للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على
بني كنانة وقالوا تهيئوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون اليوم من الفرسان ثم الي الخندق
تعنق بهم خيلهم والجيش على اثرهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان
هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم تقصدوا مكانا ضيقا من نواحي الخندق
فضربوا خيولهم فاقتحمت منه من تلك الناحية الضيقة فعبروه فجالت بهم خيولهم
في السبخة بين الخندق وسلع وابو سفيان وخالد بن الوليد وفوج من رؤسا
قريش وكنانة وغطفان كانوا مصطفين على الخندق فقال عمرو بن ود لابي
سفيان ما لكم لا تعبرون قال ابو سفيان انا لا نحتاج الى عبوره وشجعان العرب
وكانوا يعدلونه بالف رجل وقد كان قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد
احد فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فجال وطلب المبارزة والاصحاب
كانوا ساكتين كانما على رؤسهم الطير لانهم كانوا يعلمون شجاعته وفي الاكتفا
ذكر ابن اسحاق في غير رواية البكاي ان عمرو بن عبد ود لما نادى يطلب من يبارزه
قام علي وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو ثم
نادى عمرو وجعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم
دخلها افلا تبرزون الي رجل فقام علي فقال انا له يا رسول الله قال اجلس فانه
عمرو ثم نادى الثالثة وقال شعر

ولقد بححت من النداء بجمعكم • هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع • وقفة الرجل المناجز
وكذاك اني لم ازل • متسرعا نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى • والجود من خير الغرائز

فقام علي رضي الله تعالى عنه

فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرو فاذن له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمشى اليه علي وهو يقول شعر لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نية وبصيرة • والصدق منجي كل فائز
اني لارجو ان اقيم • عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى • ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو من انت قال علي

ابن عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك
فاني اكره ان اهريق دمك فقال له علي والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل
وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا ويقال انه كان على فرسه فقال
له كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم اقبل نحوه
فاستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها
السيف واصاب راسه فشجه وضربه علي على حبل العاتق فسقط واثار العجاج
وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا قتله وفي الموسى
كان علي ذا شجتين في قرني راسه احداهما من عمرو بن عبد ود والثانية من ابن
ملجم ولذا يقال له ذو القرنين وفي رواية لما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
اعطاه سيفه ذو الفقار والبسه درعه الحديد وعممه بعمامته وقال اللهم اعنه عليه

وفي رواية رفع عمامته الى السما

وقال الهي اخذت عبيدة مني يوم بدر وحمزة يوم احد وهذا علي اخي وابن عمي
فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين فمشى اليه علي نفر من المسلمين حتى اخذوا
على الثغرة التي اقتحموا منها فاقبلت الفرسان نحوهم فلما وقف عمرو وخيله
قال له علي يا عمرو قد سمعت انك تعاهد الله الا يدعوك رجل من قريش الى خلتين
الا اخذت احداهما وفي الاكتفا الى احدى الخلتين الا اخذتها منه قال اجل
قال علي فاني ادعوك الى الله ورسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي في ذلك
قال فارجع الى ديارك واترك القتال عنا فان ينتظم امر محمد وظفر على اعدائه
فقد اسعدته وامددته والا فحصل مطلوبك من غير قتاله قال عمرو ان
نسا قريش لا يقلن هذا كيف وقد قدرت على ان استيفا نذري وانا ارجع ولم
اوفه وقد كان عمرو خرج يوم بدر هاربا والا لا يذهب حتى ينتقم من محمد
فقال علي اني ادعوك الى النزال قال يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك فحمي
عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه وسل سيفه وعقره وضرب وجهه
ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة
حتى اقتحمت الخندق هاربة وفي رواية ثم حمل ضرار بن الخطاب وهبيرة
ابن ابي وهب على علي فخرج اليهما فاما ضرار فلما نظر الى وجه علي ولى هاربا
ونعم ذلك سئل عن سبب فراره قال خيل لي ان الموت يرى في صورته واما
هبيرة فثبت في مقابلة علي حتى اصابه اثر السيف فقد ذلك الى ذرعه
وهرب وفي حمل الزبير وفي رواية ابن العوام وعمر بن الخطاب يغزو وعمر يشتد في اثره فكر ضرار راجعا
وحمل على عمر بالرمح ليطعنه ثم امسك وقال يا عمر هذه نعمة مشكورة وابقيتها عليك ويد
غير مجزي بها فاحفظها وفي معالم التنزيل واما نوفل بن عبيد الله فضرب فرسه
ليرحل في الخندق فوقع فيه مع فرسه فتحطما جميعا وفي المنتقى فتورط فيه وفي
الوفا فنزل نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال
قتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة وفي روضة الاحباب اقتحم الخندق
نوفل حين الفرار فسقط فيه فرماه المسلمون بالحجارة فصرخ يا معشر العرب

فتله احسن من هذه فنزل اليه علي ابن ابي طالب فضربه بالسيف فقطعه نصفين وجرح
يومئذ من الكفار منبه بن عثمان اصابه سهم فمات منه بمكة و نوفل بن عبد الله ونوفل بن
وسرداس ومنازحتي انتهوا الى جيشهم فاخبروهم بقتل عمرو بن عبدود فتوهن
من ذلك قوي بغي وخاف ابو سفيان وكادت ان تحزب فزارة و تفرقت غطفان

وفي معالم التنزيل طلب المشركون جيفة

عمرو بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث
الدية روي ان عليا لما قتل عمروا لم يسلبه فجاءت اخت عمرو حتى وقفت عليه
فلما راته غير مسلوب من سلبه فقالت ما قتله الا كفو كريم ثم سالت عن قاتله
قالوا علي بن ابي طالب فانشات هذين البيتين والله سبحانه وتعالى اعلم

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ۔ لكنت ابكي عليه اخر الابد
لكن قاتله من لا يعاب به ۔ من كان يدعى قديما بيضة البلد

روي ان الكفار في تلك اليوم

او في يوم اخر التقوا وشرعوا في القتال الى جميع جوانب الخندق فقاتلوا
سائر اليوم حتى فاتت صلاة الظهر والعصر والمغرب عن النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه وامر بعد ذلك بالاقامة لكل صلاة وقضاها وفي
الهداية ان النبي صلى الله عليه وسلم شغل عن اربع صلوات يوم الخندق فقضاهن
مرتبة ثم قال صلوا كما رايتموني اصلي وقد صح عن علي رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ملا الله عليهم بيوتهم نارا كما شغلونا
عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى غابت الشمس وقيل قتلوا ثلاثة
ايام قتالا شديدا حتى حجز الليل بينهم سيما في اليوم الثالث حتى شغلهم
القتال عن صلاة العصر والمغرب قيل والظهر وذلك قبل نزول صلاة الخوف
وهو قوله فان خفتم فرجالا او ركبانا

وفي شمائل الترمذي روي

انه كان يوم الخندق رجل من الكفار معه ترس وكان سعد راميا وكان الرجل
يقول كذا وكذا بالترس يغطي جبهته فانقلب واشال برجليه فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه يعني من فعله بالرجل قالت عائشة رضي الله
عنها كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة وهو من احرز حصون المدينة
وكانت ام سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب
فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلص قد خرجت منها ذراعه كلها وفي يده
حربة وهو يقول ۔ لبث قليلا يلحق الهيجا جمل ۔ لا باس بالموت اذا حان الاجل

كذا في

وفي الاكتفاء ... ليت قليلا تشهد الهيجا جمل

كذا في المنتقى وفي الصفوة عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجت يوم الخندق
اقفوا اثار الناس فسمعت وئيد الارض من ورائي فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه
ابن اخيه الحارث ابن اوس يحمل مجنه فجلست الى الارض فمر سعد وهو يتجرد يقول
هذا البيت شعرا

لبث قليلا يدرك الهيجا جمل ۔ ما احسن الموت اذا جاء الاجل

فقالت امه يا بني الحق فقد فرغت والله

قالت فقلت لها يا ام سعد لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي وخفت عليه حيث
اصابه السهم منه فقالت فرمي سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكحل وزعموا انه
لم ينقطع من احد قط الا لم يزل ينبض مالم يرق حتى يموت الاكحل بفتح الهمزة والحاء
المهملة بينهما كاف ساكنة عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال
ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا
وكان الذي رماه حبان بن قيس ابن العرقة قال سعد عرق الله وجهك في
النار وحبان ابن العرقة وقد تفتح الراء وهي امه قلابة لقبت بها لطيب
ريحها كذا في القاموس قال ابن اسحاق عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان
يقول ما اصاب سعد يومئذ الا ابو اسامة الجشمي حليف بني مخزوم قال ابن
هشام ويقال ان الذي رمى سعد خفاجة بن عاصم بن حبان كذا في
سيرة ابن هشام ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني
لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم اذوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذبوه واخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله
لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني او قال حتى تشفيني من بني قريظة وكانوا
حلفاء سعد ومواليه في الجاهلية قوما وكلمة ولما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر بقبة من ادم ضربت على سعد في المسجد عن جابر قال رمي سعد
ابن معاذ يوم الاحزاب على اكحله فحسمه النبي صلى الله عليه وسلم وعنه قال رمي
ابي بن كعب يوم الاحزاب على اكحله فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بن
كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه روى الاحاديث الثلاثة مسلم
كذا في المشكاة روى ابن اسحاق عن عباد الزهري انه كانت صفية بنت عبد
المطلب في فارع حصن قال وحسان معنا ونحن من النسا والصبيان فمر
رجل من يهود فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا عنهم
اذ اتانا ات قلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن واني
والله ما امنه ان يدل على عورتنا من ورائنا من اليهود وقد شغل عنا رسول

فنزع له سعد بسهم فلا نزع راسه رماه سعد لم يخطئ هذه منه يعني جبهته

احد بني عامر بن لؤي ثم احد بني ... خذها وانا ابن العرقة

رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت
عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا احتجزت
ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت
منه رجعت الى الحصن قلت يا حسان انزل فاسلبه فانه لم يمنعني من
سلبه الا انه رجل قال ما لي في سلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب كذا في المنتقى

وفي المواهب روى الطبراني ورجاله ثقات

عن رافع بن خديج قال لم يكن حصن احصن من حصن بني حارثة فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذراري فيه وقال ان جاكن احد فالمعن
بالسيف فجاءهن رجل من بني حارثة بن سعد يقال له نجدان احد بني جحاش على
فرس حتى كان في اصل الحصن ثم جعل يقول انزلن الي خير لكن فحركن السيف
فابصره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدر الحصن قوم فيهم رجل
من بني حارثة يقال له ظهير بن رافع فقال يا نجدان ابرز فبرز اليه فحمل عليه
فقتله واخذ راسه وذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي الوفا قال
حسان لا والله ما ذاك في ولو كان في لخرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت صفية فاربط السيف على ذراعي ثم تقدمت اليه حتى قتلته وقطعت
راسه وقلت له خذ هذا الراس فارم بها على اليهود قال ما ذاك في فاخذته
هي الراس فرمت بها على اليهود فقالوا قد علمنا ان محمدا لم يكن يترك اهله خلوفا
ليس معهم احد فتفرقوا وذهبوا وروى الطبراني هذه القصة عن صفية
في غزوة احد وفي اسناده اثنان قال الهيثمي لم اعرفهما وبقية اسناده ثقات ولكن
ذكر اهل السير ان هذه القصة في الخندق وان بعضهم كان بحصن بني حارثة وبعضهم
بفارع قال السهيلي محمل هذا الحديث عند الناس ان حسانا كان جبانا شديد
الجبن وقد دفع بعض العلماء هذا وانكره وقال لو صح هذا لهجي حسان به فانه
كان يهاجي الشعراء كانوا يردون عليه فما عيره احد بجبن وان صح فلعل حسان
كان معتلا في ذلك اليوم بعلة منعته عن شهود القتال هذا وروى الطبراني
برجال ثقات عن عروة مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل النساء يوم
الاحزاب اطما من اطام المدينة وكان حسان بن ثابت رجلا جبانا فادخله مع النسا
فاعلى اطما وذكر القصة

وفي اسد الغابة لابن الاثير كان

حسانا من اجبن الناس حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم جعله مع النساء في الاطام يوم
الخندق واقام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف
والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم

برجال الصحيح

بلغ مقابلة

ابن مسعود

١١٥

ابن مسعود بن عامر الاشجعي الغطفاني اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت
فان الحرب خدعة فخرج نعيم حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية
فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت
لست عندنا بمتهم قال لهم ان قريشا وغطفان قد جاؤوا لحرب محمد وقد ظاهرتموهم
عليه وان قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم البلد بلدكم به اموالكم واولادكم
ونساؤكم لا تقدرون ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وبلادهم وابناؤهم ونساؤهم بغيره ان راوا فرصة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم
وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع
القوم حتى تاخذوا بعض اشرافهم رهنا يكونون بايديكم ثقة لكم على ان تقاتلوا
معكم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت برايي ونصح ثم خرج حتى اتى
قريشا فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال من قريش يا معشر قريش قد عرفتم
ودي اياكم وفراقي محمدا وقد بلغني امر رايت حقا علي ان ابلغكموه
نصحا فاكتموه علي قالوا نفعل قال اعلموا ان معشر اليهود قد ندموا على
ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه ان قد ندمنا على ما فعلنا فهل
يرضيك ان ناخذ من القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب
اعناقهم ثم نكون معك على ما بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم محمد ان نعم
فان بعثت اليكم اليهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم
رجلا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب
الناس الي فلا اراكم تتهموني قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال
لهم ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال
سنة خمس وكان مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان ارسل ابو سفيان
ورؤساء غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان
~~الى بني قريظة وعكرمة ابن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان~~
فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا
فيما بيننا وبينه فارسلوا اليهم ان اليوم يوم سبت وهو لا نعمل فيه شيئا وكان
قد احدث فيه بعض الناس حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذي
نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا
فانا نخشى انكم اذا اشتد القتال عليكم اسرعتم السير الى بلادكم وتركتمونا
والرجل في بلادنا فلا طاقة لنا بذلك فلما رجعت اليهم الرسل واخبروهم بالذي
قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق
فارسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع لكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون
القتال فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم ولحقوهم بهذا الخبر قالوا ان

لا تقدرون ان تحولوا الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وبلادهم وابناؤهم ونساؤهم صح

يا معشر قريش صح

~~ان ناخذ من القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشرافهم~~

ونفرغ صح

فاخرجوا لهم

ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما تريد القوم الا القتال وان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك تشمروا الى بلادهم فارسلوا الى قريش وغطفان والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم فخذل الله بينهم وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حوصر بضع عشرة ليلة

وخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم صح

وفي الوفا ذكر موسى بن عقبة

ان مدة الحصار كانت عشرين يوما حتى اصاب كل امرئ منهم الكرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الاحزاب عن جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاث ويوم الاربعا فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فاستجيب له يوم الاربعا بين الظهر والعصر بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم قاتلوا قال جابر ولم ينزل بي امر غايظ الا توخيت تلك الساعة فادعو فيها فاعرف الاجابة

وفي مسند الامام احمد

عن ابي سعيد الخدري قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شي نقول به قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا فضرب الله وجوه اعدائه بالريح فهزمهم وفي معالم التنزيل قال عكرمة قالت الجنوب للشمال ان الحرة لا تسري بالليل وكانت الريح التي ارسلت عليهم الصبا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور فبعث الله عليهم في تلك الليلة الشاتية ريحا باردة فاحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وارسل الله عليهم جنودا لم تروها ولم تقاتل يوميذ لكن قلعت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط والمنات النيران واكفات القدور وجالت الخيل بعضها في بعض وكثر تكبير الملايكة في جوانب عسكرهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فانهزموا من غير قتال وفي ينبوع الحياة لابن ظفر قيل انه صلى الله عليه وسلم دعا فقال يا صريخ المكروبين يا مجيب المضطرين اكشف همي وغمي وكربي فانك ترى ما نزل بي وباصحابي فاتاه جبريل وبشره بان الله تعالى يرسل عليهم ريحا وجنودا فاعلم اصحابه ورفع يديه قايلا شكرا شكرا وهبت ريح الصبا ليلا فقلعت الاوتاد والقت عليهم الابنية وكفات القدور وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصبا وسمعوا في ارجا عسكرهم التكبير وقعقعة السلاح فارتحلوا هرابا في ليلتهم وتركوا ما استثقلوه من متاعهم قال فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها كذا في المواهب اللدنية وعن حذيفة انه قال لقد رايتني ليلة الاحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يقوم فيذهب

ليلة الاحزاب انطلق نفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال صح

وهم الملايكة وكانوا الفاتح

الى هولا

هولا القوم حتى ياتيني بخبرهم ولا تحدث شيا حتى ترجع الي وفي رواية لا تذعرهم علي وفي رواية قال يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تذعرهم علي ثم قال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فاخذت سهمي وشددت علي اسلابي ثم انطلقت امشي نحوهم كاني امشي في حمام فذهبت ودخلت في القوم وقد ارسل الله عليهم ريحا وجنودا جنود الله تفعل بهم الريح ما تفعل بهم فلا تقر لهم قدر ولا نارا ولا بناء فرايت ابا سفيان قاعدا يصطلي او قال يصلي ظهره بالنار فاخذت سهما فوضعته في كبد قوسي فاردت ان ارميه ولو رميته لاصبته فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن شيا حتى ترجع الي ولا تذعرهم علي فرددت سهمي في كنانتي فتكلم ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من انت قال فلان ابن فلان وذكر ابن عقبة انه فعل ذلك بمن يلي جانبيه يمينا وشمالا قال وبادرتهم بالمسلة خشية ان يفطنوا فلما راى ابو سفيان ما تفعل الريح وجنود الله بهم قام وقال والله يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكرهه ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما اطلقه الا وهو قايم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي لا تحدث شيا حتى تاتيني ثم لو شيت لقتلته بسهم فلما سمعت فزارة وغطفان بما فعلت قريش انصرفت الى بلادها وفي الوفا فتحملت قريش واستمروا راجعين الى بلادهم عن الكلبي انه قال ان الملايكة اتبعوا الاحزاب حتى بلغوا الروحا يكبرون على ادبارهم فهربوا لا يلوون على شي والله اعلم وفي الصفوة عن عايشة رضي الله عنها بعث الله الريح على المشركين وكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا فلحق ابو سفيان ومن معه بتهامة ولحق عيينة بن حصن ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فامر بقبة من ادم فضربت على سعد بن معاذ في المسجد كما يجي قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني امشي في حمام وراية في اثنا الطريق عشرين راكبا عليهم عمايم بيض قالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه جيش العدو كذا في روضة الاحباب قال حذيفة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قايم يصلي فلما سلم اخبرته فضحك حتى بدت انيابه في سواد الليل فلما اخبرته فرغت وذهب عني الدفا فادناني النبي صلى الله عليه وسلم وانامني عند رجليه والقى علي طرف ثوبه والصق صدري ببطن قدميه وفي رواية البستني من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل نايما حتى اصبحت فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحضر ته احد من العساكر وفي الوفا قال ما كان لم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الا اربعة او خمسة وقال ابن اسحاق

لم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الا ستة نفر من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ
وانس بن اوس بن عتيك وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر ومن بني جشم ثم من بني
سلمة الطفيل بن النعمان وثعلبة ابن غنمة رجلان ومن بني النجار ثم من بني دينار
كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني
عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ومن بني مخزوم بن يقظة نوفل بن عبد
الله ابن المغيرة اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فغلبه المسلمون على جسده
وسال المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا حاجة لنا بجسده ولا
بثمنه فخلى بينهم وبينه وقال ابن هشام اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جسده
عشرة الاف درهم فيما بلغني عن الزهري

وفي معالم التنزيل

فطلب المشركون جيفة نوفل بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه
خبيث الجيفة خبيث الدية وتوسرو من بني عامر بن لوي ثم من بني مالك عمرو
بن عبد ود قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن هشام وحدثني الثقة انه
حدث عن ابن شهاب الزهري انه قال قتل علي بن ابي طالب يومئذ عمرو ابن عبد ود وابنه
حسيل ابن عمرو وكان من المناوشات بين الفريقين ان مات نعيم بن عمرو
ابن عوف من اهل قبا فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجي قومه فاذن لهم
فلما رجعوا الى العصر الذي بينهم وافقوا ضرار بن الخطاب وجماعة من
المشركين بينهم ابو سفيان لينهار واله من بني قريظة على ابل له فحملوا على بعضها
شيئا وعلى بعضها علف فلما رجعوا وبلغوا ساحة قبا واقبلوا الذين كانوا يدفنون
ميتهم فناهضهم المسلمون وعليهم دحوح من ارحاحات قريب هو واصحابه
وساق المسلمون الابل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للمسلمين في ذلك سعة من النفقة
وكانوا يتوقعان قام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل عشرين وقيل سبعة وعشرين
وقيل قريبا من شهر كما يوقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد
عامكم هذا وكان معجزة وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة الخندق
يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة كذا في المواهب اللدنية

وفي ذي القعدة من هذه السنة

وقعت غزوة بني قريظة قال اهل السير لما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل
وقد انصرف الاحزاب منطلقين انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون
من الخندق الى المدينة يوم الاربعاء كما سبق ذكره ووضعوا عنهم السلاح فلما كان
الظهر اتاه جبريل معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة بيضاء عليها رحالة
قطيفة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش وهي تغسل

راسه

ابن قصي منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار

راسه وفي رواية في بيت فاطمة وقد اغتسل اذ يتطيب اذ جاء جبريل وفي رواية
كان في بيت عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت صوت رجل سلم علينا من
خارج البيت فقام صلى الله عليه وسلم مستعجلا وخرج من البيت فتبعته الى الباب
فرايت دحية الكلبي على بغلة بيضاء على وجهه الغبار وفي رواية على ثناياه النقع من
فحمل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح برداية ويحدثه فلما عاد الى البيت قال
هذا جبريل امرني بالمسير الى بني قريظة

وفي الوفا ذكر ابن عقبة ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المغتسل عندما جاء جبريل وهو يرجل راسه وقد
رجل احد شقيه فجاء جبريل على فرس عليه اللامة واثر الغبار حتى وقف على باب
المسجد عند باب الجنائز فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل
غفر الله لك اوضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة بعد السلاح وفي المنتقى
كان الغبار على وجهه وعلى فرسه انتهى قال جبريل ان الله يامرك بالمسير الى
بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل بهم وكذا في الاكتفا وفي المواهب اللدنية وعند
ابن عائذ قد نثر عليك سلاحك فواسلاد فيهم دق البيض على الصفا وفي الوفا فادبر
جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار وفي
البخاري قال انس كاني انظر الى الغبار ساطعا في سكة بني غنم من موكب جبريل وزمانهم
عند باب الجنائز في المسجد وفي رواية ابن سعد فجاء جبريل فقال يا رسول الله انهض
اليهم فلاصعقنهم وفي المنتقى قال جبريل واني عامد الى بني قريظة فاشهد عليهم
باني قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم منادياً ينادي يا خيل الله اركبي وفي رواية نادى ان من كان سامعا
مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي
طالب برايته اليهم ولبس صلى الله عليه وسلم لامته وبيضه وشد السيف في
وسطه والقى الترس وراء كتفيه واخذ رمحه وركب فرسه واسمه لحيف واخذ
فرسين واماما في شمائل الترمذي كان صلى الله عليه وسلم يوم بني قريظة على
حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف فالتوفيق بين الروايتين ممكن واستخلف
على المدينة عبد الله ابن ام مكتوم فسار على اثر علي والاصحاب تبعوا وخرجوا وكان
عددهم قريبا من ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون فرسا فلما بلغ بني النجار في
الطريق راهم قد تسلحوا واصطفوا على الطريق فقال من مر بكم يلبس سلاح قالوا
دحية الكلبي قال ذاك جبريل ذهب ليزلزل حصونهم وفي المنتقى ومر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة في القاموس الصوران
المجتمع موضع قرب المدينة وفي خلاصة الوفا الصوران بالفتح ثم بالسكون للنخل الصغار
موضع في اقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة مر به النبي صلى

ساعة وهي تغسل راسه وقد غسلت شقه روي عن عائشة رضي الله عنها

١١١

الله عليه وسلم متوجها الى بني قريظة وفي المنتقى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالصورين هل مر بكم احد قالوا مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضا تحتها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وقد كان علي اتبع الناس وسار حتى اذا دنى من الحصن وفي المنتقى سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتوكل علي ابا قتادة عند الراية ورجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنوا من هولا الاخابيث قال اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو راوني لم يقولوا من ذلك شيا وانتهى المسلمون الى بني قريظة فيما بين المغرب والعشا وبعض الاصحاب صلوا العصر في الطريق رعاية للوقت وحملوا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم على التعجيل والمبالغة في المسير وبعضهم قضوا العصر في بني قريظة رعاية لظاهر النهي وما عاب احد من الفريقين ولا عنفهم وفي المنتقى ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بير من ابار بني قريظة بناحية فتلاحق به الناس فاتاه بعض الناس بعد صلاة العشا الاخيرة فما عابهم الله بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان من الخندق وفاء لكعب بن اسد بما عاهده ولما دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة والخنازير هل اخزاكم الله وانزل عليكم نقمته انزلوا على حكم الله ورسوله وفي رواية قال اخسؤا اخساكم الله اي ابعدوا ابعدكم الله من رحمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ولا فحاشا قبل هذا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم هذا سقطت العنزة من يده والردا من كتفه وجعل يتاخر استحيا مما قال لهم وقال اسيد بن حضير يا اعدا الله نحن لا نبرح من هاهنا حتى تموتوا من الجوع وانتم انجحر منزل الثعلب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص حتى رماهم ساعة بالنبل ثم رجع الى معسكره وكانوا يقاتلونهم كل يوم من جوانب الحصن ويرمونهم بالنبل والحجارة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة كذا في الصفوة وفي رواية خمسة عشر ليلة وعن ابن عشر وفي معالم التنزيل احدى وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فامسكوا عن القتال وارسلوا نباش بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوا النزول كما نزل بنو النضير وان يخرجوا مع نسايهم وابنايهم من هذا البلد ويتركوا الاموال والاسلحة والامتعة والرقاب فابى النبي صلى الله عليه وسلم الا النزول على ان يفعل بهم ما يريد ولما رجع النباش وبلغهم الخبر وايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف حتى يناجزهم جمع رييسهم كعب بن اسد اشراف بني قريظة وقال يا معشر اليهود انه قد نزل

بكم من

غرز هناك الراية فشرعت اليهود بالسب من فوق الحصن صح

١١٥

من الامر ما ترون واني اعرض عليكم خلالا ثلاثة فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم وابن جواس وكان من علما اليهود ولما بلغ هذه الديار اخبركم بظهوره بها وامن به واوصاكم بمتابعته ونصرته وقال لكم ان ادركتم زمانه بلغوه سلامي فامنوا به فتامنوا على دياركم وابنايكم واموالكم ونسايكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم هذا فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج على محمد واصحابه مصلتين بالسيوف ولم نترك ورانا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك ورانا شيا نخشى عليه وان نغلب فلنتخذن النسا والابنا الاخر قالوا كيف نقتل هولا المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان ابيتم هذه فاعلموا ان هذه الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها يحسبون اليهود لا تقاتل في السبت فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا كيف نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا الا من علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك قال كعب ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة عبد المنذر الاوسي اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفا الاوس نستشيره في امرنا

وفي معالم التنزيل وكان

ابو لبابة مناصحا لهم لان ماله وعياله وولده كانوا في بني قريظة فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قاموا اليه واستقبلوه وجهش اليه النسا والصبيان يبكون في وجهه من شدة المحاصرة ونشفت احوالهم فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل في حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح وفي معالم التنزيل قالوا يا ابا لبابة ما ترى انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله وفي المواهب اللدنية ومضى ابو لبابة الى المدينة فارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وحلف ان لا يطا بني قريظة ابدا ولا ارى في بلد خنت الله ورسوله فيها ابدا اقام مرتبطا بالجذع ست ليال تاتيه امراته في وقت كل صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فترتبطه بالجذع وقال ابو عمرو يرفعه الى عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط الى جذع موضع اسطوانة التوبة بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلاة واذا اراد ان يذهب الى حاجته ثم ياتي فترده الى الرباط وحلف ان لا يحل نفسه حتى

عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لا ابرح من مكاني ولا يطلقني احد حتى يتوب الله تعالى علي مما صنعت ويقال ان هذه الحالة جرت له
غير وقت الصلاة حتى يتوب الله علي فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم
حين تخلف من تبوك كذا في سيرة مغلطاي قال اما انه لو جاءني لاستغفرت له فاما اذا فعل ذلك فما انا الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فيما روي عن عبد الله بن ابي قتادة
بعد ما رجعوا عن بني قريظة انزل الله في توبته وفي الاكتفاء الاية التي نزلت في
يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية وفي توبة ابي لبابة واخرون اعترفوا بذنوبهم الى اخرها فانزلت توبته سحرا
في بيت ام سلمة رضي الله عنها قالت ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر يضحك فقلت
مم تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب الله على ابي لبابة فقلت الا ابشره
بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب
عليهن الحجاب كذا في المنتقى فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك فثار
الناس اليه ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي
يطلقني بيده فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى الصبح فحله فعاهد
الله ان لا يطأ بني قريظة ابدا وقال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله
فيها ابدا كذا في المنتقى كما مر

وفي خلاصة الوفا وقيل سبب

ارتباطه بها تخلفه في غزوة تبوك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اعرض عنه
فارتبط بسارية التوبة التي عند باب ام سلمة سبعا بين يوم وليلة
رواه البيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب وروي ايضا نحوه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وعن
اعترفوا بذنوبهم قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم
بسواري المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هولاء قالوا ابو لبابة واصحاب
له تخلفوا عنك الحديث وفيه توبة الله عليهم واطلاقهم ونقل ابن النجار
ان السارية التي ربط اليها ابو لبابة وعن محمد بن كعب ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يصلي نوافل الى اسطوانة التوبة ولابن ماجه عن عمر انه صلى
الله عليه وسلم كان اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع سريره وراء اسطوانة
التوبة مما يلي القبلة يستند اليها ونقل القاضي عياض عن ابن المنذر ان
مالكا بن انس رحمه الله كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب
وهو الذي كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف
وفي خبر لابن زبالة ان اسطوانة التوبة بينها وبين القبر اسطوانة
وان ابن عمر كان يعود هي الثانية من القبر قال ابن زبالة بينها
وبين القبر الشريف عشرون ذراعا قلت فهي الرابعة من المنبر وهي الثانية

محمد بن الال الحنفي ما يليه الى السارية التي ارتبط اليها صح

يصلي نوافله الى اسطوانة التوبة ولابن ماجه عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم صح

من القبر

من القبر والثالثة من القبلة والخامسة في زماننا من رحبة المسجد وهي بين
اسطوانة عايشة رضي الله عنها وبين الاسطوانة الملاصقة بشباك الحجرة وكان فيما
كراب من الجص يميزها من غيرها الى بعد الحريق الثاني انتهى ثم ان ثعلبة بن شعبة
واسد بن عبيد وهم نفر من هذيل ليسوا من بني قريظة ولا من بني النضير نسبهم
فوق ذلك هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت بنو قريظة على حكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحرزوا دماهم واموالهم وكان اسلامهم فيما زعموا عما كان
القاه اليهم من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الهيبان القادم عليهم قبل
الاسلام بسنين كفا لخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقق النبوة فنفع هولاء
الثلاثة بذلك واستنقذهم به من النار وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعد القرظي
فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة فلما راه قال من هذا قال
انا عمرو بن سعد وقد كان عمرو ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني
عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر اين توجه من ارض الله الى اليوم
فذكر شانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك رجل نجاه الله بوفائه
وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة لرسول الله فيمن اوثق من بني قريظة
حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة ولا يدرى
اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة والله اعلم اي ذلك كان كذا
في الاكتفاء ولما اصبحوا نزلوا بنو قريظة ابوا بابه وهو اشار الى القتل قالوا
ننزل على حكم سعد بن معاذ فتواثب الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون
الخزرج وقد احسنت الى موالي الخزرج بالامس يعني بني قينقاع فاحسن الى
موالينا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني النضير حاصر بني قينقاع
وهم رهط عبد الله بن سلام وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلهم فشفع فيهم عبد الله بن ابي بن
سلول وبالغ في السوال والح حتى وهبهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما امر فلما كلم
الاوس في بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم
فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك سعد بن معاذ فاخرجت بنو قريظة من الحصن
وجمعت امتعتهم واثاثهم واسلحتهم فكان السيف الفا وخمسماية والدرع
ثلثماية والرمح الفا والترس خمسماية والاثاث والامتعة والنواضح والمواشي
كثيرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في موضع وبعث الى المدينة من يات سعد بن معاذ
وكان اصابه سهم بالخندق فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه
سعد ان يجعلوه في خيمة امراة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت
امراة تداوي الجرحى تحتسب بنفسها على من كانت به ضيعة من المسلمين وقال

بجرحه

بني قريظة صح

وقال صلى الله عليه وسلم احملوه في خيمة رفيدة حتى ادعوه من قريب فلما حكمه رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار عليه اكاف
من ليف قد اوطاوا له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال لان لسعد ان لا تاخذه
في الله لومة لائم وفي الصفوة وسعد لا يرجع اليهم شيئا حتى اذا دنا من دورهم
التفت اليهم وقال قد ان لي ان لا ابالي في الله لومة لائم وفي الوفا قال
لقد ان لا تاخذه في الله لومة لائم ولما سمعوا كلامه علموا انه يحكم بالقتل — لسعد اذ صح
فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى لهم رجال
بني قريظة قبل ان يصل اليهم سعد من كلمته التي سمع منه ولما انتهى سعد الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال قوموا الى سيدكم فاما المهاجرين — اما الاوس الانصار والانصار يقولون صح
من قريش فيقولون قدعم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا
اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك
لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت
قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني حكمت فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال
وتسبي الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت
فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة الرقيع السماء سميت بذلك لانها
رقعت بالنجوم ووقع في البخاري قال قضيت فيهم بحكم الله الذي له — وربما قال بحكم الملك بكسر اللام صح
وفي رواية ابن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات
وفي حديث جابر عند ابن عائذ فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق
بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم وفي هذه القصة جواز الاجتهاد في
حضرته صلى الله عليه وسلم وهي مسئلة اختلف فيها اهل اصول الفقه
والمختار الجواز سواء كان في حضرته صلى الله عليه وسلم ام لا وانصرف صلى الله
عليه وسلم يوم الخميس لسبع ليال كما قال الدمياطي او لخمس كما قال مغلطاي
خلون من ذي الحجة كذا في المواهب اللدنية وفي رواية كان مما حكم به سعد
ان تكون ديارهم للمهاجرين فلامه الانصار على ذلك فقال اردت ان يكونوا مستغنين
عن دياركم ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهبوا برجال بني قريظة مقرنين — الى المدينة صح
في الاصفاد حتى يرى ضعفا الاسلام قوة الدين وعزة ملة سيد المرسلين
وحبسوهم في دارين بعضهم في دار قلابة بنت الحارث امراة من بني النجار
وبعضهم في دار اسامة بن زيد ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق
المدينة هي سوقها اليوم فامر بخنادق فخندقت ثم بعث اليهم وجيء بهم

ارسالا

ارسالا فضربت اعناقهم بحيث يهراق دماؤهم في تلك الخنادق وفيهم
عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ستمائة قاله ابن
اسحاق وسبعمائة عند ابن عائذ وقال السهيلي المكثر يقول كانوا بين
ثمانمائة الى سبعمائة وفي حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان
انهم كانوا اربعمائة مقاتل وقالوا لكعب بن اسد وهو يذهب بهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال افي كل موطن لا تعقلون
الا ترون ان الداعي لا ينزع وان من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل — فلم يزل كذلك الداب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صح
واتي بحيي بن اخطب وعليه حلة تفاحية قد شققها عليه من كل جانب
قدر انملة كموضع الانملة لئلا تسلب مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما قصرت في عداوتك وفي
الاكتفاء اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل
ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس لا باس بامر الله وتقديره كتاب الله
وقدره وملحمة كتبها الله على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه وعن
عائشة رضي الله عنها قالت لم تقتل امراة من نساء بني قريظة الا امراة
واحدة وانها كانت عندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم في السوق اذ هتف هاتف باسمها اين
فلانة قالت انا والله قالت قلت لها ويلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت
لحدث احدثته اني كنت زوجة رجل من بني قريظة وكان بيني وبين
زوجي كاشد ما يتحاب الزوجان فلما اشتد امر المحاصرة قلت لزوجي
يا حسرتي على ايام الوصال كانت تنقضي وتتبدل الى الفراق وما اصنع
بالحياة بعدك قال زوجي والله لقد غلب علينا محمد سيقتل الرجال ويسبي
الذراري والنساء فان كنت صادقة في دعوى المحبة تعالي الى جماعة من
المسلمين جالسين في ظل حصن الزبير بن باطا فالقي عليهم حجر الرحى لعله يصيب
واحدا منهم فيقتله فان ظفروا بنا يقتلونك بذلك ففعلت كذلك فهربت تلك الجماعة
فاصابه الحجر خلاد بن سويد فقتل فالان يطلبونني للقصاص فكانت عائشة تقول
ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت انها تقتل قال الواقدي
وكان اسم تلك المراة بنانة امراة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت
عليه رحى فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عنقها بخلاد بن سويد وفي
الوفا واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين خلاد بن سويد من بني الحارث بن الخزرج كما مر
ومات في الحصار ابو سنان الاسدي اخو عكاشة بن محصن فدفنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مقبرة بني قريظة التي يدفن فيها المسلمون الساكنون بها
اليوم واليه دفنوا امواتهم في الاسلام ولم يصب غير هذين كذا قاله ابن اسحاق
روى محمد بن اسحاق عن الزهري ان الزبير بن باطا القرظي وكان يكنى بابي عبد

عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث فاخذه فجز
ناصيته ثم خلى سبيله فجاء ثابت للزبير بن باطا وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد
الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي
قال ان الكريم يجزي الكريم قال ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه
فقال يا رسول الله قد كانت عندي للزبير يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه
بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال له ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما
يصنع بالحياة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امراته وولده يا رسول الله
قال هما لك فاتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب الي امراتك وولدك قال اهل
بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني
مالك فقال له اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مراة صينية تتراءى فيها
عذارى الحي قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل
قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن سموال قال
قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا
قتلوا وكان يقول ما فعل فلان وفلان يذكر صناديد قومه ويقول له ثابت قتلوا قال
فاني اسالك بيدي عندك يا ثابت الا الحقتني بالاحبة فوالله ما في العيش
بعد هؤلاء خير فما انا بصابر قبله ولو دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت
فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في
نار جهنم خالدا فيها ابدا وكان علي والزبير يضربان اعناق بني قريظة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل
من شعر عانته منهم وفي الاكتفاء امر بقتل ~~شعر عانته~~ كل من انبت منهم قال
عطية القرظي وكنت غلاما فوجدوني لم انبت فخلوا سبيلي وكان رفاعة بن
سموال القرظي قد بلغ فلاذ بسلمى بنت قيس ام المنذر اخت سليط بن قيس
وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت القبلتين معه وبايعت
بيعة النساء فقالت يا نبي الله بابي انت وامي هب لي رفاعة فانه زعم سيصلي
وياكل لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته ولما فرغ من قتل بني قريظة قسم نساءهم وابناءهم
على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس فكان
للفارس ثلاثة اسهم سهمان للفرس وللفارس سهم وللرجال لمن ليس له فرس
سهم وكان الخيل يوم بني قريظة اول فيء وقع فيه السهمان واخرج منه الخمس
فعلى سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت
السنة في المغازي واصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو القرظية وكانت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وكان كثيرا ما يريد ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت

يارسول

يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت حين سباها
كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فاجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ووجد
في نفسه من امرها كدورة فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان
هذا ثعلبة بن شعية يبشرني باسلام ريحانة فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا بني قريظة الى نجد فاشترى
له بها خيلا وسلاحا وفي رواية باع بعض بني قريظة من عثمان بن عفان وعبد
الرحمن بن عوف ولما انقضى شان بني قريظة ~~من عثمان~~ انفجر جرح سعد بن
معاذ وذلك دعا بعد ما حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه
لم يكن قوم احب الي من قوم اجاهدهم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب
قريش على رسولك شيئا فابقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني
اليك فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد
كذا في المنتقى

وفي البخاري انه دعا فقال اللهم

انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني
اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني له حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من لبته وكان ضرب
النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب وفي المسجد خيمة من بني غفار فلم
يرعهم الا الدم يسيل عليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد
يغذو جرحه دما فمات منها شهيدا وقد بين سبب انفجار جرح سعد في
مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه انه مرت به عنزة وهو مضطجع
فاصاب ظلفها موضع النحر فانفجرت حتى مات كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء
ذكروا ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد من جوف الليل معتجرا
بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له
العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجده
قد مات وفي الصحيحين اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وكان سعد رجلا بادنا
فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة
اخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حملة غيركم والذي نفس محمد
بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش ولسعد يقول
رجل من الانصار والله سبحانه وتعالى اعلم
وما اهتز عرش الله من موت هالك • سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

وفي رواية لما مات سعد

ابن معاذ وكان رجلا جسيما جزلا جعل المنافقون وهم يمشون خلف سريره يقولون

مارايتنا كما اليوم رجلا اخف منه قالوا اتدرون لماذاك قال الحكمة في بني قريظة فذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم قال الحكمة في بني قريظة فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
والذي نفسي بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره وحضرت جنازته سبعون الف ملك
وفي رواية سئل الراوي كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كانت
عينه لا تدمع ولكنه اذا كان وجد فانما هو اخذ بلحيته واخرج ابن سعد عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنت فيمن حفر قبره فكان يفوح علينا المسك
كلما حفرنا واخرج ابن سعد وابو نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل
ابن حسنة قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب قبره فذهب بها ثم نظر اليها بعد
ذلك فاذا هي مسك فلما وضعوه في قبره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله
سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان احد ناجيا من ضمة
القبر لنجا منها سعد ضمه ضمة ثم فرج الله عنه كذا في المواهب اللدنية

عن عائشة رضي الله عنها قالت فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر والذي نفس محمد بيده لاعرف بكاء عمر من بكاء ابي بكر واني لفي حجرتي وكانوا كما قال الله تعالى رحماء بينهم

وفي الاكتفا قال جابر

ابن عبد الله لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه وكبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله مم سبحت
قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله عنه ويروى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر ضمة لو كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ وفي
الصفوة سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل
يكنى ابا عمرو وامه كبشة بنت رافع من المبايعات اسلم سعد على يد مصعب
ابن عمير فاسلم باسلامه بنو عبد الاشهل وهي اول دار اسلمت من الانصار وشهد
بدرا واحدا وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ورمي يوم الخندق ثم انفجر
كلمه بعد ذلك فمات شهيدا في شوال سنة خمس من الهجرة وهو ابن سبع وثلاثين
سنة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع وعن البراء قال اتي
النبي صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فجعلوا يتعجبون من حسنه ولينه فقال صلى
الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل او خير من هذا اخرجاه في
الصحيحين وقالت ام سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه ويل ام سعد سعدا امرؤ
وحدا وسوددا وفارسا معدا اسد به سدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة
تكذب الا نائحة سعد بن معاذ

سان سوددا

وفي هذه السنة او في غيرها

وقعت قصة اولاد جابر بن عبد الله الانصاري في شواهد النبوة عن جابر بن عبد الله
الانصاري انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى القرى فاجابه النبي صلى

الله عليه

الله عليه وسلم ذات يوم الى القرى فخرج جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس
وكان لجابر داجن فذبحه ليشويه وكان له ابنان فقال كبيرهما للصغير هلم اريك
كيف ذبح ابي الجمل فاضطجع الصغير وربط يديه ورجليه فذبحه وجذ راسه وجاء
به الى امه فلما راته امه دهشت وبكت فخاف الصبي وهرب على السطح فتبعته
امه فزاد خوفه فرمى نفسه من على السطح فهلك فسكتت المراة وادخلت ابنيها البيت
وغطتهما بمسح في ناحية من البيت واشتغلت بطبخ الجمل وكانت تخفي الحزن وتظهر
السرور ولم يعلم جابر ما وقع فلما تم الطبخ وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى جبريل
وقال يا محمد ان الله يامرك ان تاكل مع اولاد جابر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لجابر فطلب جابر ابنيه فقالت امراته انهما ليسا بحاضرين فلما اخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يامرك باحضارهما فرجع جابر
الى امراته واخبرها فاخبرته بذلك فرجع واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله يامرك ان تدعو لهما ويقول لك منك الدعاء ومنا
الاجابة والاحياء فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحييا باذن الله تعالى كذا في
شواهد النبوة وفي المواهب اللدنية اخرج ابو نعيم ان جابرا ذبح شاة
وطبخها وثرد في جفنة واتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل واكل القوم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه صلى الله عليه وسلم جمع
العظام ووضع يده الشريفة عليها ثم تكلم بكلمات فاذا الشاة قد قامت تنفض
اذنيها

لعنه ذلك بكت المراة وكشفت الغطاء عنهما فلما راهما جابر تحير وبكا واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره

وفي ذي القعدة على ما في المنتقى

هذه السنة في ذي القعدة

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن
مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وفي تاريخ
اليافعي اورد تزوجه زينب بنت جحش في السنة الثالثة وفي اسد الغابة لابن الاثير
في سنة خمس نزلت اية الحجاب في ذي القعدة وابتداء الحجاب نزل في قصة تزويج
زينب فيكون تزوجها في ذي القعدة روى الدارقطني ان زينب بنت جحش الطبراني
كان اسمها برة بالفتح وكان اسم ابيها برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو كان ابي كان مومنا لسميته باسم رجل منا ولكني سميته جحشا كذا في حياة الحيوان
وامها امية بنت عبد المطلب وكانت زينب عمتها جمع النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت امراة جميلة بيضاء فيها حدة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن
حارثة وكان عبدا لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بن اخي خديجة بسوق
عكاظ في الجاهلية باربعمائة دينار فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهبته له فبعثه
اليه فاعتقه وتبناه وكان يقال له زيد بن محمد وسيجي قصته في سرية مؤتة
في الموطن الثاني فلما خطب زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ظنت انه
يخطبها لنفسه فرضيت فلما علمت انه خطبها لزيد ابت هي واخوها عبد الله بن جحش

اعيمة سان

وقالت انا ابنة عمتك يا رسول الله اراد انها ابنة اميمة بنت عبد المطلب فلا ارضاه لنفسي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رضيته لك فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم وقيل نزلت في ام كلثوم
بنت عقبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في انوار التنزيل فلما نزلت
الاية رضيت زينب واخوها عبد الله بذلك وجعلت امرها الى النبي صلى الله عليه وسلم فانكحها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دنانير وستين درهما وخمارا ودرعا وازارا وملحفة
وخمسين مدا من طعام وثلاثين صاعا من تمر ومكثت عند زيد ما شاء الله ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى بيت زيد ليطلبه فلم يجده فابصر امراته زينب قائمة في
درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من اتم نساء قريش فوقعت في نفسه
فاعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف وسمعت زينب بالتسبيحة
فلما جاء زيد ذكرتها لزيد ففطن زيد فالقي في نفسه كراهيتها والرغبة عنها
في الوقت وفي رواية في وقت راها فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان افارق
صاحبتي فقال ما لك اربك منها شيء قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا
ولكنها تتعاظم علي لشرفها وتؤذيني بلسانها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
امسك عليك زوجك واتق الله في امرها ثم طلقها زيد وعن زينب قالت لما
وقعت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم لم يستطعني زيد وما امتنعت منه
غير ما منعه الله مني فلا يقدر علي وعن انس لما انقضت عدة زينب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ما اجد في نفسي (احدا اوثق) منك اذهب فاذكرني لها

وفي رواية اخطب على زينب

قال زيد فلما قال ذلك عظمت في نفسي فذهبت اليها فجعلت ظهري الى الباب وقلت
يا زينب ابشري فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك وفي رواية بعثني يذكرك ففرحت
بذلك وقالت ما انا بصانعة شيئا وفي رواية ما كنت احدث شيئا حتى اوامر ربي
عز وجل فقامت الى مسجد لها وصلت ركعتين وناجت ربها وقالت اللهم ان رسولك
يخطبني فان كنت اهلا له فزوجني منه فنزل القران وهو فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذن وفي رواية فانطلق زيد
حتى اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت
يا زينب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك وفي رواية لما انقضت عدتها
قال له يا زيد اخطب زينب فاخبرها ان الله سبحانه وتعالى قد زوجنيها فانطلق
زيد واستفتح الباب فقالت من هذا قال زيد قالت وما حاجة زيد الي وقد طلقني
فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~ففتحت له فدخل عليها~~ فقالت مرحبا
برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتحت له فدخل عليها وهي تبكي فقال زيد لا ابكى الله

زيدا ودخل بها وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها مهرا

فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

قوله وفي رواية اخطب على زينب بفتح العين مع اللام والياء التحتية المشددة الخفيفة وقوله وفي رواية لما انقضت عدتها الخ وكذا قوله فيما بعد وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع عائشة الخ هذا هو اللائق هنا بمقام النبوة دون ما قبله وما لما هو الاكمل من الاداب ... وهو صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق ادبا واعدلهم ... فليتنبه لذلك ... كاتبه عبد الله بن علي الغمري الحنفي عفا الله عنهما ...

عينك

عينك فتكشف نعمة الرواة ان كنت للتزويج فلمحني وتطيعني امري وتتبعين دعوتي فقد
ابدلك الله خيرا مني قالت من هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرت ساجدة وفي
رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يتحدث مع عائشة اخذته غشية فسري
عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب ويبشرها ان الله قد زوجنيها من السماء
وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك واتق الله القصة كلها قالت عائشة رضي الله عنها اخذني
ما قرب وما بعد لما يبلغني من جمالها واخرى هي اعظم الامور واشرفها ما صنع
بها زوجها الله من السماء وهي تفتخر علينا بهذا فخرجت سلمى خادمة النبي صلى
الله عليه وسلم تشتد فتحدثها بذلك فاعطتها اوضاحا عليها كذا في المنتقى
قال وكانت زينب تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اهاليكن
وزوجني الله عز وجل من فوق سبع سموات

وفي رواية قالت ان الله عز وجل انكحني

من السماء كذا في الصفوة وفي انوار التنزيل ان الله تعالى تولى انكاحي وانتن
زوجكن اولياؤكن وما اولم على امراة من نسائه اكثر وافضل مما اولم على زينب اولم عليها
بتمر وسويق وشاة ذبحها واطعم الناس الخبز واللحم والمرسلان يدعو الناس
فترادفوا افواجا يأكل فوج فيخرج ثم يدخل فوج حتى امتدادها واطعمهم خبزا ولحما
حتى تركوا فخرج النساء وبقي الرجال جلوسا في البيت يتحدثون بعد الطعام
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث هنيهة ثم رجع والقوم جلوس فشق
ذلك عليه وعرف ذلك في وجهه فنزلت اية الحجاب في قصة زينب في الصحيحين
من حديث انس وكذا في المنتقى والوفا قال انس لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن فيقلن يا رسول الله كيف
وجدت اهلك (قال انس) فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبرني قال فانطلق
حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب
مكثت زينب عند النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين والمشهور انها ماتت سنة احدى
وعشرين وهي اول من ماتت من ازواجه صلى الله عليه وسلم بعده فلما اخبرت عائشة
بموتها قالت ذهبت حميدة متعبدة مفزع اليتامى والارامل ولما توفيت امر عمر بن الخطاب
ان ينادى اهل المدينة احضروا جنازة امكم وصلى عليها عمر ودفنت في البقيع ودخل
قبرها اسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش ومحمد بن طلحة بن عبيد الله بن اختها
مروياتها في الكتب المتداولة احدى عشر حديثا المتفق عليها منها حديثان والبقية
الباقية في سائر الكتب

وفي هذه السنة زلزلت المدينة

قال ابن الجوزي نزلت اية الحجاب

في سنة عشرين من الهجرة ... عمرها ثلاث وخمسون سنة وقيل ...

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستعتبكم فاعتبوه كذا في اسد الغابة

وفي ربيع الاول او في ذي الحجة

من هذه السنة سقط صلى الله عليه وسلم عن فرسه فجحشت ساقه وجرحت فخذه اليمنى ولما رجع الى المدينة اقام في البيت خمسا يصلي قاعدا في رواية والاصحاب يقتدون به قياما فاومأ اليهم بالجلوس وقال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا صلى فاجلسوا لكن عند اكثر العلماء هذا الحديث منسوخ لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم الكريم صلى في مرض موته جالسا والاصحاب اقتدوا به قياما والنبي صلى الله عليه وسلم اقره

وفي هذه السنة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبق

بين ما ضمر من الخيل وبين ما لم يضمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه اجرى النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر من الخيل فارسلها من الحفيا بفتح الحا المهملة وسكون الفا يمد ويقصر وكان امدها ثنية الوداع وهو خمسة اميال او ستة او سبعة واجرى ما لم يضمر فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد بني زريق وهو ميل او نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها قال فوثبت بي فرسي جدارا وعن انس كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضبا لا تسبق او لا تكاد تسبق فجا اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حق على الله ان لا يرتفع شي من الدنيا الا وضعه رواه البخاري

وفي هذه السنة فرض الحج

على القول الصحيح اي نزلت فريضة الحج فيها لكن اخره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السنة العاشرة من غير مانع فانه خرج في السنة السابعة في ذي القعدة لقضا العمرة ولم يحج وفتح مكة في رمضان السنة الثامنة ولم يحج وبعث ابا بكر اميرا على الحاج في السنة التاسعة وحج صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة وفي الوفا قد اختلف في فرض الحج فقيل قبل الهجرة وهو غريب والمشهور انه بعدها وقيل سنة خمس وجزم به الرافعي في موضع وكذا في المنتقى قال في سنة خمس وقيل في ست وصححه الرافعي في موضع اخر وكذا النووي وهو قول الجمهور صح وقيل في سبع وقيل في ثمان وكذا في مناسك الكرماني ايضا ورجحه جماعة من العلما وقيل في تسع وصححه عياض

وفي هذه السنة دفت

دافة العرب اي اجتمعت جموعها فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ادخار لحوم الاضاحي فوق ثلاث كذا في الوفا ثم رخص لهم في الادخار لما بدا لهم انتهى

بلغ مقابلة

الموطن

الموطن السادس فيما وقع

في السنة السادسة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة الى

القرطا بالضرية وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني لحيان وبعث ابي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه وغزوة الغابة وسرية عكاشة الى غمر وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية ابي عبيدة بن الجراح الى مصارع اصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم وسرية زيد بن حارثة الى العيص وسرية زيد بن حارثة الى الطرف وسرية زيد ابن حارثة الى حسمى وسرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين وسرية زيد بن حارثة الى وادي القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب وبعث علي بن ابي طالب الى بني سعد وسرية زيد بن حارثة الى ام قرفة وسرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع والاستسقا وسرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي بخيبر وسرية زيد بن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان ووفاة ام رومان ونزول حكم الظهار وتحريم الخمر وتزوج ام حبيبة

وفي محرم هذه السنة

لعشر خلون منه على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة كانت سرية محمد بن مسلمة الى القرطا بطن من بني بكر بن كلاب وهم ينزلون ضرية بالبكرات روي انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة في ثلاثين راكبا على جماعة من بني بكر بن كلاب بموضع يقال له الضرية بالضاد المعجمة وكسر الرا وتشديد اليا التحتية قرية على سبع مراحل بطريق خارج البصرة الى مكة المشرفة وفي القاموس ضرية بين البصرة ومكة وامره ان يغير عليهم بغتة وكان محمد يسير بالليل ويختفي بالنهار حتى اغار عليهم فجاهم وهم غارون غافلون هرب سائرهم وفي الاكتفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت فاخذت رجلا من بني حنيفة لا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون من اخذتم هذا ثمامة ابن اثال الحنفي احسنوا اساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر بلقحته ان يغدى عليه ويراح فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اسلم يا ثمامة وفي رواية ما تقول يا ثمامة وفي رواية فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة فقال عندي خير يا محمد ان تقتلني تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فتركه حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة وهكذا الى ثلاثة ايام وفي اليوم الثالث امر

بني سليم بالجموم وسرية زيد بن حارثة الى العيص وسرية زيد بن حارثة الى [illegible]

١٢١

وعند الدمياطي فقتل نفرا منهم وهرب سائرهم واصاب منهم خمسين بعيرا وثلاثة آلاف شاة وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] اخراج الخمس وكانت غيبته تسعة عشر ليلة وكان معه ثمامة بن اثال الحنفي سيد اليمامة اسيرا [illegible] من سواري المسجد صح

النبي صلى الله عليه وسلم بان يطلق فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم عاد اليه فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي الاكتفا فلما الملقوع

خرج حتى اتى البقيع فتطهر واحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما اسلم جاءه بما كان ياتيه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا باللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعجبون من رجل اكل اول النهار في معا كافر واكل اخر النهار في معا مسلم ان الكافر ياكل في سبعة امعاء وان المسلم ياكل في معا واحد قال ثم قال يا محمد والله لقد كان ابغض الوجوه الي وجهك فاصبح وجهك احب الوجوه الي ولقد كان دينك ابغض الاديان الي فاصبح وهو احب الاديان الي ولقد كان بلدك ابغض البلاد الي فاصبح وهو احب البلاد الي وفي رواية قال يا محمد والله ما كان على وجه الارض ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب الاديان الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره النبي صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكني اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب اليه صلى الله عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرتهم ففعل وقيل انه لما كان ببطن مكة في عمرته لبى فكان اول من دخل مكة المشرفة يلبي فاخذته قريش وقالوا لقد اجترات علينا وهموا بقتله ثم خلوه لمكان حاجتهم اليه والى بلده ذكر قصته البخاري

وفي هذه السنة كسفت

الشمس اول مرة وقيل الكسوف الذي يوم موت ابراهيم كذا في الوفا

وفي ربيع الاول من هذه السنة

وقعت غزوة بني لحيان بكسر اللام وفتحها لغتان وذكرها ابن اسحاق في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح بني قريظة قال ابن حزم الصحيح انها في الخامسة قال اهل السير لما وقعت دفعت عاصم بن ثابت وخبيب بن عدي وغيرهما من الصحابة الذين قتلتهم هذيل وجد النبي صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا فاراد ان ينتقم منهم فامر اصحابه بالتهيئ وروي فاظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا واستخلف على المدينة عبد الله ابن ام مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية المدينة الى الشام على مخيض ثم على البتراء ثم صفق

ذات

ذات اليسار فخرج على يين ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق على المحجة من مكة فاسرع السير حتى انتهى الى منازل القوم ببطن غران بخط السلفي تحت غين غران نقطة من طريق مغيرة وقال ابن الاثير بضم الغين المعجمة وفتح الراء وهو واد بين امج وعسفان وبينه وبين عسفان خمسة اميال حيث كان اصحاب الرجيع دعا لهم واستغفر واقام هناك يوما او يومين يبعث السرايا في كل ناحية فلما اخطاه من غرتهم ما اراد وقال لو انا هبطنا عسفان لراى اهل مكة انا قد جئنا مكة فخرج في مائتين راكب من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا ايبون تائبون ان شاء الله تعالى لربنا حامدون اعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الاهل والاموال كذا في الاكتفاء وفي رواية بعث ابا بكر في عشرة فوارس من عسفان ليسمع بهم قريش فيذعرهم فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا كيدا وكانت غيبته عن المدينة اربعة عشر ليلة

وفي هذه السنة زار قبر امه

روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من بني لحيان وقف على الابواء فنظر يمينا وشمالا فراى قبر امه امنة رضي الله عنها فتوضا ثم صلى ركعتين ثم انفتل فالتفت الى الناس فقال ما الذي ابكاكم قالوا ابكيت فابكينا يا رسول الله قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شيء ولكني مررت بقبر امي فصليت ركعتين فاستاذنت ربي عز وجل ان استغفر لها فزجرت زجرا فابكاني ثم دعا براحلته فركبها فسار يسيرا فقامت الناقة لثقل الوحي فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الى اخر الايتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدكم اني بريء من امنة كما تبرا ابراهيم عن ابيه وفي رواية الطبراني لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة زار قبر امه بالابواء ثم قام مستعبرا ذكره الطيبي في شرح المشكاة وفي رواية لما مر بالابواء في عمرة الحديبية زار قبرها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله وقال استاذنت ربي في ان استغفر لها فلم ياذن لي واستاذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا رواهما مسلم وعن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا وتذكر الاخرة رواه ابن ماجه وعن محمد بن النعمان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة كتب برا رواه البيهقي في شعب الايمان وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر

ان يقولوا السلام عليكم اهل الديار من المومنين والمسلمين وانا ان شا الله بكم لاحقون
نسال الله لنا ولكم العافية رواه مسلم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن زوارات القبور رواه احمد والترمذي وابن ماجه وقد راى بعض اهل العلم ان هذا كان
قبل ان يرخص النبي صلى الله عليه وسلم في زيارة القبور فلما رخص دخل في رخصته
الرجال والنسا وقال بعضهم انما كره زيارة القبور للنسا لقلة صبرهن وكثرة
جزعهن كذا في المشكاة وعن عايشة رضي الله عنها قالت كنت ادخل بيتي الذي
دفن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واني واضعة ثوبي واقول انما
هو زوجي وابي فلما دفن عمر معهما والله ما دخلته الا وانا مشدودة علي
ثيابي حيا من عمر رواه احمد

وفي ربيع الاول من هذه السنة

وقعت غزوة الغابة وتعرف بذي قرد بفتح القاف والراء وبالدال
المهملة وهو على بريد من المدينة وفي خلاصة الوفا الغابة واد يتول
معروفا في اسفل مسافة المدينة من جهة الشام وهي مغيض مياه اوديتها
بمجمع الاسيال وكان بها املاك لاهل المدينة استولى عليها الخراب
الحفيا من ادنى الغابة وانها على خمسة اميال وستة من المدينة وعن ابن عباس
ان العباس كان يقف على سلع فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك
من اخر الليل وبينهما ثمانية اميال وهو محمول على انتها الغابة لا ادناها
وفي حياة الحيوان موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال وفيها ايضا كان
للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي كريد من المدينة بطريق
الشام **وفي معجم ما استعجم** الغابة بالبا الموحدة ثنتان العليا والسفلى
ومنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من طرفا الغابة وفي خلاصة الوفا وذو قرد
ما انتهى اليه المسلمون في غزوة الغابة قال ابن الاثير هو بين المدينة وخيبر
على يومين من المدينة وفي فتح الباري مسافة يوم وفي غيره نحو يوم مما يلي بلاد
غطفان **وكانت** في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وعند البخاري
انها كانت قبل خيبر بثلاثة ايام وفي مسلم نحوه قال الحافظ مغلطاي في ذلك
نظر لاجتماع اهل السير على خلافهما انتهى قال القرطبي شارح مسلم لا تختلف
اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية وقال الحافظ ابن حجر ما في
الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد اصح مما ذكره اهل السير وهي الغزوة
التي اغار فزارة على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول قبل
خيبر عن سلمة بن الاكوع قال رجعنا اي من الغزوة اي الى المدينة
فوالله ما لبثنا في المدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وقال
ابن اسحاق كانت غزوة بني لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم الى المدينة لم يقم بها الا ليالي قلايل حتى اغار عيينة بن حصن بن حذيفة
بن بدر الفزاري على لقاحه وقال ابن سعد كانت غزوة ذي قرد

في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية

ويمكن الجمع بان اغارة عيينة ابن حصن على اللقاح كانت مرتين الاولى قبل الحديبية
والثانية بعدها قبل الخروج الى خيبر كذا في فتح الباري وفي المواهب اللدنية
سببها انه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة وهي ذوات اللبن وهي
القريبة العهد بالولادة ترعى بالغابة وكان ابو ذر فيها فاغار عليهم عيينة بن
حصن الفزاري وفي المشكاة وغيرها ان عبد الرحمن بن حصن الفزاري لكن
عيينة لما جا الى امداده نسبت الغارة الى هذا تارة والى ذاك تارة وكانت الاغارة ليلة
الاربعا فاستاقوها وقتلوا ابا ذر الغفاري وقال ابن اسحاق وكان فيها رجل من بني
غفار وامراته فقتلوا الرجل وسبوا المراة واحتملوها في اللقاح وكان اول من نذر بهم
سلمة بن الاكوع الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن
عبد الله معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف
في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في اثر القوم وكان مثل السبع
فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع فيقول
قايلهم اكيعنا هو اول النهار فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع
فصرخ في المدينة الفزع الفزع وفي رواية فنادى يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي
بها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسمائة وقيل في سبعمائة واستخلف
على المدينة ابن ام مكتوم وخلف سعد بن عبادة في ثلثمائة يحرسون المدينة وكان قد
عقد للمقداد بن عمرو في رمحه وقال له امض حتى تلحقك الخيول فانا على اثرك فادرك
اخريات العدو وكذا في المواهب اللدنية

وفي الاكتفا فكان اول من انتهى

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له
المقداد بن الاسود حليف بني زهرة ثم كان اول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش احد بني عبد الاشهل وسعد بن
زيد احد بني كعب بن عبد الاشهل واسيد بن ظهير اخو بني حارثة يشك فيه
وعكاشة ابن محصن اخو بني اسد بن خزيمة وابو قتادة الحارث بن ربعي
اخو بني سلمة وابو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت اخو بني زريق
فلما اجتمعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم سعد بن زيد وقال اخرج
في طلب القوم حتى الحقك في الناس وقال لابي عياش لو اعطيت هذا الفرس

يا ابا عياش صح

اغار على اللقاح ويمكن الجمع بان عبد الرحمن
هو الذي انشا الاغارة

ابن ابي ذر

حتى لحق القوم صح

فلما وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا
ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى
ثم قال خذها وانا ابن الاكوع
اليوم يوم الرضع صح

ومحرز بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة صح

رجلاً افرس منك نلحق القوم فقال ابو عياش فقلت يا رسول الله انا افرس
الناس ثم ضربت فرسي فوالله ما جرى بي خمسين ذراعاً حتى طرحني فعجبت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو اعطيته افرس منك واقول انا افرس الناس فاعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس ابي عياش هذا فيما يزعمون معاذ بن ماعص او عايذ بن ماعص
فكان ثامناً وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الاكوع احد الثمانية ويطرح
اسيد بن ظهير اخا بني حارثة والله اعلم اي ذلك كان ولم يكن سلمة يومئذ فارساً
وقد كان اول من لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا
وكان اول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة وكان
يقال لمحرز هذا الاخرم ويقال له قمير ان الفزع لما كان جال فرس
لمحمود بن مسلمة في الحائط وهو مربوط بجذع نخل حين سمع صاهلة الخيل
وكان فرساً صنيعاً جاماً فقال نساء من نساء بني عبد الاشهل حين رأى الفرس
يجول في الحائط بجذع نخل هو مربوط به حين سمع صاهلة الخيل وهو مربوط يا قمير
هل لك في ان تركب هذا الفرس فانه كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالمسلمين فاعطينه اياه فخرج عليه فلم يلبث ان بذ الخيل بجمامه
حتى ادرك القوم فوقف لهم بين ايديهم ثم قال قفوا يا بني اللكيعة كذا في الاكتفا

وفي سيرة ابن هشام

بلغ مقابلة

حتى يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والانصار ثم حمل عليه رجل
منهم فقتله وجال الفرس فلم يقدر حتى وقف على آرية بني عبد الاشهل
فقيل انه لم يقتل من المسلمين يومئذ غيره وقد قيل انه قتل مع محرز وقاص
ابن مجزز المدلجي قال ابن اسحاق وكان اسم فرس محمود ذا اللمة وقال ابن هشام
وكان اسم فرس سعد لاحق واسم فرس المقداد بعزجة ويقال سبحة وفرس عكاشة
ذا اللمة وفرس ابي قتادة حزوة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس اسيد بن ظهير مسنون
وفرس ابي عياش جلوة قال ابن اسحاق وقد حدثني بعض من لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك
ان محرزاً انما كان على فرس عكاشة بن محصن يقال لها الجناح فقتل
واستلبت الجناح ولما تلاحق الخيول قتل ابو قتادة حبيب بن عيينة بن
حصن وغشاه ببردة ثم لحق بالناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المسلمين فاذا حبيب مسجى ببرد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل
ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي
قتادة وضع عليه بردته ليعرفوا انه صاحبه

وفي المواهب اللدنية

وقتل ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل

عكاشة

عكاشة بن محصن اباذ بن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة وادرك
عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعاً
واستنقذوا بعض اللقاح وفي المواهب اللدنية استنقذوا عشرة لقاح وافلت
القوم بما بقي وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق
الناس والخيول عشاء وذهب الصريخ الى بني عمرو بن عوف فجاءت الامداد فلم
تزل الخيل تاتي والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذي قرد واقام عليه يوماً وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو
سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الان ليغبقون في غطفان وفي المواهب
اللدنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن الاكوع اذا ملكت فاسجح بهمزة
قطع ثم سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة اي فارفق واحسن من الاسجاح
وهي السهولة ثم قال انهم ليقرون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه
في كل مائة رجل جزوراً

وفي المواهب اللدنية وصلى صلى الله عليه وسلم

صلاة الخوف بذي قرد ثم رجع قافلاً الى المدينة وقد غاب عنها خمس ليال وافلتت
امرأة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فاخبرته
الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني نذرت ان انحرها ان نجاني الله عليها
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بئسما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك
بها ثم تنحريها انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي
ارجعي الى اهلك على بركة الله وهذا حديث ابن اسحاق عن غزوة ذي قرد
وخرج مسلم ابن الحجاج في صحيحه باسناده الى سلمة بن الاكوع مطولاً ومختصراً
وخالف فيه حديث ابن اسحاق في مواضع منها ان هذه الغزوة بعد انصراف النبي
صلى الله عليه وسلم من الحديبية وجعلها ابن اسحاق قبلها وكذلك فعل ابن عقبة قال
القرطبي لا تختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية وما
في الصحيح من التاريخ لها اصح مما في السير كما مر ويمكن الجمع بتكرير الواقعة
ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر الاولى خرج اليها
زيد بن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الآخر
سنة خمس والثالثة هي المختلف فيها ومنها ان اللقاح كانت ترعى بذي
قرد وكذا في البخاري وقال ابن اسحاق بالغابة وكذا قال عياض الاول
غلط ويمكن الجمع بانها كانت ترعى بذي قرد تارة وتارة بالغابة ومنها
ما ورد في صحاح الاحاديث عن سلمة انه قال خرجت انا ورباح عبد
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يؤذن بلال بالاولى يعني صلاة الصبح بالغابة

وانا راكب على فرس ابي طلحة الانصاري فاذا اغار عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري قبل طلوع الفجر على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ترعى بذي قرد وقتل الراعي واستاق اللقاح فقلت اي رباح اركب هذا الفرس فبلغه الى ابي طلحة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم

وفي رواية عن سلمة خرجت

قبل ان يوذن بالاولى فلقيني عبد الرحمن بن عوف فقلت ويحك مالك قال اخذ لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزارة وفي رواية لمسلم ما يقتضي ان سلمة كان مع السرح الذي كان بالغابة وبعيد كونه بذي قرد اذ لو كان بذي قرد لما امكنهم لحوقهم وسمعنا ان سلمة بن الاكوع استنقذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت قال سلمة فوالله ما زلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الي فارس منهم اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به حتى اذا تضايق الجبل فجعلت اردهم بالحجارة فما زلت كذلك اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري وخلوا بيني وبينه ثم تبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يستخفون ولا يطرحون شيا الا جعلت عليه ارآما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتوا متضايقا من ثنية اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجلسوا يتضحون اي يتغذرون وجلست على راس قرن قال الفزاري ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شي في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الي منهم اربعة في الجبل فلما امكنوني من الكلام قلت هل تعرفوني قالوا لا من انت قلت انا سلمة بن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني فيدركني قال اظن ذلك فرجعوا فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا اولهم الاخرم الاسدي وعلى اثره ابو قتادة الانصاري وعلى اثره المقداد بن الاسود الكندي فاخذت بعنان الاخرم وقلت احذرهم لا يقتطعوك حتى تلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة ان كنت تومن بالله واليوم الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو وعبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الرحمن فطعنه فقتله

وفي رواية اختلفا طعنتين فطعن اولا اخرم عبد الرحمن فجرحه ثم طعن عبد الرحمن اخرم فقتله وركب فرسه فبلغه ابو قتادة فاختلفا

طعنتين

لما اغير عليه والله قام على اكمة وصاح واصباحاه ثلاثا وهذا ابو نجاح ان السرح صح

فعطلوا في ثنايا علوت الجبل صح

طعنتين ايضا فطعن اولا عبد الرحمن ابا قتادة فجرحه بالرمح الذي طعن به اخرم فطعنه ابو قتادة فقتله وركب فرس اخرم الذي ركبه عبد الرحمن **وفي الشفا** اصاب سهم وجه ابي قتادة يوم ذي قرد فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر السهم فما ضرب ولا قاح **وفي الاكتفا** قال سلمة بن الاكوع والذي اكرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم تبعتهم اعدوا على رجلي حتى ما ارى من ورائي من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا الي اعدو وراهم فحلاتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة ويخرجون ويشتدون في ثنية فاعدو فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه قلت خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع قال يا ثكلته امه اكوعه بكرة قلت نعم يا عدو نفسه اكوعك بكرة قال واردوا فرسين على ثنية فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضات وشربت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلاتهم عنه قد اخذ تلك الابل وكل شي استنقذته من المشركين وكل رمح وكل بردة واذا بلال نحر ناقة من الابل فاذا هو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قلت يا رسول الله خلني فانتخب من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في ضوء النهار وقال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذي اكرمك قال انهم الان ليقرون بارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان قال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا راوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة ثم اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم الراجل وسهم الفارس فجمعهما الي جميعا وذكر الزبير بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في غزوة ذي قرد هذه على ماء يقال له بيسان فسال عنه فقيل اسمه يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل اسمه نعمان وهو طيب فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله تعالى الماء فاشتراه طلحة بن عبيد الله ثم تصدق به وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت يا طلحة الا فياض فسمي طلحة الفياض قال سلمة ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته فرجعنا الى المدينة ولما دنونا من المدينة نادى رجل من الانصار هل من مسابق يسابق الى المدينة فاستاذنت النبي صلى الله عليه وسلم فسابقته

فسبقته

وفي ربيع الاول من هذه السنة

كانت سرية عكاشة بن محصن الاسدي الي غمر مرزوق بالغين المعجمة المكسورة
وهي ما لبني اسد علي ليلتين من فيد في اربعين رجلا فخرج سريعا فاخبر القوم به فهربوا
فنزل المسلمون عليا بلادهم وبعث شجاع بن وهب في جماعة الي بعض النواحي
فاخذوا رجلا من بني اسد فدلهم علي بعض نعمهم في المواشي فساقوا مايتي بعير وقدموا
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينة ولم يلقوا كيدا

وفي ربيع الاول من هذه السنة

كانت سرية محمد بن مسلمة الي ذي القصة بفتح القاف والصاد المهملة المشددة
موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا ومعه عشرة الي ثعلبة فوردوا عليهم
ليلا فاحدق بهم القوم وهم مائة رجل فتراموا ساعة من الليل ثم حملت الاعراب
عليهم بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة فوقع جريحا وجردوهم من ثيابهم
ومر رجل من المسلمين فحمله حتي ورد به المدينة

وفي ربيع الاخر من هذه السنة

بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الي مصارعهم
فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم فتركه
ونعما من نعمهم فاستاقها ورثة من متاعهم وقدم به المدينة فخمسه رسول
الله صلي الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم **وفي القاموس** الرثة السقط من متاع
البيت كالرثة بالكسر

وفي ربيع الاخر من هذه السنة

كانت سرية زيد بن حارثة الي بني سليم بالجموم من ارض بني سليم وهي للجموم ناحية
ببطن نخل من المدينة علي اربعة اميال فاصابوا امراة من مزينة يقال لها حليمة
المزنية فلما قفل زيد بما اصاب وهبت رسول الله صلي الله عليه وسلم نفسها وزوجها

قد لقيتهم علي محلة من محال بني سليم فاصابوا نعما وشاء واسرا وكان فيهم زوج حليمة المزنية صح

وفي جمادي الاولي من هذه السنة

كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الي العيص علي اربع ليال من المدينة ومعه
سبعون راكبا لما بلغه عليه الصلاة والسلام ان عير قريش قد اقبلت من الشام
يتعرض لها فاحرزوها وما فيها فاخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية
واسروا منهم اناسا منهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب ابنة رسول الله صلي الله
عليه وسلم الفجر اني قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما علمت

بشي

بشي من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ وذكر ابن عقبة ان اسره كان
علي يد ابي بصير بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله وتركته علي شركه وردها النبي
صلي الله عليه وسلم بالنكاح الاول قيل بعد سنتين وقيل قبل انقضاء العدة وفي حديث عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده ردها له بنكاح جديد

وفي جمادي الاخرة

من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الي الطرف وهو ماء علي ستة وثلاثين
ميلا من المدينة فخرج الي بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما وشاء
وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال

وفي جمادي الاخرة من هذه السنة

كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الي حسمي وهو واد وراء وادي القري وفي الاكتفا
وكان من حديثهما كما حدث رجال وكانوا علماء بها ان رفاعة بن زيد بن الجذامي
لما قدم علي قومه من عند رسول الله صلي الله عليه وسلم بكتابه يدعوهم الي الاسلام
فاستجابوا له لم يلبث ان قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر صاحب الروم
حين بعثه رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعه تجارة له حتي اذا كان بواد من اوديتهم يقال له حسمي اغار عليه الهنيد بن عوض الضليعي بطن من جذام
وابنه عوض فاصابا كل شي معه فبلغ ذلك قوما من بني الضبيب وهم رهط رفاعة ممن
كان اسلم واجاب فنفروا الي الهنيد وابنه فاستنقذوا ما كان بايديهما من متاع دحية
فردوه علي دحية فخرج دحية حتي قدم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبره خبره
واستسقاه دم الهنيد وابنه فبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم زيد بن حارثة
وبعث معه جيشا خمسمائة رجل ورد معه دحية فكان زيد يسير بالليل ويكمن
النهار حتي هجموا مع الصبح علي القوم فاغاروا عليهم وقتلوا فيهم واوجعوا وقتلوا
الهنيد وابنه فاخذوا من النعم الف شاة ومائة من النساء والصبيان **وفي الاكتفا**
فجمعوا ما وجدوا من مال وناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين معهما فلما سمعوا
ذلك بنو الضبيب ركب نفر منهم فيهم حسان بن ملة فلما وقفوا علي زيد بن حارثة
نادوا في الجيش انا قد حرم الله علينا ثغرة القوم التي جاوا منها الا من ختر اي غدر
واذا اخت حسان في الاساري فقال له زيد خذها فقالت ام الفزار الضليعية
انطلقون ببناتكم وتذرون امهاتكم فقال احد بني الخصيب انها بنوا
الضبيب وسحر السنتهم سائر القوم فسمعها بعض الجيش فاخبر بها
زيد فامر باخت حسان وقد كانت اخذت بحقوي اخيها ففكت يداها من
حقويه وقال لها اجلسي مع بنات عمك حتي يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا
ونهي الجيش ان يهبطوا الي واديهم الذي جاوا منه فامسوا في اهليهم

قال لحسان انا قوم مسلمون فقال له زيد فاقرا ام الكتاب فقراها فقال زيد ...

فلما شربوا غنمتهم ركبوا الى رفاعة بن زيد فصبحوه فقال لحسان بن مله
انك لجالس تحلب المعزى ونسا جذام اسارى قد غرها كتابك الذي جئت
به فدعا رفاعة بجمل فشد عليه رحله وهو يقول هل انت حي وتنادي حيا ثم غدا
رفاعة في نفر من قومه وهم متكرون فسار الى جوف المدينة ثلاثة ليال
فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى لاح اليهم بيده ان تعالوا من وراء الناس
فاستفتح رفاعة بن زيد المنطق فقال رجل من الناس يا رسول الله ان هولاء قوم سحرة
فرددها مرتين فقال رفاعة رحم الله من لم يحذنا في يومنا هذا الا خيرا ثم دفع
رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتبه له ولقومه ليالي
قدم عليه فاسلم وقال دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع بالقتلى ثلاث مرات فقال رفاعة انت اعلم
يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال ابو زيد بن عمرو احد
من قدم مع رفاعة اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي
هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال
علي يا رسول الله ان زيدا لن يطيعني قال فخذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فخرجوا
فاذا رسول [struck through] لزيد بن حارثة على ناقة من ابلهم فانزلوه عنها
فقال يا علي ما شأني فقال له عرفوها فاخذوها ثم ساروا فلقوا الجيش
فاخذوا ما بايديهم حتى كانوا ينتزعون لبيد المرأة من تحت الرجل

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة

على قول ابن اسحاق وهو المذكور في المواهب اللدنية او في شوال هذه السنة
على ما قاله الواقدي وتبعه ابن سعد وابن حبان او في ذي القعدة بعد الحديبية وهو
المذكور في البخاري كانت سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين بضم العين
وفتح الرا المهملتين حي من قضاعة وحي من بجيلة والمراد هاهنا الثاني
كذا ذكره ابن عقبة في المغازي روى ان ثمانية نفر من عرينة وفي البخاري
من عكل وعرينة وعكل بضم المهملة وسكون الكاف وفي الاكتفا من قيس
كبة من بجيلة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا في الاسلام ثم استوخموا
وقالوا انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف فبعثهم
النبي صلى الله عليه وسلم الى اللقاح وفي رواية بعثهم الى ابل الصدقة وكانتا
معا فصحح الاخبار بالبعث الى كل منهما وفي الاكتفا فقال لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من البانها وابوالها حتى صحوا وسمنوا
وانطوت بطونهم عكنا عدوا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
فقتلوا راعيها يسارا وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه
حتى مات واستاقوا الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر في اول النهار
بعث في طلبهم عشرين فارسا وامر عليهم كرز بن جابر الفهري فادركوهم

واحاطوا

واحاطوا بهم وربطوهم فما ارتفع النهار حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم نحوه وفي الاكتفا فاتى بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم
وسمل اعينهم وفي رواية ثم وسمرت اعينهم وصلبوا هناك وفي صحيح البخاري
فامر بمسامير فاحميت فكحلهم وقطع ايديهم وما حسمهم ثم القوا بالحرة يستسقون
فما سقوا حتى ماتوا قال انس فكنت ارى احدهم يكدم الارض بفيه
عن محمد بن سيرين انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل ان تنزل الحدود كذا في
الترمذي قال ابو قلابة هولاء قوم سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله
وكانت اللقاح خمسة عشر لقحة فردوها الا واحدة وفي الوفا ذكر اهل السير
ان اللقاح كانت ترعى بناحية الجمارات وفي رواية بذي الجدر نحو قبا قريبا من عير على ستة
اميال من المدينة وذكر ابن سعد عن ابن عقبة انما امير الخيل يومئذ سعد بن
زيد احد بني عبد الاشهل فادركوهم وربطوهم واردفوهم على خيلهم وردوا الابل ولم يفقد منها الا
لقحة نحروها فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة قال
بعضهم وذلك مرجعه من غزوة ذي قرد فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالغابة
فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا هناك

وفي رجب هذه السنة كانت

كانت سرية زيد بن حارثة الى وادي القرى فقتل من المسلمين قتلا وارتث زيد
اي حمل من المعركة رثيثا اي جريحا وبه رمق وهو منسي كذا قاله في المواهب

وفي شعبان هذه السنة بعث عبد الرحمن

ابن عوف الى بني كلب بدومة الجندل قال اهل السير دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الرحمن بن عوف فاقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله وفي سبيل
الله فقاتل من كفر بالله ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى بني كلب بدومة الجندل
وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل
فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان
نصرانيا وراسهم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ فقدم بها المدينة
فولدت له ابا سلمة اسمه عبد الله الاصغر وهو من الفقها السبعة بالمدينة ومن
افضل التابعين كذا في المواهب اللدنية

وفي الاكتفا قال عطا بن ابي

رباح سمعت رجلا من اهل البصرة يسال عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا اعتم فقال عبد الله ساخبرك

اقراه بالاسلام واعلن فلما قرا كتابه استخبرهم فاخبروه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ... صح

واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام على دينه على اعطا الجزية صح

عن ذلك ان شاء الله تعالى ثم ذكر مجلساً شاهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
امر فيه عبد الرحمن بن عوف ان يتجهز لسرية بعثه عليها قال فاصبح وقد اعتم بعمامة
من كرابيس سوداء فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقضها ثم عممه بها وارسل
من خلفه اربع اصابع او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم هكذا فانه
احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللواء فدفعه فحمد الله وصلى على
نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر
بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة
نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن اللواء قال ابن هشام فخرج الى دومة الجندل

وفي شعبان هذه السنة

بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه في مائة رجل الى بني سعد بن بكر بفدك
وسببه انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فسار
علي بمن معه فاغاروا عليهم وهم غادون بين فدك وخيبر فاخذوا خمسمائة
بعير والفي شاة وهربت بنو سعد وعزل علي طائفة من الابل الجياد
صفي المغنم وقسم الباقي على السرية وقدم بمن معه المدينة ولم يلقوا كيدا

وفي رمضان هذه السنة بعث

(الى بني بدر بناحية وادي القرى صح)
زيد بن حارثة الى قرفة فاطمة بنت ربيعة الفزارية على سبع ليال من
المدينة وكان سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه بضائع
لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من
فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكمن اصحابه
بالنهار وسار بالليل ثم صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا
ام قرفة وكانت ملكتهم ورئيستهم وفي المثل يقال امنع واعز من ام قرفة لانه
كان يعلق في بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم وهي زوجة
مالك بن حذيفة بن بدر كذا في الحاوي فاخذوا بنتها جارية بنت مالك
ابن حذيفة بن بدر وعمد قيس بن المحسر الى ام قرفة وهي عجوز
كبيرة فقتلها قتلا عنيفا وربط بين رجليها حبلا ثم ربطها بين بعيرين ثم
زجرهما فذهبا فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبي
صلى الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وساءله فاخبره
بما ظفره الله والله سبحانه وتعالى اعلم

وفي رمضان هذه السنة

كانت

مخطوطات

كانت سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع عبد الله تاجر اهل الشام وفي سيرة ابن هشام
كان سلام بن ابي الحقيق وهو ابو رافع اليهودي وهو خيبري ممن حزب الاحزاب
يوم الخندق كذا ذكره ابن سعد هنا انها كانت في رمضان وذكر في ترجمة عبد الله
ابن عتيك انه بعثه في ذي الحجة الى ابي رافع سنة خمس بعد وقعة بني قريظة

وفي جمادي الاخرة سنة ثلاث

(بعث رسول الله عبد الله بن عتيك الى ابي رافع)
وفي البخاري قال الزهري بعد قتل كعب بن الاشرف وارسل معه اربعة فكانوا
خمسة عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابا قتادة الحارث والاسود بن الخزاعي
ومسعود بن سنان وامرهم بقتله فذهبوا الى خيبر فكمنوا فلما هدأت الرجل جاؤوا الى منزله
فصعدوا درجة له وقدموا عبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية
فاستفتح وقال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له امرأته فلما رأت السلاح ارادت
ان تصيح فاشار اليها بالسيف فسكتت فدخلوا عليه فما عرفوه الا ببياضه فعلوه باسيافهم
وفي البخاري ابو رافع كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان
في حصن له فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم
قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب لعلي ادخل
فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي حاجته
... كانه من اهل الحصن فدخل الناس فهتف به البواب يحسب (يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب صح)
البواب انه من اهل الحصن فدخل عبد الله فكمن فلما دخل الناس اغلق الابواب
ثم علق على الاقاليد المفاتيح بلغة اليمن على وتد وراح فقدم عبد الله الى
الاقاليد فاخذها بعد ما رقد وافتتح الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان
في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعد عبد الله فجعل كلما فتح بابا
من خارج اغلق عليه من داخل لئلا يصل اليه القوم ان علموا به حتى يقتله فانتهى
اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا يدري اين هو من البيت فقال
يا ابا رافع فقال من هذا فاهوى اليه نحو الصوت فضربه ضربة بالسيف
وهو دهش فما اغنى شيئا وصاح ابو رافع فخرج عبد الله من البيت فمكث
غير بعيد ثم دخل كانه يغيثه فقال ما لك يا ابا رافع وغير صوته فقال لامك الويل دخل
علي رجل فضربني بالسيف فعمد اليه ايضا فضربه اخرى فلم تغن عنه شيئا
فصاح وقام اهله فجاء وغير صوته كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره
فوضع ضبيب السيف في بطنه ثم انكفأ عليه حتى سمع صوت العظم ثم خرج دهشا
فاتى الابواب بابا بابا حتى اتى السلم يريد ان ينزل فنزل حتى انتهى الى درجة له فسقط
في ليلة مقمرة فانكسرت ساقه **وفي رواية** فانخلعت رجله فعصبها بعمامة
ثم انطلق حتى جلس على الباب فقال لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما
صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلق الى اصحابه صح

(ووضع رجله وهو يحسب انه انتهى الى الارض صح)
(تاجر اهل الحجاز)

الحمل وقال قد قتل الله ابا رافع فاسرعوا وانطلقوا حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحدثته بما جرى فقال ابسط رجلك فمسحها فبرأت كأنها لم ~~تشتكها وهذا لفظ~~
~~البخاري~~ وفي سيرة ابن هشام ~~ومما صنع الله لرسوله ان الاوس كعب بن الاشرف في عداوته~~
~~لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما جرى فقال ابسط رجلك فمسحها فبرأت كأن~~
لم اشتكها قط وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من اصحابه
منهم ابا قتادة الى خيبر لقتل سلام بن ابي الحقيق فدخلوا بيته ليلا فقتلوه وخرجوا
فنسي ابو قتادة قوسه فرجع اليها واخذها فاصيبت رجله فشدها بعمامته
ولحق باصحابه وكانوا يتناوبون بحمله حتى قدموا المدينة فاتوا به النبي صلى الله عليه
وسلم فمسحها بيده فبرأت كأنه لم تشتك وهذا لفظ البخاري وفي سيرة ابن
هشام ولما اصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا ابدا فتذاكروا من رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق
وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم فخرج من الخزرج
من بني سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس
وابو قتادة الحارث بن ربعي وخزاعي بن اسود حليف لهم من اسلم فخرجوا حتى
اذا قدموا خيبر اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا اغلقوه
على اهله قال وكان في علية له اليها عجلة فاسندوا فيها حتى قاموا على بابه
فاستأذنوا فخرجت اليهم امرأته فقالت من انتم قالوا اناس من
العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا اغلقنا
علينا وعليها الحجرة تخوفا ان تكون دونه محاولة تحول بيننا وبينه قال
وصاحت بنا امرأته فنوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه باسيافنا
والله ما يدلنا عليه في سواد الليل الا بياضه كأنه قبطية ملقاة قال فلما صاحت
بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها السيف ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما ضربناه باسيافنا تحامل
عليه عبد الله بن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني
قطني اي حسبي حسبي وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيء البصر
فوقع من الدرجة فوثئت يده وثئا شديدا ويقال رجله فيما قال ابن هشام
وحملناه حتى نأتي منهرا من عيونهم فندخل فيه واوقدوا النيران واشتدوا
في كل وجه يطلبونا حتى اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو
يقضي بينهم قال فقلنا كيف لنا بان نعلم بان عدو الله قد مات قال رجل
منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال
يهود حوله وفي يدها المصباح تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول اما
والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت نفسي وقلت انى لابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت

وفي رواية محمد بن سعد ان الذي قتله عبد الله بن انيس والصواب ان الذي دخل عليه فقتله عبد الله بن عتيك وحده كما في البخاري كذا في المواهب اللدنية

عليه

عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت كلمة كانت الذ الى نفسي
منها ثم جاءنا فاخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده في قتله كلنا يدعيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجئنا بها فنظر اليها فقال
لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام

وفي رمضان هذه السنة استسقى

لما اجدب الناس فمطروا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكواكب
قاله مغلطاي واستسقى في موضع المصلى وصلى صلاة الاستسقاء روي
انه قحط الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه المسلمون فقالوا
يا رسول الله قحط الناس المطر ويبس الشجر وهلك المواشي وتشتت
الناس فاستسق لنا ربك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشي
ويمشون بالسكينة والوقار حتى اتوا المصلى فتقدم فصلى بهم ركعتين يجهر
فيهما بالقراءة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين والاستسقاء
في الاولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بفاتحة
الكتاب وهل اتاك حديث الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس
بوجهه وقلب رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب حتى جثى على ركبتيه ورفع
يديه وكبر تكبيرة قبل ان يستسقي ثم قال اللهم اسقنا واغثنا غيثا مغيثا
وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا مريعا وابلا سابلا
مسبلا مجللا دائما دررا نافعا غير ضار عاجلا غير رائث غيثا اللهم
تحيي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر والباد اللهم انزل
علينا من السماء ماء طهورا تحيي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت انعاما
واناسي كثيرا فما برحوا حتى اقبل عليهم جمع قزع وهي قطعة من السحاب
فالتأم بعضه الى بعض ثم امطرت سبعة ايام ولياليهن لا تقلع عن المدينة
فاتاه المسلمون فقالوا يا رسول الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت
وانقطعت السبل فادع الله ان يصرفها عنا فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملالة بني
ادم ثم رفع يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على روس الظراب ومنابت
الشجر وبطون الاودية وظهور الآكام فتصدعت عن المدينة حتى كانت مثل الترس
عليها كالفسطاط تمطر مراعيها ولا تمطر عليها قطرة

وفي رواية لما صارت المدينة

كالفسطاط ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله ابو طالب

اللهم انزل في ارضنا زينتها وانزل علينا سكنها

لو كان حيا قرّت عيناه من الذي ينشدنا قوله فقام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال يا رسول الله كانك اردت والله تعالى اعلم قوله شعرا

وابيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله يبزى محمد * ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فقام رجل من كنانة يترنم ويتذكر هذه الابيات فيتجاهل والله اعلم شعر

لك الحمد والشكر ممن شكر * سقينا بوجه النبي المطر
دعى الله خالقه دعوة * اليه واشخص منه البصر
ولم يك الا كالقاء الردا * واسرع حتى رأينا المطر
دفاق العزالي جم البعاق * اغاث به الله علينا مضر
وكان كما قاله عمه * ابو طالب ابيض ذو غرر
به الله يسقي صوب الغمام * وهذا العيان لذاك الخبر
فمن يشكر الله يلق المزيد * ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعر احسن فقد احسنت وانشد بعض السلف عقيب حديث الاستسقا هذه الابيات وهو شعر

سالناه وقد منع السحاب علامه * بني الهدى في جمعة وهو يخطب
فقلنا فقد اغبرت من الجدب ارضنا * وليس لنا فيها من الصبر مذهب
فما زال يدعو الله والصحب حوله * ويضرع مقلوب الردا ويرغب
الى ان بدت تحو سلع غمامة * فلم تزل سحا على القوم تسكب
فقام اليه بعض من كان شاهدا * يقولوا خلاف السموات تعلب
سل الله يا خير النبيين حبسها * فقد خيف منها ان تهدم يثرب

وفي شوال هذه السنة كانت

سرية عبد الرحمن بن رواحة الى يسير بن رزام اليهودي بخيبر وفي سيرة ابن هشام اليسير بن رزام وكان سببها انه لما قتل ابو رافع سلام بن الحقيق امرت اليهود عليها يسيرا فسار في غطفان وغيرهم يجمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه ذلك

توجه

قوله يبزى بضم الياء التحتية وسكون الموحدة وبفتح الزاي بالبنا للمفعول على معنى الاستفهام يعني ايغلب بالغين المعجمة من بزا يبزو اذا غلب كما في المصباح اهـ كاتبه

فوجه عبد الله بن رواحه في ثلاثة نفر في رمضان سرا فسال عن خبره وغرته فاخبر فاخبروه بذلك فتقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فانتدب له ثلاثون رجلا فامر عليهم عبد الله بن رواحه فقدموا عليه وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فطمع في ذلك وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل منهم رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة نفر ضرب به عبد الله بن انيس وكان في السرية بالسيف فسقط عن بعيره ومالوا على اصحابه فقتلوهم غير رجل ولم يصب من المسلمين احد ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله نجاكم من القوم الظالمين

وفي الاكتفا غزا عبد الله

ابن رواحه خيبر في نفر من اصحابه مرتين احداهما التي اصاب فيها اليسير ابن رزام من حديثه انه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في نفر من اصحابه منهم عبد الله بن انيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلموه وقالوا له انا ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك واكرمك فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود وحمله عبد الله بن انيس على بعيره حتى اذا كانوا بالقرقرة من خيبر على ستة اميال ندم اليسير على مسيره لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن به عبد الله بن انيس وهو يريد السيف فاقتحم به فضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخرش في يده من شوحط فامه فمال كل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من اليهود فقتله الا رجلا واحدا افلت على رجليه فلما قدم عبد الله بن انيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى مدين وفي معجم ما استعجم مدين بلد بالشام معلوم تلقا غزة وهو المذكور في كتاب الله وهو منزل جذام قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم جذام مرحبا بقوم شعيب واصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وفي كتاب الاعلام شعيب هو شعيب ابن صيفون بن مدين بن ابراهيم وفي انوار التنزيل مدين قرية شعيب سميت باسم مدين بن ابراهيم ولم تكن في سلطنة فرعون وكان بينها وبين مصر ثمان فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى مدين امير هم زيد بن حارثة فاصاب سبايا من اهل مينا وهو السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بين الامهات واولادهن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال لهم ما لكم فاخبروه فقال لا تبيعوا الا جميعا

وفي هلال ذي القعدة

فندب عليه السلام الناس

ليستعملك على خيبر ويحسن اليك

وشعيب النبي عليه السلام المبعوث الى اهل مدين احد بني وائل من جذام

وهم يبكون

١٢٠

والحديبية قرية سميت بشجرة هناك عند مسجد الشجرة صح

من هذه السنة وقعت غزوة الحديبية وفي معجم ما استعجم الحجازيون يخففونها والعراقيون يثقلونها ذكر ذلك ابن المديني في كتاب العلل والشواهد وكذلك الجعرانة وبين الحديبية والمدينة تسع مراحل وبينها وبين مكة اكثرها في الحرم وهي على تسعة اميال من مكة ان يوماني الحرم وهي على تسعة اميال من مكة وفي شفا الغرام ومسجد الشجرة بالحديبية والشجرة المنسوب اليها هذا المسجد هي الشجرة التي تحتها بيعة الرضوان وكانت هذه الشجرة سمرة معروفة عند الناس وهذا المسجد عن يمين طريق جدة وهو المسجد الذي يزعم الناس انه الموضع الذي كان يصلي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وثم مسجد اخر وهذان المسجدان بالحديبية لا تعرف اليوم والله اعلم بذلك وسبب هذه الغزوة انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه دخل هو واصحابه المسجد الحرام واخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمروا وحلق بعضهم وقصر بعضهم فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم دخلوا مكة عامهم ذلك فاخبر اصحابه انه معتمر فتجهزوا للسفر فاستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو لا يريد الحرب لكنه يخشى من قريش ان يتعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا كثير من الاعراب فاغتسل النبي صلى الله عليه وسلم ولبس ثيابه وركب ناقته القصوى واستخلف على المدينة عبد الله ابن ام مكتوم وخرج منها يوم الاثنين غرة ذي القعدة من السنة السادسة من الهجرة للعمرة وهو عام الحديبية ومعه اصحابه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه سبعين بدنة منها جمل ابي جهل الذي كان غنمه يوم بدر وجعل على الهدي ناجية بن جندب الاسلمي

وفي معالم التنزيل ناجية

بلغ مقابلة

ابن عمير وساق ذو اليسار من اصحابه مع الهدي واشعر وتولى تقليد البعض بنفسه وابو ناجية فقلد الباقي واقتدى به من اصحابه من كان معه الهدي فقلدوا واشعروا ثم احرم من ذي الحليفة بالعمرة ولبى فقال لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك فاقتدى به جمهور الصحابة فاحرموا من ذي الحليفة وبعضهم احرم من الجحفة ذي الحليفة عينا له من خزاعة يقال له بشر بن سفيان بن عمرو بن عمير الخزاعي يخبره عن قريش وقدم ناجية الاسلمي مع الهدي وسار هو من خلفه وعمل عباد بن بشر في عشرين راكبا من المهاجرين والانصار طليعة وكانوا الفا واربعمائة او اكثر كذا في البخاري عن البراء والمسور بن مخرمة بضع عشرة مائة وفي معالم التنزيل كانوا الفا وستمائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكانت معه من امهات المؤمنين ام

وعن مروان صح

سلمة

ام سلمة ولما بلغ المشركون خبر مسيره الى مكة نشا ورأى في ذلك فاستقر رايهم على ان يصدوه عن البيت واستعانوا من قبائل الاعراب وجماعة الاحابيش فاجابوهم واستعدوا وخرجوا من مكة وعسكروا بمكان يقال له بلدح وجعلوا خالد بن الوليد وعكرمة ابن ابي جهل في مائتي رجل طليعة وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط على وزن الاشتات بلغني الحديبية على ثلاثة اميال من عسفان مما يلي مكة اتاه عيينة الخزاعي الذي بعثه من ذي الحليفة الى اهل مكة بخبر قريش وفي الاكتفا حتى اذا كان بعسفان لقيه عيينة بن بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وكذا ابن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم وفي رواية قال ان قريشا قد جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا ايها الناس اترون ان اميل على ذراري هؤلاء الذين عاونوهم فان قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا يكونوا عنقا قطعها الله او ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله فنفروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين وفي الاكتفا بعدما اخبره عيينة بتهيؤ قريش للصد عن البيت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهدهم على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم فقال رجل من اسلم انا فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق عليهم وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض يخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة فسلك الجيش ذلك فلما راته خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقالت الناس خلات القصوى الى اخر الحديث

فنصيبهم صح

في طريق صح

١٢١

وفي نهاية ابن الاثير الخلا

للنوق كالحران للدواب يقال خلات الناقة والح الجمل وحرن الفرس وفي خلاصة الوفا الغميم بالفتح موضع بين رابغ والجحفة قاله المجد وقال ابن شهاب الغميم بين عسفان ومجنان وقال عياض هو واد بعد عسفان بثمانية اميال

وفي القاموس

الغميم كامير واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة وقيل الغميم حيث حبس العباس ابا سفيان بن حرب ايام الفتح دون الاراك الى مكة وهذا يستقيم ان يكون الغميم دون مر الظهران الى مكة كذا في شفا الغرام ومن كراع الغميم الى بطن مر وخمسة عشر ميلا ومر الظهران هو الذي يسميه اهل مكة الوادي ويقال له وادي مر ايضا نقل الخوارزمي عن الكندي ان مر اسم لقرية والظهران اسم للوادي وبين مر ومكة ستة وعشرون ميلا كذا في شفا الغرام على ما قاله البكري وقيل ثمانية عشر ميلا ودون مر بثلاثة اميال مسلك خشن وطريق ورقة بين جبلين وهو الموضع الذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه عباسا ان يحبس هناك ابا سفيان حتى يرى جيوش المسلمين ومن مر الظهران الى سرف سبعة اميال وبين مكة وسرف التنعيم ومنه يحرم من اراد العمرة وهو الموضع الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن ابن ابي بكر ان يعمر منه عايشة ورده الى مكة مسجد عايشة وبينه وبين التنعيم ميلان

وقيل احد وعشرون ميلا كذا في شفا الغرام

ومن سرف الى مكة ستة اميال

وفي شفا الغرام التنعيم

من جهة المدينة النبوية امام ادنى الحل على ما ذكره المحب الطبري وليس بطرف الحل ومن فسره بذلك تجوز واطلق اسم الشي على ما قرب منه وادنى الحل انما هو من جهة ليس موضع في الحل اقرب الى الحرم منه وهو على ثلاثة اميال من مكة والتنعيم امامه قليلا في صوب طريق مر الظهران وقال صاحب المطالع التنعيم من الحل بين مكة وسرف على فرسخين من مكة وقيل اربعة وسميت بذلك لان جبلا عن يمينها يقال له نعيم واخر عن شمالها يقال له ناعم والوادي نعمان وبين ادنى الحل ومكة ذي طوى وهذا وتم في البين لفوايد فلنرجع الى ما كنا فيه قال فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يدعوني قريش اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمات الله ويصلون فيها الرحم الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد (١٧١)

قليل الما

قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه يقال له ناجية بن عمير وهو سايق بدن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في البير فغرزه في جوفه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه

وفي المشكاة

فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضا ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها ثم قال دعوها ساعة فارووا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا رواه البخاري وعن البراء بن عازب عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضا منها فاقبل الناس نحوه قالوا ليس عندنا ما نتوضا به ونشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون فشربوا وتوضانا قيل لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمسة عشر مائة متفق عليه قال بينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت العوذ جمع عايذ وهي كل انثى لها سبع ليال منذ وضعت وقيل النساء مع الاولاد وقيل النوق مع فصلانها وهذا هو الاصل وهي كاشفنا من النساء والمطافيل ذو الاطفال الصغار جمع مطفل ذهب الناقة مع ولدها ذكرهما في المنتقى فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجي لقتال احد ولكنا جينا معتمرين ولكن قريشا قد نهكتهم الحرب فاضرت بهم فان شاوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد سالفتي وهي اعلى العنق او لينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جيناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شيتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاوهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشي وقال ذوو الراي منهم هات ما سمعته فقال سمعته يقول كذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالولد قالوا بلى قال الست بالوالد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جيتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني اته قالوا ايته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم نحو قوله لبديل فقال عروة عند ذلك يا محمد ارايت ان استاصلت قومك فهل سمعت احدا من العرب اجتاح اهله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لا ارى وجوها واني لارى اشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه

من مصص

ذ فقال من ذي قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك وكانت عروة في الجاهلية تحمل دية فاعانه ابو بكر فيها اعانة جميلة وفي رواية اعطاه عشرة ابل شواب وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم قرع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وفي رواية لما اكثر المغيرة من ضرب يد عروة بنعل السيف غضب عروة وقال يا محمد من هذا الذي يؤذيني من بين اصحابك والله ما اظن فيكم الام منه واسوى حالا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عروة هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة فاقبل عروة الى المغيرة وقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان للمغيرة صحبة في الجاهلية ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من قبيلة ثقيف وكانوا خرجوا الى مصر تقصد المقوقس ولما بلغوا مصر ولاقوا امر لكل واحد منهم بالجائزة ولم يعط المغيرة شيئا فحسد عليهم وبعد ما رجعوا من مصر نزلوا منزلا وشربوا خمرا فلما سكروا وناموا وثب عليهم المغيرة وقتل هولاء الثلاثة عشر كلهم واخذ اموالهم ثم اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شي فلما اخبروا مالكا اختصموا مع رهط المغيرة وشرعوا في محاربتهم فسعى عروة بن مسعود ان تنطفي في اطفائه نائرة الحرب وقبل لبني مالك ثلاثة عشر دية فصالحوا على ذلك فقول عروة للمغيرة اي غدر الست اسعى في غدرتك كانت اشارة الى تلك القصة ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه فلما رجع الى قريش قال لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ما تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امر ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم وتكلموا اخفضوا اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له

والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه مثل ما تعظم اصحاب محمد محمدا اصح

وفي رواية اذا سقطت شعرة

من شعر راسه او لحيته اخذوها تبركا وحفظوها احتراما وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني اتيه فقال ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثوها له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهولاء ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الجليس بن علقمة كذا في معالم التنزيل واما في روضة الاحباب فوفد رجل الكناني والجليس واحد فقال رجل من بني كنانة يقال له الجليس وفي

وفي رواية رق وفاضت عيناه وقال هلكت قريش ورب الكعبة ما جا هولاء الا للعمرة فلما رجع الى اصحابه قال رايت بدنا قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت صح

رواية

رواية المطلقة الى اخره وكان الجليس يومئذ سيد الاحابيش فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل اليه من عرض الوادي في قلائده قد اكل اوباره من طول الحبس رجع الى قريش ولم يصل الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راى فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما لا يحل صد الهدي في قلائده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله فقالوا له اجلس فانما انت رجل اعرابي لا علم لك فغضب الجليس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ان تصدوا عن بيت الله الحرام من جاء معظما له والذي نفس الجليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له مه كف عنا يا جليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به

وفي الاكتفاء دعا رسول الله

صلى الله عليه وسلم خراش بن امية الخزاعي فحمله على بعير له وبعثه الى قريش ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به الجمل وارادوا قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت قريش اربعين رجلا او خمسين وامروهم ان يطوفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من اصحابه احدا فاخذوا اخذا فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى سبيلهم

ذكر بيعة الرضوان ولما رجع الحراس

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فقال اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وبعثه الى ابي سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله ابان بين يديه ثم اجاره حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له فيما ذكر غير ابن اسحاق اقبل وادبر ولا تخف احدا بنو سعيد اعزة الحرم فانطلق عثمان حتى دخل مكة واتى ابا سفيان وعظماء قريش واشرافهم وبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وقروه ولما فرغ واراد ان يرجع قالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبت قريش وحبسته عندها ولما ابطا عثمان قال المسلمون طوبى لعثمان دخل مكة وسيطوف وقد حرم علينا احتبس عثمان اذ طارت الاراجيف بان عثمان قد قتل بان قريشا قتلوه بمكة قيل ان الشيطان دخل جيش المسلمين ونادى باعلى صوته الا ان اهل مكة قتلوا عثمان فحزن

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان ليطوف وحده صح

النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون من سماع هذا الخبر حزنا شديدا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة
فبايعهم على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا عنهم وكان صلى الله عليه وسلم جالسا
تحت سمرة او سدرة وكان عدد المبايعين الفا وثلثمائة قاله عبد الله بن ابي اوفى
او الفا واربعمائة على ما قاله معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم
يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن اربعة عشر مائة او الفا
وخمسمائة على ما قاله جابر وسميت هذه البيعة بيعة الرضوان لان الله تعالى
ذكر في سورة الفتح المومنين الذين صدرت عنهم هذه البيعة بقوله لقد رضي الله
عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فسميت بمضمون الاية كذا في المدارك قال
سعيد بن المسيب حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت
الشجرة فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها روي ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم
يقول ههنا وبعضهم يقول ههنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا ذهبت الشجرة
وقال بكير بن الاشجع وسلمة بن الاكوع بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على
الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم وقال جابر بن عبد
الله ومعقل بن يسار لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وقال
ابو عيسى معنى الحديثين صحيح فبايعه جماعة على الموت اي لا نزال نقاتل بين
يديك ما لم نقتل وبايعه آخرون وقالوا لا نفر كذا في معالم التنزيل وكان اول من بايعه
بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان بن وهب ولم يتخلف عنه
احد من المسلمين ممن حضرها الا جد بن قيس الانصاري احد بني سلمة اختبا
تحت ابط بعيره وقال جابر كاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها عن
الناس عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده اليسرى
وقال هذه لعثمان وكانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم خير اهل الارض عن جابر بن عبد
الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة
ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بان ما ذكر من امر عثمان باطل ثم بعثت
قريش سهيل بن عمرو وقالوا ائت محمدا فصالحه ولا يكون في صلحه الا ان يرجع
عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب انه دخل علينا عنوة ابدا وروي
انه بعد ما رجع الحليس قام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص وهو رجل غادر فقالوا ائته
فلما اشرف جعل النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه فبينما هو يكلمه اذ جاءه سهيل بن عمرو فلما راه
النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه قد سهل لكم من امركم وقد اراد القوم الصلح حين بعثوا
هذا الرجل فلما انتهى اليه سهيل قال يا محمد ان قومنا يصالحونك على ان تخرج من العام

المقبل

وفي الاكتفا تكلم سهيل

فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح وفي المدارك بعثت قريش سهيل بن عمرو
وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص على ان يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم ان
يرجع من عامه ذلك على ان تخلي له قريش مكة من العام المقبل ثلاثة ايام ففعل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال سهيل بن عمرو هات اكتب بيننا وبينكم كتاب صلح فدعا
النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال له اكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

فقال سهيل واصحابه اما الرحمن فلا نعرفه فوالله ما ندري ما هو ولكن اكتب باسمك
اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما قاضى عليه فقال لو كنا نعلم انك رسول الله
ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك محمد بن عبد الله وفي رواية
كان الكاتب علي بن ابي طالب وكان قد كتب محمد رسول الله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امح رسول الله واكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال علي لا والله لا امحوك
ابدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فارنيه فاراه اياه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
الكتاب بيده الشريفة ومحا رسول الله ولم يكن يحسن يكتب فكتب مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله وكانت هذه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
حيث انه كتب على يده ولم يكن يحسن الخط

او صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو صح
فقال سهيل صلى الله عليه وسلم ان لو رسول الله
وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله صح

مطلب كتابته صلى الله عليه وسلم بيده

وفي شواهد النبوة وغيرها

انه صلى الله عليه وسلم بعد ما كتب في كتاب الصلح محمد بن عبد الله اقبل بوجهه
على علي فقال يا علي سيكون لك يوما مثل هذه الواقعة وهذا الكلام كان اشارة
الى انه لما وقعت المصالحة بين علي ومعاوية بعد حرب صفين وكتب الكاتب في
كتاب الصلح هذا ما صالحه امير المومنين علي بن ابي طالب قال معاوية لا تكتب امير
المومنين لو كنت اعلم انه امير المومنين ما قاتلته ولكن اكتب علي بن ابي طالب فلما
سمع ذلك علي تذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فقال صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكتب علي بن ابي طالب ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لسهيل على ان تخلوا
بيننا وبين البيت فنطوف به قال سهيل والله لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة
ولكن ذلك من العام المقبل فكتب ما شرطه سهيل يوم الحديبية فلما
النبي صلى الله عليه وسلم وكتب علي هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو
واصطلحا على وضع الحرب عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على

على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه وان كان مسلما ومن جاء قريشا
ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وان
من احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن
في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم
وانك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا
عنك فدخلتها انت واصحابك فاقمت فيها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف
في القرب لا تدخلها بغير

وفي رواية ولا تدخلها

الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحو ذلك كذا في المنتقى وفي رواية
لما بلغ هذا الشرط ان من اتى محمدا من قريش رده عليهم وان كان مسلما ومن جاء
قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه تعجب المسلمون من هذا الشرط فقالوا سبحان
الله كيف نرد من اتانا مسلما وقالوا يا رسول الله اتكتب هذا قال نعم
انه من ذهب منا اليهم ابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا
ومخرجا وفي رواية قال عمر عند ذلك اترضى بهذا يا رسول الله فتبسم
النبي صلى الله عليه وسلم وقال من جاءنا منهم فرددناه اليهم سيجعل
الله له فرجا ومخرجا ومن اعرض عنا وذهب اليهم لسنا منه في شيء او ليس
منا بل هو اولى بهم وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب
هو وسهيل بن عمرو اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيده
وقد انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه
بين اظهر المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا اول ما اقاضيك عليه ان ترده
الي فقال انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله ما اصالحك على شيء ابدا قال
النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل
قال مكرز بل قد اجزناه لك فلما راى سهيل ابا جندل قام اليه وضرب وجهه
واخذ بلحيته وجره ليرده الى قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر
المسلمين اارد الى المشركين يفتنونني في ديني فزاد الناس ذلك الى ما بهم

وفي رواية قام سهيل

الى شجرة واخذ منها غصنا وضرب به وجه ابي جندل ضربا رق عليه المسلمون
وبكوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل
لك ولمن معك من المسلمين مخرجا وفرجا انا عقدنا بين القوم عقدا وصلحا
واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدرهم فوثب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يمشي الى جنب ابي جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب

عقد محمد صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في صح

قال لا تعذبه وكان عذب في الله عذابا شديدا فخففي له ذلك مكرز بن حفص صح

ويقول اصبر يا ابا جندل صح

ويدني

ويدني عمر قائم السيف منه يقول رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه فضن
الرجل بابيه

وفي رواية قال ابو جندل

يا عمر ما انت باحق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وقد كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما راوا امر الصلح والرجوع من غير فتح وما تحمل رسول الله عليه
في نفسه دخل على الناس من ذلك امر عظيم كادوا يهلكون روي عن عمر انه قال
والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست
نبي الله حقا قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه
وهو ناصري قلت او لست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى
افأخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا
بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا
على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال
بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال ايها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولن يعصيه فاستمسك بغرزه فوالله انه لعلى الحق فكان عمر يقول ما زلت
اتصدق واصوم واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي
تكلمت به حتى رجوت ان يكون خيرا كذا في الاكتفاء وغيره قال عمر جعلت كثيرا من
الاعمال الصالحة من الصوم والصلاة والصدقة والاعتاق كفارة لتلك الجرأة التي صدرت
عني يومئذ وما في الاكتفاء مغاير له حيث قال فلما تم الامر ولم يبق الا الكتاب وثب
عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اليس برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بلى قال او لسنا بالمسلمين قال بلى قال او ليسوا بالمشركين قال بلى قال فلم نعطي
الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد
انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الست برسول الله قال بلى قال او لسنا
بالمسلمين قال بلى قال او ليسوا بالمشركين قال بلى قال فلم نعطي الدنية في ديننا قال
انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني فلما فرغ من الكتاب اشهد رجالا من
المسلمين ورجالا من المشركين ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب
وهو كان كاتب الصحيفة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة
ابن الجراح ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز
ابن حفص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم
فلما فرغ من الصلح قال لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام احد منهم قام
دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة اتحب ذلك اخرج
ثم لا تكلم احدا كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فخرج فلم يكلم احدا حتى [illegible]

قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى صح

حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد صح

يا رسول الله صح

نحر بدنه صح

كلمة

ودعا خالقه فحلقه قيل كان خالقه في ذلك اليوم خراش بن امية الخزاعي فلما راوا
ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما

وفي حياة الحيوان وكان الهدى

مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية ونحو مايه بدنة قال ابن عمر وابن عباس
حلق رجال يوم الحديبية وقصر اخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اغفر للمحلقين

وفي معالم التنزيل قال

يا رسول الله
يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا
والمقصرين قال الثالثة او الرابعة قال والمقصرين قالوا يا رسول الله فما هو
الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه تربص
قوم وقالوا لعلنا نطوف بالبيت قال ابن عباس اهدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الحديبية في هديه جملا لابي جهل في راسه برة فضة قد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم غنمه يوم بدر ليغيظ المشركين بذلك روي ان جملا لابي جهل
ند من بين الهدايا وذهب الى مكة ودخل دار ابي جهل فتبعه جابر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاراد سفهاء قريش ان لايردوه فمنعهم سهيل بن عمرو وهو الموسوم
ببنيان الصلح وقال انهم تريدونه فاعرضوا على محمد مايه من الابل فان
قبلها فامسكوا هذا الجمل والا فلا تتعرضوا له فقبلوا قول سهيل فعرضوا
على النبي صلى الله عليه وسلم مايه من الابل فابى وقال لو لم يكن نحره هدا
الجمل للهدي لقبلت المايه واعطيت هذا الواحد او كما قال فنحر الجمل وقسم
لحوم الهدايا على الفقرا الذين حضروا الحديبية

وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم

الى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى نحروها بمروة وقسموا لحومها على فقرا
مكة روي انه لما تم النحر والحلق بعث الله ريحا شديدة حتى حملت شعور
المسلمين الى ارض الحرم ونثرتها هناك

وفي بعض كتب السير ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما حلق شعره الذي على سمرة بقربه فاخذ بعض الصحابة
حمد الله حتى اصاب شعرات منه وكانت عنده يغسلها للمرضى وينفعهم
للشفا وفي رواية انه كان صلى الله عليه وسلم بالحديبية اذ جاءه جماعة من
النسا المؤمنات مهاجرات من مكة منهن كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط

وسبيعة بنت الحارث الاسلمية فاقبل زوجها مسافر المخزومي طالبا لها واراد
المشركون ان يردوهن الى مكة فنزل جبريل بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات الاية فاستحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيعة فحلفت فاعطى زوجها مسافرا
ما انفق فتزوجها عمر

وفي الاكتفا وهاجرت الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم في مدة الصلح كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وسبيعة بنت الحارث
فخرج اخوها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالانه
ان يردها عليهما بالعهد الذي بينه وبين قريش بالحديبية فلم يفعل ابى الله ذلك
وانزل فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن الاية فكانت الاية بيانا ان ذلك الرد في الرجال
لا في النسا لان المسلمة لا تحل للكافر فلما تعذر ردهن لورود النهي عنه لزم رد
مهورهن فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ترجع المؤمنات الى الكفار لشرف الاسلام وان
لا تكون كافرة في نكاح مسلم لقوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر والعصم جمع عصمة
وهي ما يعتصم به من عقد ونسب والكوافر جمع كافرة وهي التي بقيت في
دار الحرب او لحقتها مرتدة والمراد نهي المؤمنين عن البقاء على نكاح المشركات فطلق
الاصحاب كل امراة كافرة في نكاحهم وطلق عمر بن الخطاب يومئذ امراتين له مشركتين
بمكة فلا يعد هما من نسايه لان اختلاف الدارين قطع عصمتهما منه قال اهل السير
انام النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين يوما ثم رجع الى المدينة روي انه صلى الله عليه
وسلم لما رجع من الحديبية وكان بضجنان وهو جبل بقرب مكة نزلت عليه تلك
السورة انا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد من الفتح المبين عند بعض المفسرين
فتح الحديبية وسمي فتحا لانه كان مقدمة لفتوح كثيرة كما ورد في كتب التفاسير
والسير ان الذين اسلموا في سنتي الصلح يعدلون الذين اسلموا قبلهما وبعض المفسرين
على ان المراد بالفتح المبين فتح مكة او فتح خيبر الذي وعده الله لرسوله وانما
ادي بصيغة الماضي لان اخبار الله تعالى في التحقيق بمنزلة الكاين الوجود والله اعلم

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم

لما قدم المدينة من الحديبية جاءه ابو بصير عتبة بن اسيد بن جارية رجل
من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب ازهر بن عبد عوف الاخنس بن
شريق الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وبعث في طلبه رجلا من بني
عامر بن لوي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
بالكتاب وقالا العهد الذي جعلت لنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير
انا اعطينا هولاء القوم ما قد علمت ولا يصح في ديننا الغدر وان الله جاعل لك

بلغ مقابلة

قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين صح

فتزوج احديهما معاوية بن ابي سفيان
والاخرى صفوان بن امية عن ابن عباس
يعني من كانت له امراة بمكة صح

ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين فخرجا وخرج معهما حتى بلغ الحليفة فنزلوا هناك فدخل ابو بصير المسجد وركع ركعتين ثم جلسوا يتغدون ويأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا يا اخا بني عامر صارما جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه به حتى برد

وفي رواية استله ابو بصير

فضربه به حتى برد وذكر ابن عقبة ان الرجل هو الذي سل سيفه ثم هزه فقال لاضربن بسيفي هذا يوما الى الليل في الاوس والخزرج فقال له ابو بصير اصارم سيفك هذا فقال نعم فقال ناولنيه انظر اليه فناوله اياه فلما قبض عليه ضربه به حتى برد وطلب الاخر فخرج يعدو حتى دخل المسجد

وفي رواية وفر الاخر حتى

اتى المدينة فدخل المسجد يعدو واحنى بطن الحصا من شدة عدوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبي واني لمقتول وفي الاكتفا قال ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا بالسيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله قد وفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد

وفي الاكتفا مسعر حرب

لو كان معه احد وفي هذا الكلام ايما لابي بصير الى الفرار ورمز للمؤمنين الذين كانوا بمكة ان يلحقوا به فلما سمع ذلك ابو بصير عرف انه سيرده الى قريش فخرج حتى نزل سيف البحر موضعا يقال له العيص من ناحية المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا ياخذون الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالعيص فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا منهم ذكر موسى بن عقبة ان ابا جندل بن سهيل بن عمرو هو الذي رده على قريش بالحديبية يوم الصلح والقضية هو الذي انفلت في سبعين راكبا اسلموا وهاجروا فلحقوا بابي بصير وكرهوا الثوى بين ظهري قومهم فنزلوا مع ابي بصير في منزل كريه فقطعوا مادة قريش من طريق الشام وكان ابو بصير

علي ابا

علي ما زعموا وهو في مكانه ذلك يصلي باصحابه فلما قدم ابو جندل عليهم كان هو يؤمهم واجتمع الى ابي جندل ناس من غفار واسلم وجهينة وطوائف من العرب حتى بلغوا ثلثماية مقاتل وهم مسلمون فاقاموا مع ابي جندل وابي بصير لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها وقال في ذلك ابو جندل فيما ذكره ابن عقبة شعر

ابلغ قريشا عن ابي جندل * انا بذي المروة والساحل
في معشر تخفق ايمانهم * بالبيض فيها والقنا الذابل
يابون ان تبقى لهم رفقة * من بعد اسلامهم الواصل
او يجعل الله لهم مخرجا * والحق لا يغلب بالباطل ه
فيسلم المرء باسلامه * او يقتل المرء ولا يأتل

فارسلت قريش ابا سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ويتضرعون اليه ويناشدونه الله والرحم ان يرسل الى ابي بصير والى ابي جندل ابن سهيل ومن معهم فيقدمون عليه وقالوا انا اسقطنا هذا الواحد من الشروط فمن اتاه فهو امن

وفي الاكتفا قالوا من خرج

منا اليك فامسكه في غير حرج فان هولا الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره فلما كان ذلك من امرهم الذين كانوا اشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمنع ابا جندل من ابيه يوم الصلح والقضية ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فيما احبوا وفيما كرهوا وان رايه افضل من رايهم وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل وابي بصير يامرهم ان يقدموا عليه بالمدينة ويامر من معهما من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واهليهم ولا يتعرضوا لاحد مر بهم من قريش وعيرانها فقدم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم على ابي جندل وابي بصير يموت اي مشرف على الموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقراه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اناس من اصحابه ورجع سائرهم الى اهليهم وامنت عيرات قريش فلم يزل ابو جندل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد ما ادركه من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل معه بالمدينة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم ابوه سهيل بن عمرو المدينة اول امارة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمكث بها اشهرا ثم خرج الى الشام يجاهد وخرج معه ابنه ابو جندل فلم يزالا مجاهدين حتى ماتا جميعا هناك رحمهما الله وظاهر بعض روايات البخاري يدل على ذلك قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة الاية نزلت

نزلت في قصة ابي بصير والله اعلم

وفي هذه السنة نزل حكم الظهار

وذلك ان اوس بن الصامت غضب على زوجته خولة بنت ثعلبة وقال انت
علي كظهر امي وكان ذلك اول الظهار في الاسلام وكان طلاقا في الجاهلية ثم ندم على
ما قال فاتت خولة النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل راسه فقالت يا رسول
الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا ذات مال واهل فلما اكل مالي
وذهب شبابي ونفضت بطني وتفرق اهلي ظاهر مني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حرمت عليه فبكت وصاحت وقالت الى الله اشكو فقري
وفاقتي ووجدي وصبية صغارا ان ضممتهم الي جاعوا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اراك الا حرمت عليه فجعلت ترفع صوتها باكية وتقول اللهم اني
اشكو اليك فبينما هي على تلك الحالة اذ تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
للوحي فنزل جبريل بهذه الايات قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير الايات فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوس بن الصامت فتلاها عليه قالت عائشة تبارك
الذي وسع سمعه كل شيء اني كنت اسمع كلام خولة ويخفى علي بعضه وهي تحاور
رسول الله صلى الله عليه وسلم فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الايات فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة قال مالي بهذا قدرة قال فصم شهرين متتابعين
قال اني اذا لم اكل في اليوم مرتين كل بصري قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد
ان لا تعينني منك بعون وصلة فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة
عشر صاعا وكانوا يرون ان عنده مثلها وذلك لستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع

وفي هذه السنة ماتت

ام رومان بنت عامر بن عويمر ام عائشة رضي الله عنها اسلمت قديما وكانت
اولا تحت عبد الله بن سخبرة فولدت له الطفيل وهو اخو عائشة لامها كذا في
اسد الغابة ثم مات عنها فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة
فلما ماتت نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبرها ~~قال رسول الله صلى الله عليه~~
~~وسلم في قبرها~~ فلما دليت في قبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اراد ان ينظر الى امراة من الحور العين فلينظر الى هذه وكون وفاتها على زمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قول محمد بن سعد وابراهيم الحربي وقيل تاخرت عن
بعده دهرا طويلا كذا في الصفوة

وفي هذه السنة حرم الخمر

جزم

حزم الحافظ الدمياطي في سيرته بان تحريم الخمر كان في سنة الحديبية وهي سنة
ست من الهجرة وقال ابن اسحاق كان تحريمها في وقعة بني النضير وهي بعد احد
وذلك في سنة اربع على القول الراجح وفي اسد الغابة في السنة الثالثة وقيل
في الرابعة حرم الخمر في ربيع الاول كذا في المنتقى واورد في تحريمها في سنة اربع
كما قاله ابن اسحاق وغيره نظر لان انسا كان الساقي في يوم حرمت فانه لما سمع المنادي
بتحريمها بادر فاراقها ولو كان ذلك سنة اربع لكان انس يصغر عن ذلك واية تحريم
الخمر نزلت في عام الفتح قبل الفتح ذكره القسطلاني ورجح القول بكون تحريمها في السنة
السادسة وقيل كون تحريمها في السنة الرابعة هو المشهور كما هو قول ابن اسحاق
الخمر في الاصل مصدر خمره اذا ستره سمي به عصير العنب اذا اشتد وغلا لانه
يخمر العقل كما سمي سكرا لانه يسكره اي يحجزه كذا في المواهب اللدنية

وفي القاموس الخمر

ما اسكر من عصير العنب او عام كالخمرة والعموم اصح لانها تخمر العقل وتستره وفي المواهب
اللدنية قال ابو هريرة فيما رواه احمد حرمت الخمر ثلاث مرات وفي المنتقى جملة
الايات النازلة في تحريم الخمر اربع الاولى ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وهي نزلت بمكة وكان المسلمون يشربونها
وهي يومئذ كانت حلالا ~~لهم~~ والثانية يسالونك عن الخمر والميسر قل فيهما
اثم كبير ومنافع للناس نزلت في عمر وحمزة ومعاذ بن جبل قالوا يا رسول الله
افتنا في الخمر والميسر فانهما مذهبتان للعقول ومسلبتان للاموال فنزلت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتقدم في تحريم الخمر فتركها قوم
لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله تعالى ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن
بن عوف طعاما فدعا ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر
فشربوا وسكروا فحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي فقرا قل يا ايها
الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى اخر السورة بحذف لا ~~فانزل الله~~
تعالى فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى
تعلموا ما تقولون وهي ثالث الايات فحرم الخمر في اوقات الصلاة وشربوها
في غير حين الصلاة فكان الرجل يشرب بعد صلاة العشاء فيصبح اذا جاء وقت
الظهر واتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص
وكان شوى لهم راس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا منها ثم انهم
افتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها
هجاء الانصار وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحي بعير فضرب به راس سعد
فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكى الى الانصار
فقال عمر اللهم بين لنا رايك في الخمر بيانا شافيا فانزل تحريم الخمر في سورة

فترك قوم الخمر مطلقا لقوله الاخير وشربها قوم بحول بيننا وبين الصلاة وتركها قوم في اوقات الصلاة صح

المايدة وهو قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان
فاجتنبوه الى قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا وهي رابعة الايات النازلة
في تحريم الخمر اوردها في النتف

وفي المواهب اللدنية وهو

عند الحنفية تنقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى يذهب ثلثاه عند اكثر العلماء قال ابو حنيفة
حرام مطلقا وكذا كل ما يسكر كثيره ثم اشترح لشربه ما دون السكر انتهى
واما الحشيشة وتسمى القنب والحيدرية والقلندرية فلم يتكلم فيها
الائمة الاربعة ولا غيرهم من العلما السالفين لانها لم تكن في زمنهم
وانما ظهرت في اواخر المائة السادسة او السابعة واختلف هل مسكرة
يجب فيها الحد او مفسدة للعقل فيجب فيها التعزير والذي اجمع عليه
الاطبا انها مسكرة وبه جزم الفقها وصرح به الشيخ ابو اسحاق الشيرازي
في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المهذب ولا يعرف فيه
خلاف عند الشافعية ونقل ابن تيمية انه قال الصحيح انها مسكرة
كالشراب فان آكليها ينتشون عنها ولذلك يتناولونها بخلاف البنج فانه لا ينتشي
ولا يشتهى قال الزركشي ولم ار من خالف في هذا الا القرافي في قواعده فقال
بعض من العلما في النبات في كتبهم انها مسكرة والذي يظهر انها مفسدة
وقد تظاهرت الادلة على حرمتها ففي صحيح مسلم كل مسكر حرام وقد
قال الله تعالى ويحرم عليهم الخبايث واي خبيث اعظم مما يفسد العقول
التي اتفقت الملل والشرايع على ايجاب حفظها ولا ريب ان تناول
الحشيشة يظهر به اثر التغير في انتظام العقل والقول المستمد كماله
من نور العقل وقد روى ابو داود باسناد حسن عن ديلم الحميري
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا بارض باردة نعالج فيها
عملا شديدا وانا نتخذ شرابا من القمح نتقوى به على اعمالنا وعلى برد بلادنا قال
هل يسكر قلت نعم قال فاجتنبوه قلت ان الناس غير تاركيه قال فان لم
يتركوه فقاتلهم وهذا تنبيه عن العلة التي لاجلها حرم المزر فوجب
ان كل شي عمل عمله يجب تحريمه ولا شك ان الحشيش يعمل ذلك وفوقه وروى احمد
في مسنده وابو داود في سننه عن ام سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر قال العلما المفتر كل ما يورث الفتور والخدر في
الاطراف وهذا الحديث ادل دليل على تحريم الحشيش وغيرها من المخدرات
فانها وان لم تكن مسكرة كانت مفترة مخدرة ولذا يكثر النوم متعاطيها ويثقل رؤسهم
بواسطة تبخيرها في الدماغ وقد نقل الاجماع على تحريمها غير واحد منهم
القرافي واختلف هل يحرم تعاطي اليسير الذي لا يسكر فقال النووي
في شرح المهذب انه لا يحرم اكل القليل الذي لا يسكر من اكل الحشيش بخلاف

الخمر

الخمر حيث حرم قليلها الذي لا يسكر والفرق ان الحشيش طاهر والخمر
نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتعقبه الزركشي بانه صح في الحديث ما اسكر
كثيره فقليله حرام قال والمتجه انه لا يجوز تناول شي من الحشيش لا قليل ولا كثير
واما قول النووي انها طاهرة وليست بنجسة فقطع به ابن دقيق
العيد وحكى الاجماع عليه قال والافيون وهو لبن الخشخاش اقوى فعلا
من الحشيش لان القليل منه يسكر جدا وكذلك السكران وجوز الطيب
مع انه طاهر بالاجماع انتهى وقد جمع بعضهم في الحشيش مائة وعشرين
مضرة دينية وبدنية حتى قال بعضهم كل ما في الخمر من المذمومات
موجود في الحشيش وزيادة فان اكثر ضرر الخمر في الدين لا في البدن
وضررها فيهما فمن ذلك فسا العقل وعدم المروة وكشف العورة وترك
الصلاة والوقوع في المحرمات وقطع النسل والبرص والجذام والاسقام
والاستسقا والرعشة والابنة ونتن الفم وسقوط شعر الاجفان وحفر
الاسنان وتسويدها وتضييق النفس وتصفير الالوان وثقب
الكبد وتحمل الاسد كالعجل وتورث الكسل والفشل وتصير العزيز
ذليلا والصحيح عليلا والفصيح ابكم والنبيل ابلم وتذهب السعادة وتنفي
الشهادة فما جمعها بعيد عن السنة طريد عن الجنة موعود من الله باللعنة
الا ان يتوب الى الله بالندم سنه ويحسن بالله ظنه والله اعلم بالصواب
ولقد احسن القايل شعرا

قل لمن ياكل الحشيشة جهلا ۝ يا خسيسا قد عشت شر عيشة
دية العقل بدرة فلماذا ۝ يا سفيها قد بعتها بحشيشة

وفي هذه السنة

تزوج صلى الله عليه وسلم ام حبيبة وسيجي الينا بها في الوطن السابع ان شاء الله
تعالى والله اعلم

الوطن السابع في وقايع السنة

السابعة من الهجرة من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى الملوك وسرية بعث
ابان بن سعيد قبل نجد واسلام ابي هريرة وغزوة خيبر وسمه بها صلى الله عليه وسلم
واستصفا صفية وفتح فدك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي
القرى وليلة التعريس ودخوله بام حبيبة وسرية عمر بن الخطاب الى تربة
وبعث ابي بكر الى بني كلاب بناحية الضرية وبعث بشر بن سعد الى بني مرة
بفدك وبعث غالب بن عبد الله الى الميفعة وسرية بشر بن سعد الى اليمن
وبعث سرية جبار قبل نجد وكنانة الى جبلة بن الايهم وقتل شيرويه

اباه كسرى برويز ووصول هدية المقوقس وعمرة القضا وتزوج ميمونة وسرية ابن ابي العوجا الي بني سليم

وفي هذه السنة

اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم لما اراد ان يكتب الي كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم من الملوك يدعوهم الي الاسلام قيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بخاتم مختوم فصاغ رسول الله صلى الله عليه خاتما من ذهب واقتدى به في اليسار واصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب ولما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتمه لبسوا خواتيمهم فجا جبريل من الغد وقال لبس الذهب حرام لذكور امتك فطرح النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه وطرح اصحابه خواتيمهم ثم اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما ايضا حلقته وفصه من فضة ونقش فيه محمد رسول الله في ثلاثة اسطر واقتدى به اصحابه محمد سطر ورسول سطر والله سطر ونهى ان ينقش عليه احد واقتدى به اصحابه فاتخذوا خواتيم من فضة

وفي هذه السنة كان ارسال

الرسل الي الملوك في ~~سنة العاشرة~~ والوفا في اول السنة السابعة كتب الي الملوك بغير لفظ الاول وقيل كان ارسال الرسل في اخر سنة ست وجمع بعضهم بين القولين بان ارسال الرسل كان في السنة السابعة وفي المواهب اللدنية بعث ستة نفر في المحرم سنة سبع وذكر القاضي عياض في الشفا نقلا عن الواقدي انه اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه اليهم انتهى وكان ذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى بعضهم في ذي الحجة وفي شواهد النبوة ومن اواخر ذي الحجة من السنة السادسة على القول الاظهر الي اول المحرم من السنة السابعة بعث الرسل الي ارباب الاديان وفي الاكتفا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس ان الله قد بعثني رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى فقال اصحابه وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله فقال دعاهم الي الذي دعوتكم اليه فاما من بعثه مبعثا قريبا [illegible] بعيدا فكره وجهه وتثاقل وشكى ذلك عيسى الي الله تعالى فاصبح المتثاقلون كل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها وذكر انه صلى الله عليه وسلم بعد ما صاغ الخاتم دعا بالكاتبين فكتبوا ستة كتب الي ستة ملوك اسماهم هذه النجاشي ملك الحبشة وقيصر [illegible] عظيم

الروم

عظيم الروم وكسرى حاكم فارس والمداين والمقوقس صاحب الاسكندرية ومصر والحارث والي تخوم الشام ودمشق وثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة وتوابعها ودعا ستة من الصحابة ووقع الي كل واحد منهم كتابا ان يدفعه الي واحد من هولا الملوك فبعث عمرو بن امية الضمري الي النجاشي ودحية بن خليفة الكلبي الي قيصر وعبد الله بن حذافة السهمي الي كسرى وحاطب بن ابي بلتعة اللخمي الي المقوقس والشجاع بن وهب الاسدي الي الحارث ابن ابي شمر الغساني وسليط بن عمرو العامري الي ثمامة وهوذة انتهى

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

الي النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب اليه كتابين احدهما يدعوه الي الاسلام ويتلو عليه القران فكتب فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي النجاشي ملك الحبشة اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الي مريم البتول الطاهرة المطهرة الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك الي الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته فان اتبعتني وتوقن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك الي طاعة الله وقد بلغت ونصحت فاقبل نصيحتي وقد بعثت اليك ابن عمي جعفر ومعه نفر من المسلمين والسلام على من اتبع الهدى فاخذ كتاب رسول الله ووضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض متواضعا وقال اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وانه بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل فاسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته وكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو الذي هداني الي الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى عليه السلام فورب السماء والارض ان عيسى عليه السلام لا يزيد على ما ذكرت انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقدم ابن عمك واصحابه واشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني ارهة فان

شئت ان اتيك بنفسي فعلت يا رسول فاني اشهد انما تقول حق والسلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته وذكر الواقدي عن سلمة بن الاكوع ان النجاشي
توفي في رجب سنة تسع كما سيجي منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن تبوك قال سلمة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان اصحمة
النجاشي قد توفي في هذه الساعة فاخرجوا بنا الى المصلى حتى نصلي
عليه قال سلمة فحشد الناس وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتقدمنا وانا الصفوف خلفه وانا في الصف الرابع فكبر
بنا اربعا كذا في الاكتفا وقال في المواهب اللدنية وهذا هو اصحمة
الذي هاجر اليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة وكتب اليه
النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه الى الاسلام مع عمرو بن امية توفي
وصلى عليه بالمدينة واما النجاشي الذي ولي بعده وكتب اليه النبي صلى
الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه
وقد غلط بعضهم ولم يميز بينهما ولفظ صحيح مسلم عن قتادة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر والى النجاشي والى كل جبار
يدعوهم الى الله وليس بالنجاشي الذي صلى عليه قال ابن اسحاق فذكر
لي انه بعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابنه اريها من البحر في ستين رجلا من الحبشة فركبوا سفينة في اثر
جعفر واصحابه حتى اذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر واصحابه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا عليهم ثياب من الصوف منهم اثنان
وستون من الحبشة وثمانية من اهل الشام فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة يس الى اخرها فبكوا حين سمعوا القران فاسلموا وقالوا ما اشبه
هذا بما كان ينزل على عيسى عليه السلام فانزل الله تعالى ولتجدن اقربهم
مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع
جعفر وهم سبعون وكانوا اصحاب الصوامع وقال مقاتل كانوا اربعين رجلا
اثنان وثلاثون رجلا من الحبشة وثمانية من الشام وقال عطا كانوا
ثمانين رجلا اربعون من اهل نجران من بني الحارث وثلاثون من الحبشة وغير
روميون من اهل الشام كذا في معالم التنزيل وفي الكتاب الاخر يامره ان
يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وقد كانت هاجرت الى الحبشة مع
زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي فتنصر هناك ومات كما سيجي في الموطن
الثامن وامره في ذا الكتاب ان يبعث اليه بمن قبله من اصحابه فجهز النجاشي
مهاجري الحبشة وبعثهم في سفينتين مع عمرو بن امية الضمري الى المدينة
روي ان النجاشي دعى بحقة من عاج فجعل فيها مكتوبي النبي صلى الله عليه
وسلم وقال لا يزال اهل الحبشة بخير وبركة ما دام فيهم هذان المكتوبان

الضمري سنة ست من الهجرة واسلم على يديه جعفر
ابن ابي طالب وتوفي رجب سنة تسع
من الهجرة ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم صح

واورد

واورد صاحب الاعلام ان كتابي النبي صلى الله عليه وسلم في ايدي ملوك الحبشة
باق الى الان يعظمونه والله سبحانه وتعالى اعلم

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

الى قيصر مع دحية بن خليفة الكلبي قيل اسم قيصر هرقل وقيل اغطس
وقيصر كلمة افرنجية معناه شق عنه وسببه على ما قاله المورخون ان ام قيصر
ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على الملوك
ويقول اني لم اخرج من الرحم ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك
الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط
فرعون وملك اليمن تبع وملك مصر في الاسلام سلطان فاخذ دحية كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجه الى بصرى لان النبي صلى الله عليه وسلم
امره ان يدفع الكتاب الى عظيم بصرى ثم حمص فبعثه رجلا مع دحية
ليبلغه الى قيصر وقيصر ذاهب الى ايليا وهو بيت المقدس لانه لما كشف
الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا لله عز وجل فيما ابلاه
من ذلك فلما جا قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا احدا
من قومه وكان ابو سفيان حينئذ بالشام في رجال من قريش قدموا
تجارا في زمن المدة فاتي بابي سفيان واصحابه فسالهم عن امور
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيجي ذكره الواقدي من حديث ابن عباس
وفي حديث غير هذا ذكره ايضا لما جاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيصر ماشي من قسطنطينية الى ايليا في نذر كان عليه لئن اظهر الله الروم
على فارس ليمشين حافيا من قسطنطينية الى ايليا فيصلي فيه ففرشوا له بسطا
ونثروا عليها الرياحين وهو يمشي عليها حتى بلغ ايليا ووفي بنذره فقال
لدحية قومه لما بلغ قيصر اذا رايته فاسجد له ثم لا ترفع راسك ابدا حتى
ياذن لك قال دحية لا افعل هذا ابدا ولا اسجد لغير الله ابدا قالوا اذن لا ياخذ
ولا يكتب جوابك ولا يكلمك في السجود قال دحية وما هو قال ان له على كل عقبة
منبرا يجلس عليه فضع صحيفتك تجاه المنبر فان لا احد يحركها حتى ياخذها
هو ثم يدعوا صاحبها فياتيه قال اما هذا فسافعله فعمد الى منبر من تلك
المنابر التي يستريح عليها قيصر فالقى الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب العرب
فدعا الترجمان الذي يقرا العربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر
صاحب الروم فغضب اخ لقيصر فقال له يناق فضرب في صدر الترجمان
ضربة شديدة ونزع الصحيفة منه فقال له قيصر ما شانك فقال تنظر في كتاب
رجل بدا بنفسه قبلك وسماك قيصر صاحب الروم ما ذكر لك ملكا فقال له
قيصر انك والله ما علمت احمق صغيرا مجنون كبيرا اتحرق كتاب رجل ان ننظر فيه

وملك الحبشة النجاشي وملك فراغنة
اخشيد صح
اخشيد

الواقدي عن محمد بن كعب القرظي ان دحية
الكلبي لقي قيصر صح

قال وان لهم بابا حاجة فقال له رجل منهم
ادلك على امر يوخذ فيه كتابك صح

[illegible] صح

فلعمري لان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقول للنفسه احق ان يبدا بها مني وان كان شيئا في صاحب الروم لتوصدق ما انا الا صاحبهم وما امثلهم ولكن الله عز وجل سخرهم لي ولوشا لسلطهم علي كما سلط فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله الاية الى قوله اشهدوا بانا مسلمون من ايات من كتاب الله يدعوه الى الله ويزهده في ملكه ويرغبه فيما عند الله في الاخرة من الامر ويحذره بطش الله وباسه كذا في الاكتفا وفي الصحيح وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل اسقفا على نصارى الشام يحدث ان هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس يوما فقال له بطارقته قد استنكرنا هيئتك وقال ابن الناطور وكان هرقل رجلا ينظر في النجوم ماهرا في الاحكام النجومية يستخرج الاحكام السفلية من اثار الاجرام العلوية عالما باسرار قواعد النجومية فقال لهم حين سالوه اني رايت الليلة حين نظرت في النجوم ان ملك الختان قد ظهر فامن يختتن من هذه الامة قالوا ليس نعلم يختتن الا اليهود فلا يهمنك شانهم وهم في حكمك وسلطانك واكتب الى مداين ملكك فيقتلوا من كان فيها من اليهود فتستريح منهم فبينما هم على امرهم اذ اتى هرقل رجل اسمه عدي بن حاتم وهو رسول عظيم بصرى برجل من العرب يحدث عن امر عجيب حدث ببلاده فساله فقال دحية بن خليفة الكلبي فقال ايها الملك ان هذا من العرب يحدث عن امر عجيب حدث ببلاده فساله فقال دحية خرج من بين اظهرنا رجل يزعم انه نبي فاتبعه ناس وخالفه اخرون فكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك فلما اخبره قال هرقل اذهبوا به فجردوه فانظروا اهو مختتن ام لا فجردوه فنظروا اليه فاذا هو مختتن فحدثوه انه مختتن وسالوه عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا والله الذي قلت لكم هذا ملك هذه الامة قد ظهر اعطوه ثوبه ثم دعا صاحب شرطته فقال له قلب لي الشام ظهرا وبطنا حتى تاتي برجل من قوم هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو سفيان ان هرقل ارسل الي في ركب من قريش صاحب شرطته وكان ابو سفيان واصحابه حينئذ تجارا بالشام في هدنة غزة في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش اي في زمان الهدنة فاتوه بايليا

بيده وهو دحية بن خليفة الكلبي فقال ايها الملك ان هذا من العرب يحدث

وهو

وهو بيت المقدس وكان هرقل حينئذ فيه فدعاهم في مجلسه وحوله عظما الرومية ودعا ترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا فقال ادنوه مني وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم اني سائل عن هذا الرجل اي ابا سفيان عن هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فان كذبني فكذبوه قال ابو سفيان فوالله لولا الحياء ان ياثروا علي كذبا لكذبت عنه ثم قال كان اول ما سالني عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله قط قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها قال ابو سفيان ولم يمكني ان ادخل فيها شيا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه قال بما ذا يامركم قلت يقول اعبدوا الله وحده لا شريك له ولا تشركوا به شيا واتركوا ما يقول اباؤكم ويامرنا بالصلاة والصدق والصدقة والعفاف والصلة فقال لترجمانه قل له سالتك عن نسبه فذكرت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال هذا احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتاسى بقول قيل قبله وسالتك هل كان من ابائه من ملك فذكرت ان لا قلت فلو كان من ابائه من ملك لقلت رجل يطلب ملك ابيه وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد علمت انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك ايزيدون ام ينقصون فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسالتك بما يامركم فذكرت انه امر ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وينهاكم عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلاة والصدقة والعفاف فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقراه فاذا فيه

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد عبده ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فانما عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قال هرقل ما قال وفرغ من قراءة الكتاب

بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان انا اقربهم نسبا

قال فهل كان من ابائه من ملك قلت لا

اشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك هل

وقد كنت اعلم انه خارج لكن لم اكن اظن انه منكم فلو اني اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه

عنده الصخب وارتفعت الاصوات الذين حوله وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا
وامر بنا فاخرجنا من عنده فقلت لاصحابي حين اخرجنا لقد عظم امر ابن ابي كبشة
انه يخافه ملك بني الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام

وفي الاكتفا وفي الحديث

عن ابي سفيان انه قال لقيصر لما ساله عن النبي صلى الله عليه وسلم حاجة
ما اجابه ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف [تبين] انه كذبه قال وما هو قلت
زعم انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجا مسجدكم هذا مسجد ايليا
ورجع الينا في تلك الليلة قال فنظر اليه قيصر وقال ما علمك بهذا قال اني [في الهامش: بطريق ايليا عند راس قيصر فقال قد علمت تلك الليلة قال صح]
كنت لا انام ليلة واحدة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كان تلك الليلة
اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن
يحضرني فلم نستطع ان نحركه من دالة جبلا فدعوت النجارين فنظروا اليه
فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا نقدر نحركه حتى نصبح
فننظر من اين اتى فرجعت وتركته البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت
اليهما فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة
فقلت لاصحابي ما حبس هذه الليلة الباب الا على نبي وقد صلى الليلة في
مسجدنا هذا فقال قيصر [لقومه] يا معشر الروم الستم تعلمون ان بين عيسى
وبين الساعة نبي بشركم به عيسى بن مريم ترجون ان يجعله الله فيكم
قالوا بلى قال فان الله قد جعله في غيركم في اقل منكم عددا واضيق منكم بلادا وهي
رحمة الله عز وجل يضعها حيث يشا وفي رواية ان هرقل لما قرا كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلا بدحية وقال والله اني لاعلم انه نبي مرسل وهو الذي
كنا ننتظره ونقرا نعته في الكتب السماوية واني اخاف الروم ان يقصدوا
هلاكي والا لاتبعته فاذهب الى رومة فان رجلا بها اسمه ضغاطر وكان
رجلا عظيما من علما النصارى وكان نظير هرقل في العلم قال فاخبره
بهذا الخبر وفي رواية كتب اليه هرقل كتابا وقال لدحية ان ضغاطر
في الروم اعظم مني واعتقادهم بكلامه اكثر فانظر ماذا يقول
فذهب دحية الى رومة وبلغ ضغاطر كتاب هرقل فاخبره خبر النبي صلى الله
عليه وسلم واوصافه قال ضغاطر والله انه نبي على الحق ونحن وجدناه في
كتابنا بالصفة التي ذكرت وذكر اسمه في التورية والانجيل ثم دخل
ضغاطر بيته ونزع ثيابه السود ولبس ثيابا بيضا واخذ بيده العصا
وذهب الى كنيسة حتى كان فيها جمع من اشرافهم وقال يا معشر الروم اعلموا [في الهامش: النصارى صح]
انه قد جانا كتاب من [عند] احمد العربي ودعانا في ذلك الكتاب الى الحق وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان احمد عبد الله ورسوله فلما سمعت منه اهل الروم هذا

الكلام

الكلام وثبت عليه باجمعهم ومزقوه حتى قتلوه فرجع دحية الى هرقل واخبره
بما راى قال له هرقل اما قلت لك اني اخاف من الروم واسمان ضغاطر عند
قومه اعظم مني عند هولا القوم واعتقاد اهل الروم بكلامه اعظم من اعتقادهم
بكلامي وقد ثبت ان هرقل لما بلغه ضغاطر انتقل الى ايليا [حمص] الى دار مملكته وسلطنته
وكانت له هناك دسكرة في قصر عظيم فاذن لعظما الروم في دسكرة
له ثم امر بابوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد
وان يثبت ملككم فتتابعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش الى
الابواب فوجدوها قد غلقت فلما راى هرقل نفرتهم وايس من ايمانهم قال
ردوهم علي فقال اني قلت مقالتي هذه اختبر بها شدتكم على دينكم
فقد رايت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك اخر شان هرقل رواه صالح
ابن كيسان ومعمر عن الزهري كذا في البخاري وفي المنتقى وهرقل عظيم الروم
ملك احدى وثلاثين سنة واختلف في اسلامه وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

الى كسرى ملك فارس وهذا هو كسرى بن پرويز [بن هرمز] بن هرمز انوشروان
ومعنى پرويز بالعربية المظفر فيما ذكره المسعودي وهو الذي كان غلب الروم
فانزل الله في قصتهم الم غلبت الروم في ادنى الارض وادنى الارض فيما
ذكره الطبري هي بصرى وفلسطين واذرعات من ارض الشام

ذكر الواقدي ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي عند منصرفه من الحديبية الى كسرى
وبعث كتابا مختوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم الروم
فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك بداعية الله عز وجل [فاني انا رسول الله صلى الله عليه وسلم] الى الناس كافة لانذر
من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان توليت [ابيت] فعليك اثم المجوس فلما قرا
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرقه ومزقه وشققه وقال يكتب الي بهذا
الكتاب وهو عبدي ثم قال اني [ملك] هولا اخشى ان اغلب عليه ولا اترك فيه وقد ملك
فرعون بني اسرائيل ولستم بخير منه فما يمنعني ان املككم وانا خير منكم فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كسرى شق كتابه ومزقه قال مزق الله ملكه [في الهامش: وفي النسخ]
دعا عليه ان يمزقوا كل ممزق فما مزقه كتابي مزق الله ملكه وفي رواية قال
اللهم مزق ملكه فانصرف عبد الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
هشام في سيرته بلغني انه قال كتب كسرى الى باذان انه بلغني ان رجلا من
قريش خرج بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والا فابعث الي

[في الهامش: بلغ مقابلة]

براسه فبعث باذان كتاب كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعدني ان تقتل كسرى يوم كذا وكذا من شهر كذا فلما
اتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان نبيا فيكون ما قال فقتل الله كسرى
في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل على يد ابنه شيرويه
وفي المنتقى ثم كتب كسرى الى باذان وهو على اليمن من قبله ان ابعث الى هذا
الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتيا به وفي رواية كتب الى باذان
بلغني ان في ارضك رجلا يتنبى فاربطه وابعث به الي فبعث باذان قهرمانه
وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه رجلا من الفرس يقال له خرخسره
فكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى
فقال لبابويه ويلك انظر ما الرجل وكلمه وائتني بخبره فخرجا فلما بلغا
الطائف وكان فيه حينئذ جمع من اشراف قريش مثل ابي سفيان وصفوان
ابن امية وغيرهما سألا عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انه بيثرب ولما سمع
ابو سفيان وصفوان مضمون كتاب باذان فرحا وقالا شغل كسرى تمام عداوته
وقدم بابويه وخرخسره المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخلا عليه انزلهما وامرهما بالمقام اياما ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات غداة لهما فلما دخلا عليه قال لهما اجلسا فبركا على ركبهما
وكلمه بابويه وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك
باذان يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان
فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك به وان ابيت فهو من قد علمت
هو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك واعطاه كتاب باذان ولما اطلع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكاياتهم المزخرفة تبسم ودعاهما
الى الاسلام وفي رواية انهما حين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا
قد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما
وقال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي وفي المشكاة عن زيد بن ارقم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم ياخذ من شاربه فليس منا رواه احمد والترمذي
والنسائي واورد الكرماني في مناسكه ان تطويل الشارب عقوبته قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم من طول شاربه عوقب باربعة اشياء لا يجد شفاعتي
ولا يشرب من حوضي ويعذب في قبره ويبعث الله اليه منكرا ونكيرا في غضب
روي انهما كانا يتكلمان بالتجلد فارتعدت بوادرهما من هيبة مجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما ان لم تاتيا مني فاكتب جواب الملك
باذان فقال لهما ارجعا حتى تاتياني غدا فلما خرجا من عنده قال احدهما لصاحبه
لو مكثنا في مجلس هذا الرجل اكثر مما جلسنا لخفت على نفسي الهلاك وقال

صاحبه

بي

صاحبه واني ايضا ما لقيت قط مثل ما وقع اليوم في حضرة هذا الرجل من الخوف
فيعلم ان له شانا فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الله عز وجل
قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا بعد ما مضى من الليل — ليلة كذا وكذا صح
كذا وكذا ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة
ربكما بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط الله على كسرى ابنه شيرويه
حتى بقر بطنه وكانت تلك الليلة ليلة الثلاثاء العاشرة من جمادى الاولى لسنة
السابعة من الهجرة قال اذهبا واخبرا صاحبكما يعني باذان بهذا الخبر فقالا
هل تدري ما تقول انا قد نقمنا منك ما هو ايسر من هذا فنكتب بها عنك
ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك
كسرى وينتهي منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت
يدك وملكتك على قومك من الابناء وفي الاكتفاء يروى ان كسرى راى في
النوم بعد ان اخبر بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ونزوله بيثرب
ان سلما وضع في الارض الى السما وحشر الناس حوله اذ اقبل رجل عليه عمامة
وازار ورداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نودي اين فارس ورجالها
ونساؤها ولامتها وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك
الرجل فاصبح كسرى تعس النفس محزونا لتلك الرؤيا وذكرها لاساورته فجعلوا
يهونون عليه الامر فيقول كسرى هذا امر يراد به فارس فلم يزل مهموما
حتى قدم عليه عبد الله بن حذافة بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى — وفي المنتقى صح
الاسلام روي ان كسرى كان اذا ركب ركب امامه رجلان فيقولان له ساعة
فساعة انت عبد ولست برب فيشير براسه اي نعم قال فركب يوما فقالا — فركب صاحب شرطته صح
له ذلك ولم يشر براسه فشكوا الى صاحب شرطته ليعاتبه وكان كسرى قد نام
فلما وقع صوت حوافر الدواب سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب — لعله من فوق
شرطته فقال اتعاتبني ولم تدر انه اتاني في هذه الليلة اتى من فوقي
سبع سموات فوقفت بين يدي الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء
وقال لي سلم مفاتيح خزائنك فرمي الي هذا انا بعظمته في تلك وصاحب
الرداء والازار يعني به النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي سلمة ان عبد الرحمن
ابن عوف قال بعث الله ملكا الى كسرى وهو في بيت من بيوت ايوانه الذي لا يدخل
عليه احد منه فلم يرع الا به قائما على راسه في يده عصا بالهاجرة في ساعته
التي يقيل فيها فقال يا كسرى اتسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل بالفارسية
ومعناه خل خل واهمل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ
عليهم فقال من ادخل هذا الرجل قالوا ما دخل عليك احد ولا رايناه حتى اذا — اتاه في الساعة التي صح
كان العام المقبل اتاه فيها فقال له كما قال اتسلم او اكسر هذه العصا فقال
بهل بهل فخرج عنه فدعا كسرى حجابه وبوابه فتغيظ عليهم فقال لهم كما قال

أول مرة فقالوا إما رأينا أحدا دخل عليك حتى إذا كان العام الثالث أتاه في الساعة
أتاه في الساعة التي جاءه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كما قال
أتسلم أم أكسر هذه العصا فقال مهلا مهلا فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند
ذلك كذا في الاكتفاء وذكر الواقدي من حديث أبي هريرة وغيره أن كسرى بعث
إن الله رسولا وأنزل عليه كتابا فأسلم تسلم واتبعه يبق لك ملكك قال كسرى
أخر هذا عني آثرا ما قد عاجلت به ودعا بوابيه فتوعدهم وقال من هذا الذي دخل علي
قالوا والله ما دخل عليك أحد وما ضيعنا لك بابا حتى إذا كان العام المقبل أتاه
فقال له مثل ذلك وضرب العصا على رأسه فكسرها وخرج من عنده وقال
إن ابنه قتله تلك الليلة ثم أعلم الله بذلك رسوله فأخبر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسل باذان إليه ثم أعطى خرخسرة منطقة فيها ذهب وفضة كان
أهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده وانطلقا حتى قدما على باذان وأخبراه
الخبر فقال ذو الله ما هذا بكلام ملك وإني لأرى الرجل نبيا كما يقول
ولننظرن ما قد قال فلئن كان ما قد قال حقا ليأتين الخبر إلى يوم كذا وكذا
ولا كلام في أنه نبي مرسل ولا يبقى على أحد من الملوك في الأيمان فإن لم يكن
نرى رأيا فلم يلبث باذان أن قدم عليه كتاب شيرويه أما بعد فإني
قتلت كسرى ولم أقتله إلا غضبا لفارس لما كان استحل من قتل أشرافهم
وتفرق الناس فإذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر
الرجل الذي كان كسرى كتب إليك فلا تهجه حتى يأتيك أمري فيه فلما انتهى
كتاب شيرويه إلى باذان قال إن هذا الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقال إن الخبر أتاه بمقتل كسرى وهو مريض فاجتمعت إليه أساورته
فقالوا من تؤمر علينا فقال لهم ملك مدبر وملك مقبل فاتبعوا هذا الرجل وادخلوا
في دينه وأسلموا ومات باذان فبعث رؤوسهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفدهم يعرفونه بإسلامهم روي أن أهل اليمن كانوا يقولون لخرخسرة
ذو المعجزة ويقال لأولاده إليها الآن ذو المعجزة بلغة حمير المنطقة انتهى

بيناهو في بيت كان يخلو فيه إذ رجل خرج عليه في يده عصا فقال يا كسرى إن الله صح

وقال له إن لا تسلم أكسر العصا فقال لا تفعل أخر ذلك آثرا ما ثم جاءه العام المقبل ففعل مثل ذلك صح

فأسلم وأسلمت الأبناء من فارس من كان منهم باليمن فبعث باذان بإسلامه وإسلام من معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

إلى المقوقس في حياة الحيوان هو لقب جريج بن مينا القبطي وكان من نصارى
ويقال إن هرقل عزله لما رأى ميله إلى الإسلام انتهى بعثه بحتو مع حاطب
ابن أبي بلتعة وأنه لما انتهى إلى الإسكندرية ولا صاحب المقوقس وأخبر
الخبر فأكرمه الحاجب وأدخله على المقوقس من غير توقف فأكرمه المقوقس
وعبارة الاكتفاء فلم يلبثه أن وصل إلى المقوقس كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط
سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك

ولقيه حاطب وأخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

الله أجرك

الله أجرك مرتين فإن توليت فإنما عليك إثم القبط يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء
بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا الآية فكلمه حاطب فقال له إنه كان
قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى فأخذه الله نكال الآخرة والأولى فانتقم به ثم
انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك إلى غير ذلك من النصائح والمواعظ وأخذ كتاب
النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه إلى جارية
له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن
الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك أما بعد فقد قرأت
كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه وقد علمت أن نبيا بقي وكنت أظن
أنه يخرج بالشام وقد أكرمت رسولك وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط
عظيم وبكسوة وأهديت لك بغلة لتركبها والسلام عليك فلم يزد على هذا ولم يسلم
وهاتان الجاريتان المذكورتان إحداهما مارية القبطية أم إبراهيم بن النبي صلى
الله عليه وسلم والأخرى لحسان بن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن والبغلة
هي الدلدل وكانت بيضاء وقيل إنه لم يكن يومئذ في العرب بغلة غيرها وإنها بقيت
إلى زمان معاوية وذكر الواقدي بإسناده أن المقوقس أرسل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم حاطب ليلة وليس عنده إلا ترجمان له يترجم بالعربية فقال له ألا تخبرني
عن أمور أسألك عنها وتصدقني فإني أعلم أن صاحبك قد تخيرك من بين أصحابه
حين بعثك فقال له حاطب لا تسألني عما شئت إلا صدقتك فسأله عما
يدعو إليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن أتباعه وهل يقاتل قومه فأجابه حاطب
عن ذلك كله ثم سأله عن وصفه فوصفه حاطب ولم يستوف فقال له بقيت
أشياء لم أرك تذكرها في عينيه حمرة قل ما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة ويركب
الحمار ويلبس الشملة ويجتزئ بالتمرات والكسر ولا يبالي من لاقى من عم وابن
قال حاطب هذه صفته قال قد كنت أعلم أنه بقي نبي وكنت أظن أن مخرجه ومنبته بالشام
وهناك تخرج الأنبياء من قبله فأراه قد خرج في العرب في أرض جهد وبؤس والقبط
لا يطاوعني في اتباعه ولا أحب أن تعلم بمحاورتي إياك وأنا أضن بملكي أن أفارقه
وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا هذه أصحابه من بعده حتى يظهر على
ما ههنا فارجع إلى صاحبك فقد أمرت بهدايا وجاريتين أختين فارهتين
وبغلة من مراكبي وألف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا من لين وغير ذلك وأمرت
لك بمائة دينار وخمسة أثواب فارحل من عندي فلا يسمع منك القبط حرفا واحدا
فرجعت من عنده وقد كان لي مكرما في الضيافة وقلة اللبث ببابه ما أقمت
عنده إلا خمسة أيام وإن الوفود وفود العجم ببابه منذ شهر وأكثر
قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه ولا
بقاء لملكه هذا في الاكتفاء وفي غيره أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع جوار تركية منها مارية القبطية أم إبراهيم وأختها سيرين وكانت

والثانية أختها سيرين وهي التي وهبها النبي صلى الله عليه وسلم صح

قرية قرية يقال لها حفن من قرى كورة انصنا بفتح اوله واسكان ثانيه وفتح الصاد المهملة المكسورة ونون والف ذكره في معجم ما استعجم وجاريتين اخرتين اسمهما غير معلوم وغلاما خصيا كان اخا مارية وسيرين كذا في بعض كتب السير

وفي حياة الحيوان اسمه

مابور وكان ابن عم مارية وكان يأوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله او ارى فيه رأيي فقال بل ترى رأيك فيه فلما رأى الخصي عليا ورأى السيف تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي للنبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال عليه السلام ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وفي صحيح السنة انه رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لعلي رضي الله عنه اذهب اليه فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ما له ذكر ومات الخصي في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس فشهدوا لجنازته وصلى عليه ودفنه بالبقيع قال الترمذي في حياة الحيوان ذكر ابن منده وابو نعيم مابور القبطي في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم وما زال نصرانيا وفي زمنه فتح مع المسلمين مصر في خلافة عمر رضي الله عنه واهدى ايضا قدحا من قوارير وكان عليه السلام يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بالبركة في عسل بنها وفرسا يقال لها لزاز وبغلة يقال لها الدلدل وحمارا يقال له عفير او يعفور وصلت الهدايا سنة سبع وقيل سنة ثمان فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معجبا بمارية وكانت بيضاء جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطاها بملك اليمين فلما حملت بابراهيم ووضعت قبلته سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو رافع زوج سلمى فبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابراهيم فوهب له عبدا وذلك في ذي الحجة من السنة الثامنة كما سيجي ووهب سيرين لحسان بن ثابت ووهب احدى الجاريتين لابي جهم بن حذيفة وبقيت البغلة الى زمان معاوية وهلك الحمار مرجعه من حجة الوداع ومات المقوقس في خلافة عمر رضي الله عنه على نصرانيته ودفن في كنيسة ابي محنس انتهى

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

الى الحارث بن ابي شمر الغساني ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه بعث شجاع بن ابي وهب الى الحارث بن ابي شمر فانتهى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن به وصدق به واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب فاخذ شجاع

به الى الحارث وهو بغوطة دمشق وجده وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وقد جاء من الشام الى ايلياء حين كشف الله عنه جنود فارس شكرا لله تعالى قال شجاع فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا اسمه مري يسألني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه فكنت كلما اخبرته على صفته وما يدعو اليه يرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرات الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه فكنت اراه يخرج بالشام فاراه قد خرج بارض العرب وانا اومن به واصدقه واخاف من الحارث ان يقتلني وكان الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول هو يخاف قيصر وخرج الحارث يوما فجلس على سريره ووضع التاج على راسه واذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي وانا سائر اليه ولو كان باليمن جئته فلم يزل جالسا يتعرض حتى جن الليل ثم قام وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره بما عزم عليه فصادف رسوله قيصر بايلياء وعنده دحية الكلبي قد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا قيصر كتاب الحارث كتب اليه لا تسر اليه واله عنه ووافني بايلياء قال ورجع الكتاب وانا مقيم فلما جاء جواب كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهب ووصلني حاجبه مري بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره اني متبع دينه فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته فقال باد ملكه واقرأته من مري السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ومات الحارث عام الفتح وكان نازلا بجلق وانتقل ملكه الى جبلة ابن الايهم الغساني آخر ملوك بني غسان وكان نزل الجابية فاسلم ثم انه لاحى رجلا من مزينة فلطم عينه فجاء به الى عمر بن الخطاب المزني وقال خذ لي بحقي فقال الطم وجهه فانفجبلة وقال عيني وعينه سواء قال عمر نعم فقال جبلة لا اقيم بهذه الدار ابدا ولحق بعمورية مرتدا فمات هناك على ردته هكذا ذكروا وقد ذكروا ان توجه شجاع بن وهب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الى الحارث بن ابي شمر وكذلك ابن اسحاق واما ابن هشام فقال انما توجه الى جبلة بن الايهم بعني ما قاله هذا وبعض اهل السير على ان الحارث اسلم وقال كنت اخاف ان اظهر اسلامي يقتلني قيصر

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

الى ثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي عمان مع سليط بن عمرو العامري ويقال لهوذة المتوج وكان كسرى قد توجه وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هوذة مع سليط حين بعثه اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع

لعلـه نوبت بقرية

هدية فاختار مارية لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم صح

ادركه عمر بن الخطاب بالجابية صح

رضي الله عنه صح

وقد قال ذلك غير واحد والله اعلم وسيجي هذا الموطن في كتاب جبلة بن الايهم صح

واعلم ان دين سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يدك
فلما قدم عليه سليط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم مختوما اكرمه وانزله وحياه
وقرا الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هودة من العقلا ولكن لم
يوفق وكتب اليه ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم
والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض ملكك اتبعك واجاز سليط بجايزة وكساه
اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره بما قال
فقرا كتابه وقال لو سالني سبابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في
يده فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جا جبريل واخبره
ان هودة قد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبا
يقتل بعدي فقال قايل يا رسول الله من يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انت واصحابك فكان من امر مسيلمة وتكذيبه وظهر عليه المسلمون فقتلوه في خلافة ابي بكر رضي
الله عنه وكان ذلك القايل ممن يقتله وفق ما قاله الصادق المصدوق صلوات الله عليه
وبركاته ذكر الواقدي باسناد له عن عبد الله ابن مالك انه قال قدمت اليمامة في خلافة
عثمان بن عفان فجلست في مجلس بحجر فقال رجل من اهل المجلس اني لعند ذا التاج الحنفي
يعني هودة يوم الفتح اذ جاء حاجبه فاستاذن لاركون دمشق وهو عظيم
من عظما النصارى فقال ايذن له فدخل فرحب به فتحدثا فقال الاركون ما الميسا
بلاد الملك وابراها من الاوجاع قال ذوا التاج هي اصح بلاد العرب وهي ريف
بلادهم فقال الاركون وما قرب محمد منك قال ذو التاج هو بيثرب
وقد جاني كتابه يدعوني الى الاسلام فلم اجبه قال الاركون لم لا تجبه
قال ضننت بديني وانا ملك قومي فان تبعته لم املك قال بلى والله لين اتبعته
ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه للنبي العربي الذي بشر به عيسى بن
مريم وانه لمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله قال ذوا التاج قد قرات في
الانجيل ما تذكر ثم قال الاركون فانك لا تتبعه قال الحسد له والضن بالخمر
وشربها قال فما فعل هرقل قال هو على دينه ويظهر لرسوله انه معه وقد
صير اهل مملكته فابوا اشد الابا فخشي على ملكه ان يفارقه قال ذو التاج فما
ارى الا متبعه ودخلا في دينه فانه في بيت العرب وهو مقري على ما في
يدي قال البطريق هو فاعل فاتبعه قد عار سولا وكتب معه كتابا ذكر فيه
هدايا محاتوبه فقالوا لا تتبع محمدا او تترك دينك لا تمكن تعلف
ابدا قال فقام الاركون عنده اياما في حب وكرامة ثم وصله ووجهه
الى الشام قال الرجل وتبعته حين خرج فقلت احق ما اخبرت ذا التاج قال
نعم والله فاتبعه فاذا قد جئت الى اهلي تكلفت الشخوص الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقدمت عليه مسلما واخبرته بكل ما كان فالحمد لله الذي هداني ثم يسم فاحدى
الواقدي هذا الرجل الا انه كان من طوايف بني نبهان ردي غاش بن سلمة من بني

حنيفة

حنيفة راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعوام ولا تعرض في الموسم
بعكاظ ومجنة وذي المجاز يعرض نفسه على قبايل العرب يدعوهم الى الله
عز وجل وان يتبعوه حتى يبلغ عن الله فلا يستجيب له احد وان هودة بن علي
سال عامرا بعدما انصرف عن الموسم الى اليمامة في اول عام عمن كان يتعرض لهم من
خبره فاخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه رجل من قريش فسال هودة من
اي قريش فقال له عامر من اوسطهم نسبا من بني عبد المطلب فقال هو هو فقال
هودة اني اسمع انه سيظهر على ما هاهنا وعلى ما هاهنا ثم ذكر عامر سوال هودة له
عنه حتى ذكر له في هذه السنة الثانية انه راه وبايعه قدم فقال هودة
هو الذي قلت لك ولو انا اتبعناه كان خيرا لنا ولكنا نضن بملكنا واخبر عامر
بذلك كله سليط بن عمرو وقدم به سفره اذ بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلم عامر اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومات هودة كافرا على نصرانيته
ذكر ذلك كله الكلاعي في الاكتفا **وفي هذه السنة** سحر النبي صلى الله عليه وسلم
في المواهب اللدنية قد بين الواقدي السنة التي وقع فيها السحر كما اخرجه عنه
ابن سعد بسند له الى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية
في ذي الحجة ودخل المحرم سنة سبع جات روسا اليهود الى لبيد بن الاعصم وكان
حليفا في بني زريق وكان ساحرا فقالوا له يا ابا الاعصم انت اسحرنا وقد سحرنا محمدا
فلم نصنع شيا ونحن نجعل لك جعلا على ان تسحر لنا سحرا ينكاه فجعلوا له ثلاثة دنانير
ووقع في رواية ابي ضمرة عند الاسماعيلي فاقام يعني في السحر اربعين يوما وفي رواية
وهيب عن هشام عن احمد ستة اشهر ويمكن الجمع بان يكون ستة اشهر من ابتدا تغير
مزاجه والاربعين يوما من استحكامه وقال السهيلي لم اقف على شي من الاحاديث المشهورة
على قدر المدة التي مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها في السحر حتى ظفرت به في جامع
معمر عن الزهري انه لبث سنة قال الحافظ ابن حجر وقد وجدناه موصولا بالاسناد
الصحيح فهو المعتمد **وفي كنز العباد** وان بنات لبيد بن الاعصم اليهودي سحرنه فمرض
حتى انه لم يقدر على قربان اهله ستة اشهر وذكر السنة والاربعين يوما فذا اوفا
وفي البخاري عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخيل اليه انه فعل الشي
وما فعله **وفي معالم التنزيل** قال ابن عباس عن عايشة رضي الله عنهما كان غلام من
اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدبت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ
مشاطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان مشطه فاعطاها اليهود فسحروه
فيها فتولى ذلك لبيد بن الاعصم رجل من اليهود واشتد عليه ثلاث ليال فجاه ملكان
وهو نايم فقال احدهما لصاحبه ما باله قال طب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي
قال وبما طبه قال بمشط ومشاطة في جف ذكر وعقد في وتر ودسه تحت راعوفة
وفي رواية تحت صخرة في دروان وذروان بير في بني زريق تسمى
الذروان التي في دجة قبل المسجد كذا في خلاصة الوفا وفي رواية في بير اروان

فقال من طبه

كذا في كتاب مسلم وكذا وقع في بعض روايات البخاري وفي معظمها ذروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح واجود وهي بير في المدينة في بستان ابي زريق كذا ذكره الطيبي فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب في اناس من اصحابه الى البير وقال التي اريتها وكان ماوها نقاعة الحنا وكان نخلها رووس الشياطين فاستخرجه كذا ذكره الشيخان **وفي فتح الباري** فنزل رجل واستخرجه وانه وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيها ابر مغروزة واذا وتر فيه احد عشر عقدة وكلما نزع ابرة يجد لها الما ثم يجد بعدها راحة كذا في المواهب اللدنية وفي رواية انه بعث عليا وزبيرا وعمارا فنزحوا ماء البير واخرجوا جف الطلعة وكانت تحت صخرة فاذا مشاطة راسه واسنان من مشطه واذا فيه وتر معقدة فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فلم يقدروا على حل العقد فنزلت المعوذتان فكلما قرا جبريل اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الاخيرة فكانما نشط من عقاله وجعل جبريل يقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل دا يوذيك فلهذا جوز الاسترقا بما كان من كتاب الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بما كان بالسريانية والعبرية والهندية فانه لا يحل اعتقاده ولا الاعتماد عليه ثم امر بها النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت فقيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم من سحره وقيل عفا عنه قال الواقدي عفوه عنه اثبت عندنا وروي عنه قتله

وفي هذه السنة بعث صلى الله عليه وسلم ابان

ابن سعيد في سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعدما افتتحها وان حزم خيلهم الليف ولم يقسم لهم من غنائم خيبر وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة كذا في حياة الحيوان **وفي هذه السنة** اسلم ابو هريرة وفي المنتقى كان اسلامه بين الحديبية وخيبر واختلفوا في اسمه واسم ابيه على ثمانية عشر قولا ذكرها ابن الجوزي في التلقيح اشهرها عبد شمس بن عامر فسمي في الاسلام عبد الله وفي التهذيب الاظهر ان اسمه عبد الرحمن واسم ابيه صخر وكانت له هريرة صغيرة فكني بها وكانت كنيته في الجاهلية ابا الاسود وفي المنتقى قيل له لم كنوك بابي هريرة قال كنت ارعى غنما وكانت لي هريرة صغيرة العب بها فكنوني بابي هريرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه ابا هر صح قدم المدينة سنة سبع مهاجرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فسار اليه حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كذا في الصفوة وكان احفظ الصحابة لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره ولم يشتغل بالبيع ولا بالغرس ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين مختارا للعدم والفقر ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب اليهما المؤمنين قال ابو هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس جرب من العلم فاخرجت جرابين ولو اخرجت الثالث لرجموني بالحجارة وعن يزيد بن الاصم قال سمعت ابا هريرة

رضي

فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرا اية انحلت عقدة صح

١٢٨

رضي الله عنه يقول يقولون اكثرت يا ابا هريرة والذي نفسي بيده لو حدثتكم بكل ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لرميتموني بالقشع وهي النخامة وقيل الجلد اليابس ثم ما ناظرتموني وعن ابي هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما احدهما فبثثته فيكم واما الاخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم يعني مجرى الطعام رواه البخاري عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار لا يحدثون عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابي هريرة وان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق في الاسواق وان اخواني من الانصار كان يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرا مسكينا من مساكين الصفة الزم النبي صلى الله عليه وسلم على ملء بطني فاحضر حين يغيبون واعي حين ينسون وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي الا تسالني عن هذه الغنائم التي يسالني اصحابك فقال اسالك ان تعلمني مما علمك الله وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال لن يبسط احد ثوبه حتى اقضي مقالتي هذه ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول قال ابو هريرة فبسطت نمرة على ظهري فبسطتها بيني وبينه حتى كاني انظر الى القمل يدب عليها حتى اذا استوعب حديثه قال اجمعها فجمعتها في صدري فما نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عن في المنام فقلت يا رسول الله ما روى ابو هريرة عنك حق قال نعم وابو هريرة كان من اهل الصفة واختلف في اصحابه والصحيح ما روي عنه انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة فضمهن ثم دعا فيهن بالبركة وقال خذهن واجعل في مزود وكلما اردت منه شيا ادخل يدك فيه فخذه ولا تنثره نثرا قال فحملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي حتى كان يوم الدار يوم قتل عثمان انقطع فذهب وفي رواية قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فاصاب الناس مخمصة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هل من شيء قلت نعم شيء من تمر في المزود فقال ائتني به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها ثم قال ادع لي عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا ثم ما زال يصنع ذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال خذ ما جئت به وادخل يدك فاقبض ولا تكبه فقبضت على اكثر مما جئت به ثم قال الا احدثكم كم اكلت منه اكلت حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة ابي بكر وحياة عمر واطعمت حياة عثمان فانتهب مني يعني الجراب فذهب وفي المنتقى انتهبت يعني المدينة وذهب المزود وكان يقول للناس هم ولي في اليوم همان هم الجراب وهم الشيخ عثمان توفي ابو هريرة في المدينة وقيل بالعقيق سنة سبع وقيل سنة ثمان وخمسين كذا في الصفوة وسيجيء في الخاتمة مروياته في كتب الحديث خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعون حديثا

وفي هذه السنة وقعت غزوة خيبر

وفي الاكتفا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة مسلخ سنة

نمرة لي حتى اذا قضى النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية فنزع صح

الامام احمد بن حنبل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

فاتيته به صح

فلما قتل عثمان صح

وقيل تسع وخمسين من الهجرة في خلافة معاوية وله ثمان صح

بلغ مقابلة

ست وبعض العلماء من سنة سبع وفي رواية قريبا من عشرين يوما ثم خرج في بقية منه
الى خيبر غازيا وكان الله وعده اياها وهو بالحديبية بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
فعجل لكم هذه تعني بالمعجل صلح الحديبية وبالمغانم الموعود بها فتح خيبر فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية في ذي الحجة [illegible]
وبعوثه وفي رواية اقام يحاصر خيبر بضع عشرة ليلة الى ان فتحها وقيل كانت في
اخر سنة ست وهو منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم قال الحافظ ابن حجر والراجح
ما ذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بان من اطلق سنة ست بناه على ان ابتدا السنة من شهر
الهجرة الحقيقي في ربيع الاول كذا في المواهب اللدنية وفي المنتقى كانت غزوة خيبر في
جمادى الاولى وكان معه الف واربعمائة راجل ومائتا فارس ومعه ام سلمة زوجته وفي خلاصة الوفا
خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلاثة ايام من المدينة على يسار حاج
الشام وخيبر بلسان اليهود حصن وفي معجم ما استعجم بينها وبين المدينة ثمانية برد الى جهة
الشام مشي ثلاثة ايام **وفي مزيل الخفا** كل برد اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة اميال وكل ميل
اربعة الاف خطوة وكل خطوة ثلاثة اقدام بوضع قدم امام قدم ويلصق به
وامر ان لا يخرج معه الا من رغبه في الجهاد لا من غرضه عرض الدنيا واستخلف
على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري واستعمل على مقدمة الجيش عكاشة بن محصن
الاسدي وعلى الميمنة عمر بن الخطاب وعلى الميسرة رجلا من اصحابه وفي بعض الكتب
علي بن ابي طالب وهو غير صحيح لان الروايات الصحيحة ان عليا في اوائل الحال لم يكن في
العسكر وكان به رمد شديد ولما لحق بالعسكر اعطاه الراية وامره على الجيش ووقع
الفتح على يده كما سيجيء وكان دليله رجلين من اشجع ماهرين بالطريق اسم احدهما
حسيل وارسل ابن ابي سلول الى يهود خيبر يخبرها بان محمدا في قصدكم وتوجه اليكم
فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم في الحصون واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه فان
عددكم وعدتكم كثيرة وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح معهم الا قليل
فلما علم بذلك اهل خيبر ارسلوا كنانة بن ابي الحقيق وهوذة بن قيس الوائلي الى
غطفان يستمدونهم لانهم كانوا حلفاء يهود خيبر وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا
على المسلمين ولم تتبع غطفان خوفا من اهل الاسلام وفي رواية قيل ولما نزل المسلمون بمنزل
الرجيع وكان بينهم وبين غطفان مسيرة يوم وليلة تهيأ غطفان وتوجهوا الى خيبر لامداد
اليهود ولما كانوا ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حسا ولغطا فظنوا ان المسلمين اغاروا على
اهاليهم واموالهم فتراجعوا وتركوا اهل خيبر مخذولين وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين خيبر كما سيجيء وفي معجم ما استعجم قال محمد بن اسحاق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر هكذا وروي بفتح العين واسكان الصاد
المهملة وفي بعض النسخ عصر بفتح الصاد قال فبني له فيها مسجد ثم سلك على الصهباء التي
اعتبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي من خيبر على بريد وروي انه صلى الله عليه وسلم لما ورد
الصهباء وصلى بها العصر دعا بالازواد فلم يؤت الا بالتمر والسويق فاكلوا وصلوا المغرب

في الجامعة

في الجامعة ثم صلوا العشاء وبعد ما صلى العشاء دعا بالدليلين ليدلاه على احسن طريق يخرج
حتى يحول بين اهل خيبر وغطفان حتى انتهوا الى مفرق الطرق المتعددة فقال الحسيل
هذه طرق يمكن الوصول من كل منها الى المقصد فامره ان يسميها له واحدا واحدا وكان اسم واحد منها حزن
فابى النبي صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال الاخر شاش فامتنع منه ايضا فقال لحسيل
ما بقي الا واحد قال عمر ما اسمه قال اسمه مرحب فاختار النبي صلى الله عليه وسلم سلوكه قال عمر
يا حسيل هلا قلته اول مرة **وفي خلاصة الوفا** مرحبا بالحاء المهملة [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه لخيبر بعد ان ذكر له طريق غيره فابى ان يسلكها فاقبل حتى نزلوا
بواد يقال له الرجيع كما مر ليحول بين اهل خيبر وغطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل
خيبر وكانوا مظاهرين لهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قدم عباد
ابن بشر في جماعة من الركبان امامه طليعة فاصابوا عينا ليهود خيبر فاخذوه فقال
عباد من انت قال جاء لي فاقد ابل خرجت اطلبها فاما الخبر من اهل خيبر قال هم ارسلوا هوذة
ابن قيس وكنانة بن ابي الحقيق الى حلفائهم يستمدونهم وادخلوا عيينة بن بدر مع جمع كثير
في حصونهم لامدادهم فالان فيها الف مقاتل يترقبون قتال محمد واصحابه قال عباد اكذلك
فضربه عينهم فانكر وغضب به وخوفه بالقتل فقال انا ان ادخلتني في جوارك اصدقك فقال اعلموا
ان اهل خيبر خائفون منكم خوفا شديدا واستولى على قلوبهم خوف عظيم مما فعلتم بيهود بني
قريظة والنضير ومنافقوا المدينة بعثوا الى اهل خيبر يخبرونهم ان محمدا يقصدكم فلا
تخافوهم فانهم قليلون فارسلوني لاتجسس اخباركم واحزر اعدادكم ومقداركم فجاء به عباد
الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما سمعه منه فقال عمر ينبغي ان نضرب عنقه فقال
عباد هو في جواري وامر النبي صلى الله عليه وسلم بحفظه عيانا حتى يتبين الامر وبعد
ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم الحصن فرسنا ليلا عن سلمة بن الاكوع انه قال خرجنا من المدينة
مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا
من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم رجز ابن رواحة

اللهم لولا انت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا * فاغفر فداك ما اقتفينا
وثبت الاقدام ان لاقينا * والقين سكينة علينا * انا اذا صيح بنا اتينا
وبالصياح عولوا علينا * **وفي رواية** اياس بن ابي سلمة عن ابيه عن احمد في هذا الرجز
من الزيادة وهو قوله شعر والله اعلم * ان الذين قد بغوا علينا * اذا ارادوا فتنة ابينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا * فاعجب القوم ذلك وقد حدا اسرع الابل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم كما في رواية البخاري من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع فقال يرحمه الله **وفي رواية**
لما قال من هذا السائق قالوا عامر بن الاكوع قال [غفر لك ربك وكان] وما استغفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد فقال عمر بن الخطاب وجبت له الشهادة فنادى
عمر وهو على جمل له يا رسول الله لولا امتعتنا به فانه استشهد في خيبر كما سيجيء **وفي**
صحيح البخاري فاصيب صبيحة ليلته وفي بعض كتبه كان عامر عند الحداء رسول الله صلى
الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة يسوق الابل فشرع عبد الله في الحداء وانشد ما انشده عامر وزاد عليه

فقال احد الدليلين اسمه حسيل انا
ادلك يا رسول الله سكك [illegible]
خطب فامتنع
منها ايضا

١٢٦

فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه فاستشهد هو بوتة ايضا كما سيجي وروي انه كان
لسلام بن مشكم حصن صعب فذهب جماعة من اعيان اليهود الى منزله وشاوروه في
الخروج الى حرب محمد والتحصن بحصونهم فحرضهم سلام على الخروج وفي رواية كان
الراي ما اشار اليهم عبد الله بن ابي على سبيل النصيحة ولكنهم لم يقدر لهم الخروج
فبقوا في حصونهم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بين حصونها من طريق وادي
حرضة ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب
السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما اذرين وفي البخاري
ورب البحار وما جرين فانا نسالك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من
شرها وشر اهلها وشر ما فيها ثم قال اقدموا بسم الله وكان يقولها لكل قرية
دخلها فساروا حتى انتهوا الى موضع يسمى المنزلة وعرس بها ساعة من
الليل يصلي فيها نافلة فبني له ثمة مسجد بالاحجار وهذا المسجد يسمى المنزلة وفيه
تصلى الاعياد اليوم كذا في معجم ما استعجم فقامت راحلته تجر زمامها فادركت
فادركته لترد فقال دعوها فانها مامورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت
عندها فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها واتخذ ذلك
الموضع معسكرا وابتنى هناك مسجدا وهو مسجدهم اليوم وهو المسجد الاعظم
الذي كان طول مقامه بخيبر يصلي فيه وبني عيسى بن موسى هذا المسجد وانفق
عليه مالا جليلا وهو على طاقات معقودة وله رحابات واسعة وفيها الصخرة
التي يصلي اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم طول مقامه بخيبر يصلي فيه وكان
قد استولى ليلة نوم الغفلة على اهل خيبر فلم يشعروا بقدوم رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع انهم كانوا يبعثون قبل ذلك كل ليلة من رجالهم ركبانا متحلس للتجسس
والاخبار عن جيش الاسلام فانهم كانوا قد سمعوا بخروجهم من المدينة وتوجههم
الى خيبر وفي تلك الليلة لم يتحرك احد منهم حتى ان ديوكهم لم تصح ودوابهم لم تتحرك
وفي رواية من حديث انس البخاري انه صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما
بليل لم يغز بهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار فبات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اصبح ولم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف ابي طلحة
وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلنا عمال خيبر غادين
قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم وفي رواية فلما اصبحوا وافقهم تحقق
انتهوا قريبا من طلوع الشمس وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم فخرجوا بمساحيهم
ومرادلهم ومكاتلهم فلما راوه قالوا والله محمد والخميس معه فولوا هاربين الى حصونهم وفي رواية
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم
فساء صباح المنذرين والخميس الجيش يسمى به لانه منقسم بخمسة اقسام المقدمة
والساقة والميمنة والميسرة والقلب ومحمد خبر مبتدا اي هذا محمد قال السهيلي
ويوخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه عليه السلام لما راى آلة الهدم تفاءل ان مدينتهم

تخرب

تخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي
ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فدخلت اليهود حصونهم
واخبروا سلام بن مشكم بانه قد دهمهم جيش محمد قال ما سمعتم كلامي وقصرتم
في الخروج اليهم فلا تقصروا في الحرب لئن تقتلوا في الحرب خير من ان توسروا واقدموا على
الحرب فادخلوا اموالهم وعيالهم في الكتيبة وادخلوا ذخائرهم في حصن ناعم وجمع
المقاتلة واهل الحرب في حصن نطاة معهم وحرص الناس على الحرب وبات في
ذلك الحصن ولما تيقن النبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود تحارب وعظ الصحابة
ونصحهم وحرضهم على الجهاد ورغبهم في الثواب وبشرهم بان من صبر فله الظفر وان يعطيهم مغانمهم
والغنيمة وفرق عليه السلام الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت الالوية
وقال الدمياطي وكانت راية النبي صلى الله عليه وسلم السوداء من برد لعائشة
وفي رواية عقد النبي صلى الله عليه وسلم رايتين احداهما سوداء من ستر باب عائشة وتسمى
العقاب والاخرى بيضاء وكانت الوية غيرها وكان شعار المسلمين يا منصور
امت امت وروي ان حباب بن المنذر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اهذا المنزل انزلكه الله ام هو الراي في الحرب قال بل هو
الراي فقال يا رسول الله ان هذا المنزل قريب من حصن نطاة وجميع مقاتل خيبر فيها
وهم يدرون احوالنا ونحن لا ندري احوالهم وسهامهم تصل الينا وسهامنا لا تصل
اليهم ولا نامن من بياتهم وهذا منزل بين النخلات وهو مكان غائر وارض
وخيمة لو امرت بمكان نتحول من هذه المفاسد نتخذ معسكرا قال النبي صلى الله عليه
وسلم الراي ما اشرت اليه وقد مر مثل هذا في غزوة بدر فدعا محمد بن مسلمة
فامره ان يرتاد منزلا يصلح معسكرا كما قاله حباب فذهب محمد بن مسلمة يلتمس
ويدور حتى انتهى الى موضع يقال له الرجيع فرأى ذلك الموضع صالحا للمعسكر فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فمضوا اليه بالليل فيوم نزلوا ذلك الموضع شرعوا
في حرب حصن نطاة وكانت اليهود ترمي السهام الى عسكر الاسلام وكان يلتقطها
المسلمون ويرمونها في وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من نخيل نطاة اربعمائة
نخلة وما قطع من خيبر غير نخلها وفي بعض المغازي وبعض كتب السير
اول ما فتح من حصون خيبر نطاة ثم الشق وقال ابن اسحاق كان اول حصن
افتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القي على
حصن ناعم يظن انه ليس فيه احد وكان مرحب اليهودي او كنانة بن ابي الحقيق
يراه فاتى بحجر الرحى فالقاه على راسه فتهشمت البيضة على راسه ونزل فادركه بالطلحة
جلد جبهته على وجهه فاتوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فسوى جلده بيده الى
مكانه وعصبه بخرقة فمات من هذه الجراحة ثم افتتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم القموص حصن ابي الحقيق واصاب صلى الله عليه وسلم سبايا منهم صفية
بنت حيي بن اخطب وكانت زوجة كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنت عم لها

وسلام بن مشكم مع انه كان مريضا جاء ودخل نطاة صح

وكان قد طرب اعياه الحرب وثقل السلاح وكان الحرب يوم صيفه شديد الحر فاغار محمود ابن مسلمة صح

فاصطفا صفية لنفسه بعد ان ساله اياها دحية بن خليفة الكلبي فلما اصطفاها
لنفسه اعطاه بنتي عمها وكان بلال هو الذي جا بصفية وباخري معها فمر بهما
علي قتلي يهود فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب
علي راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة
فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال لما راي بتلك اليهودية ما راي
انزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بامراتين علي قتلي رجالهما ثم اتي رسول الله صلى
الله عليه وسلم حصن القموص واتي اليه بكنانة ابن ابي الربيع وهو من روسا
يهود خيبر وكان عنده كنز بني النضير وابي الحقيق وكان مسك جمل بالجيم
وقيل حمار ذهبا وعقود من الدر والجوهر وان كان لاعيان اهل مكة
وروسايهم وليمة او عرس يبعثون اليها بالرهن ويستعيرون من تلك الحلي
والجواهر ما ارادوه وكان الكنز في الاصل في مسك حمل بالحاء المهملة ولما زادت
ثروة ابي الحقيق زاد فلما لم يسعها مسك شاة جعلها في مسك ثور فكذا كان
كان يزيد عليها حتي جعلها في مسك بعير ولما سال النبي صلى الله عليه وسلم
كنانة عن الكنز قال يا ابا القاسم صرفناها في الحروب ونوايب الدهر حتي
نفدت ولا بقي منها شي وحلف علي ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ظهر خلاف
ذلك ابيحت دماكم قالوا نعم فاشهد النبي صلى الله عليه وسلم علي ذلك ابا بكر وعمر وعليا
وعشرة من رجال يهود فقام يهودي وقال لكنانة ان كان ما يطلبه محمد عندك او تعلم اين
هو فاخبره تنجي بذلك امانه والا فوالله ليطلعنه الله عليه فتفتضح فزجره كنانة
ولم يسمع كلامه فاطلع الله نبيه علي موضع الكنز فطلب كنانة فاخبره بكذبه وانه اخبر
به من السما وكان كنانة حين راي النبي صلى الله عليه وسلم قد فتح حصن نطاة وتيقن
بظهوره عليهم دفنه في خربة **وفي رواية** سال صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن سلام
ابن ابي الحقيق عن الكنز قال لا ادري غير اني رايت كنانة يطيف كل غداة حول
تلك الخربة ثم حفروها فوجدوا الكنز فرفع عنهم الامان وابيحت دماوهم **وفي
الاكتفا** فسال النبي صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم برجل من يهود فقال اني رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان وجدناه عندك انقتلك قال نعم فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم
ثم ساله ما بقي فابي ان يوديه فامر به الزبير بن العوام فقال عذبه حتي تستاصل
ما عنده فكان الزبير يقدح بزنده في صدره حتي اشرف علي نفسه ثم دفعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الي محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود وان مسلمة
وفي المواهب اللدنية وفتح الله عليه خيبر حصنا حصنا وهي نطاة وحصن
الصعب وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق وحصن ابي وحصن البر
والقموص والوطيح والسلالم وهو حصن ال ابي الحقيق **وفي خلاصة**

فسال صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام مع جماعة الي تلك الخربة صح

الوفا

الوفا الوطيح بالفتح وكسر الطا المهملة وبثناة تحتية وحا مهملة من اعظم حصون
خيبر وفي كتاب ابي عبيدة الوطيحة بزيادة هاء وفي بعض كتب اللغة عد السطيح
بفتح السين المهملة من حصون خيبر مما فتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
وجد له في كتب السير والله اعلم بذلك والسلالم بضم السين وكسر اللام الثانية
اخر حصون خيبر او موضع به حصن من حصونها وروي الواقدي ان من
حصون خيبر النزار كان اهله اشد رميا للمسلمين بالنبل والحجارة فحصبه النبي صلى
الله عليه وسلم بكف من حصبا فرجف بهم وساخ **وفي تلخيص المغازي** في ايام
محاصرة حصن الصعب خرج من الحصن عشرون او ثلاثون حمارا فاخذها رهط
من المسلمين وذبحوها وجعلوا لحومها في قدور وجعلوا يطبخونها للاكل من شدة
الجوع فمر بهم النبي صلى الله عليه وسلم فسال عن ما في القدور والبرام قالوا لحوم الحمر
الانسية فامر المنادي فنادي الا ان لحم الحمار الانسي ولحم كل حيوان ذي ناب من
السباع وذي مخلب من الطيور ونكاح متعة حرام المشهور في الانسية كسر
الهمزة منسوبة الي الانس وهم بنو ادم وحكي ضم الهمزة ضد الوحشية
ويجوز فتحها والنون ايضا مصدر انست به انسا وانسة ويجوز فتحها
وفي المواهب اللدنية نهي يوم خيبر عن اكل الثوم وعن لحم الحمر الاهلية عن سلمة
ابن الاكوع لما امسوا يوم فتح خيبر وقدوا النيران قال النبي صلى الله عليه وسلم علي
ما اوقدتم هذه النيران قالوا علي لحم الحمر الانسية قال اهريقوا ما فيها واكسروا قدورها
فقام رجل من القوم فقال انهريق ما فيها ونغسلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ذلك
كذا في الصحيحين **وفي الاكتفا** قال ابن عقبة كانت خيبر ارضا وخمة شديدة
الحر فجهد المسلمون جهدا شديدا واصابتهم مخمصة شديدة فوجدوا احمرة انسية
ليهود لم يكونوا ادخلوها في الحصن فانتحروها ثم وجدوا في انفسهم من ذلك
فذكروها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن اكلها وعن جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين نهي الناس عن اكل لحوم الحمر اذن لهم في لحوم الخيل وعن
معتب بن قشير الاسلمي انه كان حين محاصرة نطاة بلغ حالنا ايها المسلمون من
المخمصة فاتينا الي النبي صلى الله عليه وسلم نشكو اليه الخوف فقلنا له ادع لنا
بالفتح فقال اللهم افتح لهم اعظم الحصون واكثرها طعاما فجمع الجيش واعطي الراية
حباب بن المنذر وامرهم ان يحملوا حملة واحدة ففعلوا فما وصلوا جماعة وصلوا الي باب
حصن الصعب اسم وكانوا يحاربون حتي فتح الحصن فاصابوا فيه كثرة واستغنوا
وطعمه كثيرة **وفي الاكتفا** ولما اصاب المسلمون بخيبر ما اصابهم من الجهد اتوا بني
سهم من اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بايدينا
من شي فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد
عرفت حالهم وان ليس بيدي شي اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصونها واكثرهم
طعاما ودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن

ولم يشهد خيبر صح

وان ليست بهم قوة صح

١٥٦

بلغ مقابلة

أكثر طعاما وودكا منه

وفي معجم ما استعجم

نطاة وشق واديان بينهما أرض تسمى السبخة وفي نطاة حصن مرحب وقصره ووقع في سهم الزبير بن العوام وفي نطاة عين تسمى اللحيحة وأول دار افتتح بخيبر دار بني قمة وهي بنطاة وهي منزل ياسر أخي مرحب وهي التي قالت فيها عائشة رضي الله عنها شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير والتمر حتى فتحت دار بني قمة قال كل ذلك من كتاب السكوني ثم قال بالشق عين تسمى الحمة وهي التي سماها النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الملائكة يذهب ثلثا مائها في فلج وهو النهر الصغير كذا في الصحاح والثلث الآخر في فلج والسلك واحد وقد اعتبرت منذ زمان النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليوم الآن يطرح فيها ثلاث خشبات أو ثلاث تمرات فيذهب اثنتان في الفلج الذي له ثلثا مائها وواحدة في الفلج الثاني ولا يقدر أحد أن يأخذ من ذلك الفلج أكثر من الثلث ومن قام في الفلج الذي يأخذ الثلثين ليرد الماء إلى الفلج الثاني غلبه الماء وفاض ولم يرجع إلى الفلج الثاني بشيء يزيد على الثلث قال الواقدي بعد فتح الشق ونطاة تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كتيبة **وفي خلاصة الوفا** الكتيبة بلفظ كتيبة الجيش قال أبو عبيدة بالمثلثة حصن بخيبر خمس الله ورسوله وذي القربى واليتامى والمساكين وجاء قبل الشق ونطاة فتحصنوا منهم في القموص وهو حصن خيبر الأعظم والقموص بالصاد المهملة كصبور جبل عليه حصن بني أبي الحقيق بخيبر ونيل الغطفي بالغين والضاد المعجمتين وكان حصنا حصينا جاء مع النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة وحين حاصره كانت به شقيقة لم يقدر أن يحضر بنفسه المعركة والمحاربة وكان يعطي الراية كل يوم واحدا من أصحابه ويبعثه بها فأعطاها يوما أبا بكر ووجهه إليه فأتاه وقاتل مقاتلة شديدة ورجع من غير فتح وأخذ الراية في اليوم الثاني عمر فقاتل قتالا أشد من اليوم السابق ولم يفتح له **وفي رواية** في اليوم الأول قاتل عمر وفي اليوم الثاني قاتل أبو بكر وفي الثالث عمر ولم يفتح الحصن فلما أمسى قال النبي صلى الله عليه وسلم أما والله لأعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه وفي رواية قال أبشر يا محمد بن مسلمة يقتل غدا قاتل أخيك وبات الناس يدوكون ليلتهم أي يخوضون ويتحدثون أيهم يعطاها غدا ولم يكن أحد من الصحابة الذين لهم منزلة من النبي صلى الله عليه وسلم إلا يرجو أن يعطاها وروي أن عليا لما بلغه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما أعطيت وروي أن الناس لما أصبحوا غدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجتمعوا على بابه **وفي المنتقى** لما كان من

الغد

الغد تطاول لها أبو بكر وعمر وقريش كل واحد يود أن يكون هو صاحب ذلك عن سعد بن أبي وقاص قال جئت بحذا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قمت ووقفت بين يديه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال ما أحببت الإمارة إلا ذلك اليوم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيمته وقال أين علي بن أبي طالب فقيل هو يشتكي عينيه عن سلمة بن الأكوع أنه قال كان علي تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في سفر خيبر بالمدينة أولا وكان به رمد شديد حتى أنه لا يرى شيئا ثم قال أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب وخرج في طلبه إثره ولحق به في الطريق أو بعد وصوله إلى خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا إليه من يأتي به فذهب إليه سلمة بن الأكوع وأخذ بيده يقوده حتى أتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو أرمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري فتفل في عينيه ودعا له فبرئ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية عن علي أنه قال لما أتيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وضع رأسي في حجره ثم بصق في عيني وفي رواية عنه تصبق في كفه ومسح به على عيني فشفيت في الحال وما اشتكيتهما بعد اليوم قط

وفي رواية عنه

ما رجع وجعهما بعده حتى مضى لسبيله وفي رواية عن علي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم أذهب عنه الحر والقر فما وجد بعده الحر والبرد وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء ولا يبالي وثياب الشتاء في الصيف ولا يبالي

وفي رواية ألبسه النبي

صلى الله عليه وسلم درعه الحديد وشد ذو الفقار في وسطه وأعطاه الراية ووجهه إلى الحصن فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا يعني مسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم يعني تتصدق بها في سبيل الله أخرجاه في الصحيحين **وفي معالم التنزيل** قال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك وفي الاكتفاء قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة بن عمرو بن الأكوع فخرج علي والله وهو يهرول بها هرولة وأنا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع إليه يهودي من فوق الحصن فقال له من أنت فقال أنا علي بن أبي طالب فقال اليهودي غلبتم ومن أنزل التورية على موسى أو كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه **وفي المواهب** اللدنية ولما تصاف

العوم كما سبق عامر قصيرا فتناول ساق يهودي ليضربه ورجع ذباب سيفه فاصاب
عين ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة [قلت] يا رسول الله فداك ابي وامي
زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي صلى الله عليه وسلم كذب من قاله وان
له اجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد رواه البخاري وفي
بعض كتب السير روي انه لما حاربوا على حصن مرحب [صعب] خرج ملكهم مرحب
يخطر بسيفه ويقول شعر

قد علمت خيبر اني مرحب ۰ شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلتهب [تلهب] ۰

فبرز له عامر بن الاكوع وقال شعر

قد علمت خيبر اني عامر ۰ شاكي السلاح بطل مغامر ۰

فاختلفا ضربتين فاول ما سل مرحب سيفه وضرب به عامرا فاتقى عامر بترسه
فنشب السيف في الترس فسل عامر سيفه وذهب يسفل فتناول به
ساق مرحب ليضربه وكان في سيفه قصر فرجع سيفه على نفسه فاصاب
ذباب السيف ركبة عامر فقطع الاكحل فكانت فيها فمات منه ودفنوه
في قتل رجيع مع محمود بن سلمة في غار واحد قال سلمة بن الاكوع لما رجعنا من
خيبر رآني النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق محزونا وفي رواية قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله يزعم اسيد بن حضير وجماعة من
اصحابك ان عامرا احبط [حبط] عمله انه قتل بسيفه [بنفسه] فقال كذب من قاله ان له
لاجرين اثنين وجمع بين اصبعيه وقال انه لجاهد مجاهد كامر وفي
رواية قال انه ليعوم في الجنة عوم الدعموص وعن يزيد بن [ابي عبيد] قال
رايت اثر ضربة بساق سلمة بن الاكوع فقلت ما هذه الضربة قال ضربة
اصابتني يوم خيبر [يوم] فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلاث نفثات
فما اشتكيتها حتى الساعة اخرجه البخاري وعنه ايضا [اي قال] شهدنا خيبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل
النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحات
فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته
فاستخرج منها سهما فنحر نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله
صدق الله حديثك انتحر فلان [فقتل] نفسه فقال قم يا فلان فاذن لا يدخل الجنة الا مؤمن
وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل النار وان
الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة كذا في المواهب
اللدنية روي ان عليا رضي الله عنه لما اتى [الى] حصن قموص كان اول من خرج اليه
من الحصن الحارث اليهودي اخو مرحب مع اتباعه وباشر الحرب وقتل رجلين

من المسلمين

قال ... قوله عليه السلام ان الله يؤيد هذا الدين ...

من المسلمين فقتله علي فلما راى مرحب اخاه قد قتل خرج من الحصن سريعا مع اتباعه
وهو يرتجز ويقول شعر

قد علمت خيبر اني مرحب ۰ شاكي السلاح بطل مجرب ۰
اضرب احيانا وحينا اطعن ۰ اذا الحروب اقبلت تلتهب ۰
ان حماي للحمى لا يقرب ۰

روي انه لم يكن في خيبر [اهل] اشجع من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد بسيفين
واعتم بعمامتين ولبس فوقهما مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة وفي معالم
التنزيل كهيئة البيضة على راسه وله رمح سنانه ثلاثة اسنان ولم يقدر احد
من اهل الاسلام ان يقاومه في الحرب فبرز له علي وهو يرتجز ويقول شعر

انا الذي سمتني امي حيدره ۰ ضرغام آجام وليث قسوره ۰

وفي الكشاف كانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها سمته اسدا باسم ابيها وكان
ابو طالب ~~وكان ابو طالب~~ غائبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا وفي معالم التنزيل
والكشاف كليث غابات كريه المنظره بدل ضرغام آجام وليث قسوره ۰ عبل الذراعين
غليظ القصره ۰ ادنيهم وفي رواية اكيلكم بالصاع كيل السندره وقوله
عبل الذراعين اي ضخمهما والقصرة اصل العنق والسندرة ضرب من الكيل
كبير واسم امراة كانت تبيع القمح وتوفي الكيل كذا في القاموس قيل لعل النكتة
في ارتجاز علي بهذا الرجز ان مرحبا كان قد راى في المنام ان اسدا يفترسه فذكره
عليا رضي الله عنه بذلك فاراد ان يذكره رؤياه ليقذف في قلبه الرعب فيجبن جبن الرباح
ولا تقوى يده على حمل السلاح وفي حياة الحيوان الرباح بفتح الراء والباء المخففة
دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وذكره الواقدي في الامثال قال اجبن
من الرباح فلما اختلطا اراد مرحب ان يضرب عليا فسبقه علي فعلاه بالسيف
وهو ذو الفقار على ترس مرحب فوقع السيف على الترس فقده والحجر والمغفر والعمامتين
وفلق هامته حتى اخذ السيف في الاضراس كذا في معالم التنزيل قتل هذا اي قتل
علي مرحبا هو الصحيح وما نظمه بعض الشعراء شعر ۰ علي حمى الاسلام من قتل مرحب
غداة اعتلاه بالحسام المضخم ۰ وفي رواية قتله محمد بن مسلمة وفي الاكتفا
ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهى
الى حصونهم الوطيح والسلالم وكان آخر حصون خيبر [اهل] افتتاحا فحاصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حصون خيبر بضع عشرة ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصنهم وقد جمع سلاحه وهو
ينادي من يبارز ويرتجز وهو يقول شعر والله سبحانه وتعالى اعلم ۰ قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب ۰ اطعن احيانا وحينا اضرب ۰ اذا الليوث اقبلت تحرب
ان حماي للحمى لا يقرب ۰ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة انا
يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتل اخي بالامس فقال قم اليه ثم قال اللهم اعنه عليه
فلما دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه

كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت
بينهما كالرجل القائم ما بينهما فنن ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فاتقاه بدرقته فوقع سيفه فيها
فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله وفي معالم التنزيل ثم خرج بعد مرحب
اخوه ياسر وهو يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب وكانت في
الجيش ايقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقيا فقتله الزبير بن العوام ثم
من هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر المعركة بنفسه الكريمة وهو مخالف لما سبق ثم حمل
المسلمون على اليهود فقتلوا الكفار قتلا ذريعا وقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه يومئذ
ثمانية من رؤسا اليهود وفر الباقون الى الحصن فتبعهم المسلمون فلما اشتد في اثرهم اذ ضرب
يهودي عليا على يده فسقط منها الترس فغضب علي فتناول باب الحصن من حديد فلم فبادر يهودي اخر فاخذ الترس صح
يتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل وفي شواهد النبوة روي ان عليا بعد ذلك
حمله على ظهره وجعله قنطرة حتى دخل المسلمون الحصن انتهى ثم لما وضعت الحرب اوزارها القي
على ذلك الباب الحديد وراء ظهره ثمانين شبرا وفي هذا الباب قال شعر والله سبحانه وتعالى اعلم

• علي رمى باب المدينة خيبر • ثمانين شبرا وافيا لم يثلم •

وفي الفتح والتوضيح روي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فلقد رايتني في
سبعة نفر منهم وانا ثامنهم نجتهد ان نقلب ذلك الباب فلم نستطع ان نقلبه وفي التوضيح رواه
الطبراني واخرجها حد وفي المواهب اللدنية قلع علي باب خيبر ولم يحركه سبعون رجلا الا
بعد جهد وفي رواية ابن اسحاق سبعة واخرجه من طريق البيهقي في الدلائل ورواه
الحاكم عن البيهقي من جهة ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن جابر ان عليا
حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك ولم يحمله اربعون رجلا وليث ضعيف

• وفي رواية للبيهقي ان عليا لما انتهى الى الحصن اجتذب •

احد ابوابه فالقاه بالارض فاجتمع عليه بعد منا سبعون رجلا وكان جهدا ان اعادوا الباب
مكانه قال القسطلاني قال شيخنا وكلها واهية ولذا انكره بعض العلماء كذا في المواهب اللدنية
وفي شرح المواقف قلع علي باب خيبر بيده وقال ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة
الهية وحدث ابي اليسر بن كعب بن عمرو قال انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات
عشية اذ اقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ونحن محاصرون فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال ابو اليسر انا يا رسول الله قال فافعل فخرجت
اشتد مثل الظليم فلما راني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم متعنا به قال فادركت الغنم
وقد دخلت اولها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت اشتد
كانه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما

• فكان ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله موتا •

اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوني لعمري حتى كنت من اخرهم وحاصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلكة سالوه ان

بسيرهم

الحصنين الوطيح والسلالم فلما سمع بهم

يسيرهم وان يحقن لهم دماهم ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها
الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين ثم اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا
بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسيرهم وان يحقن لهم دماهم ويخلوا له الاموال ففعل
فلما نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال
على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان
اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وفي رواية نقركم ما شئنا فصالح اهل فدك على مثل ذلك فكانت من خيبر صح
خيبر فيئا للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب بلغ مقابلة
وفي هذه الغزوة سم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها سمته زينب بنت
الحارث اخت مرحب اليهودي قاله ابن اسحاق وذلك بعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم حصن
القموص واطمأن اهدت له زينب شاة مصلية اي مشوية مسمومة كلها لكن جعلت السم
في الذراع اكثر مما في الاعضا لانها سالت اي عضو في الشاة احب الى محمد فقيل لها الذراع كذا
في معالم التنزيل وفي الاكتفا فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغة
فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بشر فساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها واخذها بشر ومات من ساعته
وقيل بعد سنة وفي الاكتفا فلفظها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذا
العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال لها ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم
يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من اكلته التي اكل وفي مغازي سليمان التيمي انها
قالت ان كنت كاذبا ارحت الناس منك وقد استبان لي الان انك صادق وانا اشهدك
ومن حضر اني على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فانصرف عنها حين
اسلمت وفيه موافقة الزهري على اسلامها وفي المواهب اللدنية عمدت زينب الى عنز
لها فذبحتها وصلتها اي شوتها ثم عمدت الى سم لا يبطئ اي لا يلبث ان يقتل من ساعته وقد شاورت
يهود في سموم فاجتمعوا لها في هذا السم بعينه فسمت الشاة واكثرت في الذراعين والكتف
فوضعت بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر بن البراء وتناول صلى الله عليه وسلم
الذراع فانتهش منه وتناول بشر ابن البراء عظما اخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم
لقمته ازدرد بشر ابن البراء ما في فيه واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم
فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه ان بشر ابن البراء مات وفيه دفعها صلى الله عليه
وسلم الى اولياء بشر فقتلوها رواه الطبراني وفي سيرة مغلطاي ثم قتلها وامر بلحم الشاة
فاحرق وفي حديث جابر عند ابي داود توفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة كذا في المواهب
اللدنية وفي الاكتفا ذكر عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الكتف من تلك الشاة
فانتهش منها وتناول بشر عظما فانتهش منه فلما استرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته
استرط بشر ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة
يخبرني انه مسموم فقال بشر ابن البراء والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت
فما منعني ان الفظها الا اني اعظمت ان انغص طعامك فلما اسغت ما في فيك لم اكن

ومات بشر بن البراء من ساعته التي اكل وفي المنتقى فلاكها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها صح

واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكله من الشاة صح

ارغب

ارغب بنفسي عن نفسك ورجوت ان لا تكون استرطها وفيها بغ فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد
لونه مثل الطيلسان وماطله وجعه حتى كان لا يتحول الا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الكاهل حجمه ابو طيبة مولى بني بياضة وفي المشكاة
احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي اكله من الشاة حجمه ابو هند بالقرن
والشفرة وهو مولى بني بياضة من الانصار رواه ابو داود والدارمي وبقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي توفي منه فدخلت ام بشر بن
البراء بن معرور تعوده فيما ذكره ابن اسحق فقال لها يا ام بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع ابهري
من الاكلة التي اكلت مع ابنك بخيبر وفي نهاية ابن الاثير قال صلى الله عليه وسلم ما زالت
اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري الابهر عرق في الظهر وهما ابهران وقيل هما الاكحلان
اللذان في الذراعين وقيل هو عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم يبق معه حياة وقيل الابهر
عرق منشاه من الراس ويمتد الى القدم وله شرايين تتصل باكثر الاطراف فالذي في الراس
منه يسمى النامة ومنه قولهم اسكت الله نامته اي اماته ويمتد الى الحلق ويسمى فيه الوريد
ويمتد الى الصدر فيسمى الابهر ويمتد الى الظهر فيسمى الوتين والفؤاد معلق به ويمتد الى
الفخذ فيسمى النسا ويمتد الى الساق فيسمى الصافن والهمزة في الابهر زائدة ويجوز في
اوان الضم والفتح فالضم لانه خبر المبتدا والفتح على البناء لاضافته الى مبني قال فان كان المسلمون
ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة وفي قتلها اختلاف
فقيل قتلها وقيل عفى عنها وفي رواية انس دفعها الى اولياء بشر بن البراء فقتلوها كذا ذكره
قال الدميري في حياة الحيوان اخرج البيهقي في قتل من سحر وانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خيبر الى وادي القرى فحاصر اهله ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة وخرج مسلم
في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما كان يوم خيبر اقبل نفر من صحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتى مروا على رجل فقالوا فلان
شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها او عباءة
ثم قال يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس ~~انه لا يدخلها الا المؤمنون~~ وشهد خيبر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم نساء من المسلمات فرضخ لهن عليه السلام من الفيء ولم يضرب لهن بسهم
وقيل ضرب لهن ايضا بسهم كامل وكانت قد خرجت معهم عشرون امراة حدثت امية بنت ابي الصلت عن
امراة غفارية سماها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من غفار وهو
يسير الى خيبر فقلنا يا رسول الله قد اردنا الخروج معك الى وجهك هذا فنداوي الجرحى
ونعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله تعالى فخرجنا معه فلما فتح خيبر رضخ
لنا من الفيء واخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فاعطانيها وعلقها بيده في عنقي
فوالله لا تفارقني ابدا قالت فكانت في عنقها حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن معها واستشهد
بخيبر من المسلمين نحو من عشرين رجلا منهم عامر بن الاكوع وكان صلى الله عليه وسلم قد
قال له في مسيره الى خيبر انزل يا ابن الاكوع فاحد لنا من هنياتك فنزل يرتجز برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال والله لولا الله ما اهتدينا الا من قوله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله فقال عمر وجبت يا رسول
الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا بسيفه نفسه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما

شديدا

بيانه ابنك

الاطراف

بلينها لانه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر امر بقتلها وكذلك اختلف صح

انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون فالخرجته فناديت الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون

عم سلمة بن الاكوع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا تصدقنا ولا صلينا الا في ذكر في ارجوزة الرجز

شديدا اخاف عنه وكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سيفه حتى سال ابن اخيه سلمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى
عليه فصلى عليه المسلمون وقد مر منهم الاسود الراعي من اهل خيبر وكان من حديثه انه
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم وكان فيها اجيرا لرجل
يهودي من يهود خيبر فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فلما اسلم قال يا رسول
الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال اضرب في وجوهها فانها ستر
جع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحب
ك فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الاسود الى ذلك
الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لما اعرضت عنه قال ان معه الان زوجته من الحور
العين وذكر ابن اسحق عن عبد الله بن نجيح ان الشهيد اذا اصيب نزلت زوجتان من الحور
العين عليه ينفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك ولما
افتتحت خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمي ثم البهزي فقال يا رسول
الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتي ام شيبة بنت ابي طلحة ومالا متفرقا في تجار اهل مكة فاذن
لي يا رسول الله فاذن له قال لا بد لي من ان اقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالا
من قريش يتسمعون الاخبار ويسالون عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه سار
الى خيبر فلما راوني ولم يكونوا علموا باسلامي قالوا الحجاج بن علاط والله عنده الخبر اخبرنا يا ابا محمد
فانه قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهي بلد يهود وريف الحجاز قلت قد بلغني ذلك وعندي من
الخبر ما يسركم قال فالتطوا بجنبي ناقتي يقولون ايه يا حجاج قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط
وقتل اصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط واسر محمد اسيرا وقالوا لا نقتله حتى نبعث به الى
اهل مكة فيقتلونه بين اظهرهم بمن كان اصاب من رجالهم قال فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم
الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل بين اظهركم قلت اعينوني على جمع مالي بمكة على غرمائي
فاني اريد ان اقدم خيبر فاصيب من فل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك
فقاموا فجمعوا الي مالي كاحث جمع سمعت به وجئت صاحبتي فقلت مالي وقد كان لي عندها مال موضوع لعلي الحق
بخيبر فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبقني التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر
وجاءه عني اقبل حتى وقف الى جنبي وانا في خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا الذي
جئت به قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت فاستاخر عني حتى القاك
على خلاء فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف عني حتى افرغ من جمع كل شيء كان لي بمكة واجمعت الخروج لقيت العباس فقلت احفظ
علي حديثي يا ابا الفضل فاني اخشى الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل قلت فاني والله
قد تركت ابن اخيك عروسا على صفية بنت ملكهم بنت حيي ولقد افتتح خيبر وانتثل ما فيها
وصارت له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج قلت اي والله فاكتم عني ولقد اسلمت وما جئت
الا لاخذ مالي فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاثة ايام فاظهر امرك فهو والله على ما تحب
قال حتى كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له واخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف

فاسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحتقر احدا ان يدعوه الى الاسلام ويعرضه عليه صح

فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ذن له فقال الله اذن لي يا رسول الله صح

وعرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة ورجالا فهم يتحسسون الاخبار من الركبان صح

حتى القاك على خلاء فاني في جمع مالي كما ترى فانصرف عني صح

بها فلما راوه قالوا يا ابا الفضل هذا والله الجلد اخر المصيبة قي وكلا والله الذي حلفتم به لقد افتتح محمد خيبرا وترك عروسا على ابنت ملكهم واحرز اموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جا بهذا الخبر قال الذي جاكم وبعد دخل عليكم مسلما واخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد واصحابه فيكون معهم قالوا يا عباد الله انفلت عدو الله والله لو علمنا لكان لنا وله شان ولم ينشبوا ان جاءهم الخبر بذلك

ذكر ابن عقبة ان بني فزاره قدموا على خيبر في اول امرهم ليعينوهم فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوهم وان يخرجوا عنهم على ان يعطيهم من خيبر شيا سماه لهم فابوا عليه وقالوا جيراننا وحلفاونا فلما افتتح خيبر اتاه من كان هنالك من بني فزاره فقالوا الذي وعدتنا فقال لكم ذو الرقيبة جبل من جبال خيبر قالوا اذا نقاتلك قال موعدكم خيفا فلما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا هاربين **روي** ان النبي صلى الله عليه وسلم امر فروة ابن عمرو البياضي ان يجمع غنائم خيبر في حصن نطاة وكان في الغنائم صحائف متعددة من التورية فجات يهود تطلبها فامر بدفعها اليهم ويوم جمع غنائم خيبر واخذ سباياها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادينا ينادي من امن بالله واليوم الاخر لا يسقي بمايه زرع الغير ولا يطا امراة حتى تنقضي عدتها وامر فروة ببيع الغنائم ودعا له فقال اللهم الق عليها النفاق قال فروة فلما عرضناها على البيع رغب فيها الناس رغبة تامة حتى بيعت كلها في يومين وكنا نقدر ذلك ببركة دعا النبي صلى الله عليه وسلم **وفي** معجم ما استعجم لما افا الله خيبر قسمها النبي صلى الله عليه وسلم ستة وثلثين سهما عزل نصفها لنوايبه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين وسهم النبي صلى الله عليه وسلم فيما قسم نطاة والشق وما حيز معهما وكان فيما وقف الكتيبة والوطيح والسلالم ولما اراد القسمة امر زيد بن ثابت حتى احصى اهل العسكر وافراسهم وقسم الشق ونطاة الى ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة اسهم والشق ثلثة عشر سهما ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية عشر قسما الى مائة سهم لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان وكان عدد الذين قسم عليهم الف رجل واربعمائة رجل ومائتي فرس فذلك الف وثمان مائة سهم قال ابن اسحق وكانت المقاسم في اموال خيبر على الشق ونطاة في سهمين للمسلمين وكانت الكتيبة خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى والمساكين وطعم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل فدك بالصلح وقسمت خيبر على اهل الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها الا جابر بن عبد الله بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها **وفي** هذه الغزوة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمان الخيل والرجال فجعل للفرس سهمين ولفارسه سهما وللراجل سهما فجرت المقاسم فيما بعد ذلك على ذلك وعرب العراب من الخيل وهجن الهجين وروي ابن عقبة انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر نفر من الاشعريين فيهم ابو عامر الاشعري قدموا المدينة مع مهاجرة الحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فخرجوا اليه وفيهم ابان ابن سعيد ابن العاصي والطفيل بن عمرو الدوسي ذو النور وابو هريرة ونفر من دوس فراي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايه الحق ان لا يخيب سيرهم ولا يبطل سفرهم فشركهم في مقاسم خيبر وسال اصحابه ذلك ففعلوا به نفسا ولم يذكر ابن عقبة جعفر ابن ابي طالب في هولا القادمين على رسول الله

الغلغ عنها بجملة مد يده صح

والكتيبه وكان الشق ونطاة صح

صلى الله عليه وسلم بخيبر من ارض الحبشة وهو اولهم وافضلهم وما فضل جعفر تخيل ذكره ومن البعيد ان يغيب ذلك عن ابن عقبة فالله اعلم بعذره **وفي** مسند الصحابة عن ابي موسى انه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه فركبنا سفينة الى النجاشي فوافقنا جعفر ابن ابي طالب واصحابه فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا وامرنا بالاقامة فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا وقد ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فيمن كان اقام بارض الحبشة من اصحابه فحملهم في سفينتين فقدم بهم عليه وهو بخيبر بعد الحديبية فذكر جعفر اولهم وذكر معه ستة عشر رجلا قدموا في السفينتين معه وروى ابن هشام عن الشعبي ان جعفر قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين عينيه والتزمه وقال ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر والملحوق للقاسم في فتح خيبر استغنى فيها المسلمون ووجدوا بها مرفقا ثم لم يكونوا وجدوا قبل قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما فيما خرج له البخاري في صحيحه ما شبعنا حتى فتحنا خيبر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الى اهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصا بين المسلمين وبين يهود خيبر قال وانما خرص عليهم عبد الله عاما واحدا ثم اصيب بموته يرحمه الله فكان جبار ابن صخر اخو بني سلمة وهو الذي يخرص عليهم بعد فاقامت يهود خيبر على ذلك لا يرى بهم المسلمون باسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن سهل اخو بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه وكتب اليهم ان تودوا او تاذنوا بحرب فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده واقرهم على ما سبق من معاملتهم اياهم فلما توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم اقرهم ابو بكر رضي الله عنه على مثل ذلك حتى توفي ثم اقرهم عمر رضي الله عنه صدرا من امارته ثم بلغ عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي توفي فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه بالتثبت فارسل الى يهود فقال ان الله قد اذن في اجلائكم قد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان فمن كان له عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من يهود وقال عبد الله بن عمر خرجت انا والزبير والمقداد ابن الاسود الى اموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا تفرقنا في اموالنا فعدي على تحت الليل ففدعت يداي من مرفقي فلما اصبحت استصرخ علي صاحباي فاتياني فاصلحا من يدي ثم قدما بي على عمر ثم قام عمر في الناس خطيبا فقال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على انا نخرجهم اذا شينا وقد عدوا على عبد الله بن عمر فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود خيبر فاخرجهم ولما اخرج عمر يهود خيبر ركب في المهاجرين والانصار وخرج معه جبار ابن صخر وكان خارص اهل المدينة وحاسبهم ويزيد ابن ثابت فهما قسما خيبر على اصحاب السهمين التي كانت عليها كما قسمت في الاصل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه الغزوة اصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي ابن اخطب ابن حيي ابن الخزرج العنزي من بني اسرائيل من سبط هرون ابن عمران وتزوجها في منقلبه من خيبر وكانت من جملة سبايا خيبر فاصطفاها

فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة م

١٠٦

يهود خيبر في اموالهم يعملون فيها على النصف مما يخرج منها كما تقدم قال ابن اسحاق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الى اهل

بلغ

فليات به انفذه له ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فليتجهز للجلا فاجلى عمر رضي الله عنه منهم من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

فقد عدوا عليه كما بلغكم مع عدوتهم على الانصاري قبله لا نشك انهم اصحابه ليس لنا هناك عدو غيرهم صح

فقعد فاسلمت فاعتقها وجعل عتقها صداقها وبنى بها وقد وقعت في سهم دحية الكلبي فاشتراها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبعة ارؤس كذا في الصفوة ودفعها الى ام سليم تصنعها وتهيئها وكانت
زوجة سلام ابن مشكم وقت الوقعة بينهما فتزوجها كنانة ابن الربيع ابن ابي الحقيق وكانت
عروسا بها حين تزود رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فرات في المنام كان الشمس نزلت حتى
وقعت على صدرها فقصت ذلك على زوجها قال والله ما تتمنين الا الملك الذي انزل بنا ففتحها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب عنق زوجها كما مر وفي رواية ان صفية رات في المنام وهي
عروس بكنانة ان القمر وقع في حجرها فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تتمنين
ملك الحجاز فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منها فسالها
ما هو فاخبرت بذلك الخبر واتي بزوجها كنانة وساله عن الكنز فجحد فامر الزبير بتعذيبه
ثم دفعه الى محمد بن مسلمة الاوسي فضرب عنقه باخيه محمود ابن مسلمة وقد مر ذكره
وفي الصفوة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بصفية يوم خيبر فاخذ بيدها
ثم مر بها بين القتلى فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى روي في وجهه ثم قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزعت شيا كانت عليه جالسة فالقته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خيرها بين
ان يعتقها فترجع الى من بقي من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله
فلما كان عند رواحه احتبس بعيره ثم خرج معه يمشي حتى ثنى لها ركبته فوضعت ركبتها على فخذه
ثم ركبت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم فالقى عليها كساء ثم سارا حتى اذا كان على ستة اميال من خيبر
مال يريد ان يعرس بها فابت صفية فوجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه ولما كانت بالصهباء مال
الى دومة هناك فطاوعته فقال ما حملك على اباءك حتى اردت المنزل الاول قالت يا رسول الله
خشيت عليك قرب يهود فاعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهباء وفي الاكتفاء اعرس بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر او ببعض الطريق وبات بها في قبة له وبات ابو ايوب ليلة اذ متوشحا
بالسيف يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور حول خباه فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما هذا قال خالد ابن زيد فقال ما لك قال ما نمت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك فامره
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في الصفوة وفي الاكتفاء قال ابو ايوب يا رسول الله من هذه المراة
وكانت امراة قد قتلت اباها وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني الى خيبر فخرج بي ابو طلحة اذا نزل ثم قدمنا فتح الله
عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي ابن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا واصطفاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج حتى بلغنا سد الصهباء بين خيبر والمدينة فاقام ثلاثة ايام
يبني عليه بصفية ثم صنع حيسا في نطع صغير ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايذن من حولك فدعوت الناس الى صفية وما كان فيها خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بلالا
بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن وهو الحيس فقال المسلمون احدى امهات
المؤمنين او مما ملكت يمينه فلما ارتحلنا وخرجنا الى المدينة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم
يحوي لها وراءه بعباءة وظللها خلفه ثم جلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على
ركبته وقد ضرب الحجاب بينها وبين الناس وفي رواية ابن عباس قال اراد ان يركب ادنى رسول الله

وقد قتل بخيبر كما مر

مولى وانا غلام راهقت الحلم كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم صح

وما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين صح

الله صلى

١٥٧

صلى الله عليه وسلم ركبته منها لتركب عليها فابت ووضعت ركبتها على فخذه ثم حملها على الخيل كما سبق
قال انس فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر الى احد فقال هذا جبل يحبنا
ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم ابراهيم وفي رواية كتحريم
ابراهيم مكة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وفي رواية ولما اشرف على المدينة قال ايبون تائبون
عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة وكانت صفية عند النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاث سنين واشهر وتوفيت سنة خمسين وقيل اثنين وخمسين ودفنت بالبقيع كذا في
الصفوة وفي هذه السنة فتح فدك وهي قرية بينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
مرحلتان او ثلاث مراحل كذا نقله في شرح المواقف وهي قرية بخيبر وكان للنبي صلى الله عليه
وسلم قد ارسل حين اقبل الى خيبر محيصة ابن مسعود الحارثي الى
فدك يدعوا اهلها الى الاسلام فدعاهم اليه وخوفهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اتى
الى اهل خيبر وقالوا ان عامرا وياسرا والحارث وسيد اليهود مرحبا في نحو عشرة ومعهم
الف مقاتل وما نظن ان يقاومهم محمد فمكث محيصة يومين ولما راى انه لا ميل لهم في الصلح اراد ان يرجع
فقالوا له اصبر حتى نستشير اكابر قومنا ونبعث معك من يصالح محمدا وبينا هم في ذلك
الراي اذ اتاهم خبر حصن ناعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحه فوقع في قلبهم خوف عظيم
فارسلوا جماعة من يهود فدك الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصالحوه فبعد القيل والقال
الكثير استقر الامر على ان يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم نصف ارض فدك ولهم نصف ارضها
فرضي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فصالحهم على ذلك وكانوا يعملون على ذلك حتى اخرجهم عمر واهل خيبر الى الشام واشترى
منهم حصتهم النصف بمال بيت المال وفي رواية ولما سمع اهل فدك ان المسلمين قد صنعوا
ما صنعوا باهل خيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان يسيرهم ايضا
ويخلوا له الاموال ففعل وفي هذه السنة طلعت الشمس بعد ما غربت لعلي رضي
الله عنه على ما اورده الطحاوي في مشكلات الاثار الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه في حجر علي رضي الله عنه ولم يصل العصر حتى
غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه
الشمس قالت اسماء فرايتها غربت ثم رايتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك في الصهباء في
خيبر وهذا حديث ثابت رواته ثقات وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي
لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث اسماء لانه من علامات النبوة كذا في المنتقى قال ابن
الجوزي في الموضوعات حديث رد الشمس في قصة علي موضوع بلا شك وفي هذه
السنة فتح وادي القرى وفي المواهب اللدنية ثم اتى وادي القرى في جمادى الاخرة بعد ما اقام
به اربعا يحاصرهم وقيل اكثر من ذلك وفي الوفا في جمادى الاخرة قال اصحاب السير لما
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى ولما سمع اهل وادي
القرى بمجيئه تهيؤا للحرب وخرجوا الى القتال فسوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفوف اصحابه الى القتال ودفع لواءه الى سعد بن عبادة وقيل الى الحباب بن
المنذر وقيل الى سهل ابن حنيف وقيل الى عباد بن بشر ثم دعاهم الى الاسلام واعلمهم ان
اسلموا بقوا وما لهم مصونة وحسابهم على الله فابوا وقاتلوا ذلك اليوم الى الليل فقتل

اصليت يا علي قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم صح

منا ابو دعثور رجال **وفي** الوفا جاء اهل وادي القرى بالي واصاب غلامه مدعما سهم غرب
فقتله قال ابو هريرة رضي الله عنه لما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى
نزلنا بها اصيلا مع غروب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام اهداه له رفاعة بن
يزيد الجذامي الضبيبي فوالله انه ليضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه سهم غرب فقتله
فقلنا هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان شملته الآن
لتحترق عليه في النار كان غلها من في المسلمين يوم خيبر فسمعها رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

~~بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين~~
~~وفي غزوة المريسيع وقع افك عائشة رضي الله عنها ... واقبل رسول الله~~
~~صلى الله عليه وسلم ... حتى اذا كان ... قال~~
~~... في الصديقة المبراة المطهرة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه~~
وسلم فاتاه فقال يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين لي فقال قد قد لك مثلهما في النار وكذا في
رواية الاكتفا وفي صبيحة اليوم الثاني دعاهم الى الاسلام واصابوا اموالا كثيرة واثاثا وامتعة وغيره
من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهود وتركها في ايديهم اراضي القرى بيهود وادي القرى خافوا وصالحوا
وقبلوا الجزية قال هذا الحافظ مغلطاي في رجوع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة كذا في المواهب
اللدنية **وفي** السفر في الرجوع الدخول الى المدينة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح
حتى طلعت الشمس عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من غزوة خيبر سار
من اول النهار حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم واسند بلال ظهره الى راحلته مواجه الفجر فغلبته عيناه فنام فلم يستيقظ احد
حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا ففزع فقال اي بلال
فقال بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي انت يا رسول الله فاقتادوا رواحلهم من
ذلك المكان شيئا ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بلالا فاقام الصلاة فليصلها اذا
ذكرها فان الله تعالى قال واقم الصلاة لذكري وروي انه كان في الرجوع عن غزوة تبوك
كذا في المواهب اللدنية **وفي** هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بام حبيبة رملة
بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف وكانت قبله تحت عبيد الله
بن جحش ووقع التزوج في السنة السادسة من الهجرة **وفي** هذه السنة وقع الزفاف كما مر
وقصتها انها كانت قد خرجت مهاجرة الى ارض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش في الهجرة
الثانية ثم ارتد عن الاسلام قالت رايت في المنام كان آتيا يقول يا ام المؤمنين ففزعت فاولتها
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني فما انقضت عدتي فما شعرت الا برسول النجاشي
على بابي يستأذن فاذا الجارية يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت علي فقالت
ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجكه فقلت بشرك الله بخير
قالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته واعطت ابرهة
سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة من اصابع رجليها سرورا بما بشرت
به فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن كان هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي

فقال

فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا ~~رسول الله~~ عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى ابن مريم اما بعد فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت الى ما دعا اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربعمائة دينار **وفي** روضة الاحباب
اربعمائة مثقال ذهب ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد ابن سعيد بن العاص
فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وزوجته بام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسوله ودفع النجاشي
الدنانير الى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان من سنن الانبياء
اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزوج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا وذلك سنة سبع
من الهجرة كذا في الصفوة قالت ام حبيبة فلما وصل الي المال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني
فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذيها فاستعيني بها **وفي**
معالم التنزيل انفذ اليها النجاشي اربعمائة دينار على يد ابرهة فلما جاءتها بها
اعطتها خمسين دينارا قالت فاخرجت ابرهة كل ما كنت اعطيتها فردته علي وقالت عزم
علي الملك انا لا ارزاك شيئا وانا التي اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت لله وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل
ما عندهن من العطر فلما كان من الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بكله على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يراه وعندي ولا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي اليك ان تقرئي رسول
الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلميه اني قد اتبعت دينه قالت وكانت هي التي جهزتني
وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسيني حاجتي اليك فلما قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي ابرهة فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واقرأته منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وبعث النجاشي ام
حبيبة الى النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل ابن حسنة ولما بلغ ابا سفيان خبر تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة قال ذاك الفحل لا يقدع انفه وكان لام حبيبة حين قدم بها
المدينة بضع وثلاثون سنة ومكثت عند النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من اربع سنين
وتوفيت في زمن معاوية سنة ثنتين او اربع واربعين من الهجرة في المدينة على
القول الصحيح وصلى عليها مروان بن الحكم وقيل توفيت بالشام مروياتها في الكتب
المتداولة خمسة وستون حديثا المتفق عليه منها حديثان وتفرد مسلم حديثا واحدا والباقية
في ساير الكتب **وفي** شعبان هذه السنة كانت سرية عمر ابن الخطاب الى تربة معه ثلاثون
رجلا ومعه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فاتى الخبر الى هوازن
فهربوا وجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة ثم في شعبان
هذه السنة بعث ابا بكر الصديق الى بني كلاب في ناحية ضرية ويقال الى فزارة
كما في صحيح مسلم وهو الصواب وكان سلمة ابن الاكوع في تلك السرية فسار والبهم
وقاتلهم وكانت شعارهم امت امت فقتلوا طائفة ولقي سلمة جماعة يهربون الى

فاسروا طائفة

بلغ مقابلة

فلما قضى الصلاة قال من نسي من الصلاة صح

وتسمويات هناك ولعلت اجيبين على الاسلام صح

قوله وفي سيرة اليعمري ولي نكاح ام حبيبة عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص صح

نبيا

جهزتني

الجيد وهي بسهم بينهم وبين الجيد فلما راو السهم وقفوا فاتي بهم الي ابي بكر يسوقهم ومنهم امراة
من بني فزارة مع ابنة لها من احسن العرب فنفله ابو بكر ابنتها فقدموا المدينة وما كشف لها
ثوبا فلقيه رسول الله صلي الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المراة فقال
هي لك يا رسول الله فبعث الي مكة ففدي بها ناسا من المسلمين كانوا اسرا بمكة **وفي** شعبان
هذه السنة بعث بشر بن سعد الانصاري في ثلاثين رجلا الي بني مرة بفدك فسار بشر
الي ذلك الموضع ولقي الرعاة واستخبرهم عن القوم قالوا هم في الوادي وساقوا ادراعهم
وهو ابشر فاخبر القوم فتعاقبوا المسلمين فادركوهم فوقع بينهما قتال عظيم وقتل كثير من
الصحابة وجرح بشر وضرب كعبه فوقع في القتلا وقيل قد مات فرجعوا عنه وقدم ابن زيد
الحارثي بخبرهم علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما دنت بشر وانسل من بين القوم ولحق بفدك
فمكث هناك حتي برئت جراحه ثم قدم المدينة وذكر للنبي صلي الله عليه وسلم ذلك وكان النبي
صلي الله عليه وسلم قبل قدوم بشر اخبر الناس بتلك القصة **وفي** رمضان هذه السنة
بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في مائة وثلاثين رجلا الي الميفعة
بناحية نجد من المدينة علي ثمانية برد فلقي جمع من بني عوال وبني عبد بن ثعلبة فحملوا
عليهم في معالمهم فقتلوا من اشراف هم وسطهم واستاقوا نعما وشيا واتوا الي المدينة قالوا وفي
هذه السرية قتل اسامة بن زيد نهيك بن مرداس بعدما قال لا اله الا الله فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم الا شققت عن قلبه فتعلم اصادق هو ام كاذب فقال اسامة
لا اقاتل احدا يشهد ان لا اله الا الله **وفي** الاكليل فعلى هذا اسامة في سرية كان
هو اميرا عليها سنة ثمان **وفي** البخاري عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد يقول بعثنا
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من
الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه وطعنته
برمحي حتي قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلي الله عليه وسلم فقال لي يا اسامة قتلته بعد
ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال يكررها حتي تمنيت اني لم اكن اسلمت
قبل ذلك اليوم اورده في المواهب اللدنية وسيجي هذه القصة في الموطن الثامن
في سرية غالب بن عبد الله الليثي الي فدك **وفي** شوال هذه السنة كانت سرية
بشر ابن سعد الانصاري الي يمن وجبار بناحية الجيم وهي ارض لغطفان وقيل لفزارة وعذرة
ومعه ثلاثمائة رجل لجمع تجمعوا للغارة علي المدينة فساروا الليل وكمنوا النهار فلما
بلغهم مسير بشر هربوا واصاب لهم نعما كثيرة فغنمها واسر رجلين وقدم بهما الي
المدينة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل نجد وفيهما ابن عمر رضي الله عنهما قال فبلغت سهامنا
اثني عشر بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا فرجعنا بثلاثة عشر بعيرا ويحتمل ان تكون هذه السرية ابان
بن سعد المذكور ويحتمل وان تكون غيرها **وفي** هذه السنة كتب رسول الله صلي الله
عليه وسلم الي جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان يدعوه الي الاسلام فلما وصل
اليه الكتاب اسلم وكتب جواب كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم واعلمه باسلامه
وارسل الهدية وكان ثابتا علي اسلامه الي زمان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وفي ذي الحجة من هذه السنة كانت سرية ابن ابي العوجاء السلمي واسمه الاخرم الي بني

ولبعث

فاسلما وبعث صلي الله عليه وسلم سرية

وفي خلافته قدم مكة للحج وحين يطوف بالمطاف وطي رجل من فزارة ازاره فاغتاظ فلطم الفزاري لطمة
هشم بها انفه وكسر ثناياه فشكي الفزاري الي عمر واستغاث فطلب عمر جبلة وحكم باحد الامرين
اما العفو واما القصاص قال جبلة اتقتص له مني سواء انا ملك وهو سوقي قال عمر رضي الله عنه
الاسلام سوي بينكما ولا فضل لك عليه الا بالتقوى قال كان كنت انا وهذا الرجل سواء في هذا
الدين فسا تنصر قال عمر اذا اضرب عنقك قال فامهلني الليلة حتي انظر في امري فلما كان الليل
ركب في بني عمه وهرب الي قسطنطينية وتنصر هناك ومات مرتدا نعوذ بالله من ادراك
الشقاوة وسوء الخاتمة وقيل اشار اليه الشاعر بقوله حيث يقول

احدث بالجهلة راسا اذ عري • وبالثنايا الواضحات الدردرا
وبالطويل العمر عمرا حيدرا • كما اشتري المسلم اذ تنصرا

وبعض اهل الاسلام على ان جبلة عاد الي الاسلام ومات مسلما والله اعلم وتقدم في هذا الموطن
في ذكر كتابه الي الحارث بعض ما يخالف هذا **وفي هذه السنة قتل شيرويه اباه** على ما سبق
ذكره قال الواقدي كان قتله ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادي الاخرة او جمادي الاولى لسنة
سبع من الهجرة لست او سبع ساعات مضين وروي انه لما قتل اباه كان الملك لا يستقر عليه
حتى قتل سبعة عشر اخا له ذوي ادب وشجاعة فابتلي بالاسقام فبقي بعده ثمانية اشهر
وقيل ستة اشهر ثم مات ويقال ان مدة عمر شيرويه اثنان وعشرون سنة **وفي هذه
السنة** وصلت هدية المقوقس ملك الاسكندرية ومصر واسمه جريج بن مينا وهي مارية
وسيرين اختها وجاريتان اخريان وخصي يقال له مابور وقدح من قوارير وثياب
من قباطي مصر والف مثقال ذهب وعسل وفرس يقال لها لزاز وبغلة يقال لها الدلدل
وحمار يقال له يعفور كما مر في الموطن السادس وبعث المقوقس كل ذلك مع حاطب بن ابي
بلتعة فعرض حاطب الاسلام علي مارية ورغبها فيه فاسلمت هي واختها واقام الخصي علي دينه
حتى اسلم بالمدينة في عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم وقيل لم يسلم وقد مر في الموطن السادس
وفي ذي القعدة من هذه السنة وقعت عمرة القضا ويقال لها عمرة القضية وغزوة الامن
ايضا اما تسميتها عمرة القضا فلانها قضاء عن العمرة التي صد عنها بالحديبية فانها فسدت
بالتحلل عنها واتما عدوها عمرة لثبوت الاجر لا انها كملت كما هو مذهب الحنفية وذكر ابن هشام
انها يقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول الله صلي الله عليه وسلم عن العمرة في ذي القعدة في
الشهر الحرام من سنة ست فاقتص منهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ودخل مكة في الشهر الحرام الذي صدوا فيه
من سنة سبع قال موسى بن عقبة وذكر ان الله تعالى انزل في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
قصاص واما تسميتها عمرة القضية فلانه صلي الله عليه وسلم قاضي قريشا فيها لا لانها قضا
عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة كما هو مذهب
الشافعية ولذا عدوا عمرة النبي صلي الله عليه وسلم اربعا وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في
وجوب القضا او الهدي على من احرم بعمرة فصد عن البيت فعند ابي حنيفة يجب عليه القضا لا الهدي
وعند الشافعية يجب عليه الهدي لا القضى وكانت عمرة القضا بعد غزوة خيبر بستة اشهر
وعشرة ايام وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما رجع من خيبر الي المدينة اقام بها شهري

ذي القعدة

سبع
اربعة وخمسين

ربيع وما بعده الي شوال يبعث فيما بين ذلك سرايا ثم خرج في ذي القعده في الشهر الذي صده فيه
المشركون معتمرا عمرة القضا مكان عمرته التي صدوه عنها وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه
في عمرته تلك وهي سنه سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنها كذا في الاكتفا وفي غيره ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم امر اصحابه حين راوا هلال ذي القعده ان يعتمروا عمرة القضا لعمرتهم التي
صدهم المشركون عنها بالحديبيه وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبيه فلم يتخلف منهم احد الا
من استشهد منهم بخيبر ومن مات وخرج معه صلي الله عليه وسلم عمارا غير الذين شهدوا — قوم من المسلمين صح
الحديبيه وكانوا في عمرة القضا الفين واستخلف علي المدينه ابا رهم الغفاري وفي القاموس
عويف ابن الاضبط واحرم لها من ذي الحليفه وساق صلي الله عليه وسلم ستين بدنه وجعل
علي هديه ناجية بن جندب الاسلمي وحمل رسول الله صلي الله عليه وسلم معه السلاح والدرع
والرماح وقاد مايه فرس وفي المواهب اللدنيه فلما انتهى الي ذي الحليفه قدم الخيل امامه
عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشر بن سعد واحرم صلي الله عليه وسلم ولبي
والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الي مر الظهران فوجد بها نفرا من قريش
فسالوه فقال هذا رسول الله صلي الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شا الله فاتوا قريشا
فاخبروهم ففزعوا ونزل رسول الله صلي الله عليه وسلم مر الظهران وقدم السلاح الي بطن ياجج
ليسمع ويبصر ويضرب موضع بمكه حيث ينظر الي انصاب الحرم وخلف عليه اوس بن خولي
الانصاري في مايتي رجل وخرج قريش من مكة الي روس الجبال واخلوا مكة ثلاثة ايام وفي الاكتفا
قال ابن عقبه وتغيب رجال من اشرافهم خرجوا الي بوادي مكة كراهية ان ينظروا رسول الله صلي
الله عليه وسلم غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا انتهى وقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم
الهدي امامه فحبس بذي طوي وخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم علي راحلته القصوي والمسلمون
متوشحون السيوف محدقون برسول الله صلي الله عليه وسلم يلبون فدخل النبي صلي الله عليه وسلم
من ثنية كدا بفتح اوله والمد وهي طلعة الحجون التي باعلي مكة ينحدر منها الي المقابر علي درب المعلا
طريق الابطح ومني وعبد الله بن رواحه اخذ بزمام راحلته ويمشي بين يديه ويقول شعر

خلوا بني الكفار عن سبيله ● اليوم نضربكم علي تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله ● ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحه بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا فقال النبي
صلي الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فهي اسرع فيهم من نضح النبل رواه الترمذي ورواه عبد الرزاق
بلفظ

خلوا بني الكفار عن سبيله ● قد انزل الرحمن في تنزيله
بان خير القتل في سبيله ● نحن قتلناكم علي تاويله كما قتلناكم علي تنزيله
وفي الاكتفا خلوا بني الكفار عن سبيله ● خلوا فكل الخير في رسوله
يا رب اني مومن بقيله ● اعرف حق الله في قبوله

فلم يزل رسول الله صلي الله عليه وسلم يلبي حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعا بثوبه وطاف علي
راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم وامر النبي صلي الله عليه وسلم بلالا فاذن
علي ظهر الكعبة وفي البخاري عن ابن عباس قال المشركون انه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمى يثرب

فامر

فامر النبي صلي الله عليه وسلم ان يرملوا في الاشواط الثلاثه وان يمشوا بين الركنين ولم يمنعه ان
يرمل الاشواط كلها الا الابقا شفقة عليهم اي لم يمنعه عن امرهم الرمل في جميع الطوفات الا الرفق
بهم والشفقه عليهم وفي رواية قال ارملوا ليرا المشركون قوتكم والمشركون من قبل قعيقعان
في اسد الغابه اضطبع رسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمون ورملوا وهو اول اضطباع ورمل
في الاسلام وفي الاكتفا تحدثت قريش بينها فيما ذكره ابن اسحاق ان محمدا واصحابه في عسرة وجهد
وشدة فصفوا له عند دار الندوه لينظروا اليه والي اصحابه فلما دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم
المسجد اضطبع بردايه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرا اراهم اليوم من نفسه قوة
ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليماني
مشى حتى يستلم الاسود ثم هرول كذلك ثلاثه اطواف ومشى سايرها فكان ابن عباس يقول
كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم انما صنعها لهذا الحي من
قريش للذي بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت سنه بها ثم طاف رسول الله صلي الله عليه
وسلم بين الصفا والمروة علي راحلته فلما كان الطواف السابع عند فراغه وقد وقف الهدي
عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة وحلق هناك وكذلك فعل المسلمون
وامر رسول الله صلي الله عليه وسلم ناسا من اصحابه ان يقيموا علي السلاح ببطن ياجج ويأتي
الاخرون فيقضوا نسكهم ففعلوا كذا في المواهب اللدنيه واقام رسول الله صلي الله عليه وسلم
بمكة ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي
فقالا قد انقضى اجلك فاخرج عنا وفي رواية اتوا عليا فقالوا له قل لصاحبك اخرج عنا فقد
انقضى الاجل فخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزه تنادي يا عم يا عم فتناولها
علي فاخذ بيدها وقال لفاطمه دونك ابنة عمك فحملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر
قال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي وقال زيد بنت اخي فقضى
النبي صلي الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام قال وركب رسول الله صلي الله عليه وسلم
حتى نزل بسرف بفتح اوله وكسر ثانيه اجده فاعلي عشرة اميال من مكه او سبعه وفي شفا الغرام
في سرف اربعة اقوال ستة اميال او سبعة بتقديم السين وتسعة بتقديم التا علي السين واثني عشر
ميلا وهو الموضع الذي بنى رسول الله صلي الله عليه وسلم بميمونة فيه حين تزوجها وفي
معجم ما استعجم قال ابن وفد بلغني ان رسول الله صلي الله عليه وسلم غربت الشمس عليه بسرف وصلي المغرب
بمكة وبينهما سبعة اميال وفي موضع اخر منه علي ستة اميال من مكة وليس بجامع اليوم وفي
هذه السنة تزوج رسول الله صلي الله عليه وسلم ميمونه بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم
ابن رويبه بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعه بن معاويه بن هوازن بن منصور بن عكرمه
بن خصفة بن قيس بن غيلان الهلاليه قال ابو عمرو وقال ابو عبيده لما فرغ رسول الله صلي الله عليه وسلم
من خيبر توجه الي مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن ابي طالب من ارض الحبشه فبعثه بين
يديه فخطب عليه ميمونه بنت الحارث الهلاليه وكانت اختها لامها اسما بنت عميس تحت
جعفر وسلمي بنت عميس تحت حمزة وام الفضل بنت الحارث تحت العباس فجعلت امرها الي
العباس فانكحها النبي وهو محرم صلي الله عليه وسلم وقيل جعلت امرها الي ام الفضل فجعلت

ام الفضل امرها الي العباس فزوجها العباس من رسول الله صلي الله عليه وسلم واصدقها عنه اربعمايه درهم
وقضي رسول الله صلي الله عليه وسلم نسكه واقام بمكة ثلاث ليال وكان ذلك اجل القضيه يوم الحديبيه
فلما اصبح رسول الله صلي الله عليه وسلم من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي وهو
مخالف لما مر من انهما اتياه عند الظهر في اليوم الرابع انتهي ورسول الله صلي الله عليه وسلم في مجلس الانصار
يتحدث مع سعد بن عباده فصاح حويطب نناشدك الله والعقد الا خرجت من ارضنا قد مضت الثلاث
فقال سعد كذبت لا ام لك انها ليست بارضك ولا ارض ابيك والله لا يخرج الا راضيا فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهو يضحك يا سعد لا تودي قوما زارونا في رحالنا ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ما عليكم لو تركتموني فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه فقالوا لا حاجة لنا بطعامك فاخرج
فامر رسول الله صلي الله عليه وسلم ابا رافع مولاه فاذن بالرحيل وخلف ابا رافع علي ميمونة حتي اتاه بها بسرف
وقد لقيت هي ومن معها عنا واذي من سفها المشركين وصبيانهم كذا في الاكتفا وروي في تزوجها ان العباس
قال للنبي صلي الله عليه وسلم بالجحفه حين اعتمر عمرة القضيه فقال له العباس يا رسول الله ايمة ميمونه بنت الحارث
من ابي رهم بن عبد العزي هلك في تزوجها فتزوجها رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو محرم فلما قدم مكة اقام ثلاثا
فجا سهيل بن عمرو في نفر من اصحابه من اهل مكه فقال يا محمد اخرج عنا فقال له سعد يا عاض بظر
امه ارضك وارض امك دونه لا يخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الا ان يشا فقال له رسول الله صلي الله عليه
وسلم دعهم فخرج فبني بها بسرف طال اخرجه ابو عمر وكذا رواه ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم تزوجها
وهو محرم اخرجه الشيخان والنسائي وروت ميمونة انه صلي الله عليه وسلم تزوجها بسرف وهو حلال
اخرجه ابو داود وقد روي انه صلي الله عليه وسلم لما فرغ من عمرته اقام في مكة الايام الثلاثة التي اشترط
علي اهل مكه ثم بعث بها عثمان وقال ان شئتم اقمت عندكم ثلاثا اخر وعرست باهلي واولمت لكم وكان
صلي الله عليه وسلم تزوج ميمونة الهلاليه قبل عمرته ولم يدخل بها فقالوا لا حاجة لنا في وليمتك بل اخرج عنا وهذا
يعضد قول من قال انه صلي الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وكانت ميمونه رضي الله عنها قبل النبي
صلي الله عليه وسلم عند ابي رهم بن عبد العزي ويقال عند عبد الله بن ابي رهم وقيل بل عند حويطب بن عبد
العزي وقيل فروه بن عبد العزي وقيل ابي سبرة العامري قال ابن اسحاق ويقال انها رضي الله عنها وهبت نفسها
للنبي صلي الله عليه وسلم وذلك ان خطبة النبي صلي الله عليه وسلم انتهت اليها وهي علي بعيرها فقالت البعير وما
عليه لله تعالي ولرسوله صلي الله عليه وسلم فانزل الله تعالي وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي ويقال
التي وهبت نفسها للنبي صلي الله عليه وسلم زينب بنت جحش ويقال ام شريك غزيه بنت جابر بن
وهب ويقال غيرها والله اعلم ذكره ابن اسحاق وقد سبق في الباب الثالث في حوادث السنة
الخامسة والعشرين من مولده صلي الله عليه وسلم وكانت ميمونه اخر امراة تزوجها النبي صلي الله
عليه وسلم واخر من توفيت منهن حكاه المنذري صاحب الترغيب والترهيب توفيت سنة ثلاث
وستين وفي معجم ما استعجم انها ماتت بسرف لانها اعتلت بمكة فقالت اخرجوني من مكة فان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اخبرني اني لا اموت بها فحملوها حتي اتوا بها سرف الي الشجرة التي بني بها صلي
الله عليه وسلم تحتها في موضع القبه فماتت هناك سنة ثمان وثلاثين وهناك عند
قبرها سقايه وفي خلاصة الوفا تزوجها بسرف وبني بها فيه وماتت فيه ودفنت فيه
وفي ذي الحجه من هذه السنه كانت سرية ابن ابي العوجا السلمي واسمه احزم الي بني
سليم

سليم في خمسين رجلا فاحدق بهم الكفار من كل ناحية وقاتل القوم قتالا شديدا حتي قتل
عامتهم واصيب ابن ابي العوجا وصار جريحا مع القتلي ثم تحامل حتي بلغ رسول الله صلي الله عليه
وسلم في صفر سنة ثمان والله اعلم بالصواب

الموطن الثامن في وقايع السنه الثامنه من الهجره

من اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحه وتزوج فاطمه بنت الضحاك
وسريه غالب بن عبيد الله الليثي الي بني الملوح وسريه غالب بن عبد الله الي مصاب اصحاب بشير
بن سعد بفدك واتخاذ المنبر والقصاص وسريه شجاع بن وهب الي بني عامر بالسيي وسريه
كعب بن عمير الغفاري الي ذات اطلاح وسريه موته وسريه عمرو بن العاص الي ذات السلاسل
وسريه ابي عبيده بن الجراح الي سيف البحر وسريه ابي قتاده الي خضره وسريه ابي قتاده الي
بطن اضم وسريه عبد الله بن ابي حدرد الي الغابه وغزوه فتح مكه واسلام ابي سفيان بن
حرب واسلام ابي قحافه واسلام حكيم بن حزام واسلام عكرمه بن ابي جهل وسريه خالد بن
الوليد عقب فتح مكه الي العزي بنخله وسريه عمرو بن العاص الي سواع صنم هذيل وسريه
سعد بن زيد الاشهلي الي مناة صنم للاوس وسريه خالد بن الوليد الي بني جذيمه وغزوه
حنين وسريه ابي عامر الي اوطاس وسريه الطفيل الي ذي الكفين وغزوة الطايف واسلام
مالك بن عوف النضري واسلام صفوان بن اميه وتزوج المليكه الكنديه وبعث عمرو
ابن العاص الي جيفر وعبد بعمان وبعث العلا الحضرمي الي المنذر بن ساوي وانصرافه
الي المدينه واسلام عروة بن مسعود الثقفي وقتله وبعث قيس بن سعد بن عباده
الي ناحية اليمن وطلاق سوده وولادة ابراهيم وقدوم اول الوفود وفد هوازن
ووفاة زينب بنت رسول الله صلي الله عليه وسلم وفي صفر هذه السنه قدم المدينه
خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحه الحجبي فاسلموا في اسد الغابه اختلف
في وقت اسلام خالد بن الوليد وهجرته قيل كان اسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله
صلي الله عليه وسلم من بني قريظه وقيل كان اسلامه بين الحديبيه وخيبر وقيل
كان اسلامه وهجرته سنة ثمان وقد قيل في اول سنة ثمان مع عمرو بن العاص وعثمان
بن طلحه فلما راهم رسول الله صلي الله عليه وسلم قال رمتكم مكة بافلاذ كبدها
قال ابو عمرو ولم يصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل
الفتح وفي المواهب اللدنيه كان قدومه المدينه واسلامه سنة خمس قال ابن ابي
خيثمه وقال الحاكم سنة سبع وكذا في الوفا وفي اسلام خالد سنة خمس او سبع نظر لما
ورد في صحيح البخاري عن المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعه فخذوا ذات اليمين قاله زمن الحديبيه
سنة ست كذا في المشارق وهذا ينافي اسلامه سنة خمس او سبع في الصفوه خالد بن
الوليد بن المغيره بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يكني بابي سليمان وامه اسمي وهي لبابة
الصغري بنت الحارث اخت ام الفضل امراة العباس قال خالد لما اراد الله بي ما اراد
من الخير قذف في قلبي حب الاسلام وحضرني رشدي واري في المنام كاني في بلاد ضيقه
جدبه فخرجت الي بلاد خضراء واسع فقلت ان هذه لرويا فذكرتها لابي بكر فقال هو مخرجك

الذي هداك الله فيه للاسلام والضيق الشرك فذهبت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
وطلبت من اصاحب فلقيت عثمان بن طلحه فذكرت له الذي اريد فاسرع الي الاجابه وخرجنا
جميعا وادلجنا سحرا فلما كنا بالهده اذا عمرو بن العاص فقال مرحبا بالقوم قلنا وبك قال اين
مسيركم فاخبرناه واخبرنا ايضا انه يريد النبي صلي الله عليه وسلم فاصطحبنا حتي قدمنا اول
يوم من صفر سنة ثمان فلما اطلعت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم سلمت عليه بالنبوه فرد علي
السلام بوجه طلق فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قد كنت اري لك عقلا رجوت ان لا يسلمك
الا الي خير وبايعت رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت استغفر لي كلما اوضعت من صد عن
سبيل الله عز وجل قال ان الاسلام يجب ما قبله ثم استغفر لي وتقدم عمرو وعثمان بن طلحه
فاسلما فوالله ما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم من يوم اسلمت يعدل بي احدا من اصحابه
فيما يحزبه وفي اسد الغابه فلم يزل خالد من حين اسلم يوليه رسول الله صلي الله عليه وسلم
اعنة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب وكان في مقدمة رسول الله صلي الله عليه وسلم
يوم حنين في بني سليم وجرح يومئذ فاتاه النبي صلي الله عليه وسلم في رحله بعد ما هزم من
هوازن ليعرف خبره ويعوده فنفث في جرحه فانطلق وسيجي وفاة خالد في الخاتمه في خلافة عمر
ابن الخطاب وفي المنتقي روي ان عمرو بن العاص كان اسلم بالحبشه علي يد النجاشي ولكن كان يكتم
اسلامه من اصحابه فخرج متوجها الي المدينه فلما كان ببعض الطرق عند الهده لقي خالد بن
الوليد وهو يريد المدينه وذلك قبل الفتح فقال عمرو يا ابا سليمان اين تريد قال خالد والله
لقد استقام الميسم اي تبين الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل لنبي فاذهب فاسلم فحتي
متي فقال عمرو والله ما جيت الا للاسلام فقدما المدينة فتقدم خالد فاسلم وبايع ثم اتي عمرو
بن العاص فبايعه ثم انصرف قال ابن اسحاق وحدثني من لا اتهم ان عثمان بن طلحه بن ابي
طلحه العبدري الحجبي كان معهما حين اسلما قال عثمان بن طلحه لما دخل رسول الله صلي
الله عليه وسلم مكة عام عمرة القضا غير الله ما كنت عليه ودخلني الاسلام وجعلت
افكر فيما نحن عليه وما نعبد من حجر لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر وانظر الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه وظلف انفسهم عن الدنيا فيقع ذلك فاقول
ما عمل القوم الا علي الثواب ليكون بعد الموت وجعلت احب النظر الي رسول الله
صلي الله عليه وسلم الي ان رايته خارجا من باب بني شيبة يريد منزله بالابطح
فاردت ان اتيه واخذ بيده واسلم عليه فلم يعزم لي ذلك فانصرف رسول الله
صلي الله عليه وسلم راجعا الي المدينه ثم عزم لي علي الخروج اليه فادلجت الي بطن
ياجج فالقي خالد بن الوليد فاصطحبنا حتي اتينا الهده فما شعرنا الا بعمرو بن العاص
فانقمعنا منه وانقمع منا ثم قال اين يريد الرجلان فاخبرناه فقال وانا اريد الذي
تريدان فاصطحبنا جميعا حتي قدمنا المدينه علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فبايعته علي الاسلام واقمت حتي خرجت معه في غزوة الفتح ودخل مكة
فقال لي يا عثمان ايت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها
تالدة خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم فكلوا مما يصل اليكم من هذا

البيت

البيت بالمعروف وسيجي قال الواقدي هذا اثبت الوجوه في اسلام عثمان في الاستيعاب
واسد الغابه عثمان بن طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحه عبد الله بن عبد العزي بن عثمان
ابن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مره القرشي العبدري الحجبي امه ام سعيد سلافة بنت
سعد من بني عمرو بن عوف قتل ابوه طلحة وعمه عثمان بن ابي طلحة جميعا يوم احد كافرين قتل حمزة
عثمان وقتل علي طلحة مبارزة وقتل منهم يوم احد ايضا مسافع والجلاس والحارث وكلاب
بنو طلحة كلهم اخوة عثمان بن طلحه هذا قتلوا كفارا قتل عاصم بن ثابت بن ابي الافلح رجلين منهم
مسافعا والجلاس وقتل الزبير كلابا وقتل قزمان الحارث وقد مر في الموطن الثالث في غزوه
احد وهاجر عثمان بن طلحة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم في هدنة الحديبيه مع خالد بن
الوليد فلاقيا عمرو بن العاص قد اتي من عند النجاشي يريد الهجرة فاصطحبوا جميعا حتي قدموا علي
رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم حين راهم القت اليكم
مكة افلاذ كبدها كذا في الاستيعاب كما مر وفي اسد الغابه رمتكم مكة بافلاذ كبدها يعني انهم
وجوه اهل مكه فاسلموا واقام عثمان مع النبي صلي الله عليه وسلم بالمدينه وشهد معه فتح مكة
ودفع رسول الله صلي الله عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والي شيبه بن عثمان بن ابي طلحه وقال
خذوها يا بني طلحه خالدة تالده لا ينزعها منكم الا ظالم ثم نزل عثمان بن طلحة المدينه واقام بها
الي وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم انتقل الي مكة فسكنها حتي مات بها في اول خلافة
معاويه سنة ثنتين واربعين وقيل انه قتل يوم اجنادين وفي هذه السنه تزوج صلي
الله وسلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابيه وقد سبق في الباب الثالث وفي صفر
هذه السنه كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الي بني الملوح بالكديد بفتح الكاف فضم
وفي صفر هذه السنه بعث غالب بن عبد الله ايضا وفي معالم التنزيل غالب بن فضاله
الليثي مع جماعة الي فدك ينتقموا من الذين قتلوا اصحاب بشر بن سعد روي ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم عقد لواء للزبير بن العوام علي مايتي رجل وامره ان ياتي مصارع اصحاب بشر
ابن سعد وليستاصلهم ان ظفر بهم فبينما هو علي ذلك اذ قدم غالب بن عبد الله الليثي من
الكديد فدفع اليه النبي صلي الله عليه وسلم اللوا المعقود للزبير وامره علي تلك السرية ووجهه
الي فدك وكان ابي ابو مسعود الثقفي وعقبة بن عامر الانصاري وكعب بن عجرة واسامة
ابن زيد في تلك السرية ولما وصلوا الي فدك اغاروا عليهم مع الصبح وقاتلوا قتالا شديدا
وقتل كثير من المشركين واخذ المسلمون كثيرا من الاساري والابل والغنم روي
ان اسامة بن زيد اتبع رجلا من الكفار يقال نهيك بن مرداس ولما لحقه وسل السيف
ليضربه قال نهيك لا اله الا الله فقتله اسامه فلما رجع الي غالب وذكر له ما جري بينه
وبين نهيك لامه غالب وقال قتلته ولما قدموا المدينه وذكر للنبي صلي الله عليه وسلم
ذلك فقال يا اسامه اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله فقال يا رسول الله قالها
وهو متعوذ بها من السيف قال افلا شققت قلبه فتعلم اصادق ام كاذب قال اسامة
لن اقاتل من قال لا اله الا الله ابدا هكذا في روضة الاحباب وفي معالم التنزيل
غير هذا الظاهر وهو ما روي عن ابن عباس انه قال نزلت هذه الاية يا ايها

الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القي اليكم السلام لست مومنا
الاية في رجل من بني مرة بن عوف مرداس بن نهيك وكان من اهل فدك وكان مسلما
لم يسلم من قومه غيره سمعوا بان سرية لرسول الله صلي الله عليه وسلم تريدهم
وكان علي السرية غالب بن فضالة الليثي فهربوا واقام الرجل لانه كان علي دين الاسلام فلما راي
الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم فالجا غنمه الي عاقل من الجبل فلما
تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فعرف انهم من اصحاب رسول الله صلي الله وسلم فكبر ونزل
وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله اسامه واستاق غنمه ثم رجعوا
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبروه فوجد رسول الله صلي الله عليه وسلم وجدا
شديدا وكان قبل ذلك قد سبق ذلك الخبر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اقتلتموه
ارادة ما معه ثم قرا هذه الاية علي اسامه بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي فقال
فكيف بلا اله الا الله قالها رسول الله صلي الله عليه وسلم ثلاث مرات قال اسامه
فما زال يكررها ويعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يوميذ ثم ان رسول الله صلي
رسول الله صلي الله عليه وسلم صح
الله عليه وسلم استغفر لي بعد ثلاث مرات وقال اعتق رقبة وروي ابو ظبيان
عن اسامة بن زيد قال مر رجل من بني سليم علي نفر من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم
ومعه غنم له فسلم عليهم فقالوا ما سلم عليكم الا ليتعوذ منكم فقاموا وقتلوه واخذوا
غنمه واتوا بها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فانزل الله تعالي يايها الذين امنوا
اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا وفي رواية بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم اسامة بن زيد
مع جماعة الي الحرقات من جهينة فصبحوهم فهزموهم وقتل اسامة رجلا طعنه متعوذا
بقول لا اله الا الله فكرر رسول الله صلي الله عليه وسلم له اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله
حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وقد مرت هذه القصة في الموطن السابع في سرية
غالب بن عبد الله الليثي الي الميفعة بناحية نجد وفي هذه السنه علي ما في اسد الغابه او
السابعه او التاسعه من الهجرة اتخذ المنبر لرسول الله صلي الله عليه وسلم من اثل الغابة
وفي رواية من طرفا الغابه روي انه صلي الله عليه وسلم كان مسجده مسقوفا علي جذع النخل
وكان اذا خطب يقوم الي جذع من جذوعه فصنع له منبر وفي خلاصة الوفا اشهر الاقوال
ان الذي صنع المنبر باقوم بموحدة وقاف وهو باني الكعبة لقريش وقيل باقول باللام بدل
الميم واشبه الاقوال بالصواب ما قاله الحافظ ابن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس
وقيل غلامه كلاب وقيل مينا غلام امراة من الانصار ونقل ابن النجار عن الواقدي انه
درجتان ومجلس وللدارمي في صحيحه عن انس فصنع له منبر له درجتان ويقعد علي الثالثه
وفي رواية الدارمي هذه المراقي الثلاث او الاربع علي الشك وفي صحيح مسلم هذه الثلاث درجات
من غير شك فاطلق علي المجلس درجة وليحيي بن ابي الزناد ان النبي صلي الله عليه وسلم كان يجلس علي
المجلس ويضع رجليه علي الدرجة الثالثه فلما ولي ابو بكر قام علي الدرجة الثالثه ووضع رجليه
علي الدرجة السفلي فلما ولي عمر قام علي الدرجة السفلي ووضع رجليه علي الارض فلما ولي عثمان فعل
ذلك ست سنين من خلافته ثم علا الي موضع النبي صلي الله عليه وسلم ولما استخلف معاويه
زاد

زاد في المنبر فجعل له ست درجات وكان عثمان اول من كسي المنبر قطيفه عن ابن ابي الزناد قال
وسرقت الكسوة امراة فاتي بها عثمان فقال لها هل سرقت قولي لا فاعترفت فقطعها قالوا فلما
قدم معاويه عام حرك المنبر واراد ان يخرجه الي الشام الي دمشق فكسفت الشمس يوميذ
حتى رويت النجوم فاعتذر معاوية الي الناس وقال اردت ان انظر الي ما تحته وخشيت عليه
من الارضه قال بعضهم كساه يوميذ قطيفة او لينة وفي رواية ان معاوية كتب الي مروان
بذلك فقلعه فاصابتهم ريح مظلمة بدت فيها النجوم نهارا ويلقي الرجل الرجل يصكه ولا يعرفه
فقال مروان انما كتب الي ان اصلحه فدعي النجارين فعمل هذه الدرجات ورفعوه عليها وهي
يعني الدرجات التي زادها ست درجات ولم يزد فيه احد قبله ولا بعده وفي تاريخ الواقدي
اراد معاوية سنة خمسين تحويل منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم الي دمشق فكسفت الشمس
يوميذ فكلمه ابو هريرة فيه فتركه فلما كان عبد الملك اراد ذلك كلمه قبيصه فتركه فلما كان
الوليد اراد ذلك فارسل سعيد بن المسيب الي عمر بن عبد العزيز فكلمه فتركه فلما كان سليمان
قيل له في تحويله قال لا والله اخذنا الدنيا ونعمد الي علم من اعلام الاسلام نريد تحويله ذلك
شي لا افعله وما كنت احب ان يذكر هذا عن عبد الملك ولا عن الوليد وما لنا ولهذا
قال ابن ابي النجار فيما رواه عن ابن ابي الزناد ثم انه صار بما زاد فيه مروان تسع درجات
بالمجلس فلما قدم المهدي قال لمالك اريد ان اعيده الي حاله فقال له مالك انما هو من
طرفا الغابه وقد سمروا الي هذه العيدان وشد فمتي نزعته خفت ان يتهافت فانصرف
المهدي عن ذلك قال ابن زبالة وطول منبر النبي صلي الله عليه وسلم خاصه ذراعان في السما
وعرضه ايضا عرض مقعده ذراع في ذراع وتربيعه سوا وعرض درجه شبران لان كل درجه
شبر وان طول المنبر في السما بعد ما زاد فيه اربعة اذرع وصار امتداده في الارض سبعة
اذرع بتقديم السين باضافة عتبة الدكة الرخام التي المنبر فوقها وتلك العتبة ذراع وامتداد
المنبر بدونها ست اذرع انتهي عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال كان المسجد مسقوفا علي
جذوع النخل وكان النبي صلي الله عليه وسلم اذا خطب يقوم علي جذع منها كما مر وكانت امراة من
الانصار اسمها عايشه وكان لها غلام نجار اسمه باقوم الرومي قالت يا رسول الله ان لي غلاما
نجارا فلا امره يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلي فامرته فاتخذ له منبرا وفي رواية ساله
رجل عن اتخاذ المنبر فاجابه اليه وفي هذه الرواية صنع له ثلاث درجات فلما كان يوم الجمعه
خطب علي المنبر قال جابر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي خلاصة الوفا
اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج اي التي انتزع ولدها قال عياض حديث
حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر
وفي رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفي رواية اذ كانين الصبي وفي رواية سهل
وكثر بكا الناس لما راوا به وفي رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبي صلي الله عليه
وسلم فوضع يده عليه فسكت وفي رواية فنزل النبي صلي الله عليه وسلم فمسحه بيده
حتى سكن او سكت كالصبي الذي يسكت ثم رجع الي المنبر وزاد غيره فقال قال النبي
صلي الله عليه وسلم هذا بكا لما فقد من الذكر وزاد غيره والذي نفسي بيده لو لم

التزمه لم يزل هكذا الي يوم القيامة تحزنا علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلي الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر هكذا في حديث المطلب وفي حديث ابي بن كعب فكان اذا صلي النبي صلي الله عليه وسلم صلي اليه فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي وكان عنده في تلك الدار الي ان بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وذكر الاسفرايني ان النبي صلي الله عليه وسلم دعاه الي نفسه فجاء يخرق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الي مكانه وفي حديث بريدة قال النبي صلي الله عليه وسلم ان شيت اردك الي الحايط الذي كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك خوصك وثمرك وان شيت اغرسك في الجنة فياكل اوليا الله من ثمرك ثم اصغي له النبي صلي الله عليه وسلم ما يقول فقال بل تغرسني في الجنة فياكل مني اوليا الله فاكون في مكان لا ابلي فيه فسمعه من يليه فقال النبي صلي الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقا علي دار الفنا اورده في الشفا وفي خلاصة الوفا اعتمد المطري في بيان محل الجذع علي ما روي ابن زباله فقال وكان هذا الجذع عن يمين مصلي رسول الله صلي الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمني التي توضع عن يمين الامام المصلي في مقام النبي صلي الله عليه وسلم والاسطوانه التي تلي الكرسي متقدمه علي موضع الجدار فلا يعتمد علي قول من جعلها في موضع الجذع وفي هذه السنه اقاد رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا من هذيل برجل من بني ليث وهو اول قود كان في الاسلام وفي ربيع الاول من هذه السنه كانت سرية شجاع بن وهب الي بني عامر بالسبي ما من ذات عرق الي وجرة علي ثلاث مراحل من مكه الي البصره وخمس من المدينه ومعه اربعة وعشرون رجلا الي جمع من هوازن وامره ان يغير عليهم فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار حتي صبحهم فاصابوا نعما وشا واستاقوا ذلك حتي قدموا الي المدينه وكانت غيبتهم خمس عشرة ليله واقتسموا الغنيمه وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشرة من الغنم وفي ربيع الاول من هذه السنه كانت سرية كعب بن عمير الغفاري الي ذات اطلاح ذات القري في خمسة عشر رجلا فساروا حتي انتهوا الي ذات اطلاح فوجدوا فيها جمعا كثيرا فقاتلهم الصحابه اشد القتال حتي قتلوا وافلت منهم رجل جريح في القتلي قال مغلطاي قيل هو الامير فلما برد عليه الليل تحامل حتي اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الي موضع اخر فتركهم وفي جمادي الاولي من هذه السنة كانت سرية موتة وهي بضم اوله واسكان ثانيه بعده تا مثناة فوقيه وفي المواهب اللدنيه بضم الميم وسكون الواو بغير همز لاكثر الروايه وبه جزم المبرد وجزم ثعلب والجوهري وابن فارس بالهمز وحكي غيرهم الوجهين وهي موضع من ارض الشام من عمل البلقا والبلقا دون دمشق وكان لقاهم الروم بقريه يقال لها مشارف من تخوم البلقا ثم انحاز المسلمون الي موتة كذا في معجم ما استعجم وفي مورد اللطافه كانت وقعة موتة بالكرك وقال في الاكتفا ولما صدر رسول الله صلي الله عليه وسلم من عمرة القضا الي المدينه اقام بها نحو سته اشهر ثم بعث الي الشام في جمادي الاولي من سنة ثمان بعثه الذين اصيبوا

بموته

بموته روي انه صلي الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الازدي الي ملك بصري بكتاب فلما نزل بموتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني وهو من امرا قيصر فقتله ولم يقتل لرسول الله صلي الله عليه وسلم رسول غيره فشق ذلك علي رسول الله صلي الله عليه وسلم واخبر عن قتل الحارث وقاتله ودعا الناس وعسكر بالجرف وهي ثلاثة الاف فقال النبي صلي الله عليه وسلم امير الناس زيد بن حارثه فان قتل او قال اصيب فجعفر بن ابي طالب فان قتل او قال اصيب فعبد الله بن رواحه فان قتل او قال اصيب فليرتض المسلمون بينهم رجلا روي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم حين عين امرا السريه كان يهودي عنده فقال ان كان محمد نبيا فيقتل هولا الذين عينهم للاماره فان انبيا بني اسرايل كانوا اذا عينوا الامرا مثل ما عينه يقتلوا البته ثم قال لزيد ودع ابا القاسم فانك مقتول ثم عقد النبي صلي الله عليه وسلم لوا ابيض ودفعه الي زيد بن حارثه وخرج مشيعا لهم حتي بلغ ثنية الوداع فوقف وودعهم وامرهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الي الاسلام فان اجابوا والا فقاتلوهم وفي الصفوه عن محمد بن جعفر بن الزبير قال فلما تجهز الناس وتهيوا للخروج الي موته قال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم السو وردكم سالمين غانمين فقال عبد الله بن رواحه عند ذلك هذه الابيات

لكنني اسال الرحمن مغفرة • وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
او طعنة بيدي حران مجهزة • بحربة تنفذ الاحشا والكبدا
حتي يقولوا اذا مروا علي جدثي • ارشد الله من غازي وقد رشدا

فلما فصلوا من المدينه سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وتهيوا لحربهم وقام فيهم شرحبيل بن عمرو فجمع اكثر من مائة الف وقدم الطلايع امامه قال ابن اسحاق لما نزل المسلمون معان وهو حصن كبير بين الحجاز والشام علي ستة اميال من دمشق بطريق مكه وفي الصفوه لما نزلوا معان من ارض الشام بلغهم ان هرقل نزل ماب من ارض البلقا في مائة الف من الروم وانضمت اليه المستعربه من لخم وجذام والقين وبلي وبهرا ووايل فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا علي معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم نخبره بعدد عدونا فاما يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامر فنمضي له فشجعهم عبد الله بن رواحه فقال والله يا قوم ان الذي تكرهونه للذي خرجتم له تطلبون الشهاده وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدي الحسنيين اما الظهور واما الشهاده قال الناس قد والله صدق ابن رواحه فمضوا لوجوههم وفي الاكتفا مضي الناس حتي اذا كانوا بتخوم البلقا لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قري البلقا يقال لها مشارف وانحاز المسلمون الي قريه يقال لها موته فالتقي الناس عندها فتعبي لهم المسلمون فجعلوا علي ميمنتهم رجلا من بني عذره يقال قطبه بن قتاده وعلي ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عبايه بن مالك ويقال عباده ثم التقي الناس فاقتتلوا فقاتل زيد برايه رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل حتي اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له شقرا ثم عرقبها ثم قاتل القوم حتي قتل وهو يقول شعر

يا حبذا الجنه واقترابها • طيبة وباردا شرابها
والروم روم قد دنا عذابها • علي اذ لاقيتها ضرابها

وكان جعفر اول من عقر في الاسلام وفي روايه فاخذ اللوا زيد بن حارثه فوقع بين الجمعين قتال شديد

فقتل سدوس واخوا شرحبيل وهرب اصحابه وخاف ودخل حصنا وبعث اخاه الي هرقل يستمده
فبعث هرقل زها مايتي الف ولما التقي الجمعان اخذ اللوا زيد بن حارثه فقاتل حتي قتل بطعنة رمح
ثم اخذ اللوا جعفر فنزل عن فرسه فعرقبها وكان اول فرس عرقبت في الاسلام فقاتل حتي قطعت يده
اليمني فاخذ اللوا بيده اليسري فقطعت فضمه بعضديه او قال احتضنه فضربه رجل
من الروم فقطعه نصفين وفي الاكتفا وقتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله
بذلك جناحين يطير بهما في الجنه حيث يشا قال ابن عمر كنت في تلك الغزوه فالتمسنا
جعفر فوجدناه في القتلي فيما اقبل من بدنه ما بين منكبيه تسعين ضربه بين طعنة برمح وضربة
بسيف وفي رواية قال عددت خمسين جراحة من قدامه وفي رواية وجدت في احدي
نصفيه بضعا وثلاثين جراحة ذكر عبد الله بن رواحه عن النعمان بن بشير ان جعفر بن
ابي طالب حين قتل دعي الناس يا عبد الله بن رواحه وهو في جانب العسكر ومعه ضلع
جمل ينهشه ولم يكن ذاق طعاما منذ ثلاث فرمي الضلع وجعل يلوم نفسه فقال قتل جعفر وانت
مع الدنيا ثم تقدم واخذ اللوا وقاتل فاصيبت اصبعه فنزل عن فرسه وجعلها تحت رجليه ومد
حتي طرحها عنه وجعل يتجرجر يقول شعر

هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت •

فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال يا نفس الي اي شي تتوقين الي فلانة امراة
له فهي طالق ثلاثا او الي فلان وفلان غلامان له فهما حران او الي معجف حايط له فهو لله ولرسوله ثم قال
شعر اقسم يا نفس لتنزلنه • طايعة او لتكرهنه • قد طال ما كنتي مطمينه •
هل انت الا نطفة في شنه • قد اجلب الناس وشدوا الرنه • مالي اراك تكرهين الجنه •
وفي الاكتفا قال يا نفس الا تقتلي تموتي • هذا حياض الموت قد صليت • وما تمنيت فقد اعطيت •
ان تفعلي فعلهما هديت • يعني صاحبيه زيدا وجعفرا • وان تاخرتي فقد شقيت • ثم نزل
فاتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بها صلبك فانك قد لقيت ايامك فاخذه من يده فانتهش
منه نهشة ثم سمع الحطمه في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا فالقاه من يده ثم اخذ سيفه فتقدم
فقاتل حتي قتل فبادر ثابت ابن قيس بن الارقم الانصاري اخوا بني العجلان فاخذ الراية فجعل يصيح
يا ال الانصار فجعل الناس يثوبون اليه فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا علي رجل منكم فقالوا انت قال
ما انا بفاعل فنظر الي خالد بن الوليد فقال خذ اللوا يا ابا سليمان قال لا اخذه انت احق به لك سن قد
شهدت بدرا قال ثابت خذها ايها الرجل فوالله ما اخذتها الا لك وقال ثابت للناس اصطلحتم علي
خالد قالوا نعم فحمل خالد اللوا وحمل باصحابه ففض جمعا من المشركين كذا في الصفوه وجا في بعض الروات
اصلح الناس علي خالد بن الوليد واخذ اللوا وانكشف المسلمون وكانت الهزيمه فلما سمع اهل المدينه
بجيش موته قادمين تلقوهم فجعلوا يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار فررتم
الله قال النبي صلي الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكنهم كرار ان شا الله تعالي وفي الاكتفا فلما اخذ خالد
الرايه دافع القوم وحاشا بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتي انصرف الناس قافلين ودنوا من المدينه تلقاهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمون ولقيهم الصبيان يشتدون ورسول الله صلي الله عليه وسلم
امام القوم علي دابته فقال خذوا الصبيان فاحملوهم واعطوني ابن جعفر

فاتي

فاتي بعبد الله بن جعفر فاخذه فحمله بين يديه وجعل الناس يحثون علي الجيش التراب ويقولون يا فرار
فررتم في سبيل الله فيقول رسول الله صلي الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شا
الله تعالي وقالت ام سلمه زوج النبي صلي الله عليه وسلم لامراة سلمه بن هشام بن المغيره
مالي لا اري سلمه يحضر الصلوات مع رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت والله لا
يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم حتي قعد في بيته وعن ابي هريره
قال لما قتل ابن رواحه انهزم المسلمون فجعل خالد يدعوهم في اخريهم ويمنعهم عن الفرار
وهم لا يسمعون حتي نادي قطبه بن عامر ايها الناس لئن يقتل الرجل في حرب الكفار
خير من ان يقتل حال الفرار فلما سمعوا كلام قطبه تراجعوا روي انه لما اصبح اخذ اللوا
بعد ما صفوا للقتال غير صفوف جيشه فجعل المقدمه مكان الساقه والساقه مكان
المقدمه والميمنه مكان الميسره والميسره مكان الميمنه فوقع الكفار من ذلك في غلط فحسبوا
انه لحق المسلمين مدد فوقع في قلوبهم من ذلك رعب فانهزموا فتبعهم المسلمون في حربهم
يقتلونهم حيث شاوا وغنم المسلمون من اموالهم فرجعوا الي المدينه فمروا بمدينه لها حصن
وقد كان اهل الحصن قتلوا رجلا من المسلمين في مرورهم الي موته فحاصروهم وفتحوا حصنهم
وقتل خالد كثيرا منهم وعن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم نعي زيدا وجعفرا وابن رواحه
للناس قبل ان ياتيهم الخبر فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحه
فاصيب وعيناه تذرفان حتي اخذ الراية سيف من سيوف الله خالد بن الوليد فتح الله عليهم وفي معجم بلغ مقابلة
ما استعجم وخرج الي الظهر من ذلك اليوم فقرا الكابة في وجهه فخطب الناس بما كان من امرهم وقال
اخذ اللوا سيف من سيوف الله خالد بن الوليد فقاتل حتي فتح الله عليه فيومئذ سمي خالد سيف
الله وفي الاكتفا لما اصيب القوم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثه
فقاتل بها حتي قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتي قتل شهيدا ثم صمت رسول الله صلي
الله عليه وسلم حتي تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحه بعض ما
يكرهون ثم قال اخذها عبد الله بن رواحه فقاتل بها حتي قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي
في الجنه فيما يري النايم علي سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحه ازورارا عن سريري
صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضي ثم روي انه لما قدم يعلي
بن امية بخبر اهل موته قال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ان شيت فاخبرني وان شيت فاخبرتك
قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره خبرهم كله ووصفه له فقال يعلي والذي بعثك بالحق ما تركت
من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
رفع لي الارض حتي رايت معتركهم كذا رواه البخاري وفي الصحيح عن خالد بن الوليد انه قال انقطع
في يدي يوم موته تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانيه وفي الصفوه صبرت في يدي
صفيحة يمانية وفيها ايضا عن ابي عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول
خالد بن الوليد سيف من سيوف الله نعم فتي العشيره قال العلما بالسير بعثه رسول الله صلي الله عليه وسلم
خالد بن الوليد في السرايا وخرج معه في غزاة الفتح والي حنين وتبوك وحجة الوداع فلما حلق رسول
الله صلي الله عليه وسلم راسه اعطاه ناصيته وكانت في مقدم قلنسوته وكان لا يلقي احدا الا هزمه

ولما خرج ابو بكر الى اهل الرده كان خالد بن الوليد يحمل رداه فلما تلاحق الناس به استعمل
خالدا ورجع الى المدينه وسيجي وفاة خالد بن الوليد في الخاتمه في خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه **ذكر زيد بن حارثه** بن شرحبيل بن عبد العزي بن امري القيس ويقال له
زيد الحب وامه سعدا ابنت ثعلبه بن عمرو بن عبد اسامه بن زيد قال كان بين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر منه **ذكر
صفته** وكان زيد رجلا قصيرا ادم شديد الادمه في انفه فطس وكان يكنى ابا اسامه
وكان في الابتدا حاله مع امه وقد خرجت به تزور قومها فاغارت خيل لبني القين في الجاهليه
فمروا على ابيات بني معن فاحتملوه وهو يوميذ غلام يفعه فوافوا به سوق عكاظ
فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجه بنت خويلد باربعمايه درهم
فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه وكان ابوه حارثه حين
فقده قال هذه الابيات **شعر**

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل • احي فيرجى ام اتى دونه الاجل • فوالله ما ادري وان كنت سايلا •
اغالك سهل الارض ام غالك الجبل • فيا ليت شعري هل لك بالدهر رجعة • فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل •
تذكرنيه الشمس عند طلوعها • وتعرض ذكراه عند قارب الطفل • وان هبت الارياح هيجن ذكره •
فيا طول ما حزني عليه ووجل • ساعمل نص العيس في الارض جاهدا • ولا اسام التطواف او تسام الابل •
حياتي او تاتي على منيتي • وكل امرئ فان وان غره الامل • واوصي بها قيسا وعمرا كليهما •
واوصي يزيدا ثم من بعده جبل • يعني جبله بن حارثه اخا زيد ويزيد اخو زيد لامه فحج ناس
من كعب فراو زيدا فعرفهم وعرفوه فقال ابلغوا اهلي هذه الابيات **شعر**

الكني الى قومي وان كنت نايا • باني قطين البيت عند المشاعر • فكفوا عن الوجد الذي قد شجاكم •
ولا تعملوا في الارض نص الاباعر • فاني بحمد الله في خير اسرة • كرام معد كابرا بعد كابر •

فانطلقوا واعلموا اباه ووصفوا له مكانه وعند من هو فخرج حارثه وكعب ابنا شراحيل
بفدايه فقدما مكه فسالا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه
فقالا يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تكفون العاني وتطعمون
الاسير جيناك في ابننا عندك فامنن علينا واحسن الينا في فدايه فانا سنرفع
لك في الفدا قال ما هو قالوا زيد بن حارثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهلا غير ذلك قالوا وما هو قال ادعوه فخيروه فان اختاركما فهو لكما بغير فدا وان
اختارني فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احدا قالوا قد زدتنا على النصف
واحسنت فدعاه فقال هل تعرف هولا قال نعم هذا ابي وهذا عمي قال فانا من
قد علمت وقد رايت صحبتي لك فاخترني او اخترهما فقال زيد ما انا بالذي اختار
عليك احدا انت مني بمكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد اتختار العبوديه على
الحريه وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم اني قد رايت من هذا الرجل ما انا بالذي
اختار عليه احدا ابدا فلما راي ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الى الحجر
فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فلما راي ذلك ابوه وعمه طابت

انفسهما

انفسهما وانصرفا ودعي زيد ابن محمد حتى جا الله بالاسلام فزوجه النبي صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش فلما طلقها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون في ذلك وقالوا
تزوج امراة ابنه فنزل ما كان محمد ابا احد من رجالكم الايه وقال ادعوهم لابايهم فدعي يوميذ زيد
ابن حارثه كذا في الصفوه **روي** ان زيدا تزوج ام كلثوم بنت عقبه بن ابي معيط فولدت له ثم طلقها
وتزوج هند بنت العوام اخت الزبير ثم زوجه النبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن فولدت
له اسامه قال الزهري اول من اسلم زيد قال اهل السير شهد زيد بدرا واحدا والخندق
والحديبيه وخيبر واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينه حين خرج الى
المريسيع وخرج اميرا في سبعة سرايا ولم يسم احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القران باسمه غيره وكان له من الولد زيد هلك صغيرا ورقيه امها ام كلثوم بنت عقبه بن
ابي معيط واسامة امه ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل زيد في غزوة
موته في جمادي الاولي سنة ثمان من الهجره وهو ابن خمس وخمسين سنة عن خالد بن
سمير قال لما اصيب زيد بن حارثه اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فجهشت بنت
زيد في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
حتى انتحب النحيب رفع الصوت بالبكا كذا في الصحاح فقال له سعد بن عباده ما هذا
قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه **ذكر جعفر بن ابي طالب** كان اسن من علي بعشر
سنين كان اسلم قديما بمكة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر
الى الحبشه في الهجرة الثانيه مع امراته اسما بنت عميس فولدت له هناك عبد الله وبه
كان يكنى ومحمدا وعونا فلم يزل هناك حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
بخيبر سنة سبع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ادري بايهما انا افرح بقدوم جعفر ام
بفتح خيبر كذا في الصفوه وفي دخاير العقبى اشد فرحا بدل افرح وقال ثم التزمه
وقبل بين عينيه خرجه البغوي في معجمه وعن جابر لما قدم جعفر بن ابي طالب من
ارض الحبشه تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حجل وقال سفيان اي مشى على رجل واحد اعظاما منه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه واعطاه وامراته اسما بنت
عميس من غنايم خيبر وقال له اشبهت خلقي وخلقي عن ابي هريره رضي الله عنه
قال لان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسميه ابا المساكين ولما قتل بموته امهل النبي صلى الله عليه وسلم
ال جعفر ان ياتيهم ثلاثه ايام فقد بواهم قال لا تبكوا على اخي بعد اليوم وقال ان له جناحين
يطير بهما في الجنه حيث يشا في الجنه **وروي** بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ادخلت الجنه البارحه فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملايكه **وفي الاكتفا**
استشهد يوم موته من المسلمين سوي الامرا الثلاثه رضي الله عنهم **من** قريش من بني عدي
مسعود بن الاسود بن حارثه **ومن** بني مالك بن حسل وهب بن مسعود بن ابي سرح **ومن**
الانصار **عباد** بن قيس بن الحارث بن الخزرج والحارث بن النعمان بن اساف من بني غنم

وتزوج دره بنت ابي لهب ثم طلقها اسامه

يا رسول الله

سبعة عشر

ابن مالك بن النجار وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنسا من بني مازن بن النجار وابو كليب
ويقال ابو كلاب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لاب ولام وعمرو
وعامر ابنا سعد بن الحارث بن عباد من بني مالك بن قصي وهولا الاربعه عن ابن
هشام وفي جمادي الاخره من هذه السنه كانت سريه عمرو بن العاص الي ذات
السلاسل وسميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الي بعض مخافة ان يفروا وقيل
لان بها ما يقال له السلسل وراذات القري من المدينه علي عشرة ايام قال
اسماعيل بن خالد هي غزوة لخم وجذام وقال عروه هي بلاد بلي وعذره وبني القين
او بني العنبر قال بعضهم هي موضع معروف بناحية الشام في ارض بني عذره وفي
سيرة بن هشام انه ماء بارض جذام وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل وكانت
في جمادي الاخره سنة ثمان وقيل كانت سنة سبع وبه جزم بن ابي خالد في كتاب صحيح
التاريخ ونقل بن عساكر الاتفاق علي انها كانت بعد غزوة موته الا ابن اسحاق
قال قبلها وسببها انه بلغه صلي الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعه تجمعوا للاغاره
فعقد لوا ابيضا وجعل معه راية سودا وبعثه في ثلاثماية من سراة المهاجرين والانصار
ومعهم ثلاثون فرسا فسار الليل وكمن النهار فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث
رافع بن مكيث الجهني الي رسول الله صلي الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيده
ابن الجراح وعقد له لوا وبعث ماتين من سراة المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر
وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفان فاراد ابو عبيده ان يوم الناس فقال
عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيده وكان عمرو يصلي بالناس
حتى وصل الي العدو في بلي وعذرة فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا وفي
رجب هذه السنه كانت سريه ابي عبيده الي سيف البحر وهي سرية الخبط وسماها
البخاري غزوة سيف البحر لشيخ الاسلام بن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت
هذه السريه في شهر رجب سنة ثمان من الهجره وذلك بعد ان نكثت قريش العهد
وقبل الفتح فان النكث كان في رمضان من السنة المذكوره في استقامة هذا الكلام نظر
فالمتامل او تكون هذه السريه في سنة ست او قبلها قبل هدنة الحديبيه كما قاله بن سعد
وكان فيها ثلاثماية من المهاجرين والانصار الي ساحل البحر وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس
ابن سعد بن عباده عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال بعثنا النبي صلي الله عليه وسلم في
ثلاثماية راكب واميرنا ابو عبيده بن الجراح في طلب عير قريش وترصدها فاقمنا علي الساحل
حتى فني زادنا واكلنا الخبط حتى تقرحت اشداقنا ثم ان البحر القى الينا دابة يقال لها العنبر
فاكلنا منها نصف شهر حتي صحت اجسادنا وفي روايه عنه فرفع لنا علي ساحل البحر كهية الكثيب
الضخم فاتيناها فاذا هي دابة تسمي العنبر فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلاثماية حتي سمنا ولقد رايتنا
نغترف من وقب عينيها بالقلال الدهن ونقتطع منه القدر كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيده
ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينيها واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامها ثم رحل اعظم
بعير معنا ثم ركبه اطول رجل منا فجاز من تحتها وتزودنا من لحمها الوسايق فلما قدمنا المدينه

اتينا

اتينا رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه
شي تطعمونا فارسلنا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم منه فاكله وفي شعبان هذه السنه
كانت سريه ابي قتاده بن ربعي الانصاري الي خضره وهي ارض محارب بنجد وبعث معه خمسه عشر رجلا
من غطفان فقتل من اشرف وسبي سبيا كثيرا واستاق النعم فكانت الابل ماتي بعير والغنم الفي شاه وكانت
غيبته خمسة عشر ليله وفي اول رمضان هذه السنه كانت سرية ابي قتاده ايضا الي بطن اضم
فيما بين ذي خشب وذي المروه علي ثلاثة برد من المدينه لما هم رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يغزو
اهل مكه بعث ابا قتاده في ثمانية نفر الي بطن اضم ليظن ظان انه صلي الله عليه وسلم
توجه الي تلك الناحيه ولان يذهب الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط فحياهم بتحيه
الاسلام يعني السلام فقتله محلم بن جثامه ولم يلقوا العدو فرجعوا الي المدينه فلما
بلغوا موضعا يقال له ذو خشب سمعوا بخروج النبي صلي الله عليه وسلم من المدينه
نحو مكه فساروا في اثره حتى لحقوا به بالسقيا بالضم بين المدينه ووادي الصفراء كذا
في القاموس فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن القي اليكم السلام لست مومنا الايه وهو
عند بن جرير من حديث بن عمر وبنحوه وزاد فجا محلم بن جثامه في بردين فجلس بين
يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم ليستغفر له فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم
لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه برداية فما مضت له ساعة حتى مات فلفظته
الارض وعند غيره ثم عادوا به فلفظته فلما غلب قومه عادوا الي الصدين فسطحوه
ثم رضموا عليه الحجاره حتي واروه في القاموس الصد الجبل وناحية الوادي الرضم وضع
الحجاره بعضها علي بعض وفي رواية بن جرير ذكروا ذلك لرسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال ان الارض لتطابق علي من هو شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم ونسب
ابن اسحاق هذه السريه لابن ابي حدرد كذا في الاكتفا وفي هذه السنه كانت
سرية عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي ايضا ومعه رجلان الي الغابه لما بلغه صلي الله
عليه وسلم ان رفاعه بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعه وهزموا عسكره وغنموا غنيمة
عظيمه حكاه مغلطاي عن عبد الله بن ابي حدرد انه قال اقبل رجل من بني جشم بن
معاويه يقال له رفاعه بن قيس او قيس بن رفاعه في بطن عظيم من بني جشم
حتى نزل بقومه ومن معه بالغابه يريد ان يجمع جيشا علي حرب رسول الله صلي
الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعاني رسول الله صلي الله عليه وسلم
ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الي هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر
وعلم قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى اذا جينا قريبا من
الحاضر عشية مع غروب الشمس كمنت في ناحيه وامرت صاحبي فكمنا في ناحيه
اخري من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية
العسكر فكبرا وشدا معي فوالله انا كذلك ننتظر غرة القوم او ان نصيب منهم شيا
وقد غشينا الليل حتي ذهبت فحمة العشا وكان لهم راع سرح في ذلك البلد فابطي
عليهم حتي تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله

لا نبعض انوراعينا هذا ولقد اصابه شر فقال نفر ممن كان معه والله لا تذهب انت نحن
نكفيك قال والله لا يذهب الا انا قالوا ونحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم وخرج
حتى مر بي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت
راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي فكبرا فوالله ما كان الا النجا
ممن فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وابنائهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا
الابل الكثيرة فجينا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيت براسه احمله معي فاعانني
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداق امراة تزوجتها
من قومي على مايتي درهم فجيت الى اهلي وفي عشرين من رمضان هذه السنه
يوم الجمعه وقيل في سادس عشر منه وقعت غزوة فتح مكه وفي البخاري على راس
ثمان ونصف من مقدمه المدينه وفي خلاصة السير لسبع سنين وثمانية اشهر واحد
عشر يوما وفي الاكتفا اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه الى جمادي الاخره
ورجب ثم عدت بنو بكر بن عبد مناف بن كنانه على خزاعه قال اصحاب الاخبار ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا عام الحديبيه فاصطلحوا على رفع الحروب بين الناس عشر سنين
يامن فيها الناس ويكف بعضهم عن بعض وانه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه كما مر فدخلت
بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بينهما شر
قديم ولما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبيه عدت بنو بكر على خزاعه
وهم على ماء لهم باسفل مكه يقال له الوتير فخرج نوفل بن معاويه الديلي في بني ديل في بني بكر
وليس كل بني بكر تابعه كذا في معالم التنزيل وفي المنتقى كلمت بنو نفاثه وهم من بني بكر اشراف
قريش ان يعينوا على خزاعه بالرجال والسلاح فوعدوهم ووافوهم وكان ممن اعان بني بكر
من قريش على خزاعه ليلتيذ بانفسهم متنكرين صفوان بن اميه وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو
وحويطب ومكرز مع عبيدهم فبيتوا خزاعه ليلا وهم غارون فقتلوا منهم عشرين رجلا
ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا ان هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا حتى قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينه وكان ذلك مما هاج فتح مكه روي عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عندها في ليلتها ثم قام فتوضا
للصلاة فسمعته يقول لبيك لبيك ثلاثا فلما خرج من متوضايه قلت يا رسول الله بابي
انت وامي سمعتك تكلم انسانا فهل كان معك احد قال هذا راجز بني كعب يستصرخني
ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر قالت فاقمنا ثلاثة ايام ثم صلى الصبح بالناس فسمعت
الراجز ينشد واقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس

لاهم اني ناشد محمدا • حلف ابينا وابيه الاتلدا • انا ولدناك وكنت الولدا • ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا •
ان قريشا اخلفوك الموعدا • ونقضوا ميثاقك الموكدا • هم بيتونا بالوتير هجدا • وقتلونا ركعا وسجدا •
وجعلوا لي في كداء رصدا • وزعموا ان لست ادعو احدا • وهم اذل واقل عددا • فانصر هداك الله نصرا ابدا •

غطيه غنايم

وهم على ماء لهم باسفل مكه يقال له الوتير فخرج نوفل بن معاويه الديلي في بني ديل من بني بكر

وادعوا

وادعوا عباد الله ياتوا مددا • فيهم رسول الله قد تجردا • فيلق كالبحر يجري مزبدا • ابيض كالبدر
ينمي صعدا • ان سيم خسفا وجهه تربدا • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو
ابن سالم وفي المنتقى نصرت نصرت ثلاثا او لبيك لبيك ثلاثا ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه
وسلم عنان من السما فقال ان هذه السحابه لتستهل لنصر بني كعب وهم رهط عمرو بن سالم وفي
المنتقى فلما كان بالروحا نظر الى سحاب منصب فقال ان السحاب لينصب بنصر بني كعب ثم خرج بديل
بن ورقا الخزاعي في نفر من خزاعه حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما
اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكه وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم بابي سفيان قد جا ليشد العقد ويزيد في المده وقد رهبوا
الذي صنعوا ومضى بديل بن ورقا فلقي ابا سفيان بعسفان قد بعثه قريش الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد في المده وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان
بديلا قال من اين اقبلت يا بديل فظن انه قد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت
الى خزاعة في ساحل البحر وفي بطن هذا الوادي قال اوما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل
الى مكه قال ابو سفيان لئن كان جا المدينه لقد علف بها فعمد الى مبرك ناقته فاخذ من بعرها
ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جا بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته ام حبيبه بنت ابي سفيان فلما ذهب
ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه قال يا بنيه ارغبت بي عن هذا
الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل
مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد
اصابك يا بنيه بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه
شيا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى
عمر بن الخطاب فابى ثم اتى عليا بن ابي طالب فابى ثم قال لفاطمه ان تامر ابنها الحسين وهو
غلام يدب بين يدي ابويه حتى يجير له فابت فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت
علي فانصحني قال والله ما اعلم شيا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانه فقم فاجر بين الناس
ثم الحق بارضك قال وترى ذلك مغنيا شيا قال لا والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام
ابو سفيان في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق
فلما ان قدم على قريش قالوا ما وراك قال جيت محمدا فكلمته والله ما رد علي شيا ثم جيت
ابن ابي قحافه فلم اجد عنده خيرا وجيت ابن الخطاب فوجدته اعدى العوم ثم جيت عليا
ابن ابي طالب فوجدته الين القوم فقد اشار علي بشي صنعته فوالله ما ادري هل يغنيني شيا
او لا قالوا وما ذا امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال
لا قالوا والله ان زاد علي الا ان لعب بك الناس فما يغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه ولم يعلموا به احدا فدخل
ابو بكر على ابنته رضي الله عنها وهي تصلح بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنيه
ما هذا الجهاز قالت لا ادري قال امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجهزوه قالت نعم

فتجهزه قال فاين تريده يريد قالت ما ادري قال ما هذا زمان غزوة بني الاصفر فاين يريد قالت
لا اعلم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة وقال اللهم خذ العيون
والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها **وفي رواية** قال اللهم عم عليهم خبرنا حتى ناخذهم
بغتة فتجهز الناس فكتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى اهل مكة وبعثه مع سارة مولاة بني
المطلب **وفي معالم التنزيل والمدارك** ان مولاة لابي عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف
يقال لها سارة اتت المدينة من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال امسلمة
جيت قالت لا قال امهاجرة قالت لا قال فما جابك قالت قد ذهب الموالي وقد احتجت
حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني فقال لها واين انت من شباب مكة
وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب مني شي بعد وقعة بدر فحث عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني عبد المطلب وبني المطلب فاعطوها نفقة وكسوة وحملوها **وفي شفاء الغرام** حامل كتاب حاطب
ابن ابي بلتعة ام سارة مولاة لقريش وقيل ابنها وام سارة هي التي امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقتلها يوم فتح مكة وانها كانت مولاتا لقريش وبين الحافظ مغلطاي اسم المراة وقال كتب
حاطب كتابا وارسله مع ام سارة كنود المزنية انتهي **ولما علم حاطب** بن ابي بلتعة حليف بني اسد ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزوا اهل مكة كتب اليهم كتابا ودفعه الى سارة واعطاها
عشرة دنانير وكساها بردا على ان تعطي الكتاب الى اهل مكة **وفي الكشاف والمدارك**
واستحلها كتابا نسخته من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريدكم فخذوا حذركم **وفي رواية** كتب فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه
اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له
وعده **وفي رواية** كتب فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نفر فاما اليكم واما الى
غيركم فعليكم الحذر ذكرهما السهيلي فخرجت سارة ونزل جبريل بالخبر فبعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد فرسانا
فقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة
الى المشركين او الى اهل مكة فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم او قال فان ابت فاضربوا
عنقها **قال الواقدي** روضة خاخ بقرب ذي الحليفة على بريد من المدينة فانطلقوا تعادي بهم
خيلهم حتى اتوا الروضة فادركوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب فبحثوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا
فهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك
اولاضربن عنقك **وفي المدارك** اخرجي الكتاب او تضع راسك **وفي رواية** لتخرجن الكتاب
اولتقين الثياب فلما رات الجد اخرجته من عقصتها قد خباته في شعرها فخلوا سبيلها ولم لعله ولتلقين
يتعرضوا لها ولا لما معها فرجعوا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى حاطب فاتاه فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال ما حملك على ما
صنعت قال يا رسول الله لا تعجل علي والله يا رسول الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك
منذ صحبتك او قال نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من المهاجرين الا
ولد

له بمكة من يمنع عشيرته **وفي رواية** وكان لمن معك من المهاجرين بمكة قرابات يحمون اهليهم
واموالهم وكنت عريبا فيهم **وفي رواية** كنت امرا ملصقا في قريش يقول حليفا ولم اكن من
انفسها وليس فيهم من يحمي اهلي وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاحببت اذ فاتني
ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي وقد علمت ان الله ينزل بهم
باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيا ولم افعل ذلك ارتدادا عن ديني ولا رضي بالكفر بعد
الاسلام فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقال اما انه قد صدقكم فقام
عمر بن الخطاب فقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه شهد بدرا
وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شيتم فقد غفرت لكم ففاضت
عينا عمر فانزل الله عز وجل في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة الاية وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من الاعراب فجلبهم وهم
اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه
بالطريق واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري **وفي المنتقى**
١٦٩ عبد الله بن ام مكتوم وخرج عامدا الى مكة يوم الاربعا بعد العصر لعشر مضين من رمضان
السنة الثامنة من الهجرة فصام صلى الله عليه وسلم وصام الناس حتى اذا كان بالكديد
ما بين عسفان وامج **وعن ابن عباس** الكديد الما الذي بين قديد وعسفان **وفي القاموس**
الكديد ما بين الحرمين افطر فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وقدم امامه الزبير وقد كان
ابن عمته واخوه من رضاع حليمة السعدية وكان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومعه
ولده جعفر بن ابي سفيان وكان ابو سفيان يالف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث عاداه
وهجاه وابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب عبد الله بن ابي امية بن المغيرة لقياه بنيق
العقاب فيما بين مكة والمدينة **وفي المواهب اللدنية** كان لقاهما له صلى الله عليه وسلم
بالابوا وقيل بين السقيا والعرج فالتمسا الدخول عليه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان
يلقى منهما من شدة الاذا والهجو وكلمته ام سلمة وهي اخت عبد الله فيهما فقالت يا رسول الله
لا يكن ابن عمك وابن عمتك وصهرك اشقى الناس بك قال لا حاجة لي فيهما اما ابن عمي فهتك
عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج الخبر اليهما قال ابو سفيان والله ومعه بني له اسمه جعفر بن ابي سفيان
ليادنن لي او لاخذن بيد بني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما ثم اذن لهما فدخلا عليه فاسلما **وفي المواهب اللدنية**
قال علي لابي سفيان فيما حكاه ابو عمرو صاحب ذخائر العقبي ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبل وجهه فقل ما قال اخوة يوسف تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه
لا يرضي ان يكون احد احسن منه قولا ففعل ذلك ابو سفيان فقال له صلى الله عليه وسلم
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقدم في اولاد عبد المطلب في النسب
ويقال ان ابا سفيان ما رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بقديد عقد الالوية
والرايات ودفعها الى القبايل ثم سار حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين لم يتخلف
عنه من الانصار والمهاجرين احد **وفي القاموس** ظهران واد قرب مكة يضاف اليه مر

ومر الظهران موضع علي مرحلة من مكه وقال بعضهم منه الي مكه اربعة فراسخ قال ابن سعد نزل
صلي الله عليه وسلم مر الظهران عشا فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل علي الحرس
عمر بن الخطاب وقد عميت الاخبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتمون لما يخافون من غزوه اياهم وقد كان عباس بن
عبد المطلب لقي رسول الله صلي الله عليه وسلم ببعض الطريق فخرج في تلك الليله ابو سفيان
ابن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا يتجسسون الاخبار هل يجدون خبرا وقد قال
العباس ليلتئذ واصباح قريش والله لين دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم عنوة قبل
ان يستامنوا انه لهلاك قريش الي اخر الدهر فخرج علي بغلة رسول الله صلي الله عليه
وسلم البيضا وقال اخرج الي الاراك لعلي القي بعض الحطابه او صاحب لبن او ذا حاجة
ياتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلي الله عليه وسلم فياتونه فيستامنونه قبل ان يدخلها
عليهم عنوة قال فخرجت واني لاطوف في الاراك التمس ما خرجت اليه اذ سمعت صوت ابي
سفيان وبديل بن ورقا وهما يتراجعان فابو سفيان يقول والله ما رايت كالليلة قط نيرانا
فقال بديل هذه والله نيران خزاعه حشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة والله الام واذل من ان
تكون هذه نيرانهم وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظله فعرف صوتي فقال ابا الفضل
فقلت نعم فقال مالك فداك ابي وامي فقلت ويحك يا ابا سفيان ان هذا رسول الله صلي الله عليه وسلم
قد جاكم بما لا قبل لكم به بعشرة الاف من المسلمين واصباح قريش قال فما الحيله فداك ابي
وامي قلت والله لين ظفر بك ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغله حتى اتي بك رسول
الله صلي الله عليه وسلم فاستامنه لك فردفته ورجع صاحباه فحركت به بغلة رسول الله
صلي الله عليه وسلم فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول
الله صلي الله عليه وسلم قالوا هذا عم رسول الله صلي الله عليه وسلم علي بغلة رسول الله صلي الله عليه وسلم
حتي مررت بنار عمر فقال من هذا وقام الي فلما راي ابا سفيان علي عجز البغله قال ابو سفيان
عدو الله الحمد لله الذي امكنني منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلي الله عليه
وسلم وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيه الرجل البطي فاقتحمت عن
البغله ودخلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله
هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله منه من غير عقد ولا عهد فدعني اضرب عنقه
فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاخذت براسه قال النبي صلي الله عليه وسلم للعباس بعد تنازع وتراجع في الكلام
بينه وبين عمر اذهب به يا عباس الي رحلك فاذا اصبحت فاتني به قال فذهبت
به الي رحلي فبات عندي فلما اصبح غدوت به الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فلما راه قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت
وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد كان اغنى
عني شيا قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي
ما احلمك وما اكرمك وما اوصلك اما هذه والله كان في نفسي حتى الان قال العباس قلت
ويحك

ويحك يا ابا سفيان اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان
يضرب عنقك فشهد شهادة الحق واسلم وفي رواية عروه لما دخل ابو سفيان مع العباس علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم صبيحة اسلم قال ابو سفيان يا محمد اني قد استنصرت الهي واستنصرت
الهك فوالله ما لقيتك من مرة الا ظهرت علي فلو كان الهي محقا والهك مبطلا لظهرت عليك
فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان
رجل يحب الفخر فاجعل له شيا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد
فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا عباس احبسه
بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها فخرجت به حتى حبسته
حيث امرني رسول الله صلي الله عليه وسلم ومرت به القبايل علي راياتها كلما مرت قبيلة
قال من هولا يا عباس فاقول سليم فيقول مالي ولسليم ثم تمر القبيلة قال من هولا
فاقول مزينه فيقول مالي ولمزينه حتى نفذت القبايل لا تمر قبيله الا سالني عنها فاذا
اخبرته يقول مالي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلي الله عليه وسلم في الخضرا كتيبة
رسول الله صلي الله عليه وسلم فيها المهاجرون والانصار لا يري الا الحدق قال سبحان الله
من هذا يا عباس قلت هذا رسول الله صلي الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال
ما لاحد بهولا من قبل والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قلت ويحك
يا ابا سفيان انها النبوه قال فنعم اذا قلت الحق بقومك فاحذرهم وفي الاكتفا النجا الي قومك
فخرج سريعا حتى اذا جاهم وصرخ باعلي صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاكم فيما لا قبل لكم
فالوا فمه قال فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبه فاخذت
بشاربيه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويحكم لا تغرن من انفسكم
فانه قد جاكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن قالوا قاتلك الله وما تغني عنا
دارك شيا قال فمن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن القي السلاح فهو امن
وفي رواية نادا ابو سفيان اسلموا فتفرق الناس الي دورهم والي المسجد وروي ان حكيم بن
حزام وبديل بن ورقا قدما علي رسول الله صلي الله عليه وسلم بمر الظهران فاسلما فبايعاه فبعثهما
رسول الله صلي الله عليه وسلم بين يديه الي قريش يدعوانهم الي الاسلام ولما خرج ابو سفيان
وحكيم من عند رسول الله صلي الله عليه وسلم راجعين الي مكه بعث في اثرهما الزبير بن العوام
واعطاه الراية وامره علي خيل المهاجرين والانصار وامره ان يسير من طريق كدا وان يركز
رايته بالحجون وقال له لا تبرح من حيث امرتك ان تركز رايتي حتى اتيك وفي الاكتفا وامر
رسول الله صلي الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوي الزبير بن العوام ان يدخل في بعض الناس
من كدا وكان علي المجنبة اليسري وامر سعد بن عباده ان يدخل في بعض الناس من كدا فذكروا
ان سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمه اليوم تستحل الحرمه فسمعها رجل من المهاجرين
قيل هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد ما نامن ان يكون له في قريش صوله
وصدقه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ادركه فخذ الراية فكن انت الذي تدخل بها
ويقال اخذت الرايه من سعد ودفعت الي ابنه قيس بن سعد ويقال امر الزبير باخذ الرايه

ومن اغلق بابه فهو امن صح

وحمله مكان سعد علي الانصار مع المهاجرين وفي المواهب اللدنيه هذه ثلاثة اقوال فيمن
دفعت اليه الراية التي نزعت من سعد والذي يظهر في الجمع ان عليا ارسل لينزعها من سعد
ويدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فامر بدفعها الي ابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه
شي يكرهه النبي صلي الله عليه وسلم فسال النبي صلي الله عليه وسلم ان ياخذها من قيس فحينئذ
اخذها الزبير وجعل ابا عبيده بن الجراح علي الحسر والبياذق كذا في المواهب اللدنيه
والمنتقي فسار الزبير بالناس حتي وقف بالحجون وغرز هناك راية رسول الله صلي الله عليه
وسلم وامر خالد بن الوليد وكان المجنبة اليمني ان يدخل فيمن اسلم من قضاعة وبني سليم
وغفار وجهينه ومزينه وساير القبايل فدخل من الليط اسفل مكه وبها بنو بكر وبنو الحارث
ابن عبد مناه والاحابيش الذي استنفرتهم واستنصرتهم قريش وامرتهم ان يكونوا باسفل
مكه وامر النبي صلي الله عليه وسلم خالدا ان يركز رايته عند منتهي البيوت وادناها
وكان ذلك اول امارة خالد وقال النبي صلي الله عليه وسلم لخالد والزبير حين بعثهما
لا تقاتلوا الا من قاتلكم ولما انتهي رسول الله صلي الله وسلم الي ذي طوي وقف علي راحلته
معتجرا بشقة برد حمرا وانه ليضع راسه تواضعا لله وشكرا له حين راي ما اكرمه الله
به من الفتح حتي ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل العثنون بالعين المهملة والثا المثلثة
والنونين بينهما واو اللحيه وما فضل منها بعد العارضين او نبت علي الذقن وتحته
سفلا او هو طولها وشعيرات طوال تحت حنك الابل كذا في القاموس ولما وقف صلي
الله عليه وسلم هناك قال ابو قحافه وقد كف بصره لابنة له من اصغر ولده اي بنيه
اظهري بي علي ابي قبيس فاشرفت به عليه فقال اي بنيه ماذا ترين قالت اري سوادا
مجتمعا قال تلك الخيل قالت واري رجلا يسعي بين يدي ذلك السواد مقبلا ومدبرا
قال اي بنيه ذاك الوازع يعني الذي يامر الخيل ويتقدم اليها ثم قالت قد والله انتشر
السواد فقال قد والله اذا دفعت الخيل فاسرعي بي الي بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل
قبل ان يصل الي بيته وكان في عنق الجارية طوق من ورق فلقيها رجل فاقتطعه من عنقها
قال فلما دخل رسول الله صلي الله عليه وسلم اتاه ابو بكر بابيه يقوده فلما راه رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتي اكون انا اتيه فقال ابو بكر يا رسول
الله هو احق ان يمشي اليك من ان تمشي انت اليه قال فاجلسه بين يديه ثم مسح صدره
ثم قال له اسلم فاسلم ورآه رسول الله صلي الله عليه وسلم وكان راسه ثغامة فقال
غيروا هذا من شعره ولحيته ثم قام ابو بكر فاخذ بيد اخته فقال انشد الله والاسلام طوق
اختي فلم يجبه احد فقال اي اخيه احتسبي طوقك فوالله ان الامانة اليوم في الناس قليل
ولم يكن باعلي مكة من قبل الزبير قتال واما خالد بن الوليد فدخل من الليط اسفل مكه فلقيه
قريش وبنو بكر والاحابيش فقاتلوه فقتل منهم قريب من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة
او اربعة وانهزموا وقتلوا بالحزوره حتي بلغ قتلهم باب المسجد وهرب بعضهم حتي دخلوا
الدور وارتفعت طايفة منهم علي الجبال واتبعهم المسلمون بالسيوف وهربت طايفة منهم
الي البحر والي صوب اليمن واقبل ابو عبيده بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب بمكة بين
يدي

يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلي الله عليه وسلم من اذاخر المهاجرين
حتى نزل باعلي مكه وضربت له هناك قبة روي مسلم من حديث جابر دخل صلي الله عليه
وسلم يوم فتح مكه وعليه عمامة سودا بغير احرام روي ابن ابي شيبه باسناد صحيح عن طاوس
لم يدخل النبي صلي الله عليه وسلم مكة الا محرما الا يوم الفتح بمكة وقد اختلف العلما هل يجب علي
من دخل مكة الاحرام ام لا فالمشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقا وفي قول
يجب مطلقا وفيمن يتكرر دخوله خلاف مرتب فالاولي بعدم الوجوب والمشهور عن
الايمة الثلاثة الوجوب كذا في المواهب اللدنيه ولما علا رسول الله كدا نظر الي البارقة
صلي الله عليه وسلم ثنية حمر
علي الجبل مع فضض المشركين فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون نظن
ان خالدا قوتل وبدي بالقتال فلم يكن بد ان يقاتل من قاتله وما كان يا رسول الله
ليعصيك ولا يخالف امرك فهبط رسول الله صلي الله عليه وسلم من الثنيه فاجاز علي الحجون
واندفع الزبير بن العوام حتي وقف بباب الكعبه وفي الاكتفا وكان رسول الله صلي الله عليه
وسلم قد عهد الي امرايه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم
الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم امر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبه وسيجي ذكرهم
وكان صفوان بن اميه وعكرمه بن ابي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخندمه ليقاتلوا
فيهم حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر وقد كان اعد سلاحا واصلح منها فقالت له امراته
لماذا تعد ما اري قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه ان يقوم لمحمد شي قال والله اني لارجو ان
اخدمك بعضهم ثم قال ان يقبلوا اليوم فما لي علة هذا السلاح كامل واله وذو غرارين
سريع السله ثم شهد الخندمه فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد ناوشوهم شيئا
من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد بن الاشقر كانا في خيل خالد فشذا عنه
وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا واصيب سلمه بن الميلا الجهني من خيل خالد واصيب
من المشركين ناس ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتي دخل بيته وقال لامراته اغلقي علي الباب
قالت فاين ما كنت تقول فقال شعر انك لو شهدت يوم الخندمه • اذ فر صفوان وفر عكرمه •
واستقبلتهم بالسيوف المسلمه • يقطعن كل ساعد وجمجمه • ضربا فلا تسمع الا غمغمه •
لهم نهيت خلفنا وهمهمه • لم تنطقي في اللوم ادني كلمه • وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لخالد بن الوليد بعد ان اطمان قاتلت وقد نهيتك عن القتال قال هم بدونا ووضعوا فينا السلاح
واشعرونا النبل وقد كففت يدي ما استطعت فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم قضا الله خير
وفر يومئذ صفوان بن اميه عامدا البحر وعكرمه بن ابي جهل عامدا اليمن وسيجي قصتهما وفي المنتقي
وكل الجنود لم يلقوا جنودا غير خالد فانه لقي صفوان بن اميه وسهيل بن عمرو وعكرمه بن ابي جهل في جمع من
قريش فمنعوه من الدخول وشهروا السلاح ورموا بالنبل فصاح خالد في اصحابه فقاتلهم فقتل اربعة
وعشرين من قريش واربعة من هذيل فلما ظهر النبي صلي الله عليه وسلم قال لخالد الم انهه عن القتال فقيل
قوتل خالد فقاتل كما مر وفي العوام عن عطا ابن السايب قال حدثني طاوس وعامر قالا دخل رسول
الله صلي الله عليه وسلم وقدم خالد بن الوليد فنالهم شيا من قتل فجا رجل من قريش فقال يا رسول الله
هذا خالد بن الوليد قد اسرع بالقتل فقال النبي صلي الله عليه وسلم لرجل من الانصار عندك يا فلان

قال لبيك يا رسول الله قال ائت خالد بن الوليد قل له ان رسول الله يامرك ان لا تقتل بمكه احدا فجاء الانصاري
فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تقتل من لقيت من الناس فاندفع خالد فقتل سبعين
رجلا بمكة فجا النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت قريش لا قريش بعد اليوم
قال ولم قال هذا خالد لا يلقى احدا من الناس الا قتله قال ادع لي خالد فدعاه له قال يا خالد الم ارسل
اليك ان لا تقتل احدا قال بل ارسلت الي ان اقتل من قدرت قال ادع لي الانصاري فدعاه له فقال له
الا آمرك ان تامر خالدا ان لا يقتل احدا قال بلى ولكنك اردت امرا واراد الله غيره فكان ما اراد الله فسكت
صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصاري شيا وقال يا خالد قال لبيك يا رسول الله قال لا تقتل احدا قال
لا وفي المواهب اللدنيه والمنتقى روى احمد ومسلم والنسائي عن ابي هريره قال اقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث على احدى الجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الاخرى
وبعث ابا عبيده على الحسر بضم المهمله وتشديد السين المهمله اي الذين بغير سلاح فقال لي
يا ابا هريره اهتف لي بالانصار فهتفت بهم فجاوا فطافوا به فقال لهم اترون الى اوباش قريش
واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال ابو هريره
فانطلقنا فما نشا ان نوتي احدا منهم الا قتلناه فجا ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيحت خضرا
قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو امن وفي الاكتفا قالت
ام هاني بنت ابي طالب وكانت عند هبيره بن ابي وهب المخزومي لما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم باعلى مكه فر الي رجلان من احمائي من بني مخزوم فدخل علي اخي علي بن ابي طالب فقال والله لاقتلنهما
فاغلقت عليهما بيتي ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكه فوجدته وهو يغتسل
من جفنة ان فيها لاثر العجين وفاطمه ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل اخذ ثوبه فتوشح به ثم
صلى ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف الي فقال مرحبا واهلا بام هاني ما جا بك فاخبرته خبر
الرجلين وخبر علي فقال فقال قد اجرنا من اجرت يا ام هاني وامنا من امنت ام هاني فلا يقتلهما
قال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير بن ابي اميه بن المغيره وفي روايه للبخاري
انه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكه اغتسل في بيت ام هاني ثم صلى الضحى ثمان ركعات قالت لم اره
صلى صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود ذكره في المواهب اللدنيه وفي روايه دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة حين ارتفعت الشمس على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير
وقد اردف اسامة بن زيد وقد طاطا راسه تواضعا لله وهو يقرا سورة الفتح وفي الاكتفا
ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمان الناس خرج حتى اتى البيت فطاف به سبعا على
راحلته يستلم الركن بمحجنة في يده فلما قضى طوافه دعى عثمان بن طلحه فاخذ منه مفتاح
الكعبه ففتح له فدخلها فوجد فيها حمامه من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب
الكعبه فقال لا اله الا الله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل ماثرة
او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله
قد اذهب عنكم نخوة الجاهليه وتعظمها بالآباء الناس لادم وادم من تراب ثم تلى هذه الايه يا ايها
الناس (ان كنتم في ريب من البعث) فانا خلقناكم من تراب ثم تلى قوله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم الايه ثم قال يا معشر قريش او يا اهل مكه ماذا ترون اني فاعل
بكم

بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال فاذهبوا انتم الطلقا فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد كان الله امكنه من رقابهم عنوة فلذلك سمي اهل مكة الطلقا اي الذين اطلقوا فلم
يسترقوا ولم يوسروا والطليق الاسير اذا اطلق قال ثم جلس رسول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد فقام اليه علي بن ابي طالب والمفتاح في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة
مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين عثمان بن طلحه فدعي له
فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفا وقال لعلي فيما حكى ابن هشام ما ترزون لا
ما ترزون وفي البحر العميق دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية
من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحه فقام العباس بن عبد المطلب
فبسط يده وقال يا رسول الله بابي انت وامي اجمع لي الحجابه والسقايه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعطيكم ما ترزون فيه ولا ترزون منه قال ابو علي معناه انا اعطيكم
ما تمونون على السقايه التي تحتاج الى المعون اي فانتم ترزون بضم التا وسكون الرا المهمله
قبل الزاي المعجمه المفتوحه من الرزء بالضم وهو النقص اي يرزؤكم الناس اي ينقصوكم
بالاخذ لتمونيكم اياهم لتموين السقايه المعده واما السدانه فيرزؤا به الناس بالبعث
اليها بعث كسوة البيت اي لا يليق ان ترزوا بفتح التا وسكون الرا المهمله قبل المعجمه
اي ينقص الناس باخذكم اموالهم والتعرض لذلك لشرفكم وقيل معنى ترزون منه
بفتح المثناه اي تصيبون نحله الخير بصرف اموالكم في مونات زمزم ومعنى ما ترزون منه
بضم المثناه اي تستحلون به الاموال اي تاخذون منه اموال الناس كالحجابه فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عضادتي باب الكعبه فقال الا ان كل دم او ماثر
كانت في الجاهليه فهي تحت قدمي هاتين الا السقايه وسدانة الكعبه فاني قد امضيتهما
لاهلهما على ما كانت عليه في الجاهليه فقبضها العباس وكانت في يده حتى توفي فوليها
بعده عبد الله بن عباس فكان يفعل فيها كفعله دون بني عبد المطلب وكان محمد بن
الحنفيه قد تكلم فيها فقال له ابن عباس ما لك ولها نحن اولى بها في الجاهليه والاسلام
وقد كان ابوك تكلم فيها فاقمت البينه طلحه بن عبد الله وعامر بن ربيعه وازهر بن عبد (لعله عبد المطلب)
عوف ومخرمه بن نوفل ان العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهليه بعد موت جدك
ابي طالب في ابله في باديته بعرنه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها العباس يوم
الفتح دون بني عبد المطلب تعرف ذلك من حضر وكانت بيد عبد الله بن عباس بتولية النبي
صلى الله عليه وسلم دون غيره لا ينازعه فيها منازع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي فكانت
في يد علي بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعل ابيه وجده وياتيه الزبيب من ماله بالطايف
وينبذه حتى توفي فكانت بيد ولده حتى الان قال الازرقي كان لزمزم حوضان حوض بينها
وبين الركن يشرب منه الما وحوض من ورايها للوضوء له سرب يذهب فيه الما وذكر ابن عقبه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى طوافه نزل فاخرجت الراحله فركع ركعتين ثم
انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان يغلب بنو عبد المطلب على سقايتهم لنزعت
منها بيدي ثم انصرف الى ناحية المسجد قريبا من مقام ابراهيم وكان المقام لاصقا بالكعبة

فاخره رسول الله صلي الله عليه وسلم ودعي صلي الله عليه وسلم بسجل من ما فشرب وتوضا
والمسلمون يبتدرون وضوءه ويصبونه علي وجوههم والمشركون ينظرون اليهم
ويتعجبون ويقولون ما راينا ملكا قط بلغ هذا ولا سمعنا به **وذكر ابن هشام** ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم دخل البيت يوم الفتح فراي فيه صور الملايكة وغيرهم فراي ابراهيم
مصورا في يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما شان
ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين
ثم امر بتلك الصور كلها فطمست **وعن ابن عباس** ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما قدم
مكة ابي ان يدخل البيت وفيه الالهه فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابراهيم واسماعيل
في ايديهم الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط ثم دخل البيت فكبر في
نواحي البيت ولم يصل **وفي** رواية صلي فيه **وفي الاكتفا** عن ابن عباس قال دخل رسول
الله صلي الله عليه وسلم مكة يوم الفتح علي راحلته فطاف عليها وحول البيت اصنام مشدودة بالرصاص
فجعل النبي صلي الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الي الاصنام وهو يقول جا الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار لصنم في وجهه الا وقع لقفاه وما اشار لقفاه الا
وقع لوجهه حتي ما بقي منها صنم الا وقع **وفي** رواية يشير الي الصنم بقوس في يده
وهو اخذ بسيتها ويقول جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما يعيد فيقع
الصنم لوجهه وكان اعظمها هبل وهو وجاه الكعبة حذا مقام ابراهيم لاصقا بها
وقال تميم بن اسد الخزاعي • وفي الاصنام معتبر وعلم • لمن يرجوا الثواب او العقاب •
وفي المواهب اللدنيه وكان حول البيت ثلاثماية وستون صنما فكلما مر بصنم اشار
اليه الي اخره رواه البيهقي **وفي رواية ابي نعيم** قد الزقها الشياطين بالرصاص والنحاس
وفي تفسير العلامة ابن النقيب المقدسي ان الله تعالي اما اعلمه بانه قد انجز له وعده
بالنصر علي اعدايه وفتحه مكه واعلا كلمته ودينه امره اذا دخل مكة ان يقول جا الحق وزهق الباطل
فصار صلي الله عليه وسلم يطعن الاصنام التي حول الكعبة بمحجنه ويقول جا الحق وزهق الباطل
فيخر الصنم ساقطا مع انها كانت مثبتة بالحديد والرصاص وكانت ثلاثماية وستين صنما
بعدد ايام السنة قال ابن عباس ولما نزلت الاية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول
الله صلي الله عليه وسلم خذ مخصرتك ثم القها فجعل ياتي صنما صنما ويطعن في عينه او في
بطنه بمخصرته ويقول جا الحق وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتي القاها جميعا
وبقي صنم خزاعه فوق الكعبه وكان من قوارير وصفر وقال يا علي ارم به فحمله عليه السلام حتي
صعد ورمي به وكسره فجعل اهل مكة يتعجبون انتهي كلام المواهب اللدنيه **وفي الرياض
النضره روي** عن علي انه قال حين اتينا الكعبه قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم اجلس
فجلست الي جنب الكعبه فصعد علي منكبي فذهبت لانهض به فراي مني ضعفا تحته قال لي
اجلس فجلست فنزل عني وجلس لي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال اصعد علي منكبي
فصعدت علي منكبه فنهض بي فخيل لي اني لو شيت لنلت افق السما حتي صعدت البيت
وفي شواهد النبوه سال رسول الله صلي الله عليه وسلم عليا حين صعد منكبيه كيف تراك قال

علي

علي اني كان الحجب قد ارتفعت ويخيل لي اني لو شيت لنلت افق السما فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم طوبي لك تعمل للحق وطوبي لي احمل للحق او كما قال انتهي قال فصعدت البيت وكان عليه تمثال
صفر او نحاس وكان اكبر اصنامهم وتنحي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال لي الق صنمهم الاكبر
وكان موتدا علي البيت باوتاد حديد الي الارض فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ايه ايه عالجه
جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فجعلت اناوله او قال اعالجه عن يمينه وعن شماله
ومن بين يديه ومن خلفه حتي اذا استمكنت منه فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم اقذف
به فقذفت به فتكسر كما يتكسر القوارير ثم نزلت وزاد الحاكم فما صعدت حتي الساعه **وروي**
انه كان من قوارير رواه الطبري وقال خرجه احمد ورواه الزرندي والصالحاني ثم ان عليا اراد
ان ينزل فالقي نفسه من صوب الميزاب تادبا وشفقة علي النبي صلي الله عليه وسلم ولما وقع علي
الارض تبسم فساله النبي صلي الله عليه وسلم عن تبسمه قال لاني القيت نفسي من هذا
المكان الرفيع وما اصابني الم قال وكيف يصيبك الم وقد رفعك محمد وانزلك جبريل فقال ان
واحدا من الشعرا اشار الي هذه القصه بهذه الابيات **شعر**

• قيل قل في علي مدحا • ذكره يخمد نارا موصده • قلت لا اقدر في مدح امري • ضل ذو اللب الي ان عبده •
• والنبي المصطفي قال لنا • ليلة المعراج لما صعده • وضع الله بظهري يده • فاحس القلب ان قد برده •
• وعلي واضع اقدامه • في محل وضع الله يده •

روي ان الزبير ابن العوام قال لابي سفيان
ان هبل الذي كنت تفتخر به يوم احد قد كسر قال دعني ولا توبخني لو كان مع اله محمد اله اخر
لكان الامر غير ذلك كذا اوجده الاحباب **وفي رواية** وجا النبي صلي الله عليه وسلم الي مقام
ابراهيم فصلي ركعتين ثم جلس ناحية فبعث عليا الي عثمان بن طلحة الحجبي فطلب مفتاح
الكعبه فابي دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوا علي يده واخذ المفتاح
منه قهرا وفتح الباب **وفي شفا الغرام** كلام الواحدي ان عثمان لم يكن حين اخذ منه المفتاح
مسلما يخالف ما ذكره العلما من انه كان مسلما قال ابن ظفر في ينبوع الحياه قوله لو اعلم انه رسول
الله لم امنعه هذا وهم لانه كان ممن اسلم فلو قال هذا لكان مرتدا **وعن** الكلبي لما طلب علي عليه
السلام المفتاح من عثمان مد يده اليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها مع السقايه فقبض
عثمان يده بالمفتاح فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تومن بالله وباليوم
الاخر فهاته فقال هاكه بالامانه فاعطاه اياه ونزلت الايه قال ابن ظفر وهذا اولي بالقول
وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلي مكه علي راحلته
مردفا اسامه بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحه من الحجبه حتي اناخ في المسجد فامره
ان ياتي بمفتاح البيت ففتح ودخل معه اسامة بن زيد وبلال وعثمان **وفي** شفا الغرام ان
النبي صلي الله عليه وسلم دخل الكعبة بعد هجرته اربع مرات يوم الفتح ويوم ثاني الفتح
وفي حجة الوداع وعمرة القضا وفي كل هذه الدخلات خلاف الا الدخول الذي يوم الفتح
وفي شفا الغرام طاف النبي صلي الله عليه وسلم بالبيت يوم الفتح يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان
وفي الاكتفا واراد فضالة بن عمير بن الملوح الليثي قتل النبي صلي الله عليه وسلم وهو بالبيت
عام الفتح فلما دني منه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم افضالة قال نعم يا رسول الله

نسخه الترمذيه والصالحاني

بان بالقبول

قد ماذا اكنت محدث نفسك قال لاشي اذكر الله فضحك النبي صلي الله عليه وسلم ثم قال
استغفر الله ثم وضع يده علي صدره فسكن قلبه فكان يقول والله ما رفع يده عن صدري حتي
ما خلق الله شيا احب الي منه قال فضاله رجعت الي اهلي فمررت بامراة كنت اتحدث اليها
فقالت **شعر** هلم الي الحديث فقلت لا • يابي عليك الله والاسلام • يوما ما رايت
محمدا وقبيله • بالفتح يوم تكسر الاصنام • لرايت دين الله اضحي بينا • والشرك
يغشي وجهه الاظلام • وامر رسول الله صلي الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام يوم
الفتح بلالا ان يوذن وكان دخل معه ابو سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد والحارث
ابن هشام جلسوا بفنا الكعبة فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون
سمع هذا فيستمع منه ما يغيظ فقال الحارث اما والله لو اعلم انه محق لتبعته
وقال ابو سفيان لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرته عني هذه الحصا فخرج عليهم
النبي صلي الله عليه وسلم فقال لقد علمت الذي قلتم ثم ذكرلهم فقال الحارث وعتاب
نشهد انك لرسول الله والله ما اطلع علي هذا احد كان معنا فنقول اخبرك
وفي المواهب اللدنيه عن ابن عمر قال اقبل النبي صلي الله عليه وسلم عام الفتح
علي ناقته القصوى وهو مردف اسامة بن زيد حتي اناخ بفنا الكعبة ثم دعي عثمان
ابن طلحه فقال ائتني بالمفتاح فذهب الي امه وابت ان تعطيه فقال والله
لتعطينه او ليخرجن هذا السيف من صلبي فاعطته اياه وجا به النبي صلي
الله عليه وسلم فدفعه اليه ففتح الباب رواه مسلم **وروي** الفاكهي من طريق
ضعيف عن ابن عمر ايضا قال كان بنو طلحه لا يستطيع احد فتح الكعبه غيرهم
فاخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم المفتاح ففتحها وعثمان المذكور هو عثمان
ابن طلحه بن عبد العزي ويقال له الحجبي بفتح المهمله والجيم ويعرفون الان
بالشيبيين شيبه الي شيبه بن عثمان بن ابي طلحه وهو ابن عم عثمان بن طلحه وعثمان
هذا لا ولد له وله صحبه ورواية واسم ام عثمان سلافه بضم السين المهمله
وتخفيف الفا **وفي** الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحه قال كنا نفتح الكعبه
في الجاهليه يوم الاثنين والخميس فاقبل النبي صلي الله عليه وسلم يوما يريد
ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له ونلت منه فحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك
ستري هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شيت فقلت لقد هلكت قريش
يوميذ وذلت قال بل عمرت وعزت يوميذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني
موقعا ظننت يوميذ الامر سيصير الي ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان
ايتني بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها خالدة تالده
لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استامنكم علي بيته فكلوا مما يصل اليكم
من هذا البيت بالمعروف كذا في شفا الغرام قال فلما وليت ناداني فرجعت
اليه فقال الم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجره لعلك ستري
هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شيت قلت بلي اشهد انك لرسول الله **وفي التفسير**

ان

ان هذه الاية ان الله يامركم ان تودوا الامانات الي اهلها نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي
امره عليه السلام ان ياتي بمفتاح الكعبه فابي عليه واغلق باب البيت وصعد وقال لو
علمت انه رسول الله لم امنعه فلوا علي يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب ودخل صلي الله عليه
وسلم ولما خرج سال العباس ان يعطيه المفتاح وقال بابي انت وامي يا رسول الله اجمع لي
السدانة مع السقايه وكان النبي صلي الله عليه وسلم يريد ان يدفعها الي العباس فانزل
الله تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الي اهلها اي سادنها وهو عثمان بن طلحه كذا
في معالم التنزيل فامر النبي صلي الله عليه وسلم عليا ان يرده الي عثمان ويعتذر اليه وقال له قل
له خذوها يا بني طلحة بامانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة ولا ينزعها منكم
او من ايديكم او لا ياخذها منكم الا ظالم فردها علي فلما ردها قالت اكرهت
واذيت ثم جيت ترفق قال علي لان الله امرنا بردها عليك كذا في معالم التنزيل

وفي المواهب اللدنيه قال علي لقد انزل
الله في شانك وقرا عليه ان الله يامركم ان تودوا الامانات الي اهلها
فاتي النبي صلي الله عليه وسلم كذا في العمده فاسلم **وفي المنتقي** ان اسلام عثمان
ابن ابي طلحه كان قبل ذلك في المدينه مع اسلام خالد بن الوليد
وعمرو بن العاص كما مر في روضه الاحباب
وفي هذا الكلام مخالفة بين اهل التفسير واهل
السير لانه ان كان المراد بعثمان سبط عبد الدار

بلا واسطه فابوه ابو طلحه لا طلحه وهو باتفاق اهل السير كان
صاحب لوا المشركين يوم احد فقتل في ذلك اليوم كما ذكر في
غزوة احد وان كان المراد به عثمان بن طلحه بن ابي طلحه بن عبد
الدار فهو اخو عثمان بن ابي طلحه بن عبد الدار فهو الذي اسلم قبل فتح
مكه وفي المواهب اللدنيه فجا جبريل عليه السلام فقال ما
دام هذا البيت او لبنة من لبناته قايمة فان المفتاح والسدانه
في اولاد عثمان وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الي اخيه
فالمفتاح والسدانه مع اولادهم الي يوم القيامه وفي رواية لمسلم
دخل صلى الله عليه وسلم يعني يوم الفتح هو واسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي فاغلقوا عليهم
الباب قال ابن عمر فلما فتحوا كنت اول من ولج فلقيت بلالا فسالته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم بين العمودين اليمانيين وذهب عني ان اساله كم صلي وفي رواية جعل
العمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة اعمدة وراه وكان البيت يومئذ على ستة
اعمدة وقد بين موسي بن عقبة في روايته عن نافع ان بين موقفه وبين الجدار الذي استقبله
قريبا من ثلاثه اذرع وجزم برفع هذه الزياده مالك عن نافع فقال اخرجه الدارقطني
في الغرايب ولفظه وصلي وبينه وبين القبله ثلاثه اذرع وفي روايه
عن ابن عباس قال اخبرني اسامه انه لما دخل البيت دعي في نواحيه
كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين فقال هذه

القبلة رواه مسلم ووافقه الازرقي في تاريخ مكة ان خالد بن الوليد كان علي باب الكعبة يذب
عنه صلى الله عليه وسلم الناس وفي شفا الغرام خرج عثمان بن طلحة الي
النبي صلى الله عليه وسلم الي المدينة فاقام ابن عمه شيبة بن عثمان بن طلحة الحجبي مع
ودفع المفتاح اليه فلم يزل يحجب هو وولده وولد اخيه وهب بن عثمان بن ابي طلحة مقامه
بن طلحة بن ابي طلحة وولد مسافع بن طلحة بن ابي طلحة من المدينة حتى قدم عثمان
وفي الصفوة قال الواقدي كان عثمان بن ابي طلحة وهو ابن عمه فبقيت الحجابة في
ولد شيبة وبقي شيبة حتى ادرك يزيد بن معاوية ودفع السقاية الي العباس واذن بلال
الظهر فوق ظهر الكعبة وكسرت الاصنام وفي الاكتفا وقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين افتتح مكة علي الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم
اترون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما فرغ
من دعايه قال ماذا قلتم قالوا لا شي يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال
معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي الصفا يبايع الناس وعمر بن الخطاب اسفل منه ياخذ علي الناس
فبايعوه علي السمع والطاعة فيما استطاعوا وفي المدارك روي ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم لما فرغ يوم فتح مكة من بيعة الرجال اخذ في بيعة النسا وهو علي الصفا
وعمر قاعد اسفل منه يبايعهن عنه وهند بنت عتبة امراة ابي سفيان متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايعكن علي ان لا تشركن بالله شيا فبايع عمر النسا
علي ان لا يشركن بالله شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت
هند ان ابا سفيان رجل شحيح فما اصبت من ماله هنات فقال ابو سفيان ما اصبت
فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها وقال لها انك لهند
قالت نعم فاعف عما سلف يا نبي الله عفي الله عنك فقال ولا يزنين فقالت
او تزني الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت ربيناهم صغارا
وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قد قتل يوم بدر
فضحك عمر حتى استلقى فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولا ياتين
ببهتان فقالت ان البهتان لامر قبيح وما تامرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق فقال ولا يعصينك
في معروف فقالت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي انفسنا ان نعصيك في معروف
وفي معالم التنزيل قال ابن اسحق وكان جميع من شهد مكة من المسلمين
عشرة الاف وفي شفا الغرام عن ابن عباس من بني سليم سبعماية وقيل الف ومن
غفار اربعماية ومن مزينة الف وثلاثة نفر وسايرهم من قريش والانصار
وحلفايهم وطوايف من بني تميم وقيس واسد وفي الاكتفا وعدت خزاعة الغد من يوم
الفتح علي رجل من هذيل يقال له ابن الاثوع وقتلوه وهو مشرك برجل من اسلم
يقال له احمر باسا وكان رجلا شجاعا فقتله خراش بن امية الخزاعي فبلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خراش فقال ان خراشا لقتال يعيبه بذلك وقام صلى الله عليه
وسلم خطيبا في الناس وقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض

نيحرام بحرمة الله الى يوم القيامة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها
دما وان يعضد فيها شجرا لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد يكون بعدي ولم تحل لي الا في هذه
الساعة غضبا على اهلها الا ثم رجعت كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكم الغائب
فمن قال لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا له ان الله قد
احلها لرسوله ولم يحلها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر
القتل ان يقع لكم لقد قتلتم قتيلا لا دية له فمن قتل بعد مقامي هذا فهو بخير النظرين
ان شا واقدم قاتله وان شا فعقله ثم ودى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
الرجل الذي قتلته خزاعة وفي المواهب اللدنية فان ترخص احد فيها لقتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما احلت
لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب
وفي معالم التنزيل وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان السنة الثامنة من
الهجرة واقام بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة كذا في البخاري وفي
رواية ابي داود سبع عشرة وعند الترمذي ثمانية عشرة ليلة يصلي
ركعتين وفي الاكليل بضع عشرة يقصر الصلاة قال ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا
وبين تسعة عشر فاذا زدنا اتممنا وفي رواية اقام بقية الشهر وستة ايام من
شوال ثم خرج الى هوازن وثقيف وقد نزلوا حنينا وسيجي روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم عهد الى امرائه حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم
الا اربعة عشر رجلا وست نسوة فانه امر بقتلهم اينما ثقفوا في الحل والحرم وان
وجدوا تحت استار الكعبة وفي المواهب اللدنية وقد جمع الواقدي عن شيوخه
اسماء من لم يؤمن يوم الفتح وامر بقتله عشرة انفس ستة رجال واربع نسوة الاحد عشر صح
اما الرجال فواحد منهم عبد الله بن خطل رجل من تيم بن غالب ابن فهر قدم
المدينة قبل فتح مكة واسلم وكان اسمه عبد العزى فغير النبي صلى الله عليه وسلم
اسمه وسماه عبد الله وبعثه الى قبيلة مصدقا وكان معه رجل من اسلم وفي
رواية من خزاعة او من الروم وكان يخدمه وامره ان يصنع له طعاما وفي
المواهب اللدنية كان معه مولى يخدمه وكان مسلما ونزل منزلا فامر المولى ان
يذبح له تيسا ويصنع له طعاما ونام ثم استيقظ ولم يصنع له طعاما شيئا فعدا
عليه فقتله ثم ارتد وكان له قينتان يغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامر بقتلهما معه كذا في معالم التنزيل ففي يوم فتح مكة استعاذ بالكعبة
وتعلق باستارها واختفى تحتها حين ٢ وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يطوف بالبيت قيل له يا رسول الله هذا ابن خطل ٣ متعلق باستار الكعبة
قال اقتلوه فقتلوه في ذلك المكان وهو آخذ بثياب الكعبة وكان اخا لعثمان بن
عفان من الرضاعة واسلم قبل الفتح وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا املى عليه
سميعا بصيرا كتب عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب غفورا رحيما فكان يفعل
مثل هذه الجنايات حتى صدر عنه ان قال ان محمدا لا يعلم ما يقول فلما ظهرت

خيانته

اصل ٢
يعوذ وفي قاتله اختلاف والصحيح
انه ابو برزة الاسلمي وسعيد بن حريث
المخزومي اشتركا في قتله كذا في شفاء الغرام
والثاني عبد الله بن سعد بن ابي سرح صح

خيانته علم انه لا يستطيع ان يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة وفي شفاء الغرام ارتد مشركا الى
قريش بمكة فقال لهم اني كنت اصرف محمدا حيث اريد كان يملي علي عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول
نعم كل صواب وفي الكشاف ومعالم التنزيل روي ان عبد الله بن سرح كان يكتب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني في سورة المؤمنين ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله
ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اكتب هكذا انزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا
ثم اسلم يوم الفتح وفي شفاء الغرام يوم فتح مكة فر الى عثمان بن عفان فقال يا اخي
استامن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدركني بغتة فيضرب عنقي فان جرمي عظيم وانا
الآن نادم اتوب الى الله فغيبه عثمان في منزله حتى هدأ الناس واطمأنوا فاستامن له ثم
اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع له عنده وكان رجل من الانصار نذر ان راى عبد الله
بن سرح قتله فلما بصر به الانصاري اشتمل السيف على عاتقه وخرج في طلبه فوجده في
حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فبالغ عثمان في شفاعته ثم قال بعد ما اعرض النبي صلى الله عليه
وسلم مرارا يا رسول الله امنته فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصمت طويلا ثم قال نعم
فبسط يده فبايعه فلما خرج عثمان وعبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن حوله من اصحابه
لقد صمت ليقوم اليه بعضكم ويضرب عنقه ثم قال للانصاري انتظرتك ان توفي بنذرك قال
يا رسول الله هبتك افلا اومأت الي قال انه ليس لنبي ان يومئ وفي رواية لا ينبغي لنبي ان تكون له
خائنة الاعين قيل ان ذلك الانصاري عباد بن بشر وفي معالم التنزيل رجع عبد الله الى
الاسلام قبل فتح مكة حين نزل النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران واخبر عثمان بن ابي سرح بقول
النبي صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك اذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم جماعة يجي عبد الله فيهم ويسلم عليه
وفي شفاء الغرام وكان عبد الله بن ابي سرح فارس بني عامر بن لؤي معدودا في جملتهم
وهو احد النجباء العقلاء الكرام من قريش وكان مجاب الدعوة وله في ذلك خبر غريب وذلك ان
عبد الله لما عاد من المدينة من عند عثمان مضى الى عسقلان وقيل الى الرملة ودعا ربه ان يجعل
خاتمة عمله صلاة الصبح فتوضأ ثم صلى وقرأ في الركعة الاولى بام القرآن والعاديات وفي
الثانية بام القرآن وسورة ثم سلم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه في
ما ذكر يزيد وذكر ابو عمر بن عبد البر انه لم يبايع عليا ولا معاوية ثم توفي في سنة ست او سبع
وثلاثين والثالث عكرمة بن ابي جهل واسم ابي جهل عمرو ويكنى ابا الحكم ابن هشام بن المغيرة ابن عبد
الله بن مخزوم وفي الصفوة عن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة ابن
ابي جهل البحر هاربا فخب بهم فجعلت الصراري والملاحون ومن في السفينة يدعون الله ويوحدونه
قال ما هذا قالوا هذا مكان لا ينفع فيه الا الله وفي رواية قال ملاح الى عكرمة ادعوا
اخلص الاخلاص قال ما اقول قال قل لا اله الا الله فان هذا مكان لا ينفع فيه الا الله قال عكرمة
هذا الاله الذي يدعونا اليه فارجعوا بنا فرجع فاسلم ... على دقل السفينة
فرأى عليه مكتوبا وكذب به قومك وهو الحق وكان معه مصحف فاراد ان يحول بذلك تلك الكتابة
فلم يستطع فعلم ان الله قد اوقع الحق تعالى في باطنه فتغير وبكى وكانت امرأته ام حكيم بنت الحارث
ابن هشام امرأة عاقلة اسلمت قبله فاستامنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه

تعجب عبد الله من تفصيل خلق الانسان
فنطق بقوله صح

فهاب قتله فجعل يتردد ويكره ان يقدم
على قتله في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم صح

وكان عبد الله اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم
يختفي فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
عثمان فتبسم وقال اما بايعته وامنته
قال بلى ولكن يتذكر جرمه العظيم فيستحي منك
فقال الاسلام يجب ما قبله صح

ابن حبيب وغيره فيما حكاه ابن عبد البر
في الاستيعاب صح

تبلغه من الامان فلما بلغت ساحل البحر رات زوجها عكرمة راكب السفينة فربطت مقنعها على راس خشبة فجلست في زورق حتى اتت زوجها وقالت يا عكرمة ويا ابن عمي جئتك من عند اوصل الناس وابر الناس واخير الناس لا تهلك نفسك فقد استامنت لك فقال انت فعلت ذلك قالت نعم كلمته فامنك فرجع عكرمة مع امراته الى مكة فبينما هما يسيران في الطريق اذ مال عكرمة اليها وطلب منها الخلوة فابت ان تمكنه من نفسها وقالت حتى تسلم واما الان فاني مسلمة وانت كافر والاسلام حايل بيني وبينك فانتهى عكرمة مع امراته الى باب النبي صلى الله عليه وسلم وامراته متنقبة فاستاذنت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت واخبرته بقدوم عكرمة فاستبشر النبي صلى الله عليه وسلم ووثب قايما على قدميه فرحا بقدومه وقال ادخليه فدخل فلما راه قال مرحبا بالراكب المهاجر ثم جلس النبي صلى الله عليه وسلم وجا عكرمة حتى وقف بحذائه وقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانك امن قال عكرمة اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وطاطا راسه وقال انت ابر الناس واوفى الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عكرمة لا تسالني عن شي احد رعيته الا اعطيته لك قال استغفر لي كل عداوة عاديتك بها او مركب وقعت فيه اريد به اظهار الشرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادا بي بها او منطق تكلم به او مركب وضع فيه يريد ان يصد عن سبيلك فقال يا رسول الله مرني بخير ما تعلمه فاعلمه قال قل لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وجاهد في سبيله ثم قال عكرمة اما والله لو تركت نفقة كنت انفقها في سبيل الله وكان عكرمة وامراته ام حكيم على نكاحهما الاول وقد اسلمت امراته قبله واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج على هوازن ليصدقها ثم اجتهد عكرمة في الجهاد حتى قتل شهيدا يوم اليرموك باجنادين في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فوجد وافيه بضعا وسبعين ما بين طعنة ورمية وضربة كذا في الصفوة الرابع حويرث بن نقيد بن وهب بن عبد قصي وهو كثيرا ما كان يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونخس ومن شفا الغرام ان نقيد بن زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ركضا هو وهبار بن الاسود فسقطت عن دابتها والقت جنينها ودفي الاكتفا ولما حمل العباس ابن عبد المطلب فاطمة وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة نخس بهما الحويرث هذا فرمى بهما الى الارض فقتله يوم الفتح علي ابن ابي طالب ويوم فتح مكة سمع بان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه اغلق بابه واستتر في بيته فجا علي بن ابي طالب الى بيته ابي طالب بيت يطلبه ويسال عنه فقيل هو خرج الى البادية فعلم حويرث ان المسلمين يطلبونه فمكث حتى ذهب علي عن بابه فخرج من بيته واراد ان ينتقل الى مكان اخر فتلقاه علي فضرب عنقه الخامس مقيس بكسر الميم وسكون القاف وفتح المثناة التحتية واخر مهملة هو ابن صبابة الكنانية بالصاد المهملة المفتوحة والموحدتين الاولى خفيفة كذا في المواهب اللدنية وان اخاه هشام بن صبابة قدم المدينة واسلم وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع فظن انصاري من بني عمرو بن عوف انه مشرك فقتله خطا فقدم مقيس المدينة يطلب دم اخيه فامر النبي صلى الله عليه وسلم الانصاري بالدية تعلق دية فاسم مقيس وبعد ما اخذ الدية قتل الانصاري وارتد ورجع الى مكة كافرا

ولما بلغ قريبا من مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ياتيكم عكرمة بن ابي جهل مومنا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يوذي الحي ولا يلحق الميت صح

المهاجر مرحبا بالراكب

اشهد ان

في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيله ولا قتال كنت اقاتل في صد عن سبيل الله الا ابليت ضعفه صح

ح وفي يوم الفتح كان يشرب الخمر في ناحية مع جماعة من المشركين فاخبر عنه بن عبد الله الليثي وهو رجل من قومه بحاله فذهب اليه فقتله كذا في معالم التنزيل في تفسير سورة الفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه رجلا من بني فهر الى بني النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان علمتم قاتل هشام ابن صبابة ان تدفعوه الى مقيس فيقتص منه وان لم تعلموا فادفعوا اليه ديته فابلغهم الفهري ذلك فقالوا سمعا وطاعة لله ولرسوله والله لا نعلم له قاتلا ولكنا نودي ديته فاعطوه مائة من الابل ثم انصرفا راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان مقيسا فوسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون عليك مسبة اقتل الذي معك تكون نفس بنفس وفضل الدية فتغفل الفهري فرماه بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا وساق بقيتها راجعا الى مكة كافرا فنزلت فيه ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه جهنم خالدا فيها وهو الذي استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ممن امنه وهو متعلق باستار الكعبة وفي شفا الغرام اما مقيس فقتله نميلة بن عبد الله وهو بين الصفا والمروة يوم الفتح وفي بني جمح الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم ولدفيه وليس الردم الذي باعلى مكة لان ذلك لم يكن في خلافة عمر عمله صونا للمسجد من السيل حين ذهب بالمقام السادس هبار بن الاسود وكان كثيرا ما يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملة اذيته له ان ابا العاص بن الربيع حين خلص يوم الاسر ببدر رجع الى مكة وارسل زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شرط مع النبي صلى الله عليه وسلم فتعرض هبار مع جماعة لطريق زينب ومنعها وضرب زينب بالرمح فسقطت من الابل وكانت حاملا فالقت حملها ومرضت وماتت بهذا الرمي فغضب على النبي صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا واهدر دمه حتى بعث مرة سرية الى نواحي مكة وقال لاهل السرية ان ظفرتم بهبار فاحرقوه ثم قال انما يعذب بالنار رب النار ان ظفرتم به فاقطعوا يديه ورجليه ثم اقتلوه وفي يوم الفتح اختفى مكانه ولم يدركوه ولما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جا هبار رافعا صوته وقال يا محمد انا جيت مقرا بالاسلام وقد كنت قبل هذا اختفيت وكنت ضالا والان هداني الله للاسلام ثم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واعتذر اليه بذنبه واعتذر معطوفا فقبله النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا هبار عفوت عنك والاسلام يجب ما قبله او كما قال السابع صفوان بن امية لا اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه يوم فتح مكة هرب مع عبد له اسمه يسار الى جدة يريد ان يركب الى اليمن فقال عمير بن وهب الجمحي يا نبي الله ان صفوان ان امية سيد قومي وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فامنه فقال هو امن قال يا رسول الله اعطني شيئا يعرف به امانك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل بها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه بجدة وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك ابي وامي اذكرك الله في نفسك ان تهلكها هذا امان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك عزة فقال ويلك اعزب عني ولا تكلمه قال اي صفوان فداك ابي وامي افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخاف على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا يزعم انك امنتني قال صدق قال فاجعلني في

وذكر في موضع اخر ان مقيس بن صبابة الكندي كان اسلم هو واخوه هشام بن صبابة فوجد اخاه هشاما قتيلا في بني النجار فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

امر بالجباد اربعة اشهر كذا في معالم التنزيل فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين وهوازن
كان صفوان مع كفره رفيقه واستعار منه النبي صلى الله عليه وسلم مائة درع قال صفوان
اغصبا يا محمد قال النبي صلى الله عليه وسلم بل عارية مضمونة وسيجي وحين قفل النبي صلى
الله عليه وسلم من الطايف الى الجعرانة جمع صفوان على شعب مملوا من الابل والغنم
وساير انواع الغنيمة وكان صفوان يحد النظر الى تلكما الاموال ولم يرفع بصره منها وكان
النبي صلى الله عليه وسلم يلاحظه فقال يا ابا وهب ايعجبك هذه قال نعم قال هو لك كلها
قال صفوان ما طابت نفس احد بمثل هذه الا نفس نبي فاسلم هناك الثامن حارث ابن
طلاطلة وهو من جملة موذي النبي صلى الله عليه وسلم وفي يوم فتح مكة قتله علي رضي الله عنه
التاسع كعب بن زهير بن ابي سلمى المزني الشاعر المشهور
بانت سعاد فقلبي اليوم متبول الى ان بلغ الى قوله شعر
انبيت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا ما يقول وقد فرح النبي صلى الله عليه وسلم وكساه
بردة جائزة له وكان اسلام كعب في السنة التاسعة كما سيجي فيها العاشر وحشي
بن حرب قاتل حمزة وكان كثيرا من المسلمين حريصا على قتله ويوم فتح مكة هرب الى الطايف
واقام هناك الى زمان قدوم وفد الطايف الى النبي صلى الله عليه وسلم فجا معهم ودخل عليه وقال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم انت وحشي قال نعم
قال انت قتلت حمزة قال قد كان من الامر ما بلغك يا رسول الله قال اجلس واحك لي كيف
قتله فلما قص عليه قصة قتله قال اما تستطيع ان تغيب وجهك عني وكان وحشي بعد
ذلك اذا راى النبي صلى الله عليه وسلم يتزعنه الحادي عشر عبد الله بن الزبعرى وكان
من شعرا العرب وكان يهجو اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ويحرض المشركين على قتالهم ويوم
الفتح لما سمع ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه هرب الى نجران وسكنها وبعد مدة وقع
الاسلام في قلبه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه من بعيد قال هذا ابن الزبعرى
فلما دنا منه قال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك محمد رسول
الله والمراة التي اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمها يوم الفتح فاحداهن هند بنت عتبة
وهي امراة ابي سفيان ام معاوية وايذاوها النبي صلى الله عليه وسلم مشهور ويوم احد
مثلت بحمزة ومضغت كبده وبعد فتح مكة جات الى النبي صلى الله عليه وسلم متنكرة
متنقبة في النساء حين بايع النساء على الصفا فاسلمت وقد سبق ذكرها الثانية والثالثة
قريبة بالقاف والموحدة مصغرا وفرتنا بالفا المفتوحة والرا المهملة الساكنة والمثناة الفوقية
والنون كذا صححه القسطلاني في المواهب اللدنية وهما قينتان اي مغنيتان لابن خطل
وكانتا يغنيان بهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما مع ابن خطل فاما فرتنا
فقتلت مصلوبة واما قريبة فهربت حتى استومن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنت
وذكر السهيلي ان اسم قينتي ابن خطل فرتنا وسارة وهذا يخالف ما ذكره ابن سيد الناس
اليعمري من اسم احدهما قريبة والاخرى فرتنا كما سبق ذكرها كذا في شفا الغرام الرابعة

مولاة بني عبد المطلب وفي شفا الغرام مولاة عمرو بن صيفي ابن هشام اسمها سارة وهي التي حملت كتاب
حاطب بن ابي بلتعة من المدينة ذاهبة الى مكة الى قريش وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبقيت يوم الفتح حتى استامن لها فعاشت حتى اوطاها رجل فرس لها في زمن عمر بن
الخطاب بالابطح فقتلها ونقل الحميدي انها قتلت وفي فتح الباري في شرح صحيح البخاري انها
اسلمت والله اعلم وفي المدارك روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امن جميع الناس يوم
الفتح الا اربعة في احدهم السادسة ام سعد ارنب قلت والله اعلم وفي هذه السنة
يوم الفتح اسلم ابو قحافة والد ابي بكر الصديق رضي الله عنهما روي ان ابا بكر لما جا الى النبي
صلى الله عليه وسلم بابيه ابي قحافة ليسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم هلا تركت الشيخ حتى
تركته حتى اكون انا اتيه في منزله فقال ابو بكر يا بي انت وامي هو اولى ان ياتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق وكانت امراة ابي قحافة ام الخير ام ابي بكر قد
اسلمت قديما في السنة السادسة من النبوة كما سبق فيها واسم ابي قحافة عثمان بن
عامر توفي في السنة الرابعة عشر من الهجرة في خلافة عمر بعد وفاة ابي بكر رضي
الله عنهما بسنة وكان ابن سبع وتسعين سنة وورث حصة السدس من تركة ابي بكر
فرده الى اولاده وليس في الاسلام والد خليفة تاخرت وفاته عن وفاة ابنه الخليفة
وورث منه غير ابي قحافة عن جابر قال اوتي بابي قحافة يوم فتح مكة وراسه ولحيته
كالثغامة بيضا قال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشي واجتنبوا السواد رواه مسلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم يكون قوم في اخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة
الجنة رواه ابو داود والنسائي كذا في المشكاة وفي يوم فتح مكة اسلم حكيم ابن حزام بن خويلد بن
اسد بن عبد العزى ويكنى ابا خالد عن ام مصعب بن عثمان قالت ولدت ام حكيم بن حزام الكعبة
مع نسوة من قريش وهي حامل متم بحكيم بن حزام في الكعبة على النطع وكان حكيم من سادات
قريش ووجوهها في الجاهلية والاسلام عن مصعب بن عبد الله قال جا الاسلام
ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد معاوية ابن ابي سفيان بمائة الف درهم فقال له
عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخي اني اشتريت
بها دارا في الجنة اشهدك اني جعلتها في سبيل الله عز وجل عتقا الله عن حكيم بن حزام ومعه
مائة بدنة قد اهداها وجعلها الحبرة وكفها عن اعجازها ووقف مائة وصيف يوم
عرفة وفي اعناقهم اطوقة الفضة تنقش في روسها عتقا الله عن حكيم بن حزام واعتقهم
والف شاة على مائة بعير قال حكيم نجوت يوم بدر ويوم احد فلما غزا النبي صلى الله عليه وسلم
مكة خرجت انا وابو سفيان نستروح الخبر فلقي العباس ابا سفيان فذهب به الى النبي صلى
الله عليه وسلم فرجعت فدخلت بيتي فاغلقته علي ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
فامن الناس فجيته فاسلمت وخرجت معه الى حنين عن محمد بن عمرو قال قدم حكيم
بن حزام المدينة ونزلها دارا ومات بها سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين
سنة كذا في الصفوة وسيجي في الخاتمة وفي هذه السنة اسلم عكرمة بن ابي جهل وتذكر
كيفية اسلامه وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ويزعمون ان اول ما كانت عبادة

في الجاهلية مائة رقبة وفي الاسلام مائة رقبة وحمل صح

الا في بني اسماعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد
الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم حيث ما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم
بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم
حتى خلف الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسمعيل غيره فعبدوا
الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم
عليه السلام يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف والحج والعمرة
مالبس ... كانت كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريكا
هو لك تملكه وما ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم ويجعلون ملكها
بيده يقول الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقد كان لقوم نوح اصنام قد عكفوا
عليها قال الله تعالى لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
فكان الذين اتخذوا الاصنام من ولد اسمعيل وغيرهم وسموا باسمائها حين فارقوا دين
اسمعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر اتخذوا سواعا فكان لهم برهاط وكلب
ابن وبرة من قضاعة اتخذوا ودا بدومة الجندل وانعم من طي واهل جرش من مذحج اتخذوا
يغوث بجرش وخيوان من بطن من همدان اتخذوا يعوق بارض همدان من اليمن وذو الكلاع من
حمير اتخذوا نسرا بارض حمير وكانت قريش قد اتخذوا صنما على بير في جوف الكعبة يقال
له هبل واتخذوا اسافا ونايلة رجلا وامراة من جرهم هو اساف بن بغي ونايلة بنت
ديك فوقع اساف على نايلة في الكعبة فمسخهما الله حجرين وكانت اللات لثقيف بالطايف
وكانت سدنتها وحجابها بني معتب من ثقيف وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان
بدينهم من اهل يثرب على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد هذا ما في سيرة ابن هشام وفي
انوار التنزيل والمدارك العزى شجرة واصلها تانيث الاعز وفي المنتقى العزى كانت
بنخلة لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وقد اختلفوا في العزى على
ثلثة اقوال احدها انها كانت شجرة لغطفان يعبدونها والثاني قاله مجاهد كانت صنما قاله
الضحاك والثالث انها بيت بالطايف كانت تعبده ثقيف قاله ابن زيد وفي
معالم التنزيل العزى صنم اشتقوا لها اسما من العزيز فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالد بن الوليد ليقطعها فجعل خالد بن الوليد يضربها بالفاس ويقول
يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها
داعية ويلها واضعة يدها على راسها ويقال ان خالدا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال قد قلعتها قال هل رايت شيئا قال لا قال ما قلعت وفي رواية قال انك لم تصنع شيئا
فارجع اليها فاهدمها فعاد اليها خالد متغيظا ومعه المعول فقلعها واستاصلها
فخرجت منها امراة عجوز عريانة سوداء نايرة الراس تجعل السادن يصيح فسل خالد سيفه
فضربها وقطع وجهها باثنتين ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك
فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا وفي رواية وقد يئست ان تعبد ببلادكم
ابدا وقال الضحاك كان اصل وضع العزى لغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني

ابو ظالم الغطفاني قدم مكة

بنات والنعم

على موضع تقوم يقرون عندها اصم

وسدنتها بنو شيبان صح

١٧٦

ابن ظالم الغطفاني قدم مكة وراى الصفا والمروة وراى اهل مكة يطوفون بينهما
فعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة وليستا لكم ولهم اله
يعبدونه وليس لكم قالوا فما تامرنا قال انا اصنع لكم كذلك فاخذ حجرا من الصفا
وحجرا من المروة ونقلهما الى نخلة فوضع الحجر الذي من الصفا فقال هذا الصفا ووضع
الذي اخذ من المروة وقال هذه المروة ثم اخذ ثلاثة احجار فاسندها الى شجرة
فقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة الثلاثة وسموها
العزى حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فامر برفع الحجارة وبعث
خالد بن الوليد الى العزى فقطعها وفي رمضان هذه السنة بعث عمرو بن العاص
الى تخريب سواع وهو صنم لهذيل على ثلاثة اميال من مكة قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن
فقال ما تريد قلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر
على ذلك قال لم قال تمنع قلت ويحك هل يسمع او يبصر فكسرته فامرت اصحابي فهدموا بيت
خزانته ثم قلت للسادن كيف رايت قال اسلمت لله وفي مزيل الخفا روي انه كان
لادم عليه السلام خمس بنين يسمون نسرا وودا وسواعا ويغوث ويعوق وكانوا عبادا
لحزن اهل عصرهم فصور لهم ابليس امثالهم من صفر ونحاس ليستانسوا بهم فجعلوها
في موخر المسجد فلما هلك اهل ذلك الزمان قال ابليس لاولادهم هذه الهة
ابائكم فعبدوها وقالوا ان الطوفان دفنها فاخرجها اللعين للعرب فكان ود لكلب بدومة
الجندل وسواع لهذيل بساحل البحر ويغوث لغطفان من مراد ثم لغطيف كزبير حي
من العرب او قوم بالشام والجوف موضع بارض مراد ويعوق لهمدان ونسر لذي الكلاع
وحمير وفي المدارك ود صنم على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث
على صورة اسد ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة نسر وفي معالم
التنزيل كانت للعرب اصنام اخص فاللات كانت لثقيف اشتقوا لها اسما من الله
تعالى قال قتادة فكان اللات بالطايف وقال ابن زيد بيت بنخلة لقريش يعبد
قال ابن عباس ومجاهد وابو صالح بتشديد التاء وقالوا كان رجلا يلت السويق
للحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وكان ببطن نخلة وفي القاموس
سمي باسم الذي يلت السويق بالسمن ثم خفف والعزى لسليم وغطفان وجشم
ومناة لخزاعة كانت بقديد قاله قتادة وقالت عايشة رضي الله عنها في
الانصار من كانوا يهلون لمناة وكانت حذو قديد وقال ابن زيد بيت المشلل
يعبده بنو كعب وقال الضحاك مناة صنم لهذيل وخزاعة يعبدها اهل مكة وفي
رمضان هذه السنة حين في مكة بعث سعد بن زيد الاشهلي الى مناة
صنم للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب على البحر من ناحية المشلل بقديد
كذا في سيرة ابن هشام وفي القاموس مشلل كمعظم جبل يهبط منه الى قديد وفي خلاصة
الوفا ثنية مشرفة على اهل قديد وكان بها مناة الطاغية وفي انوار التنزيل

بالجوف في القاموس غطيف صح

ويروى ان سواعا لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد كذا في معالم التنزيل وانوار التنزيل والمدارك صح

وقال بعضهم اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها واساف ونايلة وهبل لاهل مكة صح

هي صخرة كانت لهذيل وخزاعة وثقيف وهي قوله من مناة اذ اقطعه فانهم كانوا يلجون
عندها القرابين ومنه مثل فخرج سعد في عشرين فارسا حتى انتهى اليها فالسادن
ما ترى قال هدمها قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها فخرجت منه امراة عريانة
سودا ثايرة الراس تدعوا بالويل وتضرب صدرها فقربها سعد بن زيد فقتلها وانقلب
الى الصنم ومعه اصحابه فهدموه وانصرف راجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي
شوال هذه السنة بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة قبيلة من عبد القيس
اسفل مكة بناحية يلملم وهو يوم الغميصا بعد عليه السلام لما رجع من هدم العزى وهو صلى
الله عليه وسلم بمكة وبعث معه ثلثماية وخمسين رجلا داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى
اليهم خالد قال ما انتم قالوا مسلمون صلينا وصدقنا وبنينا المساجد في ساحتنا وفي
صحيح البخاري بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم
الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا فجعل خالد
يقتلهم ويأسرهم ودفع الى كل رجل منا كان معه اسيره فامرنا ان يقتل كل رجل
اسيره فابى ابن عمر واصحابه حتى قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا
له فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين وفي
المواهب اللدنية قال لهم استاسروا فاسر القوم فامر بعضهم فكتف بعضا وفرق في اصحابه
فلما كان السحر نادى منادي خالد من كان معه اسير فليقتله فقتل بنوا سليم من كان بايديهم
واما المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابرا اليك من فعل خالد وبعث عليا فودى لهم قتلاهم قال الخطابي يحتمل ان يكون
خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الاسلام ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متأولا
وانكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم العجلة وترك التثبت في امرهم قبل ان يعلم المراد من
قولهم وفي بعض الكتب كانوا يتواجدون بمكة في الجاهلية قتلوا عم ابا عبد الرحمن
ابن عوف وعم خالد الفاكهة ابن المغيرة فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوه لابسين
السلاح فقال لهم من انتم قالوا مسلمون صدقنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحتنا
وصلينا قال فما بالكم مسلحين قالوا كان بيننا وبين حي من العرب عداوة حسبناكم
اياهم فلبسنا السلاح فلم يقبل خالد منهم عذرهم فاسرهم حتى القوا سلاحهم الى اخر
ما ذكرنا وفي الاكتفاء لما فتح الله على رسوله مكة بعث السرايا فيما حولها يدعوا
الى الله تعالى ولم يامرهم بقتال وكان ممن بعث خالد ابن الوليد وامره ان يسير باسفل
تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبايل من العرب فوطيوا بني جذيمة بن عامر ابن
عبد مناف ابن كنانة فلما راه القوم اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا
فقال رجل منهم يقال له جحدم ويلكم يا بني جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح
الا الاسار وما بعد الاسار الا ضرب الاعناق والله لا اضع سلاحي ابدا فاخذه
رجال من قومه فقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعت
الحرب وامن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد
فلما وضعوه امر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم

وقال

وقال لمعمر بن جحدم حين وضعوا سلاحهم وراى ما صنع بهم يا بني جذيمة ضاع الضرب قد كنت
حذرتكم ما وقعتم فيه فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يديه الى
السما ثم قال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انفلت منهم فاتاه بالخبر هل انكر عليه احد قال نعم قد انكر عليه رجل ابيض ربعة فنهمه خالد
فسكت عنه وانكر عليه رجل اخر مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما فقال عمر ابن الخطاب
اما الاول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب فقال يا علي اخرج الى هولاء القوم
فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدما وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي
لهم ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شي من دم ولا مال الا وداه وبقيت معه بقية من
المال فقال لهم علي حين فرغ منهم هل بقي لكم دم او مال لم يود اليكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه
البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلمون ولا يعلم ففعل
ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم
اني ابرا اليك مما صنع خالد ابن الوليد ثلاث مرات وقد قال بعض من يعذر خالدا انه قال ما قاتلت
حتى امرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله امرك ان تقاتلهم لامتناعهم
عن الاسلام وحدث ابن حدرد الاسلمي قال كنت يوميذ في خيل خالد بن الوليد فقال فتى من
بني جذيمة وهو في سبي وقد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه
يا فتى قلت ما تشا قال هل انت اخذ بهذه الرمة فقايدي الى هولاء النسوة حتى اقضي
اليهن حاجة ثم تردني بعد تصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته
فقدته بها حتى اوقفته عليهن فقال اسلمي حبيش على نفد العيش وانشد ابياتا فقال
وانت حييت سبعا وعشرا • وترا وثمانيا تترا • قالت ثم انصرفت
به فضربت عنقه لحدوث من حضرها انها قامت اليه حين ضربت عنقه فلم تقبله حتى ماتت
عنده وخرج النسائي هذه القصة في باب قتل الاسارى في مصنفه من حديث ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال اني لست منهم عشقت امراة
فلحقتها فدعوني انظر اليها نظرة ثم اصنعوا بي ما بدا لكم قال فاذا امراة طويلة ادما فقال
اسلمي حبيش قبل نفد العيش ونكلم بابيات فقالت نعم فديتك قال فقدموه فضربوا
عنقه فجات المراة فوقفت عليه فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت قال الله مراعي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما كان فيكم رجل رحيم وفي شوال هذه السنة
بعد رجوع خالد من تخريب العزى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
غزوة حنين بالتصغير هو واد قرب ذي المجاز وقيل ما بينه وبين مكة ثلاث ليال
قرب الطايف وتسمى غزوة هوازن وفي شرح مختصر الوقاية حنين واد بين مكة والطايف
وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا قال اهل السير ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتح مكة يوم الجمعة وقد بقيت من رمضان عشر ايام فاقام بها خمسة عشر
او سبعة عشر او ثمانية عشر يوما على اختلاف الاقوال كما مر ثم خرج الى حنين وسببها
انه لما فتح الله على رسوله مكة واسلمت عامة اهلها اطاعت له قبايل العرب

فابى عبد الله واما الاخر فسالم مولى ابي حذيفة
وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت
كاني لقمت لقمة من حيس فالتذذت طعمها
فاعترض في حلقي منها شي حين ابتلعتها فادخل
علي يده فانتزعه فقال ابو بكر هذه سرية من
سراياك تبعثها فياتيك منها بعض ما تحب
ويكون في بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله
ثم لما كان من خالد في بني جذيمة ما كان دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا هوازن وثقيفا فان اهلها كانوا طغاة عتاة مردة مبادرين فاجتمع اشرافهما
فقال بعضهم لبعض ان محمدا قاتل قوما لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم علم بالحرب فغلب عليهم
فانه سيقصدنا فقبل ان يظهر ذلك منه سيروا اليه فقصدوا محاربة المسلمين وكان على
هوازن رئيسهم عوف ابن مالك النضري وعلى ثقيف قائدهم ورئيسهم قارب ابن الاسود
وانفق معهما مضر وجشم كلها وسعد بن ابي بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهد
من قيس عيلان الا هولا الاربعة عدوا جيشهم وعددهم اربعة الاف مقاتل وخرجوا مع اموالهم
واولادهم وذراريهم وتخلف منهم قبيلتان كعب وكلاب وكان دريد بن الصمة في بني جشم وكان
شيخا كبيرا في الكرم وكان له مائة وخمسون سنة وقيل مائة وسبعون وكان صاحب راي
وتدبير وله معرفة بالحروب **وفي** الاكتفا ليس فيه شي الا التيمن برايه ومعرفته بالحروب
وكان رايه ان لا يخرج معهم الاموال والذراري ولكن غلب على الراي مالك بن عوف فاخرجوهم معهم
فاروا حتى انتهوا الى اوطاس **وفي** الاكتفا فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم
دريد بن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم
مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس قال ما لي اسمع رغا البعير ونهاق الحمير وبكا الصغير
ويعار الشا قالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساهم وابناهم قال اين مالك
فدعي له فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كاين له ما بعده ما لي اسمع رغا البعير
ونهاق الحمير وبكا الصغير ويعار الشا قال سقت مع الناس اموالهم ونساهم وابناهم
اردت ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله ليقاتل عنهم ثم قال ما فعلت كعب وكلاب
قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد لو كان يوم علا ورفعة لم يغب عنه كعب وكلاب
ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن
عامر قال ذانك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن
في نحور الخيل شيئا ارفعهم الى ممتنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصبا على متون
الخيل فان كانت لك لحق بك من ورائك وان كانت عليك الفاك ذلك قد احرزت اهلك ومالك
قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لا
تكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر وراي
قالوا اطعناك قال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني يا ليتني فيها جذع اخب فيها واضع
اقود وطفا الزمع كانها شاة صدع وبعث مالك بن عوف عيونا من رجاله فاتوه وقد
تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شانكم قالوا راينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما تماسكنا
ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه ان مضى على ما يريد ولما سمع بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله ابن ابي حدرد الاسلمي فدخل فيهم حتى سمع وعلم
ما قد اجمعوا اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وامر هوازن ما هم له
ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان بن امية ادراعا له وسلاحا فارسل
اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلقى به عدونا غدا فقال
صفوان اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك فقال ليس بهذا باس فاعطاه
مائة درع فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله ان يكفيهم حملها ففعل **وفي**

كنانة بن عبد ياليل الثقفي كذا في معالم التنزيل وقيل قائد ثقيف صح

قال فانقض به ثم قال راعي ضان والله وهل يرد المنهزم شي ان كانت لك لن ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك صح

بالكيفيتها من السلاح

شفا الغرام جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال هذه السنة عتاب ابن اسيد ابن ابي العيص
بن امية بن عبد شمس على مكة اميرا ومعاذ بن جبل اماما بها وفقيها معلما وذكر ابن عبد البر
ان عتاب بن اسيد اسلم يوم فتح مكة واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم عليها حين خرج الى حنين فحج
عتاب بالناس الحج تلك السنة وهي سنة ثمان ثم قال فلم يزل عتاب اميرا على مكة حتى قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم واقره ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال وماتا في يوم واحد وكذلك
كان يقول ولد عتاب وقال محمد ابن سلام وغيره جاء نعي ابي بكر الصديق رضي الله عنه
الى مكة يوم دفن عتاب بن اسيد بن ابي العيص واليا على مكة مسلما فهما ماتا في
الكف وكانت الرويا لوالد عتاب قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة وهو
بن احد وعشرين سنة **وفي** الاكتفا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا
لحنين معه الفان من اهل مكة وعشرة الاف من اصحابه الذين فتح الله عليهم فكانوا اثني
عشر الفا وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين
وراى كثرة من معه من جنود الله لن نغلب اليوم من قلة وزعم بعض الناس ان رجلا من
بني بكر قالها **وفي** رواية يونس بن بكير عن الربيع قال رجل يوم حنين لن نغلب اليوم
فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** رواية المواهب اللدنية ثم
خرج من مكة الى حنين يوم السبت لست خلون من شوال في اثني عشر الفا من المدينة من
المهاجرين والانصار وغيرهم ممن اسلم والفان من اهل مكة وهم الطلقا يعني الذين خلي
عنهم يوم فتح مكة واطلقهم ولم يسترقهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير
اذا اطلق سبيله وخرج معه ثمانون من المشركين منهم صفوان ابن امية وقال عطا كانوا
ستة عشر الفا وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وكانوا يومئذ اكثر ما كانوا في ساير
المواطن **وفي** المشكاة ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فاطنبوا السير حتى كان عشية فجاء فارس فقال يا رسول الله اني طلعت على جبل كذا وكذا
فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشايهم اجتمعوا الى حنين فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شا الله تعالى ثم قال من يحرسنا الليلة
قال انس ابن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال اركب فركب فرسا له فقال استقبل
هذا الشعب حتى تكون في اعلاه فلما اصبح جاء وقال طلعت الشعبين كليهما فلم ار احدا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضي حاجة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا عليك ان لا تعمل بعد هذا رواه ابو داود وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى حنين خرج معه اهل مكة ركبانا ومشاة حتى خرج معه النسا
يمشين على غير دين نظارا ينظرون ويرجون الغنايم ولا يكرهون ان تكون الصدمة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وحدث ابو واقد الليثي قال خرجنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية وكانت لكفار
قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضرا يقال لها ذات انواط ياتونها كل سنة
فيعلقون عليها اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوما قال فراينا ونحن نسير
الى حنين سدرة خضرا عظيمة فتنادينا من جنبات الطريق اجعل لنا ذات انواط كما لهم

رضي الله عنه فلم يزل عليها الى ان مات وكان وفاته فيما ذكره الواقدي يوم مات ابو بكر صح

بها وقال السهيلي لاهل التعبير راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام اسيد صح

وفي بهجة ان ابا بكر قال للنبي صلى الله عليه وسلم او لسليمين للامدين وقتل وقيل في بلد مسلمة فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فوكلوا الى كلمة الرجل فالهزيمة تجيش للاسلام في اول الحال كان بسببه وفي رواية بانها العباس من كثرة العسكر فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لتستنصرن بجمعها [illegible]

وقال ابن عقبة وكان اهل حنين يظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نائبهم في توجهه الى مكة وكان الله بادي الاسلام وصنع الله لرسوله ما هو احسن فتح له مكة فاقر بها عينه وكبت بها عدوه صح

ذات انواط فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر قلتم والذي نفسي بيده كما قال
قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن من
كان قبلكم فلما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين فبات ليلة الثلاث لعشر خلون
من شوال وكان قد سبقهم مالك ابن عوف فادخل جيشه بالليل في ذلك الوادي وفرقهم
على الطرق والمداخل وحرضهم على قتال المسلمين يكمنوا لهم ويحملوا عليهم واحدة وفي الكشف
قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا واشدوا رجل واحد ولما كان
وقت السحر عبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه وعقد الالوية والرايات وفرقها على
الناس فدفع لواء المهاجرين الى عمر ابن الخطاب ولواء الى علي بن ابي طالب ولواء الى سعد ابن ابي
وقاص ولواء الاوس الى اسيد ابن حضير ولواء الخزرج الى حباب بن المنذر وقيل الى سعد
ابن عبادة وقيل كان لكل بطن من الاوس والخزرج لواء في تلك الغزوة ولكل قبيلة من
القبائل التي كانت معه لواء ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء دلدل ولبس درعين
والمغفر والبيضة فاستقبل وادي حنين انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف حطوط
انما ينحدر فيها انحدارا وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واحنائه
ومضايقه قد اجمعوا وتهيئوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدت علينا
شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات اليمين ثم قال اين ايها الناس هلم الي انا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد بن عبد
الله فلا شيء حملت الابل بعضها على بعض وفي رواية وكان خالد بن الوليد
مع بني سليم في مقدمة الخيل فولى جماعة كذا قريش الذين كانوا في جيش المسلمين كذا
الصحابة والاصحاب واتباعهم وتبعهم المسلمون الذين كانوا قريب عهد بالجاهلية ثم
انهزم بقية الاصحاب وكان النبي صلى الله عليه وسلم على بغلة البيضاء التي اهدى له فروة
ابن نفاثة الجذامي كذا في رواية البراء بن عازب وكذا قاله السهيلي وفي رواية كان
مركبه يومئذ الدلدل كما مر وكان ينطلق من خلفهم ويقول يا انصار الله وانصار رسوله
وفي رواية الى ايها الناس وفي الكشف انطلق الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انه بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن اهل بيته
علي بن ابي طالب والعباس وابو سفيان بن الحارث وجعفر ابنه والفضل بن عباس وفي رواية
وقثم ابن عباس بدل ابي سفيان انتهى وربيعة بن الحارث واسامة بن زيد وايمن
ابن عبيد قتل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في معالم التنزيل
وفي رواية وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وفي رواية
ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة في كمية عددهم وتعيين اشخاصهم
وردت روايات مختلفة ففي رواية الكلبي كان حول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثمائة من المسلمين وانهزم سائر الناس كذا في معالم التنزيل وفي رواية لم
يبلغوا مائة وفي رواية ثمانون وفي رواية لم يبق معه الا اربعة ثلاثة من بني
هاشم علي والعباس وابو سفيان ابن الحارث وواحد من غيرهم وهو عبد الله بن مسعود
فعلي والعباس يحفظانه من قبل وجهه وابو سفيان بن الحارث اخذ بعنان بغلته

وبه اسد

يأغبش الليل وفي الكشف عن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين صح

وكان اكثرهم حسرا ليس عليهم سلاح او كثيرا بلا سلاح فلقوا قوما كمنوا لهم جميع هوازن وبني النضير وهم قوم رماة لا يكاد يسقط لهم سهم والمسلمون عنهم غافلون فرشقوهم رشقا لا يكادون يخطئون صح

والانصار واهل بيته ومن ثبت معه من المهاجرين صح

وفي رواية اثنى عشر صح

وعبد الله بن مسعود يعقطه من قبل جانبه الايسر وكان كلما من يقبل اليه يقتل البتة وفي
رواية بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فلعل هذه الرواية كناية عن غاية
القلة او محمولة على اول القتال وبعد ذلك اجتمعوا اليه وفي معالم التنزيل
ولما التقوا اقتتلوا قتالا شديدا فانهزم المشركون وخلوا عن الذراري ثم نادوا يا حماة
السواد اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف المسلمون وانهزموا وفي الكشف كان
رجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام هوازن
وهم خلفه اذا ادرك طعن برمحه واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه
فبينما ذلك الرجل يصنع ما يصنع اذ هوى له علي ابن ابي طالب ورجل من الانصار يريدانه
فاتى علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على الرجل
فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف على رحله قال ابن اسحق فلما انهزم
الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة
تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال احدهم وهو ابو سفيان بن حرب لا تنتهي
هزيمتهم دون البحر وان الازلام لمعه في كنانته وفي رواية قيل لما انهزم المسلمون يومئذ
في اول القتال استبشر ابو سفيان يوم الفتح لكنه لم يتصلب به وكان هو وابنه معاوية
من المؤلفة قلوبهم وبعد ذلك حسن اسلامهما ولذا استبشر ابو سفيان وقال غلبت
والله هوازن فرد عليه قوله صفوان ابن امية الجمحي وهو يومئذ مشرك في المدة التي
جعلها له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بفيك الكثكث اي الحجارة والتراب
لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن اراد صفوان برجل
من قريش النبي صلى الله عليه وسلم وبرجل من هوازن رئيسهم مالك ابن عوف
كذا قاله الشريف الجرجاني في حاشية الكشاف وفي الكشف وصرخ اخو صفوان
الا بطل السحر اليوم قيل قائله كلدة بن حنبل وهو اخو صفوان لامه كذا في سيرة
ابن هشام وقال الآخر لصفوان ابشر فان محمدا واصحابه قد انهزموا قال صفوان في
جواب كل منهم فض الله فاك فوالله لئن يربني رجل من قريش احب من ان يربني رجل
من هوازن ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقة اصحابه طفق يركض بغلته
قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب اخذ بلجام بغلته ارادة ان لا تسرع وابو
سفيان ابن الحارث اخذ بركابه الجمع وفي رواية ان العباس اخذ بركابه
الايمن وابو سفيان الايسر يكفانها ارادة ان لا تسرع وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن
عبد المطلب وهذا يدل على شجاعته وتمام رسالته فنزل واستنصر وقال انا النبي
لا كذب اذ في هذا اليوم الشديد اختار ركوب البغلة التي ليس لها كر ولا فر كما يكون للفرس
ومع ذلك توجه وحمل نحو العدو ولم يخف صفته ونسبه وما هذا كله الا
لوثوقه بالله وتوكله عليه وجعل يقول للعباس صلى الله عليه وسلم ناد يا معشر الانصار يا اصحاب
الشجرة يعني الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية على ان لا يفروا عنه
ويا اصحاب سورة البقرة وكان العباس اجهر الناس صوتا وفي رواية انه كان جريا
انتهم يوما فصاح العباس يا صباحاه فسقطت الحوامل من شدة صوته وزعمت رواة انه كان

ابو حرب وقال غلبت والله هوازن لا يردهم شي الا البحر وكان ابو سفيان اسلم صح

ابن الحارث اخذ بركابه صح

يزجر السبع على الغنم فيتصدق مرارة السبع في جوفه انتهى ولما سمع المسلمون ندا العباس اقبلوا
كانهم الابل اذا حنت على اولادها وفي رواية مسلم قال العباس فوالله كان عطفتهم حين
سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها يقولون يا لبيك يا لبيك او لبيكا لبيكا وفي
رواية عطفة النحل على يعسوبها فتراجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ان الرجل
لم يطاوعه بعيره على الرجوع اخذ درعه وارسله ورجع بنفسه وفي الاكتفا فيذهب الرجل
ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ درعه فيقذفها في عنقه وياخذ سيفه وترسه
ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته في ركابيه
نظر الى مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال الان حمي الوطيس وهو التنور
يخبز به يضرب مثلا للشدة للحرب التي يشبه حرها حره وهذه من فصيح الكلام الذي لم
يسمع في حديث لجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس حتى وجدوا الاسارى مكتفين
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سيرة ابن هشام ان الله ممنوع حتى وذكر ابن اخيه
حديث شيبة هذا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اعرى ذكرت ابي وعمي قتلهما
حمزة فقلت اليوم ادرك ثاري فجئته عن يمينه فاذا انا بالعباس قايما عن يمينه عليه درع
بيضا فقلت عمه لن يخذله فجئت عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحارث فقلت ابن عمه
لن يخذله فجئت من خلفه فدنوت ودنوت حتى لم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف فرفع
الي شواظ من نار كانه البرق فنكصت على عقبي القهقرى فالتفت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا شيبة ادن فدنوت فوضع يده على صدري فاستخرج الله الشيطان
من قلبي فرفعت اليه بصري فلهو احب الي من سمعي وبصري فقال لي يا شيبة هكذا قاتل الكفار
فقاتلت معه صلى الله عليه وسلم وفي الصفوة عن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة الحجبي
انه قال لما كان عام الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت اسير مع قريش
الى هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فاثار منه فاكون انا
الذي قمت بثار قريش كلها واقول لو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته
ابدا فلما اختلط الناس اقتحم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته اصلت ودنوت
السيف اريد منه ما اريد ورفعت سيفي فرفع لي شواظ من نار كالبرق حتى كاد
يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفا عليه فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فناداني يا شيبة ادن مني فدنوت منه فمسح صدري وقال اللهم اعذه من الشيطان
قال فوالله لهو كان احب الي من سمعي وبصري واذهب الله عز وجل ما كان بي ثم قال ادن
فقاتل فتقدمت بين يديه فلما تراجع المسلمون وكروا كرة رجل واحد قربت بغلته صلى
الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج في اثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ورجع بعسكره فدخل
خباه فدخلت عليه فقال يا شيبة الذي اراد الله بك خير مما اردت بنفسك ثم حدثني
بكل ما اضمرت في نفسي مما اذكره لاحد قط فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
قلت استغفر لي فقال غفر الله لك وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم تناول حصيات من الارض
ثم قال شاهت الوجوه اي قبحت رمى بها في وجوه المشركين فما خلق الله انسانا منهم
الا امتلا عينيه من تلك القبضة وكذا عن سلمة بن الاكوع وقيل انه اخذ تلك القبضة

فيؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى فثاب اليه من انهزم من المسلمين حتى اذا اجتمع عنده منهم مائة استقبل الناس صح

قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله صح

قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان بن الحارث وكان حسن اسلامه وحين صبر يومئذ معه وهو اخذ بثفر بغلته فقال من هذا قال ابن عمك يا رسول الله وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار وكان ابوه قتل يوم احد قلت اليوم ادرك ثاري اليوم اقتل محمدا قال فادرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لاقتله فاقبل شي حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك وعلمت اني ممنوع منه صح

بلغ مقابلة

باعر جبريل وفي رواية مسلم قبضة من تراب من الارض فيحتمل ان يكون رمى مرتين وان
تكون قبضة واحدة مخلوطة من حصى وتراب ولاحمد وابي داود والدارمي من حديث ابي عبد
الرحمن الفهري في قصة حنين قال فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه فاخذ كفا من تراب قال فاخبرني الذي
كان ادنى اليه مني انه ضرب به في وجوههم فهزمهم الله قال يعلى بن عطا وابو همام
بن همام عن ابي عبد الرحمن الفهري فحدثنا ابناؤهم عن ابائهم انهم قالوا لم يبق
احد الا امتلات عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة من السما كامرار الحديد على الطست
الجديد بالجيم من قبيل امراة قتيل ولاحمد والحاكم من حديث مسعود فحادت به صلى
الله عليه وسلم بغلته فمال السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب
في وجوههم وامتلات اعينهم ترابا وجا المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كانهم
الشهب فولى المشركون الادبار وكذا في المواهب اللدنية وفي معجم الطبراني
في الاوسط قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
الشهبا يقال لها الدلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمي فالصقت بطنها
بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم
وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فارموا بسهم ولا طعنوا برمح فهزمهم الله وفي حياة الحيوان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحا فافقه الله البغلة كلامه حتى
كاد بطنها يمس الارض فناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصبا فنفخ في
وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون وقال انهزموا ورب محمد وفي رواية
قال اللهم انشدك وعدك لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا وفي رواية اللهم انجز لي ما وعدتني
وفي رواية لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فقال له جبريل يا محمد انك اليوم
لقنت بكلمات لقن بها موسى يوم الفرق بين اسرائيل وفي الاكتفا وذكر ابن عقبة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه القتال قام في الركابين وهو على
البغلة ويقولون نزل ورفع يديه الى الله عز وجل يدعو يقول اللهم اني انشدك
ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابه فذمرهم يا اصحاب
البيعة يوم الحديبية يا اصحاب سورة البقرة يا انصار الله وانصار رسوله يا بني
الخزرج وقبض قبضة من الحصبا فحصب بها وجوه المشركين ونواحيهم كلها
وقال شاهت الوجوه فهزم الله اعداءه من كل ناحية حصبهم فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم واتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساهم وذراريهم وشاءهم
وابلهم وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطايف في ناس من اشراف قومه واسلم
عند ذلك ناس كثير من اهل مكة حين راوا نصر الله رسوله واعزازه دينه
وهزيمة القوم والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الى ام سليم بنت ملحان وكانت
مع زوجها ابي طلحة وقد خشيت ان يفرها فادنت راسه منها وادخلت يدها في خزامته

مع الخطام فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم فقالت نعم بابي انت وامي يا رسول
الله اقتل هولا الذين ينهزمون عنك كما تقتل انت الذين يقاتلونك فانهم لذلك
اهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يكفي الله يا ام سليم كذا في الاكتفا ومعها
خنجر فقال لها ابو طلحة ما هذا الخنجر معك يا ام سليم قالت خنجر اخذته ان دنا مني احد
من المشركين بعجته به قال يقول ابو طلحة الا تسمع يا رسول الله ما تقول ام سليم الرميصا
كذا في سيرة ابن هشام وفي المواهب اللدنية روى ابو جعفر بن جرير بسنده عن عبد
الرحمن عن رجل كان في المشركين قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة فلما التقينا هم جعلنا نسوقهم في اثارهم
حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضا فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقانا
عنده رجال بيض الوجوه حسان قالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا وركبوا اكتافنا انتهى ولما اجتمع عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذهابا به رجل من هوازن في القتال ثم انكشف هوازن فراد
حلبة ناقة الا انهزموا عن جبير ابن مطعم قال رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون
مثل البجاد الاسود نزل من السما حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل
اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها الملايكة ولم تكن الا هزيمة القوم
كذا في حيوة الحيوان وفي الاكتفا عن سعيد بن جبير انه قال امد الله نبيه يوم حنين
بخمسة الاف من الملايكة مسومين وروي ان رجلا من المشركين من بني النضير يقال
له شجرة قال للمومنين بعد القتال اين الخيل البلق والرجال الذين عليهم ثياب بيض ما كنا نراكم فيهم
الا كهياة الشامة وما كان قتلنا الا بايديهم فاخبروا بذلك رسول الله فقال تلك الملايكة
وروي عن مالك بن اوس انه قال حدثني نفر من قومي حضروا هذه الحرب حنين قد حكوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رمى تلك القبضة من الحصا لم يبق عين منا
الا وقعت فيه الحصا واخذ قلوبنا الخفقان ورايت رجالا بيضا على خيل بلق
بين السما والارض وعليهم عمايم حمر قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم وما كنا نقدر
ان ننظر اليهم من الرعب وما وجدنا لنا الا الهزيمة فارس تطلبنا وفي سيرة
الدمياطي كان سيما الملايكة يوم حنين عمايم حمر ارخوا اطرافها بين اكتافهم وما كنا نقدر ان
ننظر اليهم وفي البخاري عن البرا وساله رجل من قيس افررتم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله لم يفر كانت هوازن رماة وانا لما حملنا
عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنايم فاستقبلنا بالسهام ولقد رايت النبي صلى
الله عليه وسلم على بغلته الشهبا وان ابا سفيان بن الحارث اخذ بزمامها وهو
يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وبها نزل الله النصر وفي الترمذي اعني حنينا وبدرا
قاتلت الملايكة بانفسها مع المسلمين ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه
الكفار بالحصا فيهما عن ابي قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين
يقاتل رجلا من المشركين واخر من المشركين يختله من ورايه ليقتله فاسرعت الى
الذي يختله فرفع يده ليضربني فضربت يده فقطعتها وعبارة الاكتفا قال ابو قتادة

رايت

رايت يوم حنين رجلين يقتتلان مسلما وكافرا فاذا رجل من المشركين يريد ان يعين صاحبه
المشرك على المسلم فاتيته فضربت يده فقطعتها واعتنقني بيده الاخرى
حتى وجدت ريح الدم ويروى ريح الموت فلولا ان الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته
فقتلته واجهضني عنه القتال وفي رواية عنه رايت رجلا من المشركين قد علا على
رجل من المسلمين فضربته من ورايه على حبل عاتقه بالسيف فقطعت الدرع واقبل علي
فضمني ضمة وجدت ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني وفي رواية ثم ترك فتحلل ودفعته
ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب في الناس قلت له ما شان
الناس قال امر الله ثم تراجع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضعت الحرب
اوزارها وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على قتيل
قتله فله سلبه وفي الاكتفا من قتل قتيلا فله سلبه وفي رواية من قتل قتيلا له عليه بينة
فله سلبه قمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ارا احد ايشهد لي فجلست ثم بدا لي فذكرت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لقد قتلت قتيلا ذا سلب فاجهضني
عنه القتال فما ادري من استلبه فقال رجل من جلسايه من اهل مكة سلاح هذا القتيل
الذي يذكر عندي فارضه عنه وفي الاكتفا فقال رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله
فارضه عني من سلبه قال ابو بكر كلا لا يعطيه اضيبع من قريش ويدع اسدا من اسد الله
يقاتل عن الله ورسوله الاضيبع تصغير الضبع كذا في حيوة الحيوان فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه فاعطانيه فاشتريت مخرفا في بني سلمة وانه لاول
مال تاثلته في الاسلام وفي الاكتفا قال ابو بكر لا والله لا يرضيه منه تعمد الى اسد
من اسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه اردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اردد عليه سلبه قال ابو قتادة فاخذته منه فبعته فاشتريت بثمنه
مخرفا فانه اول مال اعتقدته عن انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين رجلا واخذ
اسلابهم وفي الشفا وسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عن وجه عايذ بن عمرو وكان
جرح يوم حنين ودعا له وكانت له غرة كغرة الفرس وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر يوميذ بامراة قتلت فازدحم عليها الناس فسال عنها قالوا امراة من الكفار
قتلها خالد بن الوليد فبعث الى خالد ونهاه عن قتل المراة والطفل والاجير وفي
الاكتفا لما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا
تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة ومعه كانت راية بني مالك وكانت
قبله مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم قتله قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا عن ابن اسحاق انه قتل
مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني اغرل قال فبينا رجل من الانصار يسلب
قتلى ثقيف اذ كشف العبد يسلبه فوجده اغرل فصاح باعلى صوته يا معشر
العرب يعلم الله ان ثقيفا غرل قال المغيرة بن شعبة فاخذت بيده وخشيت ان تذهب
عنا في العرب فقلت لا تقل كذاك فداك ابي وامي انه غلام لنا نصراني قال ثم جعلت

اكشف له القتلي اقول الاتراهم مختتنين كما ترى كذا في سيرة ابن هشام وكانت راية
الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم الناس هرب هو وقومه من الاحلاف فلم يقتل
منهم غير رجلين يقال لاحدهما وهب وللاخر الجلاج فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
حين بلغه قتل الجلاج قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان من هنيدة يعني الحارث بن
اويس ولما انهزم المشركون اتوا الطايف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس
وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعت خيل رسول الله صلي الله عليه وسلم من سلك في نخلة من
الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع وهو غلام ويقال له ابن الدغنة
وهي امه غلبت علي اسمه دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريد بي قال
اقتلك قال من انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيا فقال
بيس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من موخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض
عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن
الصمة فرب والله يوم منعت فيه نساك فزعم بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته فوقع تكشف
فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعرا فلما رجع ربيعة الي امه اخبرها
بقتله اياه فقالت امه والله لقد اعتق امهات لك ثلاثا كذا في الاكتفا **وفي** رواية قتله الزبير
ابن العوام قالت عمرة بنت دريد ترثي اباها شعر ؞ قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا ؞
؞ فظل دمعي علي السربال ينحدر ؞ لولا الذي قهر الاقوام كلهم ؞ رات سليم وكعب كيف تاتمر ؞
قال ابن هشام واسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قنيع بن اهبان بن ربيعة **وفي شوال**
هذه السنة كانت سرية ابي عامر الاشعري الي اوطاس وهو عم ابي موسي الاشعري **وقال** ابن
اسحاق بن عمه والاول اشهر واوطاس واد معروف في هوازن بين حنين والطايف **روي** ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم لما فرغ من حنين عقد لوا ودفعه الي ابي عامر الاشعري وامره
علي جمع من الاصحاب منهم ابو موسي الاشعري وسلمة بن الاكوع والزبير بن العوام وبعثه في
اثار من توجه قبل اوطاس من فرار هوازن يوم حنين فادرك بعض المنهزمة فناوشوه القتال
فرمي ابو عامر بسهم فقتل فاخذ الراية ابو موسي الاشعري ففتح الله عليه وهزمهم الله ويزعمون
ان سلمة بن دريد هو الذي رمي ابا عامر **وذكر** ابن هشام عمن يثق به ان ابا عامر الاشعري لقي يوم
اوطاس عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الي الاسلام
ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجل بعد رجل ويحمل ابو عامر
ويقول ذلك حتي قتل تسعة وبقي العاشر فحمل علي ابي عامر وحمل عليه ابو عامر وهو يدعوه الي الاسلام
ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر كذا في الاكتفا **وعن** ابن
اسحاق وغيره من اصحاب السير لما قال عاشر الاخوة اللهم لا تشهد علي امسك عنه ابو عامر يظن انه
اسلم فقتل ذلك الرجل ابا عامر وبعد ذلك اسلم وحسن اسلامه وكان النبي صلي الله عليه وسلم يقول
له شهيد ابي عامر **وعن** ابي موسي الاشعري انه قال بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم ابا عامر الي
اوطاس وبعثني معه فلما لقينا العدو وكان نلناه رمي رجل من بني جشم بسهم في ركبة ابي عامر
فاثبته فيها فانتهيت اليه وقلت اي عم من رماك فاشار الي رجل فقصدته فلحقته فلما راني ولي

فاقلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا راه يقول هذا شهيد ابي عامر

هاربا فتبعته وهو يهرب وجعلت اقول له الا تستحي الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف
فقتلته فرجعت ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك يعني خصمك فقال انزع هذا السهم فنزعته
فنزا منه الماء وقال الدم مثل الماء فلما راي ذلك يئس من حياته وقال يا ابن اخي اقري النبي
صلي الله عليه وسلم مني السلام وقل له استغفر لي واستخلفني ابو عامر فمكث يسيرا ثم مات
ووقع فتح اوطاس بيدي فرجعت فدخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم في بيته وهو علي سرير
مرمل اي منسوج من ليف وما عليه فراش قد اثر رمال السرير في ظهره وجنبيه فاخبرته بخبر ابي عامر
وقوله قل له استغفر لي فدعا بما فتوضا **وفي** رواية صلي ركعتين ثم رفع يديه حتي رايت بياض
ابطيه وقال اللهم اغفر لعبيد لك ابي عامر واجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك فقلت ولي
فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما والتوفيق بين
الروايتين ان يقال ان الرجل الذي قاله محمد بن اسحاق لم يكن قاتلا حقيقيا لابي عامر بل كانت له
شركة في قتله والله اعلم **وذكر** ابن هشام رمي ابا عامر ابو سهم اخوان من بني جشم بن معاوية
فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه وولي الناس ابو موسي الاشعري فحمل عليهما
فقتلهما **وذكر** ابن اسحاق ان القتل استمر في بني رياب وزعموا ان عبد الله بن قيس الذي
يقال له العورا وهو احد بني وهب بن رياب قال يا رسول الله هلكت بنو رياب فزعموا
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم **وخرج** مالك بن عوف عند الهزيمة
١٨٥ فوقف في فوارس من قومه علي ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتي يمضي ضعفاؤكم
ويلحق اخراكم فوقف هنالك حتي مضي من كان لحق بهم من منهزمة الناس **قال** ابن هشام
وبلغني ان خيلا طلعت ومالك واصحابه علي الثنية فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نري اقواما
عارضي رماحهم اغفالا علي خيلهم قال هولا الاوس والخزرج فلا باس عليكم منهم فلما انتهوا الي اصل
الثنية سلكوا الطريق بني سليم فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نري قوما واضعي رماحهم بين اذان
خيلهم طويلة بوادهم فقال هولا بنو سليم ولا باس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادي ثم
اطلع فارس فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نري فارسا طويل الباد واضعا رمحه علي عاتقه عاصبا
راسه بملاة حمرا قال هذا الزبير بن العوام واحلف باللات ليخالطنكم فاثبتوا له فلما انتهي
الزبير الي اصل الثنية فلما ابصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتي ازاحهم عنها **روي** ان
المسلمين قد كانوا اخذوا السبايا يوم حنين واوطاس وكانوا يستكرهون نسا السبي اذ
كن ذوات الازواج فاستفتوا في ذلك رسول الله صلي الله عليه وسلم فنزل والمحصنات من
النسا الا ما ملكت ايمانكم يريد ما ملكت ايمانهم من اللاتي سبينا ولهن ازواج كفار فهن حلال
للسابين والنكاح مرتفع بالسبي لقول ابي سعيد رضي الله عنه اصبنا سبايا يوم اوطاس
ولهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن فسالنا النبي صلي الله عليه وسلم فنزلت الاية فاستحللناهن
واياه عني الفرزدق بقوله **شعر** ؞ وذات حليل انكحتها رماحنا ؞ حلال لمن يبني بها لم تطلق ؞
وقال ابو حنيفة رحمه الله لو سبي الزوجان لم يرتفع النكاح ولم يحل للسابي كذا في انوار التنزيل
وامر النبي صلي الله عليه وسلم في سبايا حنين واوطاس لا توطي حامل من السبي حتي تضع
حملها ولا غير ذات حمل حتي تحيض حيضة فسالوا عن العزل قال ليس من كل الما يكون الولد

واذا اراد الله ان يخلق شيا لم يمنعه شي وفي الاكتفا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يومئذ ان قدرتم علي بجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا فلما
ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيما بنت الحارث بن عبد العزي اخت
رسول الله صلي الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا عليها في السياق فقالت للمسلمين اعلموا اني
اخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتي اتوا بها النبي صلي الله عليه وسلم قالت يا رسول
الله اني اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضيتنيها في ظهري وانا متوركتك فعرف رسول
الله صلي الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه وفي رواية ودمعت عيناه
وخيرها وقال ان احببت فاقيمي عندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الي
قومك فعلت قالت بل تمتعني وتردني الي قومي فاسلمت فمتعها رسول الله صلي الله عليه
وسلم وردها الي قومها فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية
فزوجت احدهما للاخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وفي المواهب اللدنيه روي ان خيلا
لرسول الله صلي الله عليه وسلم اغارت علي هوازن فاخذوها في جملة السبي وفي رواية
امتعها ثلاثة اعبد وجاريه وبعيرين وشاا ذكره ابو عمرو وابن قتيبه وسماها حذافه ولقبها
بشيما فانصرفت الي اهلها وفي المواهب اللدنيه جاته عليه السلام يوم حنين امه من الرضاعة
حليمة السعديه بنت ابي ذويب من هوازن وهي التي ارضعته حتي اكملت رضاعته فقام اليها
وبسط رداه لها فجلست عليه واختلف في اسلامها واسلام زوجها كما اختلف في اسلام
ثويبه وفي الاكتفا انزل الله تبارك وتعالي يوم حنين لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ
اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيا الي قوله جزا الكافرين واستشهد يوم حنين اربعة نفر من المسلمين من قريش من بني هاشم
ايمن بن عبيد الله مولاهم ومن بني اسد بن عبد العزي يزيد بن زمعه بن الاسود بن المطلب
جمح به فرس له يقال له الجناح فقتله ومن الانصار سراقه بن الحارث العجلاني ومن الاشعريين
ابو عامر الاشعري وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا كذا في المواهب اللدنيه وفي
الاكتفا ثم جمعت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها فامر بها الي الجعرانه
فحبست بها حتي ادركها هنالك منصرفه من الطايف علي ما يذكر بعد ان شا الله وفي شوال هذه
السنه كانت غزوة الطايف سرية الطفيل بن عمرو الدوسي الي ذي الكفين صنم من خشب
كان لعمرو بن حممه ولما اراد صلي الله عليه وسلم السير الي الطايف بعث الطفيل اليه
ليهدمه ويوافيه بالطايف فخرج الطفيل سريعا فهدمه وجعل يحث النار ويحرقه ويقول شعر
• يا ذا الكفين لست من عبادكا • ميلادنا اقدم من ميلادكا • اني حشيت النار في فوادكا •
وانحدر معه من قومه اربع مايه رجل سراعا فوافوا النبي صلي الله عليه وسلم بالطايف بعد
مقدمه باربعة ايام وقدموا معهم المنجنيق والدبابه بالدال المهمله وتشديد البا
الموحده اله تتخذ للحروب يدفع اصل الحصن فينقبونه وهم في جوفه كذا في القاموس
وعند مغلطاي وقدم معه اربعة مسلمون كذا في المواهب اللدنيه وفي شوال هذه
السنه كانت غزوة الطايف وفي معجم ما استعجم الطايف التي بالغور لثقيف وانما سميت
بالحايط التي بنوا حواليها واطافوا به تحصينا لهم وفي المواهب اللدنيه الطايف بلده

كبيرة

كبيرة وهي علي ثلاث مراحل او مرحلتين من مكة من جهة المشرق كثيرة الاعناب والفواكه وقيل
ان اصلها ان جبريل عليه السلام اقتلع الجنه التي كانت لاهل الصريم باليمن وقيل كان اسمه ضرواد
وقيل حرد وفي انوار التنزيل يريد بستانا كان دون صنعا بفرسخين وكان لرجل صالح انتهي وفي
المواهب اللدنيه اقتلعها جبريل فسار بها الي مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حول الطايف
فسمي الموضع بها وكانت اولا بنواحي صنعا واسم الارض وج بتشديد الجيم وفي زهرة الاعمال
عن سايب بن يسار قال سمعت ولد نافع بن جبير وغيره يذكرون انهم سمعوا انه لما دعي ابراهيم
عليه السلام لاهل مكه ان يرزقوا من الثمرات نقل الله تعالي بقعة الطايف من الشام فوضعها
هناك رزقا للحرم قال اصحاب السير لما فتح رسول الله صلي الله عليه وسلم حنينا لعشر
او لاحد عشر من شوال السنة الثامنه من الهجره خرج الي الطايف يريد جمعا من هوازن ..
وثقيف قد هربوا من معركه حنين وتحصنوا بحصن الطايف وقدم خالد بن الوليد في الف
رجل علي مقدمته طليعة ومر في طريقه بقبر ابي رغال وهو ابو ثقيف فيما يقال فاستخرج
منه غصنا من ذهب وقد كان قبل ثقيف لما قدموا الطايف دخلوا حصنهم وهو حصن الطا يف
ورموه وادخلوا فيه من الزاد وغيره ما يصلحهم لسنة ورتبوا عليه المجانيق وادخلوا فيه الرماه
وغلقوا عليهم ابواب مدينتهم وتهيوا للقتال وفي الاكتفا ولم يشهد حنينا ولا الطايف عروة
ابن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور
ثم سار رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الطايف حين فرغ من حنين وسلك علي نخلة اليا نيه
ثم علي قرن ثم علي المليح ثم علي بحرة الرغا من لية فابتني بها مسجدا فصلي فيه واقاد فيها يومئذ
بدم رجل من هذيل قتله رجل من بني ليث فقتله به وهو اول دم اقيد به في الاسلام وامر
في طريقه بحصن مالك بن عوف فهدم ثم سلك في طريق فسال عن اسمها فقيل الضيقه
فقال بل هي اليسري ثم خرج منها حتي نزل تحت سدرة يقال لها الصادره قريبا من مال
رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نخرب عليك
حايطك فابي ان يخرج فامر باخرابه ثم مضي حتي انتهي الي الطايف فنزل قريبا من حصنه
فضرب به عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل رشقهم اهل الحصن رشقا فاصيب
ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثني عشر رجلا منهم عبد الله بن اميه ورمي عبد الله
ابن ابي بكر الصديق يومئذ بجرح رماه ابو محجن الثقفي فاندمل ثم نقض بعد ذلك فمات في
خلافة ابيه وذلك ان العسكر اقترب من حايط الطايف فكانت النبل تنالهم ولم يقدر
المسلمون علي ان يدخلوا حايطهم اغلقوه دونهم فلما اصيب اولئك النفر من اصحابه بالنبل
ارتفع صلي الله عليه وسلم الي موضع مسجده الذي اليوم في الطايف ووضع عسكره هناك
فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل بضع عشر ليلة ومعه امراتان من نسايه ام سلمه
وزينب فضرب لهما قبتين ثم صلي بينهما طول حصاره الطايف فلما اسلمت ثقيف بني
عمرو بن اميه بن وهب بن معتب بن مالك علي مصلاه ذلك مسجدا وكانت فيه سارية
فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول
الله صلي الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل ونصب عليهم المنجنيق

ورماهم به فيما ذكر ابن هشام قال وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام الذالك وكان
قدم به الطفيل الدوسي معه لما رجع من سرية ذي الكفين وفي المنتقي عن مكحول ان
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نصب المنجنيق علي اهل الطايف اربعين يوما حتي
اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطايف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلي الله
عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا الي جدار الطايف ليخرقوه فارسلت عليهم ثقيف
سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم بالنبل فقتل منهم رجل ثم امر النبي صلي الله
عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف وتحريقها فوقع الناس فيها يقطعون قطعا ذريعا ثم
سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال عليه السلام اني ادعها لله وللرحم وفي الاكتفا وتقدم
ابو سفيان بن حرب والمغيره بن شعبه الي الطايف فناديا ثقيف ان امنونا حتي نكلمكم
فامنوهما فدعوا نسا من نسا قريش وبني كنانه منهن امنه بنت ابي سفيان كانت عند
عروه بن مسعود له منها داود بن عروه قال ابن هشام ويقال ام داود ميمونه بنت
ابي سفيان كانت عند مره بن عروه بن مسعود فولدت له داود بن مره ليخرجن اليهما وهما
يخافان عليهن السبا فابين فلما ابين قال لهما الاسود بن مسعود يا ابا سفيان ويا مغيره
الا ادلكما علي خير مما جيتما له ان مال بني الاسود حيث علمتما وكان رسول الله صلي الله عليه
وسلم نازلا بينه وبين الطايف بواد يقال له العقيق انه ليس بالطايف مال الا ابعد رشا
ولا اشد مونة ولا ابعد عمارة من مال بني الاسود وان محمدا ان قطعه لم يعمر ابدا فكلماه
فلياخذه لنفسه او ليدعه لله اوللرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم تركه لهم وفي المواهب اللدنيه ثم نادي مناديه عليه
الصلاة والسلام ايما عبد نزل من الحصن ونزل الينا فهو حر قال الدمياطي فخرج منهم
بضع عشرة فاسلموا فيهم ابو بكرة اسمه نفيع بن الحارث تسور حصن الطايف في الناس
وتدلي منهم ببكرة بفتح الباء الخشبة مستديره في وسطها محز يستقي عليه كذا في القاموس
فكناه رسول الله صلي الله عليه وسلم ابا بكره وعند مغلطاي ثلاثة وعشرون عبدا
وكذا في البخاري واعتق رسول الله صلي الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل الي رجل
من المسلمين يمونه فشق ذلك علي اهل الطايف ثم تكلم نفر منهم في اوليك العبيد فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا اوليك عتقا الله عن ام سلمه انها قالت دخل النبي صلي الله عليه
وسلم في ايام محاصرة الطايف وعندها اخوها عبد الله بن ابي اميه ومخنث يقول
يا عبد الله ان فتح الله عليكم الطايف غدا نحليك بابنة غيلان فانها تقبل باربعة وتدبر بثمان
كناية عن سمنها يعني باربعة عكن في بطنها لكل عكنة طرفين فيكون ثمان من خلفها فلما سمع
النبي صلي الله عليه وسلم قال لا يدخلن هولا عليكن ولا يوذن له صلي الله عليه وسلم
في فتح الطايف سنتيذ وفي الاكتفا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فيما ذكره لابي بكر
الصديق رضي الله عنه وهو محاصر ثقيفا يا ابا بكر اني رايت اني اهديت لي قعبة مملوة زبدا
فنقرها ديك فهراق ما فيها وكان ابو بكر ماهرا بتعبير الرويا مشهورا به بين العرب
فقال ما اظن ان تدرك منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم وانا لا

الي

[Margin: مشقة شديدة فلما اسلم اهل الطايف صح]

مخطوطات ... الرياض

اري ذلك ثم ان خويله بنت حكيم السلميه امراة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني
ان فتح الله عليك الطايف حلي بادية بنت غيلان او حلي الفارعة ابنت عقيل وكانتا من
احلي نسا ثقيف فذكر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لها وان كان لم يوذن في ثقيف
يا خويله فخرجت خويله فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عمر رضي الله عنه علي رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويله زعمت انك قلته قال قد
قلته قال او ما اذن فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا اوذن بالرحيل قال بلي فاذن عمر بالرحيل
فلما استقبل الناس نادي سعيد بن عبيد الا ان الحي مقيم يقول عيينه بن حصن اجل والله
مجدة كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينه تمدح المشركين بالامتناع عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد جيت تنصره قال اني والله ما جيت لاقاتل ثقيفا معكم ولكن
اردت ان يفتح محمد الطايف فاصيب من ثقيف جارية اطاها لعلها تلد لي رجلا فان ثقيفا
قوما مناكير انتهي وفي رواية فلما اذن عمر بالرحيل ضج الناس من ذلك فقالوا نرحل ولم يفتح
علينا فقال عليه الصلاة والسلام فاغدوا علي القتال فغدوا فاصاب المسلمين جراحات
وفقيت يوميذ عين ابي سفيان بن حرب فذكر ابن سعد ان النبي صلي الله عليه وسلم قال له
وهي في يده ايما احب اليك عين في الجنه او ادعو الله ان يردها عليك قال بل عين في الجنه
ورمي بها وشهد اليرموك فقتل وفقيت عينه الاخري يوميذ ذكره الحافظ زين الدين
العراقي في شرح التقريب كذا في المواهب اللدنيه ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
انا قافلون انشا الله فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلي الله عليه وسلم
يضحك واستشهد بالطايف من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم اثني عشر رجلا سبعة
من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني ليث اما الذي من قريش فمنهم من بني اميه بن عبد شمس
سعيد بن سعيد بن العاصي بن اميه وعرفطة بن حباب حليف لهم من الاسد بن الغوث قال
ابن هشام ويقال ابن حباب قال ابن اسحاق ومن بني تيم بن مره عبد الله بن ابي بكر الصديق رمي
بسهم فمات منه بالمدينه بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن بني مخزوم عبد الله
ابن اميه بن المغيره من رمية رميها يوميذ ومن بني عدي بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعه
حليف لهم ومن بني سهم بن عمرو السايب بن الحارث بن قيس بن عدي واخوه عبد الله بن الحارث
ومن بني سعد بن ليث جليحه بن عبد الله واما الذين من الانصار فمن بني سلمه ثابت بن
الجذع ومن بني مازن بن النجار الحارث بن سهل بن ابي صعصعه ومن بني ساعده المنذر بن عبد الله
ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبه بن زيد بن لوذان بن معاويه ثم انصرف رسول الله صلي الله
عليه وسلم عن الطايف قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا قال قولوا ايبون تايبون عابدون لربنا
حامدون ولما قيل له يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع علي ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا
وايت بهم وكان النبي صلي الله عليه وسلم امر ان يجمع السبي والغنايم مما افا الله عليه
يوم حنين فجمع ذلك كله الي الجعرانه وكان بها الي ان انصرف من الطايف من غير فتح وفي تاريخ
اليافعي اسلم اهل الطايف في العام القابل لا في عام المحاصره فرجع رسول الله صلي الله عليه وسلم

ما را علي وحنا نه علي قدر المنازل ثم علي تخلة حتي خرج الي الجعرانة فنزلها وهي بين الطايف ومكه
وهي الي مكة ادني وبها قسم غنايم حنين ومنها احرم لعمرته في جهته تلك وفي هذه السنه
اسلم صفوان بن اميه الجمحي وقد مرت كيفية اسلامه وفي خلاصة السير انه صلي الله عليه
وسلم كان في غزوة الطايف فبينما هو يسير ليلا بواد بقرب الطايف اذ غشي سدرة في
سواد الليل وهو في وسن النوم فانفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها
وبقيت منفرجة علي حالها فاتي الجعرانة لخمس ليال خلون من ذي القعده فاقام بها ثلاثة عشر
يوما وسبيهم واستاني صلي الله عليه وسلم بهوازن اي تربص بهم وانتظر ان يقدموا عليه مسلمين
ثم اتاه وفد هوازن من اهل الطايف ولحقوا به بالجعرانة فاسلموا وقد كان المسلمون
جمعوا بها غنايم حنين وما حصل من اوطاس والطايف فقسمها علي الناس وذلك ستة الاف
سبي من الذراري والنسا واربعة وعشرين الف ابل واربعة الاف اوقية فضه واكثر
من اربعين الف غنم وفي الاكتفا ومن الابل والشا ما لا يدري ما عدته وقال وفد هوازن
يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلا ما لا يخفى عليك فامنن علينا من الله
عليك وقام رجل منهم من سعد بن بكر يقال له زهير يكني بابي صرد فقال يا رسول الله انما في
الحظاير عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث بن ابي شمر
وللنعمان بن المنذر ثم نزلا بنا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وعايدته علينا وانت خير المكفولين
ثم انشا ابياتا منها قوله • امنن علينا رسول الله في كرم • فانك المرء نرجوه وننتظر •
• امنن علي بيضة قد عاقها قدر • ممزق شملها في دهرها غير •
• امنن علي نسوة قد كنت ترضعها • اذ فوك تملا من محضها الدرر •
• اذ انت طفل صغير كنت ترضعها • واذ يزينك ما تاتي وما تذر •
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ابناوكم ونساوكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول
الله خيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل ترد علينا نسانا وابنانا فهو احب الينا فقال لهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر
بالناس فقوموا فقولوا انا نستشفع برسول الله الي المسلمين وبالمسلمين الي رسول الله
في ابنانا ونسانا فسا عطيكم عند ذلك واسال لكم فلما صلي رسول الله صلي الله عليه وسلم
الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم به فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد
المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلي الله عليه وسلم وقالت الانصار وما
كان لنا فهو لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينه
ابن حصن اما انا وبنو فزاره فلا وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم
بل ما كان لنا فهو لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال عباس وهنتموني فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرايض من اول شي اصيبه فردوا
الي الناس ابناهم ونساهم وكان عيينه بن حصن اخذ عجوزا من عجايزهم وقال حين اخذها اري عجوزا
اني لاحسب ان لها في الحي نسبا وعسي ان يعظم فداوها فلما رد رسول الله صلي الله عليه وسلم السبايا
بست فرايض ابي ان يردها فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فو الله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد

ولابطها

ولا بطنها بوالد ولا زوجها بواجد ولا درها بماكد فردها بست فرايض حين قال له زهير ما قال وفي
سيرة بن هشام قال ابن اسحاق حدثني ابو وجزه يزيد بن عبيد السعدي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
اعطي علي بن ابي طالب جارية يقال لها ريطه بنت هلال بن حيان واعطي عثمان بن عفان جارية يقال
لها زينب بنت حيان واعطي عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه وذكر اسلام مالك
ابن عوف النصري وسال رسول الله صلي الله عليه وسلم ما فعل مالك بن عوف قالوا هو بالطايف مع ثقيف
فقال لهم اخبروا مالكا انه ان اتاني مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته ماية من الابل فاتي
مالك بذلك فخاف ثقيفا ان يعلموا ما قاله رسول الله صلي الله عليه وسلم فيحبسوه فامر براحلته فهيئت
له وامر بفرس له فاتي به بالطايف فخرج ليلا علي فرسه حتي اتي راحلته حيث امر بها ان تحبس
فركبها فلحق برسول الله صلي الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه اهله وماله واعطاه ماية
من الابل فاسلم فحسن اسلامه فاستعمله رسول الله صلي الله عليه وسلم علي من اسلم من قومه وكان
يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليهم وضيق عليهم وفي رواية لما اتاه وفد هوازن فسالوا
ان يرد اليهم سبيهم واموالهم قام صلي الله عليه وسلم خطيبا فقال ان معي من ترون واحب الحديث
اصدقه فاختاروا احدي الطايفتين اما السبي واما المال قالوا انا نختار سبينا فقام رسول الله
صلي الله عليه وسلم فاثني علي الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاوا تايبين واني قد
رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل قال ناس قد طيبنا ذلك
يا رسول الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم
ياذن فارجعوا حتي يرفع الينا عرفاكم فرجع الناس وكلمهم عرفاهم ثم رجعوا الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم فاخبروه انهم قد طيبوا واذنوا وفي الشفا رد علي هوازن سبايا ها وكانوا
ستة الاف ولما فرغ من رد سبايا حنين ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم
علينا فينا الابل والغنم حتي الجاوه الي شجرة فاختطفت عنه رداه فقال ردوا علي ردايي ايها
ايها الناس فو الله لو كان لي بعدد شجر تهامه نعما لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا
ولا كذوبا ثم قام الي جنب بعيره فاخذ وبرة من سنامه فرفعها ثم قال ايها الناس والله ما لي من
فيكم ولا هذه الوبره الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون
علي اهله عارا ونارا وشنارا يوم القيامه فجا رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله
اخذت هذه الكبه اعمل بها بردعة بعير لي من دبر فقال اما نصيبي منها فلك قال اذا
بلغت ذلك فلا حاجة لي بها ثم طرحها من يده ويروي ان عقيل بن ابي طالب دخل يوم حنين
علي امراته فاطمه بنت شيبه وسيفه متلطخ دما فقالت قد عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت
من غنايم المشركين فقال دونك هذه الابره تخيطين بها ثيابك فدفعها اليها فسمع منادي
رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من اخذ شيا فليرده حتي الخياط والمخيط فرجع عقيل
فقال ما اري ابرتك الا قد ذهبت واخذها والقاها في الغنايم وقد صح ان النبي صلي الله عليه
وسلم اعطي المولفة قلوبهم عطا كاملا وكانوا اشرافا من اشراف الناس يتالفهم ويتالف بهم
قومهم كيما يودوه ويكفوا عن حربه قيل هم خمسة عشر رجلا وفي المضمرات المولفة قلوبهم
ثلاثة اصناف صنف يتالفهم رسول الله صلي الله عليه وسلم ليسلموا ويسلم قومهم باسلامهم

وصنف اسلموا فيريد تقريرهم وصنف يعطيهم لدنع شرهم مثل عباس بن مرداس وعيينة بن حصن
وعلقمة بن عديه وفي السراجيه من المولفه قلوبهم ابوسفيان بن حرب وصفوان بن اميه وعيينة
ابن حصن الفزاري واقرع بن حابس الطايي وعباس بن مرداس السلمي وزيد بن الجبل
يروي ان ابا سفيان بن حرب جا الي النبي صلي الله عليه وسلم والاموال من نقود وغيره مجتمعه
عنده فقال يا رسول الله انت اليوم اغني قريش الناس فتبسم صلي الله عليه وسلم فقال ابوسفيان
حظنا من هذه الاموال فامر صلي الله عليه وسلم بلالا فاعطاه مايه من الابل واربعين اوقية
من الفضه فقال حظ ابني يزيد وهو يزيد بن ابي سفيان الصحابي اخو معاويه اسلم يوم الفتح
وشهد حنينا ويقال له يزيد الخير فاعطاه ايضا مايه من الابل واربعين اوقيه من الفضه
فقال ابوسفيان فاين حظ ابني معاويه فامر له ايضا بمايه من الابل واربعين اوقية من الفضه
حتي اخذ ابوسفيان يوميذ ثلاثمايه من الابل ومايه وعشرين اوقية من الفضه فقال
ابوسفيان بابي انت وامي يا رسول الله انت كريم في الحرب وفي السلم هذا غاية الكرم جزاك الله
خيرا واعطي صفوان بن اميه من الابل مايه ثم مايه ثم مايه كذا في الشفا واعطي حكيم بن حزام
مايه من الابل فسال مايه اخري فاعطاه اياها واعطي كل واحد من الحارث بن كلده والحارث
ابن هشام اخي ابي جهل وعبد الرحمن بن يربوع المخزومي وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد
العزي كل هولا من اشراف قريش والاقرع بن حابس التميمي وعيينه بن حصن الفزاري
ومالك بن عوف النضري وهولا من غير قريش اعطي كل واحد من هولا المسمين من قريش
وغيرهم مايه بعير واعطي دون المايه رجالا منهم من قريش مخرمه بن نوفل وعمير بن وهب
واعطي سعيد بن يربوع المخزومي وعدي بن قيس السهمي وعلا بن جاريه الثقفي وعثمان بن
نوفل وهشام بن عمرو العامري خمسين خمسين واعطي عباس بن مرداس اباعدي ايا هم فسخطها فقال

شعر وما كان حصن ولا حابس • يفوقان مرداس في مجمع •
وما كنت دون امرء منهما • ومن تضع اليوم لا يرفع •

فقال النبي صلي الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتي رضي فكان ذلك قطع لسانه
وفي رواية فاتم له مايه ايضا وذكر ابن هشام ان عباس اتي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال
له رسول الله صلي الله عليه وسلم انت القايل فاصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه
فقال ابو بكر ابن عيينه والاقرع فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هما واحد فقال ابو بكر رضي
الله عنه اشهد انك كما قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وذكر ابن عقبه ان عباسا لما امر رسول
الله صلي الله عليه وسلم بقطع لسانه فزع لها وقال من لا يعرف امر عباس ان يمثل به فاتي به الي الغنايم
فقيل له خذ منها ما شيت فقال عباس انما اراد رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يقطع لساني
بالعطا بعد ان تكلمت فتكره ان ياخذ منها شي فبعث اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم بحله
فقبلها ولبسها وقال لرسول الله صلي الله عليه وسلم قايل من اصحابه يا رسول الله اعطيت عيينه
ابن حصن والاقرع ابن حابس مايه مايه وتركت جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقه خير طلاع الارض كلهم مثل عيينه والاقرع ولكني
تالفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقه الي اسلامه وجا رجل من بني تميم يقال له ذو الخويصره فوقف

علي رسول الله

علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد قد رايت ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اجل فكيف رايت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثم قال ويحك اذ لم يكن العدل عندي فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب الا نقتله فقال لا دعوه
فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتي يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرميه ينظر في النصل
فلا يوجد شي ثم في القدح فلا يوجد شي ثم في الفوق فلا يوجد شي سبق الفرث والدم يروي
انه صلي الله عليه وسلم لما اراد ان يقسم الغنايم امر زيد بن ثابت حتي احصر الناس ثم عد
الابل والغنم وقسمها علي الناس فوقع في سهم كل رجل اربعة من الابل مع اربعين شاه وان
كان فارسا فسهمه اثني عشر بعيرا مع مايه وعشرين شاه ولم يعط لغير فرس واحد عن انس
ساله صلي الله عليه وسلم رجل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الي بلده فقال يا قوم اسلموا
فان محمدا يعطي عطا من لا يخشي فاقه وفي معالم التنزيل لما افا الله علي رسوله يوم حنين
من اموال هوازن ما افا قسم في الناس من المهاجرين والطلقا والمولفه قلوبهم وفي رواية
طفق يعطي رجالا من قريش وغيرهم المايه من الابل ولم يعطي الانصار منها شيا فكانهم
وجدوا اذ لم يصيبوا ما اصابه الناس فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويدعنا
وسيوفنا تقطر من دمايهم فحدث لرسول الله صلي الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الي
الانصار فجمعهم في قبه من ادم ولم يدع معهم احدا غيرهم فلما اجتمعوا جاهم رسول الله
صلي الله عليه وسلم فخطبهم فقال ما كان بلغني عنكم قال له فقهاوهم اما ذوو راينا فلم
يقولوا شيا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلي الله عليه
وسلم يعطي قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمايهم فقال رسول الله صلي
الله عليه وسلم اني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم اما ترضون ان تذهب الناس
بالاموال وبالدنيا وترجعوا وتذهبوا الي رحالكم برسول الله تحوزونه الي بيوتكم
فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلي يا رسول الله قد رضينا وفي رواية قال
ما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والابل وتذهبون بالنبي الي رحالكم ولولا الهجره
لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا والانصار واديا لسلكت وادي
الانصار والانصار شعار والناس دثار وانكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتي
تلقوني علي الحوض وفي رواية ستروون بعدي اثرة شديدة فاصبروا حتي تلقوا الله
ورسوله فاني علي الحوض قالوا نصبر وفي الاكتفا ولما اعطي رسول الله صلي الله عليه
وسلم ما اعطي في قريش وفي قبايل العرب ولم يعط الانصار شيا وجدوا في انفسهم
حتي كثرت منهم القاله وحتي قال قايل منهم لقي والله رسول الله صلي الله عليه وسلم
قومه فدخل سعد بن عبادة علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا
الحي من الانصار قد وجد والما صنعت في هذا الفي الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت
عطايا عظاما في قبايل العرب ولم يكن في هذا الحي من الانصار منها شي قال فاين انت من
ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا الا من قومي قال فاجمع لي قومك في هذه الحظيره
فخرج سعد فجمع الانصار في تلك الحظيره فجا رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجا

احرون فردهم فلما اجتمعوا الم اعلمه سعد بهم فاتاهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فحمد
الله واثني عليه بما اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتني عنكم وجلة وجدتموها علي
في انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعدا فالف الله بين قلوبكم
قالوا بل الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا تجيبون يا معشر الانصار قالوا بما ذا نجيبك
يا رسول الله لله ورسوله المن والفضل فقال صلي الله عليه وسلم اما والله لو شيتم لقلتم فلصدقتم
ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعايلا فاسيناك
اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة (معاقه) من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم
الي اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار في انفسكم ان يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا
برسول الله الي رحالكم فو الذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار ولو
سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابنا
الانصار وابنا ابنا الانصار فبكي القوم حتي اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا يا رسول الله قسما
وحظا ثم انصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم وتفرقوا **وفي هذه السنه** في ذي القعده
بعث عمرو بن العاص الي جيفر وعبد ابني الجلندي بعمان فاسلما وصدقا **وفي هذه السنه**
قبل منصرفه من الجعرانه وقيل قبل الفتح **وفي** الاكتفا بعد انصرافه من الحديبيه فيكون قبل
الفتح بعث العلا الحضرمي الي المنذر الساوي العبدي ملك البحرين وكتب اليه كتابا
ودعاه الي الاسلام فلما انتهي اليه وقرا الكتاب اسلم وكتب جواب الكتاب فقال يا رسول
الله ان الله اعطاني بك نعمة الاسلام وقرات كتابك علي اهل البحرين **وفي** الاكتفا
علي اهل هجر فاسلم بعضهم وابي بعضهم وفي ارضنا المجوس فمرنا كيف نعاملهم فكتب
النبي صلي الله عليه وسلم ان من ثبت علي المجوسيه خذ منه الجزيه ولا يناكحهم المسلمون ولا
ياكلون من ذبايحهم وكتب كتابا للعلا الحضرمي وعين فيه نصاب الزكاة للابل والبقر والغنم
والزروع والثمار واموال التجاره فقرا العلا كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم علي
الناس واخذ صدقاتهم **وفي** الاكتفا وذكر ابن اسحاق وغيره ان المنذر توفي قبل ردة اهل
البحرين والعلا عنده امير لرسول الله صلي الله عليه وسلم علي البحرين **وفي** رواية
بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم ابا هريرة مع العلا في هذه السفره وكان العلا مجاب
الدعوه وانه قد خاض البحر بكلمات قالهن وكان له اثر عظيم في قتال اهل الرده عند البحرين
في خلافة ابي بكر وسيجي في الخاتمه انشا الله تعالي **قال** ابن سيد الناس ان النبي صلي
الله عليه وسلم انتهي الي الجعرانه ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعده فاقام (بقيت من ذي القعده صح)
بها ثلاثة عشر ليلة فلما اراد الانصراف الي المدينه خرج ليلة الاربعا لاثني عشر ليلة بقيت
من ذي القعده ليلا فاحرم بعمره ودخل مكة **في** المواهب اللدنيه ذكر محمد بن سعد كاتب
الواقدي عن ابن عباس انه لما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم من الطايف نزل الجعرانه
فقسم بها الغنايم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من شوال **قال** ابن سيد الناس هذا
ضعيف والمعروف عند اهل السير هو الاول انه اعتمر في ذي القعده قال فطاف وسعي
وحلق راسه وحالقه ابو هند ففرغ من عمرته ليلا ثم رجع الي الجعرانه من ليلته واصبح بها
كبايت

كبايت **وفي** تاريخ الازرقي عن مجاهد انه عليه السلام احرم من وراء الوادي حيث
الحجارة المنصوبه **وفي** معجم ما استعجم روي ابو داود انه صلي الله عليه وسلم جا الي المسجد
فركع ما شا ثم احرم ثم استوي علي راحلته فاستقبل بطن سرف حتي لقي طريق مكة فاصبح
بمكة كبايت **وفي** المواهب اللدنيه عن الواقدي احرم من المسجد الاقصي الذي تحت الوادي
بالعدوة القصوي من الجعرانه وكانت صلاته عليه السلام اذا كان بالجعرانه والجعرانه
بينه وبين مكه بريد كما قاله الفاكهي **وقال** الباجي ثمانية عشر ميلا وسميت بامراة تلقب
بالجعرانه كما ذكره السهيلي **وفي** الاكتفا خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم من الجعرانه
معتمرا وامر ببقايا الفي فحبس بمجنه بناحية مر الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف
راجعا الي المدينه واستخلف عتاب ابن اسيد علي مكة وخلف معه معاذ بن جبل يفقه
الناس في الدين ويعلمهم القران واتبع رسول الله صلي الله عليه وسلم ببقايا الفي ولما
استعمل صلي الله عليه وسلم عتابا علي مكة رزقه في كل يوم درهما فقام عتاب خطيبا
في الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع علي درهم فقد رزقني رسول الله صلي
الله عليه وسلم درهما كل يوم فليست لي حاجة الي احد وكانت عمرة رسول الله صلي
الله عليه وسلم في ذي القعده وقدم المدينة في بقيته او في اول ذي الحجه وقد غاب عنها
شهرين وستة عشر يوما وحج الناس تلك السنه علي ما كانت العرب تحج عليه وحج عتاب ابن
اسيد بالمسلمين فيها وهي سنة ثمان واقام اهل الطايف علي شركهم وامتناعهم في طايفهم ما بين
ذي القعده الي حين انصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم الي رمضان سنة تسع **وفي هذه السنه**
اسلم عروة بن مسعود الثقفي وقتل **وفي** الاكتفا وكان من حديث ثقيف ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم لما انصرف عنهم من الطايف اتبع اثره عروه بن مسعود حتي ادركه قبل ان يصل
الي المدينه فاسلم وساله ان يرجع الي قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلي الله عليه
وسلم انهم قاتلوك وعرف صلي الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال
عروه يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم ويقال من ابصارهم وكان فيهم كذلك محببا
مطاعا فخرج يدعو قومه الي الاسلام رجا ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم علي علية
له وقد دعاهم الي الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله
فقيل له ما تري في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الي فليس الا ما في
الشهدا الذين قتلوا مع رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل ان يرحل عنكم فادفنوني معهم
فزعموا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه
ولما قدم رسول الله صلي الله عليه وسلم المدينه من الطايف كتب بجير بن زهير بن
سلمي الي اخيه كعب بن زهير يخبره بخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم فقدم كعب في
السنة التاسعه المدينه فاسلم وسيجي في حوادث السنة التاسعه **وفي هذه السنه**
بعث قيس بن سعد بن عباده الي ناحية اليمن في اربعماية فارس وامره ان يقاتل قبيلة
صدا حين مروره عليهم في الطريق فقدم زياد بن الحارث الصداني فسال عن ذلك البعث
فاخبر فقال يا رسول الله انا وافد فاردد الجيش فانا لك بقومي فردهم رسول الله صلي الله عليه

وسلم من قناة وقدم الصدايون بعد خمسة عشر يوما وفي هذه السنه تزوج صلي الله عليه
وسلم مليكة الكنديه وكان قتل اباها قبل الفتح فقال لها بعض ازواج النبي صلي الله عليه وسلم
الا تستحيين ان تتزوجي رجلا قتل اباك فاستعاذت ففارقها وقد مر في الباب الثالث
في حوادث السنة الخامسه والعشر من مولده وفي هذه السنه اراد رسول الله صلي الله عليه
وسلم طلاق سودة فقالت دعني اكن في ازواجك يومي لعايشه ففعل صلي الله عليه وسلم
وفي رواية طلقها وجلست في طريقه حين ينصرف الي بيت عايشه وقالت راجعني يا رسول الله
فوالله ما بي حب الزوج في قلبي ولكن اريد ان احشر يوم القيامة في زمرة ازواجك واجعل يومي
لعايشه فراجعها صلي الله عليه وسلم ويكون يوم نوبتها في بيت عايشه وقيل واية وان امراة
خافت من بعلها نشوزا او اعراضا نزلت في قصة سوده وفي ذي الحجه من هذه السنه
[ولد ابرا]هيم ابن رسول الله صلي الله عليه وسلم من مارية القبطيه وكانت قابلتها سلمي مولاة
[رسول ا]لله صلي الله عليه وسلم فخرجت الي زوجها ابي رافع فاخبرته بان مارية قد
ولدت غلاما فجا الي النبي صلي الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا وسماه ابراهيم
وعق عنه بكبشين يوم سابعه وحلق راسه وتصدق بزنة شعره فضه علي المساكين
وامر بشعره فدفن في الارض وتنافست فيه نسا الانصار ايتهن ترضعه فدفعه
الي ام برده بنت المنذر بن زيد وزوجها البرا بن اوس وكان رسول الله صلي الله عليه
وسلم ياتي الي ام برده فيقيل عندها ويوتي بابراهيم وغارت نسا رسول الله صلي
الله عليه وسلم واشتد عليهن حين رزق منها الولد روي عن انس انه قال لما
ولد ابراهيم جا جبريل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال السلام عليك
يا ابا ابراهيم ورواه ابو هريرة ايضا بتغيير يسير كما مر في كنيته في الركن الاول
في الباب الاول وعن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ولد لي الليلة
غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الي ام سيف امراة قين بالمدينه يقال له
ابو سيف يشبه ان تكون ام سيف هي ام برده بنت المنذر وسيجي وفاة ابراهيم
في الموطن العاشر وفي اخر هذه السنه ابتدا قدوم الوفود عليه بعد رجوعه
من الجعرانه فقدم عليه وفد هوازن وفي هذه السنه توفيت زينب بنت رسول
الله صلي الله عليه وسلم وفي المنتقي ماتت في اول هذه السنه وقد مر في السنة
الخامسه والعشرين من مولده في ذكر اولاده والله اعلم

تم الجزء الثاني من تاريخ الخميس بحمد الله
تعالى وعونه وحسن توفيقه
نسخا ومقابلة وحسبنا الله وكفي

وصلي الله علي سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم